كتاب سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين

للشيخ يوسف النبهاني

عن الكتاب

الكتاب: سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم

المؤلف: العارف بالله السيد يوسف ابن اسماعيل النبهانى رضى الله عنه

قام بنسخه من الاصل والتعليق عليه: الشيخ مصباح

قام باعداده وتنسيقه للشاملة: ناجح رسلان

[الكتاب مرقم آلياً]

عن المؤلف

الحمـد للـه رب العـالمين والصـلاة والسـلام على سيد الخلق أجمعين الحبيب الشفيع الرؤوف الرحيم الذي أخـبر عن ربـه الكـريم أن للـه تعـالى في كـل نفس مائة ألف فرج قريب وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الـدين سـبحانك لا علم لنـا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم وتب علينا يا مولانا إنك أنت التواب الرحيم اللهم علمنا من لـدنك علمـا وفهمنا المراد من آياتك ومن أحاديث رسولك صـلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمـد صـلاة ترضى لها يا ربي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة أدخل بها روضي اللهم صل على سيدنا محمد صـلاة يكرم بها إمامي اللهم صل على سيدنا محمـد صـلاة يقبل بها جمعي اللهم صل على سيدنا محمـد صـلاة تغفر بها ذنبي اللهم صـل على سـيدنا محمـد صـلاة ألقاك بها ياربي ... أما بعد،،

أحبائي وأخواني في محبة رسول الله وآلـه سـلام من الله يحل عليكم أينما كنتم وبركـات من خزائنـه تتغمدكم في جميع أحوالكم

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بذاته المقدسة لا جزاء لقائله إلا رضاك

والصلاة السلام على سيد الكونين صلاة تليق بحضرته وتمدنا بنفحته وتلصنا بذاته وروحه تنعم بها علينا نعيما لا ينفذ وتمدنا بها من علومك اللدنية

أما بعد أحبائي في رسول الله صلى الله عليه وسلم نبدا بمدد من الحبيب صلى الله عليه وسلم بالحديث عن الصلاة على السيد محمد صلى الله عليه وسلم فنقول

أولا ما معنى الصلاة عموما؟

الصلاة صلة بين العبد وربه ولذلك كلما كان العبد في خشوع في صلاته وحاضرا مع من يصلي له ذاق حلاوة القرب والوصال فيشتاق إلى أن يعيش أطول وقت في هذا القرب فيدفعه ذلك إلى الإكثار من النوافل والقيام بين يدي مولاه هذه نبذه سريعة عن الصلاة المفروضة كركن من أركان الإسلام

أما عن الصلاة على النبي صلى اللـه عليـه وسـلم فإنها صـلة بين العبـد وسـيده الحـبيب فكلمـا كـانت صـلاتك عليـه بحضـور وخشـوع ذقت لـذة الوصـال بحضـرته وأفـاض عليـك من خـزائن علمـه ورحمتـه ولذا فان الأوليـاء يقولـون ليس هنـاك بابـا للـدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته بك

معرفـة إمـداد إلا بكـثرة الصـلاة عليـه بشـرطها المتقـدم ألا تـرى أخى أنـك حينمـا تحب إنسـان من أصـدقائك تحب الحـديث عنـه وذكـر اسـمه في كـل مكان وعلى كل حال ومع كل من تلقـاه فكيـف بـك إذا أحببت سيد الكونين وكيف يكون موقف محبوبك حينما يعلم أنك تداوم على ذكره هل يقابل حبك لــه بجفاء أم يقابله بحب ووصل بل إن حبه ووصـله لـك سيكون أعظم ويسارع في قضاء حاجتك تخيل معي أنك أرسلت رسالة من هاتفـك لهـذا الحـبيب تحمـل كل هذه المعاني فكيف يكون رده عليـك ألا تعلم أن الله تعـالى قـد وكـل بروضـته ملكـا أعطـاه أسـماع الخلائق يبلغ السيد محمـد السـلام ممن سـلم عليـه

فيرد عليه السلام فإذا عرضت عليه أعمالك ووجد فيها الصلاة والسلام عليه هل يجفيك أم يودك وهل لوكان بصحيفتك ذنب هل يبقى بعد ذلك أم أنه بفضل صلاتك عليه يستر ويمحى

ولذلك أجمع جل العلماء العارفين على أن من كبر سنه وقل عمله وكثر ذنبه ودنا أجله فليكثر من الصلاة عليه فإنه إن صلى على سيد الكونين صلاة صلى الله بها عليه عشرا ومن صلى الله عليه مرة واحدة رحمه ومن رحمه غفر له ومن غفر له أدخله الجنة.

(أخوكم الشيخ مصباح)

والآن نتناول كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم)

بالكتابة والوقوف عند ما يحتاج لشرح والإيضاح والآن نبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم.

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أحمدك بكل حمد يليـق بعظمـة جلالـك، وكـثرة افضـالك، على كـل نعمـة صـدرت لي من خزائن هباتك، أو لأحد من خلقك، ولا سـيما واسـطة قلادة نعمـك، وبـاكورة ثمـار كرمـك، سـيدنا محمـد الـذي انعمت بـه على الخلائـق أجمعين، وأرسـلته رحمـة للعـالمين، وهـديتنا بـه إلى دينـك القـويم، وصـراطك المسـتقيم، وقلت لـه وقـد منحتـه جميـع الفضائل، وفضلته على كل فاضل، (وكان فضل الله عليك عظيما(ومثلما ميزته بفضلك خصصته بقولـك (إن الله وملائكته يصلون على النـبي يـا أيهـا الـذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما(، اللهم صل أفضـل صلواتك وأنفعها وأشملها وأوسعها وأجملها وأجمعها وأحسنها وأبدعها وأنورها وأسطعها وأكملها وأرفعها، وأعلاها مكانة لديك، وأحبهـا من كـل الوجـوه إليـك، مشفوعة بسلام منك يماثلها، لا تفضـله ولا يفضـلها،

صـلاة وسـلاما يصـدران من فيض فضـلك الـذي لا ينفد، ويتواردان على أحب عبيدك إليك أبي القاسـم سيدنا محمد، عدد معلوماتـك ومـداد كلماتـك، فيمـا كان بغير بداية، وفيما يكون بغير نهايـة، لـو قسـمت جميع العوالم إلى أصغر أجزائها لنفدت قبل نفادهـا، ومـا بلغت معشـار أعـدادها، تتـوالى عليـه في كـل لمحـة مسـتكملة فضـلها، مضـروبة في مجمـوع مـا قبلهـا، حـتى تصـاحب سـوابق الآبـاد، وتعجـز عن لحوقها جميع الأعداد، تفضل جميع الصلوات كفضله على جميع المخلوقات، وعلى آلـه وصـحبه أجمعين، وكل من دخل تحت حيطة دينه المبين.

أما بعـد فقـد أجمعت الأمـة اسـتنادا لكتـاب اللـه, وأحـاديث رسـول اللـه, وأقـوال العلمـاء وأخبـار الصلحاء, على أن الصـلاة على سـيدنا محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم من أفضـل الطاعـات، وأنفـع العبادات، ولذلك اعتنى العلماء في شأنهافألفوا فيها الكتب والرسـائل، وبينـوا مـا لهـا من الفوائـد والفضائل،

قال الحافظ السخاوي في كتابه (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع(

قد صنف في هذا الباب جماعة كثيرون كاسماعيل القاضي وأبي بكر بن أبي عاصم النبيل

وأبي عبد الله النميري المالكي في كتاب سماه (الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام(

وأبي محمد بن جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي تلميذ بشكوال وكان موصوفا بالثقة والفضل والدين ومات في سنة ثلاثين وستمائة

وأبي عبد الله ابن القيم الحنبلي في كتاب سماه (جلاء الإفهام(

والتاج أبي حفص عمر بن على الفكهاني المالكي شارح العمدة وغيرها في كتاب سماه (الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير(

وأبي القاسم ابن أحمد ابن أبي القاسم بن بنون القرشي التونسي المالكي عصري الشهاب احمد بن يحيى بن فضل الله في جزء لطيف سماه (فضل التسليم على النبي الكريم(

وأبي العباس احمد بن معد ابن عيسى بن وكيل النجيبي الاندلسي الاقليشي الحافظ المشهور في جزء سماه (أنوار الأثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار(

والشهاب ابن أبي حجلة الشاعر الحنفي في كتاب سماه (دفع النقمةفي الصلاة على نبي الرحمة(

والمجد الفيروزبادي اللغوي صاحب القاموس وسفر السعادة وغيرهما في كتاب سماه (الصلات والبشر في الصلاة على سيد البشر(

قال [الكلام للسخاوي] وكل هؤلاء طالعتها

وأبي الحسين بن فارس اللغوي

وأبي الشيخ بن حبان الحافظ

وأبي موسى المديني الحافظ

وأبي القاسم ابن بشكوال الحافظ في جزء لطيف سماه (القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين(صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

والضياء أبي عبد الله المقدسي الحافظ صاحب المختارة وغيرها

وأبي أحمد الدمياطي الحافظ ويقال أن اسمه (كسف الغمة بالصلاة على نبي الرحمة(

وابي عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر

وأبي الفتح بن سيد الناس اليعمري الحافظ

والمحب الطبري الحافظ

وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النجيبي الحافظ نزيل تلمسان في أربعين حديثا له وكانت

وفاته في سنة عشر وستمائة ولم أنقل عن هؤلاء إلا بواسطة لأني لم أقف عليها [الكلام هنا للمؤلف]

والاولان كل واحد منهما في كراسة لطيفة [يقصد المؤلف كلا من [اسماعيل القاضي وأبي بكر بن أبي عاصم النبيل]

وأما الثالث [أبي عبد الله النميري المالكي] فهو مفيد بالنسبة إليهما وحجمه كبير بسبب التكرار وسياق الأسانيد

وأما الرابع [أبي محمد بن جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي] فقد اكثر من ذكر الغرائب بلا عزو وقد نقلت منه أشياء بناء على أنه ثقة لكن الظاهر من حاله أنه لم يكن الحديث صناعته

وأما الخامس [أبي عبد الله ابن القيم الحنبلي] فهو جليل في معناه لكنه كثير الاستطراد كعادة المصنف

وأمـا السـادس [التـاج أبي حفص عمـر بن على الفكهاني المالكي] فهـو في اثـنى عشـر بابـا يختص بالترجمة منها الخمسـة الأول وباقيهـا بعضـه يصـلح لكتب المناسك وبعضه للسيرة النبوية

وأمـا السـابع [أبي القاسـم ابن أحمـد ابن أبي القاسم بن بنون القرشي التونسي المـالكي] فتكلم فيه على آية الباب واستطرد لفوائد

وأمـا الثـامن [أبي العبـاس احمـد بن معـد ابن عيسى بن وكيل النجيبي الاندلسي الاقليشـي] فهـو في أوراق يسيرة جمع فيها اربعين حديثا

وأمـا التاسـع [الشـهاب ابن أبي حجلـة الشـاعر الحنفي] فسـبب تصـنيفه وقـوع الطـاعون وهـو في الحقيقـة إنمـا هم في ذكـر الطـاعون وأخبـاره وأشعاره لكن افتتحه بمقدمة فيها هـذا المعـنى ومـا يتعلق به وهي أزيد من ثلث الكتاب بيسير

وأمـا العاشـر [المجـد الفيروزبـادي] فهـو كتـاب نفيس مـع مـا فيـه من مناقشـات في حكمـه على

الأحاديث وأحاديث غريبة اللفظ بلا عـزو وغـير ذلـك مما يحسن الاعتناء بتحريره وختمه بقصة غار ثور إذ كان سبب تصنيفه كما ذكره عزمه على التوجـه هـو وجماعة لزيارة الغار المذكور ضاعف اللـه لنـا ولهم الأجور وذكر في خطبته من التصانيف التي لم أقـف عليهـا في هـذا البـاب لأبي نعيم وللتقي السـبكي وللجمال ابن جمله

وكـذا رأيت في ترجمـة ابي العبـاس أحمـد بن الفضل بن أحمد الأصفهاني الجصاص أنه صنف كتابا في الصلاة النبوية حدث بـه قبـل موتـه بسـنة سـنة أربع وستين وأربعمائة

وفي ترجمة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي أنـه صـنف جـزء في الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مما لم أقف عليـه قال رحمه الله وفي الجملة فاحسنها وأكثرها فوائـد خامسها (يعني كتاب ابن القيم(

قال [الكلام للسخاوي] ثم وقفت بعد تبـييض هـذا الكتـاب على مصـنف لبعض الرؤسـاء من أصـحابنا المحدثين المشار إليهم بالحفـظ والتيقـظ كـثر اللـه تعـــالى منهم ســـماه (الـــرقم المعلم(فوجـــدت موضوعه ذكر المواطن التي يصلى فيها على النــبي صلى الله عليه وسلم وهو باب من جملة أبواب هذا الكتاب قال وقد طالعته فلم أظفر فيه بما أسـتفيده سـوى موضـعين أو ثلاثـة لكنـه أكـثر من نقـل كلام الفقهاء نفع الله بمصنفه وهـذا الـرئيس هـو القطب الخيضري الآتي ذكره وذكر كتابه هـذا بلفـظ (اللـواء المعلم(

قـال [الكلام للسـخاوي] وأخـبرني بعض من اثـق بعلمه من أصحابنا أيضا نفع الله بـه أنـه وقـف على المصنف الذي لإبن جملة في هذا الباب وهـو ضـخم وأنه كان في ملكه

ولما انتشرت نسخ هذا الكتاب أرسل إلي محـدث مكـــة وحافظهـــا ابن فهـــد بنســـخة من كتـــاب ابن

بشكوال فوجدته في كراستين مع كونه ساقه باسناده فالحقت منه ما احتاج إليه [الكلام للسخاوي]

ثم وقفت على كتاب ابن فارس وهو في اربعة أوراق

وعلى كتاب ابي اليمن بن عساكر وهو مسند في دون كراستين

ورايت كراسة للشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان سماها (الفوائد المدينية في الصلاة على خير البرية) فاستفدت منه منها أ. هـ

ثم ذكر السخاوي بعد ما ذكر أسماء كتب الحديث والفقه التي طالعها عند تأليف كتابه المذكور (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع)

وقال العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي في شرح الاحياء بعد ذكر استحباب اكثار الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة {قد

اكثر المحبون للنبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه بشيغ مختلفة والفاظ متنوعة وأفردوها بمصنفات ما بين طوال وقصار فمن أطول ما رايت كتاب (تنبيه الأنام(للشيخ عبد الجليل بن محمد بن عظوم القيرواني في مجلد حافل ابدع فيه وأغرب}

ومن المتأخرين القطب الكامل سيدي محمد بن عبد الخالق بن عبد القادر بن القطب ابي عبد الله محمد الشرقي التادلي في مجلدات أطال فيها رحمه الله تعالى

ومن القصار الكتاب المسمى (بدلائل الخيرات وشوارق الأنوار(للقطب أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي قدس سره وكان في أواخر الثمانمائة وكان في عصره رجل آخر بشيراز الف كتابا وسماه بهذا الاسم وعلى هذه الطريقة إلا أن الله سبحانه وتعالى قد رزق القبول والاشتهار لكتاب الجزولي ما لم يعط لغيره فولعت به الخاصة والعامة وخدموه بشروح وحواش وما ذلك إلا

لحسن نيته وخلوص باطنه في حبه صلى اللـه عليـه وسلم وقد سمعت غير واحد من الشـيوخ يقـول إذا أردت أن تعرف مقام الرجـل في القبـول عنـد اللـه تعالى فانظر إلى مؤلفاته أو تلامذته

وتلاه على طريقته من المتـأخرين رجـل من أهـل تونس يعـرف بالهاروشـي ألـف كتابـا سـماه (كنـوز الأســرار) غريبــا في بابــه وقــد تلقيتــه عن بعض أصحاب أصحابه

وتلاه شيخنا القطب سـيدي عبـد اللـه بن إبـراهيم الحسيني نزيل الطائف قدس الله سره فألف كتابــا سماه (مشارق الأنوار) جمع فيه الصيغ الــواردة عن السلف الصالحين فجاء حسنا في بابه ثم شرح عليه شرحا نفيسا تلقيناه عنه

ورأيت بعض المتأخرين من أهل ثغر دمياط يعرف بالشامخ جمع كتابا صغيرا فيه صيغ حسنة

ولشيخنا المرحوم الشهاب الملوي رسالة جمع فيها أربعين صيغة مما تلقاها عن شيخه القطب مولاي التهامي قدس سره قد تلقيناها عنه.

وقد حذوت حذوهم رجاء البركة فألفت في هذا الباب رسالتين [الكلام للمؤلف]

الأولى (اتحاف أهل الصفا(جمعت فيها بعض الصيغ الواردة عن السلف ومن بعدهم

والثانية (الفيوضات الالهية(ابتكرت فيها صيغا غريبة مدهشة للعقول ولما رآها بعض العارفين سماها (قاموس الصلوات(لما فيها من حسن الترتيب وغرائب اللغات

ولشيخ مشايخنا السيد مصطفى البكري قدس سره على هذا المنوال صيغ سبع سماها (دلائل القرب(يحفظها اصحابه وقد شرحها على طريقته مزجا

وأما الصيغ المنسوبة للقطب الأكبر محـيي الـدين بن عربي قدس سـره فهي من غـرائب الصـلوات لا يحيــط بمعرفــة أســرارها إلا من دانــاه في ذوقــه ومعرفته وقد شرحت بعضها

وعلى وتيرتها صيغ القطب شمس الـدين البكـري وهي ثلاثــة وقــد شــرحتها وســميته (رحيــق المــدام المختوم البكري(

ومن أحسن ما يوجد في هذه الصيغ ما نسب إلى القطب سيدي عبد السلام بن مشيش قـدس سـره فإليها النهاية للمريـد إذا كررهـا يـوم الجمعـة ففيهـا من الفضائل ما لا يحضى وهي مغنية عن غيرها وقد شرحها غير واحد من أئمـة المغـرب والمشـرق من المتقدمين والمتأخرين

وأحسن ما رأيت من شروحها شرح الشيخ السـيد عبد الله صاحب الطائف وهما شرحان

أحدهما صغير وهو ممزوج بحيث من يـراه لا يظن إلا أنه كلام واحد

والثاني مطول في كراريس وقد شرحها أيضا في أوراق

ولكن المريد إذا لم يقتصر على هذه الصيغة وتشوقت نفسه إلى الزيادة فليلازم قراءة (دلائل الخيرات)

وختمه كل يوم جمعة يشرع فيه من أول النهار ويختمه قبل الزوال ففيه الكفاية

فإن كان مشغولا بالكسب فليقتصر على الربع منه فإن كل ربع منه يشتمل على خمسمائة صيغة وهذا القدر أوسط المراتب في حق المشتغل

وأما الصيغ المختصرة والمطولة التي ذكر فيها أن المرة منها بعشرة وبمائة وبمائتين وبخمسمائة وبألف وبألفين وبعشرة آلاف وبعشرين ألفا وبثمانين ألفا وبمائة الفا وبخمسمائة ألفا وبعتق رقبة وغير ذلك فقد ألف فيها غير واحد من العلماء وأشرت إلى بعضها في (اتحاف الصفا)

ثم قال [المؤلف] و (القـول البـديع(للحافـظ ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السـخاوي رحمـه اللـه تعالى هو أحسن كتاب صنف في الصلاة عليه صـلى الله عليه وسـلم وكيفياتهـا في كـل عصـر كثـير من العلماء الأعلام من تقدم ذكرهم في كلام السـخاوي والزبيدي وغيرهم

كالإمام القسـطلاني والشـهاب ابن حجـر الهيتمي والشيخ عبد الحق الدهلوي والسيد محمـود الكـردي المـدني واحمـد بن ثـابت المغـربي وشـرف الـدين شعبان القرشي وشراح الـدلائل وسـيدي مصـطفى البكري وغيرهم ممن يأتي ذكرهم

وكنت منذ سـنوات اقتـديت بهم [الكلام للمؤلـف] في جمـــع كتـــابي (افضـــل الصـــلوات على ســـيد السادات(وبعد أن انتشر في أكـثر البلاد االإسـلامية وحصل له القبول التام ببركته عليه الصلاة والسـلام ظفرت بكثير من كتب الصلاة على النبي صلى اللـه عليه وسلم المعتمدة فوجـدت فيهـا فضـائل وفوائـد

جمة وكيفيات من الصلوات الفاضلة مهمة خلا عنهـا كتـاب (أفضـل الصـلوات(وفاتـه مـع كـثرة فضـله وجلالة قدره منها ما فات.

فجمعت هذا الكتـاب ليكـون لـذلك ثانيـا وهـو في الحقيقة أول وسـيكون عليـه إن شـاء اللـه في هـذا الفن المعول لأني جمعت فيـه مـا تفـرق في أجمـع كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثـير من كتب العلم المعتمـدة ممـا يتعلـق بالصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما استطردت إليـه من الفوائد الجليلة وهي كثيرة جدا وأشبعت الكلام على كل بحث اشباعا تاما لا يحتاج معه إلى غيره ونسبت كل قول مما نقلته من غير كتب الصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسلم إلى

صاحبه وكـذلك أنسـب مـا أنقلـه من كتب الصـلاة على النبي صلى اللـه عليـه وسـلم بـالاطراد سـوى الأصول الأربعة الآتي ذكرها فإني ربما لا أنسب إليها في النـادر لأني نقلت معظمهـا فمـا لم أعـزه إلى

كتــاب فهــو منهــا أو من أحــدها وليعلم أني إذا قلت (قال فلان(فإني إنما أنقل من كتابه مباشرة بـــدون واسطة وماكان بالواسطة نبهت عليه

وســترى إن شــاء اللــه من بــدائع النقــول وروائــع المنقول والمعقول وجوامع عبارات العلماء الفحــول وسواطع إشارات أولياء الله وكلامهم المقبول مــا لا تراه مجموعا قبل هـذا في كتـاب واحـد من فضـائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما يناسبها من فرائـد الفوائـد وهـذا بيـان أسـماء كتب الصـلاة على النبي صلى الله عليــه وســلم الــتي هي أصــول هذا الكتاب وأكثرها نادرات الوجود يعســر اجتماعهــا تطلبتها من مظانها وغــير مظانهــا في البلاد البعيــدة والقريبة حتى يسرها الله لي بفضله وإحسانه وهي

١ - القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع

للحافــظ أبي عبــد اللــه محمــد بن عبــد الــرحمن السخاوي المصري الشافعي

وهي نسخة صحيحة قرئت على المؤلف وعليها خطه في مواضع متعددة

٢ - ومسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى

للإمام شهاب الدين أحمد القسطلاني الشافعي تلميذ السخاوي

٣ - والدر المنضود في فضل الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود

للإمام شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الشافعي

٤ - وجلاء الإفهام في فضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن القيم الحنبلي

٥ - واللواء المعلم في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للعلامة القطب الخيضري الشافعي

٦ - والملاذ والاعتصام فيكيفية الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام للإمام أبي محمد جبر بن محمد القرطبي المالكي

٧ - وتحفة الأخيار في الصلاة على النبي المختار للعارف بالله عبد الله الهاروشي المالكي

٨ - ورسالة الشهاب أحمد الملوي الشافعي في الكيفيات الفاضلة التي تلقاها عن أشياخه

٩ - وأدل الخيرات وكتاب الباقيات الصالحات وكلاهما للعارف بالله السيد محمود الكردي القادري الشافعي نزيل المدينة المنورة

١٠ - وشفاء الأسقام لشرف الدين شعبان القرشي المصري

١١ - والتفكر والاعتبارفي فضل الصلاة على النبي المختار للعارف بالله الشيخ أحمد بن ثابت المغربي المالكي

١٢ - وتنبيه الأنام في بيـان علـو مقـام نبينـا عليـه الصلاة والسلام للشيخ عبد الجليل القيرواني

١٣ - وكتـاب فتح الرسـول ومفتـاح بابـه للـدخول لمن أراد إليه الوصول للعـارف باللـه السـيد محمـد عثمان الميرغني الحنفي

١٤ - وشـــروح الـــدلائل للعلمـــاء الأعلام محمـــد المهدي بن أحمد الفاسي المالكي

والشيخ سليمان الجمل الشافعي وشـيخنا الشـيخ حسن العدوي المالكي

١٥ - شـــرح صـــلاة ســـيدنا عبـــد القـــادر الجيلاني للعارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي

١٦ - وشرح صلوات سـيدنا أحمدالبـدوي للعـارف بالله السيد عبد الرحمن العيدروس

١٧ - وشرح صلوات الدردير للعارف الصاوي

١٨ - وأفضل الصلوات على سيد السادات لجـــامع هذا الكتاب يوسف بن اسماعيل النبهاني

وأجمل هذه الكتب وأجمعها وأفضلها في علم هذا الفن وأنفعها (القول البديع(قال الزبيدي في شــرح الإحياء انه أحسن كتـاب ألـف في هـذا البـاب ويليـه كتــاب (مســالك الحنفــا(وبعــده مختصــره (الــدر المنضود(

وبعــده (جلاء الأفهــام(الــذي قــال فيــه الحافــظ السـخاوي بعـد أن سـرد أسـماء الكتب الـتي إطلـع عليها في هذا الشأن أنه أحسنها وأكثرها فوائد

ولذلك جعلت [الكلام للمؤلف] هذه الكتب الأربعة أركان هذا الكتاب ودخلت عليها لنقـل الفوائـد منهـا إليــه من كـل بـاب ولم أدع منهـا شـيئا يهتم بـه إلا فرقتــه في أبوابــه ونشــرته في طي أهابــه وجمعت إلى ذلــك مــا فاتهــا من الكتب الأخــرى المــذكورة وغيرهــا من كتب العلم المعتمــدة وهي كثــيرة قــد يسرها الله لي بفضله وكرمه وبركة نبيه صـلى اللـه عليه وسلم ويأتي التصريح بأسمائها عند النقل منهـا حتى صـار كتـابي هـذا بفضـل اللـه وحسـن توفيقـه

أجمـع كتـاب أعلمـه في هـذا الشـأن واللـه ولي الإحسان

وقد سميته (سعادة الدارين في الصلاة على سـيد الكونين) صلى الله عليه وسلم ورتبتـه على مقدمـة وعشرة أبواب وخاتمة

فالمقدمـة تشـتمل على خمس عشـرة مسـألة تتعلق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

والبـاب الأول في تفسـير ايـة [إن اللـه وملائكتـه يصلون على النبي يـا أيهـا الـذين آمنـوا صـلوا عليـه وسلموا تسليما] وما ورد في شأنها عن العلماء

والباب الثاني فيما ورد في فضل الصلاة والتسليم على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم من الأحـاديث النبوية

والباب الثالث فيمـا ورد عن الأنبيـاء والعلمـاء في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

والباب الرابع فيما ورد من اللطائف كالمرائي والحكايات في فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم

والباب الخامس في مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

والباب السادس في التحذير من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولا سيما عند ذكره

والباب السابع في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم

والباب الثامن في كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مما هو وارد عنه صلى الله عليه وسلم أو الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة هذا الدين المبين مع ذكر ما يمكن من رواتها ومخرجيها وشرح فوائدها ونسبتها إلى قائليها

والباب التاسع في الكلام على رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما وهي من أكبر فوائد إكثار الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

والباب العاشر في فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وثمراتها

والخاتمة في خواص الآيات القرآنية والأذكار النبوية وما يناسب ذلك من الفوائد المهمة المروية عن علماء الأمة

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعمم النفع بهذا الكتاب ويجعله لديه مقبولا وبرضاه سبحانه موصولا بأنظار المصطفى صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة مشمولا آمين

خمس عشرة مسألة تتعلق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الأولى في البداءة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ذكر الله تعالى

المسألة الثانية في زيادة لفظ سـيدنا في الصـلاة عليه صلى الله عليه وسلم

المسألة الثالثة في حكم جمع الروايات الصـحيحة في صلاة واحدة

المسألة الرابعة في أنه صلى الله عليه وسلم هل له فائدة في الصلاة عليه أو لا؟

المسألة الخامسة في سبب مضاعفة أجر الصـلاة عليه صلى الله عليه وسلم

المسـألة السادسـة في حكم إفـراد الصـلاة عن السلام عليه صلى الله عليه وسلم

المسألة السابعة في استعمالهم صلى اللـه عليـه وسلم وعليه الصلاة والسلام

المسألة الثامنة في أقل الاكثـار من الصـلاة عليـه صلى الله عليه وسلم

المسألة التاسعه في أن صـلاة اللـه على عبـده لا يدخلها العدد

المسألة العاشرة في إفراد الصلاة عليه عن آله صلى الله عليهم وسلم

المسألة الحادية عشر في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب بدون غفله

المسألة الثانية عشر في كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة مطلقا أو لا

المسألة الثالثة عشر في كون الجنة تزيد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

المسألة الرابعة عشر في هل يحصل للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم بالعدد الإجمالي كقوله اللهم صل عليه ألف مرة ذلك العدد أو لا؟

المسألة الخامسة عشر في أنه هل الأفضل الصدقة فرضا ونفلا أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

المسألة السادسة عشر في أنه هل الأفضل قراءة القرآن أو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

المسألة الأولى في البداءة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ذكر الله تعالى

المقدمة: تشتمل على خمس عشرة مسألة تتعلق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الأولى في البداءة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ذكر الله تعالى

قال في أول شرح الدلائل عند قول المصنف بعد البسملة وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم بعد أن ذكر أن مواطنها أول الرسائل ونقل عبارة الشفاء الآتية في الباب الخامس والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم [كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة علي فهو أقطع أكتع]

والاغتنام للإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والجمع لذكره مع ذكر ربه عز وجل تأسيا بقوله تعالى [ورفعنا لك ذكرك] فقد روى جماعة من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن معناه لا

أذكر إلا ذكرت معي ولأداء بعض مـا يجب لـه صـلى الله عليه وسـلم إذ هـو الواسـطة بين اللـه سـبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة إليهم الـتي أعظمها الهداية للإسلام إنما هي ببركتـه وعلى يديـه وقد قال صلى الله عليه وسلم [لايشـكر اللـه من لا يشكر الناس] والقيام برسم العبودية بـالرجوع لمـا يقتضي الأصل نفيه فهو أبلغ في الامتثال

ومن أجل ذلك كانت فضـيلة الصـلاة على رسـول الله صلى اللـه عليـه وسـلم على كـل عمـل والـذي يقتضي الأصل نفيه هو كون العبـد يتقـرب إلى اللـه تعـالى بالاشـتغال بحـق غـيره لأن قولنـا اللهم صـل على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى اللـه عليـه وسلم وأصل التعبدات أن لا يتقرب إلى اللـه تعـالى إلا بحقه سبحانه

ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صـلى الله عليه وسلم بإذن من الله تعالى كـان الاشـتغال بها أبلغ في امتثـال أمـر الآمـر بهـا بمثابـة أمـر اللـه

سبحانه للملائكة بالسجود لآدم عليه وعليهم السـلام فكان شـرفهم في امتثـال أمـر اللـه تعـالى وكـانت إهانـة ابليس لعنـه اللـه في مخالفـة أمـره سـبحانه والامتثال لأمر الله تعـالى في قولـه [يـا أيهـا الـذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما] انتهى كلام شــارح الدلائل

قلت لاحاجة لما ذكره من جعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلـة سـجود الملائكـة لآدم عليه السلام فـإن بينهمـا فرقـا ظـاهرا لأن السـجود لآدم هـو في صـورة العبـادة لـه وأمـا الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليست كذلك

بـل فيهـا ذكـر اللـه تعـالى بلفـظ (اللهم(ودعـاؤه سبحانه وتعالى وهو من أنواع الذكر مع إظهار حاجة النبي صلى الله عليه وسلم لله تعالى بطلب صـلاته عليه صلى الله عليه وسلم بأن يرحمه الرحمة الـتي تليق به عليه الصلاة والسلام

المسألة الثانية في زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

وهذا ليس فيه الاشتغال به صلى الله عليه وسلم بصورة العبادة التي لا تليق إلا بالله تعالى كما حصل لآدم بالسجود

وهذا أعنى إظهار احتياجه صلى الله عليه وسلم لله تعالى بطلب صلاته وسلامه عليه هو من أجل حكم مشروعية الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم لئلا يدعي فيه بعض الناس الألوهية كما ادعيت في بعض الأنبياء وغيرهم فاظهار احتياجه لله تعالى بطلب صلاته وسلامه عليه مانع من ذلك وقد حماه الله تعالى من أن يدعي أحد من الناس فيه الالوهية مع كثرة فضائله الظاهرة ومعجزاته الباهرة التي لا تعد ولا تحد وقد ادعوها في غيره من الأنبياء وغيرهم ممن لا مناسبة

بين فضائلهم وفضائله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم

المسألة الثانية في زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

قال في القول البديع ذكر المجد اللغوي ما حاصله أن كثيرا من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وأن في ذلك بحثا

أما في الصلاة فالظاهر أنه لا يقال اتباعا للفظ المأثور ووقوفا عند الخبر الصحيح

وأما في غير الصلاة فقد أنكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور

وإنكاره يحتمل أن يكون تواضعا منه صلى الله عليه وسلم أو كراهية منه أن يحمد ويمدح مشافهة أو لغير ذلك

وإلا فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم [أنا سيد ولد آدم]

وقوله للحسن [إن ابني هـذا سـيد] وقولـه لسـعد [قوموا إلى سيدكم]

وورد قول سهل بن حنيف للنبي صـلى اللـه عليـه وسلم [يا سيدي] في حديث عند النسائي في عمـل اليـوم والليلـة وقـول ابن مسـعود [اللهم صـل على سيد المرسلين]

وفي كل هـذا دلالـة واضـحة وبـراهين لائحـة على جواز ذلك والمانع يحتاج إلى إقامـة دليـل سـوى مـا تقــدم لأنــه لا ينهض دليلا مــع حكايــة الاحتمــالات المتقدمة

وقد قـال الإسـنوي رحمـه اللـه في المهمـات في حفظي قـديما أن الشـيخ عـز بن عبـد السـلام بنـاه أعني الاتيان بسيدنا قبل محمد في التشـهد على أن الأفضل هل هو سلوك الأدب أو امتثـال الأمـر فعلى الأول (سلوك الأدب) مسـتحب دون الثـاني (امتثـال الأمر) لقولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم [قولـوا اللهم صل على محمد]

ثم قال الحافظ السخاوي وقول المصلين اللهم صل على سيدنا محمد فيه الاتيان بما أمرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق يعني ما ورد عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا وهو أصح [أحسنوا الصلاة على نبيكم] أ. هـ

واتفق الإمامان الشمس الرملي والشهاب ابن حجر على استحباب زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وغيره.

وقال الشيخ محمد الفاسي في شرح دلائل الخيرات الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإيثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها إلا حيث تعبد بلفظ ما روي فيقتصر على ما تعبد به أو في الرواية فيؤتى بها على وجهها.

قال البرزلي ولا خلاف أن كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام أنه يقال بألفاظ مختلفة حتى بلغها ابن عربي مائة فأكثر.

وقال صاحب مفتاح الفلاح وإياك أن تترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة. أ. هـ

وسئل السيوطي عن حديث [لا تسيدوني في الصلاة] فأجاب بأنه لم يرد ذلك

قال وإنما لم يتلفظ صلى الله عليه وسلم بلفظ السيادة حين تعليمهم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكراهية الفخر ولهذا قال [أنا سيد ولد آدم ولا فخر] وأما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا نهانا الله تعالى أن نناديه صلى الله عليه وسلم باسمه فقال [لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا]

وقال الشيخ الحطاب الذي يظهر لي وأفعله في الصلاة وغيرها الاتيان بلفظ السيد قال والذي جرى

عليه عمل الأمة زيادة السيادة في غير الوارد وتركها فيما ورد اتباعا للفظه وفرارا من الزيادة فيه لكونه خرج مخرج التعليم ووقوفا عند ما حد لهم. وكذا قال سيدي أحمد زروق

ثم قال الحطاب وعلى هذا درج صاحب دلائل الخيرات رضي الله تعالى عنه فإنه أثبت اللفظ الوارد من غير زيادة سيادة وزادها في غير الوارد لكن هذا بحسب الوضع في الخط أما من حيث الأداء فالأولى أن لا تعرى عنها في الوارد وغيره انتهى ملخصا من كنوز الأسرار للهاروشي وكتاب الرماح لعمر الفوقي قال صاحب كنوز الأسرار بعد ذكره ما تقدم عن الحطاب وسئل العياشي حفظه الله تعالى عن زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السيادة عبادة قال قلت وهو بين (واضح(لأن المصلي إنما يقصد بصلاته تعظيمه صلى الله عليه وسلم فلا معنى حينئذ لترك التسييد إذ هو عين التعظيم. أ. هـ

قال ابن حجر في الدر المنضود في زيـادة سـيدنا قبـل محمـد خلاف فأمـا في الصـلاة فقـال المجـد اللغوي الظاهر أنه لا يقال اقتصارا على الوارد وقال الإسـنوي في حفظي أن الشـيخ عـز الـدين بن عبـد السلام بناه على أن الأفضل امتثال الأمـر أو سـلوك الأدب فعلى الثاني يستحب. أ. هـ

وهذا هـو الـذي ملت إليـه (الكلام لإبن حجـر) في شرح الارشاد وغيره

لأنه صلى الله عليه وسلم لما جاء وأبـو بكـر يـؤم النـاس فتـأخر أمـره أن يثبت مكانـه فلم يمتثـل ثم سأله بعد الفراغ عن ذلك فأبـدى لـه أنـه إنمـا فعلـه لقوله [ما كان ينبغي لابن أبي قحافـة أن يتقـدم بين يدي رسول الله] فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك

وهـذا فيـه دليـل أي دليـل على أن سـلوك الأدب أولى من امتثال الأمر الذي علم عدم الجزم بقضيته (يقصد قضية امتثال الأمر)

ثم رأيت ابن تيمية أنه أفتى بتركها وأطال فيه وأن بعض الشافعية والحنفية ردوا عليه وأطالوا في التشنيع عليه وهو حقيق بذلك

وورد عن ابن مسعود مرفوعا موقوفا وهو أصح [حسنوا الصلاة على نبيكم] وذكر الكيفية وقال فيها [على سيد المرسلين] وهو شامل للصلاة وخارجها

وعن المحقق الجلال المحلي أنه قال الأدب مع من ذكره صلى الله عليه وسلم مطلوب شرعا بذكر السيد

ففي حديث الصحيحين [قوموا إلى سيدكم] أي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول المصلي اللهم صل على سيدنا محمد فيه الاتيان بما أمرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق انتهى كلام ابن حجر

قلت (الكلام للمؤلف(ومما يستدل به لذلك ما حكاه في آخر الكتاب المذكور (الدر المنضود(في

معرض تحريم ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وكنيته عن قتادة أنه قال أمر الله تعالى أن يهاب نبيه وأن يبجل ويعظم وأن يسوده والحق أن تسييده حسن في كل حال صلى الله عليه وسلم. انتهى

ونضيف دليلا آخر (الكلام لناقل الكتاب مصباح(من كتاب الله تعالى حيث أن الله ذكر لفظ السيادة لنبيه يحيى [{فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ} (٣٩(سورة آل عمران حيث نادت الملائكة سيدنا زكريا تبشره بيحيى سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ولا ينكر أحد من علماء الأمة جميعا أن سيدنا محمد أفضل الأنبياء فهو أولى بالسيادة من غيره من الأنبياء عليهم السلام

ودليل آخر ورد في حق غير الأنبياء {وَاسُتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٢٥) سورة يوسف

أي وجدا سيدها على الباب و هو زوجها فإذا كان زوجها سيدا فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هو أحق بالسيادة من غيره في الصلاة وغيرها.

المسألة الثالثة في حكم جمع الروايات الصحيحة في صلاة واحدة

المسألة الثالثة في حكم جمع الروايات الصحيحة في صلاة واحدة

قال ابن حجر في (الدر المنضود)

قال الإمام النووي ينبغي أن يجمع ما في الأحاديث الصحيحة فيقول [اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما

صليت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم وبـارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريتـه كمـا بـاركت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم في العـالمين إنـك حميد مجيد]

وزاد في الأذكار بعد محمد في صل فقـط [عبـدك ورسـولك] وأسـقط في الفتـاوى [النـبي الأمي] في وبارك

واعترض بأنه فاته أشياء مثل ما زاده أو تزيد عليه كـ[أمهات المؤمنين] بعد أزواجه ونحـو [وأهـل بيتـه] بعد وذريته وكـ[عبـدك ورسـولك] في وبـارك ونحـو [في العالمين] في الأولى ونحو [إنـك حميـد مجيـد] قبـل وبـارك ونحـو [وتـرحم على محمـد إلى آخـره] [وصــل علينــا معهم] آخــر التشــهد لورودهــا عن الترمذي وغيره

واعترض الأذرعي ما مـر عن النـووي رحمـه اللـه تعـالى أيضـا بــالتلفيق يســتلزم إحــداث صــفة في

التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد فالأولى أن يأتي بأكمل الروايات ويقول كل ما ثبت مرة

وسبقه لذلك بعض الحنابلة

وللعز بن جماعة اعتراض عليه في قوله (يقصد النووي) ينبغي أن يقول [إني ظلمت نفسي ظلما كبيرا كثيرا] ليجمع بين الروايتين

رددته (ابن حجر يرد على النووي) عليه في حاشية الإيضاح في مبحث الوقوف فاستحضرنظيره هنا ليظهر لك صحة اتجاه ما ذكره النووي رحمه الله تعالى

واعتراض الإسنوي بأنه يلزمه أن يجمع الأحاديث الواردة في التشهد

رددته (ابن حجر يرد على الإسنوي) عليه في شرح العباب ويفرق ما بين ما هنا والقرآن حيث لم يقل أحد من الأئمة باستحباب التلاوة بجميع الألفاظ المختلفة في الحرف الواحد وإن أجازه بعضهم عند

التعلم للتمرن بأنا متعبدون بالاتيان بألفاظ القرآءات على الكيفية الواردة فلم يشـرع لنـا تغييرهـا بخلاف نحو ألفاظ الصلاة فان القصد بالذات معاني ألفاظها دون نفس ألفاظها فلم يتعين ذلك وشرع لنا الاتيـان بكل ما فيـه زيـادة في المعـنى المطلـوب من ذلـك وهو زيادة تعظيمه صلى الله عليـه وسـلم وتوقـيره إذا تقرر ذلك فالذي يظهر أنه متى كـان بين لفظين واردين ترادف تخير بين أن يأتي بهذا وهذا وإلا فـإن كـل مـا لا يفيـده الآخـر أتى بكـل منهمـا وإن أفـاد أحدهما معنى آخر وزيادة أتى بما يفيـد الزيـادة هـذا كله إن استويا صحة وإلا أوثر الصحيح

واعلم أن مذهبنا (الكلام لابن حجر(

أنه لا يتعين اللفظ الوارد في الصـلاة عليـه صـلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل يتعين

فعلى الأول يكفي [اللهم صـل على محمـد وكـذا صلى الله عليه وسلم] لأن الدعاء بلفـظ الخـبر آكـد

بخلاف الصلاة إلى الله سبحانه وتعالى فليس في معنى الوارد

ومن ثم قال النيسابوري لا يكفي [صليت على محمد] لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل الله أن يصلي عليه وحينئذ فالمصلي حقيقة هو الله تعالى وتسمية العبد مصليا عليه صلى الله عليه وسلم مجاز عن سؤالة الصلاة من الله عليه. أنتهت عبارة (الدر المنضود(

(الكلام للمؤلف(والعبارة التي أشار إليها في حاشيته على إيضاح النووي في المناسك هي قوله عن قول النووي

ومن الأدعية المختارة [اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مفغرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم]

قوله ظلما كثيرا روي بالمثلثة وبالموحدة (أي كثيرا وكبيرا(

قال المصنف (النووي(فينبغي أن يجمع في دعاءه بينهما (يقصد كثيرا وكبيرا(أي لأنه حينئذ يتيقن النطق بما نطق به صلى الله عليه وسلم وزيادة لفظة على الوارد للاحتياط لا تخرجه عن كونه نطق بالوارد

وبذلك يندفع قول ابن جماعة ليس فيما ذكره اتيان بالسنة لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينطق بهما وإنما الذي ينبغي أن يدعو مرة بالمثلثة (كثيرا(ومرة بالموحدة (كبيرا(لنطقه حينئذ بالوارد يقينا انتهى

فعلى ما قاله المصنف فيه اتيان بالوارد يقينا في كل مرة بخلاف ما ذكره ابن جماعة فانه ليس فيه اتيان به إلا مرة من كل مرتين

فإن قلت لا يحتاج إلى ذلك ويحمل اختلاف الروايتين على أنه صلى الله عليه وسلم نطق بكل

منهما فالنطق بكل سنة وإن كان لم ينطق بالأخرى فلا يحتاج للجمع ولا أن يقول هذا مرة وهذا مرة

قلت هـو محتمـل لكن مـا ذكـراه أحـوط فقـط لاحتمال أن أحد الروايـتين بـالمعنى وإن كـان بعيـدا انتهى

وبعض الحنابلة الذي أشـار إليـه في عبـارة (الـدر المنضود(هو العلامة ابن القيم

فقد قال في كتابه (جلاء الافهام(الفصـل العاشـر في ذكره قاعـدة في هـذه الـدعوات والأذكـار الـتي رويت بـأنواع مختلفـة كـأنواع الاسـتفتاحات وأنـواع التشهدات في الصلاة وأنـواع الأدعيـة الـتي اختلفت ألفاظها وأنـواع الأذكـار بعـد الإعتـدالين من الركـوع والسجود ومنه هذه الألفاظ الـتي رويت في الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قـد سـلك بعض المتـأخرين في ذلـك طريقـة في بعضها وهو أن الداعي يستحب له أن يجمع بين تلك الألفاظ المختلفـة ورأى ذلـك أفضـل مـا يقـال فيهـا

فرأى أنه يستحب للداعي بدعاء الصديق رضي الله عنه [اللهم ظلمت نفسي ظلما كثيرا] أن يقول [اللهم ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا] ويقول المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذريته وارحم محمدا وآل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم] وكذلك في البركة والرحمة ويقول في دعاء الاستخارة [اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وعاجل أمري وآجله] ونحو ذلك قال ليصيب ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم يقينا فيما شك فيه الرواي ولتجتمع له الأدعية الأخر فيما اختلفت ألفاظها ونازعه في ذلك آخرون وقالوا هذا ضعيف من وجوه

أحدها: أن هذه طريقة محدثة لم يسبق إليها أحد من الأئمة المعروفين

الثاني: أن صاحبها إن طردها (اتبعها) لزمه أن يستحب للمصلى أن يستفتح بجميع أنواع الاستفتاحات وأن يتشهد بجميع أنواع التشهدات وأن يقول في ركوعه وسجوده جميع الأذكار الواردة فيه وهذا باطل قطعا فإنه خلاف عمل الناس ولم يستحسنه أحد من أهل العلم وهو بدعة وإن لم يطردها (يتبعها) تناقض وفرق بين متماثلين.

الثالث: أن صاحبها ينبغي له أن يستحب للمصلي والتالي أن يجمع بين القرآءات المتنوعة في التلاوة في الصلاة وخارجها قالوا ومعلوم أن المسلمين متفقون على أنه لا يستحب ذلك للقاريء في الصلاة ولا خارجها إذا قرأ قراءة عبادة وتدبر وإنما يفعل القراء أحيانا لقصدهم بذلك حفظ أنواع القراءات واحاطتهم بها واستحضارهم إياها والتمكن من استحضارها عند طلبها فذلك تمرين وتدريب لا تعبد يستحب لكل تال وقاريء ومع هذا ففي ذلك للناس كلام ليس هذا موضعه بل المشروع في حق التالي أن يقرأ بأي حرف شاء وإن شاء أن يقرأ بهذا

مـرة وبهـذا مـرة جـاز ذلـك وكـذا الـداعي إذا قـال ظلمت نفسـي ظلمـا كثـيرا ومـرة كبـيرا جـاز ذلـك وكذلك المصلي على النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم مرة بلفظ هذا الحديث ومرة باللفـظ الآخـر وكـذلك إذا تشهد فـإن شـاء تشـهد بتشـهد ابن مسـعود وإن شاء تشهد بتشهد ابن عباس وإن شاء تشهد بتشـهد عمـر وإن شـاء تشـهد بتشـهد عائشـة وكـذلك في الاسـتفتاح إن شـاء اسـتفتح بحـديث علي وإن شـاء بحديث ابي هريرة وإن شـاء باسـتفتاح عمـر رضـي الله عنهم أجمعين وإن شاء فعل هذا مرة وهذا مرة وهذا مرة وكذلك إذا رفع رأسه من الركوع إن شـاء قال [اللهم ربنا لك الحمد] وإن شاء قال [ربنا ولــك الحمد] ولا يستحب له أحد أن يجمع بين ذلك كله

وقـد احتج غـير واحـد من الأئمـة منهم الشـافعي على جواز الأنـواع المـأثورة في التشـهدات ونحوهـا بالحــديث الــذي رواه أصــحاب الصــحيح والســنن وغيرهم عن النبي صلى اللـه عليـه وسـلم أنـه قـال [أنزل القرآن على تسعة أحرف] فجوز النبي صــلى

الله عليه وسلم القراءة بكل حرف من تلك الأحرف وأخبر أنه شاف كاف ومعلوم أن المشروع في ذلك أن يقـرأ بتلـك الأحـرف على سـبيل البـدل لا على سبيل الجمع كما كان الصحابة يفعلون

الرابع: أن النبي صلى الله عليـه وسـلم لم يجمـع بين تلك الألفاظ المختلفة في آن واحد بل

إمـا أن يكـون قـال هـذا مـرة وهـذا مـرة كألفـاظ الاستفتاح والتشهد وأذكار الركوع والسـجود وغيرهـا فاتبعاه صـلى اللـه عليـه وسـلم يقتضـي أن لايجمـع بينهما بل يقال هذا مرة وهذا مرة

وإما أن يكون الراوي قد شك في أي الألفاظ قال

فان ترجح عند الداعي بعضها صار إليه

وإن لم يترجح عنده بعضها كـان مخـيرا بينهـا ولم يشرع له الجمع فان هذا نوع ثالث لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعود الجمع بين تلك الألفاظ في آن واحـد على مقصـود الـداعي بالإبطـال لأنـه

قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ففعل ما لم يفعله قطعا

ومثال ما يترجح فيه أحد الألفاظ حديث الاستخارة فان الراوي شك هل قال النبي صلى الله عليه وسلم [اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال وعاجل أمري وآجله بدل وعاقبة أمري

والصحيح اللفظ الأول وهو عاقبة أمري لأن عاجل الأمر وآجله تكرار بخلاف ذكر المعاش والعاقبة فإنه لا تكرار فيه فإن المعاش هو عاجل الأمر والعاقبة آجله

ومن ذلك ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من قرأ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال] رواه مسلم

واختلف فيه فقال بعضهم من أول سورة الكهف وقال بعضهم من آخرها وبكلاهما في الصحيح

ولكن الـترجيح لمن قـال من أول سـورة الكهـف لأن في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان في قصة الدجال [فإذا رأيتموه فـاقرؤا عليـه فـواتح سورة الكهف] ولم يختلف في ذلك وهـذا يـدل على أن من روى العشر من أول السورة حفـظ الحـديث ومن روى من آخرها لم يحفظه

الخامس: أن المقصود إنمـا هـو المعـنى والتعبـير عنه بعبارة مؤدية له فإذا عبر عنه باحـدى العبـارتين حصل المقصود فلا يجمع بين العبارات المتعددة

السـادس: أن أحـد اللفظين يـدل على الآخـر فلا يسـتحب الجمـع بين البـدل والمبـدل معـا كمـا لا يسـتحب ذلـك في المبـدلات الـتي لهـا أبـدال واللـه تعالى أعلم انتهى كلام ابن القيم

ورأيت (الكلام للمؤلــف(مــا يؤيــده في كتــاب الريـاض الأنيقـة في أسـماء خـير الخليقـة للحافـظ السيوطي في شرح لفظ النبي

قال رحمه الله (مسألة(قال الإسنوي في التمهيد لـو عـبر المصـلي عن النـبي في قولـه في التشـهد السـلام عليـك أيهـا النـبي وعن الرسـول في قولـه وأشهد أن محمد رسول الله أو أحمد فلا شك أنــه لا يكفي لفوات الإقرار بالنبوة أو الرسالة

وأمــا إذا عــبر عن النــبي بالرســول أو عكســه فمقتضى كلامهم أنه لا يكفي أيضا لأن ألفاظ الأذكار توقيفيـة بـدليل حـديث الـبراء في دعـاء النـوم في الصحيح انتهى كلام السيوطي

وحديث البراء هـو مـا أخرجـه البخـاري في كتـاب الدعوات وغيره عنه قال قال رسول الله صلى اللـه عليــه وســلم [إذا أتيت مضــجعك فتوضــأ وضــوءك للصــلاة ثم اضــجع على شــقك الأيمن وقــل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضـت أمـري إليـك والجـأت ظهري إليك رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليـك آمنت بكتابـك الـذي أنـزلت وبنبيـك الـذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما

تقول فقلت استذكرهن وبرسولك الذي أرسلك قال لا وبنبيك الذي أرسلت]

قال شيخ الاسلام الحافظ بان حجر في فتح الباري وأولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به

وهذا اختيار المازني قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى إليه بهذه الكلمات فيتعين اداؤها بحروفها. أ. هـ

وهو أيضا يؤيد كلام ابن القيم الموافق لكلام العز بن جماعة.

المسألة الرابعة في أنه صلى الله عليه وسلم هل له فائدة في الصلاة عليه أو لا؟

المسألة الرابعة في أنه صلى الله عليه وسلم هل له فائدة في الصلاة عليه أو لا؟

قال ابن حجر في (الدر المنضود(

قال جمع فائدتها للمصلي لدلالتها على نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة فهي محبة له صلى الله عليه وسلم وتوقيرا من أعظم شعب الإيمان لما فيها من أداء شكره الواجب علينا لعظيم منته بنجاتنا من الجحيم وفوزنا بالنعيم المقيم فالمصلي داع ومكمل لنفسه حقيقة لأنا إذا صلينا عليه صلى الله عليه وسلم صلى الله علينا ولأنا إنما نذكره بأذكار الله تعالى لنا فهو الذاكر في الحقيقة ومن أحب شيئا أكثر من ذكره

قال والحاصل أن في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فائدة له بطلب زيادة ما مر له بزيادة درجاته فيه إذ لا غاية لفضل الله تعالى وإنعامه وهو صلى الله عليه وسلم لا يزال دائم الترقي في حضرات

القرب ومعارج الفضل فلا بدع أن يحصل لـه بصـلاة أمته زيادات في ذلك لا غايـة لهـا ولا انتهـاء وفائـدة للمصلي بحصول ما مـر لـه ومن حصـر الفائـدة في المصلي إنمـا أراد بـذلك تنبيهـه وحثـه على تحصـيل الكمال المسبب له عن صـلاته ولم يـرد خلوهـا عن فائدة تحصل له صـلى اللـه عليـه وسـلم منهـا ومن أراد ذلك كما أومأ إليه كلام بعضهم فقـد شـذ وأبعـد وكيف وهو صلى الله عليه وسلم يقول في الحـديث المشـهور [ثم سـلوا لي الوسـيلة فإنهـا لا تكـون إلا لعبد وأرجو أن أكون أنا هـو فمن سـأل لي الوسـيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة]

ثم قال قيل ولم يتركه صلى الله عليه وسلم ربــه تحت منة أمتـه حـتى عوضـهم منهـا بـأمره بالصـلاة عليهم بقوله جا وعلا

[وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم]

وفي (مسـالك الحنفـا(قـال في كتـاب الصـلات والبشر

(فائدة) دعاؤنا وسؤالنا له ذلك أي ما ذكر في الأحاديث كالوسيلة والدرجة الرفيعة وغيرهما وإن كان قد أوجب له ذلك كله يحتمل أن يكون إذا صلى عليه أحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه أن يزاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء من تلك الدرجات والمراتب ولهذا كانت الصلاة عليه مما يقصد بها قضاء حاجته وحقه ويتقرب بإكثارها إلى الله تعالى فلا بعد ولا استحالة في أن الله يزيد في درجاته صلى الله عليه وسلم ومعاليه بصلاة الصالحين من ملائكته وعباده ويضاعف بدعائهم وسؤالهم من ثوابه وإعلاء مراتبه فإن الصلات الإلهية غير متناهية ولا قابلة للنقص والتقلل فافهم. أ. هـ

وقال العلامة أحمد بن المبارك في الباب الثالث من كتاب (الإبريز)

قلت هل ينتفع النبي صلى الله عليه وسلم بصلاتنا عليه أو لا ينتفع فإن هذه المسألة قد اختلف العلماء فيها

فقال يعني سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه لم يشرعها الله سبحانه لنا بقصد نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وإنما شرعها الله لنا بقصد نفعنا خاصة كمن له عبيد فنظر إلى أرض كريمة لا تبلغها أرض في الزراعة فرحم عبيده فأعطاهم تلك الأرض على أن يكون الزرع كله لهم يستبدون به ولم يعطهم ذلك على وجه الشركة فهكذا حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم فأجرها كله لنا وإذا شمل نور أجرها في بعض الأحيان واتصل بنوره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شيء راجع إلى أصله لا غير لأن الأجور الثابتة للمؤمنين قاطبة إنما هي لأجل الإيمان الذي فيهم والإيمان الذي فيهم إنما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الأجور الثابتة لنا إنما هي منه صلى الله عليه وسلم ولا مثال له في المحسوسات إلا البحر

المحيط مع الأمطـار إذا جـاءت السـيول إلى البحـر فإن ماء الأمطار من البحر فإذا رجـع إلى البحــر فلا يقال أنه زاد في البحر

فقلت فـإن بعض العلمـاء اسـتدل على أنـه صـلى اللــه عليــه وســلم ينتفــع بهــا وقاســها على النفــع الحاصـل لـه صـلى اللـه عليـه وسـلم من الخدمـة والولدان إذا كان في الجنة فكما أنه صلى الله عليه وسـلم ينتفـع بـالنعم والفواكـه المحمولـة إليـه في الظروف فكذلك ينتفع صلى الله عليه وسلم بالأنوار والأجور المحمولة إليـه في هـذه الحـروف فالحمـل هنـاك وقـع بالأيـدي الحاملـة للظـروف وهنـا وقـع بالأفواه الحاملة للحروف قال ولا تزيد حالته في دار الدنيا على حالته صلى اللـه عليـه وسـلم في الجنـة حتى يمتنع القياس

فقال رضي الله عنه (عبد العزيز الدباغ(ومن أين هم أولئك الخدمة والولدان إنما هم من نـوره صـلى الله عليه وسلم بـل الجنـة وكـل مـا فيهـا من نـوره

صلى الله عليه وسلم وإنما يصح ما قاله هذا العـالم أن لو كان أولئك الخدمة مباينين له صلى الله عليــه وسلم ويكون إيماننا مباينا له صلى الله عليه وســلم وليس كذلك

قال رضي الله عنه ومن علم كيف هو النبي صلى الله عليه وسلم استراح

قـال رضـي اللــه عنــه وتـرى الرجـل يقـرا دلائـل الخيرات فإذا أراد أن يصـلي على النـبي صـلى اللـه عليه وسلم صوره في فكره وصور الأمور المطلوبة لـه كالوسـيلة والدرجـة الرفيعـة والمقـام المحمـود وغير ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصور نفسه طالبا لهـا من اللـه تعـالى وقـدر في فكـره أن اللـه يجيبه ويعطي ذلك لنبيه صلى الله عليه وســلم على يد هذا الطالب فيقع في ظن الطالب أنه حصل منه للنـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم نفـع عظيم فيفـرح ويستبشــر ويزيــد في القــراءة ويبــالغ في الصــلاة ويرفع بها صوته ويحس بها خارجـة من عـروق قلبـه

ويعتريه خشوع وتتنزل به رقة عظيمة ويظن أنه في حالة ما فوقها حالـة وهـو في هـذا الظن على خطـأ عظيم فلا يصـل بصـلاته هـذه إلى شـيء من اللـه تعالى لأنها متعلقة بما ظنه وصوره في فكره وظنـه باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه وإنمـا يتصـل بالحق سبحانه ما هو حـق في نفس الأمـر بحيث أن الشخص لو فتح بصره لرآه في نفس الأمر فكل مـا كان كذلك فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما لو فتح الإنسان بصره لم يره فهو باطل والباطـل لا يتعلـق بالحق سـبحانه فليحـذر المصـلي على النـبي صـلى الله عليه وسلم من هذه الآفـة العظيمـة فـإن أكـثر النـاس لا يتفطنـون لهـا ويظنـون أن تلـك الرقـة والحلاوة الحاصـلة لهم من اللـه سـبحانه وإنمـا هي من الشـيطان ليـدفعهم بهـا عن الحـق سـبحانه ويزيدهم بها بعدا على بعد

وإنمـا ينبغي أن يكـون الحامـل محبتـه صـلى اللـه عليه وسلم وتعظيمـه لا غـير وحينئـذ يشـتعل نورهـا كما سبق وأما إن كان الحامل عليها نفع العبـد فإنـه

يكون محجوبا وينقص أجره كما سبق وكـذا إن كـان الحامل عليها نفع النبي صلى الله عليه وسـلم فـإن صلاته حينئذ لا تتعلق بالحق سبحانه ولا تبلغ إليه كما سبق والله الموفق. أ. هـ

قال العلامة الشيخ علي حرازم ابن العربي بـرادة المغـربي الفاسـي رحمـه اللـه في خاتمـة كتابـه (جـواهر المعـاني في فيض سـيدي ابي العبـاس التيجاني)

سألته رضي الله عنه عن بيـان اهـداء الثـواب لـه صلى الله عليه وسلم فأجاب رضي الله عنه بقوله

اعلم أنه صلى اللـه عليـه وسـلم غـني عن جميـع الخلق جملة وتفصيلا فردا فـردا وعن صـلاتهم عليـه واهدائهم ثواب الأعمال له صـلى اللـه عليـه وسـلم بربه أولا وبما منحه من سبوغ فضله وكمال طوله

فهو في ذلك عند ربه صلى الله عليـه في غايـة لا يمكن وصول غـيره إليهـا ولا يطلب معهـا من غـيره زيادة أو إفـادة يشـهد لـذلك قولـه سـبحانه وتعـالى

[ولسوف يعطيك ربـك فترضـى] وهـذا العطـاء وإن ورد من الحق بهذه الصـفة السـهلة المأخـذ القريبـة المحتد فإن لها غاية لا تدرك العقول أصـغرها فضـلا عن الغايــة الــتي هي أكبرهــا فــإن الحــق ســبحانه وتعـالى يعطيـه من فضـله على قـدر سـعة ربوبيتـه ويفيض على مرتبته صلى الله عليه وسلم على قدر حظوتـه ومكانتـه عنـده ومـا ظنـك بعطـاء يـرد من مرتبة لا غاية لهـا وعظمتـه على قـدر وسـعها أيضـا فكيف يقدر هذا العطاء وكيف تحمل العقـول سـعته ولهذا قال سبحانه وتعالى [وكـان فضـل اللـه عليـك عظيما]

وأقل مراتبه في غناه صلى اللـه عليـه وسـلم أنـه من لدن بعثته إلى قيام الساعة كل عامل يعمل لله ممن دخل في طوق رسالته صلى الله عليـه وسـلم يكون له مثل ثواب عمله بالغا مـا بلـغ فليس يحتـاج مع هذه المرتبة إلى زيادة بهذا الثواب لمـا فيهـا من كمال الغنى الذي لا حد له وهذه أصغر مراتب غنــاه صلى الله عليه وسلم فكيـف بمـا وراءه من الفيض

الأكبر والفضل الأعظم الأخطر الذي لا تطيق حملـه عقول الأقطاب فضلا عمن دونهم

وإذا عرفت هذا فـاعلم أنـه ليسـت لـه حاجـة إلى صـلاة المصـلين عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ولا شرعت لهم ليحصل لـه النفـع بهـا صـلى اللـه عليـه وسـلم وليسـت لـه حاجـة إلى اهـداء الثـواب ممن يهدي له ثواب الأعمال وما مثل المهدي له في هـذا الباب ثواب العمل متوهما أنه يريـده بـه صـلى اللـه عليه وسلم أو يحصل له به نفعا إلا كمن رمى نقطة قلم في بحر طولـه مسـيرة عشـر مائـة ألـف عـام وعرضه كذلك وعمقـه كـذلك متوهمـا أنـه يمـد هـذا البحر بتلك النقطـة ويزيـده فـأي حاجـة لهـذا البحـر بهذه النقطة وما عسى أن تزيد فيه

وإذا عـرفت رتبـة غنـاه صـلى اللـه عليـه وسـلم وحظوته عند ربه فاعلم أن أمر الله للعبـاد بالصـلاة عليه صلى الله عليـه وسـلم ليعـرفهم علـو مقـداره عنـده وشـفوف مرتبتـه لديـه وعلـو اصـطفائه على

جميع خلقه ليخبرهم أنه لا يقبل العمل من عامل إلا بالتوسل إلى الله به صلى الله عليه وسلم فمن طلب القرب من الله تعالى والتوجه إليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرضا عن كريم جنابه ومدبرا عن تشريع خطابه كان مستوجبا من الله السخط والغضب وغاية اللعن والطرد والبعد وضل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة إلى الله إلا به صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وامتثال شرعه

فإذا فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيها تعريف لنا بعلو مقداره عند ربه وفيها تعليم لنا بالتوسل به صلى الله عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لا غير هذا ممن توهم النفع له صلى الله عليه وسلم لم ذكرناه سابقا من كمال الغنى. وأما اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فتعقل ما ذكرنا من الغنى أولا ثم تعقل مثالا آخر يضرب لاهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم بملك عظيم المملكة ضخم السلطنة قد أوتي في مملكته

من كل متمول خزائن لا حد لعددها كل خزانة عرضها وطولها من السماء إلى الأرض مملوءة كل خزانة على هذا القدر ياقوتا أو ذهبا أو فضة أو زروعا أو غيرها من المتمولات ثم قدر فقيرا لا يملك مثلا غير خبزتين من دنياه فسمع بالملك واشتد حبه وتعظيمه له في قلبه فأهدى لهذا الملك إحدى الخبزتين معظما له ومحبا والملك متسع الكرم فلا شك أن الخبزة لا تقع منه ببال لما هو فيه من الغنى الذي لا حد له فوجودها عنده وعدمها على حد سواء ثم الملك لاتساع كرمه علم فقر الفقير وغاية جهده وعلم صدق حبه وتعظيمه في قلبه وأنه ما أهدى له الخبزة إلا لأجل ذلك ولو قدرعلى أكثر من ذلك لأهداه له فالملك يظهر الفرح والسرور بذلك الفقير وبهديته لأجل تعظيمه له وصدق حبه لا لأجل انتفاعه بالخبزة ويثيب على تلك الخبزة بما لا يقدر قدره من العطاء لأجل صدق المحبة والتعظيم لا لأجل النفع بالخبزة

وعلى هذا التقدير وضرب المثل قدر اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم وأما غناه عنه صلى الله عليه وسلم فقد تقدم ذكره في ضرب المثل بعظمة البحر المذكور أولا وامداده بنقطة القلم وأما اثابته صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المثل له باهداء الخبزة للملك المذكور والسلام. انتهى من إملائه رضي الله عنه

انتهت عبارة (جواهر المعاني من كلام سيدي ابي العباس التيجاني) رضي الله عنه ونفعنا ببركته

وفي فتاوى خاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد بن سليمان الكردي الشافعي

سئل رحمه الله تعالى بما نصه وجدت في رسالة للجيلي ذكر فيها أخلاق السالكين ومنها شدة محبتهم له صلى الله عليه وسلم حتى أن بعضهم يفتتح أعماله كلها بنية جعل ثوابها له عليه أفضل الصلاة وأذكى السلام بالأصالة ولا يخطر بباله ثوابها لنفسه إلا بعد جعلها له صلى الله عليه وسلم ثم إن

تصدق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله منه على وجه الصدقة وإن لم يعطه شيئا فرح بذلك أشد الفرح ولهذا الخلق حلاوة يجدها العبد في نفسه لا يقدر قدرها وهذا وإن كان صلى الله عليه وسلم غنيا عن مثله فهو أدب لا تأباه الشريعة. أ. هـ

فهل يجوز لأمثالنا الاقتداء بهؤلاء السادات في هذا الأمر مع ما نحن فيه من رديء الأخلاق المتنوعة وقد قرروا أن الأعمال البدنية لا تقبل نيابة إلا النسك (الحج) وذكروا أن القاريء له أن يهدي مثل ثواب قراءته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو في صحائفه ولا يهدي ثواب نفس القراءة وإذا أراد الزيادة لآصحابه وأهل بيته هل يجوز التعميم تبعا أو له أن أن يفوز غير النبي صلى الله عليه وسلم بمثل الثواب أفيدوا؟

(الجواب) اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم له أجر كل من عمل خيرا من أمته من غير أن ينقص

من أجـــرهم شـــيء ومن غـــير احتيـــاج إلى افتتـــاح الأعمال بنية جعل ثوابها له عليه الصلاة والسلام.

قال في (المواهب اللدنية) قال الشـافعي مـا من عمـل يعملـه أحـد من أمـة النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم إلا والنبي أصل فيه

وقـــال في (تحقيـــق النصـــرة) فجميـــع حســـنات المؤمنين وأعمالهم الصالحة في صحائف نبينا صـلى اللـه عليـه وسـلم زيـادة على مـا لـه من الأجـر مـع مضـاعفة لا يحصـرها إلا اللـه تعـالى لأن كـل عامـل مهتــد إلى يــوم القيامــة يحصــل لــه أجــره ويتجــدد لشيخه مثل ذلك الأجر ولشيخ شـيخه مثلاه وللشـيخ الثالث أربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضـاعف المرتبـة بعـدد الأجـور الحاصـلة بعـد النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السـلف على الخلـف فـإذا فرضت المراتب عشرة بعد النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم كان له عليه الصلاة والسـلام من الأجـر ألـف وأربعة وعشرون فإذا اهتـدى بالعاشـر حـادي عشـر

صار أجر النبي صلى الله عليه وسلم ألفين وثمانية وأربعين وهكذا كلما زاد واحد يتضاعف ما كان قبله أبدا كما قاله بعض المحققين. أ. هـ

ولله در القائل وهو سيدي علي الوفا

فلا حسن إلا من محاسن حسنه **** ولا محسن إلا له حسناته

وبهذا يجاب عن استشكال دعاء القاريء له صلى الله عليه وسلم بزيادة الشرف مع العلم بكماله عليه الصلاة والسلام في سائر أنواع الشرف فكأن الداعي لحظ أن قبول قراءته يتضمن لمعلمه نظير أجره وهكذا حتى يكون للمعلم الأول وهو الشارع عليه الصلاة والسلام نظير جميع ذلك كما قررته إلى آخر ما أطال به في (المواهب(.

قال العلامة الشبراملسي في حاشيته قوله كان للنبي صلى الله عليه وسلم ألف وأربعة وعشرون لعل ذلك بواسطة ما يحصل لكل عامل من المضاعفة مضموما إلى بقية أعمال من دونه مثلا

ما يكتب للرابع من الثمانية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم مثله مع عمل من دونها من الأول والثاني والثالث. انتهى كلام الشبراملسي.

ومثله عبارة (شرح المواهب) للزرقاني بالحرف.

وفي (شرح الأربعين النووية) لابن حجر في شرح الحديث السابع والثلاثين في شرح قوله إلى أضعاف كثيرة كلام طويل تتعين مراجعته لمناسبته لما هنا فراجعه إن أردته.

وفي (حاشية الإيضاح) لابن حجر أثناء كلام ما نصه

استنبط بعض المتأخرين من حديث أن الدعاء عقب القراءة يجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو زيادة في شرفه

معناه الدعاء بتقبل ذلك فيثاب عليه وإذا أثيب أحد من الأمة على طاعة كان لمعلمه نظير ثوابه وكذا معلم معلمه وهكذا وله صلى الله عليه وسلم مثل

ثواب الجميع وهذا معنى الزيادة في شرفه وإن كان شرفه صلى الله عليه وسلم مستقرا كاملا فعلم أن من طلب الزيـادة طلب نحـو تكثـير أتباعـه سـيما العلماء ورفع درجاتهم ومراتبهم العلية

وبه يٌرد ما وقع في فتاوى البلقيني وإن تبعه ولده علم الـدين فقـال أخـذا من كلام والـده لا ينبغي أن يقال إجعل ثواب ما قرأناه زيـادة في شـرفه صـلى الله عليه وسلم إلا بدليل فقد خالفهما شيخ الإسلام المناوي والشمس القايـاني فقـالا باستحسـان ذلـك ووافقهمـا صـاحباهما المحققـان الكمـال بن همـام وشيخ الإسلام زكريـا وقـد ذكـرت عبـارة أولئـك في الفتاوى فانظر ذلك فإنـه مهم وقـد وقـع فيـه خبـط وخلط فاحش فاحـذره. انتهى كلام حاشـية الإيضـاح بحروفه.

وفي (الوصية من التحفة والنهاية) أثناء كلام لهمـا ما نصه

ومنع التاج الفزاري من اهداء ثواب القرب لنبينا صلى الله عليه وسلم معللا له بأنه لا يتجرأ على جنابه الرفيع بما لم يؤذن فيه شيء انفرد به ومن ثمت خالفه غيره

واختاره السبكي قال في (النهاية(وقد اوضحت ذلك أتم إيضاح في الفتاوى. أ. هـ

وفي (التحفة(ما نصه ومر في الإجارة ما له تعلق بذلك انتهى.

وفي متن (المنهاج(وينفع الميت صدقة ودعاء من وارث أو أجنبي. قال في التحفة إجماعا قال ومعنى نفعه بالصدقة أنه ليصير كأنه تصدق

واستبعاد الإمام له بأنه لم يؤمر به ثم تأوله بأنه يقع من المتصدق وينال الميت بركته رده ابن عبد السلام بأن ما ذكروه من وقوع الصدقة نفسها عن الميت حتى يكتب له ثوابها هو ظاهر السنة إلى آخر عبارتها

ومنه يعلم أن من عمل شيئا من العبادات ثم قال [اللهم أوصل ثـواب هـذه العبـادة للنـبي صـلى اللـه عليه وسلم] صح ذلك

وأما نية جعل ثوابها له صلى الله عليه وســلم من غير دعاء فإن كان صدقة أو دعـاء صـح وإلا فلا على الـراجح في مـذهبنا وإلا فثم خلاف في صـحة ذلـك أيضا

ولعل الجيلي كان يـرى خلاف الـراجح في مـذهبنا في ذلـك أو ذلـك البعض من السـالكين الفاعـل مـا ذكر كان يرى خلاف مذهبنا.

وقد ذكرت آخر كتابي (فتح الفتـاح بـالخير) عبـارة (البحر الرائق شرح كنز الـدقائق) للعلامـة ابن نجيم الحنفي

ومنها قوله صلى الله عليه وسـلم [لا يصـوم أحـد عن أحـد ولا يصـلي أحـد عن أحـد] فهـو في حـق الخـروج عن العهـدة (أي أداء الفـرض المعهـود والمفروض عليه في حياته) لا في حق الثـواب قـال

صــلى أو صــام أو تصــدق وجعــل ثوابــه لغــيره من الأحياء والأموات جاز ويصــل ثوابهــا إليهم عنــد أهــل السنةوالجماعة كذا في (البدائع(

وبهذا علم أنه لا فرق بين أن ينوي به عنــد الفعــل الغير أو يفعله لنفسه ثم يجعل بعد ذلك ثوابه للغــير لإطلاق كلامهم.

ثم قـــال ابن نجيم وظـــاهر كلامهم لا فـــرق بين الفرض والنفل فإذا صلى فريضة وجعل ثوابها لغيره فإنه يصح لكن لا يعــود الفــرض في ذمتــه لأن عــدم الثواب لا يستلزم عدم الســقوط عن ذمتــه ولم أره منقولا. انتهى كلام ابن نجيم.

ومما نقلته في خاتمة كتابي المذكور قــول الشــيخ ابن حجر في (حاشية الإيضاح(الحج عنه صلى اللــه عليه وسلم كما يقع لبعضهم ممنوع عندنا وعند أكثر العلماء قيل جعل ثوابه لــه صــلى اللــه عليــه وســلم بعده حسن انتهى

ويــــرده حيث لم يكن ذلـــك على جهـــة الـــدعاء تصريحهم بأن له صلى الله عليه وسـلم مثـل ثـواب كل فاعل مضاعفا تضعيفا تستحيل الإحاطة بـه لأنـه صلى اللـه عليـه وسـلم يثـاب على أعمـال أصحابه الضعف ومن تلقى عنهم الضعفين وهكذا فـإذا كـان الثواب حاصلا بتلك الزيـادة فلا يحتـاج إلى جعلـه لـه ولا ينافي ما تقرر من جواز التضـحية عن الغـير في بعض الصور الآتية لأنها عبـادة ماليـة تـدخلها النيابـة بخلاف الحج فإنــه عبـادة بدنيـة أصـالة والمـال لمن تصور الإحتياج إليه تابع انتهى كلام حاشية الإيضاح.

وأراد بقولـه قيـل إلى آخــر شـيخه (أبـا الحسـن البكـري فقـد صـرح بـه في شـرحه على مختصـره لإيضاح النووي

وفي بعض فتاوى شـيخنا محمـد سـعيد سـنبل أن من عمــل عملا لنفســه وقــال [اللهم اجعــل ثوابــه لفلان وصـل غليـه الثـواب سـواء كـان حيـا أو ميتـا. انتهى.

وقـــد أطلت الكلام على ذلـــك في [فتح الفتـــاح بالخير] فراجعـه ولا فـرق في هـذا الحكم بين كـون المدعوا له بحصول ثواب مـا ذكـر من الأعمـال هـو للنبي صلى الله عليه وسلم أو غـيره كمـا علم ممـا تقـرر ولا بين كـون غـيره صـلى اللـه عليـه وسـلم مدعوا له بطريق الاستقلال أو بطريق التبع له صلى الله عليه وسـلم وقـول السـائل هـل يجـوز لأمثالنـا الاقتداء بهؤلاء إلخ جوابـه نعم يجـوز ذلـك والممنـوع منه أن يفعل تلك العبادة البدنية بـدلا عن فلان وأمـا دعاؤه بعدها ببلوغ ثوابها إياه فلا مانع منه كما تقــرر وإن كان في بعض أفراده خلاف فهو من باب عمـل الشخص لنفسه فيجوز تقليد القائـل بـه وقـد سـلف عن ابن نجيم نقل ذلك عن أهل السنة والجماعة.

وفي (شـــرح المنهج عن شـــرح مســـلم(ذهب جماعات من العلمـاء إلى أنـه يصـل إليـه أي الميت ثواب جميع العبادات من صوم وقــراءة وغيرهـا إلى آخــره واللــه أعلم. انتهت عبــارة فتــاوى العلامــة الكردي

وقوله في شرح الأربعين النووية لابن حجر [كلام طويل تتعين مراجعته] قد راجعته وهذه عبارته عند قوله صلى الله عليه وسلم [من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله تعالى عنده عشر حسنات إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة] التضعيف بسبعمائة فأكثر إنما يحصل لبعض الناس على حسب مشيئة الله تعالى

قال بعضهم وكثيرة هذه وإن كانت نكرة إلا أنها أشمل من المعرفة فيقتضي هذا أن يحسب توجيه الكثرة على أكثر ما يمكن وبيانه أن من تصدق بحبه بر مثلا فحسب له في فضل الله تعالى أنه لو بذرها في أزكى أرض مع غاية الري والتعهد ثم حصدت وبذر حاصلها في أزكى أرض كذلك وهكذا إلى يوم القيامة جاءت تلك الحبة كأمثال الجبال الرواسي وكذا يقال في مثقال حبة من نقد فيقدر أنه اشترى بها أربح شيء وبيع في أنفق سوق وهكذا إلى يوم القيامة جاءت تلك الذرة بقدر الدنيا وهكذا جميع

أنـواع الـبر ومن الفضـل المضـاعفة بالتحويـل كمن تصدق على فقير بدرهم فتصدق به الفقير على ثان وهو على ثالث وهو على رابع وهكذا فيحسب للأول عن درهمه عشرة وله مثل أجر الثاني لأن من سـن سنة حسـنة فلـه أجرهـا وأجـر من يعمـل بهـا وأجـر الثاني عشرة فكان للأول مثلهـا وهي عشـرة دراهم وكل درهم بعشرة فيكون لـه مائـة فـإذا تصـدق بـه الثاني صار له مائة وللثاني ألف وللأول عشرة آلاف فإذا تصـدق بـه الرابـع صـار لـه مائـة وللثـالث ألـف وللثاني عشرة آلاف وللأول مائة ألف وهكذا إلى مـا لايعلم قـدره إلا اللـه تعـالى ومن الفضـل أيضـا أنـه تعالى إذا حاسب من له حسـنات متفاوتـه المقـادير جازاه بسعر أرفعها كـ[لا إله إلا الله وحده لا شـريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قـدير] إذا قيلت في سـوق مـع رفـع الصوت فإن فيها ألف ألف حسنة ومحـو ألـف الـف سيئة مع بنـاء بيت في الجنـة لقائلهـا كمـا ورد فـإذا كانت في حسـنات عبـد جـوزي على سـائر حسـناته

بسعرها كما قال تعالى [ولنجزينهم أجـرهم بأحسـن ما كانوا يعملون] وهـذا بحسـب مقـدار معرفتنـا وإلا ففضل الله تعالى لا يمكن أحدا أن يحصره. أ. هـ

وأخرج ابن حبان في صحيحه لما نزل قوله تعـالى [مثل الذين ينفقون أمـوالهم في سـبيل اللـه كمثـل حبة أنبتت سـبع سـنابل ...] الآيـة قـال صـلى اللـه عليه وسلم رب زد أمتي فنزل [من ذا الذي يقـرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضـعافا كثـيرة] فقـال رب زد أمتي فـنزل [إنمـا يـوفى الصـابرون أجـرهم بغير حساب] وأحمد أن الله تعالى ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسـنة ثم تلا أبـو هريـرة روايـة [وإن تـك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيمـا] وقـال إذا قال الله تعالى [أجرا عظيما] فمن يقدر قدره

ولابن أبي حاتم [من أرسل نفقـة في سـبيل اللـه تعالى وأقام في بيته فله بكل درهم سـبعمائة درهم ومن غـزا بنفسـه في سـبيل اللـه تعـالى فلـه بكـل درهم سبعة آلاف درهم.

وأبـو داود [أن الصـلاة والصـيام والـذكر يضـاعف على النفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف]

والترمذي [من دخل السـوق فقـال لا إلـه إلا اللـه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله تعالى له الف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سـيئة ورفـع له ألف ألف درجة] وفي سنده ضعف

وفي حديث ضـعيف أيضـا [من قـال سـبحان اللـه وبحمـده كتب اللـه لـه مائـة ألـف حسـنة وأربعـة وعشرين ألف حسـنة] انتهت عبـارة شـرح الأربعين لابن حجر.

قلت وحـديث الترمـذي المـذكور يرويـه عن ابن عمر ولفظه [من دخل السوق فقال بصـوت مرتفـع لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهـو على كـل شـيء قـدير كتب الله تعالى له الف ألف حسنة ومحـا عنـه ألـف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجـة] فلعـل لفـظ ب

(صوت مرتفع(سقط من الناسخ أو أنه رواية أخرى ولا يخفى أن مضاعفة الحسنات على الوجه السابق فلا تصل إليه صلى الله عليه وسلم إلا وقد بلغ ثوابها عددا لا يحصره العقل وهذا في حسنة واحدة من حسنات أحد أفراد أمته الذين لا خصوصية لهم عند الله تعالى زيادة عن الإيمان تقتضي زيادة التضعيف إلى ما فوق تلك الدرجات فما بالك بحسنات الخصوصيات عند الله تعالى من أكابر أمته وخواص ملته صلى الله عليه وسلم وما بالك بحسناته هو صلى الله عليه وسلم لا شك أن العقل مهما تصور درجة عالية في ذلك لن يبلغ جزءا من ألوف ألوف مكررة إلى ما شاء الله مما أعد الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من الأجر والثواب.

ونضيف هنا دليلا آخر من كتاب الله تعالى (الكلام للشيخ مصباح(قوله تعالى (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ

رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (سورة غافر ٧: ٩)

هنا نجد حملة العرش ومن حوله يدعون للذين آمنوا ومازال دعائهم حيث أتى سبحانه وتعالى بلفظ (يسبحون- يؤمنون-يستغفرون) بصيغة المضارع المستمر ولذلك دعائهم مستمر ومستجاب بفضل الله تعالى للمؤمنين

وإذا كانوا يدعون للذين آمنوا فمن سيد المؤمنين؟ أليس هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك فإن دعاءهم يشمله بل هو أول من ينال ثواب هذا الدعاء فكيف يكون هذا الأجر ومضاعفاته التي لا حصر لها وإذا كانت الملائكة حول العرش يدعون للذين آمنوا أليس في ذلك

دليل على جواز الدعاء للحي والميت ووصول الثواب والأجر لهم على اعتبار أن الدعاء من قبل الملائكة حملة العرش ومن حوله للمؤمنين والمؤمنين منهم الحي والميت وهذا الدعاء دائم إلى قيام الساعة فيعد هذا دليلا أكيدا على وصول الأجر والثواب للحي والميت على السواء في الدعاء والإستغفار والرحمة والمغفرة. انتهى

المسألة الخامسة في سبب مضاعفة أجر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

المسألة الخامسة في سبب مضاعفة أجر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

قال في (شرح الإحياء) من مقالة طويلة لمصنفه الإمام الغزالي

وإنما تضاعف الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لأن الصلاة عليه ليست حسنة واحدة بل حسنات إذا فيها تجديد الإيمان بالله أولا ثم بالرسول ثانيا ثم بتعظيمه ثالثا ثم بالعناية بطلب الكرامة له رابعا ثم

تجديد الإيمان باليوم الآخـر وأنـواع كرامـات خامسـا ثم بـذكر آلـه سادسـا وعنـد ذكـر الصـالحين تتـنزل الرحمــة ثم بتعظيم آلــه بنســبتهم إليــه ســابعا ثم بإظهار المودة لهم ثامنا ولم يسأل صلى اللـه عليـه وسلم من أمتـه إلا المـودة في القـربى ثم الابتهـال والتضرع في الـدعاء تاسـعا والـدعاء مخ العبـادة ثم بالاعتراف عاشرا بأن الأمر كله لله وأن النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وإن جـل قـدره فهـو محتـاج إلى رحمة الله عز وجل فهذه عشـر حسـنات سـوى مـا ورد الشرع به من أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وأن السيئة بمثلها فقط. انتهى

قلت وقولــه ثم بــذكر اللــه سادســا بــل هي أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أفضــل أنواع ذكر الله تعالى لما تقدم ولقـول سـيدي أحمـد بن عطــاء اللــه الســكندري في أول كتابــه (مفتــاح الفلاح في ذكر الله الكريم الفتـاح(ومنـه أي الـذكر ما هو ذكر فيه دعاء مثل [ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنــا ...] الآيــة وكـذلك اللهم صـل على سـيدنا

محمد وهو أشد تـأثيرا في قلب المبتـدي من الـذكر الذي لا يتضـمن المناجـاة لأن المنـاجي يشـعر قلبـه قرب من ينـاجي وهـو ممـا يـؤثر في قلبـه ويكسـبه الخشية. انتهى

ونقلـه عنـه مستشـهدا بـه على أن الـذكر الـذي يتضمن مناجاة أبلغ نفعا سيدي العارف باللـه السـيد مصطفى البكري في كتابه (المنهـل العـذب السـائغ لوارده في ذكر صلوات الطريق وأوراده(

وقال في (الدر المنضود((تنبيـه(من تفضـل اللـه تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم أن حبـاه بأنـه كمـا قـرن ذكـره بـذكره في الشـهادتين وفي جعـل طاعتـه طاعتـه ومحبتـه محبتـه كـذلك قـرن ثـواب الصلاة عليه بذكره تعالى فكما أنه قـال [قـاذكروني أذكركم] وقال [إذا ذكرني عبـدي في نفسـه ذكرتـه في نفســي وإذا ذكــرني في ملأ ذكــرتهفي ملأ خــير منـه] كمـا ثبت في الصـحيح كـذلك فعـل سـبحانه وتعالى في حق نبينا محمد صـلى اللـه عليـه وسـلم

بأن قابل صلاة العبد عليه بأن يصلي عليه سبحانه عشرا وكذلك إذا سلم سلم عليه عشرا وبهذا علم الجواب عما يقال كل حسنة بعشر أمثالها بالنص فما ميزة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم؟

وإيضاحه أن لها ميزة وهي أن يجبره بعشر درجات من الجنة وهي بصلاة الله تعالى عشرا وذكر الله تعالى للعبد مرة أعظم من حسنة مضاعفة على أنه تعالى لم يقتصر على ذلك بل ضم إليه رفع عشر درجات وحط عشر سيئات وكتابة عشر حسنات وكونها له كعتق عشر رقاب فتأمل شرف هذه العبادة وعظم تميزها على غيرها بأضعاف مضاعفة لعل ذلك يحملك على الإكثار منها لتفوز بخيري الدنيا والآخرة. انتهى

المسألة السادسة في حكم إفراد الصلاة عن السلام عليه صلى الله عليه وسلم

المسألة السادسة في حكم إفراد الصلاة عن السلام عليه صلى الله عليه وسلم

استدل بحديث كعب وغيره على أن إفراد الصلاة والتسليم لا يكره وكذا العكس لأن تعليم التسليم تقدم قبل تعليم الصلاة فأفرد التسليم مدة في التشهد قبل الصلاة عليه

وقد صرح النووي رحمه الله في (الأذكار(وغيره بالكراهة واستدل بورود الأمر بهما معا في الآية

قال السخاوي قلت والظاهر أن محل ذلك فيما لم يرد الاقتصار على الصلاة فيه كالقنوت على أن شيخنا يعني الحافظ ابن حجر توقف في اطلاق الكراهة فقال وفيه نظر نعم يكره أن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون ممتثلا أ. هـ

وقال في كتاب (جواهر المعاني(سألته يعني شيخه سيدي العارف بالله ابا العباس التيجاني رضي الله عنه عن خلو (صلاة الفاتح لم أغلق عن السلام((هي صيغة صلاة سيأتي ذكرها عند ذكر الصلوات(فأجاب رضي الله عنه بأنها وردت من

الغيب على هذه الكيفية وليست من تأليف مؤلف فهي خارجة عن القواعد المعلومة وقد وردت كيفيات عنه صلى الله عليه وسلم من الصلاة خالية من السلام وهي كيفيات نبوية متعبد بها فلا التفات لما يقوله الفقهاء والسلام.

ونقل بعضهم عن الشيخ عبد الحق الدهلوي أنه قال في كتابه (جذب القلوب إلى ديار المحبوب) وليعلم أنه يضم بعد كل صيغة ليس فيها ذكر السلام السلام على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لكراهة إفراد الصلاة بلا سلام عند أكثر العلماء أخذا من ظاهر الآية وإن كان لبعضهم في ذلك مقال لكن كونه خلاف الأولى متفق عليه ووجه عدم تعليمه صلى الله عليه وسلم إياه للصحابة عند تعليم الصلاة هو تعليمهم ذلك من قبل كما هو المنصوص في بعض طرق الحديث وعلى هذا القياس أن الاقتصار على السلام أيضا يكون مكروها أو خلاف الأولى ومن عادة أكثر العجم الاقتصار على قولهم عليه السلام وذلك في كتب

العرب قليل وما اتفق عليه المصنفون من المتقدمين والمتأخرين في كتبهم من التزام صيغة (صلى الله عليه وسلم) في غاية الحسن والايجاز وإيفاء المقصود وهي أولى من قولهم عليه الصلاة والسلام) لخلو هذه من ذكر الله تعالى صراحة

المسألة السابعة في استعمالهم صلى الله عليه وسلم وعليه الصلاة والسلام

المسألة السابعة في استعمالهم صلى الله عليه وسلم وعليه الصلاة والسلام

كان عبد الرحمن بن مهدي يستحب أن يقول صلى الله عليه وسلم ولا يقول عليه السلام لأن عليه السلام تحية الموتى رواه ابن بشكوال وغيره قاله في البديع

وقال أبو الطيب الغزي الشامي في مقدمة كتابه (ورد أهل الصفا في الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم) ما نصه

في صحيح البخاري وغيره عن أبي سعيد الخـدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسـول اللـه هـذا السـلام عليك قد عرفناه فكيف نصلي عليك الحديث المـراد بقولهم هذا السـلام عليـك قـد عرفنـاه ونحـوه ممـا تقدم ذكره هو ما علمهم في التشهد السـلام عليـك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قاله البيهقي

قال شيخ الإسـلام ابن حجـر العسـقلاني وتفسـير السلام بذلك هو الظاهر فهو إذا أراد العبد أن يصلي ويسلم على رسوله صـلى اللـه عليـه وسـلم خـارج الصلاة فقال اللهم صـل على محمـد والسـلام عليـه ورحمة الله وبركاتـه أو قـال عنـد ذكـره صـلى اللـه عليه وسلم والسلام عليه ورحمة الله وبركاتـه كـان ذلك حسنا موافقـا جزيـل الأجـر والثـواب وإن كـان الشائع الذائع على الألسنة إنما هـو تفـويض السـلام عليه إلى ربه كالصلاة كما يقال عند ذكره صلى الله عليه وسلم وكما يقال اللهم صل على سيدنا محمـد وسلم انتهت عبارة أبي الطيب الغزي

وقـــال ابن حجـــر في مقدمـــة كتابـــه (الـــدر المنضود(نقـل ابن عرفـة عن ابن عبـد السـلام أنـه يكفي أن يقال صلى الله عليه وسلم وعن غيره أنـه أنكـر ذلـك وقـال لابـد أن يزيـد تسـليما وكأنـه أخـذ بظـاهر وسـلموا تسـليما وليس أخـذا صـحيحا كمـا يظهر بأدنى تأمل انتهى

ثم قـال في الفصـل الثـالث منـه والاتيـان خـارج الصلاة بصيغة الطلب أفضل منه بصيغة الخـبر لأنهـا الواردة عقب التشهد وأجيب عن اتيان المحدثين بها خـبرا بأنـه ممـا أمرنـا بـه من تحـديث النـاس بمـا يعرفون إذ كتب الحـديث يجتمـع عنـد قراءتهـا أكـثر العـــوام فخيـــف أن يفهمـــوا من صـــيغة الطلب أن الصلاة عليه لم توجد من الله سبحانه فـأتى بصـيغة يتبادر إلى أفهامهم منها الحصول وهي مـع ابعـادهم من هـذه الورطـة متضـمنة للطلب الـذي أمرنـا بـه انتهى

وقال قبل هذا بنحو صفحة واعلم أن مذهبنا أنه لا يتعين اللفظ الوارد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل يتعين

المسألة الثامنة في أقل الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

فعلى الأول يكفي اللهم صل على محمد وكذا صلى الله على محمد على الأصح لأن الدعاء بلفظ الخبر آكد.

بخلاف الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي اتفاقا لأنه ليس فيه اسناد الصلاة إلى الله سبحانه وتعالى فليس في معنى الوارد ومن ثم قال النيسابوري لا يكفي صليت على محمد لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل الله أن يصلي عليه وحينئذ فالمصلي حقيقة هو الله تعالى وتسمية العبد مصليا عليه مجاز عن سؤاله الصلاة من الله عليه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

المسألة الثامنة في أقل الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

ورد في عدة أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم من الصلاة علي ولا سيما في يوم الجمعه وليلتها

قال أبو طالب المكي أقل الإكثار ثلاثمائة مره

قال الحافظ السخاوي ولم أقف على مستنده في ذلك ويحتمل أن يكون تلقى ذلك عن أحد من الصالحين إما بالتجارب أو بغيره أو يكون يرى أن الكثرة أقل ما تحصل بثلاثمائة كما حكوا في المتواتر قولان أقل ما يحصل التواتر بثلاثمائة وبضعة عشر ويكون هنا قد ألغى الكسر الزائد على المئات والعلم عند الله تعالى أ. هـ

المسألة التاسعه في أن صلاة الله على عبده لا يدخلها العدد * | * المسألة العاشرة في إفراد الصلاة عليه عن آله صلى الله عليهم وسلم

ونضيف هنا (الكلام للشيخ مصباح(أنه قد يكون بعدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر وهو أقل ما يحصل به التواتر على أحدا القولين كما مر وألغى الكسر. انتهى التعليق

وقال الإمام الشعراني في (كشف الغمة(ونقلته عنه في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات(قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقل الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبعمائة مره كل يوم وسبعمائة مره كل ليله وقال غيره أقل الإكثار ثلاثمائة وخمسون كل يوم وثلاثمائة وخمسون كل ليله. أ. هـ

المسألة التاسعه في أن صلاة الله على عبده لا يدخلها العدد

قال العارف الشعراني رضي الله عنه في (العهود الكبرى(وسمعت عليا الخواص رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العدد لأنه ليس لصلاته تعالى ابتداء ولا انتهاء وإنما دخلها العدد من

حيث مرتبـة العبـد المصـلي لأنـه محصـور مقيـد بالزمان وتـنزل الحـق تعـالى للعبـد بحسـب شـاكلة العبد وأخبر أنه تعالى يصـلي على عبـده بكـل مـرة عشرا فافهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل اللـه أن يصلي على نبيه دون أن يقول هو [اللهم إني صليت على محمـد مثلا] لأن العبـد إذا كـان يجهـل رتبـة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرتبة الحق تعالى أولى فعلم أن تعدد الصلوات على النبي صـلى اللـه عليه وسلم إنمـا هـو من حيث سـؤالنا نحن اللـه أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مره. أ. هـ انتهى كلامه رضي الله عنه

المسألة العاشرة في إفراد الصـلاة عليـه عن آلـه صلى الله عليهم وسلم

قال الشيخ عبد الحـق الـدهلوي في كتابـه (جـذب القلوب(لعل وجه عدم ذكر آله هـو قصـد الاختصـار وإلا فزيادتها في الكتابة أولى وأحسن كما يـرى في

بعض النسخ وإن كان العطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار غير جائز عند أكثر النحاة. أ. هـ

وقال صاحب (ذخيرة الخير(ليس فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط كفضل الصلاة عليه وعلى آله معا لأن الصلاة على الآل سنة مستقلة وورد النص النبوي بطلبها في صحاح الأحاديث ونص عليها الأئمة واستعملها صلى الله عليه وسلم كذلك في جميع ما ورد عنه من صيغ الصلاة

قال ابن الجزري في (مفتاح الحصن(والاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا أعلمه ورد في حديث مرفوعا إلا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت وفي سائر صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم العطف بالآل. أ. هـ ولا ريب أن من أتى بسنة في عبادة ليس كمن تركها وفي الصحيحين في حديث عقبة ابن عامر [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ....] الحديث

وقال الشافعي

يا آل بيت رسـول اللـه حبكم ******* فـرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم القـــــدر أنكم ******* من لم يصل عليكم لا صلاة له

فظهر من ذلـك أن تـارك الصـلاة على الآل تـارك لفضيلة عظيمة وسنة فخيمة. انتهت عبارة الذخيرة.

وأما الصلاة على أصحابه صـلى اللـه عليـه وسـلم فإنهـا تــرد في الأحــاديث وقــد وقــع الاتفــاق على استحســانها بالقيــاس على الآل كمــا ذكــره شــراح الدلائل وغيرهم وسياتي في أول الباب الثامن النقل عن حاشية الصاوي على الجلالين أن أفضل كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما ذكر فيه لفــظ الآل والصحب رضي الله عنهم.

وقال العلامة السيد محمود أفندي الألوسي مفتي بغــداد في آخــر كتابــه (الطــراز المــذهب فيشــرح

قصيدة مدح الباز الأشهب) لشاعر العراق عبد الباقي أفندي الفاروقي ذكر بعضهم أنه ينبغي طلب الصلاة للآل أيضا لأنها مستحبة عليهم بالنص والصحب لأنهم ملحقون بهم قيل بقياس أولى لأنهم أفضل من آل لا صحبة لهم والنظر كافيهم من البضعية الكريمة فإن وصف البضعية إنما يقتضي الشرف من حيث الذات وكلامنا في وصف يقتضي العلوم والمعارف. أ. هـ

المسألة الحادية عشر في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب بدون غفله

قال الرملي ما صورته سئل هل يكره إفراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن الآل كما ذكره الشيخ خالد في (شرح التوضيح) أم لا؟ فأجاب بأنه لا يكره وقد صرح به كثيرون ولم أر ذلك في شرحه انتهى.

قلت وقد راجعت (شرح التوضيح) للشيخ خالد فلم أجد فيه هذا البحث ووجدته ذكر كراهة إفراد

الصلاة عن السلام فلعل السائل تـوهم من ذلـك مـا ذكـره في السـؤال ولا شـك أن إفـراد الصـلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم عن آلـه تـرك لفضـيلة عظيمه كما تقدم

المسألة الحادية عشر في الصلاة عليه صلى اللــه عليه وسلم مع حضور القلب بدون غفله

قال في (شرح الدلائل(نقـل القاضـي عيـاض في (الإكمال(عن بعض من رآه من المحققين

أنه كان يقول في قوله صلى الله عليه وسـلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا إن ذلك إنمـا هو لمن صلى عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك إجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثـواب أو رجـاء الإجابـة لدعائـه قـال أي القاضـي عياض وهذا عندي فيه نظر. أ. هـ

وقال سيدي عبد العزيز الـدباغ في البـاب الثـالث من كتاب (الإبريز(بعد كلام

ولذا ترى رجلين كل منهما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج لهذا أجر ضعيف ويخرج لهذا أجر لا يكيف ولا يحصى وسببه

أن الرجل الأول خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الغفلة وعمارة القلب بالشواغل والقواطع وكأنه ذكرها على سبيل الألفة والعادة فأعطي أجرا ضعيفا

والثاني خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع المحبة والتعظيم

أما المحبة فسببها أن يستحضر في قلبه جلالة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته وكونه سببا في كل موجود ومن نوره كل نور وأنه رحمة مهداة للخلق وأنه رحمة للأولين والآخرين وهداية الخلق أجمعين إنما هي منه ومن أجله فيصلي عليه لأجل هذه المكانة العظيمة لا لأجل علة أخرى ترجع إلى نفع ذاته

وأما التعظيم فسببه أن ينظر إلى هذه المكانة العظيمة وبأي شيء كانت وكيف ينبغي أن تكون خصال صاحبها وأن الخلائق أجمعين عاجزون عن تحمل شيء من خصالها لأنها ارتقت حقائقها فيه صلى الله عليه وسلم إلى حد لا يكيف بالفكر فضلا عن أن يطاق تحمله بالفعل

فإذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم فإن أجرها يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه لأن محرك هذه الصلاة والحامل عليها هو مجرد تلك المكانة العظيمة فكان الأجر عليها على قدر تلك المكانة الحاملة عليها

وصلاة الأول كان المحرك عليها حظ نفسه وغرض ذاته فكان الأجر عليها على قدر محركها ولا يظلم ربك أحدا

فهكذا عمل العبد بينه وبين ربه سبحانه فإذا كان المحرك له هو عظمة الرب وجلاله وعلوه في

كبريائه فالأجر على قدر عظمة الرب سبحانه وإذا كان المحرك له والحامل عليه مجرد غرض العبد وما يرجع لذاته فالأجر على قدر ذلك والسلام. أ. هـ

وقال العارف بالله السيد محمود الكردي الشيخاني في كتابه (أدل الخيرات) مهمة

اعلم أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في حال الإستغراق في النوم أو السنة و الغفلة أو غلبه الحال بحيث لا يدري ما يقول فثوابه في هذه الحالات ثابت تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واحتراما لقدره فافهم تثب إن شاء الله تعالى. أ. هـ

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في (الطبقات) في ترجمة سيدي أبي المواهب الشاذلي أنه قال

رأيت سيد العالمين صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله عشرا لمن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب؟

قال لا بل هو لكل مصل علي غافلا ويعطيه الله أمثال الجبال من الملائكة تدعوا له وتستغفر

وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ثواب ذلك إلا الله تعالى

المسألة الثانية عشر في كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة مطلقا أو لا

المسألة الثانية عشر في كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة مطلقا أو لا

قال صاحب الإبريز رحمه الله تعالى وسمعته رضي الله عنه (سيدي عبد العزيز الدباغ) يقول في قولهم إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعا من كل أحد فقال رضي الله عنه

لا شك أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال ولكن القبول لا يقطع به إلا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لأنها إذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل

الرياء والعجب والعلـل كثـيره جـدا ولا يكـون شـيء منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما في الأحاديث الأخر [من قال لا إله إلا اللـه دخـل الجنة] يعني به إذا كانت ذاته طـاهرة وقلبـه طـاهرا فإن قائلها حينئذ يقولها لله تعالى مخلصا.

ومـع ذلـك إذا نظـرت إلى سـطوة الملـك وغلبـة قهــره تعــالى وكــون قلب العبــد بين إصــبعين من أصابعه يقلبه كيف يشاء ويـزين لـه سـوء عملـه في الوجه الذي قلبه إليـه حـتى يظهـر لـه أنـه أولى من الحـال الـذي كـان عليـه والعيـاذ باللـه علمت أنـه لا يأمن مكره تعالى إلا من خسر دنيـاه وآخرتـه واللـه تعالى أعلم

قال وهذا الذي ذكره الشـيخ رضـي اللـه عنـه في قبول الصلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم هـو الذي لا شك فيه.

وقد سئل عن هذه المسأله الولي الصـالح العـالم الرابح سيدي محمد بن يوسف السنوسي رضي الله

عنه وقد ذكر له السائل أنه سمع بعض الفقهاء يقول أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة على كل حال

فأجابه الشيخ المذكور بأنه وقع ذلك لأبي اسحاق الشاطبي شارح الشاطبية واستشكل ذلك الشيخ السنوسي رحمه الله بأنه لو قطع بالقبول للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لقطع له بحسن الخاتمة كيف وهي مجهولة باتفاق.

ثم أجاب عن الإشكال بجوابين وهما في الحقيقة احتمالان عقليان لا دليل عليهما من الشرع فلا يدخلان في باب القبول الذي لا يعلم إلا من قبل الشرع.

الجواب الأول: معني القطع بقبولها أنه إذا قضى الله تعالى للمصلي بحسن الخاتمة وجد حسنة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة لا ريب فيها بفضل الله بخلاف غيرها من الحسنات فإنه لا وثوق بقبولها وإن مات صاحبها على الإيمان

وفيه نظر فإن هذا التفريق توقيفي لا يعلم إلا من قبل الشـرع فكـان الـواجب بـذل الجهـد في تعـيين النص على هذا التفريق من صاحب الشرع فإن وجد فذلك وإلا فالعقليات لا دخل لها في أمور الشرع.

الجــواب الثــاني معــنى القطــع بقبولهــا أنهــا إذا صدرت من صاحبها على سبيل المحبة للنـبي صـلى الله عليه وسلم فإنه يقطـع بقبولهـا فينتفـع بهـا في الآخرة ولو في تخفيف العذاب إن قضـى اللـه عليـه به ولو على سبيل الخلود ثم قاس ذلـك على انتفـاع أبي لهب بسقيه في نقرة الإبهـام وتخفيـف العـذاب عنه يوم الإثنين بسـبب عتقـه الجاريـة الـتي بشـرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى انتفاع أبي طالب بسبب محبته للنـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم حتى كان أهون النـاس عـذابا في الآخـرة وأنـه لـولا النــبي صــلى اللــه عليــه وســلم لكــان في الــدرك الأسـفل من النـار قـال وإذا حصـل الإنتفـاع بسـبب الحب الطــبيعي وإن كــان لغــير اللــه فكيــف بحب

المـؤمن لهـذا السـيد وصـلاته عليـه يعـني فيكـون القياس أخرويا

وفيـه نظـر فـإن النصـوص من الكتـاب والسـنة تكاثرت بإحباط عمل الكافر وأن الإيمان شـرط في القبول وأبو طـالب وأبـو لهب خرجـا من ذلـك بنص فعدل بهما عن سنن القياس فلا يقـاس عليهمـا لأن من شرط المقيس عليه على ما تقـرر في الأصـول أن لايعدل به عن سنن القياس.

وقد قال الحافظ السيوطي رحمه اللـه في (الـدر المنتثرة في الأحاديث المشـتهرة(عنـدما تكلم على حـديث [عرضـت علي أعمـال أمـتي فوجـدت منهـا المقبول والمردود إلا الصلاة علي] لم أقف لـه على سند.

وقال صاحب (تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على الألســنة من الحــديث([كــل الأعمــال فيهــا المقبول والمردود إلا الصلاة علي فإنها مقبولة غــير مردودة]

قال ابن حجر أنه ضعيف

وقال السيد السمهودي في كتابه الذي سماه (الغماز في اللماز) عند كلامه عليه ما نصه

حديث [كل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة علي فإنها مقبولة غير مردودة] قال ابن حجر ضعيف

وقال صاحب التمييز أيضا حديث [الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد] هو من كلام أبي سليمان الداراني وأورده في الإحياء مرفوعا

قال شيخنا هو مما لم أقف عليه وإنما هو عن أبي الدرداء من قوله [إذا سألتم الله حاجة فابدؤوا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويرد الأخرى].أ. هـ

وشيخه المشار إليه هـو أبـو الخـير شـمس الـدين محمد بن عبد الرحمن ابن محمـد السـخاوي رحمـه الله تعالى صاحب

(المقاصـد الحسـنة في بيـان كثـير من الأحـاديث الدائرة على الألسنة(

إذا فهمت هــذا ونحــوه علمت أنــه لا دليــل على القطـع بقبـول الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم نعم هي أرجى في القبـول وأدخـل في بـاب الظنون من غيرهـا واللـه تعـالى أعلم انتهت عبـارة الإبريز

وقــال العلامــة الشــيخ شــهاب الــدين القليــوبي الشافعي في مقدمة صلواته بعد ذكره عدة أحاديث في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم وفوائدها وبالجملة والتفصيل فهي أسـهل الطاعـات وأقربها إلى الملك الجليل وهي مقبولة من كل أحـد في كل حالة ومن المخلص فيهـا وكـذا المـرائي بهـا على أصح الأقوال. أ. هـ

ونقل العلامةالسيد أحمد دحلان في كتابه (تقريب الأصول في تسهيل الوصول لمعرفة الـرب سـبحانه وتعالى والرسول(

عن العلامــة سـيدي عبــد الــرحمن بن مصــطفى العيــدروس أنــه ذكــر في كتابــه المســمى (مــرآة الشــموس في منــاقب آل العيــدروس(أنــه يعــدم المربون في آخر الزمن ويصير مـا يوصـل إلى اللـه تعالى إلا الصلاة على النبي صلى اللـه عليـه وسـلم مناما ويقظة وأن جميع الأعمال منها المقبول ومنهـا المردود إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنهـا مقطـوع بقبولهـا إكرامـا لـه صـلى اللـه عليـه وسلم وحكى اتفاق العلماء على ذلك. أ. هـ

وقـال السـيد أحمـد دحلان رحمـه اللـه قبـل هـذه العبـارة وإذا فقـد الشـيخ المرشـد فالأذكـار النبويـة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسـلم هي أفضـل من غيرها ويكفي هنا الورد اللطيـف للقطب الحـداد فإن الأذكار الـتي فيـه هي أمهـات الأذكـار المـأثورة

وكذا يكفيه تلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

وقال في (الدر المنضود) قال الرازي قوله تعالى [وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها] معناه أن الله تعالى أمر الكل بأنهم إذا حياهم أحد بتحية أن يقابلوا تلك التحية بأحسن منها أو بأن يردوها ثم أمرنا بتحية محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال [يأيها الذين آمنوا صلوا عليه] والصلاة من الله رحمة فطلبها له تحية له صلى الله عليه وسلم فأوجب هذا بمقتضى الأمر بمقابلة التحية بما ذكر أن يفعل محمد صلى الله عليه وسلم مثلها وهو أن يطلب لكل من صلى عليه الرحمة له من الله تعالى وهذا هو معنى الشفاعة ثم هو صلى الله عليه وسلم غير مردود الدعاء فوجب أن يقبل الله تعالى شفاعته في الكل وهو المطلوب انتهى ملخصا.

وقال العلامة الشيخ محمد علاء الـدين الحصـكفي في (شرح الدر المختـار على تنـوير الأبصـار) وحـرر أي النـاجي في (كـنز العفـاة) أنهـا قـد تـرد كلمـة التوحيـد مـع أنهـا أعظم منهـا وأفضـل لحـديث الأصبهاني وغيره عن أنس رضي الله عنه قال قـال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم [من صـلى علي مرة واحدة فتقبلت منه محا الله عنه ثمـانون سـنة] فقيد المأمول بالقبول. أ. هـ

قال العلامـة ابن عابـدين في حاشـيته عليـه قولـه وحرر أنها تـرد أي لا تقبـل وبـالقبول تـرتب الغـرض المطلوب من الشيء على الشـيء كـترتب الثـواب على الطاعة ولا يلزم من استيفاء الطاعة شـروطها وأركانها القبول كما صرح بـه في (الولوالجيـة) قـال لأن القبول له شرط صـعب قـال اللـه تعـالى [إنمـا يتقبـل اللـه من المتقين] أي فيتوقـف على صـدق العزيمة وبعد ذلك يتفضل المولى بـالثواب على من يشاء بمحض فضله لا بإيجاب عليه تعـالى لأن العبـد إنما يعمل لنفسه والله غني عن العـالمين نعم حيث

وعـد سـبحانه وتعـالى بـالثواب على الطاعـة ونحـو الألم حـتى الشـوكة يشـاكها المـؤمن بمحض فضـله تعالى لابـد من وجـوده لوعـده الصـادق قـال تعـالى [إني لا أضـيع عمـل عامـل منكم] وعلى هـذا فعـدم القبول لبعض الأعمال إنما هو لعدم استيفاء شروط القبول كعدم الخشوع في نحو الصلاة أو عدم حفظ الجوارح في الصوم أو عدم طيب المال في الزكـاة والحج أو عـــدم الإخلاص مطلقـــا ونحـــو ذلـــك من العوارض وعلى هـذا فمعـنى أن الصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسلم قد ترد عدم إثابة العبـد عليهـا لعارض كاستعمالها على محرم كما مر أو لإتيانه بهـا من قلب غافـــل أو لريـــاء وســـمعة كمـــا أن كلمـــة التوحيد التي هي أفضل منها لو أتي بها نفاقا أو رياء لا تقبـل وأمـا إذا خلت من هـذه العـوارض ونحوهـا فالظاهر القبول حتما إنجازا للوعد الصـادق كغيرهـا من الطاعات وكل ذلك بفضل الله تعـالى لكن وقـع في كلام كثـيرين مـا يقتضـي القبـول مطلقـا ففي (شـرح المجمـع(لمصـنفه أن تقـديم الصـلاة عليـه

صلى الله عليه وسلم على الدعاء أقرب إلى الإجابة لما بعدها من الدعاء فـإن الكـريم لا يسـتجيب بعض الدعاء ويرد بعضه. أ. هـ

ومثله في شرحه لابن مالك وغيره.

وقال الفاسي في (شرح الدلائل) قال الشـيخ أبـو اسحاق الشـاطبي في شـرح (الألفيـة) الصـلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مجابه على القطع فإذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى فيه فقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصـالح واستشكل كلامه هذا الشـيخ السنوسـي وغـيره ولم يجدوا لـه مسـتندا وقـالوا وإن لم يكن لـه قطـع فلا مرية في غلبة الظن وقوة الرجاء. أ. هـ

وقال في الفصـل الأول من دلائـل الخـيرات قـال أبو سليمان الداراني [من أراد أن يسال الله حاجتـه فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصـلاة على النـبي صـلى

الله عليه وسلم فإن الله يقبل الصلاتين وهـو أكـرم من أن يدع ما بينهما].أ. هـ

قــال الفاســي في شــرحه ومن تمــام كلام أبي سليمان عند بعضهم و [كـل الأعمـال فيهـا المقبـول والمـردود إلا الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم فإنها مقبولة غير مردودة]

وروى الباجي عن ابن عباس [إذا دعوت اللـه عـز وجـل فاجعـل في دعائـك الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فـان الصـلاة عليـه مقبولـة واللـه سبحانه أكرم من أن يقبل بعضا ويرد بعضا]

ثم ذكر نحوه عن الشيخ أبي طالب المكي وحجــة الإسلام الغزالي

وقال العراقي لم أجده مرفوعا وإنما هو موقــوف على أبي الدرداء ومن أراد الزيادة على ذلك فليرجع إلى شرح الدلائل.

والذي يظهر من ذلك أن المراد بقبولها قطعا أنها لا ترد أصلا مع أن كلمة الشهادة قد ترد فلذا استشكله السنوسي وغيره والذي ينبغي حمل كلام السلف عليه أنه لما كانت الصلاة دعاء والدعاء منه المقبول والمردود وأن الله تعالى قد يجيب السائل بعين ما دعاه وقد يجيبه بغيره لمقتضى حكمته خرجت الصلاة من عموم الدعاء لأن الله تعالى قال [إن الله وملائكته يصلون على النبي] بلفظ المضارع المفيد للإستمرار والتجددي مع الافتتاح بالجملة الإسمية المفيدة للتوكيد وابتدائها بإن لزيادة التوكيد وهذا دليل على أنه سبحانه لا يزال مصليا على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم امتن سبحانه على عباده المؤمنين حيث أمرهم بالصلاة أيضا ليحصل لهم بذلك زيادة فضل وشرف وإلا فالنبي صلى الله عليه وسلم مستغن بصلاة ربه سبحانه وتعالى عليه فيكون دعاء المؤمن بطلب الصلاة من ربه تعالى مقبولا قطعا أي مجابا لإخباره سبحانه وتعالى بأنه يصلي عليه بخلاف سائر أنواع

الــدعاء وغــيره من العبــادات وليس في هــذا مــا يقتضي أن المؤمن يثاب عليها أو لايثـاب بـل معنـاه أن هـذا الطلب والـدعاء مقبـول غـير مـردود وأمـا الثواب فهو مشروط بعدم العوارض كما قدمنا فعلم أن لا إشـكال في كلام السـلف وأن لـه سـندا قويـا وهـو إخبـاره تعـالى الـذي لا ريب فيـه فـاغتنم هـذا التحرير العظيم الذي هو من فيض الفتـاح العليم ثم رأيت (الرحمــتي(ذكــر نحــوه. انتهت عبــارة ابن عابدين

وقال شيخنا الشيخ حسن العدوي في شرحه على دلائل الخـيرات بعـد أن نقـل عن الإمـام السنوسـي وسيدي أحمد زروق أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تنور القلوب وتوصل من غـير شـيخ إلى علام الغيـوب وهـل تنويرهـا للقلـوب إذا صـلى مـع الإخلاص والمهابـة ولكونـه صـلى اللـه عليـه وسـلم الواسطة العظمى وفاء بحقـه العظيم أو ولـو قصـد الرياء قطـع الإمـام الشـاطبي والسنوسـي بحصـول ثوابها للمصلي ولو قصد الرياء قالا فهي كالصــوم لا

يدخله الرياء استثناء لهما من سائر الأعمال لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله [كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به]

ولكن حقق العلامة الأمير في حاشيته على عبد السلام نقلا عن بعض المحققين أن لها جهتين أما من جهة القدر الواصل له صلى الله عليه وسلم فهذا لا شك في وصوله وأما من جهة القدر الواصل للمصلي فكيفية الأعمال لا ثواب فيه إلا بالإخلاص وهذا هو الحق لعموم طلب الإخلاص في كل عبادة وذم ضده في الكل أيضا. أ. هـ

وقال سيدي أبو العباس التيجاني في كتاب (جواهر المعاني) ولا وسيلة عند الله أعظم نفعا وأرجى في استجلاب رضا الرب عن العبد في حق العامة أكبر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وإن تدافعت العلماء في القطع بقبولها فمن قائل بأن قبولها قطعي ومن قائل بعدم القطع بقبولها كسائر الأعمال والذي نقول به أنها مقبولة

قطعا والحجة لنا في ذلك أن الله تعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وهذا الوعد الصادق لا يخلف وهو سبحانه لا من حيثية العبد بل من حيثية شدة العناية منه تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وقيامه سبحانه وتعالى عنه بالمكافأة لمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم لا يترك صلاة العبد تذهب دون شيء وهو معنى قبول الصلاة من العبد. أ. هـ

وقوله والذي نقول به أنها مقبولة قطعا يعني إذا كانت سالمة من العجب والرياء ونحوهما بدليل قوله رضي الله عنه في خاتمة (جواهر المعاني) في شرح قوله [اللهم اجعل صلاتنا عليه مقبولة لا مردودة] معناه طلب المصلي من الله تعالى أن تكون صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة لا مردودة والمقبولة ما طابق فيها أمر الشرع ظاهرا وباطنا وإن قصد صاحبها الثواب فهي مقبولة وما تقاعس فيها صاحبها عن وجه من

وجوه الشرع المطلوبة كـانت مـردودة وهـذا الوجـه المطلـوب هنـا من قبـل الشـرع إنمـا هـو في نفس الصـلاة لا في غيرهـا من الأعمـال وإن كـان مخالفـا في غيرها إلا الصلاة الفرض فشـرطها أن تقـع على مطابقــة أمــر الشــرع فــإن فســدت الصــلاة بطلت الأعمـال كلهـا الـتي من جملتهـا الصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسـلم والمطلـوب من صـلاة العبـد على النبي صلى الله عليه وسـلم أن تكـون صـادرة منه لامتثال أمر مولانا جل وعلا وتعظيما له وتعظيما لرسوله صلى الله عليه وسـلم وسـالمة من العجب والريـاء ووقوعهـا بالجنابـة والتلطخ بالنجاسـة وهـو يقدر على الماء ثم مع هذه الأمور هي صـحيحة وإن قصـد بهـا الثـواب إلا أن من أتى بهـا تعظيمـا للـه ولرسوله صلى الله عليه وسلم وحبا فيه وشوقا لــه لا للثـواب فهي أكمـل وأعلى ودل هـذا على أن في الصلاة ما لا يقبل أن وقعت فيها علة مما ذكر انتهى كلامه.

المسألة الثالثة عشر في كون الجنة تزيد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

المسألة الثالثة عشر في كون الجنة تزيد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

قال في الباب الحادي عشر من كتاب (الإبريز) وسمعته رضي الله عنه يقول أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كلما ذكروها زادت الجنة في الإتساع فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لا تفتر عن الاتساع فهم يجرون والجنة تجري خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورين إلى التسبيح ولا ينتقلون إليه حتى يتجلى الحق سبحانه لأهل الجنة في الجنة فإذا تجلى لهم وشاهده الملائكة المذكورين أخذوا في التسبيح فإذا أخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل بأهلها ولو كانوا عندما خلقوا أخذوا في

التسبيح لم تزد الجنة شيئا فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وسألته رضي الله عنه لم كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون التسبيح وغيره من الأذكار فقال رضي الله عنه لأن الجنة أصلها من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي تحن إليه حنين الولد إلى أبيه وإذا سمعت بذكره انتعشت وطارت إليه لأنها تسقى منه صلى الله عليه وسلم

ثم ضرب مثلا بدابة اشتاقت إلى قوتها وعلقها وشعيرها فجيء إليها بالشعير وهي أجوع ما كانت فإذا شمت رائحته فإنها تقرب منه وإذا بعد عنها تبعته دائما حتى تدركه فكذا حال الملائكة الذين في أطراف الجنة وأبوابها يشتغلون بذكر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فتحن الجنة إلى ذلك وتذهب نحوهم وهم في جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات

قـال رضـي اللـه عنـه ولـولا إرادة اللـه ومنعـه لخرجت إلى الدنيا في حياة النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات إلا أن الله تعالى منعها من الخروج إليـه صـلى اللـه عليه وسلم ليحصل الإيمان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب.

قال رضي اللـه عنـه وإذا دخـل النـبي صـلى اللـه عليه وسلم الجنة وأمتـه فـرحت بهم الجنـة وحصـل لها من السـرور والحبـور مـا لا يحصـى فـإذا دخلهـا الأنبيـــاء عليهم الصـــلاة و الســـلام وأممهم تنكمش وتنقبض فيقولون لها في ذلـك فتقـول مـا أنـا منكم ولا أنتم مـني حـتى يقـع الفصـل بواسـطة اسـتمداد أنبيائهم من النبي صلى الله عليه وســلم انتهى كلام الإبريز بتقديم وتأخير.

(تعليق الشيخ مصـباح(اختلـف العلمـاء في أوليـة الخلـــق فقـــال بن الحجـــر الهيتمي والنبهـــاني وابن عـربي وعبـد الغـني النابلسـي والشـيخ عبـد العزيـز

الدباغ والإمام محمد الكتاني في شرح نظم المتناثر من الحديث المتواتر وكثـيرون غـيرهم بـأن أول مـا خلق الله هـو نـور سـيدنا محمـداً صـلى اللـه عليـه وسلم. وقال آخرون بـأن حـديث جـابر لم يـرق إلى درجـة الحـديث الصـحيح فلا يؤخـذ بـه. وقـد ضـعفه الحافظ العراقي حيث قال في تخريج الإحيـاء (رواه -حديث جابر_ الطبراني في الأوسط من حديث أبي أمامــة، وأبــو نعيم من حــديث عائشــة بإســنادين ضعيفين) .

أما المؤمنين بسيدنا رسول الله صـلى اللـه عليـه وآله وسلم، والذين لهم اتصال روحي به، فمـتيقنون أن نور الحبيب المصطفى هو أول المخلوقات، وكل المخلوقات فيـه من نـوره الشـريف، ولا يظن ظـان أننا نعنى بذلك أن هذا النور مثل الأنوار المادية التي نراها بل مثلما نرى الماء أصـل كـل شـيء (وجعلنـا من الماء كل شيء) ومثلما ينظر أستاذ الفيزياء إلى الأشياء فيرى الالكترونـات تجـرى والنويـات تتحـرك ويرى ما بداخل النواة يسرع ويدور، فـإذا ذكـر هـذه

الحقائق لأمي أو جاهل أو قصير النظر كذبه وسـخر منه، وحين ينظـر أسـتاذ الطب إلى أي بشـر فـيرى المخ ومراكز السـمع والبصـر والحركـة وكـل شـيء فإذ اذكر حقيقة أن كل شيء في المخ أمـام جاهـل أو قصير النظر ضحك منه وتعجب لأن اليد هي التي تتحرك والأذن هي التي تسمع ولا يرى غير ذلك.

فإن أهل الإيمان يرون أن نور الحبيب المصـطفى يسرى في الكون كسريان الماء في كل شيء.

وحديث سيدنا جابر رضي اللـه عنـه يثبت أسـبقية نـوره صـلى اللـه عليـه وسـلم، فقـد روى عن عبـد الرازق بسنده في كتابه (جنـة الخلـد(عن جـابر عن عبد الله الأنصاري قـال: قلت يـا رسـول اللـه بـأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقـه اللـه تعـالى قبل الأشياء قال: (يا جابر إن الله تعـالى خلـق قبـل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعـل ذلـك النـور يـدور بالقـدرة حيث شـاء اللـه تعـالى ولم يكن في ذلـك الـوقت لـوح ولا قلم ولا جنـة ولا نـار ولا ملـك ولا

سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمــر ولا جن ولا إنس فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجــزاء: فخلــق من الجــزء الأول القلم، ومن الجــزء الثاني اللوح، ومن الثالث العــرش، ثم قســم الجــزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثــاني نــور قلــوبهم، وهي المعرفــة بالله، ومن الثالث نور أنسهم وهو التوحيد: لا الــه إلا الله محمد رسول اللــه ثم نظــر إليــه فترشــح النــور عرقاً فتقطرت منه مائة ألف قطــرة وعشــرين ألفــا وأربعة ألاف قطرة فخلق اللــه من كــل قطــرة روح نبي ورسول، ثم تنفســت أرواح الأنبيــاء فخلــق اللــه من أنفســـهم أرواح الأوليـــاء والســـعداء والشـــهداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة، فالعرش والكرســـي من نـــوري، والكروبيـــون من نـــوري، والرحمانيون من نوري، والجنة ومــا فيهــا من النعيم من نوري، والشمس والكواكب من نــوري، والعقــل والعلم والتوفيق من نوري، وأرواح الأنبيــاء والرســل من نوري، والسعداء والصالحون من نتائج نوري. ثم

خلـق اللــه آدم من الأرض، وركب فيــه النــور وهــو الجزء الرابع، ثم انتقل منه إلى شيث. وكـان ينتقــل من طـاهر إلى طيب إلى أن وصـل إلى صـلب عبـد الله بن عبد المطلب، ومنه إلى وجــه أمي آمنــة، ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني سـيد المرسـلين وخـاتم النبيين وقائد الغر المحجلين، هكذا بدء خلق نبيك يــا جابر)

المسألة الرابعــة عشــر في هــل يحصــل للمصــلي عليه صلى الله عليه وسلم بالعـدد الإجمـالي كقولـه اللهم صل عليه ألف مرة ذلك العدد أو لا؟

وبهــذا يمكن تفســير [يَسْـعَى نُـورُهُمْ بَيْنَ أَيْـدِيهِمْ وَبِأَيْمَـانِهِمْ] فمـا هــو هــذا النــور أليس هــو أعمــالهم أليس أجلها وأعظمها الصلاة عليه صـلى اللــه عليــه وسلم لذلك فهي نور ولــذلك لا عجب في أن الجنــة خلقت من نوره وتزيد وتتسع بالصلاة والسلام عليه

المسألة الرابعة عشر في هل يحصل للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم بالعدد الإجمالي كقوله اللهم صل عليه ألف مرة ذلك العدد أو لا؟

قال في بغية المسترشدين إذا قال الشخص اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أو سبحان الله ألف مرة أو عدد خلقه فقد جاء في الأحاديث ما يفيد حصول ذلك الثواب المرتب على العدد المذكور كما صرح بذلك ابن حجر وتردد فيه محمد الرملي وليس هذا من باب لك الأجر على قدر نصبك (تعبك(بل هو من باب زيادة الفضل الواسع والجود العظيم. أ. هـ

وقال الشيخ سليمان الجمل في (حاشيته على المنهج(قال بعض مشايخنا عند قول الفاكهاني في (شرح القطر(

صلوات الله عدد حبات الأرض وقطر الندى فإن قلت هل يكتب بهذا اللفظ صلوات عدد حبات الأرض وقطر الندى؟ قلت أخرج ابن بشكوال أنه

صلى الله عليه وسلم قال [من صلى عليَّ في يوم خمسين مرة صافحته يوم القيامه]

وذكر أبو الفرج عيدروس رواية عن أبي المظفر أنه سأله عن كيفية ذلك فقال

إن قال اللهم صل على محمد خمسين مرة أجزأه إن شاء الله تعالى وإن كرر ذلك فهو أحسن. أ. هـ

ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل على بعض نسائه فرآها تسبح وتعد بالحصى قال لقد قلت كلمة عدلت بها جميع ما قلتيه [سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته] فإنه نص في أن من قال اللهم صل على محمد ألف مرة أو عدد خلقك يكتب له بهذا اللفظ صلوات عدد الألف أو الخلق. أ. هـ شيخنا انتهى كلام الجمل

المسألة الخامسة عشر في أنه هل الأفضل الصدقة فرضا ونفلا أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم * | * المسألة السادسة عشر في أنه

هل الأفضل قراءة القرآن أو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

المسألة الخامسة عشر في أنه هل الأفضل الصدقة فرضا ونفلا أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال أبو عبد الله الرصاع في (تحفة الأخيار) هذا لم أقف عليه في حديث بل رأيت فيه أثرا ذكره بعض العلماء غير مسند دل على أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أفضل من صدقة الفرض والنافلة

وسئل بعض العلماء بجامع دمشق عن صلاة العبد على نبيه عليه الصلاة والسلام هل هي أفضل من صدقة الفرض أم صدقة الفرض أفضل فقال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من صدقة الفرض

فقال السائل كيف يقال أن الصلاة أفضل من صدقة الفرض الواجب في المال فقال له الشيخ

نعم ليس الفرض الذي ذكره الله تعالى وصلى فيــه بنفسه وأتت به ملائكته وأمر به عبده كالفرض الذي أوجبه على عبده وحده ونقل هذا الحافظ السـخاوي في (القول البديع) وأقره

المسـألة السادسـة عشـر في أنــه هـل الأفضـل قراءة القرآن أو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

قال الجزري في آخر (مفتاح الحصن) سئلت مرة وأنـا مجـاور بالمدينـة المنـورة أيهمـا أفضـل قـراءة القرآن أم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟

فأجبت بـأن الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم في المواطن التي ورد النص فيهـا أفضـل ولا يقـوم غيرهـا مقامهـا وأمـا في غـير ذلـك فـالقرآن أفضل وينبغي الإكثار من الصـلاة والتلاوة ولا يقصـر في ذلك إلا محروم. أ. هـ

وقال ابن حجر في (شرح العبـاب) التلاوة أفضـل الذكر العام الـذي لم يخص بـوقت أو محـل أمـا مـا خص بـذلك بـأن ورد الشـرع فيــه ولــو من طريــق

ضعيف فيما يظهر فهو أفضل لتنصيص الشارع عليه. أ. هـ

وقال في (حاشية إيضاح المناسك) عند قول الإمام النووي في الباب السادس منه المسألة الثالثة

يستحب إذا توجه إلى زيارته صلى الله عليه وسلم أن يكثر من الصلاة والتسليم عليه في طريقه فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم ويسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته وأن يتقبلها منه.

قال قوله وأن يكثر من الصلاة عليه إلخ هل الإكثار منها أفضل منه بقراءة القرآن أو عكسه وكذا يقال في ليلة الجمعة ونحوها مما طلب فيه الإكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم أو هما مستويان

كل محتمل وكلامهم في باب الجمعة ربما يـوميء إلى الأخير (يقصـد أنهمـا مسـتويان التلاوة والصـلاة عليه صلى الله عليه وسلم)

والظاهر أن الإكثار من الصلاة والسـلام عليـه في ذلك أفضل لأن ذلك ذكر طلب في محـل مخصـوص وقد قالوا أن القـراءة إنمـا تكـون أفضـل من الـذكر الذي لم يخص أما ما يخص فهـو أفضـل منهـا وهـذا منه انتهت عبارته.

وقال الإمام الغـزالي تلاوة القـرآن أفضـل للخلـق كلهم إلا الــذاهب إلى اللــه تعــالى فمداومتــه على الذكر أولى. أ. هـ

وقال في (ذخيرة المعاد) قـال بعض العـارفين أن الحـال يختلـف بحسـب اختلاف الـذاكر فمـتى وجـد أنسـا صـادقا بـالقرآن كـان الإشـتغال بـه أفضـل أو بغيره من الأذكار فهو أولى قال وهـذا مسـلك عـدل إذ لا ريب أنــه طهــرت النفس من درن الرعونــات وصـفت من أكـدار الأغيـار والشـهوات وانجلت عن

بصيرتها غشاوة الكثائف المانعة من نفوذ نورها إلى الحقـائق فصـارت مدركـة لغـامض أسـرار الغيـوب اللائـق انكشـافها لهـا بـإذن الوهـاب الخـالق يوافـق صاحب هذه النفس الطاهرة وارد الوقت بما يطلبـه منه من أي نوع كـان من قـراءة وذكـر وصـلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم لأنـه حينئـذ من رجـال [والذين جاهدوا فينا لنهـدينهم سـبلنا] فليلج حضـرة القـرب من أبـواب مفتوحـة حسـبما يـدعوه هـاتف العنايـة إلى الملاحظـة لجميـع شـؤونه فلا يسـتغرق وقته إلا بما يطلبه منه وارده

فـالأولى في حقـه بكنـه الهمـة والقلب الحاضـر الإقبال على التلاوة فالكتاب العزيز الجامع لأصـناف الدلالة على من أنزله تعالى مراعيـا حقـوق القـرآن معطي التلاوة حقهـا حافظـا حضـرة الحرمـة الـتي دعي لها

وأمـا الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فهي من أنجح وسـائل الطـالبين وأنفـع الأسـباب

الموصلة إلى مقامات السابقين فينبغي أيضا اغتنـام بركتها بالإشتغال بها أيضـا حسـبما يمكن مـع كمـال الحضور وملاحظـة المصـلى عليـه والتأهـل بالتـأدب الحقيقي لمـا يقتضـيه سـلطان حضـرتها ممـا لديـه صلى الله عليه وسلم

وأمـا مـا ذكـروه من أفضـلية الإشـتغال بالأذكـار المخصوصة بوقت على الإشـتغال بـالتلاوة في ذلـك الوقت فلا تنافي أفضـلية ذات القـرآن الكـريم على سـائر الأذكـار كمـا أفصـحت بـه الأحـاديث الثابتـة المعروفة في مظانها من كتب السنة المطهـرة لأن ثواب إتباعه صلى الله عليه وسلم يربـو على ثـواب الإشتغال بالذكر الحكيم كما نصـوا عليـه وسـر ذلـك أن جميع الأذكـار إنمـا منَّ اللـه تعـالى بهـا لمعالجـة الأمـراض الكامنـة في بـواطن الخلـق المكونـة من توارد آثـار الأغيـار على صـفحات القلـوب والطـبيب أدرى بموقع الدواء ونجاحه وإخـراج عـرق الـداء من أصـله على مـا ينبغي ويليـق وهـو الطـبيب الأعظم والحكيم الأكرم صلى الله عليه وسـلم فلـذلك كـان

إتباعـه أشـرف وأجـدى ممـا يتخيلـه القاصـرون أنـه أزكى لديـه بحسـب مـا تقتضـيه ظنـونهم وتتخيلـه خيالاتهم الغير معصومة وشـتان مـا بين من عصـمه الله في جميع أحواله وعلومه وظنونه وتـولى أمـره في سائر شـؤونه صـلى اللـه عليـه وسـلم وبين من جعله هدفا لنبال الخطأ ونوع لـه أنـواع المتشـابهات ابتلاء وفتنة فمن آمن بأنـه صـلى اللـه عليـه وسـلم إمام العارفين معرفة صادقة بما يصلح لكـل إنسـان في كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله ومـا يـوجب إسـباغ النعم الإلهيـة ودوامهـا عليـه ظـاهرا وباطنـا عــاجلا وآجلا صــرح بمفهومــه وظنونــه وعلومــه وكشوفاته واعترف بأن الناكب عن سنته في طريق العلــوم وســبيل الأعمــال وصــراط الأذكــار ومنهج الدعوات وشرعة الإسلام يكون محروما شقيا وضالا مضـلا تاركـا للإتبـاع متمسـكا بالإبتـداع وفقنـا اللـه لإتباعه وجعلنا من كمل أتباعه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. أ. هـ

وقال الشيخ أبـو العبـاس التيجـاني كمـا نقلـه عن إملائه تلميذه على حرازم في (جواهر المعـاني(عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه الســلام أخبره عن الله تعالى أنه عز وجل يقـول [من صـلى عليك صليت عليه] قال صلى الله عليه وسلم [وحق لمن صلى الله عليه أن لا يعذبه بالنار]

ومن هذه الحيثية أن الصلاة عليه صلى اللـه عليـه وسلم في حق الفاسق أفضـل لـه من تلاوة القـرآن لأنها شافعة له في إفاضة رضا الرب عليـه ومحقهـا لذنوبه وإدخاله في زمرة أهل السعادة الأخرويـة ولا كذلك القرآن فإنه وإن كان أفضل منهـا فإنــه محـل القرب والحضـرة الإلهيـة يحـق لمن حـل فيهـا أن لا يتجاسـر بشـيء من سـوء الأدب ومن تجاسـر فيهـا بســـوء الأدب اســـتحق من اللـــه اللعن والطـــرد والغضب لأن حملة القرآن أهل الله فهم المؤاخذون أكثر من غيرهم بأقل من مثاقيـل الـذر إلا أن تكـون له من الله عناية سابقة بمحض الفضـل فتكـون لـه عصمة من ذلـك فبـان لـك أن الصـلاة على رسـول

الله صلى الله عليه وسلم في حق الفاسق أنفع لـه من تلاوة القـرآن فـإن القـرآن هـو مرتبـة النبـوة يقتضي الطهـارة والصـفاء وتوفيـه الآداب المرضـية والتخلـق بـالأخلاق الروحانيـة فلـذا يتضـرر العامـة بتلاوته لبعدهم عن ذلك وأما الصلاة عليه صلى اللـه عليه وسلم فليس فيهـا إلا التلفـظ بهـا باستصـحاب تعظيم النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بحالـة تليـق بتاليهـا من الطهـارة الحسـية ثوبـا وجسـدا ومكانـا وتلاوتها باللفـظ المعهـود في الشـرع من غـير لحن فـإن اللـه سـبحانه وتعـالى ضـمن لتاليهـا أن يصـلي عليه ومن صلى الله عليه مرة لا يعذبه. أ. هـ

فائـدة: سـئل الشـهاب الـرملي هـل الأفضـل الإستغفار أو الإشتغال بالصلاة والسـلام على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم أو يفـرق بين من غلبت طاعاته فالصلاة له أفضل أم معاصيه فالإستغفار له أفضل؟

فأجاب بأن الإشتغال بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الإشتغال بالإستغفار مطلقا. انتهى من فتاويه

الباب الأول: في تفسير آية (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) وما ورد في شأنها عن العلماء

الباب الأول: في تفسير آية (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) وما ورد في شأنها عن العلماء

قال الإمام البخاري في كتاب التفسير من صحيحه قال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء قال ابن عباس يصلون يبركون

ثم ذكر بسنده إلى كعب بن عجرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف الصلاة قال قولوا [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كمـا بـاركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

ثم ذكر بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضـي اللـه عنه قـال قلنـا يـا رسـول اللـه هـذا التسـليم فكيـف نصـلي عليـك قـال قولـوا [اللهم صـل على محمـد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبــراهيم وبــارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم]

وفي رواية [كما باركت على آل إبراهيم]

وفي رواية [كما صليت على إبــراهيم وبـارك على محمــد وآل محمــد كمــا بــاركت على إبــراهيم وآل إبراهيم].أ. هـ

وقـال العـارف الصـاوي في حاشـيته على تفسـير الجلالين في تفسير هذه الآية من سورة الأحزاب

هذه الآيـة فيهـا أعظم دليـل على أنـه صـلى اللـه عليـه وسـلم مهبـط الرحمـات وأفضـل الخلـق على الإطلاق إذ الصلاة من الله تعـالى على نبيـه رحمتـه

المقرونة بالتعظيم ومن الله على غير النبي مطلــق الرحمــة كقولــه تعــالى [هُــوَ الَّذِي يُصَــلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُـهُ لِيُخْـرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَـاتِ إِلَى النُّورِ وَكَـانَ بِـالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمــاً] فــانظر الفــرق بين الصــلاتين والفضل بين المقامين والصلاة من الملائكـة الـدعاء للنبي بما يليق به وهـو الرحمـة المقرونـة بـالتعظيم وحينئـذ فقـد وسـعت رحمـة النـبي كـل شـيء تبعـا لرحمـة اللـه فصـار بـذلك مهبـط الرحمـات ومنبـع التجليات

وقوله [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ] أي ادعوا له بما يليق به

وحكمــة صــلاة الملائكــة والمؤمــنين على النــبي تشريفهم بذلك حيث اقتدوا بالله في مطلق الصـلاة وإظهـار تعظيمـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ومكافـأة لبعض حقوقـه على الخلـق لأنـه الواسـطة العظمى في كل نعمة وصـلت لهم وحـق على من وصـل لـه نعمة من شخص أن يكافئه فصلاة جميع الخلق عليه

مكافأة لبعض ما يجب عليهم من حقوقه صلى اللــه عليه وسلم. أ. هـ

وقال القاضي عياض الإجمـاع منعقـد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم والتنويه به ما ليس في غيرها. أ, هـ

وقــال الحافــظ الســخاوي هــذه الآيــة مدنيــة والمقصود منها

أن الله أخبر بمنزلة نبيـه صـلى اللـه عليـه وسـلم عنده في الملأ الأعلي بأنه يثني عليـه عنـد الملائكـة المقـربين وأن الملائكـة يصـلون عليـه ثم أمـر أهـل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثنـاء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا

ثم قــال عن الفكهــاني والآيــة بصــيغة المضــارع الدالــة على الــدوام والإســتمرارا لتــدل على أنــه سـبحانه وتعـالى وجميـع ملائكتـه يصـلون على نبينـا صـلى اللـه عليـه وسـلم دائمـا أبـدا وغايـة مطلـوب الأولين والآخرين صلاة واحـدة من اللـه تعـالى وأنى

لهم بـذلك بـل لـو قيـل للعاقـل أيمـا أحب إليـك أن تكون أعمال جميـع الخلائـق في صـحيفتك أو صـلاة من الله تعالى عليك لما اختار غـير الصـلاة من اللـه تعـالى فمـا ظنـك فيمن يصـلي عليـه ربنـا سـبحانه وجميــع ملائكتــه على الــدوام والاســتمرار فكيــف يحسن بالمؤمن أن لا يكثر من الصلاة عليه أو يفغل عن ذلك. أ. هـ

وقــال الإمــام ســهل بن محمــد بن ســليمان هــذا التشريف الذي شرف الله تعـالى بـه محمـدا صـلى اللـه عليـه وسـلم بقولـه [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ] أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون اللـه مع الملائكة في ذلك التشريف وقد أخبر الله تعـالى عن نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسـلم ثم عن الملائكة بالصلاة عليـه فتشـريف يصـدر عنـه أبلــغ من تشــريف تختص بــه الملائكــة من غــير أن يكون الله تعالى معهم في ذلك

قال في (مسالك الحنفا(بعـد روايتـه كلام سـهل في ذلك

وترهيبا لهم من تركها فكأنه سبحانه وتعـالى قـال إن الله تعالى بجلاله وعظمته وعلو شـأنه وارتفاعـه وغنــاه عن خلقــه يصــلي عليــه وأن الملائكــة مــع اشتغالهم بذكر الله تعالى ومكانتهم من الله يصلون عليه فأنتم أحق بذلك إذا أنتم محتاجون إليه صلوات الله وسلامه عليه في شفاعته لكم ولما نالكم ببركة رسـالته ويمن سـفارته من شـرف الـدنيا والآخـرة جزاه الله عنا ما هو أهله. أ. هـ

وفي تفسير الفخر الرازي

إن قيل إذا صلى اللـه وملائكتـه عليـه صـلى اللـه عليه وسلم فأي حاجة إلى صلاتنا؟

نقول الصلاة عليه ليس لحاجته إليها وإلا فلا حاجة إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه وإنمـا لإظهـار تعظيمه صلى الله عليـه وسـلم كمـا أن اللـه تعـالى أوجب علينا ذكـر نفسـه سـبحانه ولا حاجـة لـه إليـه

وإنما هو لإظهار تعظيمه منا شفقة علينا ليثيبنا عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام [من صلى عليَّ مرة صلى الله عليه بها عشرا]

وقال القسطلاني قال أبو القاسم القشيري في تفسيره في قوله تعالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون للإمة عند رسولها يد خدمة يكافئهم عليها في الشفاعة بيد نعمة فأمرهم تعالى بالصلاة عليه ثم كافأهم تعالى على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام بقوله [من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه بها عشر مرات] وفي هذا إشارة إلى أن العبد لا يستغني عن الزيادة من الله في وقت من الأوقات إذ لا رتبة فوق رتبة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد احتاج إلى الزيادة من الله صلوات الله وسلامه عليه. أ. هـ

وقال الإمام أبو المجد جبر بن محمد القرطبي في كتابه (الملاذ والاعتصام) روي عن ابن عباس

رضي الله عنهما أنه قـال في قـول اللـه تعـالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْـلِيماً] قـال اللـه يغفـر للنـبي والملائكة يستغفرون له ثم قال [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا] يعـني المؤمـنين عامـة [صَـلُّوا عَلَيْـهِ] قـال يقـول استغفروا لنبيكم محمد [وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] أي ارضـوا بما يأمركم به رضا تاما. أ. هـ

وقال الإمام الغـزالي رحمـه اللـه تعـالى كمـا في (الدر المنضود(صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى المصلين عليه معناها إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم عليهم

وأما صلاتنا عليه وصلاة الملائكـة في قولـه تعـالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـلِّمُوا تَسْـلِيماً] فهـو سـؤال وابتهال في طلب تلك الكرامـة ورغبـة في إفاضـتها عليه. أ. هـ

وقال الحافظ السخاوي قرأت في (شرح مقدمة أبي الليث) للإمام مصطفى التركماني من الحنفية ما نصه فإن قيل ما الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أن نصلي عليه ونحن نقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فنسأل الله تعالى أن يصلي عليه ولا نصلي عليه نحن بأنفسنا يعني بأن يقول العبد في الصلاة أصلي على محمد؟

قلنا لأنه صلى الله عليه وسلم طاهر فنسأل الله تعالى أن يصلي عليه لتكون الصلاة من رب طاهر على نبي طاهر كذا في المرغيناني. أ. هـ

ونحو ذلك منقول عن النيسابوري في كتابه (اللطائف والحكم) فإنه قال لا يكفي العبد أن يقول في الصلاة صليت على محمد لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل ربه أن يصلي عليه لتكون الصلاة من ربه وحنيئذ فالمصلي في الحقيقة هو الله وصيغة الصلاة للعبد مجازية بمعنى السؤال. أ. هـ

وقد أشار ابن أبي حجلة إلى شيء من ذلك فقال الحكمة في تعليمه الأمة صيغة اللهم صل على محمد أنا لما أمرنا تعالى بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه عليه لأنه أعلم بما يليق به صلى الله عليه وسلم وهو كقوله لا أحصي ثناء عليك وسبقه أبو اليمن بن عساكر فقال حسُن قول من قال لمَّا أمر الله سبحانه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نبلغ معرفة فضيلة الصلاة عليه ولم ندرك حقيقة مراد الله عز وجل فيه أحلنا ذلك إلى الله سبحانه فقلنا اللهم صل أنت على رسولك لأنك أعلم بما يليق به وأعرف بما أردته له صلى الله عليه وسلم والله أعلم. انتهت عبارة السخاوي

وقال بعد ما ذكر إذا عرفت ذلك كله فلتكن صلاتك عليه كما أمرك بالصلاة عليه فبذلك تعظُم حظوتك لديه وعليك بالإكثار منها والمواظبة عليها والجمع بين الروايات فيها فإن الإكثار من الصلاة من علامات المحبة فمن أحب شيئا أكثر من ذكره

وصح في الحديث [لا يكمل إيمان أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين]

وروى السلمي في حقائقه في قوله تعالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] عن ابن عطاء أنه قال الصلاة من الله تعالى وصله ومن الملائكة رفعه ومن الأمة متابعة ومحبة.

وقال عبد الواحد البساري لا تجعل لصلاتك عليه صلى الله عليه وسلم في قلبك مقدارا تظن أنك تقضي به من حقه شيئا بصلاتك عليه فإنك تقضي حق نفسك إذ حقه أجلّ من أن تقضيه أمته أجمع إذ هو في صلاة الله تعالى بقوله عز ذكره [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] فصلاتك استجلاب رحمة نفسك به صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

ثم قال الحافظ السخاوي وعبر فيها بالنبي ولم يقل على محمد كما وقع لغيره من الأنبياء صلوات

الله وسلامه عليهم كقوله تعالى [يَا آدَمُ اسْـكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ((يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ((يَـا إِبْــرَاهِيمُ قَــدْ صَــدَّقْتَ الرُّؤْيــا إِنَّا كَــذَلِكَ نَجْــزِي الْمُحْسِــــنِينَ((يَــــا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَــــاكَ خَلِيفَــــةً فِي الْأَرْضِ((يَـا عِيسَـى إِنِّي مُتَوَفِّيـكَ وَرَافِعُـكَ إِلَيَّ((يَـا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ((يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَـابَ بِقُـوَّةٍ] وأشباه هذا لما في ذلك من الفخامة والكرامة التي اختص بها صلى الله عليـه وسـلم عن سـائر الأنبيـاء إشعارا بعلو المقـدار وإعلامـا بالتفضـيل على سـائر الرسل الأخيار ولمَّا ذكر الله تعالى نبينـا صـلى اللـه عليه وسـلم مـع الخليـل ذكـر الخليـل باسـمه وذكـر الحبيب بلقبه فقال تعالى [إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِـإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ] وهـذه فضـيلة عظيمـة قـد نوه العلمـاء بـذكرها وشـرفها وجعلهـا من المـراتب العلية وكل موضع سـماه باسـمه إنمـا هـو لمصـلحة تقتضي ذلك فافهمه. أ. هـ

وقال في (القول البديع) أيضا وقيل أن في الآية حذفا تقديره إن الله يصلي وملائكته يصلون والله أعلم

قال والملائكة لا يحصي عددها إلا الله عز وجل لأن منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سماوات وخزنة الجنة والنار والحفظة على الأعمال وبني آدم كما في قوله تعالى [يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ] والموكلين بالبحار والجبال والسحاب والأمطار والأرحام والنطف والتصوير ونفخ الأرواح في الأجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجري الأفلاك والنجوم وإبلاغ صلاتنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين وقول ربنا ولك الحمد والداعين لمنتظر الصلاة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها إلى غير ذلك مما وردت به الأحاديث الصحيحة وغيرها وأكثر ذلك موجود في كتاب (العظمة) لأبي الشيخ ابن حبان الحافظ

وفي تفسير الطبري من طريق كنانة العدوي [أن عثمان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة ملائكة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمد واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فإن تواضع رفعه وإن تكبر وضعه والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه] يعني إذا نام

وقيل إن كل إنسان معه ثلاثمائة وستون ملكا وليس في العالم العلوي والعالم السفلي مكان إلا وهو معمور بالملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

وقد ثبت في (المستدرك) للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو [أن الله جزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل الملائكة تسعة أجزاء وجزء سائر الخلق]

وفي حــديث المعــراج المتفــق على صــحته [أن البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا]

وفي حــديث أبي ذر عنـــد الترمـــذي وابن ماجـــة والبزار مرفوعا [أطت السماء وحق لها أن تئـط مـا فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملـك واضـع جبهتـه ساجد]

وفي حديث جابر مرفوعـا عنـد الطـبراني ونحـوه من حديث عائشة عند الطبراني [ما في السـماوات السبع موضع قـدم ولا شـبر ولا كـف إلا وفيـه ملـك قائم أو راكع أو ساجد]

ومعلوم أن الجميع يصلون على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنص القرآن حيث كـانوا وأين كـانوا وهـذا ممـا خصـه اللـه بـه دون سـائر الأنبيـاء والمرسلين.

وعن كعب أنه دخل على عائشة رضـي اللـه عنهـا فذكروا رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فقـال

كعب [ما من فجر إلا ينزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بـأجنحتهم ويصـلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا أمسـوا عرجـوا وهبـط سـبعون ألفـا حـتى يحفـوا بـالقبر يضـربون بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفـا بالليـل وسـبعون ألفـا بالنهـار حـتى إذا انشــقت عنــه الأرض خــرج في ســبعين ألفــا من الملائكـــة يزفونـــه] وفي لفـــظ [يوقرونـــه] رواه اســماعيل القاضــي وابن بشــكوال والــبيهقي في الشعب والدارمي في باب ما أكـرم اللـه تعـالى بـه نبيه صلى الله عليه وسلم من جامعه وابن المبـارك في الرقائق له. انتهت عبارة القول البديع

وقال الإمام الشعراني في الباب التاسع من كتاب (المنن) أخــبرني الشــيخ أحمــد الســروي أنــه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حـرف يلفـظ بـه المصلون على رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في صـحيفته وقـال لي مـرة أخـرى رأيت مـرة كـل حرف نطق به العبد يتطـور ملكـا يـذكر اللـه تعـالى

بذلك الذكر ثم يتطـور كـل حـرف من أذكـار الملـك ملكا كذلك ثم يتطور من أملاك الدور الثالث ملائكة وهكذا فلو كشف للعبد لرأى الجو مملوأ ملائكـة من تطورات أفعاله وأقواله

قال الشعراني واعلم أن هذا المشـهد لا يكـون إلا لمن صفت نفسه من كـدورات البشـرية حـتى صـار باطنــه كبــاطن الملائكــة ومن لم يكن كــذلك فهــو محجوب عن مثـل ذلـك والحمـد للـه رب العـالمين. وسيأتي في الباب الثالث ما يبهر العقـول في كـثرة عدد الملائكة.

وقال العلامة الشيخ علي حرازم بن العربي برادة المغـربي الفاسـي في كتـاب (جـواهر المعـاني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني) نـاقلا عن إملائـه رضي الله عنـه ورد في الحـديث الشـريف أنـه لمـا نزل عليه صـلى اللـه عليـه وسـلم قولـه تعـالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] قال صلى الله عليه وسلم [إن الله أغناني عن صلاتكم]

وقال الحافظ السخاوي نقلا عن الإمام الفاكهاني أنه ليس في القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله تعالى على غير نبينا صلى الله عليه وسلم فهي خصوصية اختصه الله بها دون سائر الأنبياء. أ. هـ

وقال العلامة السيد محمود الألوسي البغدادي في تفسيره (روح المعاني) أنه لم تؤمر أمة من الأمم بالصلاة على نبيها سوى هذه الأمة المحمدية فهي من خصوصياتها. أ. هـ

وقال أبو عبد الله الرصاع في كتابه (تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار) أن الآية الكريمة دلت على أن الله سبحانه يصلي على النبي الأكمل والنور الأول ولابد أن تزيل أيها السامع عن بالك ما لا يليق ببارئك فإن الصلاة المعهودة عندك أن تتكلم بلسانك وتثني على نبيك بقلبك ولسانك وهذه الصفات لا تليق بخالق البريات ولا تمكن ممن

تنزه عن صفات المخلوقات فإنه سبحانه وتعالى لا شبيه له في ذاته ولا نظير له في صفاته فإن سمعت أنه متكلم فلا تفهم أنه على صفة كلامك بجارحة ولسان فإنه يتعالى عن ذلك الملك الديان بل كلامه قديم أزلي أبدي لا نهاية لآخره ولا بداية لأوله ليس بصوت ولا حرف ولا تقطيع ولا تأليف ولا توضيع بل قوله وكلامه من صفاته فواجب قدمه كذاته وكذلك كل صفة من صفاته من علمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وحياته كلها أزلية سرمدية أبدية فهو العالم الخبير المدبر القديم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. أ. هـ

وقال أيضا في قوله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] نادى المولى جل جلاله أهل الإيمان ولم ينادي أهل الإحسان تسلية لأهل العصيان وإنما لم يناد أهل الكفران لخستهم وانحطاط منزلتهم فليسوا أهلا للخطاب ولا محلا لمناجاة رب الأرباب وإن وقع قوله عز وجل [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُـونَ] فإنمـا هـو زجـر لهم وعتب عليهم وتقريـع وندامة لقلوبهم وإبعاد عن رحمة ربهم.

وقـال الرصـاع أيضـا ذكـر سـبحانه وتعـالى اسـم الجلالـة هنـا في الآيـة ولم يـذكر غـيره من أسـمائه الحسنى فلم يقل إن الرب يصلي ولا غـير ذلـك من الأسماء وذلك والله أعلم لأن اسم الجلالة هو الاسم الجامع لجميع الأسماء والصفات لأنـك إذا قلت اللـه فقد حققت أنه إله واحد فرد صـمد بـر كـريم جـواد عظيم رؤوف رحيم إلى غـير ذلـك من أسـمائه عـز وجـل فلـو ذكـر اسـم من أسـمائه اقتضـى الرحمـة والتعظيم لحبيبـه منهـا لتـوهم أن الرحمـة والصـلاة مقصـورة من جهـة ذلـك الإسـم ولم يشـعر بغـيره بخلاف ما إذا ذكـر الجلالـة فإنـه يقتضـي أن الصـلاة منه من جهة ذاته وصفاته وأنـه رحمـة ربـه سـبحانه وصلى عليه صلى الله عليه وسلم من جهة أسـمائه كلهـا وأن كـل اسـم من أسـمائه اقتضـى الرحمـة والتعظيم لحبيبه وذلك أبلغ في إظهار كمـال المـبرة والتعظيم لمقـام النـبي الكـريم فكأنـه قـال تعـالى

الـرب يصـلي على نبيـه الـرحمن يصـلي على نبيـه الملك الديان يصلي على حبيبه الكـريم يصـلي على أعز مخلوقاته العظيم يصلي على سـيد أهـل أرضـه وسماواته وتتبع أسماءه كلها كذلك ما علم منها ومـا لم يعلم فجمـع ذلـك كلـه في اسـم الجلالـة إيجـازا واختصارا وتعظيما وتكريما له صلى الله عليه وسلم وإكبارا.

وقال رحمه الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم أسماء كثـيرة وصـفات جليلـة وخص هنـا النـبي ولم يقل الرسول ولا غيره من الأسماء والصفات وسره والله أعلم أن أعم الصـفات لنبينـا صـلى اللـه عليـه وسلم التي شرفه الله عـز وجـل بها وشـارك فيهـا أنبياءه بما لم يعط أحدا غـيره ترجـع إلى إنبـاء اللـه تعالى وإخباره بغيبه ومكنون سره وقد أعطاه مولاه وحباه ما لم يحظ به علم ولم يدركـه عقـل ولا فهم فكأنه تعالى يشـير إلى أنـه كمـا اختصـه صـلى اللـه عليـه وسـلم بعلـوم لدنيـة ومـواهب ربانيـة تشـريفا لمقامه كذلك أعطاه أن خصه بالصلاة عليه وإظهـار

مكانته لديه وفيه إشـارة أخـرى إلى أنـه كمـا صـلى المولى عليـه من جهـة أعم أسـمائه تعـالى فكـذلك يصلي عليه صلى الله عليه وسـلم في أعم أسـمائه فكأنه يقول إن الله يصلي على نبيه إن اللـه يصـلي على رسـوله إن اللـه يصـلي على الكـريم إن اللـه يصـلي على الـرؤوف الـرحيم لأن الصـفات جاريـة على النبي كما جرت صفات اللـه تعـالى على اسـم الجلالة انتهت عبارة تحفة الرصاع.

وقـــال في (القـــول البـــديع(الحكمـــة في تأكيـــد التسليم بالمصدر في قوله تعالى [وَسَلِّمُوا تَسْـلِيماً] دون الصلاة أن الصلاة مؤكدة بـأن وباعلامـه تعـالى أنه يصلي عليه وملائكتـه ولا كـذلك السـلام فحسـن تأكيده بالمصدر قاله الفكهاني.

وقال الحافـظ ابن حجـر لمـا وقـع تقـديم الصـلاة على السـلام في اللفـظ وكـان للتقـديم مزيـة في الإهتمام حسـن أن يؤكـد السـلام لتـأخر مرتبتـه في الذكر لئلا يتوهم قلة الإهتمام به لتأخره

وسئل رحمه الله عن إضافة الصلاة إلى الله وملائكته دون السلام وأمر المؤمنين بها وبالسلام

فأجاب بأنه يحتمل أن يقال السلام له معنيان التحية والإنقياد فأمر به المؤمنون لصحتهما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الإنقياد فلم يٌضف إليهم دفعا للإيهام والله أعلم.

وما ذكره احتمالا نقله الإمام جبر بن محمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال [وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] أي ارضوا بما يأمركم به رضا تاما وقد تقدم.

وقال السخاوي واختلف في معنى السلام

فقيل السلام الذي هو اسم من أسماء الله عليك وتأويله لا خلوت من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والآفات إذ كان اسم الله إنما يذكر على الأمور توقعا لإجتماع معاني الخير والبركة فيها وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها

ويحتمل أن يكون بمعنى السلامة أي يسلمك الله من المذام والنقائص فإذا قلت اللهم سلم على محمد فإنما تريد به اللهم اكتب لمحمد في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته أي دعوته الناس للإيمان بالله تعالى على ممر الأيام علوا وأمته تكاثرا وذكره ارتفاعا قاله البيهقي. أ. هـ

قال ويحتمل أن يكون بمعنى المسالمة له والإنقياد كما قال تعالى [فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً].أ. هـ

وقال الفاسي في (شرح الدلائل(حكى ابن عرفة في تفسيرقوله تعالى [وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] عن شيخه ابن عبد السلام أنه كان يقول أن المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي في صلاته بالتأكيد الذي هو تسليما وإنما يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لأنه ليس المقصود الإخبار للغير حقيقة فهو إنشاء لا إخبار

وأن معاصـره الزهـري كـان يقـول يزيـدها كمـا في الآية. أ. هـ

قال في (القـول البـديع) وفي فضـل شـعبان لإبن أبي الصيف اليمني بلا إسناد أنه قيل

[إن شعبان شهر الصلاة على محمـد المختـار لأن آية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نزلت فيه]

وذكر ابن بشكوال عن عبدوس الرازي

[أنه وصف لإنسان قليل نومه إذا أراد أن ينــام أن يقـرأ [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]

قال السخاوي ومن فوائد هذه الآية الشريفة كمــا ذكره ابن أبي الدنيا عن ابن أبي فديك

[أنـه من وقـف عن قـبر النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم فتلا هذه الآية [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَــلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] ثم قال [صـلى اللـه عليـك يـا محمـد] حـتى يقولهـا

سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة]

هو نقل ذلك عن ابن حجر الهيتمي في (الجوهر المنظم) عن تخريج البيهقي ثم قال

ولا دليل فيه على جواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فقد صرح أئمتنا بحرمة ذلك قال تعالى [لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً] وإنما ينادى بنحو يا نبي الله يا رسول الله

ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح [أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إدع الله لي أن يعافيني فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء [اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضي اللهم شفعه في فقام وقد أبصر]

وإنما لم يعارض ذلك هذا الحديث لأنه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق فله أن يتصرف كيف شاء

ولا يقاس به غيره. قال رحمه الله وقد استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم وعلَّمه بعض الصحابة لمن كانت له حاجة عند عثمان بن عفان رضي الله عنه أيام خلافته وفعله فقضاها. انتهى كلام ابن حجر

قال ولا فرق بين ذكر التوسل والإستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء وكذا الأولياء وفاقا للسبكي. أ. هـ

ورأيت في فتاوى الشهاب الرملي ما يخصص حرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فيما إذا لم يقترن ذلك النداء بقرينة تقتضي التعظيم ونص عبارتها

سئل عن حرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه هل هي خاصة بزمنه أم عامة وإذا قلتم عامة فهل محلها إذا تجرد عن قرينة تقتضي التعظيم أما إذا وجدت قرينة تقتضيه فلا كقوله يا

محمد الوسيلة يا محمد الشفاعة يا محمد الحسب ونحو ذلك.

فأجاب بأنها عامة ومحلها حيث لا يقترن به قرينة تقتضي التعظيم فإن وجدت كما في السؤال فلا وإطلاقهم محمول على عدم القرينة المذكورة. أ. هـ

قلت ومما اقترن بقرينة تقتضي التعظيم قولي في همزيتي الألفية المسماه طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم

كل وصف في العالمين جميل ******* لك مهما تعدد الأسماء

فلك الحمد يا محمدا يا أحمد ********من كل حامد والثناء

تتمة في حكم الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم

تتمة في حكم الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم

قال في (القول البديع(وأما حكمها فقد قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر رحمه الله أن حاصل ما وقف عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب

أولها: قول ابن جرير الطبري وغيره أنها من المستحبات حملا للأمر في الآية على الندب لا على الوجوب وقد أوَّل بعض العلماء هذا القول بما زاد على المرة الواحدة وهو متعين والله أعلم.

ثانيها: أنها واجبة في الجملة بغير حصر لكن أقل ما يحصل به الإجزاء مرة

قال القاضي أبو محمد بن نصر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة

وقال ابن عبد البر أجمع العلماء على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن بقوله تعالى [إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما].

ثالثها: تجب مرة في العمر في صلاة أو في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد وهو محكي عن أبي حنيفة رضي الله عنه

ونقل أيضا عن مالك والثوري والأوزاعي رضي الله عنهم أعني وجوبها في العمر مرة واحدة لأن الأمر المطلق لا يقتضي تكرارا قال القاضي وابن عبد البر وهو قول جمهور الأمة وممن قال به ابن حزم

وقال القرطبي لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وأنها واجبة في كل حين وجوب السنن المؤكدة

وسبقه ابن عطية فقال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه.

رابعهـا: تجب في القعـود آخـر الصـلاة بين قـول التشهد وسلام التحلل.

خامســها: تجب في التشــهد الأول وهــو قــول الشعبي واسحاق ابن راهويه.

سادسها: تجب في الصـلاة من غـير تعـيين لمحـل نقل ذلك عن أبي جعفر الباقر.

سابعها: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد

قالــه أبــو بكــر ابن بكــير من المالكيــة وعبارتــه افترض الله تعـالى على خلقـه أن يصـلوا على نبيـه ويسلموا ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فــالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل

وعن بعض المالكية قال الصلاة على النـبي صـلى الله عليه وسـلم فـرض إسـلامي جملي غـير متقيـد بعدد ولا وقت معين والله أعلم.

ثامنهـا: كلمـا ذكـر صـلى اللـه عليـه وسـلم قالـه الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي والشيخ أبو

حامد الاسفرائيني وجماعة من الشـافعية وقـال ابن العربي من المالكية أنه الأحوط

وعبارة الطحاوي تجب كلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أو ذكره بنفسه

ومما استدل به لهذا المذهب أعني وجوب الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر

الآيـة الكريمـة فـإن الأمـر للوجـوب ويحمـل على التكرار أبدا بناء على أن الأمر يدل عليه كما هو أحد الأقوال في الأمر المطلق

ولما ذكر الفاكهاني حديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ قال هذا يقوي قول من قال بوجـوب الصلاة عليه صلى الله عليـه وسـلم كلمـا ذكـر وهـو الذي أميل إليه

وقال أبو اليمن بن عساكر أقول والله يقول الحق الـذي ينتهي إليـه علمي ويتعقلـه من مفهـوم هـذه النصوص فهمي أن الصـلاة على رسـول اللـه صـلى

الله عليه وسلم سيد البشر واجبة على المكلـف إذا سمع ذكـره لا كمـا قـال من ادعى أن محمـل الآيـة على الندب ولا كمن زعم أنها تجب مرة في العمر

والدليل على ما قلته الحديث الذي قدمته في أمر جبريل للنبي صلى اللـه عليـه وسـلم بالتـأمين على الـدعاء بالإبعـاد لمن تـرك الصـلاة عليـه عنـد ذكـره تعظيما لقدره صلى الله عليه وسلم وتفخيما لأمــره فإن معنى الإبعاد عن الله تعالى إبعاد من رحمتـه أو إبعاد من زلفته وإثابته برفع الدجات وتكفـير سـيئاته وتضعيف حسناته وغير ذلك من أنــواع كرامتـه وفي فوات ذلك فوات مراتب الإنعـام ومن اسـتؤثر عليـه في الآخرة بهذه المآثر فقد قام من الحرمـان أسـوأ مقـام وحجب العبـد عن الـرب سـبحانه وبعـده عنـه أقصى رتب الإنتقام ولذلك قدمه على ذكـر العـذاب للإحتفال بذكره والإهتمام قال اللـه تعـالى [كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُـــــونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَـــــالُوا الْجَحِيمِ]

ويؤكد ذلك أن تارك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر قد نظم في سلك عقــوق الأبوين والمستحل لانتهاك حرمة شهر الصوم الــذي صــومه وتعظيمــه فــرض عين وفي ذلــك من تأكــد الأدلة على ما قلته لمن أنعم النظر قرة عين

وقد نبأني شيخنا أبو الحسن الهمداني إمـام وقتـه في فنونه رحمه الله عن شـيخه إبـراهيم ابن جبـارة الإمام الأصولي عن شيخه إمام أهل عصره ومظهـر مـــذهب الســـنة في أمصـــاره وقطـــره أبي بكـــر الطرطوشــي أن الأمــر في ذلــك يقتضــي التكــرار فيجب أن يصلى على النبي صلى اللـه عليـه وسـلم كلمـــا ذكـــر وهـــو مـــذهب الشـــيخ أبي الحســـن الإسفرائيني. أ. هـ

قال وقد اختلف القائلون بالوجوب كلما ذكـر هـل هو على العين فيجب على كل فـرد فـرد أو الكفايـة فإذا فعل سقط عن الباقين؟

فالأكثرون قالوا بالأول ومن القائلين بالثاني أبو الليث السمرقندي من الحنفية في مقدمته المعروفة

قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر وتمسك القائلون بالوجوب كلما ذكر

من حيث النقل بأن الأحاديث فيها الدعاء بالرغم والإبعاد والشقاء والوصف بالبخل والجفاء وغير ذلك مما يقتضي الوعيد فإن الوعيد على الترك من علامات الوجوب

ومن حيث المعنى بأن فائدة الأمر بالصلاة عليه مكافأته على إحسانه وإحسانه مستمر فيتأكد إذا ذكر

وتمسكوا أيضا بقوله تعالى [لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً] فلو كان إذا ذكر لا يصلى عليه لكان كآحاد الناس ويتأكد ذلك إذا كان المعنى بقوله دعاء الرسول الدعاء المتعلق بالرسول

قال الحليمي وإذا قلنا بوجوب الصلاة كلما ذكر فإن اتحد المجلس وكان مجلس علم ورواية سنن احتمل أن يقال الغافل عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما جرى ذكره إذا ختم المجلس بها أجزأه لأن المجلس إذا كان معقودا بذكره كان كله حالة واحدة كالذكر المتكرر وإن لم يكن المجلس كذلك فإني أرى أن يصلى عليه كلما ذكر ولا أرخص في تأخيره وذلك إذ ليس ذكره ثم صلى عليه في المستقبل بعد التوبة والإستغفار رجونا أن يكفر عنه ولا يطلق عليه اسم القضاء والله أعلم.

تاسعها: في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره صلى الله عليه وسلم مرارا قال إن صليت عليه مرة واحدة أجزأك.

وحكى الترمذي عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم.

عاشرها: في كل دعـاء. انتهى كلام القـول البـديع باختصار.

ومـمـا يناسـب ذكـره هنـا مـا أسـنده الـبيهقي من طريق الشافعي رضي الله عنه قال يكره للرجل أن يقول قـال الرسـول ولكن يقـول قـال رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم تعظيما له وسيأتي في البـاب الخامس أنها تتأكد وتطلب في مـواطن أخـرى غـير ما ذكر هنا.

وأما حكم التسليم عليه صلى الله عليه وسلم

فقد قال الحافظ السـخاوي في الكلام على الآيـة وليعلم أنه قد ترقى درجة التسليم عليـه صـلى اللـه عليه وسلم إلى الوجوب في مواضع:

الأول: في التشهد الأخير نص عليه الشافعي.

الثاني: مـا نقلـه الحليمي أنـه يجب التسـليم على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر.

واستقر رأي الطرطوشي من المالكية على الوجوب

وسوّى ابن فارس اللغوي بينه وبين الصلاة في الفرضية حيث قال فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فرض وكذا التسليم لقوله جل ثناؤه [وَسَلِّمُوا تَسْلِيما]

الثالث: يجب بالنذر لأنه من العبادات العظيمة والقربات الجليلة ولم يتعرض أحد من المالكية والحنفية لذلك.

وأما حكم الصلاة والسلام على غيره صلى الله عليه وسلم

فقد قال الإمام النووي في (الأذكار(أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة

وحكم الصلاة على غير الأنبياء

قال بعض أصحابنا هي حرام

وقال بعضهم خلاف الأولى

والصحيح الذي عليه الأكثرون أنها مكروهة كراهـة تنزيه لأنها شعار أهل البدع وقد نُهينا عن شعارهم

قال أصحابنا والمعتمد في ذلك أن الصلاة صـارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء صلوات اللـه وسلامه عليهم كما أن قولنا عـز وجـل مخصـوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عـز وجـل وإن كان عزيزا جليلا لا يقال أبـو بكـر أو علي صـلى الله عليه وإن كان معناه صحيحا

واتفقوا على جواز جعل غـير الأنبياء تبعا لهم في الصـلاة فيقـال اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجـه وذريتـه وأتباعـه للأحـاديث الصحيحة في ذلـك وقـد أمرنـا بـه في التشـهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضا.

وأما حكم السلام على غيره

فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة

فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال عليّ عليه السلام وسواء في هذا الأحياء والأموات

وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك أو سلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم وهذا مجمع عليه

قال ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار

وحكم تخصيص بعض العلماء الترضي بالصحابة والترحم في غيرهم لا يوافق عليه

قال و لقمان ومريم ليسا بنبيين فإذا ذكر فالأرجح أن يقال رضي الله عنه أو عنها

وقال بعضهم يقال صلى اللـه على الأنبيـاء وعليـه أو عليها وسلم

ولو قال عليه السلام أو عليها فالظاهر أنه لا بأس به انتهى ملخصا.

وقال القاضي عياض في (الشفاء(

الذي ذهب إليـه المحققـون وأميـل إليـه مـا قالـه مالـك وسـفيان رحمهمـا اللـه تعـالى وروي عن ابن عباس وأختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين أنه لا يصلى على غير الأنبياء عند ذكرهم بـل هـو شـيء يختص به الأنبياء توقيرا لهم وتعزيزا

كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم ومثلـه سـائر الأنبيـاء بالصلاة والتسليم ولا يشاركه فيه سواء كما أمر الله بقوله [صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما] ويذكر من سواه من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضا كما قال تعـالى [يَقُولُـونَ رَبَّنَـا اغْفِـرْ لَنَـا وَلِإِخْوَانِنَـا الَّذِينَ سَـبَقُونَا

بِالْإِيمَـانِ وَلا تَجْعَـلْ فِي قُلُوبِنَـا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُـوا رَبَّنَـا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ] قـــال تعـــالى [وَالَّذِينَ اتَّبَعُـــوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ]

وأيضا فهو أمـر لم يكن معروفـا في الصـدر الأول كما قال أبو عمران وإنما أحدثته الرافضـة والشـيعة في بعض الأئمة فشاركوهم عند الـذكر لهم بالصـلاة وساووهم بالنبي صـلى اللـه عليـه وسـلم أيضـا في ذلك

وأيضا فإن التشـبه بأهـل البـدع منهي عنـه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك.

و ذكر الصلاة على الآل والأزواج مـع النـبي صـلى الله عليه وسـلم بحكم التبـع والإضـافة إليـه لا على التخصيص

قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسـلم على من صلى عليه مجراهـا مجـرى الـدعاء والمواجهـة ليس فيها معـنى التعظيم والتوقـير قـالوا وقـد قـال اللـه

تعالى [لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً].أ. هـ

الباب الثاني فيما ورد في فضل الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث النبوية

الباب الثاني فيما ورد في فضل الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث النبوية:

انتخبتها من كتاب القول البديع لشهرة مؤلفة الحافظ السخاوي بالحفظ والإتقان

ورتبتها على حروف المعجم ليسهل ضبطها ومراجعتها ولا بأس بذكر اسماء الصحابة الراوين لأحاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل البدء بها.

قال ابن القيم والقسطلاني رواها أبو مسعود الأنصاري البدري، وكعب بن عجرة، وأبو حميد

الساعدي، وأبو سعيد الخدري، وطلحة بن عبيد الله، وزيـد بن حارثـة، ويقـال ابن خارجـه، وعلي بن أبي طالب، وأبو هريرة، وبريدة ابن الحصيب، وسهل بن سـعد السـاعدي، وابن مسـعود، وفضـالة بن عبيـد، وأبـو طلحـة الأنصـاري، وأنس بن مالـك، وعمـر بن الخطاب، وعامر بن ربيعة، وعبد الرحمن بن عـوف، وأبي بن كعب، وأوس بن أوس، والحسن والحسـين ابنا على بن أبي طـالب، وفاطمـة بنت رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم، والـبراء ابن عـازب، ورويفـع بن ثابت الأنصاري، وجـابر بن عبـد اللـه، وأبـو رافـع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعبـد اللـه بن أبي أوفى، وأبو أمامة الباهلي، وعبد الرحمن بن بسر، وأبو بردة بن نيّار، وعمار بن ياسر، وجـــابر بن سمرة، وأبو أمامة بن سـهيل بن حـنيف، ومالـك بن الحويرث، وعبد الله بن جزء الزبيدي، وعبد اللــه بن عبــاس، وأبـــو ذر، ووائلـــة بن الأســـقع، وأبـــو بكـــر الصـديق، وعبـد اللـه بن عمـرو، وسـعيد بن عمـير

الأنصاري عن أبيه عمـير وهـو من البـدريين، وحبـان بن منقذ، رضي الله عنهم أجمعين

قال القسطلاني وهذا غـير مـا ورد من المراسـيل والموقوفات على الصحابة والتابعين مما سـيأتي إن شاء الله تعالى مبينا في موضعه بعـون اللـه وقوتـه وإن كان فيهـا مـا هـو ضـعيف إذ المقـرر اسـتحباب العمل به في الفضائل والترغيب كما ذكـره النـووي وغيره وسيأتي بسطه بعد الأحاديث.

حرف الهمزة:

١ - أتانا رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشـير بن سـعد أمرنا اللـه أن نصـلي عليـك يـا رسـول اللـه فكيـف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم [قولوا اللهم صل على محمـد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبـراهيم وبـارك على محمـد وعلى آل محمـد كمـا بـاركت على آل

غبراهيم إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم].
رواه مسلم عن أبي مسعود الأنصاري البدري واسمه عقبة بن عمرو رضي الله عنه وهو عند مالك في الموطأ وأبي داود والترمذي والنسائي والبيهقي في الدعوات بنحوه وزادوا فيه [في العالمين إنك حميد مجيد] وليس عند أبي داود [والسلام قد علمتم]

٢ - أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف نصلي عليك يا نبي الله قال [قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه الإمام أحمد عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

٣ - [إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل

إبــراهيم إنــك حميــد مجيــد] أخرجــه الحــاكم في المستدرك شاهدا عن عبد اللعبن مسعود رضي الله عنه مرفوعا.

٤ - [إذا دخل أحدكم المسجد فليصــل على النــبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وليقـل [اللهم اعصـمنا من الشــيطان] رواه ابن أبي عاصــم عن أبي هريــرة رضي الله عنه.

٥ - [إذا سـمعتم المـؤذن فقولـوا مثلمـا يقـول ثم صـلوا علي فإنـه من صـلى علي صـلاة صـلى اللـه تعـالى عليــه بهــا عشــرا ثم ســلوا اللــه تعــالى لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنـة لا تنبغي إلا لعبـد من عباد الله تعالى وأرجـو أن أكـون هـو أنـا فمن سـأل اللــه لي الوسـيلة حلت لـه الشـفاعة] رواه مسـلم وغيره عن عبـد اللـه بن عمـرو بن العـاص. ومعـنى حلت (وجبت(كما ثبت التصريح به في عدة روايـات قال الحافظ السخاوي وفيه بشـارة عظيمـة لفاعـل

ذلك حيث بشره بحلـول الشـفاعة وهي إنمـا تكـون للمسلمين من أمته صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

٦ - وروى الحسن بن عرفة والنميري عن الحسن البصري قال من قال مثلما يقول المؤذن فـإذا قـال المـؤذن قـد قـامت الصـلاة قـال [اللهم رب هـذه الدعوة الصادقة والصـلاة القائمـة صـل على محمـد عبـدك ورسـولك وأبلغـه درجـة الوسـيلة في الجنـة دخل في شفاعة محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم أو نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم]

٧ - ورى الـــدينوري والنمـــيري عن يوســـف بن أسباط قال بلغني أن الرجل إذا أقيمت الصـلاة فلم يقل [اللهم رب هذه الدعوة المسـتمعة المسـتجاب لهـا صـل على محمـد وعلى آل محمـد وزوجنـا من الحور العين قلن حور العين ما كان أزهدك فينا]

٨ - [إذا ســلمتم عليّ فســلموا على المرســلين فإنما أنـا رسـول من المرسـلين] رواه أبـو نعيم في تـاريخ أصـبهان عن أنس بن مالـك رضـي اللـه عنـه

ورواه ابن أبي عاصم عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم واسناده حسن جيد لكنه مرسل.

٩ - [إذا طنت أذن أحدكم فليصل عليّ وليقل ذكر الله بخير من ذكرني] رواه الطبراني وغيره عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٠ - [إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء] أخرجه أبو داود وغيره عن فضالة بن عبيد

ورواه غيره بلفظ [إن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجّل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره [إذا صلى أحدكم ....] الحديث وصححه الترمذي وغيره.

١١ - [إذا صليتم عليّ فأحسنوا الصلاة فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليّ قولوا [اللهم اجعل

صـلواتك ورحمتـك وبركاتـك على سـيد المرسـلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبـدك ورسـولك إمـام الخـير وقائـد الخـير ورسـول الرحمـة اللهم ابعثـه المقام المحمود الذي يغبطه به الأولـون والآخـرون] أخرجـــه الـــديلمي في مســـند الفـــردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه.

١٢ - [إذا فرغ أحـدكم من طهـوره فليقـل [أشـهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم ليصل عليّ] فإذا قال ذلك فُتحت له أبواب الرحمة]

رواه أبـــو نعيم في تـــاريخ أصـــبهان إلا أنـــه قـــال [فُتحت له أبواب الجنة]

١٣ - [إذا كـــان يـــوم الخميس بعث اللـــه ملائكـــة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يــوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على النــبي صلى الله عليه وسلم] أخرجه ابن بشكوال عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٤ - [إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا الصلاة عليّ] أخرجه الإمام الشافعي عن صفوان بن سليم مرسلا.

١٥ - [إذا نسيتم شئيا فصلوا عليّ تذكروه إن شاء الله تعالى] أخرجه أبو موسى المديني عن أنس رضي الله عنه.

١٦ - [أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يٌرى في وجهه البِشر فقالوا يا رسول الله أصبحت طيب النفس يٌرى في وجهك البِشر قال أجل أتاني آت من ربي فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها] رواه الإمام أحمد في المسند عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه

ورواه أبو نعيم في الحلية بلفظ [دفعنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أطيب شيء نفسا فقلنا له فقال وما يمنعني وإنما خرج جبريل عليه السلام

آنفا فأخبرني أنه من صلى عليّ صلاة كتب اللــه لــه عشر حسـنات ومحـا عنـه عشـر سـيئات ورد عليـه مثلما قال]

ورواه ابن شــاهين بزيــادة [وعرضــت عليّ يــوم القيامة]

١٧ - [أعطاني ربي فقال أنه من صـلى عليـك من أمتك صليت عليه عشرا] رواه أبي عاصــم عن عبــد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

١٨ - أكثركم عليّ صلاة أكثركم أزواجا في الجنــة] ذكره صاحب الــدر المنظم قـال الحافـظ السـخاوي لكني لم أقف عليه إلى الآن.

١٩ - أكثركم عليّ صلاة أقربكم مــني غــدا] ذكــره صاحب الدر المنظم قـال الحافـظ السـخاوي لكـني لم أقف على سنده ولا من خرجه.

٢٠ - [أكــثروا الصــلاة عليّ في الليلــة الزهــراء واليــوم الأغــر فــإن صــلاتكم تٌعــرض عليّ] أخرجــه

الطـبراني في الأوسـط عن أبي هريـرة رضـي اللـه عنه.

ورواه ابن بشكوال عن عمـر ابن الخطـاب رضـي الله عنه بزيادة [فأدعو لكم وأستغفر]

٢١ - [أكثروا من الصلاة عليّ فإنها لكم زكــاة وإذا سألتم الله فاسألوه الوسـيلة فإنهـا أرفـع درجـة في الجنــة وهي لرجــل وأنــا أرجــو أن أكونــه] رواه أبــو القاسم التيمي في الـترغيب عن أبي هريـرة رضـي الله عنه.

٢٢ - [أكثروا الصلاة عليّ فإن اللـه وكـل بي ملكـا عند قبري فإذا صـلى عليّ رجـل من أمـتي قـال لي ذلك الملك يا محمد إن فلان بن فلان صـلى عليـك] أخرجه الديلمي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٢٣ - أخـرج النمـيري عن حمـاد الكـوفي قـال [إن العبد إذا صـلى على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم عٌرض عليه باسمه]

٢٤ - [أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعـة فإنـه أتـاني جبريل عليه السلام آنفا عن ربي عز وجل قـال [مـا من على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحـدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشـرا] رواه الطـبراني وغيره عن أنس رضي الله عنه

٢٥ - [أكثروا من الصلاة عليّ في كـل يـوم جمعـة فإن صلاة أمتي تُعرض عليّ في كل يوم جمعة فمن كان أكـثرهم عليّ صـلاة كـان أقـربهم مـني منزلـة] رواه البيهقي بسند حسن عن أبي أمـاة رضـي اللـه عنه

٢٦ - [أكـثروا عليّ من الصـلاة في يـوم الجمعـة فإنه ليس أحد يصلي عليّ يـوم الجمعـة إلا عٌرضـت عليّ صـلاته] رواه الحـاكم وغـيره عن ابن مسـعود رضي الله عنه وقال صحيح الإسناد.

٢٧ - [أكـثروا عليّ من الصـلاة في الليلـة الغـراء واليـوم الأزهـر فإنهمـا يؤديـان منكم وإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبيـاء وكـل ابن آدم يأكلـه الـتراب إلا

عجب الــذنب] أخرجــه النمــيري عن ابن شــهاب الزهري مرسلا.

٢٨ - [أكـثروا من الصـلاة عليّ يـوم الجمعـة فإنـه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لم يصل عليّ إلا عٌرضت عليّ صلاته حين يفرغ منهـا] قـال راويـه [قلت وبعد الموت قال وبعـد المـوت إن اللـه حـرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبيـاء فنـبي اللـه حي يٌرزق] أخرجه ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي اللــه عنـه ورجالـه ثقـات لكنـه منقطـع أي غـير متصـل الإسناد وأخرجه الطبراني بلفظ قريب من هذا.

٢٩ - [أكثروا عليّ من الصـلاة يـوم الجمعـة وليلـة الجمعـة فمن صـلى عليّ صـلاة صـلى اللـه عليـه عشرا] رواه البيهقي في فضـائل الأوقـات عن أنس رضي الله عنه.

٣٠ - [أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول اللــه صلى الله عليه وسلم ونحن عنـده فقـال يـا رسـول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصـلي عليـك إذا

نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك قـال فصـمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله فقال إذا أنتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه والدارقطني والبيهقي في سننيهما عن ابن مسعود البدري رضي الله عنه وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وقال الدارقطني اسناده حسن متصل وقال البيهقي اسناده صحيح.

٣١ - [أكثروا من الصلاة عليّ لأن أول ما تسألون في القبر عني صلى الله عليه وسلم] ذكره في القول البديع بقوله يروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم أقف على سنده

٣٢ - [ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فذاك أبخل الناس] رواه ابن أبي عاصم عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٣٣ - [ألا أدلكم على خير الناس وشر الناس وأبخل الناس وأكسل الناس وألأم الناس وأسرق الناس قيل يا رسول الله بلى قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى بأخيه المسلم وأكسل الناس من أرق ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه وألأم الناس من إذا ذكرت عنده لم يصل عليّ وأبخل الناس من بخل بالتسليم على الناس وأسرق الناس من سرق صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها] ذكره أبو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى عن أنس بن مالك رضي الله عنه كما في القول البديع

٣٤ - [ألا أنـبئكم بأبخـل البخلاء ألا أنـبئكم بـأعجز الناس من ذكرت عنده فلم يصل عليّ ومن قال لـه ربـه في كتابـه ادعـوني فلم يدعـه قـال اللـه تعـالى (ادْعُونِي أَسْـتَجِبْ لَكُمْ(رواه أنس رضـي اللـه عنـه عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم قـال الحافـظ السخاوي ولم أقف على سنده

٣٥ - [إن أقربكم مني يوم القيامة في كل مـوطن أكثركم عليّ صلاة في الدنيا من صلى عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى اللـه لـه مائـة حاجة سبعين من حـوائج الآخـرة وثلاثين من حـوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قـبري كمـا تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى عليّ باســمه ونسبه إلى عشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء] رواه البيهقي في حياة الأنبياء في قبورهم عن أنس رضي الله عنه

٣٦ - [إن أولى النـاس بي يـوم القيامـة أكـثركم عليّ صـلاة] أخرجـه الترمـذي عن عبـد اللـه بن مسعود رضي الله عنه وقال حسن غريب

٣٧ - [أن النبي صلى الله عليه وسلم خـرج علينـا فقلنا يـا رسـول اللـه قـد علمنـا كيـف نسـلم عليـك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صـليت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنـك حميـد مجيـد اللهم بـارك على محمـد وعلى آل محمد كما بـاركت على إبـراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيـد] أخرجـه البخـاري عن عبـد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه

وعنـد الطـبراني من طريـق الحكم بسـند رواتـه موثقون بلفظ [تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كمـا بـاركت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم وصـل علينـا معهم

وبارك مثله إنك حميد مجيد] وفي أخرى [وبارك علينا معهم إنك حميد مجيد]

٣٨ - [إن جبريل جاءني فقال ألا أبشرك يا محمد بما أعطاك ربك من أمتك وبما أعطى أمتك منك من صلى عليك منهم صلاة صلى الله عليه ومن سلم عليك منهم سلم الله عليه] رواه الضياء في المختارة عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا يوما في وجهه البشر فقاله

قال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن ورجاله من رجال الصحيح

٣٩ - [إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتو عليها حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم إلى السماء إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك

وتعـالى غشـوهم رحمـتي فيقولـون يـا رب إن فيهم فلانـا الخطـاء إنمـا اغتبقهم اغتباقـا فيقـول تبـارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشـقى بهم جليسـهم] رواه الـبزار عن أنس رضـي اللـه عنـه وسنده حسن

٤٠ - [إن لله سيارة من الملائكـة إذا مـروا بحلـق الـذكر قـال بعضـهم لبعض اقعـدوا فـإذا دعـا القـوم أمنوا على دعائهم فإذا صلوا على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم صـلوا معهم حـتى يفرغـوا ثم يقـول بعضهم لبعض طوبى لهـؤلاء يرجعـون مغفـورا لهم] رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبـه عن أبي هريـرة رضي الله عنه

٤١ - [إن لله ملائكـة سـياحين يبلغـوني عن أمـتي السلام] رواه الإمـام أحمـد وغـيره عن ابن مسـعود رضي الله عنه وقال الحاكم صحيح الإسناد

٤٢ - [إن لله ملائكة يسيحون في الأرض يبلغــوني صلاة من صلى عليّ من أمتي] أخرجــه الــدارقطني عن علي رضي الله عنه

٤٣ - [إن لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون إلا ليلــة الجمعــة ويــوم الجمعــة بأيــديهم أقلام من من ذهب ودٌوٌيّ من فضة وقراطيس من نــور لا يكتبــون إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم] أخرجــه الديلمي عن علي رضي الله عنه

٤٤ - [إن للمساجد أوتــادا جلســاؤهم الملائكــة إن غــابوا فقــدوهم وإن مرضــوا عــادوهم وإن رأوهم رحبوا بهم وإن طلبــوا حاجــة أعــانوهم فــإذا جلســوا حفت بهم الملائكــة من لــدن أقــدامهم إلى عنــان الســماء بأيــديهم قــراطيس الفضــة وأقلام الــذهب يكتبون الصلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيدوا زادكم اللــه فــإذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وتطلع عليهم الحور العين وأقبل الله عز

وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضـوا في حـديث غـيره ويتفرقوا فـإذا تفرقـوا قـام الـزوار يلتمسـون حلـق الذكر] رواه أبو القاسـم بن بشـكوال عن عقبـة ابن عامر رضي الله عنه وذكره صاحب الدر المنظم

قال الحافظ السخاوي قال ابن هبيرة كنت أصـلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعينـاي مطبقتـان فــرأيت من وراء جفــني كاتبــا يكتب بمــداد أســود صــلاتي على النــبي صــلى اللــه عليــه وســلم في قرطــاس وأنــا أنظــر مواقــع الحــروف في ذلــك القرطاس ففتحت عيني لأنظره ببصري فرأيته وقـد توارى عني حتى رأيت بياض ثوبه

٤٥ - [أنا أول الناس خروجا إذا بٌعثوا وأنـا قائـدهم إذا جٌمعوا وأنا خطيبهم إذا صَـمتوا وأنـا شـفيعهم إذا حٌوسـبوا وأنـا مبشـرهم إذا يَئسـوا واللـواء الكـريم يومئذ بيدي ومفاتيح الجنان بيدي وأنا أكـرم ولـد آدم على ربي ولا فخـر يطـوف عليّ ألـف خـادم كـأنهم لؤلـؤ مكنـون ومـا من دعـاء إلا بينـه وبين السـماء

حجـاب حـتى يٌصـلى عليّ فـإذا صٌـلى عليّ انخـرق الحجاب وصعد الدعاء] ذكره الحافظ السـخاوي في القول البديع عن أنس رضـي اللـه عنـه مرفوعـا بلا إسناد

٤٦ - [إن للـه ملكـا أعطـاه أسـماع الخلائـق فهـو قـائم على قـبري إذا مت فليس أحـد يصـلي عليّ صـلاة إلا قـال يـا محمـد صـلى عليـك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبـارك وتعـالى على ذلـك الرجـل بكل واحدة عشرا] رواه أبو الشيخ ابن حبان وغـيره عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما

٤٧ - [إنكم تعرضـون عليّ بأسـمائكم وسـيماكم فأحسنوا الصلاة عليّ] أخرجه عبد الرزاق والنمـيري من طريق مجاهد رفعه مرسلا

٤٨ - [أوصاني رسول الله صلى الله عليـه وسـلم أن أصليها في السفر والحضر يعـني صـلاة الضـحى وأن لا أنام إلا على وتر وبالصـلاة على النـبي صـلى

اللـــه عليـــه وســـلم] أخرجـــه بقي بن مخلـــد وابن بشكوال من طريقه عن أبي ذر رضي الله عنه

٤٩ - [أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائـه اللهم صـل على محمـد عبـدك ورسـولك وصـــل على المؤمـــنين والمؤمنـــات والمســـلمين والمسلمات فإنها زكاة وقـال لا يشـبع مـؤمن خـيرا حـتى يكـون منتهـاه الجنـة] أخرجـه ابن حبـان في صحيحه وغـيره عن ابي سـعيد الخـدري رضـي اللـه عنه

حرف الباء

٥٠ - [بُكاء الصبي إلى شهرين شهادة أن لا إله إلا الله وإلى أربعة أشهر الثقة بالله وإلى ثمانية أشـــهر الصلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم ولسـنتين استغفار لوالديه فإذا استسقى أنبع الله له من ضرع أمـه عينـا من الجنـة فيشـرب فتجزئـه من الطعـام والشـراب] أخرجـه الـديلمي بسـند ضـعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه

٥١ - [البخيل من ذكرت عنده فلم يصــل عليّ من صــلى عليّ صــلاة صــلى اللــه عليــه عشــرا] رواه الدارقطني عن أنس رضي الله عنه

ورواه الإمـام أحمـد وغـيره عن الحسـين بن علي رضي الله عنهما [البخيل من ذُكرت عنده فلم يصل عليّ] بدون زيادة [من صلى عليّ صـلاة صـلى اللـه عليه عشرا]

وقـال الحـاكم صـحيح الإسـناد ورواه بـدون هـذه الزيادة أيضـا النسـائي وغـيره عن علي رضـي اللـه عنه

حرف الثاء

٥٢ - [ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيامة يــوم لا ظل إلا ظله قيل من هم يا رسـول اللـه قـال من فـرج على مكـروب من أمـتي وأحيـا سـنتي وأكـثر الصــلاة عليّ] ذكــره صــاحب الــدر المنظم قــال الحافظ السخاوي ولم أقف له على أصل معتمـد إلا أن صـاحب الفـردوس عـزاه لأنس بن مالـك رضـي

اللـه عنـه ولم يسـنده ولـده وعـزاه غـيره لفوائـد الخلعي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

حرف الجيم

٥٣ - [جاء رسول الله صلى الله عليه وسـلم ذات يـوم والبُشـرى تـرى في وجهـه فقـال إنـه جـاءني جبريل فقال أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليـك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليـك أحد من أمتك إلا سلمت عليـه عشـرا] رواه الحـاكم في صحيحه وغيره عن أبي طلحـة الأنصـاري رضـي الله عنه

ولفظ ابن حبان [خرج رسول الله صلى الله عليـه وسلم وهو مسرور فقال الملك جاءني فقـال لي يـا محمد إن الله تعالى يقول لك أمـا ترضـى .....] إلا أنه قال [أحد من عبادي] وأسـقط الجـار والمجـرور في [السـلام] وزاد في آخـره [بلى يـا رب] [خـرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسرور فقال الملك جاءني فقال لي يا محمد إن الله تعالى يقول

لك أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من عبادي إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا بلى يا رب]

٥٤ - [جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الفقر وضيق العيش أو المعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد ولم يكن فيه أحد ثم سلم عليّ واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى فاش على جيرانه وقراباته] رواه ابو موسى المديني عن سهل بن سعد رضي الله عنه

حرف الحاء

٥٥ - [حجوا الفرائض فإنها أعظم أجرا من عشرين غزوة في سبيل الله وإن الصلاة عليّ تعدل ذا كله] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم فقال وذكر الحديث

٥٦ - [حسب العبد من البخل إذا ذكـرت عنـده أن لا يصلي عليّ] رواه الـديلمي عن جـابر رضـي اللـه عنه

٥٧ - [حيثما كنتم فصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغـني صلى اللـه عليـه وسـلم] رواه الطـبراني وأبـو يعلي بسند حسن عن الحسن بن علي رضي الله عنهما

حرف الخاء

٥٨ - [خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقفنـا في مجمـع طـرق فطلـع أعـرابي فقـال السلام عليك يـا رسـول اللـه ورحمـة اللـه وبركاتـه فقال له وعليك السـلام أي شـيء قلت حين جئتـني قال قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صــلاة اللهم بــارك على محمــد حــتى لا تبقى بركــة اللهم ســلم على محمــد حــتى لا يبقى ســلام اللهم ارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم إني أرى الملائكة قد سـدوا الأفـق]

ذكره في القول البديع عن زيد بن ثابت رضـي اللـه عنه

٥٩ - [خـرج رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فتوجـه نحـو صـدقته فـدخل فاسـتقبل القبلـة فخـر سـاجدا فأطـال السـجود حـتى ظننت أن اللـه قبض نفسه فيها فـدنوت منـه فرفـع رأسـه قـال من هـذا قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول اللـه سجدت سجدة حتى ظننت أن يكـون اللـه قـد قبض نفسك فيها فقال إن جبريل أتاني فبشرني فقال إن الله عز وجـل يقـول من صـلى عليـك صـليت عليـه ومن سـلم عليـك سـلمت عليـه] زاد في روايـة [فسجدت لله شكرا] أخرجه الإمام أحمد وغيره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

ونقل البيهقي في الخلافيات عن الحاكم قال هـذا حديث صحيح ولا أعلم في سجدة الشـكر أصـح من هذا الحديث.

٦٠ - [خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتـبرز فلم يجد أحدا يتبعـه ففـزع عمـر فاتبعـه بمطهـرة يعـني إدواة فوجده ساجدا في شـربة فتنحى عمـر فجلس وراءه حتى رفع رأسه قـال فقـال أحسـنت يـا عمـر حين وجدتني ساجدا فتنحيت عـني إن جبريـل أتـاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليـه عشـرا ورفعـه عشـر درجـات] أخرجـه البخـاري في الأدب المفـرد عن أنس بن مالـك ومالـك بن أوس رضـي الله عنهما

وأخرجه الضياء في المختارة وغـيره عن عمـر بن الخطاب رضي الله عنه بألفاظ قريبة من هذه

قال الحافظ السخاوي واسـناده جيـد بـل صـححه بعضهم

والشربة قال في النهاية بفتح الـراء حـوض يكـون في أصل النخلة يملأ ماء لتشربه

٦١ - [خـرج جبريـل عليـه السـلام من عنـدي آنفـا يخـبرني عن ربـه عـز وجـل مـا على الأرض مسـلم

صلى عليك واحدة إلا صليت عليه أنا وملائكتي عشرا فأكثروا عليّ الصلاة يوم الجمعة وإذا صليتم عليّ فصلوا على المرسلين فإني رسول من المرسلين] رواه أبو يعلي عن أنس رضي الله عنه

ورواه أبو الفرج في كتاب الوفاء وفيه زيادة [ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش لا تمر بملك إلا قال صلوا على قائلها كما صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم]

حرف الدال

٦٢ - [دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رأيتك أطيب نفسا ولا أظهر بشرا من يومك هذا قال وكيف لا تطيب نفسي ويظهر بشري وإنما فارقني جبريل الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك مثلما قال لك قلت يا جبريل وما

ذاك الملك قـال إن اللـه عـز وجـل وكـل ملكـا منـذ خلقك إلى أن يبعثك لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا قال وأنت صلى اللـه عليـك] أخرجـه الطـبراني عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه

٦٣ - [الدعاء كله محجـوب حـتى يكـون أولـه ثنـاء على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه] رواه النسائي عن عبد الله بن بسر رضي اللـه عنـه قـال قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم وذكره]

حرف الراء

٦٤ - [رأيت البارحة عجبا

رأيت رجلا من أمـتي جـاءه ملـك المـوت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه

ورأيت رجلا من أمتي قد سلط عليه عـذاب القـبر فجاءه وضوؤه فستنقذه منه

ورأيت رجلا من أمتي احتوشته الشـياطين فجـاءه ذكر الله فخلصه من بينهم

ورأيت رجلا من أمـتي احتوشـته ملائكـة العـذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من بين أيديهم

ورأيت رجلا من أمـــتي يلهث عطشـــا كلمـــا ورد حوضا منع فجاءه صيامه فسقاه وأرواه

ورأيت رجلا من أمـتي والنـبيون قعـود حلقـا حلقـا كلما دنا إلى حلقة طرد فجاءه اغتسـاله من الجنابـة فأخذ بيده وأقعده إلى جنبي

ورأيت رجلا من أمــتي من بين يديــه ظلمــة ومن خلفه ظلمة وعن يمينـه ظلمـة وعن شـماله ظلمـة ومن فوقــه ظلمــة ومن تحتــه ظلمــة فجــاءه حجــه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور

ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمـنين ولا يكلمونـه فجاءه صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فإنه كان واصلا لرحمه فكلموه وصافحوه

ورأيت رجلا من أمتي يتقي النار وحرهـا وشـررها بيده عن وجهه فجاءته صـدقته فصـارت سـترا على وجهه وظلا على رأسه

ورأيت رجلا من أمتي أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكـر فاسـتنقذه من أيديهم وسلماه إلى ملائكة الرحمة

ورأيت رجلا من أمتي هوت صـحيفته قبـل شـماله فجـاءه خوفـه من اللـه فأخـذ صـحيفته فجعلهـا في يمينه

ورأيت رجلا من أمـتي قـد خـف ميزانـه فجاءتـه أفراطه (أي أولاده الذين ماتو صغارا) فثقلوا ميزانه

ورأيت رجلا من أمــتي قائمــا على شــفير جهنم فجاءه وجله من الله تعالى فأنقذه منها

ورأيت رجلا من أمــتي هــوى إلى النــار فجاءتــه دموعه التي بكاها من خشـية اللـه فاسـتخرجته من النار

ورأيت رجلا من أمـتي يرعـد على الصـراط كمـا ترعد السعفة فجاءته صلاته عليَّ فسكنت رعدته

ورأيت رجلا من أمـتي غلقت أبـواب الجنـان دونـه فجاءته شهادة أن لا إلـه إلا اللـه ففتحت لـه أبـواب الحنة]

أخرجه التيمي وغيره عن عبد الرحمن ابن سـمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليـه وسـلم يومـا ونحن في مسـجد المدينـة فقـال وذكر الحديث

وأخــرج الحــديث القاضــي أبــو يعلي في كتــاب (إبطال التأويلات لأخبار الصفات) وفيه من الزيادة

[ورأيت رجلا جاثيـا على ركبتيـه وبينـه وبين الـرب حجاب فجاءتـه محبـتي وأخـذت بيـده وأدخلتـه على الله]

قال السخاوي قال الشيخ العارف أبو ثابت محمد بن عبد الملك الديلمي في كتاب (أصول مذاهب العرفاء بالله(

أن هذا الحديث وإن كان غريبا عند أهل الحديث فهو صحيح لا شك فيه ولا ريب وأنه حصل له العلم القطعي بصحته من طريق الكشف في كثير من وقائعه وأحواله

وأخرجه مختصرا جماعة منهم الطبراني في (الكبير(وأبو موسى المديني وقال هذا حديث حسن جدا ولفظه

[إني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته عليَّ فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوزه]

٦٥ - [رقى النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقى الدرجة الأولى قال آمين ثم رقى الثانية فقال آمين ثم رقى الثالثة فقال آمين فقالوا يا

رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الأولى جاءني جبريل فقال شقي عبـد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر لــه فقلت آمين ثم قــال شــقي عبــد أدرك والديــه أو أحــدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبـد ذكـرت عنده فلم يصـلي عليـك فقلت آمين] رواه البخـاري في (الأدب المفرد(عن جابر رضـي اللـه عنـه قـال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن

وقد رواه كثـير من أئمـة الحـديث عن جـابر أيضـا وعن كعب بن عجرة وعن مالـك بن الحـويرث وعن أنس بن مالك وعن عمار بن ياسر وعن ابن مسعود وعن ابن عبـاس وعن أبي ذر وعن بريـدة وعن أبي هريــرة وعن جــابر بن ســمرة وعن عبــد اللــه بن الحارث وعن عبـد اللـه بن جعفـر رضـي اللـه عنهم بألفاظ متقاربة إلا أن

بعضهم قـال [بَعٌـد] وبعضـهم قـال [فلم يغفـر لـه فأبعده الله] وبعضهم قال [فدخل النار فأبعده اللـه]

وبعضهم قال [رغم أنفه] وبعضهم قال [أبعده الله واسحقه] وبعضهم قال [ابعده الله ثم ابعده]

ومعنى [أرغم الله أنفه] ألصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل.

حرف الزاي

٦٦ - [زينوا مجالسكم بالصلاة عليَّ فإن صلاتكم عليَّ نور لكم يوم القيامة] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما.

حرف السين

٦٧ - [سال عثمان النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة ملائكة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على شفته ليس يحفظان عليه غلا الصلاة على محمد (صلى الله عليه وسلم) واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فإن تواضع رفعه وإن

تكبر وضعه والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه يعني إذا نام] ذكره الطبري في تفسيره من طريق كنانة العدوي

٦٨ - [سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد(والسلام كما علمتم] رواه الطبري عن أبي هريرة رضي الله عنه

٦٩ - [سأل أنس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليك تامة فقال (اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه وصل عليه كما ينبغي أن يصلي عليه(] رواه أبو سعيد في شرف المصطفى عن بعضهم قال رأيت دينارا النوبي بالبصرة في المسجد الجامع وهو يقول سالت أنس بن مالك هل سألت النبي صلى الله

عليه وسلم كيف الصلاة عليك تامة فقال نعم وذكرها

حرف الشين

٧٠ - [شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي] رواه الطبري عن جابر رضي الله عنه.

حرف الصاد

٧١ - [صلُّوا عليّ صلى الله عليكم] أخرجه ابن عدي في الكامل والنميري من طريقه عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم

٧٢ - [صلُّوا عليَّ فإنها لكم أضعاف مضاعفة] ذكره الديلمي بلا اسناد تبعا لأبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما رفعه

٧٣ - [صلُّوا عليَّ واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على

إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه أبو نعيم وغيره عن زيد بن حارثة رضي الله عنه

٧٤ - [صلُّوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني] صلى الله عليه وعليهم وسلم تسليما أخرجه الطبراني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الحافظ أبو موسى المديني وبلغني باسناد عن بعض السلف أنه رأى آدم عليه السلام في المنام كأنه يشكو قلة صلاة بنيه عليه صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسلم

٧٥ - [صلُّوا عليَّ فإن الصلاة عليَّ كفارة لكم وزكاة ومن صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه عشرا] رواه ابن أبي عاصم في الصلاة النبوية وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه

وفي رواية لأبي القاسم التيمي وأبي موسى المديني [فإن الصلاة عليَّ درجة لكم]

٧٦ - [الصلاة عليَّ نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط ومن أراد أن يُكتال له بالمكيال الأوفى يوم القيامة فليُكثر من الصلاة عليَّ] ذكره صاحب الدر المنظم قال الحافظ السخاوي ولم أقف عليه

٧٧ - [الصلاة عليَّ نور على الصراط ومن صلى عليَّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما] أخرجه ابن شاهين وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه

٧٨ - [صلاتكم عليَّ محرزة لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لأعمالكم] ذكره الديلمي تبعا لأبيه بلا اسناد وكذا الأقليشي عن علي رضي الله عنه

حرف العين

٧٩ - [عدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديَّ وقال عدَّ جبريل عليه السلام في يديَّ وقال جبريل هكذا نزلتُ بهن من عند رب العزة جل وعز اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه ابن بشكوال وغيره مسلسلا بالعد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٨٠ - [علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كما كان يعلمنا السورة من القرآن (التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى آل بيته

كما باركت على آل إبراهيم إنـك حميـد مجيـد اللهم بارك علينا معهم صـلاة اللـه وصـلاة المؤمـنين على محمد النبي الأمي السلام عليك أيهـا النـبي ورحمـة اللـه وبركاتـه(] أخرجـه الـدارقطني وأبـو حفص بن شاهين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

حرف القاف

٨١ - [قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يـا رسول الله أمرتنا أن نُكثر الصـلاة عليـك في الليلـة الغراء واليوم الأزهر وأحب ما صلينا عليك أن نصلي كما تحب فقال قولوا اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمـد كمـا صـليت على إبـراهيم وآل إبـراهيم وارحم محمدا وآل محمـد كمـا رحمت إبـراهيم وآل إبـراهيم وبـارك على محمـد وعلى آل محمـد كمـا بـاركت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنـك حميـد مجيد وأما السلام فقد عرفتم] رواه ابن مسدي عن عائشة رضي الله عنها

٨٢ - [قال جبريل يا محمد إن الله عز وجل يقــول من صلى عليك عشر مـرات اسـتوجب الأمـان من سـخطي] رواه بقي بن مخلـد عن علي رضـي اللـه عنه وقـال [لـولا أن أنسـى ذكـر اللـه عـز وجـل مـا تقـربت إلى اللـه عـز وجـل إلا بالصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسـلم] فـإني سـمعت رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم يقول وذكره.

٨٣ - [قال رجل لبعـد اللـه بن عمـر كيـف الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعــل صـلواتك وبركاتـك ورحمتـك على سـيد المرسـلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورســولك إمـام الخـير وقائـد الخـير اللهم ابعثـه يـوم القيامـة مقاما محمودا يغبطه الأولون والآخـرون وصـل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبـراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد] رواه أحمد ابن منيع وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٨٤ - [قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله أرأيت قول الله عز وجل {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} فقال عليه الصلاة والسلام إن هذا من العلم المكنون ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به إن الله عز وجل وكل لي ملكين فلا أُذكر عند عبد مسلم فيُصلي عليَّ إلا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين ولا أُذكر عند عبد مسلم فلا يُصلي عليَّ إلا قال ذانك الملكان لا غفر الله لك وقال الله عز وجل وملائكته لذينك الملكين آمين] أخرجه الطبراني وغيره عن أم أنس ابنة الحسين بن علي عن أبيها رضي الله عنهم

٨٥ - [قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد] اخرجه اسماعيل القاضي عن إبراهيم هواين يزيد النخعي مرسلا

٨٦ - [قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد] رواه البخاري ومسلم عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه

وعند أحمد وأبي داود [قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد] (آل إبراهيم) في الموضعين

وعند ابن ماجة [كما باركت على آل إبراهيم في العالمين]

٨٧ - [قالوا يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل

محمـد كمـا صـليت وبـاركت على آل إبـراهيم إنـك حميد مجيد] أخرجه النميري في فضل الصلاة عليــه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

٨٨ - [قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليـك قـال قولوا اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمـد كمـا صليت على إبـراهيم وآل إبـراهيم إنـك حميـد مجيـد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بــاركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميـد مجيـد] أخرجـه النسـائي والخطيب وغيرهمـا عن علي رضـي اللـه عنه

وأخرجه أبو داود عن أبي هريـرة رضـي اللـه عنـه وفيه [اللهم صل على محمد النبي وأزواجـه أمهـات المؤمنين وذريته وأهل بيته قام رجل فقال يا رسول الله أمرنا الله أن نسلم عليك فسلمنا فكيف نصـلي عليـك قـال قولـوا اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمد كما صـليت على إبـراهيم وبـارك على محمـد وعلى آل محمـد كمـا بـاركت على إبـراهيم وسـلم

على محمـــد وعلى آل محمـــد كمـــا ســـلمت على إبـــراهيم وتحنن على محمـــد وعلى آل محمـــد كمـــا تحننت على إبـــراهيم وعلى آل إبـــراهيم إنـــك حميـــد مجيد] وأخرجه ابن مسدي عن عبـــد اللـــه بن عمـــرو رضي الله عنهما

٨٩ - [قلت لجبريل أي الأعمال أحب إلى الله عـــز وجل قال الصلاة عليك يـــا محمـــد وحب علي بن أبي طالب] رواه الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم وذكر الحديث

٩٠ - [قلنا يا رســـول اللـــه هـــذا الســـلام عليـــك قـــد عرفناه فكيف نصـــلي عليـــك قـــال قولـــوا اللهم صـــل على محمد عبد ورسولك كمـــا صـــليت على إبـــراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بـــاركت على إبراهيم] وفي رواية [وآل إبراهيم] أخرجـــه البخـــاري وأحمـــد والنســـائي وابن ماجـــة والـــبيهقي وابن أبي

عاصم عن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه

٩١ - [قلنا يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وأبلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الأعلين ذكره أو قال داره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه ابن أبي عاصم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٩٢ - [قلنا يا رسول الله الله علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وارحم محمدا وآل محمد كما رحمت إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه ابن جرير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

٩٢ - [قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] رواه الإمام أحمد وغيره عن بريدة بن الخطيب الأسلمي رضي الله عنه

٩٣ - [قيل يا رسول الله أمرتنا أن نسلم عليك وأن نصلي عليك فقد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال تقولون االلهم صل على آل محمد

كمـا صـليت على آل إبـراهيم اللهم بـارك على آل محمـــد كمـــا بـــاركت على آل إبـــراهيم] أخرجـــه اسماعيل القاضـي من طـرق عن عبـد الـرحمن بن بشير بن مسعود مرسلا

حرف الكاف

٩٤ - [كان رجل من الصـحابة رضـوان اللـه عليهم يقول اللهم صلِّ على محمـد وعلى أهـل بيتـه وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبـراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمـد وعلى أهـل بيتـه وعلى أزواجه وذريته كمـا بـاركت على إبـراهيم وآل إبراهيم إنك حميـد مجيـد] أخرجـه عبـد الـرزاق في جامعه قال ابن طاوس وكان أبي يقول مثل ذلك.

٩٥ - [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الصلاة اللهم صـل على محمـد وآل محمـد كمـا صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمــد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك

حميد مجيد] رواه الشافعي عن كعب رضي الله عنه.

٩٦ - [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفه تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبي بن كعب فقلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قال فقلت فالثلثين قال ماشئت وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفى همك ويغفر ذنبك] رواه الترمذي والحاكم وصححه

ورواه أحمد باختصار [قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك قال إذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك]

وخـرَّج هـذا الحـديث كثـير من الأئمـة عن كعب وغيره بألفاظ متقاربة مختصرة ومطولة.

٩٧ - [كان رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبـواب رحمتـك وإذا خـرج صـلى على محمـد وسـلم ثم قـال اللهم اغفـر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك] أخرجه أحمد وغـيره عن فاطمة ابنة رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم ورضي عنها قال الترمذي حديث حسن

وأخرج نحوه الطبراني وغيره عن أبي حميـد وأبـو سعيد الساعدي رضي الله عنهما وأخـرج نحـوه ابن السني عن أنس رضي اللـه عنـه وأخـرج نحـوه ابن النجـار عن علي رضـي اللــه عنــه وأخــرج نحــوه النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٩٨ - [كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إذا صلى على النبي صلى اللـه عليـه وسـلم قـال اللهم تقبـل شـفاعة محمـد الكـبرى وارفـع درجتـه العليـا

وأعطه سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إبـراهيم وموسى] رواه عبد بن حميد وغـيره عن ابن عبـاس رضي الله عنهمـا قـال الحافـظ السـخاوي واسـناده جيد قوي صحيح.

٩٩ - [كـان لا يجلس بين النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم وبين أبي بكر أحد فجـاء رجـل يومـا فأجلسـه عليـه الصـلاة والسـلام بينهمـا فعجب الصـحابة من ذلك فلما خرج قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يقـول في صـلاته عليَّ اللهم صـل على محمـد كمـا تحب وترضى له] أو نحو هذا ذكره في القول البديع ناقلا عن الشفاء لابن سـبع قـال الحافـظ السـخاوي ولم أقف على سنده

وعلى تقـدير ثبـوت هـذا فلعلـه صـلى اللـه عليـه وسلم أراد تأليف قلب ذلك الرجل واسـتمراره على الإسلام واستقامة أمره

أو ترغيب الحاضرين في الصلاة عليه بتلك الكيفية

أو غير ذلك مما لا يستلزم أن غير أبي بكر رضي الله عنه أقرب منه ولا أحب أو له الفضل.

١٠٠ - [كانوا يستحبون أن يقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعليه السلام] أخرجه اسماعيل القاضي عن يزيد بن عبد الله.

١٠١ - [كفى به شُحا أن أذكر عند رجل فلا يصلي عليَّ صلى الله عليه وسلم] أخرجه سعيد بن منصور وغيره عن الحسن البصري مرسلا ورواته ثقات.

١٠٢ - [كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

١٠٣ - [كل كلام لا يُذكر الله تعالى فيه فيُبدأ به وبالصلاة عليَّ فهو أقطع ممحوق من كل بركة] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٠٤ - [كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ما أقرب الأعمال إلى الله قال صدق الحديث وآداء الأمانة قلت يا رسول الله زدنا قال صلاة الليل وصوم الهواجر قلت يا رسول الله زدنا قال كثرة الذكر والصلاة عليَّ تنفي الفقر قلت يا رسول الله زدنا قال من أم قوم فليخفف فإن فيهم الكبير والعليل والصغير وذا الحاجة] أخرجه أبو نعيم عن سمرة السوائي رضي الله عنه.

حرف اللام

١٠٥ - [لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم] أخرجه أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه وصححه النووي في الأذكار.

وروى نحوه اسماعيل القاضي وغيره عن زين العابدين على بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ولفظه [أن رجلا كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي

صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع في المساء مثل ذلك فاشتهر عليه علي بن الحسين فقال له ما يحملك على هذا قال أحب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي بن الحسين أخبرني أبي عن جدي رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا عليَّ وسلموا حيثما كنتم فسيبلغني صلاتكم وسلامكم] وروى هذا كثير من الحفاظ بألفاظ متقاربة قال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن قال صاحب (سلاح المؤمن(يحتمل أن يكون المراد الحث على كثرة زيارته صلى الله عليه وسلم ولا يجعل كالعيد الذي لا يأتي في العام إلا مرتين ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم [ولا تجعلوا بيوتكم قبورا] أي أي لا تتركوا الصلاة في بيوتكم حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصلي فيها. أ. هـ

١٠٦ - [لاتجعلوا كقدح الراكب قيل وما قدح الراكب قال إن المسافر إذا فرغ من حاجته صب

في قدحـه مـاء فـإن كـان إليـه حاجـة توضـأ منـه أو شربه وإلا أهراقه إجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره] رواه عبد بن حميد وغيره عن جـابر بن عبـد الله رضي الله عنهما قـال رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم وذكره.

١٠٧ - [لا صلاة إلا بطهور وبالصـلاة عليَّ] أخرجـه الدارقطني وغيره عن عائشة رضي الله عنها.

١٠٨ - [لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسـم اللـه عليـه ولا صـلاة لمن لم يصـل على نبيه صلى اللـه عليـه وسـلم ولا صـلاة لمن لم يحب الأنصار] أخرجه ابن ماجة عن سهل بن سعد رضـي الله عنه.

١٠٩ - [لا وضـوء لمن لم يصـل على النـبي صـلى الله عليه وسلم] رواه ابن ماجة عن سهل بن سـعد رضي الله عنـه عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم. ومعناه لا وضوء كامل الفضيلة.

١١٠ - [لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب] أخرجه الدينوري وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي وهو حديث صحيح.

١١١ - [لا يرى وجهي ثلاثة أنفس العاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصل عليَّ إذا ذُكرت بين يديه] ذكره في القول البديع عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا. قال ولم أقف على سنده.

١١٢ - [لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد] أخرجه أبو سعيد في (شرف المصطفى) قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده.

١١٣ - [بكل شيء طهارة وغسل وطهارة قولب المؤمنين من الصدأ الصلاة عليَّ صلى الله عليه وسلم] ذكره في القول البديع عن محمد بن القاسم رفعه.

١١٤ - [لما نزلت {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} قالوا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه كيف هو فكيف تأمرنا أن نصلي عليك قال تقولون اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على ابراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه اسماعيل القاضي عن الحسن مرسلا ورواه ابن أبي شيبة وسعيد ابن منصور بنحوه وزاد (آل(في الموضعين.

١١٥ - [ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي على محمد أو يسلم عليه إلا بُلِّغَه يصلي عليك فلان ويسلم عليك فلان] رواه اسحاق راهويه في مسنده هكذا موقوفا.

١١٦ - [اللهم إني أسألك يا الله يا رحمن يـا رحيم يا جار المستجيرين يا مأمن الخائفين يا عمـاد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخـر لـه يا حرز الضعفاء يا كنز الفقـراء يـا عظيم الرجـاء يـا منقذ الهلكى يا منجي الغرقى يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا عزيز يـا جبـار يـا منـير أنت الـذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشـعاع الشـمس وحفيف الشجر ودوي الماء ونور القمر يـا اللـه أنت اللـه لا شـريك لـك أسـألك أن تصـلي على محمـد عبدك ورسـولك وعلى آل محمـد] أخرجـه الـديلمي في مسـنده عن عبـد اللـه ابن عبـاس رضـي اللـه عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم.

١١٧ - [اللهم قـــد جعلت صـــلوات ورحمتـــك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم اللهم إنهم (يعني فاطمـة وعليـا والحسـن والحسـين قـال ذلك وهم تحت ردائه صلى اللـه عليـه وسـلم(مـني وأنـا منهم فاجعـل صـلواتك ورحمتـك ومغفرتـك ورضوانك عليَّ وعليهم] قال واثله بن الاسـقع راوي

الحــديث وكنت واقفــا على البــاب فقلت وعليَّ يــا رســول اللــه بــأبي أنت وأمي فقــال [اللهم وعلى واثلــة] أخرجــه الــديلمي في مســنده عن واثلــة بن الاسقع رضي الله عنه.

حرف الميم

١١٨ - [ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا قـاموا عن أنتن جيفـة] رواه الطيالسـي وغـيره عن جابر رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي ورجالـه رجال الصحيح على شرط مسلم.

١١٩ - [مــا جلس قــوم مجلســا لم يــذكروا اللــه تعـالى فيــه ولم يصـلوا على نبيــه صـلى اللــه عليــه وسلم إلا كان عليهم من الله تِرة يـوم القيامـة فـإن شاء عذبهم وإن شـاء غفـر لهم] رواه الإمـام أحمـد وغـيره عن أبي هريـرة رضـي اللـه عنـه عن النـبي صلى الله عليه وسلم وحسنه الترمذي

وأخرجه الحاكم موقوفا بلفظ [ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلوا على نبيه إلا كان عليهم حسرة إلى يوم القيامة] وفي رواية [إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة]

ورواه بقريب من لفظ الحاكم عن أبي أمامة رضي الله عنه. الترة: الحسرة كما في الرواية الأخرى

وقال ابن الأثير الترة: النقص.

١٢٠ - [ما صلى عليَّ عبد من أمتي صلاة صادقا من قلبه إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات] رواه ابن أبي عاصم في الصلاة عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه.

ورواه النسائي وغيره عن عمير بن نيار رضي الله عنه بلفظ [من صلى عليَّ من أمتي مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها

عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحـا عنـه بها عشر سيئات] ورواه الطبراني عنه ورجاله ثقات

وفي رواية للبزار وغيره بسـند رجالـه ثقـات [من صلى عليَّ من تلقاء نفسـه صـلى اللـه عليـه عشـر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بهـا عشـر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات]

١٢١ - [ما من دعـاء إلا بينـه وبين السـماء حجـاب حتى يٌصلى على محمـد وعلى آل محمـد فـإذا فعـل ذلـك انخـرق ذلـك الحجـاب ودخـل الـدعاء وإذا لم يفعل رجع الدعاء] رواه البيهقي وغيره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٢٢ - [ما من عبـد يقـف بـالموقف عشـية عرفـة فيقرأ بأم الكتاب مائة مرة وقل هـو اللـه أحـد مائـة مرة ويقول اللهم صل على محمـد وعلى آل محمـد كما صليت وباركت على إبـراهيم وآل إبـراهيم إنـك حميد مجيد مائـة مـرة ثم يقـول أشـهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك لـه لـه الملـك ولـه الحمـد بيـده

الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة

إلا قال الله عز وجل يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني ونسبني وأثني عليَّ وصلى على نبيي اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي أن أشفعه في أهل الموقف لشفعته] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورواه البيهقي بنحوه.

١٢٣ - [ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر] أخرجه الحسن بن سفيان وغيره.

١٢٤ - [ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله تعالى إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام] رواه الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه ابن

عساكر باسناد حسن بل صححه النـووي في الأذكـار وغيره.

١٢٥ - [ما من عبد صـلى عليَّ صـلاة إلا عـرج بهـا ملك حتى يحيي بها وجه الـرحمن عـز وجـل فيقـول ربنا تبارك وتعالى اذهبوا بها إلى قبر عبدي تسـتغفر لقائلها وتقر بهـا عينـه] أخرجـه الـديلمي في مسـند الفردوس عن عائشة رضي الله عنها.

١٢٦ - [ما من عبد مؤمن يذكرني فيصـلي عليَّ إلا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشـر سـيئات ورفع له عشر درجات] رواه النسـائي وغـيره بسـند حسن عن أنس رضي الله عنه.

١٢٧ - [مـر رجـل بـالنبي صـلى اللـه عليـه وسـلم ومعه ظبية قد اصطادها فانطق اللـه سـبحانه الـذي أنطق كل شيء الظبية فقالت يا رسول اللـه إن لي أولادا وأنـا أرضـعهم وإنهم الآن جيـاع فـأمر هـذا أن يخليني حتى أذهب فأرضـع أولادي وأعـود قـال فـإن لم تعودي قالت إن لم أعد فلعنـني اللـه كمن تٌـذكر

بين يديـه فلا يصـلي عليـك أو كنت كمن صـلى ولم يدع فقال النبي صلى الله عليه وسـلم أطلقهـا وأنـا ضامنها فـذهبت الظبيـة ثم عـادت] قـال في القـول البديع ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء.

١٢٨ - [من أفضل أيامكم يـوم الجمعـة فيـه خُلـق آدم وفيه قُبض وفيه النفخـة وفيـه الصـعقة فـأكثروا فيـه من الصـلاة عليَّ فـإن صـلاتكم معروضـة عليَّ قالوا يا رسول الله وكيف تُعرض صـلاتنا عليـك وقـد أرمْت يعني بليت قال إن اللـه عـز وجـل حـرم على الأرض أن تأكـل أجسـاد الأنبيـاء] رواه الإمـام أحمـد وغيره عن أوس رضـي اللـه عنـه قـال الحـاكم هـذا حديث صحيح على شرط البخاري وصححه كثير من الحفاظ.

١٢٩ - [من الجفاء أن أُذكـر عنـد رجـل فلا يصـلي عليَّ صلى اللـه عليـه وسـلم] أخرجـه النمـيري عن قتادة مرسلا ورواته ثقات

١٣٠ - [من أراد أن يحدث بحديث فنسـيه فليصـل عليَّ فإن في صلاته عليَّ خَلفا من حديثه وعساه أن يـذكره] أخرجـه الـديلمي عن عثمـان بن أبي حـرب الباهلي.

١٣١ - [من أوى إلى فراشه

ثم قرأ تبارك الذي بيده الملك

ثم قـــال اللهم رب الحِـــل والحـــرام ورب البلـــد الحرام ورب الركن والمقـام ورب المشـعَر الحـرام بحق كل آية أنزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد تحية وسلاما أربع مرات

وكَّل الله بها مَلَكين حتى يأتيا محمدا فيقـولان لـه إن فلان ابن فلان يقـرأ عليـك السـلام ورحمـة اللـه فأقول على فلان بن فلان مني السلام ورحمـة اللـه وبركاته] رواه الديلمي في مسند الفردوس والضياء في المختارة عن أبي قرصافة وله صحبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسـلم يقول وذكره.

١٣٢ - [من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة

اللهم اعط محمدا الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالين درجته وفي المقربين دراه] رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة رضي الله عنه.

١٣٣ - [من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ دخل النار] رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه.

١٣٤ - [من ذكرت بين يديه ولم يصل عليَّ صلاة تامة فليس مني ولا أنا منه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني] يورى عن أنس رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده.

١٣٥ - [من حج حجة الإسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى عليَّ في بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه] ذكره المجد اللغوي وعزاه لأبي

الفتح الأزدي في الثامن من فوائده عن أبي مسعود رضي الله عنه.

١٣٦ - [من ذكــرت عنــده فخطئ الصــلاة عليَّ خطئ طريق الجنة] أخرجه الطبراني والطـبري عن الحسين بن علي رضي الله عنهما.

١٣٧ - من ذكـرت عنـده فليصـل عليَّ ومن صـلى عليَّ مـرة صـلى اللـه عليـه عشـرا] أخرجـه الإمـام أحمد وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٣٨ - [من ســره أن يكتــال بالمكيــال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمــد النبي وأزواجه أمهات المؤمـنين وذريتــه وأهـل بيتـه كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد] أخرجه أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٣٩ - [من ســره أن يكتــال بالمكيــال الأوفى إذا صلى علينا أهل الـبيت فليقـل اللهم اجعـل صـلواتك وبركاتك على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كمـا صـليت على آل إبـراهيم إنـك

حميد مجيد] رواه النسائي وغيره عن علي رضي الله عنه.

وأخرج ابن زنجويه من حديث علي موقوفا [من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقرأ هذه الآية {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (١٨٠ - ١٨٢) سورة الصافات

١٤٠ - [من سره أن يلقى الله راضيا فليكثر الصلاة عليَّ] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وغيره عن عائشة رضي الله عنها.

١٤١ - [من سلَّم عليَّ فكأنما أعتق رقبة] ذكره في الشفاء عن ابن وهب.

١٤٢ - [من صلى على روح محمد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرَّم الله جسده

على النار] ذكر هذا الحديث أبو القاسم السبتي في كتاب الدر المنظم في المولد المعظم قال الحافـظ السخاوي لم أقف على أصله إلى الآن.

١٤٣ - [من صـلى عليَّ واحـدة صـلى اللـه عليـه عشـرا] رواه مسـلم وغـيره عن أبي هريـرة رضـي الله عنه.

ورواه الطبراني عن أبي موسى الأشـعري رضـي الله عنه بلفظ [من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا]

١٤٤ - [من صلى عليَّ مـرة واحـدة كتب اللـه لـه عشـر حسـنات ومحـا عنـه عشـر سـيئات] رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه

١٤٥ - [من صلى عليَّ عشرا صلى الله عليه مائـة ومن صلى عليَّ مائة صلى اللـه عليـه ألفـا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشـهيدا يـوم القيامـة] أخرجه أبـو موسـى المـديني عن أبي هريـرة رضـي الله عنه.

١٤٦ - [من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله تعالى عليه وملائكته بها سبعين صلاة] رواه الإمام أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وحكمه الرفع إذ لا مجال للإجتهاد فيه.

تعليق الشيخ مصباح (معنى جملة حكمه الرفع إذ لا مجال للإجتهاد فيه(أي حكم هذا الحديث أنه مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا مجال لاجتهاد عبد الله بن عمرو في هذا النص فإنما هو ناقل فقط لما سمعه.

١٤٧ - [من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات] أخرجه النسائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٤٨ - [من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليَّ عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى عليَّ مائة كتب الله بين عينيه براءة

من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهداء] رواه الطبراني في الأوسط والصغير عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٤٩ - [من صلى عليَّ بلغني صلاته وصليت عليه وكٌنز له سوى ذلك عشر حسنات] رواه الطبراني في الأوسط باسناد لا بأس به عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٥٠ - [من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات فليقل عبد أو ليكثر] رواه محمد بن جرير الطبري وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال هذا خبر عندنا صحيح سنده.

١٥١ - [من صلى عليَّ صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وكانت له عدل عشر رقاب] رواه ابن أبي عاصم في الصلاة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما.

١٥٢ - [من صـلى عليَّ صـلاة واحـدة صـلى اللـه عليه عشرا ومن صلى عليَّ عشرا صـلى اللـه عليـه مائة ومن صلى عليَّ مائة صلى الله عليه ألفـا ومن صلى عليَّ ألفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنـة] ذكره صاحب الدر المنظم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكابر قال الحافظ السخاوي لكـني لم أقـف على أصله إلى الآن.

١٥٣ - [من صـلى عليَّ صـلاة صـلى اللـه عليـه وملائكته عشـرا ومن صـلى عليَّ عشـرا صـلى اللـه عليه وملائكته مائة ومن صلى عليَّ مائة صـلى اللـه عليه وملائكتـه ألـف صـلاة ولم يمس جسـده النـار] رواه السخاوي عن أنس بن مالـك رضـي اللـه عنـه ولم يذكر من خرجه.

١٥٤ - [من صـلى عليَّ صـلاة صـلى اللـه عليـه عشـرا وجـاء بهـا ملـك موكـل حـتى يُبلغنيهـا] رواه الطبراني عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

١٥٥ - [من صلى عليَّ صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى عليَّ فليقل عبد من ذلك أو ليكثر] رواه أبو اليمن ابن عساكر عن عامر بن عمر رضي الله عنه.

ورواه الضياء المقدسي عن عائشة رضي الله عنها وفيه [فليكثر عبدا أو ليقل]

١٥٦ - [من صلى عليَّ صلاة صلى الله وملائكته عليه عشرا فليكثر عبد أو ليقل] أخرجه ابن أبي عاصم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

١٥٧ - [من صلى عليَّ صلاة كتب الله له قيراطا (أي من الأجر(والقيراط مثل جبل أحد] أخرجه عبد الرزاق عن علي رضي الله عنه.

١٥٨ - [من صلى عليَّ في كل يوم جمعة أربعين مرة محا الله عنه ذنوب أربعين سنة ومن صلى عليَّ مرة واحدة فتٌقبلَت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن قرأ قل هو الله أحد حتى يختم السورة بنى الله له منارا في جسر حتى يجاوز

الحشر] رواه أبو الشيخ والتيمي عن أنس بن مالـك رضي الله عنه وفي لفظ له قال السخاوي لم اقـف على أصله مرفوعا.

١٥٩ - [من صلى عليَّ يوم الجمعة مائة صلاة غُفر له خطيئة ثمانين عاما]

قال أبـو محمـد جـبر في كتـاب الملاذ والاعتصـام قال الراوي فرأيت النبي صلى الله عليه وسـلم في المنام فقلت يا رسول الله حدثني أبـو مقاتـل عنـك بأن (من صلى عليك يوم الجمعة مائة صلاة غفـرت له خطيئة ثمانين سنة(قال صدق أبـو مقاتـل فكـان راويه يقول أنا أحـدثكم عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم ولا أحـدثكم عن أبي مقاتـل لأن الشـيطان لا يقدر أن يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

١٦٠ - [من صـلى عليَّ صـلاة واحـدة أمـر اللـه حافظيـه أن لا يكتبـا عليـه ذنبـا ثلاثـة أيـام] ذكـره الحافظ السخاوي في القول البـديع وقـال لم أقـف على سنده.

١٦١ - [من صلى عليَّ حين يصبح عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة] رواه الطبراني باسنادين أحدهما جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

١٦٢ - [من صلى عليَّ كنت له شفيعا يوم القيامة] رواه أبو حفص بن شاهين وغيره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

١٦٣ - [من صلى عليَّ في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة] رواه الضياء في المختارة وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

وأخرجه ابن شاهين عنه بلفظ [من صلى عليَّ في يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة].

ورواه أبو موسى المديني وذكره ابن النعمان وغيره.

١٦٤ - [من صلى عليَّ في يوم مائة مرة كتب الله له بها ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف

سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولـة ومن صـلى عليَّ ثم بلغني صلاته صليت عليه ونالته شـفاعتي] ذكـره أبو سعيد في شرف المصطفى عن أنس رضي الله عنه رفعه.

١٦٥ - [من صـلى عليَّ في كـل يـوم مائـة مـرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرتـه وثلاثين منها لدنياه] أخرجـه بن منـده عن جـابر رضـي اللـه عنه وقال الحافظ أبـو موسـى المـديني أنـه حـديث غريب حسن.

١٦٦ - من صلى على محمد وعلى آل محمد مائـة مرة قضى الله له مائـة حاجـة] رواه في الفـردوس بلا إسناد عن علي رضي الله عنه رفعه.

١٦٧ - [من صـلى عليَّ صـلاة واحـدة قضـيت لـه مائة حاجة] أخرجه التيمي في ترغيبـه عن خالـد بن طهمان وهو منقطع أي لم يتصل إسناده.

١٦٨ - [من صـلى عليَّ عنـد قـبري سـمعته ومن صلى عليَّ من بعيد أُعْلِمتُه] أخرجـه أبـو الشـيخ عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ السخاوي وسنده جيد كما أفادنا شيخنا يعني الخافظ ابن حجر.

١٦٩ - [من صلى عليَّ عن قبري سمعته ومن صلى عليَّ نائيا وكل الله به ملكا ليٌبلغنٌي وكٌفي أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا أو شفيعا] أخرجه العشاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٧٠ - [من صلى عليَّ يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ووكل الله بها ملكا يٌدخلها قبري كما تدخل عليكم الهدايا إن علمي بعد موتي كعلمي في الحياة] رواه الديلمي في مسند الفردوس وغيره عن أنس رضي الله عنه.

١٧١ - [من صلى عليَّ مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفي المغرب مثل

ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ({إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} اللهم صل على محمد(حتى تعد مائة] رواه أحمد بن موسى الحافظ عن جابر رضي الله عنه.

١٧٢ - [من صلى صلاة لم يُصل فيها عليَّ وعلى أهل بيتي لم تُقبل منه] أخرجه الدارقطني والبيهقي عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.

١٧٣ - [من صلى عليَّ يوم الجمعة كانت شفاعة له عندي يوم القيامة] أخرجه الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها.

١٧٤ - [من صلى عليَّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك تقولوا (اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي(وتعقد واحدة] رواه الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه

وحسنه العراقي ومن قبله عبد الله بن النعمان وروى نحوه الخطيب عن أنس رضي الله عنه.

١٧٥ - [من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مكانه (اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما(ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتبت له عبادة ثمانين سنة] رواه ابن بشكوال عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٧٦ - [من صلى عليَّ مساء غفر له قبل أن يٌصبح ومن صلى عليَّ صباحا غفر له قبل أن يٌمسي] ذكره الحافظ السخاوي في القول البديع بدون تخريج.

١٧٧ - [من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام إسمي في ذلك الكتاب] وفي رواية [لم تزل الملائكة تستغفر له] رواه الطبراني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٧٨ - [من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة عليَّ فإنها تحل العُقد وتكشف الكُرب] ذكره في القول البديع بدون تخريج.

١٧٩ - [من كتب عني علما فكتب معه صلاة عليَّ لم يزل في أجر ما قُرئ ذلك الكتاب] أخرجه الدارقطني وغيره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

١٨٠ - [من قال (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم) شهدت له يوم القيامة وشفعت له صلى الله عليه وسلم] رواه البخاري في الأدب المفرد والطبري والعقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح.

١٨١ - [من قال (اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة) وجبت له شفاعتي] رواه الإمام أحمد وغيره عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه.

ورواه ابن أبي الدنيا بلفظ [من قال (اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك في الجنة) حلت له شفاعتي يوم

القيامة] وبعض أسانيده حسن

قال الحافظ السخاوي: والمقعد المقرب يحتمل أن يراد به: الوسيلة أو المقام المحمود أو جلوسه على العرش أو المنزل العالي والقدر الرفيع والله أعلم.

١٨٢ - [من قال (جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو أهله) أتعب سبعين ملكا ألف صباح] رواه أبو نعيم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والضمير في قوله (أهله(يحتمل أن يكـون راجعـا إلى الله تعالى أو إلى سيدنا محمد صلى اللـه عليـه وسلم كما قال المجد اللغوي.

١٨٣ - [من قـال حين ينـادي المنـادي (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمـد وارض عنـه رضـا لا سـخط بعـده(اسـتجاب اللـه دعوته] رواه الإمام أحمد وغيره عن جابر رضي الله عنه

ورواه عنه ابن وهب في جامعه ولفظـه [من قـال حين يسمع المؤذن (اللهم رب هـذه الـدعوة التامـة والصلاة القائمـة صـل على محمـد عبـدك ورسـولك واعطه الوسـيلة والشـفاعة يـوم القيامـة(حلت لـه شفاعتي يوم القيامة]

١٨٤ - [من قال حين يسمع النداء (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمـة آت محمـدا الوسـيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمـودا الـذي وعدتـه(حلت

له شفاعتي يوم القيامة] رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه. والمراد بعد تمام الآذان كما

في حديث مسلم.

١٨٥ - [من قال (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ولحقه آداء وأعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته واجزه عنا من أفضل ما جزيت نبيا عن أمته وصل على جميع إخوانه النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين(من قالها في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعتي] ذكره في القول البديع وقال رواه ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه بسند لم أقف عليه.

١٨٦ - [من لم يصل عليَّ فلا دين له] أخرجه محمد بن حمدان المروزي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

١٨٧ - [من نسي الصلاة عليَّ خطيء طريق الجنة] رواه ابن ماجه وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما والبيهقي وغيره عن أُبي رضي الله عنه.

حرف الواو

١٨٨ - [ويــل لمن لا يــراني يــوم القيامــة قــالت عائشة ومن لا يراك قال البخيل قـالت ومن البخيـل قال الذي لا يصلي عليَّ إذا سمع بإسمي] ذكره في شــرف المصــطفى لأبي ســعيد الواعــظ قــال أن عائشة رضي الله عنها كـانت تخيـط شـيئا في وقت السحر فضلت الإبرة وطٌفيء السراج فـدخل عليهـا النبي صلى اللـه عليـه وسـلم فأضـاء الـبيت بضـوئه صلى اللـه عليـه وسـلم ووجـدت الإبـرة فقـالت مـا أضــوأ وجهــك يــا رســول اللــه قــال ويــل لمن لا يراني ..... الحديث.

حرف الياء

١٨٩ - [يا أيها الناس إن أنجـاكم يـوم القيامـة من أهوالها ومواطنها أكـثركم علي صـلاة في دار الـدنيا إنه قد كـان في اللـه وملائكتـه كفايـة إذ يقـول {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْـلِيمًا} فـامر بـذلك المؤمـنين

ليثيبهم عليه] أخرجه أبو القاسم الـتيمي في ترغيبـه عن أنس رضي الله عنه.

١٩٠ - [يا علي احفـظ عـني خصـلتين أتـاني بهمـا جبريل عليه السلام أكثر الصلاة بالسحر والاسـتغفار بـالمغرب والصـلاة علي والاسـتغفار لأصـحابي فـإن السحر والمغرب شاهدان من شهود الرب عز وجل على خلقه] أخرجه بن بشكوال عن علي رضي اللـه عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعض منازله واسـتعملني على من بقي في المدينـة فقال أحسن الخلافة يـا علي عليهم واكتب بخـبرهم إلي فلبث خمسة عشر يوما ثم انصرف فلقيه فقال لي يا علي احفظ عني خصلتين ...... الحديث.

١٩١ - يحشـر اللـه أصـحاب الحـديث وأهـل العلم يوم القيامة وحِبرهم خُلوقٌ يفـوح فيقفـون بين يـدي الله تبارك وتعـالى فيقـول لهم طالمـا كنتم تصـلون على نبيي انطلقوا إلى الجنـة] أخرجـه النمـيري عن أنس رضي الله عنه.

تتمة

قال أبو عبد الله الرصاع المالكي في (تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار) بعد أن ذكر جملة من الأحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ربما نظر بعض ضعاف الإيمان في بعض هذه الأحاديث فيقدح فيها ويقول أنها لم ترد في الصحاح وهو من سوء العقيدة والقدح في شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

بل الصواب تلقي ما تلقاه العلماء بالقبول لأن عدالة أمته صلى الله عليه وسلم تمنعهم من الكذب على السيد الرسول وقد قال صلى الله عليه وسلم [من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار] وحاشا أهل العلم الخائفين من الله أن يتعمدوا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاديث الترغيب معلوم ما فيها عند العلماء ثم إن هذه الأحاديث اشتركت كلها في فضل الصلاة

على نبي الله وعزيز قدره عند الله تعالى وهذا أمر مقطوع به لا يشك عاقل فيه وإنما تقع الزيادة واختلاف الروايات في قدر الثواب ورفع الدرجات. أ. هـ

وقال الحافظ السخاوي في خاتمة كتابة (القول البديع(

قال شيخ الإسلام أبو زكريا النووي رحمه الله في (الأذكار(قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة فإن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لا يجب انتهى كلام النووي.

وخـالف ابن العـربي المـالكي في ذلـك فقـال إن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا.

وقد سمعت شيخنا الحافظ ابن حجـر رحمـه اللـه مـرارا يقـول وكتبـه لي بخطـه أن شـرائط العمـل بالضعيف ثلاثة:

١ - متفــق عليــه أن يكــون الضــعف غــير شــديد فيخرج ما انفـرد بـه أحـد من الكـذابين أو المتهمين بالكذب ومن فَحُش غلطه.

٢ - أن يكون مندرجا تحت أصـل عـام فيخـرج مـا يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا.

٣ - أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله. أ. هـ

قـال الحافـظ السـخاوي قلت ونقـل عن الإمـام أحمد أنه يعمل بالضعيف إذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه وفي رواية عنه (ضعيف الحديث أحب إلينا من رأي الرجال(

وكذا ذكر ابن حزم أن جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة رحمه الله أن ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقياس.

وسٌئل أحمد عن الرجل يكون ببلد لا يوجد فيها إلا صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه وصاحب رأي فمن يسأل قال يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأي.

ونقل أبو عبد الله ابن منده عن أبي داود صاحب السنن وهو من تلامذة الإمام أحمد أنه يخرِّج الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره وأنه أقوى عنده من رأي الرجال.

فتحصل أن في الضعيف ثلاثة مذاهب:

١ - لا يعمل به مطلقا.

٢ - يعمل به مطلقا إذا لم يكن في الباب غيره.

٣ - يعمل به في الفضائل دون الأحكام كما تقدم بشروطه وهو الذي عليه الجمهور.

وأمـا الموضـوع فلا يجـوز العمـل بـه بحـال وكـذا روايتـه إلا إن قـرنت ببيانـه لقولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فيمـا رواه مسـلم في صـحيحه من حـديث سمرة رضي الله عنه [من حدث عني بحـديث يـرى أنـه كـذب فهـو أحـد الكـاذبين] وكفى بهـذه الجملـة وعيدا شـديدا في حـق من روى الحـديث وهـو يظن أنه كذب فضلا عن أن يتحقق ذلك ولا يبينه.

ثم قال قال ابن الصلاح رحمه الله ما لفظـه بعـد تعريف الصحيح من علومه (ومتى قالوا هذا الحديث صحيح فمعناه أنه اتصل سـنده مـع سـائر الأوصـاف المذكورة وليس من شرطه أن يكـون مقطوعـا بـه في نفس الأمر. (*(

إلى أن قال (وكذلك إذا قالوا في حـديث أنـه غـير صحيح فليس ذلك قطعا بأنـه كـذب في نفس الأمـر إذ قد يكون صدقا في نفس الأمر وإنمـا المـراد أنـه لم يصح اسناده على الشرط المذكور والله أعلم(.

وينبغي كما قال النووي أيضا لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته [وإذا أمرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم] أ. هـ

وروى الحافظ السخاوي في جزء الحسن بن عرفة بسنده إلى أبي سلمة وجابر رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من بلغه عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة فأخذ به إيمانا به ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك] ولهذا الحديث شواهد انتهى.

قال جامع هذا الكتاب (*(

وجميع هذه الأحاديث المذكورة في هذا الباب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم أذكر فيها شيئا مما ذكر الحافظ المذكور فيه أنه موضوع وشديد الضعف والله سبحانه وتعالى أعلم.

تعليق الشيخ مصباح: المقصود بنفس الأمر: نص الحديث

المقصود بجامع الكتاب الشيخ النبهاني

وفي فتاوى الشهاب الرملي سٌئل عن معنى قوله (يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال(هل معناه اثبات الحكم به وإذا قلتم معناه ذلك فما الجواب عن قول ابن دقيق العيد في الكلام على شروط العمل بالحديث الضعيف وأن لا يلزم عليه اثبات حكم؟

فأجاب بأنه قد حكى النووي في عدةٍ من تصانيفه إجماع أهل الحديث على العمل بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها خاصة.

وقال ابن عبد البر (أحاديث الفضائل لا يحتاج فيها إلى ما يحتج به(.

وقـال الحـاكم سـمعت أبـا زكريـا العنـبري يقـول (الخبر إذا ورد لم يحرم حلالا ولم يحلـل حرامـا ولم يوجب حكما وكان فيه ترغيب أو ترهيب اغمض عنه وتسوهل في روايته(.

ولفظ ابن مهدي فيما أخرجه البيهقي في المدخل (إذا روينـا عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في الحلال والحـــرام والأحكـــام شـــددنا في الأســـانيد وانتقدنا في الرجال وإذا روينا في الفضائل والثـواب والعقـــاب تســـاهلنا في الأســـانيد وتســـامحنا في الرجال(.

ولفــظ الإمــام أحمــد في روايــة الميمــوني عنــه (الأحـاديث الرقـائق يحتمـل أن يتسـاهل فيهـا حـتى يجيء شيء فيه حكم(

وقـال في روايـة عيـاش عن ابن اسـحاق (رجـل نكتب عنه الأحاديث يعني المغازي ونحوهـا وإذا جـاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا وقبض أصـابع يديـه الأربع(

فقد علم أن كلام ابن دقيق العيد موافق لكلام الأئمة وهو خارج بقولهم من فضائل الأعمال

وعلم أيضا أن المراد بفضائل الأعمال الترغيب والترهيب وفي معناهما القصص ونحوها. انتهت عبارة الشهاب الرملي رحمه الله تعالى.

الباب الثالث فيما ورد عن الأنبياء والعلماء في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث فيما ورد عن الأنبياء والعلماء في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

١ - روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال [أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب ما تكون إلي وأقربه إذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم] أخرجه أبو القاسم القشيري في (الرسالة).

٢ - وفي (شفاء الأسقام(عن الحافظ أبي نعيم أنه قال ذكر في بعض الأخبار [أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام يا موسى لولا من يحمدني ما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبت من الأرض حبة] وذكر أشياء كثيرة إلى أن قال [يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك قال نعم يا رب قال فأكثر من الصلاة على محمد نبيي] ونقله الحافظ السخاوي وشراح الدلائل بنحو هذا.

٣ - وفي (مسالك الحنفاء(وغيره [أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى أتحب أن لا ينالك من عطش يوم القيامة قال إلهي نعم قال فأكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم] رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه عن كعب الأحبار.

٤ - قــال الحافــظ الســخاوي ويــروى في بعض الأخبار [أنه كان في بني اسرائيل عبد مسـرف على نفسـه فلمـا مـات رمـوا بـه فـأوحى اللـه إلى نبيـه موسى عليه السلام أن غسله وصل عليه فـإني قـد غفرت له قال يا رب وبم ذلك قال إنـه فتح التـوراه يوما فوجد فيها اسم محمد صلى اللـه عليـه وسـلم فصلى عليه قد غفرت له بذلك]

٥ - قــال أبــو محمــد جــبر في كتابــه (الملاذ والاعتصـام) وروي أيضـا [أن موسـى عليـه السـلام ضرب بعصـاه البحـر عنـد العبـور عشـر مـرات فلم ينفلق فأوحى اللـه إليـه أن صـل على محمـد وعلى آله فصلى وضرب البحر فانفلق]

٦ - وقــال أيضـا روي في بعض الأخبـار [أن اللــه تعالى لما خلـق آدم عليـه السـلام وفتح عينيـه نظـر إلى العرش فرأى اسم محمد عليه الصلاة والسـلام مكتوبا على سرادق العرش فقـال يـا رب هـل أحـد أكرم عليك مني قال نعم هـذا اسـم نـبي من ولـدك

أكــرم عليَّ منــك ولــولا هــو مــا خلقت الســموات والأرض والجنة والنار فلما خلق اللــه سـبحانه حـواء من ضلعه رفع بصره فرأى خلقا ما يشبهه خلق وقد كان ركب الله فيه الشهوة فقال عند ذلك يا رب مــا هي قال حواء قال فزوجنيها قال فأمهرها قــال ومــا مهرهــا قــال أن تصــلي على صــاحب الاســم عشــر مرات قال فإن فعلت زوجتنيها قال نعم قال فصلى على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات فكان ذلك صداق حواء رضي الله عنها]

أخرجه صاحب (الشرف(قــال وفي روايــة أخــرى من غير كتــاب (الشــرف(مرفوعــة لــوهب بن منبــه قال [لم خلق الله عز وجـل آدم عليــه السـلام ونفخ فيه الروح فتح عينيه فنظر إلى باب الجنة فإذا عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال يا رب هل تخلق خلقا أكرم عليك مني قال نعم يــا آدم نبيــا من ذريتك من أجله خلقت الجنــة والنــار فلمــا خلــق الله حواء ونظر إلى خلق لا يشــبه خلقــا وركب فيــه الشهوة قال يــا رب مــا هي قــال حــواء قــال يــا رب

زوجني منها قال هات مهرها قال يا رب وما مهرها قال تصلي على صاحب هذا الاسم عشر مرات قال يا رب إن فعلت أتزوجنيها قال نعم فصلى على محمد عشر مرات فكان المهر]

٧ - قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه [الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الأنفس أو قال ضرب السيف في سبيل الله] رواه النميري وابن بشكوال موقوفا عليه رضي الله عنه.

٨ - قال علي رضي الله عنه [من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم] أخرجه أبو نعيم في (الحلية(

٩ - وذكر أبو محمد جبر وغيره عن علي رضي الله عنه أيضا أنه قال [لولا أن أنسى ذكر الله ما

تقربت إلى الله إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم]

١٠ - وقالت عائشة رضي الله عنها [زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم] رواه النميري

١١ - وقال أبو محمد جبر قال أبو هريرة رضي الله عنه [الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق إلى الجنة]

١٢ - وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم]

وقال لزيد بن وهب [يا زيد لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة تقول {اللهم صل على محمد النبي الأمي} رواه التيمي في الترغيب.

١٣ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال [الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده] رواه ابن بشكوال.

١٤ - ونقل أبو محمد جبر عن أبي شعيب قال [كتب عمر بن عبد العزيز أن انشروا العلم يوم الجمعة فإن غائلة العلم النسيان وأكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة].

١٥ - وقال وهب بن منبه [الصلاة على النبي عبادة] أخرجه التيمي في ترغيبه والنميري وابن بشكوال.

١٦ - وروى أبو القاسم التيمي أيضا في (الترغيب) من طريق على بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال [علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم]

١٧ - [وذكر المجد اللغوي عن جعفر الصادق قال [إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله ملائكة من السماء إلى الأرض معهم صحائف من فضة

بأيـديهم أقلام من ذهب يكتبـون الصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسـلم في ذلـك اليـوم وتلـك الليلـة ومن الغد إلى غروب الشمس]

١٨ - وقـال الشـافعي رضـي اللـه عنـه [أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبتـه وكـل أمـر طلبـه حمـد اللـه والثنـاء عليـه سـبحانه وتعـالى والصـلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم]

وقال رضـي اللـه تعـالى عنـه في (الأم([أحب أن يكثر المرء الصلاة على رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم في كل حال]

١٩ - وذكر أبو محمد جبر عن عبد الله بن عيسـى قال [كان يقال من قرأ القـرآن وصـلى على محمـد صلى الله عليه وسلم ودعـا فقـد التمس الخـير من مظانه] وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٠ - وفي (القـول البـديع(قـال أبـو غسـان [من صلى على رسول الله صلى الله عليـه وسـلم مائـة

مـرة في اليـوم كـان كمن داوم على العبـادة طـول الليل والنهار]

٢١ - وقال ابن النعمان [الصلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم باجمـاع أهـل العلم من أفضـل الأعمال وبها ينال المرء الفوز في الحال والمآل]

٢٢ - وقـــال الحليمي في كتـــاب (شـــعب الإيمان([إن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من شعب الإيمان] وقرر أن التعظيم منزلة فوق المحبة ثم قال [فحق علينـا أن نحبـه ونجلـه ونعظمـه أكـثر وأوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده] قال [وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر اللـه تعـالى] ثم ذكر الآيات والأحاديث وما كان من فعل الصحابة معه صلى الله عليه وسلم الدال على كمال تعظيمه وتبجيله في كل حال وبكل وجـه ثم قـال [وهـذا من الـذين رزقـوا مشـاهدته وأمـا اليـوم فمن تعظيمـه الصلاة والسلام عليـه كلمـا جـرى ذكـره صـلى اللـه عليـه وسـلم قـال اللـه تعـالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَـهُ

يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} فـأمر عبـاده بهـا بعـد إخبـارهم أن ملائكتــه يصــلون لتنــبيههم على أن الملائكــة مــع انفكـاكهم عن التقيـد بشـريعته يتقربـون إلى اللـه تعالى بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسـلم فنحن أولى وأحق وأحرى وأخلق]

٢٣ - وقـال العـارف الصـاوي في (حاشـيته على الجلالين([اعلم أن العلمــاء اتفقــوا على وجــوب الصلاة والسلام على النبي صلى اللـه عليـه وسـلم] وذكر الخلاف في تعيين الواجب ثم قـال [وبالجملـة فالصلاة على النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم توصـل إلى الله تعالى من غير شيخ لأن الشيخ والسند فيها صاحبها لأنها تعرض عليه ويصلي الله على المصـلي بخلاف غيرهـا من الأذكـار فلابـد فيهـا من الشـيخ العارف وإلا دخلها الشيطان ولا ينتفع صاحبها بها]

٢٤ - وقال الحليمي [المقصود بالصلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم التقـرب إلى اللـه تعـالى

بامتثال أمره وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا]

٢٥ - وقال العز بن عبد السلام [ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا فإن عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فأرشدنا الله لمَّا علم عجزنا عن مكافأة نبينا صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة لإحسانه إلينا وأفضاله علينا إذ لا إحسان أفضل من إحسانه صلى الله عليه وسلم]

٢٦ - وقال أبو محمد المرجاني [صلاتك عليه في الحقيقة لمَّا كان نفعها عائد عليك صرت في الحقيقة داعيا لنفسك]

٢٧ - وقال ابن العربي [فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والإحترام للواسطة الكريمة]

٢٨ - وقـــال الســـخاوي عن بعضـــهم [من أعظم شعب الإيمـان الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم محبـة لـه وأداء لحقـه وتوقـيرا لـه وتعظيمـا والمواظبة عليها من باب أداء شكره صلى الله عليه وسلم وشكره واجب لما عظم منه من الإنعام فإنـه ســبب نجاتنـــا من الجحيم ودخولنـــا في دار النعيم وإدراكنا الفـوز بأيسـر الأسـباب ونيلنـا السـعادة من كل الأبواب ووصولنا إلى المراتب السنية والمنـاقب العليـة بلا حجـاب {لَقَـدْ مَنَّ اللّـهُ عَلَى الْمُـؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُـــولاً مِّنْ أَنفُسِـــهِمْ يَتْلُـــو عَلَيْهِمْ آيَاتِـــهِ وَيُـزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَـةَ وَإِن كَـانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ}

٢٩ - وقـال الأقليشـي [أي علم أرفـع وأي وسـيلة أشفع وأي عمل أنفع من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته فالصلاة عليه أعظم نـور وهي التجـارة التي لا تبور وهي كانت هجيري الأوليـاء في المسـاء والبكور فكن مثـابرا على الصـلاة على نبيـك فبـذلك

تتطهر من غيك ويزكو منك العمل وتبلغ غاية الأمل ويضيء نور قلبك وتنال مرضاة ربك وتأمن من الأهوال يوم المخاوف والأوجال صلى الله عليه وسلم تسليما كما كرمه برسالته وخلته تكريما وعلَّمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما]

٣٠ - وقال الحافظ السخاوي قال العراقي [لم يقتصر سبحانه وتعالى في الصلاة على نبيه بأن يصلى على المصلي عليه بالواحدة عشرا بل زاده على ذلك رفع عشر درجات وحط عنه عشر سيئات كما في حديث أنس رضي الله عنه وزاده أيضا على ذلك كتابة عشر حسنات كما في حديث أبي بردة بن نيار رضي الله عنه وزاد في حديث البراء رضي الله عنه وكن له كعتق عشر رقاب وفي هذه الأحاديث دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله تعالى على المصلي وتضعيف الحسنات وتكفير السيئات ورفع الدرجات وعتق الرقاب فأكثر من الصلاة على سيد السادات ومعدن السعادات

فإنها وسيلة لنيل المسرات وذريعـة لأنفس الصـلات ومنع المضرات ولك بكل صـلاة صـليتها عليـه عشـر صلوات يصليها عليك جبار الأرضـين والسـموات مـع حــط عشــر ســيئات ورفــع عشــر درجــات وصــلاة الملائكـة الكـرام عليـك في دار المقـام صـلى اللـه عليه وسلم تسليما كثيرا] أ. هـ

٣١ - وقال القسطلاني [الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليــه وســلم مشــروعة في جميــع العبــادات على اختلاف الأوقــات في الجُمَــع والجماعــات والخطب والصـلوات وسـائر التقلبـات والتصـرفات حـتى في المعاملات والمبايعـات وعقـود المناكحـات خصوصـا في خلوات السـلوك عنـد الأذكـار والـدعوات إذ بهـا دخولها في أبواب الإجابات]

٣٢ - وقــال الإمــام الشــعراني في كتــاب (تنبيــه المغترين(الذي ألفه في بيان أخلاق السلف الصالح [ومن أخلاقهم رضــي اللــه عنهم عــدم غفلتهم عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة على رسول اللـه صـلى

الله عليه وسلم في كل مجلس جلسوه عملا بقولـه صلى اللـه عليـه وسـلم {لا يجلس قـوم مجالسـكم يذكروا الله فيـه ولم يصـلوا على نبيـه محمـد صـلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم تِرَة (أي تبعـة ونقصـا يوم القيامة)]

وقـال رضـي اللـه عنـه في كتـاب (لـواقح الأنـوار القدسـية في بيـان العهـود المحمديـة) وهـو العهـود الكبرى [أُخذ علينا العهد العام من رسول الله صـلى الله عليه وسلم أن نكثر من الصـلاة والتسـليم على رسول الله صلى الله عليه وسـلم ليلا ونهـار ونـذكِّر إخواننا ما في ذلك من الأجر والثواب ونـرغبهم فيـه كل الترغيب إظهارا لمحبته صلى الله عليه وسـلم و أن يجعلوا لهم وردا كل يوم وليلة صباحا ومساء من ألـف صـلاة إلى عشـرة آلاف صـلاة كـان ذلـك من أفضل الأعمال ويحتاج المصلي إلى طهارة وحضــور مـع اللــه لأنهـا مناجـاة للـه كالصـلاة ذات الركـوع والســجود وإن لم تكن الطهــارة لهــا شــرطا في صحتها منه وصاحبها جالس بين يدي اللـه عـز وجـل

في محل القرب يسأله أن يصلي على نبيه وإن كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم أصالة فإنه هو الـذي سـنَّ لـه أن يصـلي عليـه ليحصـل للمصـلي الصلاة من الله تعـالى فمن واظب على مـا ذكرنـاه كان له أجر عظيم وهي من أولى ما يتقرب به إليــه صلى الله عليه وسلم وما في الوجود من جعل اللـه تعالى له الحل والربط دنيا وأخرى مثلـه صـلى اللـه عليــه وســلم فمن خدمــه على الصــدق والمحبــة والصـفاء دانت لـه رقـاب الجبـابرة وأكرمـه جميـع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عند ملــوك الدنيا ومن خـدم السـيد خدمتـه العبيـد وكـانت هـذه طريقة شيخنا وقـدوتنا إلى اللـه تعـالى الشـيخ نـور الدين الشوني نسبة إلى بلدة اسـمها شـوني قريبـة من بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنـه وكـذلك كانت طريقـة الشـيخ العـارف باللـه أحمـد الـزواوي المــدفون بــدمنهور من أعمــال البحــيرة فكـان ورد الشيخ نور الدين الشوني كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشـيخ أحمـد الـزواوي أربعين ألـف صـلاة وقـد

حكى الثعلبي في كتـاب (العـرائس([إن للـه تعـالى خلقـا وراء جبـل قـاف لا يعلم عـددهم إلا اللـه ليس لهم عبـادة إلا الصـلاة على رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم]

٣٣ - وقال سيدي أبو العباس التيجـاني في شــرح قولــه [اللهم واجعــل صــلاتنا عليــه مفتاحــا] [طلب المصلي من الله تعالى أن تكون صلاته عليـه صــلى الله عليه وسلم مفتاحا لما انغلق من أبواب الغيوب والمعارف الأنوار والأسرار لمَّا كان صلى اللـه عليـه وسلم هـو المفتـاح في هـذا الميـدان كـانت الصـلاة عليه صلى الله عليـه وسـلم جـديرة بهـذا عنـد اللـه تعالى فمن انعزل عنها وانقطع من جميع الســالكين انقطع وطرد وليس لـه في القـرب من اللـه تعـالى نصيب انتهى من كتاب (جواهر المعاني(

٣٤ - وقال في كتاب (حواهر المعاني(أيضا [ومما كتب به يعني شيخه ابا العبـاس المـذكور إلى بعض الطلبة بعد البسملة والصـلاة والسـلام على رسـول

الله صلى الله عليه وسلم وبعد فالذي أعظك به وأوصيك بع عليك بالله عز وجل في سرك وعلانيتك بتصفية قلبك من مخالفة أمره والتعويل على الله بقلبك والرضا بحكمه في جميع أمورك والصبر لمجاري مقاديره في كل أحوالك واستعن على جميع ذلك بالإكثار من ذكر الله على قدر الإستطاعة بحضور قلبك فهو معين لك على جميع ما أوصيتك به وأكبر ذكر الله فائدة وأعظمه جدوى وعائدة هي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب فإنها متكفلة بجميع مطالب الدنيا والآخرة دفعا وجلبا في كل شيء وأن من أكثر استعمالها كان من أكبر أصفياء الله. أ. هـ

وقال رضي الله عنه من رسالة أخرى إلى كافة الإخوان أينما كانوا [واعلمو أن التقوى قد صعب مٌرامها وتناءت بعد أن يمد بيد أحد خطامها وكلَّت الهِمم دونها فلا يصل أحد أساسها واحتكامها إلا الفرد الشاذ النادر لما طبعت عليه القلوب والنفوس من الإدبار عن الله تعالى وعن أمره بكل

وجـه واعتبـار ووحلهـا في أحـوال البشـرية وحلالا مطمع لها في الإنفكاك عنه وهذا حـال أهـل العصـر في كل بلد من كل مـا على الأرض إلا الشـاذ النـادر الذي عصمه الله تعالى وبسبب مـا ذكرنـا هـاج بحـر الأهوال والفتن وطما بحر المصائب والمحن وغــرق الناس فيه كل الغرق وصار العبد كلما سـأل النجـاة من مصيبة وعصم منها اكتنفتـه المصـائب وفي هـذا قيـل سـيأتي على النـاس زمـان تـتراكم فيـه بحـور المحن والفتن فلا ينفع فيها إلا دعـاء كـدعاء الغريـق وليكن ملازمتكم الأمــــر المنجي ممــــا ذكرنــــا أو المطفيء لأكــثر نيرانـــه وهـــو {كــثرة الإســتغفار والصلاة على النبي صلى اللـه عليـه وسـلم وذكـر لا إله إلا الله مجردة وذكر لا إلـه إلا أنت سـبحانك إني كنت من الظالمين وقول حسبنا الله ونعم الوكيـل} فإنه بقدر الإكثار من الأذكار تتنـاءى عن العبـد كـثرة المصائب والشرور والأوزار وبقدر تقليلـه منهـا يقـل بعده عن المصائب والشرور] انتهى.

٣٥ - وقال في (القول البديع([كما أن الله تعـالى قـرن ذكـر نبينـا بـذكره في الشـهادتين وفي جعـل طاعتـه طاعتـه ومحبتـه محبتـه كـذلك قـرن ثـواب الصلاة عليه بذكره تعالى فكما أنه قال {فَـاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} وقال {إذا ذكرني عبدي في نفسـه ذكرتـه في نفسـي وإذا ذكـرني في ملأ ذكرتـه في ملأ خـير منه} كما ثبت في الصحيح كذلك فعل في حق نبينـا محمد صلى الله عليه وسلم بـأن قابـل صـلاة العبـد عليه بأن يصلي عليه عشـرا وكـذلك إذا سـلم عليـه يسلم عليه عشرا فله الحمد والفضل]

قال في (الدر المنضود(بعد نقله ذلـك وهي أيضـا عبارة (القول البديع(مع زيادة [وبهـذا علم الجـواب عما يقال كل حسنة بعشرة أمثالها بالنص فما مزيـة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وإيضـاحه أن لهـا مزية وهي أن يجبرها بعشر درجات من الجنــة وهي بصلاة الله تعالى عليه عشرا وصلاة الله تعالى على العبد مرة أعظم من حسنة مضاعفة على أنه تعالى لم يقتصر على ذلك بل ضم إليه رفع عشـر درجـات

وحط عشر سيئات وكتابة عشر حسنات وكونها له كعتق عشر رقاب فتأمل شرف هذه العبادة وعظم تميزها على غيرها بأضعاف مضاعفة ولعل ذلك يحملك على الإكثار منها لتفوز بخيري الدنيا والآخرة ومن علامات صلاة الله تعالى على عبده أن يٌزينه بأنوار الإيمان وبحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويٌسقط عن نفسه الأهواء والإرادات الباطلة ويٌبدِّله بها الرضا بالمقدور].

٣٦ - وقال ابن عطاء الله كما نقله عنه السيد أحمد دحلان في (تقريب الأصول) [من كان يٌكثر من ذكر الله تعالى لا يقطع عنه لطفه أبدا ولا يكله إلى غيره فمن فاته الصيام والقيام فليكثر من ذكر الله تعالى ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم {من صلى عليَّ مرة واحدة صلى الله عليه عشرا} فلو فعل الإنسان جميع الطاعات مدة عمره ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة لرجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عمله في جميع

عمره من الطاعات لأنك تصلي عليه حسب وسعك والله يصلي عليك على حسب ربوبيته فعطية القوم على قدر أقدارهم هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشرا بكل صلاة فما أحسن عيش من أطاع الله بذكره وبالصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم].أ. هـ

٣٧ - ونقل في موضع آخر من الكتاب المذكور عن سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أنه قال [من أحصن الحصون من الوقوع في المعاصي الإستغفار والإلتجاء إلى الله تعالى قال الله تعالى {وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}] قال [ومثل الإستغفار كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضَّلها بعضهم على الإستغفار والأولى الجمع بينهما فيكثر من كل منهما ومن التهليل والتسبيح وبقية الأذكار وتلاوة القرآن واعلم أن شأن النفس السآمة والملل فإذا انتقل من نوع من الأذكار إلى نوع آخر منها تندفع عنها السآمة والملل].أ. هـ

٣٨ - وقـال الحافـظ السـخاوي [أفـاد بعضـهم أن ذاكر النبي صلى الله عليه وسلم يٌعـد من الـذاكرين اللـه كثـيرا والـذاكرات والغافـل عن ذكـره يٌعـد من الغافلين]

٣٩ - وقال الإمام الشعراني في الباب التاسـع من كتابه (المنن الكبرى([ومما أنعم الله تبارك وتعـالى به عليَّ احترامي لكل من رأيته يذكر اللـه تعـالى أو يصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم لأنـه صـار بــذلك من جلســاء الحــق جــل وعلا أو من جلســاء رســوله صــلى اللــه عليــه وســلم فلــو أني احتجت لإستعماله في حاجة من حوائجي وهو مشـغول بمـا ذٌكـر لتكلفت الصـبر عن تلـك الحاجـة أو اتقاضـاها بنفسي إن أمكن ولا أسـتعمله بمـا يشـغله عمـا هـو فيه أبدا أدبا مني مع الله تعالى ومـع رسـوله صـلى الله عليه وسلم ولو أن ذلك الشخص علم احتيـاجي وترك ما هو فيه للقيـام بمصـلحتي لمنعتـه ولـو أنـه فارق ذلك المجلس وآذانِّي لا أقابله بنظير ذلك أبــدا أدبا مـع اللـه تعـالى ومـع رسـوله صـلى اللـه عليـه

وسلم وربما غفر الله تعـالى لـه كـل معصـية جناهـا فيصـير مغفـورا لـه ومن كـان مغفـورا لـه لا ينبغي مؤاخذته ثم إن طلبت العوض على ذلـك طلبتـه من سيده تعالى لا من العبد وتأمل يـا أخي من يجـالس الملوك في الدنيا كيف يحترمه الناس ويخـافون من تغير خاطر السلطان عليهم بسـببه ولـو فعـل معهم ذلـك الجليس مـا فعـل لا يقابلونـه بشـيء إكرامـا للسـلطان فاللـه أولى وأحـق والحمـد للـه رب العالمين] أ. هـ

٤٠ - وقـال القسـطلاني في أول (مسـالم الحنفا(في حـديث أنس رضـي اللـه عنـه [لا يـؤمن أحـدكم حـتى أكـون أحب إليـه من والـده وولـده والناس أجمعين] لو كـان في كـل منبت شـعرة منـا محبة له صلوات الله وسلامه عليه لكان بعض بعض مـا يسـتحقه علينـا وقـد علمت أن {من أحب شـيئا أكـثر من ذكـره} كمـا في (مسـند الفـردوس(من حديث عائشة رضي الله عنها فالمحبون قد اشتغلت قلـوبهم بـذكر المحبـوب عن اللـذات وانقطعت

أوهــامهم عن عــارض دواعي الشــهوات وإنَّ أولى وأعلى وأغلى وأفضل وأكمل وأبهى وأشـهى وأزهـر وأنور ما ذكرت بـه هـذا المحبـوب الكـريم الرسـول العظيم الصــلاة عليــه والتســليم زاده اللــه تعــالى تشــريفا وتكريمــا من فضــله العميم لأنهمــا ســبب لــدوام محبتــه وزيادتهــا وتضــاعفها إذ هي عقــد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا بها لأن العبد كلما أكــثر من ذكر محبوبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايــد شــوقه واســتولى على جميــع قلبــه ولا شــيء أقــر لعين المحب من رؤيــة محبوبه ولا أسَرَّ لقلبه من ذكره واستحضار محاسنه فإذا قوى هذا في قلبه جـرى لسـانه بمدحـه والثنـاء عليه فيصير هجيراه الصلاة والسلام عليه صلى اللــه عليه وسلم في المساء والبكور ويفوز بالتجارة التي لا تبــور ويقتبس من مشــكاة لطــائف أنــواره أعظم نور.

هذا وإن الشيخ نـور الـدين الشَّـونِيَّ بفتح الشـين المعجمة وسكون الواو بعـدها نـون مكسـورة نسـبة

إلى بلد بجزيرة بني نصر الأحمدي متعه الله على ممر الساعات بموارد أنسه وأسكننا وإياه في حظيرة قدسه ممن استولى عليه ذكر هذا المحبوب الكريم والرسول العظيم فلم يزل الصلاة عليه دأبه ليله ونهاره وشعاره ودثاره صرف في ذلك عمره وقصَّر عليه أمره حتى فاض عليه من أنوار ذكر المصطفى ما أرجو أن يكون به من أهل الصفا وقد روى لي مما رأي في المنام أنه عليه الصلاة والسلام بشره بمبشرات له فيها جملة من المسرات إلى غير ذلك مما لعله كان سببا لعكوفه عليها ليلتي الجمعة والإثنين بالجامع الأزهى والأزهر والفوز من الثواب بالحظ الأوفى الأوفر فازدحمت عليه الرواد لينهلوا من صافي زلال الأوراد فأضات مصابيح الجامع الأزهر بأضواء صلاته وفاز كل من المصلين بأنوار صلاته فلو شممت نفائس أنفاسهم النفيسة واستنشقت نفحاتها وسمعت بإذن واعية ترنمها بأنواع الصلوات بنغماتها لأشرقت فيك الأنوار وأشرفتْ على سِرك سرائر الأسرار ولرٌجِىَ أن

تُسقى من حظيرة القدس من رحيـق الأنس بكـأس الصفا ويُكال لك بمكيال الوفا وتُشفى من ألم الجفا والله مـا سـمعت سـماع صـلاة قـط أطـرب من سماعه ولا اجتمعت اجتماعـا لـذلك أنفـع عنـدي من اجتماعــه فهنيئــا لمن جاهــد نفســه في ذلــك على اتباعه ليكون من جملة أشياعه فانظر بعين بصيرتك ترَ أنوار الصلاة من ثنايـاه قـد لمعت وكـواكب أهـل السـهر من عيـون أعيـان همتـه العليـة قـد طلعت وصٌبح الفلاح من مشرق صلاته قد لاح وعٌـرف شـذا أذكاره قد فاح ومؤذن السماح على منـابر الوصـول بمحبته قد باح ولسان حالـه يقـول أبشـر علي فقـد لمعت فيـك بـوارق النـور العلي ومٌنِحْتَ في سـابق سـوابق القـدم بأنـك للصـلاة المحمديـة من جملـة الخدم] أ. هـ

٤١ - وقــال في (جــواهر المعــاني(نقلا عن إملاء شيخه أبي العباس التيجاني رضي الله عنه [(فائدة(في اعتبار كثرة الملائكة وأنهم أكـثر جنـد اللـه وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم {أنـه قـال أطت

السماء (أي صوتت(وحق لها أن تئط ما فيهاموضـع قدم إلا وفيه ملك سـاجد أو راكـع} وروي {أن بـني آدم عشر الجن والجن وبنوا آدم عشر حيوانات الـبر وهــؤلاء كلهم عشــر الطــير وهــؤلاء كلهم عشــر حيوانـات البحـر وكـل هـؤلاء عشـر ملائكـة الأرض الموكلين وكـل هـؤلاء عشـر ملائكـة السـماء الـدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة الثانية ثم على هذا الـترتيب إلى السابعة ثم الكـل في مقابلـة ملائكـة الكرسـي نزر قليل ثم هـؤلاء عشـر ملائكـة السـرادق الواحـد من سـرادقات العـرش الـتي عـددها سـتمائة ألـف سرادق طول السرادق وعرضـه وسـعته إذا قـوبلت به السموات والأرض ومـا بينهمـا فإنهـا تكـون شـيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم منهـا إلا وفيــه ملــك ســاجد أو راكــع أو قــائم لهم زجــل بالتســبيح والتقــديس ثم كــل هــؤلاء في مقابلــة الملائكة الذين يحفون حول العرش كـالقطرات في البحر ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى} وقيـل {حـول العرش سبعون ألف صف من الملائكة يطوفـون بـه

مهللين ومكـبرين ومن ورائهم سـبعون ألـف صـف قيـام قـد وضـوعوا أيـديهم على عـواتقهم رافعين أصـواتهم بالتهليـل والتكبـير ومن ورائهم مائـة ألـف صف قد وضعوا الايمان على الشمائل ما منهم أحـد إلا وهو يسبح بما لم يسـبح بـه الآخـر ثم كـل هـؤلاء في ملائكة اللـوح الـذين هم أشـياع إسـرافيل عليـه السلام نزر قليل} وقيل {بين القـائمتين من قـوائم العرش خفقان الطـير المٌسـرع ثمـانين ألـف عـام} وقيـل في عظم العـرش {أن لـه ثلاثمائـة وسـتة وستين قائمة قدر كل قائمة كالدنيا ستون ألف مرة وبين القائمتين ستون ألف صحراء في كـل صـحراء ستون ألف عالم وفوق العـرش سـبعون حجابـا كـل حجاب سبعون ألف عـام وبين كـل حجـاب وحجـاب سـبعون ألـف عـام} وكـل ذلـك معمـور بالملائكـة الكرام وكذا ما فوق الحجب السبعين من عالم

الرَّقَّا فهؤلاء الملائكة كلهم يصلون عشرا على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مـرة واحـدة

هكـذا دائمـا أبـدا كـثرا وقلـل] انتهت عبـارة جـواهر المعاني.

٤٢ - وقـال في الكتـاب المـذكور أيضـا [وسـألته رضي الله عنه يعني شيخه المذكور عن معنى قولـه تعالى {يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـواْ اتَّقُـواْ اللّـهَ وَابْتَغُـواْ إِلَيـهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} فأجاب رضي الله عنه بقوله: معناه اتقـوا اللـه وخـافوه من شـدة عقابـه وابتغـوا إليـه الوسـيلة وهي الأعمـال الصالحات التي فيها رضـاه سـبحانه وتعـالى ويؤخـذ من هـذه الآيـة على طريـق الإشـارة وابتغـوا غليـه الوسيلة التي تنقطعون بها عن غيره لتتصلوا بــه ولا وسيلة اعظم من النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم ولا وسيلة إلى النبي صلى اللـه عليـه وسـلم أعظم من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم].أ. هـ

٤٣ - ونقل الشـيخ عمـر بن سـعيد صـاحب كتـاب (الرماح(عن كتاب (الفتح المبين(والظـاهر أن هـذا الكتـاب المنقـول عنـه هـو (الفتح المـبين في مـدح

شفيع المذنبين(لعبد العزيز علي المكي الزمـزمي المتوفي سنة ٩٦٣ هـ قال رحمه اللـه [الصلاة على سيد السادات من أهم المهمات في جميع الأوقات لمن يريد القرب من رب الأرضين والسماوات وإنها تجلب الأسرار والفتوحات وتصفي البواطن من جميع الكدورات وإنها تتأكد في حق أهل البداية وأرباب الإرادات وأصحاب النهايات ويستوي في الإحتياج إليها الطالب والسالك والمريد المقارب فالطالب تربيه والعارف تبقيه بعد ما تفنيه

وإن شئت قلت الطالب تعينه على السلوك والمريد ترفعه عن الشكوك والعارف تقول له ها أنت وربك

وإن شئت قلت الطالب تزيده قوة والمريد تكسبه الفتوة والعارف تمسكه في مقام الهيبة

وإن شئت قلت الطالب تحمله والمريد تكمله والعارف تلونه

وإن شـئت قلت الطـالب تحبب إليـه الأعمـال والمريد تكسبه الأحوال والعارف تثبتـه في مقامـات الرجال

وإن شئت قلت الطالب تكسـبه اسـتناره والمريـد تمده بالعباره والعارف تغنيه عن الإشاره

وإن شئت قلت الطالب يقوى بها إيقانـه والمريـد يكثر منها إيمانه والعارف يزداد منها عيانه

وإن شـئت قلت الطـالب تثبتـه والمريـد تزينـه والعارف تعينه

وإن شئت قلت الطالب تكسبه الأطـراق والمريـد تفيض عليه الإشراق والعارف تؤيده عند التلاق

وإن شئت قلت الطالب تزداد بها أنـواره والمريـد تفيض منهـا أسـراره والعـارف يسـتوي لربـه ليلـه ونهاره

وإن شـــئت قلت الطـــالب تحبب إليـــه الأعمـــال والمريد تصحح لديـه الأحـوال والعـارف تؤيـده عنـد الوصال

وإن شـئت قلت الطـالب تزيـده تشـوقا والمريـد تطربه تملقا والعارف يستمد منها تحققا

وإن شئت قلت الطالب تكسـبه النشـاط والمريـد تحميــه من الإنحطــاط والعــارف يتــأدب بهــا على البساط

وإن شـئت قلت الطـالب تكسـبه الأنـوار والمريـد تكشـف لـه الأسـتار والعـارف تلزمـه الإضـطرار ولا يكون له مع غير الله قرار

وإن شـــئت قلت الطـــالب تشـــوقه بالمنامـــات والمريــد تحققــه بالكرامــات والعــارف تحولــه في المقامات

وإن شئت قلت الطـالب تؤيـده بـالثبوت والمريـد تطلعـــه على غيب الملكـــوت والعـــارف تهيمـــه بالجبروت

وإن شئت قلت الطالب تشوقه إلى اللقا والمريـد تدعوه للملتقى والعارف تزيده تحققا] أ. هـ

هـذا بعض مـا ورد من كلام العـارفين في فضـل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسـلم والـترغيب فيها نثرا وسيأتي كثير من ذلـك مفرقـا في الأبـواب الآتية

٤٤ - ومما ورد في فضلها والترغيب في فيهـا من النظم قـول الحافـظ أبي اليمن بن عسـاكر رحمـه الله تعالى كما في (نفح الطيب(

ألا إن الصلاة على الرسـول***** شـفاء للقلـوب من الغليلِ

فصلِّ عليـه إن اللـه صـلى***** عليـه ولا تكـونن بالبخيلِ

وصلِّ عليه قد صـلت عليـه***** ملائكـة الســماء بجبرئيلِ

ألا إن الصلاة عليه نــور***** لــدى الظلمـات في اليوم المهول

وتثقيل لمـيزان خفيـف ***** وتخفيـف من الــوز الثقيل

إذا صليت صلى الله عشـرا ***** بواحــدة عليـك على الرسول

وتحظى بالشــفاعة يــوم تجفى***** ومالــك من مٌقيل أو مٌنيل

فأكثرْ أو أقلْ فأنت تٌجزى***** بذلك من كثــير أو قليل

فصلِّ عليه تجز جزاء ضعف***** وتجز مضــاعف الأجر الجزيل

وأولى الناس أكثرهم صلاة***** عليه به وأحــرى بالقبول

وأنجاهم من الأهـوال عبـد***** بهـا لهج بلا قـال وقيل

فكن لهجــا بــذكراه حفيًّا *****بلقيــاه ومنصــبه الجليل

وصــلِّ مــدى الزمــان على رســول***** كــريم مصطفى بَرٌ وصولِ

وصــلِّ على حــبيب حــاز فضــلا *****مــدى شــأ والكلام مع الجليل

وآتــاه الوســيلة مســتجيبا***** وبلغــه نهايــة كــل سول

وأزلفه وشفعه ليأوى***** إليــه النــاس في ظــل ظليل

وأطد شــرعه وحمى حمــاه***** وأيــده بواضــحة الدليل

وشــرفه ولم يــبرح شــريفا*****ـ فيجمــع جملــة المجد الأثيل

وزاد محبـة شـرفا وفخـرا *****بتفضـيل وتنويـل جزيل

وزاد علاه منه بطول عمر *****قصيٌ من مواهبه طويل

وأوردنا عليه الحوض وفدا *****لنروى بالرُّوا من سلسبيل

٤٥ - وقال رحمه الله تعالى

أدم الصـلاة على النـبي المصـطفى***** تخلص بذاك من الجحيم ونارها

وتولَّ إقبالا عليها كلما *****هتف المؤذن مشـعرا بشعارها

فالفخر أجمعه له فتلقه ***** من نوبـة الأسـحار فوق منارها

٤٦ - وقال أبو عبد الله بن الجيان رحمه الله وهـو من (نفح الطيب(أيضا

إذا أملت من مولاك قربـا ***** فجـدد ذكـر خـير الأنبياء

وصـلِّ عليـه أول كـل قـول ***** وآخـره بصـبح والمساء

فإن محمدا على البرايـا ***** محلا في السـيادة والعلاء

لواء الحمد في يمنى يديه ***** وكل النــاس من تحت اللواء

فحـدث عن دلائلـه ففيهـا ***** شـفاء للنهى من كل داء

ولســت بنـا قـل للعشـر منهـا ***** وهـل تفـنى الزواخرِ بالدلاء

فقــل للســامعين قفــوا فهــذا ***** فخــار ليس يحصر بانتهاء

بــراهين البســيطة ليس تحصــى ***** فــدونكمُ براهين السماء

٤٧ - وما أحسن قوله

أيـذهب يـوم لم أكفـر ذنوبـه ***** بـذكر شـفيع بالذنوب مشفع

ولم أقضِ في حق الصلاة فريضـة ***** على ذي مقام في الحساب مرفع

أرجى لديــه النفــع في صــدق حبــه ***** ومن يرتجي المختار لا شك ينفع

وأهـدي إلى مثـواه مـني تحيـة ***** إذا قصـدت باب الرضا لم تدفع

٤٨ - وقال أبو سـعيد محمـد بن الهيثمي السـلمي كما في (مصباح الظلام(لأبي عبد الله بن النعمان

أمــا الصــلاة على النــبي فســيرة ***** مرضــية تمحى بها الآثام

وبها ينال المرء عز شفاعة ***** يشا بها الإعزاز والإكرام

كن للصلاة على النبي ملازمـا ***** فصـلاته لـك جنة وسلام

٤٩ - ولأبي حفص عمـــر بن عثمـــان كمـــا في (مصباح الظلام(أيضا

أيـــا من أتى ذنبـــا وقـــارف زلـــة **ومن يـــرتجي الرحمى من الله والقربى

تعاهـــد صـــلاة اللـــه في كـــل ســـاعة **على خـــير مبعوث وأكرم من نبا

فتكفيـك همـا أي هم تخافـه **وتكفيـك ذنبـا جئت أعظم به ذنبا

ومن لم يكن يفعـل فـإن دعـاءه ** يجـد قبـل أن يرقى إلى ربه حجبا

عليه صلاة الله ما لاح بارق ** ومـا طـاف بـالبيت الحجيج وما لبى

٥٠ - وقـــال في (مصـــباح الظلام(أيضـــا أنشـــدني الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي المصري لنفسه

ألا أيهـا الـراجي المثوبـة والأجـرا **وتكفـير ذنب سالف أنقض الظهرا

عليك بإكثار الصلاة مواظبـا **على أحمـد الهـادي شفيع الورى طرا

وأفضل خلق الله من نسل آدم ** وأزكاهم فرعـا وأشرفهم نجرا

فقد صـح أن اللـه جـل جلالـه ** يصـلي على من قالها مرة عشرا

فصـلى عليـه اللـه مـا جنت الـدجى ** وطلعت الأفلاك في أفقها فجرا

٥١ - وقال ابن أبي حجلة من قصيدة له

صلوا عليه كلمـا صـليتم ** لـتروا بـه يـوم النجـاة نجاحا

صلوا عليه كل ليلـة جمعـة ** صـلوا عليـه عشـية وصباحا

صلوا عليه كلما ذكر اسمه ** في كل حين غـــدوة ورواحا

فعلى الصـحيح صـلاتكم فـرض إذا ** ذكـر اسـمه وسمعتموه صراحا

صلى عليه الله مـا شـب الـدجى ** وبـدا مشـيب الصبح فيه ولاحا

٥٢ - وقال الفاضل شعبان الآثاري صاحب (شـــفاء الأسقام) وهو في حجم كراسة

وجاء في الجمعة الغرا وليلتها *** عنه من الخـــير تأجيل وتعجيل

فمن صلى على المختـار واحـدة *** يأتيـه عشـر من المولى وتمثيل

٥٣ - وقال أبو القاسم سعد بن محمد رحمه الله

أطلق لسـانك بالصـلاة على النـبي *** الهاشـمي الأبطحي محمد

واجعل شعارك ذاك تنج به غدا *** إن النجاة بهـا ستحصل في غد

٥٤ - وقلت في المزدوجة التي نظمت بها المولـد النبـوي وسـميتها (النظم البـديع في مولـد الشـفيع صلى الله عليه وسلم(

أكـــثر من الصـــلاة والســـلام ** على النـــبي المصطفى التهامي

خير البرايا سيد الأنام ** مشرع الحلال والحرام

وأصل كل سؤدد ومجد

فكل من صلى عليه مرة ** صـلى بهـا اللـه عليـه عشرة

قـد صـح في الحـديث هـذا جهـرة ** رواه مسـلم فنال شهرة

وكان حقا سالما من نقد

ولو يصلي الله ربي واحدة ***** لعدلت آلاف ألف زائده

فانظر إذا كم ذا بها من فائدة ***** وكم بها أنوار أجر صاعده

فاحرص عليها إن تكن ذا رشد

الباب الرابع فيما ورد من لطائف المرائي والحكايات في فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع فيما ورد من لطائف المرائي والحكايات في فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم:

ولنبدأ هذا الباب بمرائي العارف بالله سيدي الشيخ أحمد بن ثابت المغربي صاحب كتاب (التفكر والإعتبار في فضل الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم)

وهي جملـة من المـرائي الحسـان قـد أشـرقت أنوارها وأسفرت أسـرارها تـدل على فضـل الصـلاة والتسليم على هـذا النـبي الكـريم صـلى اللـه عليـه وسلم ذكرها في مقدمة كتابـه المـذكور مـع حكايـة بداية أمره وسبب محبتـه للصـلاة على النـبي صـلى الله عليه وسلم

اللطيفة الأولى:

قال رحمه الله تعالى كنت في أول بدايتي بــأرض تونس أختلف إلى سيدي محمد المَلْيَانِي أتعلم عليـه في أسرار الحروف في البسـط والتكسـير ومعرفـة الطبائع ثم فارقته من غير طائل

ومنَّ اللــه علينــا بمعرفــة السـيد المـربي منيـتي ووسيلتي إلى ربي عز وجل سيدي محمـد المِهْبـالي فأردت منه تعليم ما تقـدم فقلت لـه يـا سـيدي إني محب لأسرار الحروف

فقـال عليـك بمعرفـة الأسـماء المجـردة من غـير كسـر ولا جـدول لأن صـاحب التكسـير يحتـاج إلى

الطالع وإن هو نال مقصوده يخشى عليه السلب مهما ضيع شيئا من شروطه وأما الأسماء المجردة فلا يلزمك إلا عددها ومعرفة طبائعها

وأقبل عليَّ بالحنانة والعطف كإقبال الوالد على ولده وأنساني حب والدي وأطلعني على سره وما يأوي إليه من العالم الروحاني ومعرفة الأسماء والأذكار من دون إخواني

وكان يتفقدني في كل ساعة ولا يغفل عني ساعة من النهار وهو يستخبرني كيف تجد نفسك كيف تجد قلبك كيف تجد محبة الناس في قلبك فأخبره بكل ما أجد من الزيادة والنقصان في نفسي وقلبي وجسمي

ثم يسألني عن محبة الخلق فأقول له أحبهم حب الجلوس والكلام معهم وكان يقول لي إحذر الكذب لا تخبرني بما لا تجده في نفسك فيكون بنيانك على غير أساس

فلما اطلع على إنتقالي من حال إلى حال ونتيجة أمري لم يبق يسألني إلا عن محبة الناس فأقول له يا سيدي مرني بالخلوة فيقول وكيف تجد إلى الخلوة سبيلا وأنت قلبك محب في الناس والجلوس معهم

والخلوة تنقسم ثلاثة أقسام خلوة بالقلب دون الجوارح وخلوة بالجوارح دون القلب وخلوة بالقلب والجوارح

فأما الخلوة التي بالقلب دون الجوارح فانفراد القلب بالرب دون ما سواه فإذا تفرغ القلب للذكر صار صاحبه في خلوة ولا يبالي أهو في خلا أو ملا

وأما الخلوة التي بالجوارح دون القلب فانفراد الشخص عن الخلق واعتزاله عنهم وإرسال القلب إليهم فهذا لا تصح له خلوة

وأما الخلوة التي بالقلب والجوارح فأجلّ وهي إنفراد القلب بالرب واعتزال الجوارح عن الخلق فهذه الخلوة التي بالقلب والجوارح

فقلت له نعم يا سيدي ادع الله أن يفرد قلبي به دون ما سواه قال عليك بالمحبة الباقية دون ما هي فانية محبة الخالق باقية ومحبة الخلق فانية

فما قمت من عنده حتى تفرغ قلبي من محبة جميع الناس إلا بعض الخواص ثم بعد أيام استخبرني فوجدني كما ذكرت آنفا ثم سألني بعد أيام فوجدني قد تخليت من الجميع ولم يبق في قلبي سوى حب الله ورسوله وكلما سألني عن الناس ازددت منهم فرارا

فما مرت عليَّ ثلاثة أيام حتى رجعت إليه وطلبت منه الخلوة فقال أتقدر على الخلوة أربعين يوما فقلت نعم فسكت عني

ثم بعد أيام سألته الخلوة فقال أتلزمها ستين يوما فقلت ألزمها ثلاثة أشهر فسكت عني فازداد في قلبي حب الخلوة فقلت يا سيدي مرني بالخلوة فإني ألزمها عاما فسكت عني فشعلت في قلبي محبة الله عز وجل بانفرادي بالخلوة وكرهت ما

على الأرض وتقوى كُرهي حـتى أني كـرهت الشـيخ رضي الله عنـه وخطـر في نفسـي أن أفـر بنفسـي إلى القفار وقلت للشيخ بقاك الله بخير وعزمت أن لا آوي إلى العمران ما دمت حيا فأخبرته بمـا خطـر إليَّ

فقــال الآن أنت من أهــل الخلــوة وأمــرني بهــا فأدخلني الخلوة وعرفني بما يخطر عليَّ ومـا يـأوي إليَّ وما يظهر لي فيها ونهاني أن أقبل ما يأتوني بـه ويهتـف لي فيهـا من الأمـور الدنيويـة وقـال إيـاك والإغـترار بمـا يأتيـك بـه الأشـخاص ممـا يـؤدي إلى الفتن

فـدخلت الخلـوة الأولى فمكثت فيهـا ثلاثـة أشـهر وخرجت منها وقد عرفت حكم الخــاطر ودخلت إلى الخلـوة ثانيـة على سـاحل البحـر عنـد سـيدي على المكي الذي في غار الملح فمكثت فيها ثلاثة أشهر

فلمـا اسـتقررت في الخلـوة ومكثت فيهـا أيامـا خطـر لي خـاطر يومـا من الأيـام أن أضـع اسـمي

حرفيا في لوح وأكسره واستخرج من تلك الحـروف أسماء أذكرها ففعلت كما خطر لي فاستخرجت من إسمي أسماء عديـدة فأخـذت مـا يليـق بي وتـركت الباقي وأحصيت عددها وأخذت أذكرها فــذكرتها من وقت الصبح إلى وقت الضحى

فدخل عليَّ شخص فقال من أين لك هذا فأخبرته بالخاطر

فقال لي كم عددها فقلت له عددها كذا وكذا

فقال لي بأي عدد مزجتها فقلت له بالجزم الكبير

فقال لي وما يقال له فقلت له (أبجد)

فقال إنه يعرف عددا أكبر منه فقلت له وما يقـال له

فقال انظـره في كتـاب (تحفـة الـورد في معرفـة اسمي الصمد والفرد)

فقلت له يرحمك الله أعطني قاعـدة اسـتدل بهـا على هذا الحساب

فقال لي كم عدد اسم الله فقلت ستة وستون

فقال لي كم رتب (أبجد(فقلت أربع مراتب

فقال وما هي فقلت الآحاد والعشرات والمئات والألاف

فقال ضع هذا الاسم العظيم على هذه المراتب الأربع وضع الأعداد يعني الآحاد والعشرات والمئات والآلاف يظهر لك كم عدد اسم الله بهذا الحساب وله نتيجة أخرى فهذا منتهى الأعداد وعند تمام الذكر يأتيك الشخص وانصرف عني وتركني

وجعلت أذكر الأسماء المعلومة فلما صليت العصر دخل علي شخص في يده كتاب مورق غير مسفر ناولنيه

فلما قلبت الورقة الأولى إذا فيها علم جابر فقلبت الثانية إذا فيها علم جابر فقلبت الثالثة والرابعة وجعلت أقلب ورقة بعد ورقة إلى أن نظرت منه نحو النصف فلم أجد فيه إلا علم جابر

فقلت له هل عندك خلاف هذا من النصائح وأردت بكلامي هذا ما يؤدي إلى أمور الآخرة وتـرك حطـام الدنيا لأن الشـيخ رضـي اللـه عنـه كـان ينهـاني عن الإغترار بالدنيا وبما يأتيني به الأشـخاص من الأمـور الدنيوية

فقال لا فقلت اذهب أنت وكتابك وألقيته من يـدي وذهب

فمكثت ساعة فدخل علي شـخص آخـر وفي يـده كتاب في قالب الثاني ناولني منه ورقة فإذا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فصـــل مكتـــوب فيـــه هـــذه دعـــوة (لا إلـــه إلا الله) فقرأتها

فإذا هي مقسومة على الذات والصفات والأفعـال فلمـا أتممت قـراءة الـدعوة وحفظتهـا شـرعت في شرحها فإذا هي تتصـرف في ألفين ومـائتي مسـألة

في الأمـــور الظـــواهر وســـيأتي جـــدولها وكيفيـــة استعمالها

فإذا أنا بسـيدي أحمـد بن موسـى وهـو الـذي يملأ إليَّ الماء للخلوة وهو رجل صـالح سـاكن عنـد قـبر الشيخ سيدي علي المكي فلمـا قـرع البـاب تكلمت معه على باب الخلوة فأخذ ذلـك الشـخص من يـدي الكتاب قبل أن أكمل الشرح ولا أعرف الجــدول ولا صفة الخلوة

وطار قلبي مع تلك الدعوة وتغير قلـبي على ذلـك الرجـل الـذي يملأ إليَّ المـاء لكونـه أتـاني في تلـك الساعة فمنعني سر تلك الدعوة وبقيت مهموما لما رأيته من سر لا إله إلا الله وليس هو كدعوة الجلالة المعروفة عند الناس وبقيت ليلتي ويومهـا ومن غـد متحيرا متفكرا في أمرها ولم أذكر شيئا من الأذكـار وأنـا مهمـوم في حـالي لمـا فـاتني من إدراك هـذه الـدعوة فلمـا كـان الـوقت الـذي أتـاني فيـه ذلـك الشخص فإذا بشخص آخر دخل عليَّ

وقال لي مالي آراك متغيرا في حالك على ما قــد فاتك

فقلت له يا عبد الله إني مشغوف بأسرار الخلــوة وقد دخل عليَّ شخص في يــده كتــاب فيــه دعــوة لا إله إلا الله ولها سر عظيم وحال بيــني وبينهــا ســبب أعني أمر ذلك السيد الذي يملأ لي الماء

فقال أنا أنصحك إن كنت تقبل نصيحتي فقلت لــه نعم

فقال لي عليك بالباقيات الصالحات والصــلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما وصار يسوق لي من الأحــاديث الــتي وردت في فضــل الصــلاة على النبي صلى اللــه عليــه وســلم تســليما وجعــل يؤكــد عليَّ في ملازمـــة ذكرهـــا ولا زال يســـوق لي من الأحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي صــلى الله عليــه وســلم تســليما يشــوقني إليهــا حــتى امتلأ قلبي بحبها ونسيت تلــك الــدعوة وغيرهــا من ســائر الأذكــار بســبب مــا دخــل قلــبي من النــور والســرور

بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما بسبب ذلك الشخص جزاه الله عني خيرا وأحسن إليه وما فارقني حتى ملأ قلب نورا وسرورا وعزمت على أن لا أذكر غير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم انصرف عني وتركني فرحا مسرورا مما سمعت من الثواب الجزيل والخير العميم والنور المزيد في فضل الصلاة على صاحب التوحيد وإنها أفضل الأعمال والعبادات كما تبين الآيات حين صلى عليه رب الأرضين والسماوات بنفسه وثنى بملائكة قدسه وأمر المؤمنين من عالم جنه وأنسه فقال تعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وهذا دليل على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما أفضل العبادات

وجعلت أتفكر في خلق السماوات والأرض وفي الجنة والنار وتعاقب الليل والنهار ومرور السنين والدهور والأيام والشهور وفي اختلاف أصناف

المخلوقـات ومـا فيهـا من المـوزور والمـأجور وفي اختلاف دواب البر والبحر والطيور ومـا في الأقطـار والبراري والقفار والبحـور ومـا في الأرض من الخلا والملا والكدى والسهل والجبل والغـور وفي النبـات واختلاف ألوانــه والأشــجار وأوراقهــا وفي الأزهــار ورائحتها وفي الثمار واختلاف طعمها وفي الحيـوان واختلاف أنواعه وما في السماء من النجوم الزاهرة والقمـر والشـمس والسـحاب الممطـرات والرعـد والبرق وفي اختلاف العوالم الناطقـات والجامـدات وأولاد آدم وأخلاقهم وفي اللغات

فخطر لي أن أصنف كتابا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليـه وسـلم تسـليما على مـا أدركـه عقلي من التفكر في أنواع المخلوقات على عدد ما ذكرت فيه كي يصح لي فضـل الصـلاة على رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم تسـليما وفضـل التفكـر حيث قال صلى الله عليه وسلم [تفكـر سـاعة خـير من عبادة سنة] وسميته (كتاب التفكر والاعتبار في فضل الصلاة على النبي المختـار(ثم ذكـر المـرائي

التي رآها أو رؤيت له في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وها هي.

اللطيفة الثانية:

وقد رأيت لها من الفضائل والبشائر ما لا ينحصر ورجوت الله أن يبلغني مقصودي ويحسن نيتي وما وعدني به رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما

وأول ما بشرت به يوم بدأت بهذا الكتاب في غار الملح عند سيدي على المكي رضي الله عنه ونظمت (أي ألفت لأن كتابه نثر لا نظم(منه نحو البابين وأنا في الخلوة ثم قدم علينا سيدي أحمد بن إبراهيم الحيدري وهو أخي من الشيخ فاجتمعنا عند قبر الشيخ سيدي علي المكي رضي الله عنه مع سيدي أحمد بن موسى فلما صلينا العشاء وقضى كل واحد منا ورده أخذ كل واحد منا مضجعه ليستريح فنام أصحابي وبقيت متفكرا في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما إلى نحو الثلث من الليل فاستيقظ أخي

سيدي أحمد بن إبراهيم من النوم وتوضأ وصلى ما شاء ثم دعا ما شاء ثم نام فأخذ غفوة من النوم وبقيت على حالي مشتغلا بنظم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم استيقظ وقال لي ادع لي دعوة ينفعني الله بها فقلت له وما ظهر لك من حالي حتى أدعو لك فقال رأيت فيما يرى النائم برَّاحا يبرح (البراح هو المنادي وهي لغة مغربية) وهو يقول من أراد أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليسع معنا فأخذت يدي في يدك وأقبلنا نسعى فأقبلنا إلى دار فوجدنا بابها مغلوقا وكل الناس ينتظرون أن يفتح لهم الباب فأقبلت أنا للباب لأفتحه فلم يفتح فقلت لي أنت تأخر يا مسكين وتقدمت أنت فانفتح لك الباب فأخرتك وسبقتك في الدخول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما

فلما رأيته دار بوجهه عني وغطاه وقال لي إليك عني يا فلان مازلت وأقبل عليك وأخذك وضمك إلى صدره فاستيقظت مرعوبا وتوضأت وصليت وقرأت

من القرآن ما شاء الله وتوسلت إلى الله أن يرينيه مرة أخرى فنمت فإذا بالبرَّاح الأول وأخذت يدي في يدك كأول مرة ومررنا نسعى فوجدنا قوما واقفين بالباب الأول والباب مردود فتقدمت لأفتح الباب فأبي أن ينفتح لي فتقدمت أنت ففتحته وسبقتك للدخول فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ودار بوجهه عني وقال إليك عني يا فلان مازلت وأقبل عليك يا أخي وضمك إليه ولا شك أن لك من الأعمال ما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فلهذا قلت لك ادع لي

فعلمت أن نيتي محمودة وصلاتي عليه مقبولة غير مردودة وكتمت أمرها إلى أن توفى شيخنا وأخونا ذلك رحمة الله علينا وعليهما ولم أخبر بها أحد حتى فتح الله عليَّ برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما غير ما مرة ونرجو أن يزيدنا من فضله ويمن علينا برؤية نبينا بحرمة من صلى وسلم عليه من الملائكة والجن والإنس أجمعين.

اللطيفة الثالثة:

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما أني لمَّا انصرفت من غار الملح إلى تونس واستأذنت شيخنا أن يأذن لي في زيارة المغرب فأذن لي في ذلك ركبت في البحر من (بنزرت(فأعوزنا الريح نحو ثمانية عشر يوما حتى ضاقت الرفقة واشتد بهم القلق وضقت أنا معهم وتحدثنا في أمر النزول والمشي في البر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما في تلك الليلة مرتين رأيته في الثلث الأول من الليل وقال لي غدا تسافر إن شاء الله تعالى فسألته أن يدعو الله تعالى أن يسرحنا بيسر وعافية وأن لا يعطلنا الريح إلى أن نبلغ (بجاية(ثم سألته أن يوصيني بوصية ينفعني الله بها فقال لي زد في الصلاة عليَّ وإياك واللهو ثم استيقظت من منامي وصليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم دعوت الله تعالى أن يرينيه مرة أخرى فنمت فإذا به صلى الله عليه وسلم في

الصــورة الأولى والنعت الأول فســألته كــأول مــرة فعاد إليَّ مقالته الأولى وأمرني بالزيادة في الصــلاة عليــه وقــال لي إيــاك واللهــو ولم أعلم أي الملاهي هي تعلقت بها حتى أتركها ثم استيقظت من نــومي وأخبرت أصحابي الذين بجانبي فقــالوا لي إن كــانت الرؤيا صالحة وصادقة وأنه رســول اللــه صــلى اللــه عليه وسلم حــق القائــل لــك هــذه المقالــة نحن في هذا اليوم نسافر على بركة الله وحسن عونــه فلمــا طلع النهــار وانتشــرت الشــمس ومــازال الــريح في وجوهنا فبقيت متحــيرا في نفســي وهــل يتمثــل في صورة النبي صلى الله عليه وسلم شــيء من عــالم الجن والإنس وهو معصوم في صورته ولا يتمثل بهــا شــيطان ولا غــيره فمــا تمَّ لي الخــاطر حــتى ســكن الريح في وجوهنا وسرنا نحــو الميلين أو الثلاثــة وإذا بــــريح عاصـــف في وجوهنـــا فردَّنـــا إلى المرســـى وأرست السفينة ونزل كثير من الركاب وهممت أن أنــزل معهم وكــان نــزولهم في صــندل صــغير فمــا وجدت إليه سبيلا ومنعني من ذلك الأتراك بالإزدحام

عليـه فلمـا اسـتقروا في الـبر ورجـع الصـندل مـرة أخرى قلت للبحرية إن

سخركم الله تعـالى تـنزلوني نـأتي بإنـاء نملأ فيـه الماء فقالوا لي الماء عندنا كفيناك ثم قـال الـريس الريح تبدل نسافر فنادى من كـان في الـبر فطلعـوا كلهم وانقطــع رجلان أو ثلاثــة وقــوى الــريح الــذي نسافر به ولحق بنا رجل من الـذين انقطعـوا وتكلم مع الريس من البر أن ينزل له الصندل وقـد رفعـوا قلوع السفينة فقال له هذا ريح السلامة فلا نرجـوك (أي ننتظـرك لغـة مغربيـة(ولا غـيرك ثم أوصـاه أن يعطي حوائجــه لبعض أصـحابه وسـافرنا في يومنـا ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ولم يعطلنـا شــيء إلى أن دخلنـا (بجايــة([مدينــة بالمغرب] والحمد لله بخـير وعافيـة ونرجـو اللـه أن يزيدنا من فضـله وأن يمنَّ علينـا برؤيـة نبيـه محمـد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

اللطيفة الرابعة:

ومن فضـائل مـا رأيت لهـذه الصـلاة على رسـول الله صلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما أني رأيت ذات ليلـة رجلين يتخاصـمان ويتخانقـان فقـال أحـدهما لصاحبه سر معي نتحاكم عند رسول الله صلى اللـه عليه وسـلم تسـليما فسـارا واتبعتهمـا فـإذا هـو في مكان مرتفع فقـال أحـدهما يـا رسـول اللـه إن هـذا اتهمني بحرق داره فقال له صلى اللـه عليـه وسـلم افـترى عليـك تأكلـه النـار واسـتيقظت فلم أخاطبـه بشيء

ودعـوت اللـه أن يرينيـه مـرة أخـرى فنمت فـإذا ببرَّاح (أي منادي(يقول من أراد أن يرى رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم فليسـع معنـا وإذا بـأقوام يتبعـون الـبرَّاح وعليهم لبـاس أبيض فقلت لأحـدهم سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أخبرتني أين رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فقـال لي هـو بالمكـان الفلاني فـدعوت اللـه بحرمـة الصـلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبلغني إليه قبـل تلـك المخلوقات لأنفرد به وأنـال منـه مرغـوبي فرفعـني

شيء كالبرق حتى أدخلـني عليـه فوجدتـه مسـتقبل القبلة وحده والنور يلوح من وجهه

فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول اللــه فقـال لي مرحبا بك وتمرغت بوجهي في حجره ثم قلت يا رسول الله أردت أن توصيني بوصية ينفعني الله بها فقال لي زد في الصلاة علي فقلت يـا رسـول اللـه اضمني أن أكون وليا للـه فقـال لي إني ضـمنتك أن تموت على الخاتمة فقلت يا رسول الله اضـمني أن أكــون وليــا للــه فقــال ألم تعلم أن الأوليــاء كلهم يطلبون الله في الخاتمة إني ضمنتك أن تموت على الخاتمة فقلت نعم قد قبلت منك

ثم خطــر لي في نفســي أن يريــني اللــه ســيدنا الخضر عليه السلام فقال لي قبـل أن أسـاله عليـك بكـثرة الصـلاة عليَّ وزيـارة هـذا المقـام وكـل مـا يخصك نكمله لك فأخذتني حشـمة في نفسـي حيث رأيت سيد أهل السماوات والأرضين ولم نكتف

فقلت يا رسول الله مـا من نـبي ولا رسـول وكـل الأولياء وسـيدنا الخضـر عليـه السـلام إلا من نـورك اقتبسوا ومن بحرك اغترفوا ولما رأيتك كأني رأيتهم جميعا والحمد لله

ثم دخل القوم الذين خلَّفتهم وهم يقولون الصــلاة والسلام عليك يا رسول الله بأعلى أصواتهم ودخلوا عليه وأنـا جـالس بجانبـه فأقبـل عليهم بالبشـائر إلا رجل واحد طرده وقال له إليك عني يا طريد يا وجه النار فنظرت إليه فإذا خلقتـه ليسـت كخلقـة أولئـك القوم لأنه شيطان ولما انقضت مخاطبته مع أولئــك القوم قال لهم انصرفوا بـارك اللـه فيكم واتركـوني مع حفيدي وأشار بيده إليَّ

فقلت لـه أنـا شـريف يـا رسـول اللـه فقـال أنت شريف فقلت له أنا شريف من نسلك يا رسول الله فقال أنت من نسلي فحمدت الله تعـالى على ذلـك ثم قلت أوصـني بوصـية ينفعـني اللـه بهـا فقـال لي

عليــك بالزيــادة في الصــلاة علي وازهــد في الــدنيا وإياك واللهو

فاســـتيقظت من نـــومي فقلت في نفســـي وأي الملاهي هي حتى نتركها فتفقدت أحوالي فلم يظهر لي لهو وفوضت أمري إلى الله وقلت في نفسي إلا إذا كـان هـذا اللهـو مسـتقبلي ولا حـول ولا قـوة إلا بالله ولا عاصم من أمر الله إلا من رحم.

اللطيفة الخامسة

ومن فضـائل مـا رأيت لهـذه الصـلاة على رسـول الله صلى الله عليه وسلم تسليما

أني قمت ليلـــة من الليـــالي وصـــليت وردي في وسط الليل وجلست أصلي على رسول اللــه صــلى الله عليه وسلم تسليما فمر بي سنة من النوم

فـــرأيت رجلا مغلـــولا وفي وســـطه ســـراويل من قطران إلى الكعبين وهو عظيم الخلقة كبير الــرأس ووجهه أسود كبير الأنف وفي وجهه أثر كأنه الجدري

أو الجراح وقوم يسحبونه فقلت لهم يا قوم سألتكم بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أخبرتموني من يكون هذا فقالوا هذا أبو جهل الملعون فقلت هذا جزاؤك يا عدو الله وجزاء من كفر بالله ورسوله

ثم قلت اللهم إن هذا عدو لك ولنبيك وأين نبيك اللهم أرني نبيك كما أريتني عدوه وأنعمني برؤيته يا أرحم الراحمين

ثم مررت بأرض لا أعرفها فإذا برجل من الصالحين حاج بيت الله الحرام كنت أعرفه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له إلى أين تريد فقال إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فسرت معه ساعة إلى أن دخلنا مسجدا فقال هذا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقلت هذا مسجد رسول الله وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقال لي الساعة يقدم عليك

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ومعه رجل كامل ودمه دم العرب في وجهه نور فقال لي سلم على خليل الرحمن إبراهيم فسلمت عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وطلبت منهما الدعاء فدعوا لي ثم طلبتهما أن يضمناني فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما إني ضمنتك أن تموت على الخاتمة ثم سألته أن يوصيني بوصية ينفعني الله بها فقال لي زد في الصلاة علي فقلت يا رسول الله هل تسمعني وقت أصلي عليك فقال نعم وتحضر في مجلسك ملائكة مقربون ثم قلت اضمني فقال أنت في ضمانتي ثم قلت له اضمن أصحابي فقال قد ضمنت أصحابك فقلت له من أصحابي فلان قال ذلك رجل من الصالحين ثم سألته عن شيخنا فقال هو من أولياء الله ثم قلت له أردت أن تضمن كل من قرأ في كتابي هذا الذي نظمت فيه الصلاة عليك فقال قد ضمنت قارئها وكل من صلى عليَّ بهذه الصلاة وعليك بها وبالزيادة فيها ولك كل ما

سـألت ثم اسـتيقظت من منـامي وأرجـو اللـه في الزيادة وأن لا يحرمنا من النظر إلى وجه نبيه صـلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة بمنه آمين.

اللطيفة السادسة

ومن فضـائل مـا رأيت لهـذه الصـلاة على رسـول الله صلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما أني كنت يومـا أنظم في بعض البيان من هذه الصـلاة على رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما وأنـا مسـتند بظهـري إلى الحائـط متوجـه إلى القبلـة والقلم في يدي واللـوح في حجـري فثقـل بي الحـال فأخـذتني سنة من النـوم فـإذا أنـا في أرض خاليـة لم أر فيهـا عمارة سوى القوم الذين وجدتهم على الباب وقـوم آخـرين داخـل الجـامع فـدخلت عليهم ونظـرت أين أجلس فلم أجد موضعا وإذا برجـل يشـير عليَّ بيـده من بين المنـبر والمحـراب فـدنوت منـه فـأراد أن يجلسني مكانه فتذكرت الحديث فقلت له ما تعـرف الحـديث فيمن جلس في مكـان غـيره فقـال آخـر

الجالسين افسحوا يفسح الله لكم ففسَّحوا لي وجلست بينهم

ونظرت عن يميني شابا لم أرَ أجمل منه فتعجبت من النور الذي في وجهه وحسن قامته وفيه سمة الصالحين فقلت في نفسي لابد أن أعرف اسمه ونسبه فقلت له يا هذا سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما اسمك وما نسبك فقال لي وأي شيء يحصل لك من معرفة إسمي ونسبي فقلت أرى في وجهك سمة الصالحين فأردت صحبتك فقال أما إسمي فرومان وأما نسبي فمن ملائكة الرحمن فقلت له سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أخبرتني ما أسمك وما نسبك فقال لي يا عبد الله أما إسمي فرومان وأما نسبي فمن ملائكة الرحمن ثم سألته ثلاثا فأجابني كأول مرة فقلت وما أتى بك في حضرة الآدميين فقال بل والله كل من ترى هنا ملائكة مقربون وروحانية مؤمنون فقلت له أردت صحبتك فقال لي أتريد صحبتي دواما فقلت له نعم فقال لي ما لك عندي صحبة

ساعة واحدة ولكن نأمر لك شخصا من مؤمني الجن وجنية مؤمنة يصحبونك فقلت نعم وقلت في نفسي إذا صحبوني يرعون حقي ويقهرون كل عدو لي فنادى يا فلان يا فلانة فإذا بالرجل والمرأة واقفين بين يديه فقال لهما إصحبا هذا الآدمي صحبة الدوام فقالا ذلك الشخص يريد أن يقهر بنا الأعداء والظلام وليس لنا على ذلك قدرة وإنما هذا إباء من حلول القضاء فلما سمعت مقالتهم تلك كرهتهم وقلت لهم ليس لي في صحبتكم حاجة ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أخبرتني من هنا من الملائكة المقربين فقال لي هنا جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل فقلت له سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أريتني الأمين جبريل عليه السلام حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقال شخص من إزاء المحراب أنا عبد الله جبريل فدنوت منه فوجدته أجمل ما رأت عيني فسلمت عليه وتمرغت عليه وطلبته في الدعاء فدعا لي ثم قلت له سألتك

بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أوصيتني وصية ينفعني الله بها فقال لي اللهو يأتيك فاحترز منه وأد الأمانة وبلغها فقلت له سألتك بمائة

ألف وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أريتني سيدنا ميكائيل فقال شخص آخر من الجالسين أنا عبد الله ميكائيل فدنوت منه وتمرغت عليه وطلبت منه الدعاء فدعا لي ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أوصيتني وصية ينفعني الله بها فقال عليك بالعدل والوفاء ثم قلت له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أريتني سيدنا إسرافيل فقام شخص لم أر أنور منه فقال أنا عبد الله إسرافيل فدنوت منه وتمرغت عليه وطلبت منه الدعاء فدعا لي ثم قلت في نفسي ويحيى هؤلاء ملائكة الله أم استدراج حلَّ بي وكيف يكون هذا إسرافيل وقد ورد فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما أن رأسه تحت العرش ورجلاه تحت تخوم الأرض السابعة السفلى فما استتم لي هذا الخاطر حتى وثب قائما فغاصت

رجلاه في الأرض وخــرق رأســه ســقف المســجد فرأســه يــرقى في الســماء ورجلاه يغوصــان في الأرض ثم تعلقت بــه وقلت لــه ســألتك بمائــة ألــف وأربعة وعشرين ألــف نــبي إلا مــا رجعت أنت ملــك اللــه حقــا ثم رجــع كمــا كــان ثم قلت لــه يــا ســيدي سألتك باللــه العظيم ونبيــه الكــريم إلا مــا أوصــيتني وصية أنتفع بها فقال اترك الــدنيا تــرى رضــا مــولاك وفارق مــا في يــدك تحظى بمحبــة اللــه ثم قلت لــه سألتك بمائة ألف وأربعة وعشرين ألــف نــبي إلا مــا أريتني سيدنا عزرائيل فقام شخص لم أر أجمل منه فقال أنا عبــد اللــه عزرائيــل فــدنوت منــه وتمــرغت عليه وطلبته في الدعاء فدعا لي ثم قلت له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم أن ترفق بي عنــد المــوت فقال أكثر من الصلاة على رســول اللــه صــلى اللــه عليــه وســلم تســليما ثم ســألته أن يوصــيني وصــية ينفعني الله بها فقال أذكر هاذم اللذات وقاتل الآبــاء والأمهات ومفرق البــنين والبنــات وقــابض أرواح مــا سوى خالق الأرض والسماوات فانتبهت وأرجو اللــه

أن ينفعني بدعائهم وأن يوفقنا لإمتثال وصـيتهم وأن يرفق بنا عنـد الممـات بحـرمتهم وأن يمتعنـا برؤيـة نبينـا محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما في الـدارين اللهم آمين يـا رب العـالمين وسـلام على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين.

اللطيفة السابعة:

ومن فضـائل مـا رأيت لهـذه الصـلاة على رسـول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كثـيرا أثـيرا رأيت فيمـا يـرى النـائم كـأني رقيت منـبرا في فلاة من الأرض فلمـا رقيت منـه درجـات التفت إلى الأرض فإذا بالمنبر في الهواء وبعـدت من الأرض فقلت مـا لي إلا أن أرقى فحيث أوصـلني اللـه وصـلت وليس في الرجوع سبيل فرقيت درجـات منـه والتفت إلى الدرجات التي رقيت فلم أجدها ولم أجد سوى التي تحت قدمي فنظرت يمينا وشـمالا فلم أر إلا الهـواء فدعوت الله بحرمة الصلاة على رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم تسليما أن يسلك بي سبيل السلامة

وإذا بخيط ممتد على ظلمة كأنه الصراط فقلت في نفسي ويحيى هذا الصرط حضرني وليس لي عمـل يجوزني إلا فضل الله العظيم والصـلاة على رسـوله الكـريم فسـمعت هاتفـا يقـول إن أنت جزتـه تلـق رسول الله صلى الله عليه وسلم تسـليما وأصـحابه فلما سمعت ذلك استبشرت بتلك المقالة وتوسـلت إلى الله بالصلاة على رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم تسليما فحملتني غمامة من النـور ووضـعتني بين يدي رسول الله صلى الله عليـه وسـلم تسـليما وأصحابه الأربعة

وهو جالس وأبو بكر عن يمينـه وعمـر عن يسـاره وعثمان خلفه وعلي أمامه فقلت اضمني يـا رسـول اللـه صـلى اللـه عليـك وسـلم فقـال إني ضـمنتك وتموت على الخاتمة وطلبت منه الدعاء فقال عليك بكـثرة الصـلاة عليَّ وإيـاك واللهـو ثم تـوجهت إلى سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقلت لـه ادع لي يا خالي فأخذني من أكتافي وهزني وقال أنا جدك وهذا جدك وأشار بيده إلى رسـول اللـه صـلى

اللـه عليـه وسـلم تسـليما واسـتيقظت مرعوبـا من هزه لأكتافي ولقد وجعـني أكتـافي وبقيت محشـوما من جهلي وغفلتي وسـهوي حيث قلت لسـيدنا علي يـا خـالي واللـه لقـد بقيت محتشـما أيامـا من تلـك المقالة فلمـا اسـتيقظت تفكـرت في مقالتـه صـلى الله عليه وسلم كل مرة (إياك واللهـو(فنظـرت أي اللهو خضت فيه فاتركه فلما مرت عليَّ أيام فإذا أنا دخلت لهوا عظيما في نزاع على المِلك وأمر الزواج وكان سـبب دخـولي في ذلـك رجـل من الصـالحين وهو في ظاهر الشرع مستحسن ولم يتـبين لي أنـه لهـو إلا بطـول المـدة فمكثت نحـو العـام مـا رأيت رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما فلمـا طـالت الخصـومة طلعت إلى جبـل (بجايـة(بنيـة الإعتكاف ورجاء أن يجمع الله بيني وبين رجـل كـان هنالك كي أساله عن حالي فلمـا بت تلـك الليلـة إذا بثلاثة من الصالحين وقفوا عندي وقـالوا لي مـا أتى بك إلى ههنـا إن أنت إلا على شـأن الخصـومة الـتي بينك وبين عمك أما إبنتـه فليسـت هي من أزواجـك

ولا أنت من أزواجها فأرح نفسك ودع عنك هذا اللهو واجتهد فيما أنت عليه فإن تقم هنا فأهلا بك وإن

مشيت ففي أمان اللـه فقلت في نفسـي ويحـيى هذا هو اللهو الذي كان ينهاني عنه رسول الله صلى الله عليه وسـلم تسـليما وخضـت أنـا فيـه يـا طـول غفلتي أين مرت فكرتي حتى نسيت مـا نهـاني عنـه رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما حـتى منعت من رؤيته صلى الله عليه وسلم تسـليما نحـو السنة وأكثر فتبت من ذلك إلى اللـه تعـالى ورجعت إلى رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما فمكثت أيامـا وأنـا نـادم على مـا وقـع مـني وجعلت أتوسل إلى الله بجاه الصلاة على رسول الله صـلى الله عليه وسـلم تسـليما أن يريـني رسـوله وخيرتـه من خلقه وأن يثبتني بأحسن المخاطبة له صلى الله عليه وسلم تسليما فرأيت فيما يرى النائم كأن اللـه تبارك وتعالى أوقفني بين يديه وهو يوبخني من أجل مـا دخلتـه مـع أهـل الـدنيا في دنيـاهم ودخـولي في اللهـو الـذي صـدر مـني وأنـا أقـول بفضـلك يـا رب

بجودك يا رب بكرمـك يـا رب برحمتـك يـا رب وهـو يوبخـني حـتى قلت في نفسـي أنـا من أهـل النـار فخطـر في نفسـي كيـف وقـد ضـمنك رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم تسليما من النار فقلت يا رب أمَا إني أصلي على حبيبك وقد ضمنني وإذا برسـول الله صلى الله عليه وسلم تسليما يقول أنـا صـاحب الشـفاعة أنـا صـاحب العنايـة أنـا صـاحب الوسـيلة فسمعت قائل يقول يا رب أهو من أهل النـار فقـال لا هو مأمون من النار فاستيقظت فزعا مرعوبا وأنا أرجو الله

أن يمن علينا برحمته وأن لا يخزينا يوم لقائه

اللطيفة الثامنة

ومن فضـائل مـا رأيت لهـذه الصـلاة على رسـول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما بعـدما تـأهلت حـــدثتني نفســـي أن تجعـــل معي بعض الطلبـــة لنستأنس بهم وأصلي معهم صـلاة الجماعـة وأنتفـع بهم فاستقريت مع بعض الإخـوان نحـو العـام ونحن

بخير من الله وعافية وكادت لي نفسـي وأتتـني من باب النصيحة على أن نجمـع طلبـة القـرآن من غـير إذن في ذلـك بقصـد الإنتفـاع وبخـدمتهم ورجـاء أن يحشـرني اللـه في زمـرتهم فلمـا كـثروا كـثر مـع وجودهم كـثرة اهتمامنـا بـالرزق من أجلهم وتحيّلت على الـــدنيا بســـببهم وأدخلتـــني في شـــباكها واصـطادتني بشـراكها وأمسـيت في مهـواة الغفلـة وأصبحت في خسارتها وجعلت نتسبب في اكتسابها من المباح واستحسنت ذلك من جهة الشرع فجعـل بعض إخواننـا من الصـالحين الـذين سـلكت معهم طريقة الزهد ينهوني ويزجروني على مـا تعلقت بـه من الطلبة والإهتمام بهم ودخولي في الدنيا بسببهم فلم أنصت إليهم

فرأيت فيما يرى النائم جواري كأنهن الحور العين ليس يرى مثلهن في الجمـال والكمـال عليهن حُلـل خضر واستقبلن إليَّ فلما قـربن مـني عـرفت منهن جـــدتي من أمي وكـــانت امـــرأة صـــالحة شـــريفة الطرفين فسلمت عليها وقلت لها ألست قدمت

(أي انتقلت إلى الـدار الآخـرة) فقـالت بلى فقلت لها ما فعل الله بك فقالت رحمني بفضله وأكرمــني وإني في جـوار فاطمـة الزهـراء وهـا هي مسـتقبلة إليــك فقلت لهــا أين هي فقــالت هــا هي في هــذه الجــواري المقبلــة فــأقبلت إليَّ وعلى وجههــا نــور ساطع فقالت هذا أحمد بن ثابت المكثر من الصـلاة على رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما فقلت بفضل ربي هذا الـذي وفقـني لـذلك وأعـانني عليه فقالت مالك اشـتغلت عنـا بالإهتمـام الـدنياوي انته عما أنت عليه ودع عنك الإهتمام فقلت لهـا نعم فقالت لا أفارقك حـتى تسـير معي إلى أبي رسـول الله صلى الله عليه وسلم تسليما يأخذ عليك العهــد والميثاق على أنـك لا تعـود إلى الـدنيا أبـدا فأخـذت بيدي وسارت وسـرت معهـا إلى أن دخلنـا مدينـة لا أعرفها فوجدت أقواما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما لا يعلم عددهم إلا الله عـز وجـل ويرفعون أصـواتهم بهـذه الصـلاة اللهم صـل وسـلم على ســيدنا محمــد وبــارك على محمــد وعلى آل

محمـــد فقصـــدتهم وجعلت أصـــلي بصـــلاتهم على رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما وجعلت أسـعى بين القـوم وسـيدتي فاطمـة الزهـراء معي حتى أوقفتني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فوجدته مع أصحابه العشرة رضي الله عنهم وهم يأكلون طعامـا ولحمـا فوجـدت في يـد رسـول الله صلى الله عليه وسلم تسـليما كتفـا بلحم يأكـل منه وهو يلتفت إلى أصحابه ويتحدث معهم فمنعـني الأدب أن أسلم عليه فقلت في نفسي حتى يفرغـوا من الأكـل فنسـلم عليـه فجعلت أصـلي مـع أولئـك القوم وأنظر إليه صـلى اللـه عليـه وسـلم فـانتبهت بضجة صلاة أولئك القوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وأسأل الله الكريم أن يمن علينا برؤيـة حبيبنـا ووسـيلتنا إلى اللـه عـز وجـل سـيدنا ومولانا محمد صلى الله عليـه وسـلم تسـليما كثـيرا آمين والحمد لله رب العالمين.

اللطيفة التاسعة

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيت سيدي علي الحاج بعد موته وهو من أهل الصلاح والسداد وهو من علماء المسلمين من أصحاب سيدي أبي الغيث القشاشي نفعنا الله تعالى ببركاتهم

فقلت له يا سيدي ما فعل الله بك فقال أكرمني بفضله ورحمته ووجدته رحيما كريما ثم سألته عن بعض إخواني دفنوا بإزائه فقال هم بخير

ثم قلت له أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال عليك بأمك فإنها من الصالحات ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما ظهر لك من حالنا واجتهادنا فقال لي أوصيك كل الوصية زد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وزد فيما نظمت من الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وأكثر منها فقلت له وهل تبلغ لك ومن أين علمت بها وإني نظمتها بعد موتك فقال والله لقد لاح نورها في السماوات

السبع والأرضين السبع عليك بها والزيادة فيها أسأل الله أن يجعلنا من الذين أحيا قلوبهم بذكره والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم تسليما وأن يجعلنا وأحبتنا من جيرانه وأن لا يحرمنا من النظر إلى وجهه الكريم في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه إنه ولي التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه

اللطيفة العاشرة

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيت في ليلة من الليالي فيما يرى النائم برَّاحا يبرح (أي مناديا ينادي(وهو يقول من أراد زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فليسع معنا فمررت مع البرَّاح وإذا أنا بأناس يقبلون إليه فأقبلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما في غرفة عالية فأخذت عن شمالها بطلب الباب فصاح بي الناس ارجع عن يمين الغرفة فوجدت الباب فدخلت فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما جالسا

مع أصحابه رضي الله عنهم فلمـا دنـوت منهم حـال بيـني وبينهم غمـام ولم نـر وجـه أحـد منهم فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليما وعلى آلك والرضا عن أصحابك وأهـل بيتك أما كانت هذه عادتي معك يا رسول الله صـلى الله عليك وسلم تسليما فقال قد حالت بيني وبينـك أغطية الدنيا وجعل يوبخـني ويقـول نحن ننهـاك عن الدنيا والإهتمام وأنت تهتم وطـال توبيخـه في حـتى قلت في نفسي ما حال هذا بيني وبين رسـول اللـه صلى الله عليه وسـلم تسـليما إلا لشـقوتي وجعلت نبكي ونقول أليس قد ضمنتني يا رسول اللـه صـلى اللـه عليـك وسـلم تسـليما فقـال لي أنت من أهـل الجنة ثم قلت له سألتك بالله العظيم وبجاهـك عنـد الكريم إلا ما دعوت الله أن يرفع هذا الغمـام الـذي حال بيني وبينك فجعل ذلك الغمام يذهب شـيئا بعـد شيء حتى رأيت رسول الله صلى الله عليـه وسـلم تسليما وأصحابه وجعلت نتمرغ عليـه ونقـول لـه يـا رسـول اللـه صـلى اللـه عليـك وسـلم أليس قـد

ضمنتني فقال أنت من أهل الجنة وجعل يقـول نحن نقـــول لـــك قيلـــك (أي دع(الإهتمـــام وأنت تهتم وتيقظت عند قوله قيلك الإهتمام نسأل الله العظيم بجاه نبيه الكريم أن يجعـل اهتمامنـا فيمـا يبقي وأن يصرف همتنا عمـا يفـني بجـاه سـيدنا ووسـيلتنا إلى ربنا سيدنا محمد صلى الله عليـه وسـلم تسـليما ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

اللطيفة الحادية عشر

ومن فضـائل مـا رأيت لهـذه الصـلاة على رسـول الله صلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما رأيت في ليلـة من الليالي برَّاحا (أي منادي(كأنه الأول وكـان بينهـا وبين الرؤية التي قبلها ليلة واحدة وهو يقول يـــا من يريد زيارة قبر رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسليما فليسع معنا فسرنا جماعة خلفه فوقفنا على قبره صلى الله عليه وسـلم تسـليما فجعلت نصـلي عليه وندعوا إلى الله بحرمة الصلاة على نبيه صــلى الله عليه وسلم ونقول إلهي هـذا قـبر نبيـك أريتنيـه

وأين نبيــك إلهي كنت أرى وجهــه والآن هــذا قــبره أسالك اللهم بقدره عندك وبجاهه لديك إلا ما أريتنيه فإذا به صلى الله عليه وسـلم تسـليما ومعـه أقـوام كل لباسهم أخضـر وهم نـازلون من درج من مكـان مرتفـع فلمـا رآني قـال لي نحن نقـول لـك قيلـك الإهتمام وأنت تهتم فألهمني الله فقلت له يا رسول الله صلى الله عليك وسـلم أنـا مـريض ادع اللـه أن يشفي مرض غفلتي فدنا مني فقبض بيده المباركـة على رأسـي وجعـل يضـرب بيـده على رأسـي وهـو يقول سيشفيك الله ثم قال قد شفاك الله ثلاثا وكل كلمة بضربة على رأسي ويده الأخرى قابضة فوالله قد أحسست بشيء قد نـزل من رأسـي على قلـبي بارد كالثلج مع حلاوة وأحسست بشيء قد خرج من قلبي وباطني إلى أن خـرج من أقـدامي إلى الأرض فوالله مـا نـزع يـده من رأسـي حـتى اسـتنار قلـبي وسطع فيـه نـور ثم قـال لقـوم حولـه عليهم لبـاس أخضر لم أر أجمل منهم والنـور يلـوح من وجـوههم احملوه معكم فبسطوا لي بسـاطا واجلسـوني فيـه

وجلســوا معي ثم طــار بنــا الفــراش في الهــواء فنظـرت إلى الأرض فـرأيت بحـورا بيضـا تحتنـا ثم قطعنا تلك البحور فرأيت تحتنا بحرا أخضر وكـل مـا حوله أخضر فداخلني شـيء من الخـوف ممـا رأيت تحتنا من البحور والبساط يرقى بنا فبلغنا إلى عمود ممتد من نور لا يعلم منتهاه إلا الله عـز وجـل وفيـه قصـور خضـر وغـرف خضـر وسـكانه كلهم بلبـاس أخضر والنور من تلك القصـور والغـرف والروضـات يلوح مرة بعد مرة كالبرق ولكنه أخضر كـذلك يلـوح من وجوه القوم ومن لباسهم

فقـالوا لي إجلس هنـا أنت من هـؤلاء القـوم أنت من سـكان هـذا المكـان فقلت لهم سـألتكم باللــه العظيم وبنيه الكـريم إلا مـا أخـبرتموني كيـف يقـال لهذا المكان فقـالوا لي هـذه خضـرة المتحـابين في الله فقلت لهم سألتكم باللــه العظيم وبنيـه الكـريم بم نلت أنا هذه المرتبة فقالوا لي هـذه بمحبتـك في الصـلاة على رسـول اللــه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما وبمــا اخترتهــا على ســائر الأذكــار فجعلت

نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما في ذلك المكان وانتبهت وأنا أصلي عليه صلى الله عليه وسلم تسليما وأسأل الله أن يجعلنا وأحبتنا من سكان الفردوس الأعلى وأن يمدنا برؤيته صلى الله عليه وسلم تسليما في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه

اللطيفة الثانية عشر

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيت في ليلة من الليالي بعض إخواني بعد موته فسألته عن حاله فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمني وأكرمني بفضله ثم قلت له يا أخي هل ظهر لك شيء من حالنا فقال أبشر يا أخي أنت عند الله من الصديقين فقلت له بم أنا عند الله من الصديقين قال بما نظمت من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما.

اللطيفة الثالثة عشر

ورأيت أيضا رجلين كنت أعرفهما في طريق المخزن (أي الحكومة في لغة المغرب(فرأيتهما بعد موتهما فقلت لهما أليس قدمتما فقالا بلى قلت لهما سألتكما بالله العظيم ونبيه الكريم ما فعل الله بكما فقالا رحمنا بفضله قلت لهما أنتما قد توفيتما وأنتما في المخزن جنديان فقالا كان ذلك ولكنا متنا بالطاعون فرحمنا الله بفضله وغفر لنا ثم قلت لهما سألتكما بالله العظيم ونبيه الكريم هل ظهر لكما شيء من حالنا أو وقفتما على شيء من عاقبة أمرنا فقالا أبشر أنت عند الله من الصديقين فقلت لهما سألتكما بالله العظيم ونبيه الكريم أحق ما تقولان قالا نعم والله إن لك عند الله خيرا كثيرا فقلت بم ذلك قالا بما نظمت من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم سألتهما عن رجل كنت أعرفه توفى فقالا هو بخير فانتبهت وأنا أرجو الله أن ينفعنا وأحبتنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

اللطيفة الرابعة عشر

ومن فضـائل مـا رأيت لهـذه الصـلاة على رسـول الله صلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما رأيت ليلـة من الليالي جماعة من رهبـان اليهـود وهم يتنـاولون في أخبار الرسل ورسالتهم فقـالوا الـدليل على رسـالة موسى كذا وكـذا والـدليل على رسـالة عيسـى كـذا وكــذا ومــا الــدليل على رســالة محمــد فقلت لهم الدليل على رسالته الوحي والتنزيل وانشقاق القمر لــه وســجود الأشــجار لــه وســلمت عليــه الأحجــار ونطقت الجمـــــادات وصــــلى عليــــه رب الأرض والسموات والمعجزة نازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما بلغ عني فقال واحد منهم صــدقت والبـاقون لم يصـدقوني ولم يكـذبوني فـإذا بـالبراح يبرح (أي المنادي ينادي(وقول يـا من أراد أن يـرى رسول الله صلى الله عليه وسـلم تسـليما فليلتحـق بي فممرت نسعى مع من سعى فوجدنا عينا تجـري بمـــاء أبيض كـــالحليب وأبـــرد من الثلج وأحلى من العسل ورسول الله صلى الله عليـه وسـلم تسـليما

جالس عندها وجبريـل معـه فقلت الصـلاة والسـلام عليك يا رسول الله فدنوت منه وسلمت عليه فقـال لي سـلم على الـروح الأمين جبريـل عليـه السـلام فسلمت عليه وتمرغت بوجهي عليهما وطلبتهما في الدعاء فدعوا لي ثم قلت يا رسول اللـه صـلى اللـه عليك وسلم تسليما اسقني بيدك المباركة من هـذه العين فسـقاني ثلاث غرفـات بيديـه جميعـا ثم قلت لسيدنا جبريل اسقني بيدك المباركة فـأمره رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما أن يسـقيني فسقاني وفي كل شربة من يديهما أنوي عند شربها نية فانتبهت وأرجو الله أن يبلغني ما قصـدت منهمـا جميعا عليهما من الله أفضل الصلاة وأزكى التسليم وهذه الرؤيا ليس فيها ذكر فضل الصلاة على النـبي صلى الله عليـه وسـلم ولكن ببركتهـا حصـل لـه مـا حصل فيها من الخير العظيم.

اللطيفة الخامسة عشر

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رأيته في ليلة من الليالي فطلبته أن يضمنني فقال أكثر من الصلاة عليَّ وإني قد ضمنتك وضمنت أمك وأباك وجعل يسمي أجدادي بأسمائهم واحدا بعد واحد إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم قلت يا رسول الله أردت رؤيتك كل ليلة جمعة فقال إن أردت رؤيتي كل ليلة جمعة فصم النهار (نهار الخميس(وقم الليل (ليلة الجمعة(وأكثر من الصلاة عليَّ ثم ركب على فرس وركبت معه وأخذ في يده طيرا ومررنا في فلاة من الأرض فأرسل طيره على صيد فأخذ طيرا يشبه الحباري فنزلت إليها فذبحتها فبلغ إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وقال كيف قلت على ذبحها فقلت بسم الله والله أكبر فقال وإن شئت قلت بسم الله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم أجزأك فانتبهت عند قوله أجزأك وأسأل الله الكريم أن يزيدنا من فضله وأن يجعل ذبحي لتلك الحباري أن

تكـون هي النفس لأنهـا تمـوت بـذكر اللـه والصـلاة على رسـول اللـه وإلا فالصـلاة على رسـول اللـه مشـروعة عنـد الـذبح في مـذهب إمامنـا الشـافعي رضي الله عنـه وهـذه الرؤيـا تؤيـده ورائيهـا مـالكي المذهب.

اللطيفة السادسة عشر

ومن فضـائل مـا رأيت لهـذه الصـلاة على رسـول الله صلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما رأيت ليلـة من الليالي أني واقف عنـد نفـر من الجن فسـألتهم من أين أقبلتم قـالوا أقبلنـا من عنـد سـيدي فلان وكـان ذلـك الـذي أقبلـوا من عنـده من قرابتنـا فقلت لهم إلى أين تريدون فقالوا إلى مكة إن شاء الله تعـالى وإلى قبر نبيه محمد صلى الله عليـه وسـلم تسـليما فقلت لهم احملـونى معكم فقـالوا إن شـئت على بركة الله فوثبت قائمـا فأخـذوني بينهم وطـاروا بي في الهواء كالبرق فما أتى علينـا سـاعة حـتى نزلـوا بمكة وقالوا هـذا بيت اللـه الحـرام فطـافوا وطفت

معهم ثم قالوا على بركة الله فأخذوني معهم كـأول مرة فما كان أسرع وقت حتى نزلوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسـلم تسـليما وجلسـنا فـدخل علينا شخص لم يُـر أجمـل منـه في يـده طبـق فيـه ثريـد وعسـل فقـال كُـلْ على بركـة اللـه فقلت لـه أردت أن أرى رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسليما فقال كُلْ الآن يأتيك رسول اللـه صـلى اللـه عليه وسـلم تسـليما وتـراه إن شـاء اللـه فقلت في نفسي يا عجبا الساعة فارقت منزلي ولم تمـر عليَّ ساعة حتى بلغت إلى مكة وقبر رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم تسليما ولم أعـرف أصـحابي الـذين حملوني ما اسمهم ومـا نسـبهم فقلت لهم سـألتكم باللـــه العظيم ونبيـــه الكـــريم وســـألتكم بـــني اللـــه سليمان بن داود عليه السلام إلا مـا أخـبرتموني أين مكانكم وما نسبكم فمدوا رقابهم إلى الأرض وقالوا نحن عشيرة من الجن من المؤنين من سكان مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقلت لهم أردت رؤيـة رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم

تسليما فقالوا كُلْ وتراه إن شاء الله تعـالى فـأكلت من ذلك الطعام ثم خرجنـا وإذا برسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما مقبلا في جماعـة فكـان أطول منهم عنقا فائقـا عليهم بأكتافـه ورقبتـه فلمـا رآني قال يا أحمد أردت أن تجمـع الخـير كلـه دفعـة واحــدة ارفــق بنفســك ليس لــك إلا أن تجمــع بين العبادة والخدمة على الطلبة لا يبقى لك إلا أصحابك الأولون أكثر

من الصلاة عليَّ ولك كل خير فقلت له اضمني يـا رسول اللـه قـال عليـك بالصـلاة عليَّ ولـك كـل مـا سـألت فـانتبهت عنـد مقالتـه ولـك كـل مـا سـألت وأسأل الله العظيم بجـاه نبيـه الكـريم أن يغفـر لنـا ولأحبتنـا وجميـع أشـياخنا وناصـحنا ومن آمن بنبيـه محمد صلى الله عليه وسلم تسليما إنه غفـور رحيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللــه على ســيدنا محمــد وعلى آلــه وجميــع إخوانــه المرسلين.

اللطيفة السابعة عشر

ومن فضائل ما رأيت لهذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما قمت ذات ليلة آخر الليل فتوضأت وصليت ما أمكنني وأسندت ظهري إلى الحائط أنتظر طلوع الفجر فأخذتني سنة فإذا بأقوام حولي يمشون فمشيت معهم فآويت إلى شاب صغير منهم فاستحسنته لقربه من سني فأسرعت إليه لأسأله عن النفر من يكون من خلق الله فقلت للشاب أقسمت عليك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما أخبرتني من أنتم من الخلق فقال نحن طائفة من الجن المؤمنين ونحن سائرون إلى زيارة عابد من عباد جن المؤمنين بالجنان قال لي ذلك سرا من أصحابه فقلت له

أقسمت عليك بالله وبمائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي إلا ما أخبرتني من أنتم فقال لي جهرا حتى سمعه كل من كان من القوم الماشين معنا نحن طائفة من الجن المؤمنين ثم سرنا إلى

أن بلغنا مدينة لا أعرفها فدخلنا المدينة فأقسم عليَّ وقال لي سر معي إلى دارنا لتراك أمي فلما أقسم عليَّ أسعفته فدخلنا الدار فقال لوالدته يا أمـاه هـذا أحمد بن ثابت فقالت أنت أحمـد بن ثـابت فسـلمت عليهـا وقلت لهـا من أين عرفتمـوني أنـا أحمــد بن ثابت فقالت لي من حين ابتـدأت نظم الصـلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقلت لهـا وهــل تعرفــون أحــدا من أوليــاء اللــه وتعاملونــه وتخدمونــه فقــالت لي نحن لم نعــرف إلا ســيدي محمد السعدي من عمارة عروس فقلت لها سبحان الله وهل لم يكن لله ولي إلا سيدي محمد السـعدي فقالت لا نعـرف إلا ذلـك الشـخص وهـو رجـل خفي عندكم وظـاهرا عنـدنا ثم أخـذ بيـدي وأقبـل بي إلى ذلك الرجل الصالح الذي قدمنا لزيارته فوجدتــه في مكــان مرتفــع ومعــه جماعــة يــذكرون اللــه تعــالى ويصلون على رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسليما وهم يقولون والله ما طلعت شمس ولا قمر أضوأ من وجهك يا سـيد البشـر فلمـا رآني قـام إليَّ

وأخذ بيدي وأجلسني إلى جانبه بعد أن سلم عليَّ فسكت كل من كان حوله وأقبل على جلسائه وقال هذا أحمد بن ثابت يا من يريد صحبته فقام جلساؤه كلهم عليَّ

ثم قلت له يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم من أين تعرفني عسى أن يكون أحمد بن ثابت غير الذي مدحته لأصحابك فقال أنت أحمد بن ثابت الكائن في صباحه فقلت له أنا عبد الله أحمد بن ثابت ثم قلت سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم من أي وقت عرفتني وأنا لا أعرفك فقال عرفتك من يوم بدأت تنظم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما أبشر بما كان لك من خير عند الله ولا تخش ثم قلت يا سيدي سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم ما اسمك وما نسبك فقال أما اسمي فأنا عبد الله خنجرة بن محمد من مدينة واق واق وأتيت إلى زيارة الجنان وأقبل يوصيني في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ووعدني فيها خيرا كثيرا ونسأل الله في

الزيادة من فضله إنه ولي التوفيق ولا رب غـيره ولا معبود سواه ثم قـام يـؤذن لصـلاة الصـبح فلمـا بلـغ الصلاة خير من النـوم قـال عوضـا منـه العبـادة للـه الواحــد القهـار ثم أخــذ بيــدي وقــال لي قم فصــل الصبح فقمت وأنـا في مكـاني مسـتندا إلى الحائـط فكلمت صـاحبي وكـان يرصـد الفجـر قبلا فقـال لي غطَّاه السحاب ثم قال لي ها هـو قـد زال السـحاب وطلع الفجر فأسبغت الوضوء وصـليت والحمـد للـه بجميع محامده ما علمت منهـا ومـا لم اعلم وصـلى اللــه على سـيدنا محمـد وعلى آلــه وصـحبه وسـلم تسـليما اللهم مُنَّ علينـا بمـا مننت بـه على أوليائـك وجـد علينـا بمـا جـدت بـه على أصـفيائك إنـك ولي التوفيق لا رب غيرك ولا معبود سواك.

اللطيفـة الثامنـة عشـر وهي رؤيـة يقظـة لا رؤيـا منام

ومن فضـائل مـا رأيت لهـذه الصـلاة على رسـول الله صلى الله عليه وسلم تسـليما كنت في الخلـوة

وأتاني شخص فأدخل عليَّ الفتنة من كونه شـكا لي فقره وهمـه وعـرض عليَّ تربيعـا بيـده لنصلحه لـه فأخذته فوجدته مصحفا فأصـلحته لـه فلمـا فـارقني فـإذا شـخص أشـار عليَّ وقـال هـو لا ينتفـع بـذلك الــتربيع وأنت يُخــاف عليــك فبقيت أبكي مــا بين الصلاتين ثم أقبل إليَّ شـخص وقـال لي توسـل إلى الله عز وجل بالنبي صلى الله عليـه وسـلم تسـليما وسيدي خالد صاحب مكـة فجعلت أتوسـل إلى اللـه عـز وجـل بـالنبي صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما وأسـتغيث بــه طــول ليلــتي ثم أقبلت لزيــارة بعض الصالحين فأخذت وقت صلاة المغرب قـرب منزلـه فأقمت الصلاة ودخلت فيهـا فـإذا أنـا بـأقوام أقبلـوا عليَّ وأنا في وسطهم ثم ضُـرب بيـني وبينهم سـور في أســرع من طرفــة العين فحــال بيــني وبينهم فضاق بي الحال كثـيرا وأنـا في صـلاتي لم أقطعهـا وإذا بسيد الأولين والآخرين صلى اللـه عليـه وسـلم تسليما رسـول رب العـالمين وقائـد الغـر المحجلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما أخذ بيدي

وأدخلني الحلقة وقال صلى الله عليه وسلم تسليما أنـا شـفيع الأنـام فسـكنت روعـتي وأتممت صـلاتي وهـذه الرؤيـة مشـاهدة ليسـت منامـا فلمـا أتممت صلاتي قدمت إلى ذلك الولي المـزور فقـال يمنعـك السور فقلت له يا سـيدي إلى مـا شـاهدت أوصـلك حالك ولم تصـل إلى مـا وراء ذلـك فـأطرق برأسـه ساعة ثم رفعه وقال قد فكك زين الحـزام وأدخلـك الحلقـة فاحمـد اللـه على ذلـك وهـذه الرؤيـة ممـا تفضل الله بهـا علينـا مـع كـون أحوالنـا قاصـرة عن ذلك ولم تكن فينا أهلية حتى لرؤيته صلى الله عليـه وسلم في المنام ولكن فضـل اللـه يؤتيـه من يشـاء فله الحمد والشـكر على مـا أنعم بـه علينـا ونسـأله سـبحانه وتعـالى المزيـد من فضـله كمـا يحب ربنـا ويرضى بمنه وكرمه.

اللطيفة التاسعة عشر

ومن فضـائل مـا رأيت لهـذه الصـلاة على رسـول الله صلى الله عليه وسلم تسـليما رأيت فيمـا يـرى

النائم كأنني دخلت النار أعاذنا الله وإياكم منهـا وأنـا أصـلي على رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تسليما فلم تعد عليَّ النار فلقيتني امرأة كان زوجها صديقا لي فقـالت لي يـا سـيدي أحمـد أومـا علمت بصديقك فلان وزوجته في النار فـأغمني ذلـك كثـيرا من كون الرجـل صـديقا لي فـدخلت بيتـه فـإذا فيـه قِدر من قطـران فقـالت لي هـذا شـرابه فقلت لهـا من أين لــه هــذا ومن أين أتى وهــو رجــل ظــاهره الصـلاح؟ فقـالت لي جمـع المـال من حلال وحـرام فأُخذ بذلك فنظرت في النـار فـإذا فيهـا خنـادق من النار وأودية عافانـا اللـه منهـا بمنـه وكرمـه آمين ثم ارتفعت في الهواء نحو السـماء إلى أن بلغت عنـان السـماء فسـمعت الملائكـة يسـبحون ويقدسـون ويوحدون الله عز وجل فسـمعت قـائلا يقـول أبشـر بالخير فإنك من أهل الخـير أو كلامـا هـذا معنـاه ثم رجعت هابطـا إلى الأرض حـتى نـزلت في المكـان الذي كنت فيه فإذا بالمرأة وإذا بالباب انفتح وخــرج زوجها وقال قد نجانـا اللـه بسـببك وبحرمـة الصـلاة

على رسول الله صلى الله عليـه وسـلم تسـليما ثم دخلت موضعا لم ير الراؤن أحسن منه وفيـه غرفـة عالية وجدت امرأة ذات حسن وجمال لم ير الراؤن أحسن منها وهي قاعدة تعجن عجينا أبيض من الثلج في قصــعة ورأيت في العجين شــعرة طويلــة فــاختلطت بــذلك العجين فكــرهت اختلاط تلــك الشـعرة فقلت لتلـك المـرأة انـزعي تلـك الشـعرة يرحمك الله أفسدت العجين فقالت لي لا قـدرة لي عليها وأنت القادر عليها وحكمها بيدك وهي مـا بقي من حب الـدنيا في قلبـك فـإن شـئت فانزعهـا وإن شئت فاتركها فافقت عند كلامها بذلك وهـذا آخرهـا ولكن بقي منها أن رجلا قـال لي يـا أحمـد بن ثـابت إن خالك فلانا الـذي يسـألك كـل سـاعة عن عاقبـة أمره فهو من أولياء اللـه لكن أخفى اللـه أمـره إلى يوم القيامة فاستيقظت وأنا مسرورا بما أرانيه اللـه لكن هالني أمر تلك الشعرة والله أعلم وهذا آخر ما رأيته من المرائي. انتهت

مرائي سيدي أحمد بن ثابت المغربي رضي الله عنه

مرائي سيدي أحمد بن ثابت المغربي رضي الله عنه ونفعنا الله ببركاته ورزقنا ما رزقه من نتائج الصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام.

اللطيفة العشرون

قال الإمام العلامة أبو عبد الله بن النعمان في كتابه (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام) وقد رُئِيَ جماعة من العلماء لا يحصون كثرة في النوم على حالة حسنة فسُئِلوا فقالوا ذلك بكثرة صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الحادية والعشرون

عن عبد الله بن عبـد الحكم قـال رأيت الشـافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل اللـه بـك قال رحمني وغفر لي وزففت إلى الجنـة كمـا تـزف العروس ومثر عليَّ كما ينثر على العروس فقلت له بم بلغت هذه الحالة فقـال لي قائـل يقـول لـك بمـا في كتاب (الرسـالة(من الصـلاة على محمـد صـلى الله عليه وسلم قلت وكيف ذلـك قـال وصـلى الله على محمد عدد مـا ذكـره الـذاكرون وعـدد مـا غفل عن ذكره الغافلون قال فلمـا أصـبحت نظـرت في (الرســالة(فوجـــدت الأمـــر كمـــا رأيت رواه النمــيري وابن بشــكوال وابن مســدي من طريــق الطحاوي عنه قاله في (مصباح الظلام(.

اللطيفة الثانية والعشرون

أخــرج الــبردان في (المنامـات(ومن طريقـه ابن مسدي من طريق المزني أنـه قـال رأيت الشـافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقـال غفر لي بصلاة صـليتها على النـبي صـلى اللـه عليـه

وسلم في كتابي (الرسالة(وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون.

اللطيفة الثالثة والعشرون

روى البيهقي في (المناقب(من طريق محمد بن حمدان الطرائفي عن أبي عبد الله الدينوري قال سمعت أبا الحسن الشافعي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جٌزي الشافعي عنك حيث يقول في كتاب (الرسالة(وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال جزي عني أنه لا يوقف للحساب وكذا رواه التيمي في (الترغيب(ومن طريق أبو اليمن بن عساكر لكن بلفظ كلما ذكره ذاكر وغفل عن ذكره غافل قال جزي أنه لا يوقف للحساب يوم القيامة.

اللطيفة الرابعة والعشرون

ذكر الرشيد العطار وأسنده التيمي في (الترغيب) وأبو اليمن بن عساكر من جهته إلى سعد الزنجـاني قال كان عندنا بمصر شخص زاهد يسمى أبـا سـعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس ولا يحضـر المجـالس ثم إنه داوم على حضور مجلس ابن رشـيق فتعجب الناس فسألوه فقـال رأيت النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم في منامي فقال احضر مجلسه فإنه يكثر فيه الصلاة عليَّ صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الخامسة والعشرون

لما مات أبو العبـاس أحمـد بن منصـور رآه رجـل من أهل شيراز وهـو واقـف بجامعهـا في المحـراب وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر فقال لـه ما فعـل اللـه بـك قـال غفـر لي وأكرمـني وتوجـني وأدخلني الجنة فقـال لـه بمـاذا قـال بكـثرة صـلاتي على رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم رواهـا النميري وابن بشكوال.

اللطيفة السادسة والعشرون

عن رجل من الصوفية قال رأيت الملقب بمسطح بعد وفاته وكان ماجنا في حياته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت بأي شيء قال استمليت على بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم وصليت أنا معه ورفعت صوتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع أهل المجلس فصلوا عليه فغفر لنا في ذلك اليوم كلنا أخرجه ابن بشكوال.

اللطيفة السابعة والعشرون

رأى أبو الحسن البغدادي الدارمي أبا عبد الله بن حامد بنواحي النصيبة بعد موته مرارا وقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني وسأله عن عمل يدخل به الجنة فقال صل ألف ركعة في كل ركعة ألف مرة قل هو الله أحد قال لا أطيق ذلك فقال له فصل على محمد النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة كل ليلة وذكر الدارمي أنه يفعل ذلك كل ليلة رواه أبو القاسم بن بشكوال.

اللطيفة الثامنة والعشرون

رأى بعض الناس أبا حفص الكاغدي بعد وفاته في المنام وكان سيدا كبيرا فقال ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وأدخلني الجنة فقيل له بماذا قال لما وقفت بين يديه تعالى أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر فقال لهم المولى جلت قدرته حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به إلى جنتي رواه ابن بشكوال.

اللطيفة التاسعة والعشرون

رأى بعض الصالحين صورة قبيحة في المنام فقال لها من أنت قالت أنا عملك القبيح قال لها فيم النجاة منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الثلاثون

قال ابن سعد السـمعاني قـرأت بخـط أبي جعفـر محمـد بن أبي على الحافـظ بهمـذان قـال سـمعت الشيخ الصالح الحسين بن أحمد الكـواز البسـطامي يقـول سـألت اللـه أن أرى أبـا صـالح المـؤذن في المنام فرأيته ليلـة على هيئـة صـالحة فقلت لـه أبـا صالح أخبرني عما عندكم فقال أبـا حسـن كنت من الهالكين لولا كـثرة صـلاتي على رسـول اللـه صـلى الله عليه وسـلم فقلت اين أنتم من الرؤيـة واللقـاء فقال هيهات قد رضينا منه بدون ذلك فانتبهت ووقع عليَّ البكاء.

اللطيفة الحادية والثلاثون

قال الشبلي رحمـه اللـه مـات رجـل من جـيراني فرأيته في المنام فقلت ما فعـل اللـه بـك فقـال يـا شبلي مرت بي أهـوال عظيمـة منهـا أني ارتج عليَّ عنـــد الســـؤال من الملكين في قـــبري فقلت في نفســـي من أين أتى عليَّ ألم أمت على الإســـلام فنوديت هذه عقوبة إهمالك للسانك في الـدنيا فلمـا

همَّ بي الملكـان حـال بيـني وبينهمـا رجـل جميـل الشـخص طيب الرائحـة فـذَّكرني حجـتي فـذكرتها فقلت لـه من أنت يرحمـك اللـه قـال أنـا شـخص خلقت من كثرة صلاتك على النبي صـلى اللـه عليـه وسلم وأمرت أن أنصرك عنـد كـل كـرب ذكـره ابن بشكوال.

اللطيفة الثانية والثلاثون

قـال أبـو سـعيد القرشـي صـاحب (شـفاء الأسقام) بعد ذكره الحكاية السابقة قلت ومن ذلـك مـا اتفـق لي بـاليمن في سـنة إحـدى وعشـرين وثمانمائـة كنت أكتب بالمقـام الشـريف السـلطاني الملكي الناصري نصره الله تعالى في سـيرة النـبي صلى اللـه عليـه وسـلم المسـماه (عيـون الأثـر في المغازي والسير) تـأليف ابن سـيد النـاس اليعمـري رحمه الله تعالى وكانت في جزأين كبيرين والنسخة عريانـه والخـط بـالفقيري فـأحب مولانـا السـلطان نصره اللـه تعـالى أن يجعلهـا في جـزء واحـد بخـط

منسوب قـائم ثم الإعـراب وأن يُبَـوَب بمـاء الـذهب
ويُنَقَط باللازورد ويُحَشَّى بالمغرة العراقية ويُزْمَك

بـالزنجفور محبـة بـالنبي صـلى اللـه عليـه وسـلم
فشرعت في كتابتها حسب الأمر الشريف على ذلك
الأسـلوب وكنت حيث أمـر باسـم النـبي صـلى اللـه
عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم أجد في
نسخة الأصل المنقول منها (صلعم(عوضا عن صلى
الله عليه وسلم فكنت أكره ذلك من الكـاتب وأكتب
صلى الله عليه وسلم خمسة عشر حرفا كاملة لأنها
البركة الشاملة وكنت في ضميري أقول يـا فلان إن
دمت على هـذا العمـل من أول السـيرة إلى آخرهـا
فلابــد لــك من نعمــة كبــيرة محمديــة زيــادة على
الصدقات الأحمدية فلما تمت النسخة وعزمت على
السـفر إلى مكـة المشـرفة وقعت في يـد المقـام
الشريف نصـره اللـه تعـالى رقعـة نُسِـبَت إليَّ ممن
كان له غـرض في تغيـير خـاطره الشـريف عليَّ ثم
لمَّا وصَـلَتْ من البـاب على يـد النُجَّاب فشـا ذكرهـا
وشـاع بين النـاس أمرهـا فبِتُ على وَجَـل من ذلـك

وأنا أقول يا سيدي يا رسول الله مـا كـان في ظـني أن يكون جزائي على إكمال الصلاة والسـلام عليـك أن تصيبني مصيبة الهالك ولازلت أكرر ذلـك ونحـوه إلى أن أســفر الصـــبح ولاح فـــاجتمعت الحكـــام وأحضـروا معهم أكـابر التجـار والقضـاة والعلمـاء والصلاح ليشهدوا ذلك المجلس المعقـود وتلا لسـان الحـال [ذَلِـكَ يَـوْمٌ مَّجْمُـوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِـكَ يَـوْمٌ مَّشْهُودٌ] ثم بعد ذلك فتح المرسوم الشـريف وقـرئ في ذلك

المجلس العظيم فإذا فيه بعد الحمد لـه مـا مثالـه إلى النـواب بـالثغرالمحروس سـلمهم اللـه تعـالى يتأملون هذه الرقعة التي رفعت إلينا ويوقفون عليها فلانا فإن اعترف أنها من خطه فقولوا له قـد وقفنـا عليها وفهمنا ما فيها وعفونا عنـه وأبرأنـا ذمتـه وفي الوقت اطلبوا شيخ الصندوق يصرف لـه ألـف دينـار يتزود بها من أموالنا ولا يحضر إلا وهي معه لنوصلها إليه بحضور النـاس حـتى لا يسـافر هـذا الرجـل من عنــدنا إلا وهــو طيب النفس قريــر العين منشــرح

الصدر كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم ومن أحبنا فليكرمـه والسـلام فعنـد ذلـك سُـر خـاطري وقَـر ناظري وطلعت وكل واحد يقول لي هذا ببركة النبي صلى اللـه عليـه وسـلم فعـرفت أن اللـه تعـالى مـا خيب ظني وأرجو من كرم الله تعالى أن يديم العــز والتمكين والنصر والظفـر لمولانـا وسـيدنا سـلطان العالمين المقـام الشـريف المـالكي الملـك الناصـر أحمد بن اسماعيل بن العباس وأن يكون آخذا بيــده في الدنيا والآخرة فإنـه القائـل عن نفسـه الكريمـة [إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ]

اللطيفة الثالثة والثلاثون

قال القطب الحلبي رأيت أبا إسـحاق إبـراهيم بن علي بن عطية وقال لي رأيت النبي صلى الله عليـه وســلم في المنــام فقلت يــا رســول اللــه أســألك شفاعتك فقال أكثر من الصلاة عليَّ صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الرابعة والثلاثون

حكى أبو حفص عمر بن الحسين السمرقندي في كتابه (رونق المجالس(أنه كان بمدينة بلخ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفى الرجل وقسَم ابناه المال بينهما نصفين وكان في الميراث الذي خلَّفه أبوهما ثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فأخذ كل منهما شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما فقال أكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين فقال الآخر لا والله بل النبي صلى الله عليه وسلم أجَّلَ من أن يُقطع شعره فقال الكبير للأصغر فتأخذ أنت هذه الثلاث شعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فأخذ الكبير جميع المال وأخذ الصغير الشعرات فجعلها في جيبه وصار يخرجها فيشاهدها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويعيدها إلى جيبه فلما كان بعد أيام فنى مال الكبير وكثُر مال الصغير فعاش أياما وتوفى فرآه بعض الصالحين في النوم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له إلى الله حاجة فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته

فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ إلى أن كل من عبر على قبره راكبا ينزل ويمشي راجلا.

اللطيفة الخامسة والثلاثون

حكى أبو عبد الله القسطلاني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وشكا إليه الفقر فقال لـه قل [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لنا من رزقــك الحلال الطيب المبــارك مــا تصــون بــه وجوهنــا عن التعــرض لأحــد من خلقــك واجعــل لنــا اللهم إليه طريقــا ســهلا من غــير تعب ولا نصــب ولا منــة ولا تبعــة وجنبنــا اللهم الحــرام حيث كــان وأين كان وعند من كان وحُل بيننا وبين أهلــه واقبض عنــا أيديهم واصرف عنــا قلــوبهم حــتى لا نتقلب إلا فيمــا يرضيك ولا نستعين بنعمتك إلا على ما تحب يا أرحم الراحمين].

اللطيفة السادسة والثلاثون

جــاءت امــرأة إلى الحســن البصــري رحمــه اللــه فقالت له يا شيخ توفيت لي بنية وأريد أن أراهــا في

المنام فقال لها الحسن [صلي أربع ركعات واقـرئي في كـل ركعـة فاتحـةالكتاب مـرة وسـورة الهـاكم التكـاثر مـرة وذلـك بعـد صـلاة العشـاء الآخـرة ثم اضطجعي وصلي على النبي صلى الله عليـه وسـلم حتى تنامي] ففعلت ذلك فرأتها في النـوم وهي في العقوبـة والعـذاب وعليهـا لبـاس القطـران ويـداها مغلولتـان ورجلاهـا مسلسـلتان بسلاسـل من النـار فلمـا انتبهت جـاءت إلى الحسـن فأخبرتـه بالقصـة فقال لها تصدقي بصدقة لعل اللـه يعفـو عنهـا ونـام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضـة من ريـاض الجنـة ورأى سـريرا منصـوبا وعليـه جاريـة حسـناء جميلة وعلى رأسها تاج من النـور فقـالت يـا حسـن أتعرفني فقال لا فقـالت أنـا ابنـة تلـك المـرأة الـتي أمرتها بالصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فقال لها الحسن إن أمك وصفت لي حالك بغير هذا فقـالت لـه هـو كمـا قـالت قـال فبمـاذا بلغت هـذه المنزلة فقالت كنـا سـبعين ألـف نفس في العقوبـة والعـذاب كمـا وصـفت لـك والـدتي فعـبر رجـل من

الصالحين على قبورنا وصلى على النبي صـلى اللـه عليه وسلم مرة وجعـل ثوابهـا لنـا فقبلهـا اللـه عـز وجل منه واعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشـاهدته ذكرهـا القرطـبي في (التذكرة(

اللطيفة السابعة والثلاثون

عن محمد بن سعيد بن مطرف وكـان من الأخيـار الصالحين قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النـوم إذا أويت إلى مضـجعي عـددا معلومـا أصـلي على النبي صلى الله عليه وسلم فبينما أنا في بعض الليـالي قـد أكملت العـدة إذ أخـذتني عينـاي وكنت سـاكنا في غرفـة وإذا أنـا بـالنبي صـلى اللـه عليـه وسـلم قـد دخـل عليَّ من بـاب الغرفـة فأضـاءت الغرفة به نورا ثم نهض نحوي وقال هـات هـذا الفم الذي يكثر الصلاة عليَّ حتى أقبله فكنت أستحي أن أقبله في فِيه فاسـتدرت بـوجهي فقبلـني في خـدي فـانتبهت فزعـا من فـوري ونبهت صـاحبتي الـتي

لجنبي وإذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى اللــه عليه وسلم وبقيت رائحــة المســك من قُبلتــه صــلى اللــه عليــه وســلم في خــدي نحــو ثمانيــة أيــام تجــد زوجـــتي كـــل يـــوم الرائحـــة في خـــدي رواه ابن بشكوال.

اللطيفة الثامنة والثلاثون

قــال أبــو الفضــل القرمســاني أتــاني رجــل من خرسان قال إن رسول الله صلى اللــه عليــه وســلم أتاني في منامي وأنــا في مســجد المدينــة وقــال إذا أتيت همــذان فــاقرأ على الفضــل بن زيــرك مــني السلام قلت يا رسول الله بمــاذا؟ قــال لأنــه يصــلي عليَّ في كــل يــوم مائــة مــرة ثم قــال اســألك أن تعلمنيها فقلت إني أقول كل يوم مائة مــرة أو أكــثر [اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد جزى الله محمدا صلى الله عليه وســلم عنــا مــا هــو أهله] فأخذها عني وحلف لي أنه ما كان يعرفني ولا يعرف اسمي حتى عرَّفه له رسول اللــه صــلى اللــه

عليـه وسـلم قـال فعرضـت عليـه بـرا لأني ظننتـه متزيدا في قوله فما قبل مـني وقـال مـا كنت لأبيـع رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض من الدنيا ومضى فما رأيته بعد.

اللطيفة التاسعة والثلاثون

كان رجل يقال لـه محمـد بن مالـك قـال مضـيت إلى بغـداد لأقـرأ على أبي بكـر بن مجاهـد المقـري قال فبينا نحن نقرأ عليه يوما من الأيام وكنا جماعـة إذ دخل عليـه شـيخ وعليـه عمامـة رثَّة وقميص رثّ ورداء رثّ فقام الشيخ أبـو بكـر لـه وأجلسـه مكانـه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقـال لـه ولـد لي الليلة مولود وقد طلبوا مني سمنا وعسلا ولم أملك ذرة قـال الشـيخ أبـو بكـر فنمت وأنـا حـزين القلب فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقال لي ما هذا الحـزن اذهب إلى على بن عيسـى الوزير وزيـر الخليفـة فـاقرأ عليـه السـلام وقـل لـه بعلامة أنك لا تنام كل ليلة جمعـة إلا بعـد أن تصـلي

عليَّ الف مرة وهذه الجمعة صـليتها سـبعمائة مـرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك إليـه فمضـيت إليـه ثم رجعت فصليت عليَّ حتى أتممت ألف مرة سـلم إلى أبي المولــود مائــة دينــار ليســتعين بهــا على مصالحه قال فقام أبو بكـر بن مجاهـد المقـري مـع أبي المولـود فمضـينا إلى دار الـوزير فـدخلا عليـه فقال الشيخ أبو بكر للوزير هذا الرجل أرسـله إليـك رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فقـام الـوزير وأجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وأمر غلامـه بـإخراج بـدرة فـوزن منهـا مائـة دينار وسلمها لأبي المولـود ثم وزن أخـرى ليعطيهـا للشيخ أبي بكر فـامتنع من أخـذها فقـال لـه الـوزير خـذها لبشـارتك لي بهـذا الخـبر الصـادق فقـد كـان الأمر سـرا بيـني وبين اللـه عـز وجـل وأنت رسـول رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاتي عليـه كـل ليلة جمعة ثم وزن مائة أخرى وقال له خذها لتعبــك في المجيء إلينـا ههنـا وجعـل يـزن مائـة بعـد مائـة

حتى وزن ألف دينار فقال له أنا ما آخذ إلا ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الأربعون

ذكر أبو عبد الله بن النعمان أنه سمع عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد يقول أصابني وجع في يدي من وقعة وقعتها في حمام فورمت يدي فبت ليلتي متوجعا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي أوحشتني صلاتك يا ولدي فأصبحت وقد زال الورم والوجع ببركته صلى الله عليه وسلم.

اللطيفة الحادية والأربعون

ذكر الحافظ أبو موسى ابن بشكوال وعبد الغني بن سعيد بسندهم إلى أبي بكر بن محمد بن عمر قال كنت عند أبي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام إليه أبو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت له يا سيدي تفعل بالشبلي هكذا وأنت وجميع من ببغداد يتصورون أنه مجنون فقال لي فعلت كما

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل به وذلك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أقبل الشبلي فقام إليه وقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته [لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ] ويتبعها بالصلاة عليَّ

وفي رواية أنه لم يصل فريضة إلا ويقرأ [لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ] ويقول ثلاث مرات [صلى الله عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك يا سيدنا محمد] فلما دخل الشبلي سألته عما يذكر في الصلاة فذكر مثله وهي عند ابن بشكوال من طريق أبي القاسم الحفاف

قال كنت يوما أقرأ القرآن على رجل يكنى أبـا بكـر كان وليا لله تعالى فإذا بـأبي بكـر الشـبلي قـد جـاء إلى رجـل يكـنى بـأبي الطيب كـان من أهـل العلم فذكر قصة طويلة وقال في آخرها ومشـى الشـبلي إلى مسجد أبي بكر ابن مجاهـد فـدخل عليـه فقـام إليه فتحدث أصحاب ابن مجاهد بحـديثهما قـالوا لـه أنت لم تقم لعلي ابن عيسى الوزير وتقوم للشـبلي فقال ألا اقوم لمن يعظمـه رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم رأيت النبي صلى اللـه عليـه وسـلم في النوم فقال لي يا أبا بكر إذا كـان في غـد فسـيدخل عليك رجل من أهل الجنة فإذا جـاءك فأكرمـه قـال ابن مجاهد فلما كان بعـد ذلـك بليلـتين وأكـثر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقـال لي يـا أبا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل الجنـة فقلت يا رسول الله ثم استحق الشـبلي هـذا منـك فقال هذا رجل يصـلي خمس صـلوات يـذكرني أثـر كل صـلاة ويقـرأ [لَقَـدْ جَـاءكُمْ رَسُـولٌ مِّنْ أَنفُسِـكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِـالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ

رَّحِيمٌ * فَـإِن تَوَلَّوْاْ فَقُـلْ حَسْـبِيَ اللّـهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُـوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُـوَ رَبُّ الْعَـرْشِ الْعَظِيمِ] يقـول ذلـك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من يفعل هذا.

اللطيفة الثانية والأربعون

حكى الفاكهـاني في كتابـه (الفجـر المنـير) قـال أخبرني الشيخ صالح موسـى الضـرير أنـه ركب في مركب في البحـر الملح قـال وقـد قـامت علينـا ريح تسمى الإقلابية قل من ينجو منها من الغــرق فنمت فرأيت النبي صلى الله عليـه وسـلم وهـو يقـول لي قل لأهل المركب يقولوا ألف مرة [اللهم صـل على محمد صلاة تنجينـا بهـا من جميـع الأهـوال والآفـات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السـيئات وترفعنـا بهـا أعلى الـدرجات وتبلغنـا بهـا أقصى الغايات من جميع الخـيرات في الحيـاة وبعـد الممات] قـال فاسـتيقظت وأخـبرت أهـل المـركب بالرؤيـا فصـلينا نحـو ثلاثمائـة مـرة ففـرج اللـه عنـا

واسكن ذلك الريح ببركـة الصـلاة على النـبي صـلى الله عليه وسلم

وساقها المجد اللغـوي باسـناد مثلـه سـواء ونقـل عقبها عن الحسن بن علي الأسواني قـال من قالهـا في كل مهم ونازلة وبلية ألف مـرة فـرج اللـه عنـه وأدرك مأموله.

اللطيفة الثالثة والأربعون

حكى الشـيخ أبـو حفص عمـر بن الحسـن السمرقندي فيمـا روى عن بعض أسـانيده عن أبيـه قال سمعت رجلا من الحرم وهو كثـير الصـلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم حيث كـان من الحـرم والبيت وعرفة ومنى فقلت له أيهـا الرجـل إن لكـل مقام مقالا فما بالك لا تشتغل بالـدعاء ولا بـالتطوع بالصلاة سوى أنك تصلي على النبي صلى الله عليـه وسلم فقال إني خرجت من خراسان حاجا إلى هـذا الـبيت وكـان والـدي معي فلمـا بلغنـا الكوفـة اعْتَّل والـدي وقـويت بـه العلـة فمـات فلمـا مـات غطيت

وجهه بإزار ثم غبت عنه وجئت إليه فكشـفت وجهـه لأراه فإذا صورته كصـورة الحمـار فحين رأيت ذلـك عظم عندي وتشوشت بسببه وحـزنت حزنـا شـديدا وقلت في نفسي كيف أظهر للناس هذا الحال الذي صار والدي فيه وقعدت عنده مهموما فأخذتني سنة من النـوم فنمت فبينـا أنـا نـائم إذ رأيت في منـامي كأن رجلا دخل علينا وجـاء إلى عنـد والـدي وكشـف عن وجهه فنظر إليـه ثم غطـاه ثم قـال لي مـا هـذا الغم العظيم الذي أنت فيه فقلت وكيف لا أغتم وقد صار والدي بهـذه المحنـة فقـال أبشـر إن اللـه عـز وجل قد أزال عن والدك هذه المحنة قال ثم كشف الغطـاء عن وجهـه فـإذا هـو كـالقمر الطـالع فقلت للرجل بالله من أنت فقد كان قدومك مباركـا فقـال أنا المصطفى فلما قال ذلـك فـرحت فرحـا عظيمـا وأخذت بطرف ردائه فلففته على يـدي وقلت بحـق الله يا سيدي يا رسول الله ألا تخبرني بالقصة فقال إن والدك آكل الربا وإن حكم الله عـز وجـل أن من أكـل الربـا أن يحـول اللـه صـورته عنـد المـوت إلى

حمار إما في الدنيا وإمـا في الآخـرة ولكن كـان من عـادة والـدك أن يصـلي عليَّ في كـل ليلـة قبـل أن يضطجع على فراشه مائة مرة فلما عرضت له هذه المحنة من أكـل الربـا جـاءني الملـك الـذي يعـرض عليَّ أعمال أمـتي فـأخبرني بحالـة والـدك فسـألت الله فشـفعني فيـه قـال فاسـتيقظت فكشـفت عن وجه والدي فإذا هو كالقمر ليلة بـدره فحمـدت اللـه وشكرته وجهزته ودفنته وجلست عنـد قـبره سـاعة فبينا أنا بين النائم واليقظان إذا أنا بهاتف يقول

لي أتعرف هذه العناية التي حفت والدك مـا كـان سببها قلت لا قال كان سببها الصـلاة والسـلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الرابعة والأربعون

روى ابن بشـكوال عن عبـد الواحـد بن زيـد قـال خرجت حاجا فصحبني رجل فكان لا يقـوم ولا يقعـد ولا يذهب ولا يجيء إلا صلى على النـبي صـلى اللـه عليه وسلم فقلت له في ذلك فقال أخبرك عن ذلك

خـــرجت من ســـنوات إلى مكـــة ومعي أبي فلمـــا انصرفنا قِلنا في بعض المنازل فبينا أنا نائم إذ أتاني آت فقال لي قم فقد أمات الله أبـاك وسـود وجهـه قال فقمت مـذعورا فكشـفت الثـوب عن وجـه أبي فإذا هو ميت أسـود الوجـه فـدخلني من ذلـك رعب فبينا أنا على ذلـك من الغم إذ غلبتـني عينـاي فنمت فإذا أنا على رأس أبي بأربعة سـودان معهم أعمـدة من حديد عند رأســه وعنـد رجليـه وعن يمينـه وعن شماله وإذ أقبل رجل يمشي حسن الوجه بين ثوبين أخضرين فقـال لهم تنحـوا فرفـع الثـوب عن وجهـه فمسح وجهه بيديه ثم أتاني فقال قم فقد بيض اللـه وجه أبيك فقلت من أنت بأبي وأمي قال أنـا محمـد رسول الله فكشفت الثـوب عن وجـه أبي فـإذا هـو أبيض الوجـه فأصـلحت من شـأنه ودفنتـه قـال في (مصباح الظلام) وكان هذا الرجل يكثر الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الخامسة والأربعون

حكى الفاكهاني عن بعض الفقـراء المبـاركين أنـه أخبره قال رأيت النبي صلى الله عليـه وسـلم فيمـا يرى النـائم فقلت يـا رسـول اللـه أنت قلت مـا من عبدين متحـابين في اللـه يلتقيـان فيصـافح أحـدهما صـاحبه فقـال النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم إلا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهمـا مـا تقـدم منهـا ومـا تـأخر والدعاء بين صلاتين لا يرد صلى الله عليه وسلم.

ذكر هذه الرؤيا الحافظ السخاوي بعد حـديث [مـا من عبدين متحابين في الله عز وجل وفي رواية مـا من مسـلمين يسـتقبل أحـدهما صـاحبه يلتقيـان فيتصـافحان ويصـليان على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم إلا لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقـدم منها وما تأخر] أخرجه الحسن بن سفيان وغيره عن أنس رضي الله عنه

اللطيفة السادسة والأربعون

رُئي منصور بن عمار في النوم فقيل له مـا فعـل الله بك قال أوقفني بين يديه فقال لي أنت منصـور

بن عمار قلت بلى قال أنت الذي كنت تزهد النــاس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكنني مــا اتخذت مجلسا إلا وبدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى اللــه عليــه وســلم وثلثت بالنصــيحة لعبادك قال صدقت ضـعوا لــه كرسـيا في سـمواتي يمجدني بين ملائكتي كما مجدني بين عبادي أخرجه ابن بشــكوال من طريــق أبي القاســم القشــيري فسبحان الله المجيد الفعال لمــا يريـد لا إلــه ســواه ولا نعبد إلا إياه وصلى الله على سيدنا محمــد وعلى آل سيدنا محمد وسلم

اللطيفة السابعة والأربعون

روى الخطيب البغــدادي وأبــو اليمن بن عســاكر وابن بشكوال عن محمد بن يحيى الكرماني قال كنا يوما بحضرة أبي على بن شاذان فدخل علينا شــاب لا يعرفه منا أحد فسلم علينا ثم قــال أيكم أبــو علي بن شاذان فأشرنا لــه إليــه فقــال أيهــا الشـيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنــام فقــال

لي سل عن مسجد أبي على بن شاذان فـإذا لقيتـه فأقرئه مـني السـلام ثم انصـرف الشـاب فبكى أبـو علي وقال ما أعرف لي عملا استحق به هــذا إلا أن يكـون صـبري على قـراءة الحـديث وتكريـر الصـلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم كلمـا جـاء ذكـره قــال الكرمــاني ولم يلبث أبــو علي بعــد ذلــك إلا شهرين أو ثلاثة حتى مات رحمه الله

اللطيفة الثامنة والأربعون

روى الخطيب ومن طريقـــــه ابن بشـــــكوال عن سفيان بن عيينه قال حـدثنا خلـف صـاحب الخلقـان قــال كـان لي صـديق يطلب معي الحــديث فمــات فرأيته في المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيهــا فقلت له ألست كنت تطلب معي الحديث فمـا هـذا الذي أرى فقـال كنت أكتب معكم الحـديث فلا يمـر بي حديث فيه ذكر للنبي إلا كتبت أسفله صلى اللـــه عليه وسلم فكافأني بهذا الذي ترى صلى الله عليـه وسلم

اللطيفة التاسعة والأربعون

روى النميري عن سفيان بن عيينه أيضا قال كان لي أخ مواخٍ فمات فرأيته في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت أكتب الحديث فإذا جاء ذكر النبي كتبت صلى الله عليه وسلم أبتغي بذلك الثواب فغفر لي بذلك

اللطيفة الخمسون

عن جعفر الزعفراني قال سمعت خالي الحسن بن محمد يقول رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقال لي يا أبا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب كيف تزهر بين أيدينا رواه ابن بشكوال

اللطيفة الحادية والخمسون

عن أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينه في المنام بعد موته وكأن على أصابع يديه شيئا مليحا مكتوبا بلون الذهب أو

بلون الزعفران فسألته عن ذلـك وقلت يـا أسـتاذي أرى على إصبعيك شيئا مليحا مكتوبا ما هـو قـال يـا بني هذا لكتابتي حديث رسول الله صلى اللــه عليــه وسلم رواه أبو القاسم التيمي في (ترغيبه(

اللطيفة الثانية والخمسون

قـال الحافـظ السـخاوي أخـبرني غـير واحـد عن القاضي برهان الدين بن جماعة إذنا عن الإمـام أبي عمـرو بن المرابـط سـماعا أن الحافـظ أبـا أحمـد الــدمياطي أخــبره عن الشــيخ ابن عبــد الكــريم الدمشـقي فيمـا شـافهه بـه قـال رأيت في المنـام محمد ابن الإمام زكي الدين المنذري بعد موته عنـد وصول الملك الصالح وتـزيين المدينـة لـه فقـال لي فرحتم بالسلطان قلت نعم فرح الناس به فقال أما نحن فدخلنا الجنة وقبلنا يده يعني النبي صـلى اللــه عليه وسـلم وقـال أبشـروا كـل من كتب بيـده قـال رسول اللــه صـلى اللـه عليـه وسـلم فهـو معي في

الجنة قـال الحافـظ السـخاوي وهـذا مسـند صـحيح والمرجو من الفضل الله حصول ذلك.

اللطيفة الثالثة والخمسون

عن أبي سليمان محمد بن الحسين قال قال رجل من جـوارى يقـال لـه الفضـل وكـان كثـير الصـوم والصـلاة كنت أكتب الحـديث ولا أصـلي على النـبي صلى الله عليه وسـلم فرأيتـه في المنـام فقـال لي إذا كتبت أو ذكرت لم لا تصلي عليَّ ثم رأيتـه صـلى الله عليه وسلم مـرة من الزمـان فقـال لي بلغتـني صلاتك فإذا صليت عليَّ أو ذكـرت فقـل صـلى اللـه عليـه وسـلم أخرجـه الخطيب وابن بشـكوال من طريقه والتيمي في ترغيبه

اللطيفة الرابعة والخمسون

عن أبي سليمان أيضا قال رأيت النبي صـلى اللـه عليه وسـلم في المنـام قـال لي يـا أبـا سـليمان إذا ذكرتني في الحـديث فصـليت عليَّ ألا تقـول وسـلم

وهي أربعة أحرف بكل حرف عشـر حسـنات تـترك أربعين حسنة

اللطيفة الخامسة والخمسون

عن أبي المظفـر هنـاد بن إبـراهيم النسـفي قـال رأيت النبي صلى الله عليـه وسـلم في المنـام كأنـه منقبض مني فمددت يدي إليه ثم قبلت يده وقلت يا رسول الله أنا من أصحاب الحديث ومن أهل السنة وأنا غريب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إذا صليت عليَّ لم لا تسلم فصـرت بعـد ذلـك إذا كتبت صلى الله عليه كتبت وسلم

اللطيفة السادسة والخمسون

عن محمــد بن أبي ســليمان قــال رأيت أبي في النوم فقلت يا أبت ما فعـل اللــه بـك قـال غفـر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم في كـل حـديث أخرجـه الخطيب ومن طريقه ابن بشكوال

اللطيفة السابعة والخمسون

عن عبيد الله بن عمر بن ميسرة القـواريري قـال كان لي جار وكـان ورَّاقـا فمـات فرأيتـه في المنـام فقلت له ما فعل الله بـك قـال غفـر لي قلت بمـاذا قال كنت إذا كتبت ذكر رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم رواه ابن بشكوال

اللطيفة الثامنة والخمسون

عن جعفر بن عبـد اللـه قـال رأيت أبـا زرعـة في المنام وهو في السماء يصلي بالملائكة فقلت له بم نلت هذا قال كتبت بيدي ألف ألف حديث إذا ذكـرت النبي أصلي عليه صلى اللـه عليـه وسـلم وقـد قـال صلى الله عليه وسلم من صلى عليَّ مرة صلى الله عليه عشرا ذكره ابن عساكر

اللطيفة التاسعة والخمسون

قـال السـخاوي روينـا في الجـزء المـروي لنـا من حـــديث ابن الصـــلاح من طريـــق أبي المظفـــر السـمعاني بسـنده إلى أبي الحسـين يحـيى بن الحسين الطائي وكذا هو في مسلسلات ابن مسدي من طريـق أبي الحسـين قـال سـمعت ابن بنـان الأصبهاني يقول رأيت رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في المنـام فقلت يـا رسـول اللـه محمـد بن إدريس الشافعي ابن عمك هـل خصصـته بشـيء أو هل نفعته بشيء قال نعم سألت اللـه أن لا يحاسـبه فقلت يا رسول الله بم قـال لأنـه كـان يصـلي عليَّ صلاة لم يصل عليَّ أحد مثلها قلت فما تلـك الصـلاة قال كان يقول اللهم صل على كلما ذكره الـذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون قال السخاوي ولفظ الشافعي في الرسالة فصـلى اللـه على محمـد نبينـا كلمـا ذكـره الـذاكرون وغفـل عن ذكره الغافلون

اللطيفة الستون

روى البيهقي أن الشافعي رضي الله عنه رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هذه قال كنت أقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما أمرت أن يصلى عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه

اللطيفة الحادية والستون

يذكر عن أبي العباس الإقليشي صاحب كتاب (النجم(أنه رئي في المنام وكأنه يتبختر في الجنة فقيل له بم نلت هذه المنزلة قال بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب (الأربعين(المختصة بفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يعني من تصنيفه

اللطيفة الثانية والستون

روى النميري وابن بشكوال وابن مسدي وغـيرهم من طريق أبي صـالح عبـد اللـه بن صـالح الصـوفي قال رئي بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل لـه ما فعل الله بك قال غفـر لي فقيـل لـه بـأي شـيء فقال بصلاتي في كتابي على النبي صلى اللـه عليـه وسلم

اللطيفة الثالثة والستون

روى ابن بشـكوال من طريـق إسـماعيل بن علي ابن المثنى عن أبيه قال رئي بعض أصحاب الحـديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بكثرة ما كتبت بهاتين الإصبعين صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الرابعة والستون

حكي عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذبــادي رحمه الله تعالى أنه قـال سـمعت أبـا القاسـم عبـد الله بن محمد المروزي يقـول كنت أنـا وأبي نتقابـل بالليل الحديث فرئي في الموضـع الـذي كنـا نتقابـل

فيه عمود من نور يبلغ عنان السـماء فقيـل مـا هـذا النـور فقيـل صـلاتهما على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم إذا تقابلا أخرجـه الخطيب وابن بشـكوال من طريقه

اللطيفة الخامسة والستون

عن أبي اسـحاق ابـراهيم بن دارم الـدارمي قـال كنت أكتب في تخريجي للحـديث قـال النـبي صـلى الله عليه وسلم قال فرأيت النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم في المنام كأنه أخذ شيئا مما أكتبه فنظر فيه فقــال هــذا جيــد رواه الخطيب وابن بشــكوال من طريقه أيضا وروى الحافظ أبو موسى في كتابه عن جماعــة من أهــل الحــديث أنهم رؤا بعــد مــوتهم فـأخبروا أن اللـه تعـالى غفـر لهم بكتـابتهم الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث

اللطيفة السادسة والستون

رئي الحسن بن رشيق في حالة حسنة بعـد موتـه فقيل له بم أوتيت هذا قال بكثرة صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن بشكوال وغيره

اللطيفة السابعة والستون

روى النميري وابن بشكوال أن أبا العباس الخياط حضر في مجلس أبي محمد بن رشيق رحمهما اللـه فأكرمه الشيخ وقال له هل للشيخ شيء يقدم فقال اقـرؤا ثم قـال رأيت رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم في المنام فقال لي احضر مجلس ابن رشيق فإنه يصلي عليَّ فيه كذا وكذا مرة

اللطيفة الثامنة والستون

حكى أبـــو أيمن بن عســاكر عمن حدثـــه عن أبي العباس ابن عبد الدائم قال وكان كثـير النقـل لكتب العلم على اختلاف فنونه أنـه حدثـه من لفظـه قـال كنت إذا كتبت في كتب الحديث وغيرها النـبي أكتب لفظ الصلاة دون التسليم فـرأيت النـبي صـلى اللـه عليه وسـلم في المنـام فقـال لي لم تحـرم نفسـك

أربعين حسنة قلت وكيف ذاك يا رسول الله قال إذا جاء ذكري تكتب صلى الله عليه وسـلم وهي أربعـة حروف كل حرف بعشر حسنات قال وعـدهن صـلى الله عليه وسلم بيدي أو كما قال

اللطيفة التاسعة والستون

عن الحسن بن موسى الخضـري المعـروف بـابن عجينـه قـال كنت إذا كتبت الحـديث أتخطى فيـه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أريـد بـذلك العجلـة فـرأيت النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في المنـام فقـال مالـك لا تصـلي عليَّ إذا كتبت كمـا يصلي عليَّ أبو عمرو الطبري قال فانتبهت وأنا فزع فجعلت لله على نفسي أن لا أكتب حديثا فيه النـبي إلا كتبت صلى الله عليه وسلم رواه ابن بشكوال

اللطيفة السبعون

عن أبي الحسـن بن العطـار قـال كتب لي أبـو طاهر المخلص أجزاء بخطه فرأيته فيها إذا جاء ذكر النبي قال صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثـيرا

كثيرا قـال أبـو علي فسـألته عن ذلـك وقلت لـه لم تكتب هــذا فقــال كنت في حــداثتي أكتب الحــديث وكنت إذا جاء ذكر النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم لا أصلي عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وســلم في النوم فأقبلت عليـه قـال واراه قـال فسـلمت عليـه فـأدار وجهـه عـني قـال لأنـك إذا ذكرتـني بكتابـك لا تصلي عليَّ قـال فمن ذلـك الـوقت إذا كتبت النـبي كتبت صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا رواه ابن بشكوال.

اللطيفة الحادية والسبعون

عن حمزة الكناني قال كنت أكتب الحــديث وكنت عند ذكر النبي أكتب صلى الله عليه ولا أكتب وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال مالك لا تتم الصلاة عليَّ فمـا كتبت بعـد ذلـك صـلى اللـه عليـه إلا كتبت وسـلم رواه ابن الصـلاح وغـيره وحكي في (شفاء الأسقام) مثـل هـذه الحكايـة عن الحافظ أبي القاسم المصري رحمه الله تعالى

اللطيفة الثانية والسبعون

حكي في (شفاء الأسقام) عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النهدي رحمه الله تعالى أنه قال سمعت أبي رحمه الله تعالى يقول كتب رجل من العلماء نسخة كتاب الموطأ وتأنق فيها وحذف منها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكر وعوض عنها (ص) وقصد بذلك بعض الرؤساء ممن له رغبة عظيمة فيه فحسن موقعه عنده وأعجبه وعزم على إجزال صلته ثم أنه تنبه لفعله ذلك فصرفه عنه وحرمه وأقصاه ولم يزل ذلك الرجل محارفا معثرا إلى أن مات فنعوذ بالله من الخذلان ومكايد الشيطان

اللطيفة الثالثة والسبعون

حكي في (شفاء الأسقام) أيضا عن يحيى بن مالك وقيل عن أبي زكريا العابدي رحمه الله تعالى أنه قال كان لنا صديق من أهل البصرة يحدثنا بأن رجلا من أهلها كان يكتب الحديث ويتعمد إسقاط

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكره ويحذف ذلك شحا منه بالكاغد قال فعهدي به وقد وقعت الآكلة في يده اليمنى حتى ذهبت من الألم

اللطيفة الرابعة والسبعون

حكي في (شفاء الأسقام) أيضا عن بعض النساخ أنه كان إذا أراد أن يكتب صلى الله عليه وسلم يكتب (صلعم) فما مات حتى قطعت يده

قال وكان بعضهم يكتبها (صلعم) فما مات حتى قطع لسانه قال وكان بعضهم إذا أراد يكتب عليه الصلاة والسلام يكتب (عليصم) فما مات حتى بطل نصفه

وكان بعضهم يفعل كذلك فما مات حتى عدم عينه وكان يدور في الأسواق ويسترفد الناس. أ. هـ

اللطيفة الخامسة والسبعون

قال القسطلاني في (مسالك الحنفا) روينا عن الطبراني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في

المنام في صفته التي اتصلت بنـا فقـال لـه السـلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يـا رسـول اللـه قد ألهمني اللـه كلمـات أقـولهن قـال ومـا هن قـال [اللهم لك الحمد بعدد من حمدك ولـك الحمـد بعـدد من لم يحمدك ولك الحمد كما تحب أن تحمـد اللهم صـل على محمـد بعـدد من صـلى عليـه وصـل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كمـا تحب أن يصلى عليه] فتبسم رسول الله صلى اللــه عليه وسلم حتى بدت ثنايـاه ورئي النـور يخـرج من التفلج الذي بين ثناياه صلى الله عليه وسلم

اللطيفة السادسة والسبعون

قـال الإمـام الشـعراني في (الطبقـات(كـان أبـو المواهب الشاذلي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول اللـه لا تـدعني فقـال لا ندعك حتى ترد على الكوثر وتشرب منه لأنـك تقـرأ سورة الكـوثر وتصـلي عليَّ أمـا ثـواب الصـلاة فقـد وهبته لك وأما ثـواب الكـوثر فأبقـه لـك ثم قـال ولا

تدع أن تقول [أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة إنه هو التواب الرحيم] مهما رأيت عملك أو وقع خلل في كلامك هذا منقول من لفظه رضي الله عنه

اللطيفة السابعة والسبعون

وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل فمي وقال أقبل هذا الفم الذي يصلي عليَّ ألفا بالنهار وألفا بالليل ثم قال وما أحسن إنا أعطيناك الكوثر لو كانت وردك بالليل ثم قال لي ويكون دعاؤك [اللهم فرج كرباتنا اللهم أقل عثراتنا اللهم اغفر زلاتنا وتصلي عليَّ وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين]

اللطيفة الثامنة والسبعون

وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أنت تشفع لمائة ألف

قلت لـه بم استوجبت ذلـك يـا رسـول اللـه قـال بإعطائك لي ثواب الصلاة عليَّ

اللطيفة التاسعة والسبعون

وكان رضي اللـه عنـه يقـول استعجلت مـرة في صلاتي عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم لأكمـل وردي وكان ألفا فقال لي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهـل وتـرتيب إلا إذا ضـاق الـوقت فمـا عليـك إذا عجلت ثم قـال وهذا الذي ذكرته لك على جهة الأفضل وإلا فكيفمـا صـليت فهي صـلاة والأحسـن أن تبتـديء بالصـلاة التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها قال صلى الله عليه وسلم والصـلاة التامـة هي [اللهم صل على سـيدنا محمـد وعلى آل سـيدنا محمـد كمـا صـليت على سـيدنا إبـراهيم وعلى آل سيدنا إبـراهيم وبـارك على سـيدنا محمـد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سـيدنا إبـراهيم وعلى

آل سـيدنا إبـراهيم في العـالمين إنـك حميـد مجيـد السلام عليك أيها النـبي ورحمـة اللـه وبركاتـه] هـذا منقول من لفظه رضي الله عنه

اللطيفة الثمانون

وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم فقـال لي إن شـيخك أبـا سـعيد الصفروي يصلي عليَّ الصلاة التامة ويكثر منها وقل له إذا ختم الصلاة أن يحمد الله عز وجل

اللطيفة الحادية والثمانون

وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي صـلى اللـه عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد وهبت لك ثـواب صلاتي عليك وثواب كـذا وكـذا من أعمـالي إن كـان ذلك ما أردته بقولك للسائل الذي قال لـك أفأجعـل لـك ثـواب صـلاتي كلهـا فقلت لـه إذا تكفى همـك ويغفر ذنبك فقال لي رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم نعم ذلك أردت ولكن أبق لنفسك ثواب الكـذا والكذا فإني غني عنه

اللطيفة الثانية والثمانون

قال سيدي أبو المواهب المذكور في كتاب (مرائيه) للنبي صلى الله عليه وسلم ومنه نقلت وفي يوم الإثنين الثالث والعشرين من شعبان المكرم عام خمس وخمسين وثمانمائة نمت بعد صلاة الصبح بجامع ست الدار ببولاق وبالشباك الذي يجلس فيه شمس الدين فرأيته عليه الصلاة والسلام وجلس عند رأسي فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقال أنا عبد ربي وأنت عبدي فقلت نعم رضيت بذلك فقال إن كنت راضيا بذلك فما منعك أن لا تصلي عليَّ الصلاة التامة عند صلاتك عليَّ فقلت لطولها يا رسول الله فقال صلِّها عليَّ ولو مرة واحدة أول صلاتك وآخرها فقلت وكيف أقول في الصلاة التامة يا رسول الله فقال تقول [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل

سيدنا محمد كما باركت على سـيدنا إبـراهيم وعلى آل سـيدنا إبـراهيم في العـالمين إنـك حميـد مجيـد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته]

اللطيفة الثالثة والثمانون

رأيت في منـاقب سـيدي محمـد الحنفي وذكـره الشعراني في (الطبقات(أيضـا قـال كـان الشـريف النعماني رضي الله عنه أحد أصحاب سـيدي محمـد رضي الله عنه يقول رأيت جدي رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم في خيمة عظيمة والأوليـاء يجـيئون فيسلمون عليه واحـدا بعـد واحـد وقائـل يقـول هـذا فلان هذا فلان فيجلسون إلى جانبه صلى الله عليـه وسلم حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثـير وقائـل يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل إلى النبي صـلى الله عليه وسلم أجلسه بجانبه ثم التفت صـلى اللـه عليه وسلم إلى أبو بكر وعمر وقـال لهمـا إني أحب هذا الرجل إلا عمامته الصماء أو قال الزعراء وأشار إلى سيدي محمد فقال له أبو بكـر رضـي اللـه عنـه

أتأذن لي يا رسول الله أن أعممه فقال نعم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدي محمد وأرخى العمامة لسيدي محمد عذبة عن يساره وألبسها لسيدي محمد انتهت رؤياه

فلما قصها على سيدي محمد رضي الله عنه بكى وبكى الناس وقال للشريف محمد إذا رأيت جدك صلى الله عليه وسلم فاسأله لي أمارة يعلمها من أعمالي فرآه صلى الله عليه وسلم بعد أيام وسأله الأمارة فقال له بأمارة الصلاة التي يصليها عليَّ في الخلوة بعد غروب الشمس كل يوم وهي [اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت] فقال سيدي محمد رضي الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة ونزع كل من في المجلس عمامته وأرخى لها عذبة وصار سيدي محمد رضي الله عنه إذا ركب يرخي العذبة وترك الطيلسان الذي كان يركب به إلى أن مات رضي الله عنه

اللطيفة الرابعة والثمانون

قال الحافظ السخاوي رحمه الله كنت في شيبتي إذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم أقول [اللهم صل وبارك وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] فقيل لي في منامي أأنت أفصح أو أعلم بمعاني الكلم وجوامع فصل الخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن في التفصيل معنى زائد لما فصل ذلك صلى الله عليه وسلم فاستغفرت الله من ذلك ورجعت إلى نص التفصيل في موضع الوجوب وفي موضع الإستحباب بحسب كل قرينة فإن احتمل التطويل زدت في التعظيم والتبجيل مما يجريه الله عز وجل على خاطري وله المنة

اللطيفة الخامسة والثمانون

قال ابن الملقن في (الحدائق(ومنه نقلت قال عبد الله بن سلام أتيت أخي عثمان لأسلم عليه

فقال مرحبا يا أخي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام فناولني دلوا فيه ماء فشربت حتى رويت وإني لأجد برده فقلت بماذا نلت هذا فقال بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة السادسة والثمانون

روي عن علي بن عيسى الوزير أنه قال كنت أكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما صُرفت عن الوزارة رأيت في المنام كأني راكب حمارا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجلت له فقال لي ارجع إلى مكانك فأصبحت وقُلدت الوزارة ببركة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ذكرها ابن الملقن في (الحدائق(

اللطيفة السابعة والثمانون

قال أبو عبد الله ابن النعمان في كتابه (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام(روي عن أبي حفص الحداد رضي الله عنه

أنه قـال جُعت مـرة بالمدينـة ولم أجـد طعامـا منـذ خمسة عشر يوما فألصقت بطني بحائط قـبر النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وأكـثرت من الصـلاة عليـه وقلت يا رسول الله أشبع ضيفك فقد أضعفه الجوع قال فغلبني النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دفع إليَّ رغيفا وأنا آكله فاستيقظت وأنـا شبعان وبيدي نصفه

اللطيفة الثامنة والثمانون

ذكر ابن الملقن في كتابـه (الحـدائق) وغـيره أنـه كان شاب يطوف في البيت ويشـتغل بالصـلاة على رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فقيـل لـه هـل عنـدك في هـذا شـيء قـال نعم خـرجت أنـا وأبي حاجين فمرض أبي في بعض المنازل ومات فاسـود وجهه وازرقت عينـاه وانتفخ بطنـه فبكيت وقلت إنـا للـه وإنـا إليـه راجعـون مـات أبي في غربتـه هـذه الموتة فلما كان الليل غلبـني النـوم فـرأيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض ورائحته

عطرة فدنا من أبي ومسح على وجهه فصار أشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فصار كما كان ثم لما أراد الإنصراف قال إن أباك كان يكثر المعاصي والذنوب وكان يكثر الصلاة عليَّ فلما نزل ما نزل استغاث بي فأغثته وأنا غياث لمن أكثر الصلاة عليَّ في دار الدنيا

اللطيفة التاسعة والثمانون

قال ابن الملقن في (الحدائق(روي عن أبي محمد الجزري قال دخل علينا الرباط فقير بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون أشعث الشعر حاسر الرأس حافي القدم فجدد الوضوء وصلى ركعتين ثم جلس ووضع رأسه على خشبة إلى المغرب جلس كذلك يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وإذا رسول الخليفة يستدعينا في دعوة فقمت إلى الشاب وقلت له هل لك إلى دار الخليفة فرفع رأسه وقال ليس لي قلب إلى دار الخليفة ولكني أشتهي عصيدة حارة فاطرحت قوله حيث لم

يوافق الجماعة وقلت في نفسي هذا قـريب عهـد بالطريقـة لم يتـأدب بعـد فتركتـه ومضـيت إلى دار الخليفـة فأكلنـا وسـمعنا وتفرقنـا آخـر الليـل فلمـا دخلت الرباط رأيته على تلك الحالـة فجلسـت على سجادتي فلهجت عيناي بـالنوم وإذا بجماعـة وقائـل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم السلام فدنوت وسـلمت عليـه فـولى بوجهـه عني معرضا فكررت ذلك وهـو يعـرض عـني فخفت من ذلك وقلت يا رسول اللـه مـا الـذي أذنبت حـتى تعـرض عـني فقـال فقـير من أمـتي اشـتهى عليـك شهوة فتهاونت به فاسـتيقظت مرعوبـا وقمت نحـو الفقير فلم أره فسمعت صوت البـاب فخـرجت في أثره فإذا هو خارج فناديتـه يـا فـتى نحضـر شـهوتك فالتفت إليَّ وقال إذا اشـتهى فقـير عليـك شـهوة لا توصلها إليه حتى يشفع إليك مائة وأربعـة وعشـرون ألف نبي فلا حاجة إليها ثم تركني وذهب

اللطيفة التسعون

روي عن عبـد الواحـد بن زيـد قـال كـان لنـا جـار يخدم السلطان وهو معـروف بالفسـاد والغفلـة عن اللـه تعـالى فرأيتـه الليلـة في المنـام ويـده في يـد رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقلت يـا رسـول الله إن هـذا العبـد السـوء من المعرضـين عن اللـه تعالى فكيف وضعت يدك في يده فقـال صـلى اللـه عليه وسلم قد عرفت ذلك وها أنا مـاض بـه لأشـفع له عند الله تعالى فقلت يا رسول اللـه بـأي وسـيلة بلغ ذلك قال بكـثرة صـلاته عليَّ فإنـه في كـل ليلـة حين يأوي إلى فراشـه يصـلي عليَّ ألـف مـرة وإني لأرجو أن الله تعـالى يقبـل شـفاعتي فيـه قـال عبـد الواحد فلمـا أصـبحت إذا أنـا بـذلك الغلام قـد دخـل المسجد باكيا وكنت في ذكر ما رأيته لــه أقص على أصحابي فلما دخل سـلم وجلس بين يـديَ وقـال يـا عبد الواحد مد يدك فقد أرسلني إليـك رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم لأتوب على يدك وذكـر لي مـا جرى بينك وبينه الليلة في شـأني فلمـا تـاب سـألته عن رؤياه فقال أتاني رسول اللـه صـلى اللـه عليـه

وسلم فأخذ بيدي وقال لأشفعن لـك إلى ربي لأجـل صلاتك عليَّ فلمـا انطلقت معـه شـفع لي وقـال إذا أصبحت فأت عبد الواحد وتب على يده واستقم

اللطيفة الحادية والتسعون

قـال السـيد محمـود الكـردي القـادري الشـيخاني نزيل المدينـة المنـورة على سـاكنها أفضـل الصـلاة والسلام في كتابـه (الباقيـات الصـالحات(وممـا منَّ اللـه عليَّ أني رأيت رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم في المنام فأخذني في حضنه ورفعـني وكـأن صدري على صـدره وفمي على فمـه وجبهـتي على جبهتـه فقـال لي أكـثروا عليَّ من الصـلاة وبشـرني برضوانه الجامع لرضوان اللـه فبكيت حبـا لتعظيمـه إيـاي فـرأيت عينيـه صـلى اللـه عليـه وسـلم أيضـا تذرفان من الدموع حبا وشفقة على الحالة التي أنـا فيهـا من فـرط حرقـة محبتـه في مهجـتي فـانتبهت والدموع على خدي فذهبت إلى المواجهـة فسـمعته من داخل الحجرة يبشـرني ببشـارات لا يسـعني أن

أذكرها للعوام فرجعت مسرعا وقال بعـد هـذا بنحـو صفحة وإني سـمعت رد سـلامي من لسـان رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم وأنـا يقظـان قـائم على رجليَّ في المواجهة وحققت أنه حي في قـبره بـرد سلام المسلمين. أ. هـ وذلـك فضـل اللـه يؤتيـه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

اللطيفة الثانية والتسعون

قال سيدي عبد الجليل المغربي في مقدمة كتابـه (تنبيه الأنام في بيـان علـو مقـام نبينـا عليـه الصـلاة والسـلام) رأيت في المنـام في خلال المـدة الـتي كنت أصنف فيها الصلاة على النبي صلى اللـه عليـه وسلم كأني راكب على بغل وأنا أريد أن ألحق بقوم سبقوني لأمـر يطلبونـه فكـلَّ البغـل دونهم فزجرتـه فانزجر فوثقـه رجـل بزمامـه ومنعـه من لحـوق من ذكرت فأهمني ذلك وإذا برجل ظاهر الخير والصلاح حسن الهيئة قد انتهـره وأنقـذني من يـده وقـال لـه دعه فإن الله غفر له وشفعه في أهله أو قـال أهـل

بيته ووضع عنه غله فانتبهت فرحا مسرورا ووقع في نفسي أن الرجل الذي استنقذني من يد من ذكرت وقال تلك المقالة على ابن أبي طالب رضي الله عنه فعلمت أن ذلك من بركة خدمة خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

اللطيفة الثالثة والتسعون

قال صاحب كتاب (تنبيه الأنام(بعد ذكره الرؤيا السابقة ثم بعد مدة رأيته صلى الله عليه وسلم في النوم في بيت من داري وقد أشرق البيت من نور وجهه الكريم فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله (ثلاثا(أنا في جوارك وراجي شفاعتك فأخذ بيدي وقبلني وهو يبتسم ويقول أي والله أي والله أي والله وإذا برجل من جيراننا من الأموات يقول لي أنت من خدامه المداحين فقلت له ومن أين عرفت هذا فقال لي أي والله ذكرت به في السماء وهو صلى الله عليه وسلم ساكت يضحك فانتبهت فرحا مسرورا

اللطيفة الرابعة والتسعون

قال صاحب كتاب (تنبيه الأنـام(بعـد ذكـره الرؤيـا السابقة ثم بعد ذلك رأيت والـدي رحمـة اللـه عليـه في النوم وهو في غايـة الفـرح والسـرور بي فقلت لـه باللـه هـل نفعتـك بشـيء فقـال لي أي واللـه العظيم نفعتني فقلت بماذا فقال لي بتأليفك الصلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فقلت لـه ومن أخبرك به فقال لي ذكرت به والله في الملأ الأعلى

اللطيفة الخامسة والتسعون

قال أبو عبـد اللـه بن النعمـان في كتابـه (مصـباح الظلام(وروينا عن خلاد بن كثير بن مسـلم أنـه لمـا كان في النزع وجدوا عند رأسه رقعـة فيهـا مكتـوب هذه براءة من النار لخلاد بن كثـير فسـألوا عنـه مـا كان عمله قالت أهله كان يصـلي على النـبي صـلى الله عليه وسلم كل جمعـة ألـف مـرة يقـول [اللهم صل على النبي الأمي محمد]

اللطيفة السادسة والتسعون

ذكـــر الســـيد محمـــود الكـــردي في (الباقيـــات الصالحات(بعد نقلـه حكايـة خلاد بن كثـير بـاختلاف يسير أن أمه أخبرته بأن والـدها محمـدا أوصـى لهـا بقوله إذا مت أنا وغسـلوني يسـقط على كفـني من سقف البيت رقعة خضراء مكتوب فيهـا هـذه بـراءة محمد العامل بعلمه من النار وإنه أوصـاها أن تـدرج تلك الرقعة في كفنه فوضـعتها على صـدره بعـد أن قرءوا الرقعة وكان المكتوب يقرأ من ظاهر الرقعـة وباطنها على حد سواء قال فسـألت أمي عن عمـل والدها فقالت كان أكثر عمله دوام الـذكر مـع كـثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة السابعة والتسعون

ذكر الخطيب وابن بشكوال عن أبي القاسـم عبـد اللــه المــروزي قــال كنت أنــا وابي نقابــل بالليــل الحديث فرئي في الموضع الذي كنا نقابل فيه عمود من نور يبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النــور فقيــل

صلاتهما على النبي صلى الله عليـه وسـلم إذا قـابلا صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الثامنة والتسعون

يحكى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رحمه الله أنه كان ببعض المفازات فأتته السـباع فخافهـا على نفسه ففزع إلي الصلاة على النبي صلى اللـه عليـه وسلم مستندا إلى ما صح من أنـه من صـلى عليـه صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه عشــرا وإن الصلاة من الله الرحمة ومن رحمه كفـاه فنجـا بذلك صلى الله عليه وسلم

اللطيفة التاسعة والتسعون

قـال ابن الملقن في (الحـدائق(روي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليـه وسـلم وادعى أن رجلا سـرق بعيرا له وأحضـر شـاهدين فشـهدا عليـه فهم النـبي صلى الله عليه وسلم بقطع يده فقال المدعى عليه يا رسول الله تأمر بإحضار البعير تسأله عمن سرقه فـإني أرجـو من اللـه تعـالى أن ينطـق بـبراءتي يـا

رسول الله فاستحضره النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا بعير من أنا فقال البعير بلسان فصيح أنت رسول الله حقا حقا لا تقطع يده فإن مدعيه منافق والشاهدان منافقان توافقا على قطع يده عنادا وعداوة لك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي عمل برأك الله من قطع يدك فقال يا رسول الله ما لي من كبير عمل غير أني لا أقوم ولا أقعد إلا أصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم دم على ذلك فإن الله تعالى يبرئك من نار جهنم كما برأك من قطع يدك في الدنيا

اللطيفة المائة

قال في (كنوز الأسرار(يحكى عن الشيخ سيدي مسعود الدراوي أحد صلحاء بلادنا فاس رحمه الله تعالى وكان من المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يمشي للموقف أي محل وقوف الناس فيخرج الخدام أي الفعلة فيظنون أن عنده عمل فإذا وافوا منزل الشيخ قال لهم اجلسوا

نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستمرون إلى العصر ثم يقول لهم زيدوا ما تيسر بارك الله فيكم على عادة صاحب البناء ثم يعطيهم أجورهم وينصرفوا فكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة على حسب صدقه ومحبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الحادية بعد المائة

قال الحافظ السخاوي قال ابن هبيرة كنت أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناي مطبقتان فرأيت من وراء جفني كاتبا يكتب بمداد اسود صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في قرطاس وانا أنظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس ففتحت عيني لأنظره ببصري فرأيته وقد توارى عني حتى رأيت بياض ثوبه

اللطيفة الثانية بعد المائة

قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في (المنن الكبرى(أخبرني الشيخ أحمد السروي أنه رأى

الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حـرف يلفـظ بـه المصلون على رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في صحيفة

اللطيفة الثالثة بعد المائة

حكى الإمام سفيان الثوري رحمه اللـه قـال رأيت رجلا من أهل الحاج يكـثر الصـلاة على النـبي صـلى الله عليه وسلم فقلت له هذا موضع الثناء على الله عز وجل فقال ألا أخـبرك إنـني كنت في بلـدي ولي أخ قد حضرته الوفاة فنظرته فـإذا وجهـه قـد اسـود وتخيلت أن الـبيت قـد أظلم فـأحزنني مـا رأيت من حال أخي فبينا أنا كـذلك إذ دخـل عليَّ رجـل الـبيت وجاء إلى أخي ووجه الرجل كأنه السـراج المضـيء فكشـف عن وجـه أخي ومسـحه بيـده فـزال ذلـك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رأيت ذلـك فـرحت وقلت له من أنت جزاك الله خيرا عما صنعت فقال أنـا ملـك موكـل بمن يصـلي على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وكـان قـد حصـلت لـه محنـة فعـوقب

بسواد الوجه ثم أدركه الله عـز وجـل ببركـة صـلاته على النبي صلى الله عليـه وسـلم فـأزال عنـه ذلـك السواد وكساه هذا الضياء

اللطيفة الرابعة بعد المائة

روى أبـو نعيم وابن بشـكوال عن سـفيان الثـوري أيضا قال بينما أنا حـاج إذ دخـل عليَّ شـاب لا يرفـع قدما ولا يضع أخرى إلا وهـو يقـول اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمـد فقلت لـه أبعلم تقـول هـذا قال نعم ثم قال من أنت قلت سـفيان الثـوري قـال العراقي قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم

قال كيف عرفته

قلت بأنه يولج الليـل في النهـار ويـولج النهـار في الليل ويصور الولد في الرحم

قال يا سيفان ما عرفت الله حق معرفته

قلت كيف تعرفه أنت

قال بفسخ الهم ونقض العزيمه هممتُ ففسخ همي وعزمتُ فنقض عزمي فعرفت أن لي ربا يدبرني

قال قلت فما صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم

قال كنت حاجا ومعي والدتي فسألتني أن أدخلها البيت ففعلت فوقعت وتورم بطنها واسود وجهها قال فجلست عندها وأنا حزين فرفعت يدي نحو السماء فقلت يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك فإذا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة وإذا رجل عليه ثياب بيض فدخل البيت وأمرَّ يده على وجهها فابيض وأمرَّ يده على بطنها فابيض فسكن المرض ثم مضى ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت له من أنت الذي فرجت عني قال أنا نبيك محمد الذي تصلي عليه

قلت يا رسول الله فأوصني

قال [لا ترفع قدما ولا تضع أخرى إلا وأنت تصلي على محمد وعلى آل محمد] صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الخامسة بعد المائة

ذكر المجد الفيروزبـادي بسـنده إلى أبي المظفـر السمرقندي يعني محمـد بن عبـد اللـه الخيـام قـال دخلت يومـا مفـازة كعب فضـللت الطريـق فـإذا بالخضر عليه السلام قد رأيته فقـال لي تجـدُ (يعـني في السير(أي امش فمشيت معـه فظننتـه الخضـر فقلت مـا اسـمك قـال خضـر بن إيشـا أبـو العبـاس ورأيت معه صاحبا فقلت ما اسمك فقال إلياس ابن سام فقلت رحمكما اللـه هـل رأيتمـا محمـدا صـلى الله عليه وسـلم قـالا نعم قلت بعـزة اللـه وبقدرتـه لتخبراني شيئا حتى أروي عنكما فقالا

سمعنا رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم يقـول [ما من مؤمن صلى على محمد إلا نضر قلبه ونـوره الله عز وجل]

وسـمعت الخضـر وإليـاس يقـولان كـان في بـني إسرائيل نبي يقال له شمويل قد رزقـه اللـه النصـر على الأعداء وأنـه خـرج في طلب عـدو فقـالوا هـذا

ساحر جاء ليسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه فخرج في أربعين رجلا فجعلوه في ناحية البحر فقال أصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فصار أعداؤه في ناحية البحر فغرقوا أجمعون قال الخضر كان بحضرتنا وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [من صلى على محمد طهر الله قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء]

وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد إلا أحبه الناس وإن كانوا أبغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل]

وسمعناه صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر [من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة]

وسمعتهما يقولان جاء رجل من الشام إلى النـبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أبي شـيخ كبير وهو يحب أن يـراك فقـال ائتـني بـه فقـال إنـه ضرير البصـر فقـال قـل لـه ليقـل في سـبع اسـبوع يعني سبع ليال صـلى اللـه علي محمـد فإنـه يـراني في المنام حتى يروي عني الحديث ففعل فـرآه في المنام فكان يروي عنه الحديث

وسمعتهما يقولان سمعنا رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم يقول [إذا جلستم مجلسـا فقولـوا بسـم الله الرحمن الرحيم وصلى اللـه على محمـد يوكـل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا فـإذا قمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصـلى اللـه على محمد فإن النـاس لا يغتـابوكم ويمنعهم الملـك من ذلك]

اللطيفة السادسة بعد المائة

قـال أبـو سـعيد شـعبان ابن محمـد القرشـي في (شفاء الأسـقام) بعـد ذكـره الحكايـة السـابقة قلت

ومما اتفق لي بمكة المشرفة في سنة إحدى عشرة وثمانمائة قبل سفري إلى اليمن المحروس لكتابة السيرة الشريفة المقدم ذكرها أني كنت قد مرضت بمكة شرفها الله تعالى مرضا شديدا أشرفت فيه على العدم فاستعنت بالله تعالى في نظم قصيدة أمدح فيها السيد الشفيع ذا الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم وأستشفي به من ذلك الألم اقتداء بالغير وسببا لحصول الخير فنظمت مطلعها وقلت

إن جئت بدرا فطب وانزل بذي سلم ***** سلم على من سبا بدرا على علم

وهو مطلع قصيدتي (البديع في مدح الشفيع(ولساني رطب بذكر الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندما أصبحت أتاني شخص من أهل مكة وهو رجل من أهل الخير والديانة والصدق والأمانة والعفة والصيانة يقال له شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن

عنـبر المكي فقـال لي رأيت هـذه الليلـة رؤيـا خـير
فقلت وما هي قال كنت نائما بملكي المعروف بدار
النبأة قديما بالسويقة فبينـا أنـا قـريب التسـبيح وإذا
بي أرى في نومي كأني بالحرم الشريف واقف عنـد
باب العمرة أشاهد الـبيت العـتيق وإذا بـالنبي صـلى
الله عليـه وسـلم وقـد أقبـل من تحت الـرواق وهـو
يمشي والخلق محدقون به ثم مر على باب الربـاط
الحوري وكنت أنت جالس عليها وتحتك سجاد أخضر
وأنت قاعـد عليـه مسـتقبل الـركن اليمـاني تشـاهد
البيت فلما صار النبي صلى الله عليه وسلم أمامـك
التفت إليك وأشار بسبابته الشريفة من يده اليمـنى
وهو يقول وعليك السـلام يـا شـعبان مـرتين اثنـتين
وكان الوقت قريب التسبيح على المنارة في الحرم
وأنا أسمعه بأذني وأراه بعيني قلت للرائي فما كـان
حالي حينئذ قال كنت قائما على قدميك وأنت تقول
يا سيدي يا رسول الله صلى اللـه عليـك وعلى آلـك
وأصحابك ثم طلع من بـاب الصـفا ورجعت أنت إلى

مكانك فقلت له جزاك الله عني خيرا وأحسن إليـك ولو كانت روحي بيدي لخلعتها عليك كما قال القائل

وحياتكم وحياتكم قسما وفي ***** عمـري بغـير حياتكم لم أحلف

لـو أن روحي في يـدي ووهبتهـا***** لمبشـري برضاكمُ لم أنصف

قال رحمه الله تعـالى ولمـا فتح اللـه تعـالى عليَّ بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وقفت على بـاب السـلام وأنـا حـاف مكشـوف الـرأس سـائل الـدمع وقلت

يا سـعد إن جئت لـدار السـلام ***** فقـف قليلا عند باب السلام

واشكر لما قد نلت من نعمـة ***** وقـل أنـا في يقظة أو منام

فما بقائ الدمع في مقلتي ***** وما بقاء الـروح في المستهام

هذا رسول الله هذا الذي ***** نزيله بين الــورى لا يضام

هذا شفيع الخلق هذا الـذي ***** قـد خصـه اللـه بأعلى مقام

هذا محل الخير هذا الـذي ***** في بابـه العـالي شفاء السقام

فاطلب تنـل مـا شـئت منـه وقـل ***** يـا سـيد الرسل وخير الكرام

من عوَّد الناس بإحسانه ***** وعم بالخير جميــع الأنام

يا صفوة الرحمن يا شـافعا ***** في كـل عـاص بذنوب عظام

يزدحم الناس على بـابكم ***** والمنهـل العـذب كثير الزحام

اللطيفة السابعة بعد المائة

عن سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي

اللطيفة الثامنة بعد المائة

قال إبراهيم بن شيبان حججت فجئت المدينة فتقدمت إلى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته من داخل الحجرة يقول وعليك السلام

اللطيفة التاسعة بعد المائة

قال السخاوي ونحوه ما بلغنا عن السيد نور الدين أبي عبد الله محمد ابن عبد الله والد السيد عفيف الدين الشريف الحسيني الإيجي في بعض زيارته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام يا ولدي

اللطيفة العاشرة بعد المائة

رأيت في كتاب (الباقيات الصالحات) للسيد محمود الكردي أنه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند الحجرة الشريفة فسمع رد السلام ولم يكن أحد هناك قال فدخلت الحجرة الشريفة وطفت في جوانبها فلم أر أحدا فتيقنت أنه من النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أنه وقع له نحو هذه القصة عند قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه وأنه أمره أن يسمي إبنه بإسمه فسماه.

اللطيفة الحادية عشر بعد المائة

رأيت في كتاب (المشرع الروي في مناقب السادات بني علوي) للسيد الشلي في ترجمة العارف بالله سيدي علي بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى العلوي الشهير بخالع قسم المتوفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة رضي الله عنه أنه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله عن أمور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها

وكان إذا قال في التشهد أو غيره السلام عليك أيا النبي ورحمة الله وبركاته يسمع المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول له وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته وربما كرر ذلك مرارا فقيل له لم تكرره فقال حتى أسمع جواب النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال الشلي قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في (تنبيه المغترين) قد كنت ذكرت في هذا الكتاب من أخلاق القوم أنهم يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى صلاة من الخمس في قبره صلى الله عليه وسلم وأنهم يسمعون رد السلام عليهم حين يقولون السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

وسمعت سيدي عليا الخواص يقول لا يحق لأحد قدم الولاية المحمدية حتى يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالخضر وإلياس عليهما الصلاة

والسلام قال وقد درج الصادقون كلهم على ذلك فلا يقدح في ذلك إنكار بعض المحجوبين عن ذلك

وقد كان سيدي أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول لأصحابه أفيكم من إذا أراد الله أمرا في الوجود أطلعه عليه قبل أن يظهر فيقولون لا فيقول أفيكم أحد إذا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته سمع رده السلام عليه بإذنه فيقولون لا فيقول لهم ابكوا على قلوب محجوبة عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول والله لو احتجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة في ساعة من ليل أو نهار لما عددت نفسي من جملة الفقراء

قال الشعراني ولكن بين الفقر وبين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماع صوته برده السلام من قبره مائة ألف مقام إلا واحدا فمن ادعى هذا المقام طالبناه بهذه المقامات فإذا رأيناه لا يعرفها كلها كذبناه. أ. هـ باختصار

اللطيفة الثانية عشر بعد المائة

روى ابن بشـكوال عن محمـد بن حـرب البـاهلي قال دخلت المدينة فانتهيت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أعرابي يوضع بعيره فأناخـه وعقلـه ثم دخل إلى القبر فسـلم سـلاما حسـنا ودعـا دعـاء جميلا ثم قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن اللــه خصك بوحيه وأنزل عليـك كتابـا جمـع لـك فيـه علم الأولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق المبين [وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّـهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا] وقـد أتيتك مقرا بـذنبي مستشـفعا بـك إلى ربي وهـو مـا وعدك ثم التفت إلى القبر الشريف وأنشد

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ***** فطاب من طيبهن القاع والأكم

أنت النـــبي الـــذي تـــرجى شـــفاعته ***** عنـــد الصراط إذا ما زلت القدم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ***** فيه العفـاف وفيه الجود والكرم

قال ثم ركب راحلته فمـا أشـك إن شـاء اللـه أنـه راح بالمغفرة

ونحوه عند البيهقي في (شعب الإيمان(

وقريب من ذلك حكاية العتـبى المشـهور وذكرتهـا في كتـاب (أفضـل الصـلوات(وقـال في آخرهـا ثم انصرف يعني الأعرابي فغلبتني عيناي فرأيت النــبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبى إلحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له. أ. هـ

قال جامعه الفقير يوسف النبهاني عفـا اللـه عنـه مـازلت منـذ اطلعت على هـذه الحكايـة وإن نقلهـا كثـير من العلمــاء في كتبهم اســتهجن التعبــير في البيت الأول بلفظ (أعظمـه(لمـا لا يخفى فأصـلحته بإبدال بعض ألفاظه فقلت

يــا خــير من عبقت بالقــاع تربتــه ***** فطــاب بالطيب منها القاع والأكم

اللطيفة الثالثة عشر بعد المائة

حكي في شرح (دلائل الخيرات(أن أبـا عبـد اللـه السـاحلي رضـي اللـه عنـه قـال في (بغيـة السالك(حـدثني أبي رضـي اللـه عنـه قـال حـدثني الشيخ أبو القاسم المريد رحمه الله تعالى قـال لمـا قدم الشيخ أبو عمران البردعي على مالقة وجد بهـا الشيخ أبا علي يعـني الخـراز فاجتمعنـا الثلاثـة يومـا في داري لطعام صنعته لهما قال أبو القاسـم وكـان بالحضرة والدي وكانت علة الزكـام لا تفارقـه حـتى أنها تحرمه حاسـة الشـم فقـال الشـيخ أبـو عمـران للشيخ أبي علي يـا أبـا علي لـك ثمانيـة أعـوام فمـا أثرت فيك التصلية فقال له يا سيدي زاد عنـدي كـذا وكذا فقال له الشيخ أبو عمران إن هذا الذي يظهـر للأولاد ما هكذا يذكر النبي صلى الله عليه وسـلم ثم قال تنفس في كـف والـد الشـيخ أبي القاسـم قـال

فتنفس أبو علي في كف والدي فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ أبو عمران في كف والدي قال أبو قاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والدي حتى أرعفته من فوره وسال الدم من أنفه وعمت الرائحة منزلي حتى بلغ الجيران روائح المسك قال ثم قال الشيخ أبو عمران أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم فازوا به دوننا والله لنزاحمهم فيه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الرابعة عشر بعد المائة

قال الرصاع في (تحفة الأخيار(بعد ذكر حديث [ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم إلا عرفت له رائحة طيبة حتى تصل إلى عنان السماء فتقول الملائكة هذا مجلس صلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم]

قال بعض المحبين في سيد المرسلين والمعنى في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين فإذا أكثر من ذكره ومن الصلاة عليه طاب المجلس لطيبه ومن خرقت له العادة من أولياء الله وشاهد الملكوت ربما أدرك الرائحة الطيبة في المجلس لروحانيته كما أدركتها الملائكة المطهرون

وكان بعض الصالحين إذا ذكر اسم الله تعالى واسم رسوله صلى الله عليه وسلم تخرج رائحة من صدره أذكى من المسك والعنبر

وكان غيره إذا انشق الفجر أدرك ذلك برائحة من الجنة فيخبر أصحابه بانشقاق الفجر ولو كشف الغطاء عن بصائرنا وزال الحجاب عن قلوبنا لشاهدنا تلك الحالات وأدركنا تلك الإدراكات لكن المريض إذا نزلت به آفة أو وقعت به نازلة أحالت ذوقه فكل ما عنده من المرارة فهو في فِيِه لا في الماء كذلك المانع من الإدراك لرائحة ذكر اسم

محمد صلى الله عليه وسلم إنما هو منك والحجـاب بسببك

وكان بعضـهم إذا قـرأ كتـاب اللـه عـز وجـل وجـد ريقــه أحلى من الســكر فــإذا قطــع القــراءة قطــع الســكر جعلنــا اللــه وإيــاكم ممن أدرك حلاوة ذكــره ورائحة اسم حبيبه بمنه وكرمه وجوده

وإنمـا يحصـل ذلـك بتصـفية القلب وحضـوره مـع الرب وصدق المحبـة وتحقيـق التوبـة والسـلامة من الآفات الموانع من الإدراكات فإن المزكوم لا يــدرك رائحة مستلذة والأعمى لا يدرك شمسا طالعة

قال الرصاع ذكر لي بعض الفقراء أنه كـان مولعـا بنزول القبور للحد الغرباء قـال فـنزلت قــبرا لألحــد غريبا فرقت عليه نفسي لغربته ونزوله لحفرته ومــا رقت نفســي على أحــد مثلــه ووجــدت معــه أنســا عظيما ما رأيت مثله وكان ذلك عنـد المغـرب فلمـا رجعت إلى موضعي تعجبت أهلي من طيب رائحـتي وأنا لا أشم شـيئا قـال ووجـدوا في ثـوبي شـيئا من

التراب فتعجبوا من طيب رائحته وذكـروا أنـه أطيب من المسك وأنا لا أدرك شيئا فقلت لهم ولا شك أن الرجل من أولياء الله تعالى وقبره روضة من رياض الجنـة ولـو كنت من أهـل الإدراك شـممت وأدركت فاستعبر الرجل وبكى نور الله قلوبنـا بفضـله وأزال الحجاب عن بصائرنا بمنه وآنس غربتنا بالصلاة على حبيبه ونفس كربتنا بمحبته صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الخامسة عشر بعد المائة

ذكر سيدي أحمد الصاوي في شرحه على صلوات القطب الدردير أن سبب تأليف (دلائل الخيرات(أن مؤلفها سيدي محمـد بن سـليمان الجـزولي حضـره وقت الصلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به المـاء من البئر فبينما هو كـذلك إذ نظـرت إليـه صـبية من مكان عال فقـالت لـه من أنت فأخبرهـا فقـالت لـه أنت الرجـل الـذي يثـني عليـك بـالخير وتتحـير فيمـا تخرج به المـاء من البـئر وبصـقت في البـئر ففـاض ماؤها على وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من

وضوئه أقسمت عليك بم نلت هـذه المرتبـة فقـالت بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحـوش بأذيالـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فحلف يمينا أن يؤلـف كتابـا في الصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة السادسة عشر بعد المائة

حكي في (شفاء الأسقام(عن بعضهم أنه كان إذا سـمع بـذكر النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم يبخـل بالصلاة عليه فما مـات حـتى خـرس لسـانه وعميت عينـه وعنـد فـراغ أجلـه وقـع في سـراب الحمـام فعطش فيه فمـات فنعـوذ باللـه من شـرور أنفسـنا وسيئات أعمالنا

اللطيفة السابعة عشر بعد المائة

ذكـر أبـو عبـد اللـه الرصـاع في كتابـه (تحفـة الأخيار(حديث أبي طلحة رضي الله عنه وهـو قولـه [دخلت على رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وأسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول اللـه مـا رأيتـك

أطيب نفسا ولا أظهر بشرا منك في يومك هذا فقال ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وإنما فارقني جبريل الساعة فقال يا محمد من صلى عليك صلاة من أمتك كتب الله له بها عشر حشنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات] ثم قال الرصاع ومن غريب ما رأيت في المنام قبل كتبي وشروعي في هذا التأليف بقرية وذلك أنني رأيت كأني جالس مع جماعة من أهل العلم كثيرة وإذا برجل لم أعرفه قدم في صورة حسنة وهو عامي فجلس بين أيدي القوم وإذا به يسأل فقال وقفت على حديث أخرجه الحسن والحسين رضي الله عنهما ولم يذكر الحديث غير أنه قال قالا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طيب نفس وحسن بشر في ساعة حسنة قال الرجل المذكور وأنا رجل عامي جاهل لكني ببركة حبي أعطاني الله التعبير عن المقصد وأنا أسألكم عن هذه الحالة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سببها من الخير الوارد عليه وأحواله عليه

الصلاة والسلام كلها حسنة فأجابه النـاس عن ذلـك واحدا واحـدا وخـاض المجلس فلم يـرتض جوابـا ثم نظر إليَّ فأجبته في المنام فقلت له أن رسول اللـه صلى الله عليه وسلم له حالة مـع الحـق وحالـة مـع الخلق فحالته مع الحـق هي الـتي تطيب بهـا نفسـه وينشرح صـدره في مناجاتـه لـه قـال عليـه الصـلاة والسلام [وجعلت قرة عيني في الصلاة] وحالته مـع الخلق طلبه الرضا من المولى لهم بما يرضيه وتقـر بـه عينـه فتطيب نفسـه بأمتـه فاستحسـن الجـواب وقــال بــارك اللــه لــك ثم قــام وأفقت فلمــا أفقت تــذكرت الحــديث المــذكور عن أبي طلحــة ثم إني تـأولت أن تبليغـه (أي جبريـل عليـه السـلام(فضـل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسـلم هـو سـبب هذا النور العظيم للنبي الكريم فعزمت على تقييدها في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الثامنة عشر بعد المائة

قال الرصاع في (تحفة الأخيار(أيضا بعد ذكره حديثا يتضمن أن [من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة لم يفتقر] أن بعضهم قد سمع هذا الحديث وكان ممن تحققت محبته وخلصت نيته وكان فقيرا فصلى بطيب نفس وحسن نية على النبي صلى الله عليه وسلم العدد المذكور فأغناه الله من حيث لا يشعر قال رحمه الله وإن وجد من صلى العدد المذكور ولم يحصل له الغنى واتصف بالفقر فإن ذلك نقصان في نيته وخبث في سريرته فإن كل من حقق ذلك من نفسه وتقرب بذلك إلى ربه لم يفتقر أبدا وإن لم يكن عنده شيء من الدنيا فالقناعة غنى وهي كنز لا ينفد وهي أفضل من المال فإن المال يفنى والقناعة لا تفنى وهي الحياة الطيبة في قول الله سبحانه وتعالى [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ]

اللطيفة التاسعة عشر بعد المائة

قال أبو عبد الله الرصاع في (تحفة الأخيـار(ومن الحكايات الدالة على بركة الصـلاة على خـير الأنـام مـا رواه بعض المحـبين في سـيد المرسـلين قـال سمعت ببغداد أن رجلا كان بها فقيرا ذا عيال وأولاد وكان من المتعبدين الصابرين فقام ذات ليلة يصـلي فبكت الأولاد من الجوع فلما فـرغ من صـلاته نـادى أولاده وعيالـه ودلهم على الصـلاة على حـبيب اللـه صلى اللـه عليـه وسـلم وقـال عسـى اللـه سـبحانه ببركة الصلاة منا على نبينا يغنينـا من فضـله وجـوده وإحسانه فجلسـوا يصـلون حـتى غلبهم النـوم فنـام الرجل فرأى النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم تسـليما فقـال لـه إذا كـان صـبيحة غـد إن شـاء اللـه تعـالى انطلق إلى دار فلان المجوسي وسلم عليه وقل لــه إن الدعوة أجيبت لك وقل لـه يقـول لـك محمـد بن عبد الله واسني مما أعطاك الله قال فانتبه الرجــل فرحا مسرورا وقال في نفسه من رأى النبي صــلى الله عليه وسـلم فقـد رأى الحـق فـإن الشـيطان لا يتمثل به ومن المحال أن يبعثني رسـول اللـه صـلى

الله عليه وسلم إلى مجوسي ويسلم عليه فنام ثانية فرآه عليه الصلاة والسلام مرة أخرى فقال له مثل المقالة الأولى فلما أصبح صلى الصبح وانطلق يسأل عن دار المجوسي وكان معروفا باتساع المال فدل عليه فوقف أمامه وكان بين يدي المجوسي أناس من خدمته فاستنكره المجوسي وقال له هل لك من حاجة فقال له فيما بيني وبينك فأمر المجوسي بانصراف الناس فقال له نبينا صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام فقال المجوسي من نبيكم فقال له محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ألم تعلم أني مجوسي وأنا أنكر ما جاء به قال له قد علمت ذلك ولكني قد رأيته مرتين وهو يؤكد عليَّ فقال المجوسي الله شاهد عليك أنه بعثك إليَّ قال الله شاهد عليَّ قال فما قال لك قال قل له واسني مما أعطاك الله وأن الدعوة قد أجيبت قال له ألم تعلم الدعوة ما هي قال لا علم لي قال له المجوسي ادخل حتى أعلمك قال فدخلت معه إلى

سقيف داره قال لي امدد يدك أنا أشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمـدا رسـول اللـه قـال فأسـلم وحسـن إسلامه ودعـا بجلسـائه وقـال لهم اعلمـوا أني كنت على ضلال وقد هداني الله تعالى فاهتديت وصدقت وآمنت بالله سبحانه وبمحمد نبيـه صـلى اللـه عليـه وسلم فمن آمن منكم فكـل مـا بيـده حلال لـه ومن بقي يعطيني مالي ولا يعرفني ولا أعرفـه وكـان لـه خلـق يتجـرون لـه فأسـلم أكـثرهم وبقي الآخـرون فأتوه بماله ثم نادى ابنه وقال له يا بني إني اهتديت إلى الإسلام وأسلمت فإن أسلمت فأنت مـني وإليَّ وإن بقيت على دينك فأنا بريء منـك فقـال لـه ابنـه إني لا أخالفك يا أبت فيما تختار وأنا أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم نادى ابنته وكـانت متزوجة بأخيها على مذهب المجوس فقال لها مثـل قوله لإبنه فقالت يا أبت والله لقد كرهت اجتمـاعي مع أخي من ليلة العرس وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح

واستبشر بإسلامهم ثم قال للرجل أتريد أن أعلمـك بالدعوة التي ذكـرت وأخـبرك بمـا أرضـى الرسـول عني صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لما زوجت إبنــتي من أخيهــا أطعمت طعامــا كثــيرا نــال منــه الحاضــرة والباديــة ولم يبــق أحــد فلمــا انصــرفوا ألحقني تعب ففرشت على السطح لأستريح وكـانت بإزائي امرأة أرملة ومعها بنـات صـغار وهن يـذكرن أنهن من ذريـة الحسـن بن علي رضـي اللـه عنهمـا فسمعت واحدة تقول لأمها يا أماه أما ترين ما فعل هذا المجوسـي في هـذه الليلـة حـرك علينـا شـهوة الطعام مع جوعنـا وفقرنـا فلا جـزاه اللـه عنـا خـيرا قال فلما سمعت ذلك انشق قلـبي وحـزنت ونـزلت إلى الــدار مســرعا فأخــذت طعامــا وخــبزا كثــيرا وســألت عن عــدتهن فقيــل لي ثلاث بنــات وأمهن فانتخبت لهن اربع كسوات ونفقة كثيرة وبعثت ذلـك وطلعت إلى موضـعي فلمـا وصـل إليهن مـا وجهت إليهن فرحن وقلن يا أمنا كيف نأكل هذا كيـف نأكـل طعام هذا وهـو مجوسـي فقـالت لهن كلن من رزق

الله تعالى رزقا ساقه الله إليكن وقلن يا أمنا ما نأكل هذا الطعام وهو مجوسي حتى نرغب إلى الله سبحانه له بالإسلام

ودخول الجنة بشفاعة جدنا عليه الصلاة والسلام فجعلن يتطلبن من الله عز وجل والأم تؤمن على دعائهن فهذه هي الدعوة التي أخبرك بها وبشرني صلى الله عليه وسلم وأنا أوفي لك مواساتك ولما زوجت إبنتي لإبني قسمت مالي وأعطيتها النصف وأمسكت النصف وفرق الإسلام بينهما فقد أنزلتك منزلتها فهو لك فاستعن به على أهلك

اللطيفة العشرون بعد المائة

قال الرصاع في (تحفة الأخيار(أيضا ومن الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما روي أن رجلا ببغداد كثير المال متسع الرزق وكان يسافر في البر والبحر إلى أن إنقلب عليه الدهر وتغيرت الأحوال وذهبت عنه الأموال فأخذ الدين من عند الناس واجتمعت عليه

الـديون ولصـقت يـداه بـالأرض وربمـا صـار لا يـأتي بالفرض فلقيه رجل من أصحاب الديون وكان عليــه نصف الألف فطلب فلم يجد شيئا فقال له عاملنـاك بالوفاء وما رأينا منك وفاء فقال له المديون سـألتك باللــه لا تفضـحني أنـا مـديون وعليَّ ديـون لغـيرك تحرك عليَّ الناس ولا والله عندي

شيء قال له أنا جلفت فأوقفه بين يـدي القاضـي فأقر وقـال لـه القاضـي أعطـه مالـه قـال لـه ليس عندي شيء قال القاضي لابد لـك من ضـامن مليء أو تسجن فخرج معه فلم يجد ضامنا مليئا فقـال لـه خديم لابد من سجنك كما أمـر القاضـي فاسـتعطف صاحب الدين وسأله بالله العظيم أن يتركه في تلك الليلة يبيت مع أولاده يـودعهم وإذا كـان بالغـد يـأتي إليه ويسـير إلي السـجن ويكـون قـبره هنـاك إلا أن يمن الله سبحانه عليه بالفرج وقال له يكون ضامني في هذه الليلة محمد صلى الله عليه وسلم قـال لـه صاحب الدين قبلت ذلك فانصـرف الرجـل إلى داره مهموما مغمومـا كئيبـا حزينـا فقـالت لـه زوجتـه مـا

شأنك وأين كنت في هذا اليوم فذكر لها القضية وما كان من حاله ومقاساته مـع رب الـدين وكيـف أمـر بسجنه وأنه ما تخلص إلا أنه قال لرب الدين سألتك بالله العظيم إلا ما تركتني في هذه الليلـة أبيت مـع أولادي أودعهم وآتيك بالغد ورسول الله صـلى اللـه عليه وسلم ضامني فحينئذ أطلقني وأتيت فقالت له زوجتـه لا تهتم فمن يكـون رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسـلم ضـامنه كيـف يـبيت مهمومـا فلمـا أراد النوم صلى على النبي صلى الله عليـه وسـلم حـتى جازت به عينه فرأى النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في منامه وقال أبشر إذا أصبح الصـباح انطلـق إلى وزير الملك وقل له يسلم عليك رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم ويقول

لك أد عني ديني وهو خمسمائة دينار أمر القاضي بسجني فيها وما تخلفت إلا بضمان النبي صلى اللـه عليه وسلم وقال لك صلى الله عليـه وسـلم بأمـارة أنك تصلي عليَّ في كل ليلة ألف مرة فلما كان في الليلة البارحة غلطت في العدد وشككت هل أكملتـه

والعدد كامل قال فانتبه الرجل فرحا مسـرورا فلمـا صلى الصبح وسار إلى الوزير إذا به واقف على باب داره ودابتــه بين يديــه فسـلم عليــه وقـال لـه إني مرسل إليك فقال له ومن أرسـلك قـال لـه رسـول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لك أد عـني ديـني وهو كذا وكذا بأمارة أنك تصلي عليَّ كـل ليلـة ألـف مرة فلما كان في ليلة البارحة غلطت وشككت هـل أكملت يقول لك رسول الله صلى الله عليـه وسـلم أكملتها فلما سمع الوزير كلامه عرف صدقه فـدخل داره وأمر بدخولـه عليـه وقـال لـه أعـد عليَّ فأعـاد عليــه واستبشــر الــوزير وقبلــه بين عينيــه إكرامــا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقـال لـه مرحبـا برسول النبي عليه الصلاة والسـلام وأعطـاه نصـف الألف لدينه ونصف الألف لأهله ونصف الألـف يجـود بها على عياله ونصف الألف بشـارته ونصـف الألـف لصــدقه في رؤيتــه ورجــع الــرائي إلى بيتــه فرحــا مسرورا فعد خمسـمائة دينـار ومضـى لـرب الـدين وقال له سر معي إلى دار القاضي فلما بلغ قام إليه

القاضي وسلم عليه وقال له وقـف لي النـبي صـلى الله عليه وسلم وأنـا نـائم وأمـرني أن اؤديهـا عنـك ولك من مالي مثلها وقال الغـريم وأنـا أشـهدك أني تركتها له وله من مالي مثلها فإن رسول الله صـلى الله عليـه وسـلم رأيتـه في منـامي وأوصـاني عليـه فانصرف الرجل وفي ملكه أربعة آلاف دينار تثمرت له ببركـة صـلاته على النـبي صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلم.

اللطيفة الحادية والعشرون بعد المائة

قــال أبــو عبــد اللــه الرصــاع أيضــا في (تحفــة الأخيـار) ومن الحكايـات الدالـة على فضـل الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن الشـيخ أبي الحسـن بن الحـارث الليـثي رحمـه اللـه تعـالى وكـان من المشـتغلين بخدمـة النـبي عليـه الصـلاة والسلام والصلاة عليه صلى اللـه عليـه وسـلم قـال ضــاق بي الــوقت مــدة إلى أن بقيت بغــير زاد ولا شـيء عنـدي وقـرب العيـد ونحن في ضـيق شـديد

فأتت علينا ليلة العيد ولا لنـا شـيء نلبسـه أو نأكلـه فبتنا في أصعب ليلة وأشد أزمة فما مضت ساعتان من الليل إلا والباب يطرق علينا والصوت والضـجيج على البـاب ففتحنـا البـاب وإذا شـموع على البـاب حاملهـا رجـال وإذا بـابن أبي فلان وكـان من خاصـة زمانه وأهل وقته فدخل علينا فتعجبنا من إتيانه تلـك الساعة فقال الـذي أتى بي إليكم أني رأيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي إن أبا الحســن وأولاده على فقــر عظيم وخطب جســيم فاحمل إليه مما وسع الله به عليـك في هـذه الليلـة بما يكسو بـه أولاده وينفـق على أولاده وينفـق على عياله ويفرح أهله في هذا العيد فقمت وأخذت هـذه الثياب وهذه النفقة وبعثت إلى الخياطين وأتوا معي فـأمر الخيـاطين بتفصـيل الثيـاب وقـال لهم ابـدؤوا بخياطــة أثــواب الصــبيان لأنهم لا صــبر لهم بخلاف الكبـار فـإنهم يصـبرون فجلسـوا عنـدهم كـذلك إلى الفجر فأصبح أهل داره في سرور لم يخطر بباله.

اللطيفة الثانية والعشرون بعد المائة

نقــل محمــد بن إســماعيل الأنطــاكي في كتابــه (مطالع الأنوار في الصلاة على النـبي المختـار) عن كتاب (القربة) لابن بشكوال عن أبي علي الصــدفي يرفعـه إلى عبـد اللـه الروذبـادي قـال كنت بالباديـة فعثر الجمـل فقلت اللـه فقـال الجمـل اللـه وصـلى الله على محمد.

اللطيفة الثالثة والعشرون بعد المائة

نقل ابن بشكوال عن محمـد بن فـرج الفقيـه أنـه كان ينشد بيت حسان

هجوت محمدا وأجبت عنـه ***** وعنـد اللـه في ذاك الجزاء

ويزيد فيه صلى الله عليـه وسـلم فيقـال لـه ليس يـتزن هكـذا فيقـول أنـا لا أتـرك الصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسلم ثم عقبـه ابن بشـكوال بقولـه فرحمه الله لقد كان يعجبني ما كان يفعله نفعه الله بنيته في ذلك.

اللطيفة الرابعة والعشرون بعد المائة.

قال الحافظ السخاوي ومن النكت الغريبة ما رواه الخطيب في جامعه من طريق الفريري عن علي بن خشرم قال سمعت الفضل بن موسى يقول لرجل ما كنيتك قال أبو محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ويحك وضعت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعها. أ. هـ

يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني

إن إحسان الظن بهذا الرجل الصالح يقتضي أنه حينما ذكر في كنيته اسم ابنه محمد تذكر النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ويكون الضمير في صلى الله عليه وسلم عائدا على محمد بمعنى النبي عليه الصلاة والسلام فيكون من قبيل الاستخدام وهو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة الضمير عليه بمعنى آخر وحينئذ لا يكون قد وضع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعها وإنما يكون فعله ذلك لشدة مبالغته في الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر ولعله سكت سكتة لطيفة بعد قوله أبو محمد ثم قال صلى الله عليه وسلم يعني النبي عليه الصلاة والسلام لا ولده على الوجه الذي قررته والله أعلم

اللطيفة الخامسة والعشرون بعد المائة

حكي في (شفاء الأسقام(أيضا عن أبي علي القطان رحمه الله تعالى قال رأيت في منامي كأني دخلت جامع الشرقية بالكرخ فرأيت في المسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه رجلان لا أعرفهما فسلمت عليه فلم يرد عليَّ السلام فقلت يا رسول الله أصلي عليك في اليوم والليلة كذا وكذا مرة وأمنع رد السلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي عليَّ وتسب أصحابي فقلت يا رسول الله أنا تائب على يديك لا عدت إلى مثلها فقال لي صلوات الله وسلامه عليه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

استطراد في ذم بغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

استطراد في ذم بغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشيء بالشيء يذكر رأيت من المناسب هنا بمناسبة اللطيفة الأخيرة ذكر عدة حكايات في ذم بغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الإمام العلامة أبو عبد الله محمد ابن النعمان التلمساني في كتابه (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام) ومنه نقلت

١ - قال أبو عبد الله المهتدي حججت إلى بيت الله فوافيت بالحرم رجلا ذكر لي أنه لا يشرب الماء فسألته عن ذلك فقال أنا أخبرك بسبب ذلك أنا رجل من أهل الحلة من الطائفة المتشيعة نمت ليلا فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة وعطش فأصابني عطش عظيم فأتيت حوض

النبي صلى الله عليه وسلم فوجـدت عليـه أبـا بكـر وعمر وعثمان وعليا رضـي اللـه عنهم وهم يسـقون الناس قال فأتيت عليا رضي الله عنـه لإدلالي عليـه ومحبتي له وتقديمي إياه ليسـقيني فـأعرض بوجهـه عني فأتيت أبا بكر رضي الله عنـه فـأعرض بوجهـه عني فأتيت عمـر رضـي اللـه عنـه فـأعرض بوجهـه عني فأتيت عثمـان رضـي اللـه عنـه فـأعرض عـني والنبي صلى اللـه عليـه وسـلم واقـف في المحشـر يـذود النـاس فأتيتـه فقلت يـا رسـول اللـه أصـابني عطش عظيم فأتيت عليـا ليسـقيني فـأعرض عـني فقـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم كيـف يسقيك وأنت تبغض أصحابي فقلت يارسول الله مـا لي من توبة قال لي نعم أسلم وتب وأسقيك شـربة لا تظمأ بعدها أبـدا فأسـلمت وتبت على يـد رسـول الله صلى الله عليه وسـلم فنـاولني كأسـا فشـربتها فاسـتيقظت فلم أجـد عطشـا وبقيت على ذلـك إن شـئت أشـرب وإن شـئت لا أشـرب فمضـيت إلى

أهلي إلى الحلـة وتـبرأت منهم إلا من أجـاب ورجـع عن ذلك

قـال ابن النعمـان ويشـهد لصـحة هـذه الحكايـة الحديث وساق سنده فيه إلى أنس رضي اللـه عنـه قال قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم [إن لحوضي أربعة أركان فأول ركن منها في يد أبي بكر والركن الثاني في يـد عمـر والـركن الثـالث في يـد عثمان والركن الرابع في يد علي فمن أحب أبا بكـر وأبغض عمـر لم يسـقه أبـو بكـر ومن أحب عمـر وأبغض أبـا بكـر لم يسـقه عمـر ومن أحب عثمـان وأبغض عليا لم يسقه عثمان ومن أحب عليا وأبغض عثمـان لم يسـقه علي ومن أحسـن القـول في أبي بكر فقد أقـام الـدين ومن أحسـن القـول في عمـر فقد أوضح السـبيل ومن أحسـن القـول في عثمـان فقد استنار بنـور اللـه ومن أحسـن القـول في علي فقد استمسك بـالعروة الـوثقى لا انفصـام لهـا ومن أحسن القول في أصـحابي فهـو مـؤمن] قـال وهـذا الكلام يروى عن أبي أيـوب السـختياني رضـي اللـه

عنه أعـني قولـه [ومن أحسـن القـول في أبي بكـر إلى آخره] بلفظ قريب من لفظ الحـديث وهـو [من أحب أبا بكر فقد أقـام الـدين ومن أحب عمـر فقـد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقـد استضـاء بنـور الله ومن أحب عليا فقد أخـذ بـالعروة الـوثقى ومن أحسن الثناء على أصـحاب محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم فقـد بـريء من النفـاق] ومن انتقص أحـدا منهم فهـو مبتـدع مخـالف للسـنة وللسـلف الصـالح وأخاف أن لا يصعد له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه سليما

على هـذا الاعتقـاد درج السـلف وبـذلك اقتـدى العلماء خلفا بعد خلف

٢ - وقال رضوان السمان كان لي جار في منزلي وسوقي وكان يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهمـا قـال فكـثر الكلام بيـني وبينـه فلمـا كـان ذات يـوم شـتمهما وأنـا حاضـر فوقـع بيـني وبينـه كلام حـتى تناولته وتناولني وانصرفت إلى مـنزلي وأنـا مغمـوم

حـزين ألـوم نفسـي فنمت وتـركت العشـاء فـرأيت النبي صلى الله عليـه وسـلم في منـامي من ليلـتي فقلت يـا رسـول اللـه فلان جـاري في مـنزلي وفي سوقي يسب أصحابك قال مَنْ مِنْ أصحابي قلت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رسول اللـه صـلى الله عليه وسـلم خـذ هـذه المديـة فاذبحـه بهـا قـال فأخـذتها فأضـجعته فذبحتـه فـرأيت كـأن يـدي قـد أصابها من دمه فـألقيت المديـة وأهـويت بيـدي إلى الأرض أمسحها فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحـو داره فقلت انظروا ما هذا الصراخ قـالوا فلان مـات فجأة فلما أصبحنا نظرت فإذا خط موضع الذبحة

٣ - حكي عن شيخ دمشقي جـاور بالحجـاز سـنين قـال جـاورت بالمدينـة سـنة مجدبـة فخـرجت إلى السوق لأشـتري بربـاعي دقيقـا فأخـذ الـدقيقي من الرباعي وقـال إلعن الشـيخين حـتى أبيعـك الـدقيق فـامتعنت من ذلـك فراجعـني مـرات وهـو يضـحك فضـجرت وقلت لعن اللـه من لعنهمـا فلطم عيـني ورجعت إلى المسجد والدموع تسيل منها قال وكان

لي صديق من ميافارقين زاهد جاورنا في المدينة سنين فسألني عن حالي فذكرت له القضية فقام معي إلى التربة وقال السلام عليك يا رسول الله قد جئناك مظلومين فخذ بثأرنا وتضرع كثيرا ورجعنا فلما جنَّ عليَّ الليل نمت فحين أصبحت صادفت العين أحسن مما كانت كأنها لم يصبها ضرب قط ثم لم يكن إلا ساعة وإذا رجل مبرقع قد دخل من باب المسجد يسأل عني فدُلَّ عليَّ فجاء وسلم وقال ناشدتك الله إلا جعلتني في حل فأنا الرجل الذي لطمك فقلت لا أو تذكر لي قصتك فقال نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقبل ومعه أبو بكر وعمر وعلي فتقدمت وقلت السلام عليكم فقال علي رضي الله عنه لا سلم الله عليك ولا رضي عنك أنا أمرتك أن تلعن الشيخين وجعل إصبعه كذا في عيني ففقأها وانتبهت وأنا تائب إلى الله تعالى وأسألك التجاوز عن جرمي فحين سمعت قوله قلت اذهب فأنت في حل من قِبَلي

٤ - وقال جماعة من الحفـاظ والفضـلاء ألفـاظهم مختلفـة والمعـنى واحـد أراد رجـل الحج فأحضـره الأمير مقلد فقـال لـه يـا فلان أتريـد الحج قـال نعم قـال إذا حججت وأتيت المدينـة فـأقرأ على النـبي صلى الله عليـه وسـلم مـني السـلام وقـل لـه لـولا صاحباك لزرتك قال الرجل فحججت وأتيت المدينـة ولم أقل الكلام عند القبر إجلالا لرسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم فلما كـان الليـل ونمت رأيت النـبي صلى الله عليه وسلم في منـامي فقـال يـا فلان لِمَ لم تؤد الرسالة من مقلد قلت يا رسول الله أجللتك أن أقول لك في صاحبيك ذلك فرفع رأسه إلى رجل قائم فقال خذ هذا الموسى واذبحه بـه فـوافيت إلى العراق فسـمعت أن الأمـير مقلـد ذبح على فراشـه فلما قدمت البلد سألت عنه فقيل لي أنـه ذبح على فراشه فذكرت للناس الرؤيـا الـتي رأيتهـا فشـاعت إلى أن بلغت الأمير قراوش بن المسيب فأحضـرني وقـال لي اشـرح لي الحـال فشـرحته لـه فقـال لي أتعـرف الموسـى فقلت نعم فأحضـر طبقـا مملـوأ

مواسـي والموسـى في الجملـة فقـال لي أخـرج الموسى منها فضربت بيدي وأخذت الموسى الـذي رأيته بيد النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وقـد ناولـه الرجل فقال صدقت هذا الموسى وجدته عند رأسـه وهو مذبوح

٥ - قـال أبـو محمـد عبـد اللـه ابن محمـد الفقيـه الحنبلي اجتمـع جماعـة إلى الطريـق قاصـدين إلى مكة في عروض السـنة وكـان أحـدهم كثـير الصـلاة فمـات وأهمهم دفنـه فنظـروا إلى بيت شـعر في الصحراء فقصـدوه فـإذا فيـه عجـوز وإذا في الـبيت قـدوم فسـألوها أن تـدفع القـدوم إليهم فقـالت تعاهدوني بالله أنكم تردونه إليَّ فأعطوها مـا أرادت ثم أخـذوا القـدوم فحفـروا بـه قـبرا وواروا الرجـل ونسـوا القـدوم في القـبر وذكـروا العهـد فـدعتهم الضرورة إلى أن ينبشوه فإذا هو قد صار غلا من يـد الميت إلى عنقـه فـردوا عليـه الـتراب وذهبـوا إلى العجوز وخبروها الخـبر فقـالت لا إلـه إلا اللـه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منـامي فقـال

لي احتفظي بهذا القدوم فإنه غل لرجل يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما

٦ - قال أبو محمد الخرساني كان عندنا ملك من ملوك خراسان وكان له خادم يتعبد فلما أخذ في التأهب للحج استأذن الخادم مولاه في الحج فلم يأذن له فقال له الخادم إنما أستأذنك في طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لست آذن لك حتى تضمن لي حاجة فإن ضمنتها أذنت لك وإن لم تضمنها لم آذن لك فقال الخادم هاتها قال أبعث معكم برجال وخدم ونوق وزوامل فإذا بلغت إلى قبر المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فقل يا رسول الله مولاي يقول لك إني بريء من ضجيعيك قال فقلت له سمعا وطاعة وربي يعلم ما في قلبي ثم انتهينا إلى المدينة فبادرت إلى القبر فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر واستحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبلغه الرسالة المنكرة قال فنمت في المسجد بإزاء القبر فغلبتني عيناي

فرأيت في المنـام كـأن حائـط القـبر قـد انفتح وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قـد خـرج وعليـه ثياب خضر ورائحة المسـك تفـوح من بدنـه وإذا أبـو بكـر عن يمينـه وعليـه ثيـاب خضـر وإذا عمـر عن يساره وعليه ثياب خضر وكأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي يا كيِّس ما لك لا تؤدي الرسالة قال فقلت يا رسول الله وقمت قائما هيبـة للنـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وقلت إني اسـتحييت منـك أن أسمعك في ضجيعيك ما قال لي مـولاي قـال فقـال لي إعلم أنـك تحج وترجـع سـالما إلى خراسـان إن شاء الله فإذا بلغت إليه فقـل لـه النـبي صـلى اللـه عليه وسلم يقول لك إن الله عز وجـل وإني بريئـان ممن تبرأ منهما أفهمت قلت نعم يا رسـول اللـه ثم قال واعلم أنه يموت في اليـوم الرابـع من قـدومك عليه أفهمت قلت نعم ثم قال لي واعلم أنـه يخـرج من وجهه بـثرة قبـل أن يمـوت أفهمت قلت نعم يـا رسول الله ثم انتبهت فحمدت الله تعـالى على أني رأيت النبي صلى اللـه عليـه وسـلم ورأيت ضـجيعيه

وحمدته على ما كفاني من تبليغ الرسالة المـذكورة ثم إني حججت ورجعت إلى خرسـان سـالما وقـد جئته بهدايا سنية فسكت عني يومين

فلما كان في اليوم الثالث قال لي ما صـنعت في الحاجة قلت قد قضـيت قـال هاتهـا قلت لا تريـد يـا مولاي أن تسمع الجـواب فقـال لي هاتـه فقصصـت عليـه القصـة فلمـا بلغت إلى قولـه إن اللـه وإني بريئان ممن تبرأ منهما تضاحك ثم قـال تبرأنـا منهم وتبرأوا منا واسترحنا فقلت في نفسـي سـوف تعلم يا عدو الله قال فلما كان اليـوم الرابـع من قـدومي ظهرت في وجهه بثرة فآلمتـه فلم نصـل الظهـر إلا وقد دفناه.

٧ - قال أحد المشايخ المعمرين كنت بجامع عمرو بن العـاص في آخـر دولـة المصـريين ونحن في الصلاة أراها صلاة الصبح فسـمعت ضـجيجا بصـحن الجامع فلما فرغنا من الصـلاة اجتمـع النـاس فـرأوا رجلا مذبوحا فقـال رجـل من الحاضـرين أنـا ذبحتـه

فإني سمعته يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فحمل إلى السلطان فسأله عن القصة فقال أنا قتلته فأمر السلطان بالرجل القاتل أن يحبس وأمر أن يدفن الميت فحفروا له موضعا فوجدوا ثعبانا ثم حفروا له موضعا آخر فوجدوا فيه ثعبانا أيضا فحفروا له قبرا ثالثا فوجدوا فيه ثعبانا فدفنوه فيه.

٨ - وحدَّث مؤذن عك قال جزت أنا وأعمى إلى مكران ومعنا رجل يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فقلنا اعتزلنا فاعتزلنا فلما دنا خروجنا تذممنا فقلنا لو صحبنا حتى نرجع إلى الكوفة فلقينا غلام له فقلنا قل لمولاك يعود إلينا قال إن مولاي قد حدث به أمر عظيم قد مسخت يداه يدي خنزير قال فأتيناه فقلنا ارجع إلينا قال قد حدث بي أمر عظيم وأخرج ذراعيه فإذا هما ذراعا خنزير قال فصحبنا حتى انتهينا إلى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير فلما رآها صاح صيحة ووثب فمسخ خنزيرا وخفي علينا فجئنا بغلامه ومتاعه إلى الكوفة.

٩ - وحدَّث رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجـــل يشتم أبا بكر وعمـر رضـي اللـه عنهمـا فنهينـاه فلم ينته فخرج لبعض حاجتـه فـاجتمع عليـه الـدبر يعـني الزنابير واستغاث فأغثناه فحملت علينا حتى تركنــاه فما أقلعت عنه حتى قطعته.

١٠ - قال شهر بن حوشب كنت أخرج إلى الجبانة وأصـــلي على الجنـــائز إلى أن أيـــأس من مجيء الجنائز فأدخل فخرجت ذات يـوم فلقيت رجلين قـد تواثبا وعليهما ثياب صوف وقد أدمى أحدهما صاحبه فدخلت لأفرق بينهما وقلت أرى ثيابكما ثياب الأخيار وفعالكما فعـال الأشـرار فقـال الـذي أدمى صـاحبه دعني فما تدري مـا يقـول هـذا قلت مـا يقـول قـال يقول إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليـه وسلم علي بن أبي طالب وأن أبا بكـر وعمـر كفـرا بعد إسلامهما وارتدا عن الإسـلام وقـاتلا المسـلمين ويكذب بالقدر ويرى رأي الخوارج ويبتدع في الــدين فقلت له هكذا تقـول قـال نعم فقلت لصـاحبه دعـه فإن لك وله ربا بالمرصاد قال لا أدعه أو تحكم بيني

وبينه فقلت بماذا وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي فنظر إلى أتون بحذائه قد أوقده صاحبه ويريد أن يطبق عليه فقال ندخل جميعا إلى هذا الأتون فمن كان منا على حق نجا ومن كان على باطل احترق فقلت للآخر أتفعل ذلك قال نعم فتقدما إلى صاحب الأتون متلبيين وقالا لا تطبق الباب فإنا نريد أن ندخله فمنعهما فقالا لابد لنا من أن ندخله فقال ما شأنكما وما الذي حملكما على هذا فحدثاه بالقصة فناشدهما أن لا يفعلا فأبيا وقال السني للبدعي أتقدم أو تتقدم فقال بل تقدم فتقدم السني فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال اللهم إنك تعلم أن ديني واعتقادي أن أخير الناس بعد رسولك أبو بكر الصديق الذي نصر رسولك وواساه بنفسه وماله ونصره حيث كان أول من أسلم وآزره على أمره وآمن به وبما جاء به حيث ليس أحد غيره ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فذكر من فضائله ثم عمر بن الخطاب الذي أعززت به

الإسلام وفرقت به بين الحق والباطل ثم عثمان بن عفان زوج ابنتي رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وقال له لو كان لنا ثالثة لزوجناك الـذي جهـز جيش العسرة وقام بأمر النبي صلى الله عليـه وسـلم في نوائبه مع ذكر فضائله ثم علي بن أبي طالب ابن

عم رسولك وزوج ابنته فاطمـة أعـز الخلـق عليـه وأبو ولديه الحسـن والحسـين وكاشـف الكـرب عن وجه رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم مـع ذكـر فضائله وإني اؤمن بالقدر خيره وشره وبما آمن بــه رسولك ومـا نهى عنـه ولا أرى رأي الخـوارج واؤمن بـالبعث والنشـور وأنـك الحـق المـبين ليس كمثلـك شيء وأنك تبعث من في القبور وأتبـع ولا أبتـدع ثم قال اللهم هذا ديني واعتقـادي فـإن كنت على حــق فبرد هـذه النـار كمـا بردتهـا على إبـراهيم واصـرف عني حرها ولهبها وأذاهـا بحولـك وقوتـك فـإني إنمـا أفعل هذا غيرة لدينك ولمـا جـاء بـه رسـولك واؤمن بالله ثم دخل الأتون وتقدم البدعي فحمد اللـه مثـل تحميده ثم قـال الـذي أدين بـه أن خـير النـاس بعـد

رســولك علي بن أبي طــالب ثم ذكــر من فضــائله مثلما ذكر السني وقال لا أعرف لأحد غيره حقا لأن أبا بكر كفر بعد إسلامه وقاتل المسلمين وارتــد عن الدين وكذلك عمر وعثمـان ثم ذكـر مـا يـذهب إليـه من البدعة ويكـذب بـه ثم قـال اللهم إن هـذا ديـني واعتقـادي وقـال كمـا قـال صـاحبه ودخـل وأطبـق صاحب الأتون عليهما وانصرف على أنهما محترقـان قــد جنيــا على أنفســهما وبقيت وحــدي لا أريــد الإنصـراف حـتى يتـبين أمرهمـا فلم أزل أتنقـل من فيء إلى فيء وعيـــني إلى الأتـــون حـــتى زالت الشمس فسقط الطابق وخرج عليَّ السني وجبينــه يعرق فقمت إليه وقبلت وجهه وقلت لـه كيـف كنت فقــال بخــير أُدخلت إلى مجلس مفــروش بــأنواع الفرش وفيه أنـواع الريـاحين والخـدم فنُـومت على الفـرش إلى السـاعة ثم جـاءني جـاء فقـال لي قم فقـد حـان لـك أن تخـرج من هاهنـا وقـد جـاء وقت الصلاة فقم وصل فخرجت فسألته التوقـف ووجهنـا خلف صاحب الأتـون فجـاء ومعـه حديدتـه فلم يـزل

يطلب البــدعي حــتى وقعت في موضــع من بدنــه فجَّره وأخرجه وقد صار حُممة إلا جبهته فإنها بيضاء عليها سطران مكتوبان يقرؤهما الصادر والوارد هذا عبـد طغى وبغى وكفـر بـأبي بكـر وعمـر آيس من رحمـة اللـه فـأغلق النـاس دكـاكينهم ثلاثـة أيـام لم يفتحوها ينتابه النـاس ينظـرون إليـه ويسـمعون من السني حديثه وتاب

عن سب أبي بكر وعمر أربعة آلاف نفس.

انتهى إلى هنا من كتاب (مصباح الظلام(

١١ - ويناسب هذا المعنى حكايـة عجيبـة وهي في كتاب (خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى(صـلى الله عليه وسلم للعلامة السمهودي قال رحمـه اللـه وفي (الرياض النضرة(للمحب الطبري أخبر هارون ابن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشــهور بـالخير والصـلاح عن أبيـه وكـان من الرجـال الكبـار قـال قـال لي شـمس الـدين صـواب اللمطي شـيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صـالحا

كثير البر بـالفقراء أخـبرك بعجيبـة كـان لي صـاحب يجلس عنــد الأمــير ويــأتيني من خــبره بمــا تمس حاجتي إليه فبينـا أنـا ذات يـوم إذ جـاءني فقـال لي أمـر عظيم حـدث اليـوم جـاء قـوم من أهـل حلب وبـذلوا للأمـير مـالا كثـيرا ليمكنهم من فتح الحجـرة الشريفة وإخراج أبي بكر وعمـر رضـي اللـه عنهمـا منها فأجابهم لذلك فلم ألبث أن جاء رسـول الأمـير يدعوني فأجبته فقـال يـا صـواب يـدق عليـك الليلـة أقـوام المسـجد فـافتح لهم ومكنهم ممـا أرادوا ولا تعترض عليهم فقلت سـمعا وطاعـة ولم أزل خلـف الحجرة أبكي حـتى صـليت العشـاء وغلقت الأبـواب فلم أنشب أن دق عليَّ الـذي حـذاء بـاب الأمـير أي هو باب السـلام ففتحت البـاب فـدخل أربعـون رجلا أعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المسـاحي والمكاتـل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشـريفة فواللــه مــا وصــلوا المنــبر حــتى ابتلعتهم الأرض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطأ الأمـير خبرهم فدعاني وقال يا صواب ألم يأتك القوم قلت

بلى ولكن اتفق عليهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم أثرا فقال هذا موضع هذا الحديث وإن ظهر منك كان بقطع رأسك قال الطبري فحكيتها لمن أثق بحديثه فقال وأنا كنت حاضرا في بعض الأيام عند الشيخ أبي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها من فيه أ. هـ

وقذ ذكرها مختصرة أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي محمد المرجاني في (تاريخ المدينة(له وقال سمعتها من والدي يعني الإمام الجليل أبا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي أبي محمد المرجاني سمعها من خادم الحجرة ثم سمعتها أنا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم.

وذكرها الإمام الشعراني مختصرة في الباب الثاني عشر من كتابه (المنن الكبرى(وزاد نقلا عن

المحب الطبري أيضا أن ناظر الحرم الـذي أذن لهم طلع فيه الجذام حتى تقطعت أعضـاؤه ومـات على أسوأ حال قـال ثم إن جماعـة من الـروافض الـذين كانوا أرسلوا الأربعين رجلا بلغهم خبر الخسف فأتوا المدينـــة متنكـــرين وعملـــوا الحيلـــة على الخـــادم وأدخلوه دارا لا ساكن فيها وقطعوا لسانه ومثلوا به فجاءه النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فمسـح عليـه وعلى فمه فأصـبح وليس بـه ضـرر ثم عملـوا عليـه الحيلـة ثـاني مـرة وقطعـوا لسـانه وضـربوه ضـربا شديدا فجاءه النبي صلى اللـه عليـه وسـلم فمسـح عليه فأصبح وما به ضـرر فعملـوا معـه الحيلـة ثالثـا وضربوه وقطعوا لسانه وأغلقـوا عليـه البـاب فجـاء رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فمسـح عليـه فأصبح وما به ضرر. أ. هـ

١٢ - وقال رضي الله عنه قال الشيخ عبـد الغفـار القوصي رضي الله تعالى عنه وكذلك بلغنـا أن رجلا كان يسب أبا بكـر وعمـر رضـي اللـه عنهمـا وتنهـاه زوجته وولده عن ذلك فلم يرجع فمسخه الله تعالى

خنزيرا في عنقه سلسلة عظيمة وصار ولـده يُـدخل الناس عليه ينظرونه ثم مات بعد أيـام فرمـاه ولـده في مزبلة.

قال الشيخ عبد الغفار ورأيته أنا بعيني حال حياتـه وهو يصرخ صراخ الخنازير ويبكي.

ثم أخبرني الشيخ محب الدين الطبري أن شخصـا ذكر له أنه اجتمع بولد هذا الرجـل وذكـر لـه القصـة وأنه كان يضربه ويقول له سب أبـا بكـر وعمـر فلم يفعل. انتهت عبارة الشعراني.

١٣ - ويناسـب هـذه العجيبـة عجيبـة مثلهـا ذكرهـا رضي الله عنه في (المنن الكبرى) أيضـا في البـاب الرابع عشر وهو قوله

ومما منَّ الله تبـارك وتعـالى بـه عليَّ من صـغري عدم مزحي مـع أحـد وهـو في عبـادة أدبـا مـع اللـه تبارك وتعالى فلم يقـع مـني قـط أني غمـزت صـبيا مصليا أو قارئا أو ذاكـرا بعيـني أو يـدي وقَـلَّ طفـل يسلم من ذلك مع إخوانه في المكتب وهذا من أكبر

نعم الله عز وجل عليَّ لكونه حفظني من مثل ذلـك في صغري.

وفي تاريخ الملك منصور بن السلطان شعبان أنـه في سـنة اثنـتين وثمـانين وسـبعمائة ورد بريـد من نائب حلب إلى مصر بكتاب يتضمن أن إمامـا صـلى بقوم في جـامع فجـاء شـخص وعبث بـه في صـلاته من باب المداعبة فلم يقطع الإمام صلاته حتى فـرغ فلما سلَّم انقلب وجه العابث وجـه خـنزير ثم هـرب ودخل غابة هناك فتعجب الناس من هذا الأمر وكتب بـذلك محضـرا وهـذا من جملـة غـيرة اللـه تعـالى وعقوبتـه المعجلـة لمن أسـاء معـه الأدب فإيـاك يـا أخي أن تمكن أولادك من مثل ذلك والحمد للـه رب العالمين. أ. هـ

١٤ - وقال العلامة ابن حجر المكي في (الزواجر(ولقد شوهد على سابِّيهم يعني الصحابة رضـي اللـه عنهم قبائح تدل على خبث بواطنهم وشدة عقابهم.

منها ما حكي أنه لما مات ابن منـير خـرج جماعـة من شُبان حلب يتفرجـون فقـال بعضـهم لبعض قـد سمعنا أنه لا يموت أحد ممن سب أبا بكر وعمـر إلا ويمسخه الله في قبره خنزيرا ولا شك أن ابن منـير كان يسبهما فأجمعوا على المضي إلى قبره فمضوا ونبشـوه فوجـدوا صـورته صـورة خـنزير ووجهـه منحرف عن القبلة إلى جهة الشمال.

فـأخرجوه على شـفير قـبره ليشـاهده النـاس ثم أحرقـوه في النـار وأعـادوه في قـبره وردوا عليـه التراب.

١٥ - وقـال الإمـام الشـعراني في البـاب الثـاني عشر من (المنن(أيضا ومما منَّ الله تبارك وتعـالى به عليَّ رؤيتي أولاد أصحاب رسول الله صـلى اللـه عليه وسـلم بـالعين الـتي كنت أرى بهـا والـدهم لـو أدركته حتى كأني بحمـد اللـه تعـالى صـحبت جميـع أصـحاب رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في تفاوت حياتهم مع تفاوت مراتبهم الـتي ظهـرت من

رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما يقع في نفوسنا نحن من التعظيم فربما أدخل الشيطان علينا من العصبية في محبتنا بخلاف من كان محبته تبعا لما بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يكون سالما من العصبية في عقيدته.

وحكى عن المحب الطبري مفتي الحرمين أن الشريف أبا نميّ قال له بأي طريق قدَّمتم أبا بكر على علي مع غزارة علمه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له يا سيدي إننا لم نقدم أبا بكر برأينا وما لنا في ذلك أمر وإنما جدك صلى الله عليه وسلم قال [سدوا كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر] وقال صلى الله عليه وسلم [مروا أبا بكر فليصل بالناس] وقرأنا هذا الحديث بالسند الصحيح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الصحابة من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه

لدينا قدمناه لدنيانا فقال الشريف أبو نميّ نعم فعمر

فقال المحب الطبري وأما عمر فإن أبا بكر عند موته إختاره للمسلمين

قال الشريف نعم فعثمان

فقال المحب الطبري إن عمر جعل الأمر شورى بين من توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فقدموا عثمان

فقال الشريف فمعاوية فقال المحب الطبري هو مجتهد كما أن عليا كان مجتهدا فقال الشريف فتقاتل مع من لو كنت أدركتهما فقال مع علي رضي الله تعالى عنه فقال الشريف فجزاك الله تعالى عنا خيرا.

قال الشعراني رضي الله عنه فانظر يا أخي هذا الكلام النفيس من هذا العالم الذي لا يخرج عن التبعية في شيء فإنه لم يجعل لنفسه اختيارا في

ذلك كلـه فعُلم أن الـواجب علينـا أن نحب أصـحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعـا لحب رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ونحب أولادهم كـذلك لحب رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم لا بحكم الطبــع ونقــدم أولاد فاطمـــة على أولاد أبي بكـــر الصديق كما كان أبو بكـر يقـدمهم على أولاده عملا بحديث [لا يؤمن أحـدكم حـتى أكـون أحب إليـه من أهله وولده والناس أجمعين]

وقيل مرة للإمام علي ابن أبي طالب رضـي اللـه عنه لِمَ قدموا عليك أبا بكر وعمر

فقال إن الله هو الذي قدمهما عليَّ لقولـه تعـالى {وَلاَ تَرْكَنُـواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُـواْ فَتَمَسَّـكُمُ النَّارُ وَمَـا لَكُم مِّن دُونِ اللّـهِ مِنْ أَوْلِيَـاء ثُمَّ لاَ تُنصَـرُونَ} وقـد ركن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكـر وعمر وتـزوج ابنتيهمـا ولـو كانـا ظـالمين لمـا تـزوج رسول الله صلى الله عليـه وسـلم ابنتيهمـا ولا ركن إليهما.

١٦ - وقد ذكر الشيخ عبـد الغفـار القوصـي رضـي اللـه عنـه في كتابـه المسـمى بــ (الوحيـد في علم التوحيد) أنه كان له صاحب من أكابر العلماء فمـات فرآه بعـد موتـه فسـأله عن دين الإسـلام فتلكـأ في الجواب قال فقلت له أما هو حق فقال نعم هو حق فنظرت إلى وجهه فإذا هو أسود كالزفت وكـان في حياته رجلا أبيض فقلت لـه فمـا الـذي سـوَّد وجهـك كمـا أرى إن كـان دين الإسـلام حقـا فقـال بخفض صوت كنت أقدم بعض الصـحابة على بعض بـالهوى والعصبية قال وكان هذا العـالم من بلـد تنسـب إلى الرافض.

انتهت عبارة (المنن) ولا بأس أن نختم هذا البــاب برؤيـا نافعـة عجيبـة ذكرهـا الإمـام تـاج الـدين عبـد الوهاب ابن السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى) في ترجمة الإمام حجة الإسلام الغزالي رضــي اللــه عنه.

١٧ - قال رحمه الله تعالى (ذكر المنام الذي أبصره الإمام الساوي بمكة(قال الحافظ أبي القاسم بن عساكر في كتاب (التبيين(الشيخ الفقيه الإمام أبا القاسم سعد بن علي بن أبي القاسم أبي هريرة الإسفرائيني الصوفي الشافعي بدمشق قال

سمعت الشيخ الإمام الأوحد زين القراء جمال الحرم عامر بن نجا بن عامر الساوي بمكة حرسها الله تعالى يقول

دخلت المسجد الحرام يوم الأحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة وكان بي نوعا تكسر ودوران رأس بحيث إني لا أقدر أن أقف أو أجلس لشدة ما بي فكنت أطلب موضعا أستريح فيه ساعة على جنبي فرأيت باب بيت الجماعة للرباط الرامسي عند باب الحزَوَّرَة مفتوحا فقصدته ودخلت فيه ووقعت على جنبي اليمين بحذاء الكعبة المشرفة مفترشا يدي تحت خدي لكيلا يأخذني النوم فتنتقض طهارتي فإذا

رجل من أهل البدع معروف بها جـاء ونشـر مصـلاه على باب ذلك البيت وأخـرج لويحـا من جيبـه أظنـه كـان الحجـر وعليـه كتابـة فقبلـه ووضـعه بين يديـه وصلى صلاة طويلة مرسـلا يديـه فيهـا على عـادتهم وكان يسجد على ذلك اللوح في كل مـرة وإذا فـرغ من صلاته سجد عليه وأطال فيه وكـان يمعـك خـده من الجانبين عليه ويتضرع في الدعاء ثم رفع رأسـه وقبله ووضعه على عينيـه ثم قبلـه ثانيـا وأدخلـه في جيبـه كمـا كـان قـال فلمـا رأيت ذلـك كرهتـه واستوحشت ذلك وقلت في نفسي لئن كان رسـول الله صلى اللـه عليـه وسـلم حيـا فيمـا بيننـا لنخـبره بسـوء صـنيعهم ومـا هم عليـه من البـدع ومـع هـذا التفكـر كنت أطـرد النـوم عن نفسـي كيلا يأخـذني فيفسـد طهـارتي فبينمـا أنـا كـذلك إذ طـرأ عليَّ النعاس وغلبني فكأني بين اليقظـة والمنـام فـرأيت عرصة واسعة فيها أنـاس كثـيرون واقفـون وفي يـد كل واحـد منهم كتـاب مجلـد قـد تحلقـوا كلهم على شخص فسألت الناس عن حالهم وعمن في الحلقة

قالوا هو رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وهـؤلاء أصــحاب المــذاهب يريــدون أن يقــرؤا مــذاهبهم واعتقادهم على رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم ويصححوها عليه قال فبينا أنا كذلك أنظر إلى القوم إذ جاء واحد من أهـل الحلقـة وبيـده كتـاب قيـل إن هذا هو الشافعي رضي الله عنـه فـدخل في وسـط الحلقـة وسـلم على رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماله وكماله متلبسا بالثياب الـبيض المغسـولة النظيفة من العمامـة والقميص وسـائر الثيـاب على زي أهل التصوف

فرد عليه الجـواب ورحب بـه وقـرأ الشـافعي بين يديه وقرأ من الكتـاب مذهبـه واعتقـاده عليـه وبعـد ذلك جاء شخص آخر قيل هو أبو حنيفـة رضـي اللـه عنه وبيده كتاب فسلم وقعـد بجنب الشـافعي وقـرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليـه ثم أتى بعـده كـل صاحب مـذهب إلى أن لم يبـق إلا القليـل وكـل من يقـرأ يقعـد بجنب الآخـر فلمـا فرغـوا إذا واحـد من

المبتدعــة الملقبــة بالرافضــة قــد جــاء وفي يــده كراريس غير مجلدة فيها ذكر عقائدهم الباطلة وهمَّ أن يدخل الحلقة ويقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج واحد ممن كـان مـع رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم إليه وزجره وأخــذ الكــراريس من يده ورمى بها إلى خارج الحلقة وطـرده وأهانـه قال فلما رأيت أن القـوم قـد فرغـوا ومـا بقي أحـد يقرأ عليه شيئا تقـدمت قليلا وكـان في يـدي كتـاب مجلــد فنــاديت وقلت يــا رســول اللــه هــذا كتــاب معتقدي ومعتقد أهل السنة لو أذنت لي حتى أقــرأه عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايش ذاك قلت يا رسول الله هـو (قواعـد العقائـد) الـذي صــنفه الغــزالي فــأذن لي في القــراءة فقعــدت وابتدأت

[بســم اللــه الــرحمن الــرحيم كتــاب (قواعــد العقائد) وفيه أربعة فصول الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي أحد مباني الإسلام فنقول وبالله التوفيق

{الحمد لله المبديء المعيد الفعـال لمـا يريـد ذي العــرش المجيــد والبطش الشــديد الهــادي صــفوة العبيد إلى المنهج الرشيد والمسـلك السـديد المنعم عليهم بعـد شـهادة التوحيـد بحراسـة عقائـدهم عن ظلمـات التشـكيك والترديـد السـالك بهم إلى اتبـاع رسوله المصطفى صـلى اللـه عليـه وسـلم واقتفـاء آثـار صـحبه الأكـرمين المكـرمين بالتأييـد والتسـديد المتجلي لهم في ذاتــه وأفعالــه بمحاســن أوصــافه الــتي لا يــدركها إلا من ألقى الســمع وهــو شــهيد المعرِّف إياهم أنه في ذاته واحد لا شريك له فـرد لا مثل له صمد لا ضد لـه متفـرد لا نـد لـه وأنـه واحـد قديم لا أول له أزلي لا بدايـة لـه مسـتمر الوجـود لا آخر له أبدي لا نهاية لـه قيـوم لا انقطـاع لـه دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصـوفا بنعـوت الجلال لا يُقضـى عليـه بالإنقضـاء والإنفصـال بتصـرم الآبـاد وانقــراض الآجــال بــل هــو الأول والآخــر والظــاهر والباطن وهو بكـل شـيء عليم (التنزيـه) وأنـه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقـدر وأنـه لا يماثـل

الأجسـام في التقـدير ولا في قبـول الإنقسـام وأنـه ليس بجـوهر ولا تَحلُّه الجـواهر ولا بعـرض ولا تَحلُّه الأعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وأنه لا يَحُدُّه المقـدار ولا تحويه الأقطار ولا تحيـط بـه الجهـات ولا تكتنفـه الأرضـون ولا السـماوات وأنـه مسـتو على العـرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الـذي أراده اسـتواء منزهـا عن المماسـة والإسـتقرار والتمكن والحلـول والإنتقـال لا يحملـه العـرش بـل العـرش وحملتـه محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضـته وهـو فوق العـرش والسـما وفـوق كـل شـيء إلى تخـوم الثرى فوقية لا تزيده قربا إلى العرش والسـما كمـا لا تزيــده بعــدا عن الأرض والــثرى بــل هــو رفيــع الدرجات عن العرش والسما كما أنه رفيع الدرجات عن الأرض والـثرى وهـو مـع ذلـك قـريب من كـل موجود وهو أقـرب إلى العبـد من حبـل الوريـد وهـو على كــل شــيء شــهيد إذ لا يماثــل قربــه قــرب الأجسام كما لا تماثل ذاته ذات الأجسام وأنه لا

يَحلُّ في شيء ولا يَحلُّ فيـه شـيء تعـالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كـان قبل أن خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان وأنه بائن من خلقه بصفاته ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وأنه مقدس عن التغـير والإنتقـال ولا تحله الحوادث ولا تعتريـه العـوارض بـل لا يـزال في نعـوت جلالـه منزهـا عن الـزوال وفي صـفات كماله مستغنيا عن زيادة الاسـتكمال وأنـه في ذاتـه معلوم الوجود بالعقول مَرْئيُّ الـذات بالأبصـار نعمـة منـه ولطفـا بـالأبرار في دار القـرار وإتمامـا للنعيم بالنظر إلى وجهه الكريم

(الحياة والقدرة(وأنه تعالى حي قادر جبـار قـاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سـنة ولا نـوم ولا يعارضـه فنـاء ولا مـوت وأنـه ذو الملـك والملكـوت والعـزة والجـبروت لـه السـلطان والقهـر والخلـق والأمـر والسـماوات منطويـات بيمينـه والخلائـق مقهورون في قبضته وأنه المنفرد بالخلق والإختراع المتوحـد بالإيجـاد والإبـداع خلـق الخلـق وأعمـالهم

وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الأمور لا تُحصَى مقدوراته ولا تتنــاهى معلوماتــه (العلم(وأنــه عــالم بجميــع المعلومــات محيــط علمــه بمــا يجــري في تخــوم الأرضين إلى أعلى السـماوات وأنـه عـالم لا يعـزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء بــل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهوا ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قـديم أزلي لم يـزل موصـوفا بـه في أزل الآزال لا بعلم متجـدد حاصـل في ذاته بالحلول والإنتقال

(الإرادة(وأنه تعالى مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثـير صـغير أو كبير خيرا أو شر نفع أو ضر إيمان أو كفر عرفان أو نكـر فـوز أو خسـران زيـادة أو نقصـان طاعـة أو عصيان إلا بقضائه وقدره وحكمته ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخـرج عن مشـيئته لفتـه

ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبديء المعيـد الفعـال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضـائه ولا مهـرب لعبـد من معصـيته إلا بتوفيقـه ورحمتـه ولا قـوة لـه على طاعته إلا بمشـيئته وإرادتـه فلـو اجتمـع الإنس والجن والملائكـة والشـياطين على أن يحركـوا في العالم ذرة أو يُسَكِّنوها دون إرادته ومشيئته لعجـزوا عن ذلك وأن إرادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يـزل كـذلك موصـوفا بهـا مريـدا في أزلـه لوجـود الأشياء في أوقاتها التي قدرها فوُجِـدَت في أوقاتهـا كما أراد في أزله من غير تقدم ولا تـأخر بـل وقعت على وفق علمه وإرادته من غير تبـدل ولا تغـير دبـر الأمور لا بترتيب أفكـار ولا تـربص زمـان فلـذلك لم يشغله شأن عن شأن (السمع والبصر(وأنـه تعـالى سـميع بصـير يسـمع ويـرى لا يعـزب عن سـمعه مسـموع وإن خفى ولا يغيب عن رؤيتـه مـرئي وإن دق ولا يَحْجُبُ سمعه بُعد ولا يدفعُ رؤيته ظلام ويرى من غـير حدقـة وأجفـان ويسـمع من غـير إصـمخة وآذان كمـا يعلم بغـير قلب ويبطش بغـير جارحـة

ويَخلُقُ بغير آلة إذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق

(الكلام) وأنه تعالى متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هواء أو اصطكاك أجرام ولا بحرف ينقطع بإطباق شفة أو تحريك لسان وأن القرآن والتوراة والإنجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام وأن القرآن مقروء بالألسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وأنه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الإنفصال والإفتراق بالإنتقال إلى القلوب والأوراق وأن موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الأبرار ذات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض وإذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات

(الأفعال(وأنه سبحانه وتعالى لا موجـود سـواه إلا وهـو حـادث بفعلـه وفـائض من عدلـه على أحسـن الوجــوه وأكملهــا وأتمهــا وأعــدلها وأنــه حكيم في أفعاله عادل في أقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد إذ العبد يتصور منـه الظلم بتصـرفه في ملـك غـيره ولا يتصـور الظلم من اللــه تعـالى فإنــه لا يصـادف لغيره ملكا حتى يكون تصـرفه فيـه ظلمـا فكـل مـا سواه من إنس وجن وشيطان وملك وسـماء وأرض وحيوان ونبات وجوهر وعـرض ومـدرك ومحسـوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وأنشأه بعد أن لم يكن شـيئا إذ كـان في الأزل موجـودا وجـده ولم يكن معــه غـيره فأحــدث الخلــق بعــد إظهـارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من إرادته وحـق في الأزل من كلمتــه لا لافتقــاره إليــه وحاجتــه وأنــه تعــالى متفضل بـالخلق والاخـتراع والتكليـف لا عن وجـوب ومتطول بالإنعام والإصـلاح لا عن لـزوم لـه الفضـل والإحسان والنعمة والامتنـان إذ كـان قـادرا على أن يصـب على عبـاده أنـواع العـذاب ويبتليهم بضـروب

الآلام والأوصاب ولو فعل ذلك لكـان منـه عـدلا ولم يكن قبيحا ولا ظلما وأنه يثيب عباده على الطاعـات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الإستحقاق واللــزوم إذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لأحد عليه حق وأن حقه في الطاعـات وجب على الخلـق بإيجابـه على لسـان أنبيائـه لا بمجـرد العقـل ولكنـه بعث الرسل وأظهـر صـدقهم بـالمعجزات الظـاهرة فَبلَّغـوا أمـره ونهيـه ووعـده ووعيـده فـوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به

(معنى الكلمة الثانية وهي رسـالة الرسـول صـلى اللــه عليــه وسـلم(وأنــه تعـالى بعث النـبي الأمي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسـالته إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس}[

قال فلما بلغت إلى هذا رأيت البشاشة والبشــرى في وجهه صلى الله عليه وسلم إذ انتهيت إلى نعتــه وصفته فالتفت إليَّ وقال أين الغزالي فإذا بالغزالي كأنـه واقـف على الحلقـة بين يديـه فقـال هـا أنـا ذا

رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه الجـواب وناولـه يـده العزيـزة والغزالي يقبل يده ويضع خديه عليها تبركا به وبيـده العزيزة المباركة ثم قعد قال فما رأيت رسول اللـه صلى الله عليه وسـلم أكـثر استبشـارا بقـراءة أحـد مثلما كان بقرائتي عليه (قواعـد العقائـد) ثم انتبهت من النوم وعلى عيني أثر الدمع ممـا رأيت من تلـك الأحوال والمشاهدات والكرامات فإنهـا كـانت نعمـة جسيمة من الله تعـالى سـيما في آخـر الزمـان مـع كثرة الأهواء فنسأل الله تعالى أن يثبتنا على عقيدة أهل الحق ويحيينا عليها ويميتنا عليها ويحشرنا معهم ومـع الأنبيـاء والمرسـلين والصـديقين والشـهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فإنه بالفضـل جـدير وعلى ما يشاء قدير.

قال الشيخ الإمـام أبـو القاسـم الإسـفرائيني هـذا معـنى مـا حكى لي أبـو الفتح السـاوي أنـه رآه في المنام لأنه حكاه بالفارسية وترجمته أنا بالعربية.

وتتمـــة الفصـــل الأول من فصـــول (قواعـــد العقائد) الذي يتم الإعتقاد به ولم يتفق قراءتـه إيـاه على رســول اللــه صــلى اللــه عليــه وســلم ومن المصلحة إثباته ليكون الإعتقاد تامـا في نفسـه غـير ناقص لمن أراد تحصيله وحفظه بعد قوله

[{وأنه تعـالى بعث النـبي الأمي القرشـي محمـدا صلى اللـه عليـه وسـلم برسـالته إلى كافـة العـرب والعجم والجن والإنس فنسخ بشرعه الشرائع إلا ما قرر وفضله على سـائر الأنبيـاء وجعلـه سـيد البشـر ومنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهي قول لا إلـه إلا الله ما لم يقترن بها شهادة الرسول وهي محمـد رسول الله فألزم الخلق تصديقه في جميع ما أخــبر به من الدنيا والآخرة وأنه لا يقبـل إيمـان عبـد حـتى يوقن بما أخبر عنه بعد المـوت وأولـه سـؤال منكـر ونكير وهما شخصـان مهيبـان هـائلان يُقعـدان العبـد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيـد والرسـالة ويقـولان من ربـك ومـا دينـك ومن نبيـك وهمـا فتانـا القـبر وسـؤالهما أول فتنـة للقـبر بعـد

الموت وأن يـؤمن بعـذاب القـبر وأنـه حـق وحكمـه عـدل على الجسـم والـروح على مـا يشـاء ويـوقن بـالميزان ذي الكفـتين واللسـان وصـفته في العِظَم أنـه مثـل طبـاق السـماوات والأرضـين وتـوزن فيـه الأعمال بقدرة الله تعالى والصنج يومئذ مثاقيل الذر والخـردل تحقيقـا لتمـام العـدل وتطـرح صـحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقُل بها المـيزان على قـدر درجاتهـا عنـد اللـه بفضـل اللـه تعالى وتطـرح صـحائف السـيئات في كفـة الظلمـة فيخف بها الميزان بعدل الله تعـالى وأن يـؤمن بـأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحـد من السـيف وأدق من الشـعر تـزل عليـه أقـدام الكـافرين بحكم اللـه تعـالى فيهـوى بهم إلى النـار وتثبت عليـه أقـدام المؤمـنين فيسـاقون إلى دار القـرار وأن يـؤمن بـالحوض المـورود حـوض محمـد صلى الله عليه وسـلم يشـرب منـه المؤمـنين قبـل دخـول الجنـة وبعـد جـواز الصـراط من شـرب منـه شـربة لم يظمـأ بعـدها ابـدا عرضـه السـماء فيـه

ميزابـان يصـبان من الكـوثر ويـؤمن بيـوم الحسـاب وتفاوت الخلق فيه إلى منـاقَش في الحسـاب وإلى مسامح فيه وإلى من يدخل الجنة بغير حسـاب وهم المقربـون فيسـأل من شـاء من الأنبيـاء عن تبليـغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعين عن السنة ويسأل المسلمين

عن الأعمال ويـؤمن بـإخراج الموحـدين من النـار بعـد الانتقـام حـتى لا يبقى في جهنم موحـد بفضـل اللـه تعـالى ويـؤمن بشـفاعة الأنبيـاء ثم العلمـاء ثم الشهداء ثم سائر المؤمـنين كـل على حسـب جاهـه ومنزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن لـه شـفيع أُخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مؤمن بـل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمـان وأن يعتقـد فضـل الصـحابة وتـرتيبهم وأن أفضـل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمـر ثم عثمـان ثم علي رضـي اللـه عنهم وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما أثـنى الله تعالى ورسوله صـلى اللـه عليـه وسـلم وعليهم

أجمعين فكل ذلك مما وردت به السنة وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلال والبدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين إنه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين}]

الباب الخامس في المواطن التي تشرع فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس في المواطن التي تشرع فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

تشرع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أزمنة وأمكنة وحالات مخصوصة وقد توارد على عدِّ أكثرها العلامة ابن القيم في (جلاء الأفهام) وشيخ الإسلام قطب الدين الخضيري الشافعي في كتابه (اللواء المعلم بمواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) والحافظ السخاوي في (القول البديع) والإمام القسطلاني

في (مسالك الحنفا(ولمَّا كان الإمام القسطلاني هو المتـأخر اخـترت تلخيص مـا في كتابـه ولم أتعـرض لكثير من الأحاديث التي ذكرها في هـذا البـاب لأنهـا مجموعة مع غيرها في الباب الثاني من هذا الكتـاب وقبل الشروع في ذلك أنقل عبارة الحافظ بن حجر التي نقلها الجمل عن المناوي في هذا الشــأن وهي قوله

تتأكد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مواضع

ورد فيها أخبار خاصـة أكثرهـا بأسـانيد جيـاد عقب إجابة المؤذن وأول الـدعاء وأوسـطه وآخـره وأولـه آكد وآخـر القنـوت وفي أثنـاء تكبـيرات العيـد وعنـد دخول المسجد والخروج منه وعند الإجتماع والتفرق وعنـد السـفر والقـدوم والقيـام لصـلاة الليـل وختم القرآن وعند الكرب والهم والعقوبة وقراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر ونسيان الشيء

وورد أيضا في أحاديث ضعيفة عند استلام الحجر وطنين الأذن والتلبية وعقب الوضوء وعند الذبح والعطاس وورد المنع منها عندهما أيضا. أ. هـ

فمن المواطن المخصوصة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

١ - يوم الجمعة

للأحاديث الواردة في ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم [أكثروا عليَّ من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الأزهر (يعني يوم الجمعة(فإن صلاتكم معروضة عليَّ] رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه أحاديث أخرى مذكورة في الباب الثاني

وعن عمر بن عبد العزيز أنه كتب [أن انشروا العلم يوم الجمعة فإن غائلة العلم النسيان وأكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة] رواه ابن وضاح وغيره

وعن إمامنا الشافعي رضي الله عنه قال [أحب كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال وأنا في يوم الجمعة وليلته أشد استحبابا لأنه أفضل أيام الأسبوع وهو يوم شريف]

قال الخطيب في شرح (المنهاج) وغيره [يسن الإكثار من سورة الكهف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها وأقل الإكثار من الأولى (سورة الكهف) ثلاث مرات ومن الثانية (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) ثلاثمائة].أ. هـ

وعبارة الشمس الرملي عليه [ويستحب الإكثار من ذلك أي قراءة سورة الكهف كما نقل عن الشافعي فقد صح {من قرأها يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين} وورد {من قرأها ليلتها أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق}

وقراءتها نهارا آكد وأولاها بعد الصبح مسارعة للخير ما أمكن

وحكمة ذلك أن الله ذكر فيها أهوال يوم القيامة والجمعة تشبهها لما فيه من اجتماع الخلق ولأن القيامة تقوم يوم الجمعة كما في مسلم

ثم قال الرملي [ويكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها وليلتها لخبر {إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا من الصلاة عليَّ فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ} رواه أبو داود

وخبر {أكثروا من الصلاة عليَّ في ليلة الجمعة ويوم الجمعة فمن صلى عليَّ صلاة صلى صلى الله عليه بها عشرا}

قال وتنصيص المصنف يعني الإمام النووي على الصلاة ليس بقيد بل يجري طلب الإكثار في الذكر والتلاوة أيضا نعم يؤخذ من الخبر أن الإكثار منها أفضل منه بذكر أو قرآن].أ. هـ

قال الشبراملسي في حاشيته [وأقله ثلاثمائة بالليل ومثله بالنهار وإنها تحصل بأي صيغة كانت

قال والاشتغال بها في ليلـة الجمعـة ويومهـا أفضـل من الاشتغال بغيرها مما لم يرد فيـه نص بخصوصـه أما ما ورد فيه ذلك كقراءة الكهـف والتسـبيح عقب الصلوات فالاشتغال به أفضل].أ. هـ

قـال ابن القاسـم في حاشـيته (التحفـة([وليس المراد بأفضـلية الاشـتغال بنحـو سـورة الكهـف في ليلـة الجمعـة ويومهـا عـدم الاشـتغال بالصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالكليـة بـل المـراد أنه إذا تعـارض الأمـران وكـان لـو اشـتغل بأحـدهما يعجــز عن الآخــر لعــذر من الأعــذار فالاشــتغال بالفاضل أفضل حينئذ وأما إذا أمكنه الاشـتغال بهمـا فهو الأفضل الأكمل بحيث يعد مكثرا من كـل واحـد منهمـا لـورود طلب الإكثـار منهمـا كمـا دلت عليـه الأحاديث وصرحوا به].أ. هـ

وقــال الشبراملســي قــال المنــاوي في شــرح (الجامع الصـغير(في أول الجـزء الثـالث بعـد قولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم [{إن الأعمـال ترفـع يـوم

الإثنين والخميس فأحب أن يرفع عملي وأنا صـائم} ما نصه أخذ منه القسطلاني تبعا لشيخه البرهان بن أبي الشريف مشروعية الإجتماع للصلاة على النـبي صلى الله عليه وصلم في ليلة الجمعة والإثنين كمـا يفعـل في الجـامع الأزهـر ورفـع الصـوت بـذلك لأن الليلة ملحقـة بـاليوم لأن اللام في الأعمـال للجنس فيشمل الـذكر والصـلاة والسـلام على النـبي صـلى الله عليه وسـلم والـدعاء لا سـيما في ليلـة الإثـنين فإنها مؤكدة وقـد قـال ابن مـرزوق أنهـا أفضـل من ليلة القدر].أ. هـ

وقال الجمل في حاشـية (المنهج([إذا وقـع العيـد ليلة الجمعة

فهل يراعى شعاره من التكبـير فيشـتغل بـه دون الصلاة على النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وقـراءة الكهف

أو يراعى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة الكهف

أو يفرق بين الفطر فيراعى تكبيره لثبوته بـالنص القرآني وثبوت الصلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بـالنص النبـوي دون الأضـحى لثبـوت تكبـيره بالقياس

كـل محتمـل ولعـل الثـالث (يفـرق بين الفطـر فيراعى تكبيره لثبوته بالنص القرآني وثبوت الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالنص النبوي دون الأضحى لثبوت تكبيره بالقياس) أقرب

وإن كان الثاني (يراعى الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وقـراءة الكهـف) غـير بعيـد لأن الصلاة شعار هذه الليلة من حيث ذاتهـا (أي الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم تعتـبر ذات في هذه الليلة لأنها مستمرة طوال العـام) والتكبـير من حيث العـــروض (أي عـــارض في وقت معين من السنة ليلة العيد) فمراعاة ما هو للذات أولى ولآنهـا أفضل من ليلة العيد فرعاية شعارها من حيث كونها ليلة الجمعة أولى لفضلها عليها وقيل إنها أفضل من

ليلة القدر وأيضا قيل بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة فرعايتها لهذا المعنى أولى

وإذا تأملت ما ذكر علمت ترجيح التكبير مطلقا (أي في أي وقت(مما لا وجه له يعتبر

ولعل وجه ما ذكر أن يقال لا يقدم أحدهما على الآخر (أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتكبير(لتعارض النظر إليهما من الخصوص في الجملة فيشتغل بأحدهما بحيث يعد مكثرا منه ثم يشتغل بالآخر وهكذا وعلى هذا أيهما أولى في البداءة أو يستويان فليحرر]

ثم قال الجمل [ويسن أيضا قراءة سورة آل عمران في يومها لخبر {من قرأ آل عمران في يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه} قال في (الإيعاب(والظاهر أن حكمة ذلك أن الله تعالى ذكر خلق آدم بقوله {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ

خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَـهُ كُن فَيَكُـونُ} وآدم خلـق يوم الجمعة

وسـورة هـود كـذلك لخـبر {اقـرؤا هـودا يـوم الجمعة}

وحم الـدخان {من قـرأ حم الـدخان ليلـة الجمعـة غفر له}

قال شيخنا البـابلي وينبغي إذا أراد الاقتصـار على قراءة سورة من المذكورات أن يقـدم الكهـف على غيرها لكثرة أحاديثها]

وقـد ورد أن {من داوم على العشـر آيـات أولهـا أمن من الدجال}] انتهت عبارة الجمل

وفي (بغية المسترشدين(

فائـــدة: ورد أن {من قـــرأ الفاتحـــة والإخلاص والمعـوذتين سـبعا سـبعا عقب سـلامه من الجمعـة قبل أن يثني رجليه غفر لـه مـا تقـدم من ذنبـه ومـا

تـأخر وأعطي الأجـر بعـدد من آمن باللـه ورسـوله وبُوعِد من السوء إلى الجمعة الأخرى}

وفي رواية زيادة {وقبل أن يتكلم حفـظ لـه دينـه ودنيـاه وأهلـه وولـده} ويقـول بعـدها أربـع مـرات {اللهم يا غني يا حميد يا مبديء يا معيد يـا رحيم يـا ودود اغنــني بحلالــك عن حرامــك وبطاعتــك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك}

ونقـل عن ابي الصـيف أن [من قـال هـذا الـدعاء (اللهم يا غني يا حميد يا مبديء يا معيـد يـا رحيم يـا ودود اغنــني بحلالــك عن حرامــك وبطاعتــك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك(يوم الجمعة سـبعين مرة لم تمض عليه جمعتان حتى يستغنى]

ونقل عن أبي طــالب المكي أن [من واظب على هذا الدعاء (اللهم يا غني يا حميد يا مبديء يـا معيـد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضـلك عمن سـواك(من غـير عـدد

أغنــاه اللــه تعــالى عن خلقــه ورزقــه من حيث لا يحتسب].أ. هـ

ونقــل الكــردي عن ابن حجــر [ولا تفــوت ســنة المسبعات (أي المسبعات العشر(والأذكار المأثورة عقب صلاة الجمعة بكلام (أي كلام دنيوي(أو انتقال (أي انتقــال من مكــان الصــلاة(نعم يفــوت ثوابهــا المخصــوص (أي المخصــوص بالمكــان(ولــو بجعــل يمينه للقوم (أي يمد يمينه ليسلم على القوم(]

وقــال بعضــهم [لا يفــوت الثــواب بــل كمالــه] من فتاوى باسودان

فائــدة: نقــل شــيخ مشــايخنا الشــيخ إبــراهيم الباجوري في حاشيته على ابن القاســم عن ســيدي عبد الوهاب الشــعراني أن {من واظب على هــذين البيتين في كل يوم جمعة توفــاه اللــه على الإســلام من غير شك ويقرآن خمس مرات

إلهي لست للفردوس أهلا **** ولا أقوى على نار الجحيم

فهب لي توبـة واغفـر ذنـوبي **** فإنـك غـافر الذنب العظيم

٢ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الإثنين

ومنها الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ليلـة الإثنين

ذكرها أبو موسـى المـديني في (وظـائف الليـالي والأيام(

والغزالي في (الإحياء(

قلت ومن ذلك مجلس العارف بالله سيدي الشيخ نـور الـدين الشـوني شـيخ الإمـام الشـعراني في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الأزهر وتفرع منه إلى كثير من البلدان واستمر بعـد حياته مددا طويلة وقد كان ترتيبه ليلة الجمعة وليلـة الإثـنين من المغـرب إلى صـلاة الصـبح وفي يـوم الجمعة إلى صلاة الجمعة رضي الله عنه

وإنما خصص ليلة الإثنين لكونها ليلة ولادتـه صـلى الله عليه وسلم

٣ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الثلاثاء

ومنها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في ليلـة الثلاثاء

روى فيهـا أبـو موسـى المـديني حـديثا عن جـابر مرفوعا بسند فيه من اتُهم بالكذب [من صـلى ليلـة الثلاثاء أربع ركعات بعد العتمة قبل أن يوتر يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحـد ثلاث مـرات وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ بـرب النـاس مـرة فإذا فرغ استغفر خمسـين مـرة وصـلى على النـبي صلى الله عليه وسلم خمسين مرة يبعثـه اللـه يـوم القيامة ووجهه يتلألأ نورا] وذكر ثوابا كثيرا

٤ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند طرفي النهار

لحـديث [من صـلى عليَّ مسـاء غفـر لـه قبـل أن يصـبح ومن صـلى عليَّ صـباحا غفـر لـه قبـل أن يمسي]

قلت ومن ذلك ترتيب مشايخ الصوفية رضي اللـه عنهم أورادهم في الصباح والمساء.

٥ - الصلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم في شهر شعبان

ذكر ابن أبي الصـيف الفقيـه اليمـني في جـزء لـه في (فضل شعبان(أنه روي عن جعفر الصـادق أنـه قال [من صلى على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في شعبان في كل يـوم سـبعمائة مـرة يوكـل اللـه ملائكته ليوصلوها إليه وتفرح روح محمد صـلى اللـه عليه وسلم لذلك]

قال وروى طاوس اليماني أنه قال سألت الحسن بن علي رضي الله عنهما عن ليلة الصك يعـني ليلـة النصف من شعبان وعن العمل فيها فقال أنا أجعلها أثلاثا

فثلث أصلي فيه على جدي النبي صلى الله عليه وسلم ائتمارا لأمر الله عز وجل حيث يقول {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

وثلث أستغفر الله تعالى فيه لقوله تعالى {وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}

وثلث أركع فيه وأسجد ائتمارا لقوله تعالى {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ}

فقلت وما ثواب من فعل ذلك قال سمعت أبي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم [من أحيا ليلة الصك كتب من المقربين] يعني الذين في قوله تعالى {فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ} وتقدم في الباب الأول عن الحافظ السخاوي نقلا عن أبي الصيف المذكور أنه قيل إن شعبان شهر الصلاة على محمد المختار لأن آية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نزلت فيه.

٦ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الوضوء والفراغ منه

لما رواه ابن أبي عاصم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا وضوء لمن لم يصل عليَّ]

وفيه أحاديث أخرى تقدمت في الباب الثاني.

٧ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التييم والغسل من الجنابة والحيض

أشار إليه النووي في أذكاره.

٨ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد الآذان لكل من المؤذن والمجيب

لقوله صلى الله عليه وسلم [إذا سمعتم المؤذن فقولوا كما يقول وصلوا عليَّ فإنه ليس من أحد يصلي عليَّ إلا صلى الله عليه بها عشرا وسلوا الله لي الوسيلة فإن الوسيلة منزلة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله عز وجل وأرجو أن أكون أنا هو فمن سألها لي حلت له شفاعتي] رواه

مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وفيه أحاديث أخرى تقدمت في الباب الثاني.

قال ابن حجر في (الدر المنضود) بعد ذكره هذا الحديث و (حلت) وجبت كما صرح به في روايات صحيحة

ومعنى (وجبت) أنها ثابتة لابد منها بالوعد الصادق أو نزلت به فعلى الأول (يقصد أنها ثابتة لابد منها بالوعد الصادق) مضارعه يحِل بكسر الحاء

وعلى الثاني (يقصد نزلت به) يحُل بضمها

وليس من الحِل ضد الحُرمة لأنها لم تكن محَرَّمة قبل

قال وفيه بشرى عظيمة لقائل ذلك أنه يموت على الإسلام إذ لا تجب الشفاعة إلا لمن هو كذلك وشفاعته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين بل تكون برفع الدرجات وغير ذلك كما يأتي

فالشـفاعة الواجبـة لسـائل الوسـيلة إمـا برفـع درجات أو تضـعيف حسـنات أو بإكرامـه بإيوائـه إلى ظـل العـرش أو كونـه في مـروج أو على منـابر أو الإسـراع بـه إلى الجنـة أو غـير ذلـك من خصـوص الكرامات الواردة لبعض دون بعض

قال وقيد القاضي عيـاض ذلـك عن بعض شـيوخه بمن قاله مخلصا مستحضرا لجلاله صلى اللـه عليـه وسلم دون من قصد به مجرد الثواب

ورُدَّ بأنـه تحَكُّم غـير مرضـي ولـو أخـرج الغافـل اللاهي لكان أشبه

وفائدة طلبه الوسيلة مع رجائه لها ورجـاؤه صـلى الله عليه وسلم لا يخيب

إعلامنا بأن الله تعالى لا يجب عليه لأحد من خلقه شيء وأن له أن يفعـل بمن شـاء وإن جلت مرتبتـه ما شاء

ففي ذلك إظهار عظيم تواضعه صلى الله عليه وسلم وخوفه المقتضي لمزيد رقيه وعلوه

ففائدته عائدة عليه صلى الله عليه وسلم وعلينا ولقد غفل من لم يمعن النظر في هذا المقام كما ذكرته فأجاب بانحصار فائدة ذلك لنا بإمتثال ما أمرنا به في جهته الكريمة صلى الله عليه وسلم

وروى أحمد [من قال حين ينادي المنادي {اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عني رضا لا سخط بعده} استجاب الله دعوته]

وأخرج ابن أبي عاصم عن أبي الدرداء [أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا سمع المؤذن يقيم {اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة} وكان يسمعها من حوله ويحب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة]

واخرجه الطبراني لكن بلفظ [كان إذا سمع النداء قال {اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة} قال صلى الله عليه وسلم من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة]

وسؤله صلى الله عليه وسلم حاجته من نحو الشفاعة العظمى والحوض ولواء الحمد والوسيلة وغير ذلك مما أعده الله تعالى له صلى الله عليه وسلم.

وأخرج الطبراني [من قال حين يسمع النداء {أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة} وجبت له الشفاعة]

واعلم أنه مرَّ تفسيره صلى الله عليه وسلم الوسيلة بأنها أعلى منزلة أو درجة في الجنة

وأصلها لغة ما يتقرب به للكبير قال تعالى {وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ}

قال جمع هي القربة.

وقال آخرون كل ما يتوسل أي يتقرب به كالتوسل إلى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم.

والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء يحمده فيه الأولون والآخرون ومرَّ تفسيره في أحاديث الشفاعة وعليه اجماع المفسرين على ما قاله الواحدي

وقيل شهادته لأمته وعليهم

وقيل اعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة

وقيل هو أن يجلسه الله عز وجل على العرش

وفي صحيح ابن حبان [يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة خضراء فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود]

ولا ينــافي الأول (يقصــد الشــفاعة العظمى في فصل القضاء(لاحتمال أن هذه الكسوة علامــة على الإذن له في الشفاعة العظمى.

ثم رأيت بعض المحققين ذكر ما يقرب منه فقال

يظهر أن المراد بالقول المذكور وهو الثنــاء الــذي يقدمه بين يدي الشـفاعة وأن المقـام المحمـود هـو جميع ما يحصل له في تلك الحالة.

وله صلى الله عليه وسلم شفاعات غير العظمى

كالشفاعة لمن يدخل من أمته الجنة بغير حســاب وهذه العظمى من خصائصه صلى الله عليـه وسـلم وإنكار المعتزلة لهذه من ضلالاتهم كيف وقد صـحت الأحاديث الكثيرة بها من غير معارض لها.

ولقوم استحقوا دخولها فلم يدخلوها قـال النـووي ويجوز أن يشركه في هذه الأنبياء والعلماء والأولياء.

وفي قوم حبستهم الأوزار عن دخول الجنة.

ولبعض أهل الجنة في رفـع درجـاتهم فيعطي كـل منهم ما يناسبه قال (يقصد النووي(وهـذه يجـوز أن يشركه فيها من ذكر أيضا.

ولمن مات بالمدينة الشريفة.

ولمن زار قبره صلى الله عليه وسلم.

ولفتح باب الجنة كما رواه مسلم.

ولمن أجاب المؤذن.

ولقوم كفار لهم سابق خدمة له صـلى اللـه عليـه وسلم في تخفيف عذابهم.

والشـفاعة لأهـل المدينـة بـالمعنى السـابق في الشفاعة لسائل الوسيلة.

واعلم أن للغـزالي رحمـه اللـه تعـالى في معـنى الشفاعة وسببها كلاما نفيسا حاصله

أنها نـور يشـرق من الحضـرة الإلهيـة على جـوهر النبوة وينشر منه إلى كل جوهر استحكمت مناسبته

مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

ومثاله نور الشمس إذا وقع على الماء فإنه ينعكس منه إلى محل مخصوص من الحائط دون جميعه وسبب الاختصاص المناسبة بينه وبين الماء في الموضع الذي إذا خرج منه خط إلى موضع النور من الماء حصلت منه زاوية إلى الأرض مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء إلى قرص الشمس بحيث لا يكون أوسع منها أو أضيق وهذا لا يمكن إلا في موضع مخصوص من الجدار فكما أن المناسبات الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس النور فالمناسبات المعنوية العقلية أيضا تقتضي ذلك في الجواهر المعنوية ومن استولى عليه التوحيد (يقصد النبي صلى الله عليه وسلم(فقد تأكدت مناسبته مع الحضرة الإلهية وأشرق عليه النور من غير واسطة ومن استولى عليه السنن والاقتداء به صلى الله عليه وسلم

ومحبته ومحبة إتباعه ولم يترسخ قدمه في ملاحظة الوحدانيـة لم تسـتحكم مناسـبته إلا مـع الواسـطة فـافتقر إلى واسـطة في اقتبـاس النـور كمـا يفتقـر الحائط الذي ليس مكشـوفا للشـمس إلى واسـطة الماء المكشوف للشمس

وإلى مثل هـذا ترجـع حقيقـة الشـفاعة في الـدنيا فالوزير الأقرب للملك يحمله على العفو عن جـرائم أصحابه لا لمناسبة بينهم وبين الملك ففاضت عليهم العناية بواسطة الوزير لا بأنفسهم

ولو ارتفعت الواسطة لم تشملهم العناية أصلا لأن الملك لا يعـرفهم ولا يعـرف اختصاصـهم بـالوزير إلا بتعريفــه وإظهــار الرغبــة في العفــو عنهم فسـمي لفظه من التعريف إظهارا للرغبة شفاعة مجازا

وإنما الشفيع مكانته عنـد الملـك واللفـظ لإظهـار الغرض والله سبحانه وتعالى مستغن عن التعريف

ولو عرف الملك حقيقة اختصاص غلام الـوزير بـه لاستغنى عن التعريف وحصل العفو بشفاعة لا نطق فيها ولا كلام والله سبحانه وتعالى عالم به

ولـو أذن للأنبيـاء عليهم الصـلاة والسـلام بمـا هـو معلـوم لـه فكـانت ألفـاظهم أيضـا ألفـاظ الشـفعاء بمثـــال يـــدخل في الحس والخيـــال لم يكن ذلـــك التمثيل إلا بألفاظ مألوفة في الشفاعة

ويـدلك على انعكـاس النـور بطريـق المناسـبة أن جميـع مـا ورد من الأخبـار عن اسـتحقاق الشـفاعة معلق بما يتعلق به صلى الله عليه وسلم من صــلاة عليه أو زيارة لقـبره أو جـواب المـؤذن والـدعاء لـه عقيبه وغير ذلك مما تحكم علاقته المحبة والمناسبة معه صلى الله عليه وسلم انتهى.

وقال الرازي الشفاعة أن يستوهب أحد لأحد شيئا ويطلب له حاجة وأصلها من الشفع ضد الـوتر كـأن صاحب الحاجة كان فرد فصار الشفيع لـه شـفعا أي صار زوجا. انتهى كلام ابن حجر

فائــدة: قــال في (القــول البــديع) قــد أحــدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الآذان للفرائض الخمس إلا الصبح والجمعة فإنهم يقدمون ذلك فيها على الآذان وإلا المغرب فلا يفعلونه غالبا لضيق وقتها

وكان ابتداء حدوث ذلك في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وبأمره

وأما قبل ذلك فإنه لما قتل الحاكم بن العزيز أمرت أخته ست الملك أن يسلم على ولده الظاهر فسلم عليه بما صورته السلام على الإمام الظاهر ثم استمر السلام على الخلفاء خلفا بعد سلف إلى أن أبطله الصلاح المذكور وعوض عنه الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم جوزي خيرا

قال ثم رأيت في بعض التواريخ في أول شعبان سنة سبعمائة وواحد وتسعين أمر المؤذنون بالقاهرة ومصر أن يزيدوا في الآذان لكل صلاة بعد

الفراغ منه الصلاة والسلام عليك يا رسول الله عدة مـرات لأن رجلا من الفقـراء المعتقـدين سـمع في ليلة الجمعـة بعـد آذان العشـاء الآخـرة الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فأعجبـه ذلـك وقـال لأصحابه أتحبـون أن يعمـل هـذا في كـل آذان قـالوا نعم فبـات وأصـبح وقـد زعم أنـه رأى رسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسـلم في منامـه يـأمره أن يقـول للنجم الطنبدي المحتسب يأمر المـؤذنين أن يصـلوا عليه صلى الله عليه وسـلم عقب كـل آذان فمضـى إليه فسر بهذه الرؤيا وأمر بذلك فاستمر إلى يومنا

فإن صح ذلك فلعله كان تٌـرك إلى هـذا التـاريخ أو كان أمر الصلاح بذلك في ليلة الجمعة خاصـة واللـه أعلم.

قـال وقـد اختلـف في ذلـك (يقصـد الصـلاة على الرسول صلى اله عليه وسـلم بعـد الآذان(هـل هـو مستحبا أو مكروه أو بدعة أو مشروع

واستدل للأول (مستحبا) بقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}

ومعلوم أن الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم من أجل القرب لا سيما وقد تواردت الأخبار على الحث على ذلك مع ما جاء في فضل الدعاء عقب الآذان والثلث الأخير من الليل وقرب الفجر والصواب أنه بدعة حسنة يؤجر فاعله بحسن نيته. أ. هـ

٩ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عن إقامة كالصلاة عليه عند الآذان

وفيه أحاديث تقدمت في الباب الثاني.

١٠ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه

لقوله صلى الله عليه وسلم [إذا دخل أحدكم المسجد صلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم

قـــال {اللهم اغفـــر لي ذنـــوبي وافتح لي أبـــواب رحمتك} وإذا خرج صلى على محمد صلى الله عليه وســلم ثم قــال {اللهم اغفــر لي ذنــوبي وافتح لي أبــواب فضــلك}] رواه الإمــام أحمــد وغــيره عن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

وفيه أحاديث تقدمت في الباب الثاني.

١١ - الصــلاة عليــه صــلى اللــه عليــه وســلم في المساجد

روى حـــديثها ابن بشـــكوال عن عقبـــة بن عـــامر رضــي اللــه عنــه وقــد تقــدم في البــاب الثــاني [إن للمساجد أوتادا جلساؤهم الملائكة إن غابوا فقدوهم وإن مرضـــوا عـــادوهم وإن رأوهم رحبـــوا بهم وإن طلبوا حاجة أعانوهم فإذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لـــدُن أقـــدامهم إلى عنـــان الســـماء بأيـــديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصــلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيدوا زادكم اللــه فــإذا اســتفتحوا الــذكر فتحت

لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وتطلع عليهم الحور العين وأقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فإذا تفرقوا قام الزوار يلتمسون حلق الذكر].

١٢ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند المرور بالمساجد ورؤيتها

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه [إذا مررتم بالمساجد فصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم] رواه القاضي اسماعيل.

١٣ - الصلاة عليه حال قراءة القرآن إذا مر فيه بذكره أو بقوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

* نص على ذلك الإمام أحمد والحسن البصري في صلاة التطوع

* وأطلق (أي في التطوع وغيرها(الشعبي

وظاهر إطلاقـه اسـتحبابه في التطـوع والفريضـة وكذا أطلق العجلي كما حكـاه صـاحب (الأنـوار(من الشافعية

* وفي فتاوى النووي لا يصلي

والأول (في صلاة التطوع(أقرب قاله القسطلاني في (مسالك الحنفا(.

١٤ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسـلم في آخـر قنوت الصبح

قـال ابن حجـر وتسـن آخـر القنـوت لورودهـا في قنوت الوتر وقِيس به قنوت الصبح

ولفظه [وصلى الله على النبي] من غير زيادة

ووَهِم من زاد عليه [محمد وسـلم] ونسـبه لسـنن النسائي إذ ليس فيها عند جمع رواية ذلك

قال النووي وحديثه صحيح أو حسن

وصح عن بعض الصحابة رضي الله عنهم موقوفا عليه أنهم كانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت

وصح عن الزهري أنهم كانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت وتر رمضان

وعن بعض الصحابة أنه كان إذا دخل العشر أي الأخير من رمضان زاد فيه [اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك والسلام عليه ورحمة الله وبركاته].

١٥ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول

وفيه أحاديث تقدمت في الباب الثاني.

١٦ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير

وهي عند الشافعي ركن لا تصح الصلاة إلا بها

وسيأتي الكلام عليها في آخر هذا الباب وإنما أخرته لطوله.

١٧ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عقب الصلوات الخمس

وفي فضل ذلك حكاية عن الشبلي مذكورة في باب اللطائف.

١٨ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عقب صلاة الصبح والمغرب

وتقدم في الباب الثاني قوله صلى الله عليه وسلم [من صلى عليَّ مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ({إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} اللهم صل على محمد(حتى تعد مائة]

١٩ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند القيام للتهجد

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال [يضحك الله إلى رجلين رجل لقى العدو وهو على فرس مع خيل أصحابه فانهزموا وثبت فإن قُتل استشهد وإن بقي فذاك الذي يضحك الله إليه ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به أحد فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم حمد الله ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستفتح القرآن فذاك الذي يضحك الله إليه يقول انظروا إلى عبدي قائما لا يراه أحد غيري] رواه النسائي في سننه الكبرى بسند صحيح.

وقال في (عوارف المعارف(في باب تقسيم قيام الليل {وكلما يصلي يعني المتهجد بالليل يجلس قليلا بعد كل ركعتين ويسبح ويستغفر ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه

يجد بذلك ترويحا وقـوة على القيـام وقـد كـان على بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم إذا فــرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بالكيفيـة الآتيـة في بـاب الكيفيـات من هـذا الكتـاب وهي [اللهم إني أسـألك بأفضـل مسـألتك وأحب الأسـماء إليـك وأكرمهـا عليك ...] إلخ.

وعن سعيد بن هشام أن عائشة رضـي اللـه عنهـا قالت [كنا نُعِد لرسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم سواكه وطهوره فيبعثه اللـه عـز وجـل لمَّا يشـاء أن يبعثه من الليل فيستاك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس بينهن إلا عند الثامنـة ويحمـد اللـه ويصـلي على نبيه صـلى اللـه عليـه وسـلم ويـدعوا بينهن ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويقعد أو ذكـر كلمـة نحوهـا ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليـه وسـلم ويدعو ثم يسلم تسـليما يسـمعنا ثم يصـلي ركعـتين وهو قاعد]

٢٠ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الخطب

كخطبة الجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقاء وغيرها

وكذلك لخطبة التزويج وعقد النكاح

وفي ذلك آثار كثيرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعدهم وعليه عمل الناس خلفا بعد سلف فمن ذلك

ما رواه الإمام أحمد عن عون بن أبي جحفة قال [كان أبي شُرَط علي رضي الله عنه وكان تحت المنبر فحدثني يعني عن علي رضي الله عنه أنه صعد المنبر فحمد الله وأثني عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال {خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر والثاني عمر وقال يجعل الله الخير حيث شاء}]

وأخـرج ابن بشـكوال عن محمـد بن عبـد اللـه بن الحكم قـال [خطبنـا أمـير المـؤنين يـوم الجمعـة فأنسي الصلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فلما انقضت خطبته صاح الناس عليه من كل جانب فتقدم إلى مصلاه فلما قضاها كر راجعـاً إلى المنـبر فرقيه وقـال {أيهـا النـاس إن الشـيطان لا يـدع أن يكيد ابن آدم في كل وقت وقد كادنا في يومنـا هـذا فأنسـانا الصـلاة على نبينـا صـلى الـه عليـه وسـلم فأرغموا أنفه بالصـلاة عليـه اللهم صـل على محمـد كثيرا كما تحب أن يصلى عليه}]

وهي شرط لصحة الخطبة عند إمامنا الشافعي

قـال المجـد الفيروزبـادي [إنمـا اعتمـد الشـافعي رضي الله عنـه على فعـل الخلفـاء الراشـدين ومن بعدهم فإنه لم ينقل عن أحـد منهم ولا ممن بعـدهم خطبة في أمـر مهم فضـلا عن الجمعـة إلا بـدأ فيهـا بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكان السلف يسمون الخطبة بغير الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم البتراء]

٢١ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في أثناء تكبيرات العيد

٢٢ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند العجز عن الصدقة

فقد روى ابن وهب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [أيما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه {اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات} فإنها له زكاة]

٢٣ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند كتابة الوصية

فعن الحسن البصري قال [لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال اكتبوا وصيتي فكتب الكاتب هذا ما

أوصى به أبو بكرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكرة {أأكتنى عند الموت امح هذا واكتب هذا ما أوصى به نفيع الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً صلى الله عليه وسلم نبيه وأن الإسلام دينه وأن الكعبة قبلته وأنه يرجو من الله ما يرجو المعترفون بتوحيده والمقرون بربوبيته ... } وذكر الوصية إلى آخرها]

٢٤ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في صلاة الجنازة

قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه حدثنا مطرف بن مازن عن معمر عن الزهري قال أخبرنا أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه أخبره رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن السنة في الصلاة على الجنازة [أن يكبر الإمام ثم يقرأ فاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء

للجنـازة في التكبـيرات لا يقـرأ في شـيء منهن ثم يسلم سراً في نفسه]

٢٥ - الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم عنـد إدخال الميت القبر

وهو مذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه

٢٦ - الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم عنـد ركوب الدابة

روى الطـــبراني في (الـــدعاء(من حـــديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله قال [من قال إذا ركب دابة {بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سَمِي سبحان الذي سخر لنـا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون الحمد للـه رب العـالمين وصـلى اللـه على محمـد عليـه السلام} قالت الدابـة بـارك اللـه عليـك من مـؤمن خففت عن ظهـــري وأطعت ربـــك وأحســـنت إلى نفسك بارك الله في سفرك وأنجح حاجتك]

٢٧ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند إرادة السفر

قال الإمام النووي في أذكار المسافر [ويفتتح دعاءه ويختمه بالتمجيد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم]

٢٨ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في أعمال الحج

فمن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من التلبية

ومن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على الصفا والمروة

ومن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند استلام الحجر

ومن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في موقف عرفه

ومن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالخيف

ومن ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طواف الوداع

وفي جميع ذلك آثار مروية عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعدهم.

٢٩ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة الشريفة

إذا وقع بصره على حرمها ونخيلها وأماكنها وعند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم

قال في (المسالك([اعلم أنه يستحب للمرء أنه كلما قرب من المدينة يزيد من ذلك ويستحضر في خاطره تعظيم عرصاتها وتمجيد منازلها ورحباتها وإنها مواطن عمرت بالوحي والتنزيل وكثر فيها ترداد جبريل وميكائيل وإنه صلى الله عليه وسلم ثاوٍ في بقعتها ومدفون في مقدس تربتها ويتفكر

في كونـه أشـرف على شـريف حومتـه وعـزم على دخول حضرته ليستشعر بذلك عظيم منزلته ويتحلى هناك بأوصاف جلال هيبته وكمال محبتـه ويبـادر إلى ما يعلمه أنه مراده من إخلاص توبته وصدق نيتـه ثم يتوجـه وعليـه السـكينة والوقـار ماشـيا على قدميـه احتسابا لتلك الآثار وإعظاما لمن حل بتلك الديار

أتيتك زائـرا وودت أني ***** جعلت سـواد عيـني أمتطيه

ومــالي لا أســير على الأمــاقي ***** إلى قــبرٍ رسول الله فيه

ثم يقف على باب المسجد الشريف وقـوف هيبـة وإجلال بخضوع وابتهال ثم يـدخل قـائلا {اللهم صـل على محمد وعلى آل محمـد اللهم اغفـر لي ذنـوبي وافتح لي أبواب رحمتك} مع الحرمـة والوقـار كأنـه مشاهد النبي المختار صلى الله عليه وسلم ويصـلي ركعتين تحية المسـجد ثم يـأتي القـبر الشـريف من ناحية القبلة ثم يقـف قبالـة وجهـه صـلى اللـه عليـه

وسلم جاعلا ظهره إلى القبلة ووجهه قبالة المسمار الفضة المضروب في الرخامة الحمراء مع المبالغـة في الأدب ويتأمـل بين يـدي من هـو ويعلم قـدر من يخاطب وأنه صلى اللـه عليـه وسـلم يسـمع سـلامه ويرد عليه]

قال رحمه الله [وليقل مقتصـدا غـير رافـع صـوته مما رأيته وجمعته من كتب المناسك وغيرها

{السلام عليك يا رسول الله *

السلام عليك يا نبي الله *

السلام عليك يا حبيب الله *

السلام عليك يا صفوة الله *

السلام عليك يا خير خلق الله *

السلام عليك يا سيد المرسلين *

السلام عليك يا خاتم النبيين

السلام عليك يا إمام المتقين *

السلام عليك يا قائد الغر المحجلين *

السلام عليك يا نبي الرحمة *

السلام عليك يا فارج الغمه *

السلام عليك يا من بهرت لوامع مجده *

السلام عليك يا من همعت هوامع رفده *

السلام عليك يا من ظهرت أنوار علائه *

السلام عليك يا من بهرت آثار سنائه *

السلام عليك يا نتيجة الشرف الباذخ *

السلام عليك يا زبدة المجد الراسخ *

السلام عليك يا إمام الأنبياء *

السلام عليك يا صفوة الأصفياء *

السلام عليك يا درة لؤي *

السلام عليك يا غرة قصي *

السلام عليك يا منبع المكارم *

السلام عليك يا سلالة الأكارم *

السلام عليك يا من بهرت آياته *

السلام عليك يا من ظهرت معجزاته *

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته *

سـلام تضـوَّع عن مسـكه ***** يجـر بـدارين ذيلا طويلا

وينفح عن نسمة لم تزل ***** تعيد عليـك الثنـاء الجميلا

وتتلــو أحــاديث قــرب غـدت ***** تبــلُ العليــل وتُروي الغليلا

السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين *

السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيـبين الطـاهرين *

السـلام عليـك وعلى أزواجـك الطـاهرات أمهـات المؤمنين *

السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين *

السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين *

وصـلى اللـه عليـك كلمـا ذكـرك الـذاكرون وكلمـا غفل عن ذكرك الغـافلون وصـلى عليـك في الأولين وصلى عليك في الآخـرين أطيب وأفضـل مـا صـلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا إله إلا اللــه وأشهد أنك عبده ورسـوله وأنـك قـد بلغت الرسـالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في اللـه حـق جهاده}

ثم يدعو لنفسه وللمؤمـنين والمؤمنـات ثم يسـلم على أبي بكر ثم على عمر رضي الله عنهمـا ينتقـل على يمينه قدر ذراع فيسلم فيقول إن شاء

{السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين *

السلام عليك يا من أيد الله به يوم الردة الدين *

السلام عليك يا من أنفـق في ذات اللـه ورسـوله ماله قليله وجليله ولم يترك لنفسه ولا أهله إلا اللــه ورسوله}

ثم ينتقل أيضـا عن جهـة يمينـه قـدر ذراع فيسـلم على عمر فيقول إن شاء

{السلام عليك يا أمير المؤمنين *

السلام عليك يا من أيد الله به الدين *

السلام عليك يا من لم تأخـذه في اللـه لومـة لائم فلم يدع الحق له صديقا *

السلام عليك يا من لقيه الشـيطان سـالكا طريقـا إلا اتخذ غير طريقه طريقا *

السـلام عليـك يـا محـدَّث هـذه الأمـة النـاطق بالصواب *

السلام عليم يا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب}]

وعن عبد الله بن دينار قال [رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يقف عند النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لأبي بكر وعمر] رواه اسماعيل القاضي وغيره من طريق مالك.

وسيأتي في باب الكيفيات صيغة سيدي أبي الحسن الشاذلي التي تقال عن زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك صيغة برهان الدين المواهبي

وذكرت في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات(صيغة الإمام النووي وصيغة أبي المواهب الشاذلي.

وعن بعضهم يقول بعد الفراغ من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم [الحمد لله الذي أقر عيني برؤيتك وأحلني شريف روضتك وقضى أن أفوز بزورتك وأحرز سابق السعادة بحلول بلدتك

حيث النبوة جرت من ذوائبها ***** فضلا وأجرت ينابيعا من الحكم

حيث السـنا مُشـرق والعـز منبثـق ***** والجـو مغْدودق بالجود والنعم

حيث الضريح وما ضمت صفائحه ***** من النبي الرضي الطاهر الشيم

أنواره غرة في المجد نـيرة ***** وفخـره شـمم في مِعطس الكرم

ولاح في نـوره معـنى أفـاد بـه ***** مقـام آدم فخرا وهو في العدم

انسان عين العلى سـر الكمـال سـنا ***** فخـر النبوة نور اللوح والقلم

يا آخرا عنـد ختم الأنبيـاء بـه ***** وأول الرسـل عند الله في القدم

يا غـرة أوضـحت طـه أسـرتها ***** ودرة جليت في ن والقلم

كانت حياتك ما بين الأنام حيا ***** سقي تــراهم بغيث وأكف الديم

وكــان فقــدك خطبــا شــاك أنفهمُ ***** لمــا ألمَّ بصدع غير ملتئم

فــالآن ليس ســوى قــبر حللت بــه ***** ملجــا الطريد ومنجى كل معتصم

وقــد حططنــا لــديك الرحــل همتنــا ***** على الصدى نهلت من مورد الكرم

نقبل الــترب إجلالا لســاكنه ***** فكــل مــوطيء أقدام مقر فم

هذا عطاؤك فاغمرنــا بمرســله ***** فقــد مــددنا أكف الفقر والعدم

وإن رمتنا الخطايا وسط مهلكة ***** فأنت ملجأ خلق الله كلهم

حسبي شفاعتك العظمى إذا صفرت ***** يــداي أو أسفرت عن زلة القدم

فـالعفو شـيمتك العظمى الـتي شـهرت ***** إذ كانت الموبقات السود من شيمي

صـلى عليـك إلـه العـرش مـا حملت ***** عنـك الثناء المرّجى السن الأمم

وناسـم المسـك أنفـاس النسـيم على ***** هـذا الضريح وهذا البيت والحرم

فائدة

قال الحافظ السـخاوي [والحث على زيـارة قـبره الشريف صلى اللـه عليـه وسـلم قـد جـاء في عـدة أحاديث لو لم يكن منها إلا وعـد الصـادق المصـدوق صلى الله عليه وسلم بوجوب الشـفاعة وغـير ذلـك لزائره لكان كافيا في الدلالـة على ذلـك وقـد اتفـق الأئمة من بعد وفاتـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وإلى زماننا هذا على أن ذلك من أفضل القربات

وقال شيخ الإسـلام الحسـن السـبكي في (شـفاء الأسقام) اعتمد جماعة من الأئمة على هذا الحـديث

{ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله تعالى إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام}

في استحباب زيـارة قـبر النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم وهو اعتماد صـحيح لأن الزائـر إذا سـلم وقـع الرد عليه عن قرب وتلك فضيلة مطلوبة]

قال في (السدر المنضود(في الفصل الرابـع منـه [ومنها أي فوائد الصلاة على النبي صـلى اللـه عليـه وسلم أن ملكا قائم على قبره يبلغه إياهـا وأنـه يـرد سلام من سلم عليـه وذكـر في ذلـك عـدة أحـاديث تقدمت مع غيرها في الباب الثـاني من هـذا الكتـاب منها

قوله صلى الله عليـه وسـلم {مـا من أحـد يسـلم عليَّ إلا رد الله تعـالى إليَّ روحي (أي نطقي(حـتى أرد عليه السلام}

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم {من صلى عليَّ عند قبري سمعته ومن صلى عليَّ نائيا وكل الله بــه

ملكا يبلغني وكفي أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا وشفيعا}.

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم {من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه قُبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا فيه من الصلاة عليَّ فإن صلاتكم معروضة عليَّ قالوا يا رسول الله وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرَمْتَ يعني بليت قال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء}.

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم {لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم}

وصحح هذا والأول النووي في أذكاره

وقال أي ابن حجر (تنبيه(

[علم من هذه الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم يُبَلَّغ الصلاة والسلام عليه إذا صدرا من بُعد

ويسمعهما إذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيرها

وأفتى النووي فيمن حلف بالطلاق الثلاث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث؟

بأنه لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك والورع أن يلتزم الحنث.

وما قيل أن رده صلى الله عليه وسلم على المسلِّم عليه مختص بسلام زائره مردود

١ - بعموم الحديث {ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله تعالى إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام} فدعوى التخصيص تحتاج لدليل

٢ - ويرده أيضا الخبر الصحيح {ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام}

فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم يكن له خصوصية به لما علِمت أن غيره يشاركه في ذلك

قال أبو اليمن ابن عساكر [وإذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزائرين لقبره جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من جميع الآفاق من جميع أمته على بُعد شُقْتِه]

و (أرَمْتَ) بفتح أوليه (يقصد الألف والراء) وسكون ثالثه (الميم) وفتح آخره (التاء) أصله أرممت أي صرت رميما قاله الخطابي حذفت إحدى الميمين تخفيفا كأظلت أي ظللت والرميم والرمة العظام البالية

وقال غيره الميم مشددة والتاء آخره ساكنة (أرَمَّتْ) أرمت العظام

وقيل يروى بضم أوله وكسر ثانيه (أُرِمْتَ)

ونهيه صلى الله عليه وسلم عن جعل قبره عيدا يحتمل

١ - أنه للحث على كثرة الزيارة ولا يجعل كالعيد الذي لا يؤتى في العام إلا مرتين

٢ - والأظهر أنه إشارة إلى النهي الوارد في الأحاديث الأخر عن اتخاذ قبره مسجدا أي لا تجعلوا زيارة قبري عيدا من حيث الإجتماع لها كلهو للعيد وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور أنبيائهم ويشتغلون باللهو والطرب فنهى صلى الله عليه وسلم أمته عن ذلك وعن أن يتجاوزوا في تعظيم قبره ما أمروا به.

والحث على زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم قد جاء في عدة أحاديث بينتها في حاشية (الإيضاح(مع الرد على من أنكر ذلك وهو ابن تيمية عامله الله بعدله كيف وقد أجمعت الأمة كما نقله غير واحد من الأئمة على أن ذلك من أفضل القربات وأنجح المساعي.

ومعنى {ولا تتخذوا بيتوكم قبورا}

١ - قيل كراهة الصلاة في المقبرة أي لا تجعلوا القبور لصلاتكم كالبيوت وعليه يدل كلام البخاري.

٢ - وقيل معناه لا تجعلوها كالقبور في أن من صار إليها لا يصلي ولا يعمل ورجحه جمع للرواية الأخرى {اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا}

٣ - وقيل معناه النهي عن دفن الموتى في البيوت وهو ظاهر اللفظ ودفنه صلى الله عليه وسلم في بيته من خصائصه

٤ - وقيل معناه من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر ويؤيده خبر مسلم {مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت}

وعلم من هذه الأحاديث أيضا أنه صلى الله عليه وسلم حيٌ على الدوام إذ من المحال العادي أن

يخلو الوجود كله من واحد يُسلم عليه في ليل أو نهار فنحن نؤمن ونصدق بأنه صلى الله عليه وسلم حيٌ يُرزق وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض والإجماع على هذا

وقيل كذا العلماء والشهداء والمؤذنون وصح أنه كُشف عن غير واحد من الأولين فوجِدوا لم تتغير أجسادهم

وقد جمع البيهقي جزأ في حياة الأنبياء في قبورهم واستدل بكثير من الأحاديث السابقة وبالحديث الصحيح {الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون} ويشهد له خبر مسلم {مررت بموسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره}

ودعوى أن هذا خاص به يبطلها خبر مسلم أيضا {لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط قال فرفعه

الله لي أنظر إليه ما يسـألوني عن شـيء إلا نبـأتهم به وقد رأيتني في جماعـة من الأنبيـاء فـإذا موسـى قائم يصلي فإذا رجـل ضـرب جعـد كأنـه من رجـال شـنوءة وإذا عيسـى بن مـريم عليـه السـلام قـائم يصـلي أقـرب النـاس بـه شـبها عـروة بن مسـعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصـلي أشـبه الناس بـه صـاحبكم (يعـني نفسـه صـلى اللـه عليـه وسـلم) فحـانت الصـلاة فـأممتهم فلمـا فـرغت من الصلاة قال قائل يا محمـد هـذا مالـك صـاحب النـار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام}

وفيـه {وقـد رأيتـني في جماعـة من الأنبيـاء فـإذا موسى قـائم يصـلي فـإذا رجـل ضـرب (أي خفيـف اللحم) جعد (أي غليظ الشعر)}

وفيـه {وإذا عيسـى بن مـريم عليـه السـلام قـائم يصـلي أقـرب النـاس بـه شـبها عـروة بن مسـعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصـلي أشـبه الناس به صاحبكم فحانت الصلاة فأممتهم}

وفي حديث آخر أنه صلى الله عليـه وسـلم لقيهم ببيت المقدس

وفي آخـــر أنـــه لقيهم في جماعـــة من الأنبيـــاء بالسموات فكلمهم وكلموه

قال البيهقي وكل ذلـك صـحيح فقـد يـرى موسـى قائما يصلي في قبره ثم يُسْرَى بموسى وغـيره إلى بيت المقـدس كمـا أسـرىَ بنبينـا صـلى اللـه عليـه وسلم فيراهم ثم يُعْرَج بهم إلى السموات كما عُـرج بنبينا فيراهم فيها كما أخبر صـلى اللـه عليـه وسـلم وحلولهم في أوقـات مختلفـة بأمكنـة مختلفـة جـائز عقلا كما ورد به خـبر الصـادق وفي كـل ذلـك دلالـة على حياتهم. أ. هـ

وقد ثبتت حياة الشـهداء بنص القـرآن وصـرح ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما بأنه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا

١ - والمراد كما مر بالروح النطق صرح به جماعة فهو صلى الله عليه وسـلم حيٌ على الـدوام لكن لا

يلزم من حياته دوام نطقه وإنما يرد عند سـلام كـل مُسلم عليه.

وعلامة التجـوز بـالروح عن النطـق مـا بينهمـا من التلازم غالبا.

٢ - وأجاب البيهقي بأن معنى رد الـروح إليـه أنهـا رُدت إليه عقب دفنـه لأجـل سـلام من يُسـلم عليـه واسـتمرت في جسـده الشـريف صـلى اللـه عليـه وسلم لا أنها تعاد لرد السـلام ثم تـنزع ثم تعـاد لـرد السـلام وهكـذا أي لمـا يلـزم عليـه من تعـدد حياتـه ووفاته في أقل من ساعة مرات كثـيرة وأجيب بأنـه لا محذور فيه إذ لا نزاع ولا مشقة في ذلك الرد وإن تكرر.

٣ - وأجـاب السـبكي بأنـه يحتمـل أن يكـون رداً معنويا وأن تكـون روحـه الشـريفة مشـتغلة بشـهود الحضرة الإلهيـة والملأ الأعلى عن هـذا العـالم فـإذا سُلِّم عليـه أقبلت روحـه الشـريفة على هـذا العـالم لتدرك سـلام من يُسـلم عليـه وتُـرد عليـه ولا يلـزم

عليه استغراق الزمان كله في ذلك نظرا لإتصال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في أقطار الأرض لأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة.

٤ - وقال بعضهم المراد بالروح الملك الموكل به

٥ - وقال ابن العماد يحتمل أن يراد به هنا السرور مجازا فإنه قد يطلق ويراد به ذلك. انتهى كلام ابن حجر

وقد ذكر كيفية زيارته صلى الله عليه وسلم وأدعيتها وما يتعلق بذلك من الفوائد بالتفصيل في كتابه (الجوهر المنظم في زيارة القبر المعظم) وما أحسن قول القائل

ألا أيها الغادي إلى يثرب مهلا ***** لتحمل شوقا ما أطيق له حملا

تحمل رعاك الله مني تحية ***** وبلغ سلامي روح من طيبة حلا

وقـف عنـد ذاك القـبر في الروضـة الـتي ***** تكون يمينا للمصلي إذا صلى

وقم خاضــعا في مهبــط الــوحي خاشــعا ***** وخفض هناك الصدر واسمع لما يتلى

وناد سلام الله يا قبر أحمـد ***** على جسـد لم يبل قبل ولا يبلى

تراني أراني عند قبر واقفا ***** يناديك عبـد مـا له غيركم مولى

وتسمع عن قرب صلاة كمثـل مـا ***** تبلـغ عن بعد صلاة الذي صلى

أناديك يا خير الخلائق والـذي ***** بـه ختم اللــه النبيين والرسلا

نبي الهدى لولاك لم يُعرف الهـدى ***** ولـولاك لم نعرف حراما ولا حلا

ولـولاك لا واللـه مـا كـان كـائن ***** ولم يخلـق الرحمن جزأ ولا كلا

تعليق ناقل الكتاب

من الأدلة على حياة النبي صلى الله عليــه وســلم في روضته الشريفة من القرآن الكريم قوله تعالى

١ - {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ}

٢ - {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِـيِّ يُرِيـدُونَ وَجْهَـهُ وَلَا تَعْـدُ عَيْنَـاكَ عَنْهُمْ تُرِيـدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَـا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}

٣ - {مُّحَمَّدٌ رَّسُـولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَـهُ أَشِـدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُـونَ فَضْـلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْـوَانًا سِـيمَاهُمْ فِي وُجُـوهِهِم مِّنْ أَثَـرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيـلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَـآزَرَهُ فَاسْـتَغْلَظَ فَاسْـتَوَى عَلَى سُـوقِهِ يُعْجِبُ الـزُّرَّاعَ لِيَغِيـظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَـدَ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}

....

نجد الآية الأولى فيها الخطاب للحبيب صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (فَارْتَقِبْ) بمعنى فانتظر ما يحل بالمشركين

فهي بمعنى المراقبة للشيء حتى يحدث وكأن الإنسان يراقب شيئا ما لعلمه بأنه سيحدث في وقت ما

والذي يصدق عليه هذا المعنى هل يكون حياً أم ميتاً؟ وإذا كان الخطاب من الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم هل يكون الإرتقاب في حياته الدنيا فقط أم ينصرف إلى جميع حيواته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والبرزخ والآخرة وما يؤكد أن الإرتقاب مستمر حتى قيام الساعة

١ - قوله تعالى مخاطبا له صلى الله عليـه وسـلم (فَـــارْتَقِبْ يَـــوْمَ تَـــأْتِي السَّـــمَاء بِـــدُخَانٍ مُّبِينٍ) أي الإرتقاب مسـتمر حـتى تـأتي السـماء بـدخان مـبين وهذا الدخان من الدلائل على قيام الساعة

وكـأن اللـه تعـالى يلفت إنتباهنـا إلى أن الحـبيب صـلى اللـه عليـه وسـلم حيُ في برزخـه مرتقبـا ومنتظـرا يـوم حـدوث الـدخان ومجيء السـاعة ولا تصــدق هــذه المعـــاني إلا على الحي لا الميت لإستمرار الإرتقاب وذلك لكون الدخان سيحدث في المستقبل

٢ - (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ)

وهنا نجد الخطاب للحبيب صلى الله عليـه وسـلم بقوله تعالى (وَلَا تَعْدُ عَيْنَـاكَ) أي اصـبر بروحـك مـع الـذين يـدعون ربهم ويذكرونـه في كـل وقت وهم الـذين يدعونـه تعـالى ويذكرونـه تعـالى لا من أجـل شيء إلا ابتغاء رؤيته تعـالى وهـؤلاء هم المخلصـون

لله تعـالى فهـؤلاء لا تصـرف نظـرك وبصـرك عنهم لتنظر إلى شيء من متاع الدنيا الزائل

والسؤال هنا هل الـذين يريـدون وجهـه تعـالى هم من كانوا في صحبة الحبيب صلى اللـه عليـه وسـلم فقط أم أن هذه الفئة يوجد منهـا في القـرون الـتي جاءت بعد ذلك إلى قيام الساعة؟

نجـد أن اللـه تعـالى أجـاب عن ذلـك في سـورة الواقعة في قولـه تعـالى {وَالسَّـابِقُونَ السَّـابِقُونَ} {ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ}

....

وبهذا أشـار اللـه تعـالى إلى أن النـبي صـلى اللـه عليه وسلم ينظرهم ويبصـرهم بجوارحـه حيث عـبر عن العين وأرد الكـل فهـو حيُ يبصـرهم ويمـدهم مـدده في كـل وقت اللهم اجعلنـا منهم يـا رب العالمين

٣ - (تَـرَاهُمْ رُكَّعًـا سُـجَّدًا يَبْتَغُـونَ فَضْـلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)

هنا نجد الآية تتحدث عن المعية مع الحـبيب صـلى الله عليه وسلم فتشير إلى أن الرسـول صـلى اللـه عليه وسـلم ومن معـه يتصـفون بـأنهم أشـداء على الكفار أما فيما بينهم رحمـاء ثم عقب بقولـه تعـالى (تـراهم) بصـيغة المضـارع المسـتمر الـذي يفيـد الاسـتمرار تـراهم يـا محمـد يكـثرون من الركـوع والسجود حبا في الله وابتغاء فضله ورضوانه وهـذه الفئة لا تقتصر على عهد النبـوة فقـط من الصـحابة بل تمتد إلى مـا بعـد ذلـك في جميـع القـرون اللهم اجعلنا معهم ومنهم والرؤيـة هنـا ليس بمعـنى العلم وإنما بمعنى رؤيتهم بعينيـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فكل هذا مما يدل على حياته صلى عليه وسـلم في قبره

{إِنَّ فِي ذَلِـكَ لَـذِكْرَى لِمَن كَـانَ لَـهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}

وصل اللهم وسلم عليه وعلى آله وصحبة في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك يا رب العالمين

فائدة مهمة في حكم قناديل الذهب التي في حجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم

فائدة مهمة في حكم قناديل الذهب التي في حجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم

رأيت في فتاوى الإمام تقي الدين السبكي جمعْ ولده الإمام تاج الدين عبد الوهاب رسالة سماها (تنزيل السكينة على قناديل المدينة) قال فيها بعد البسملة والحمد لله والصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وبعد

[فإن الله يعلم أن كل خير أنا فيه ومنَّ عليَّ به فهو بسبب النبي صلى الله عليه وسلم والتجائي إليه واعتمادي في كل أموري عليه فهو وسيلتي إلى الله تعالى في الدنيا والآخرة وكم له من نعمة باطنة وظاهرة وإنه بلغني أنه وقع كلام في بيع القناديل الذهب التي هي بحجرته المقدسة التي

هي على الخير والتقوى مؤسسة ليصرف ثمنهـا في عمارتها وعمارة الحرم فحصل لي من ذلك هم وغم فـأردت أن أكتب مـا عنـدي من ذلـك وأقـدم حـديثاً صحيحاً يكون في الإستدلال من أوضح المسالك]

ثم روى بسنده حديث البخاري عن أبي وائل قــال [جلست مع شـيبة على الكرسـي في الكعبـة فقـال لقد جلس هذا المجلس عمر فقال لقد هممت أن لا أدع فيهــا صــفراء ولا بيضــاء إلا قســمته قلت إن صاحبيك لم يفعلا قال هما المرآن أقتدي بهما]

وفي رواية له [هما المرآن يقتدى بهما]

ثم ساق الإمام السبكي عدة طـرق لهـذا الحـديث وأقـوال العلمـاء في عـدم جـواز التصـرف بـأموال الكعبة وحُليها من الذهب والفضـة وأطـال في ذلـك بنحو كراس ثم قال [فننتقـل إلى المدينـة الشـريفة دار الهجـرة على سـاكنها أفضـل الصـلاة والسـلام ونقول فيها المسجد والحجرة المعظمة

أمـا المسـجد فقـد ذكرنـا حكم المسـاجد وتعليـق القناديل الذهب والفضة فيها

وقلنا إن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالجواز من سائر المساجد التي لا تشد إليها الرحال ومن مسجد بيت المقدس وإن كـانت الرحـال تشـد إليه ومن مسجد مكة عند مالك رضـي اللـه عنـه بلا إشكال

وقلنا إنه يحتمل أن يقال بأولويته على مذهب من يقول بتفضيل مكة أيضا لما يختص به هـذا المسـجد الشريف من مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم

ولذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمنــع من رفع الصوت فيه ولم يكن يفعل ذلك في مسجد مكة وما ذاك إلا للأدب مـع رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم ووجوب معاملته الآن كما كــان يجب أن يُعامل به لمَّا كان بين أظهرنا

وكانت عائشة رضي الله عنهـا تسـمع الوتـد يُوتـد والمسمار يُضرب في البيوت المطيفة بـه فتقـول لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن هذا الوجه يستحق من التعظيم والتوقـير مـا لا يستحقه غيره وقـد قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم {صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام}

وعندنا وعند الحنفية والحنابلة الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة فيه

واختلفوا إذا وسع عمـا كـان عليـه هـل تثبت هـذه الفضـيلة لـه أو تختص بالقـدر الـذي كـان في زمنـه صلى الله عليه وسلم

وممن رأى الإختصـاص النـووي رضـي اللـه عنـه للإشارة إليه بقوله (مسجدي(

هذا ورأى جماعة عدم الإختصاص وأنه لو وُسِّع مهما وُسَّع فهو مسجده كما في مسجد مكة إذا وُسِّع وتلك الفضيلة ثابتة له

وقد قيل إن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان في حياته سبعين ذراعاً في ستين ذراعاً ولم يزد أبو بكر فيه شيئا

وزاد عمر ولم يغير صفة بنائه

ثم زاد فيه عثمان زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وهي الجص وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج

ثم زاد فيه الوليد في ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة ومباشرته وعمل سقفه بالساج وماء الذهب وكان الوليد أرسل إلى ملك الروم أني أريد أن أبني مسجد نبينا فأرسل إليه أربعين ألف دينار وأربعين رومياً وأربعين قبطياً عمالا وشيئاً من آلات العمارة وعمر بن عبد العزيز أول من عمل له محراباً وشُرَفاً في سنة إحدى وسبعين

ثم وسعه المهدي على ما هـو اليـوم في المقـدار وإن تغير بناؤه

أما الحجرة الشـريفة المعظمـة فتعليـق القناديـل الذهب فيها أمر معتاد من زمان ولا شـك أنهـا أولى بذلك من غيرها

والـذين ذكـروا الخلاف في المسـاجد لم يـذكروها ولا تعرضوا لها كما لم يتعرضوا لمسجد النبي صـلى الله عليه وسلم

وكم من عالم وصالح من أقطـار الأرض قـد أتاهـا للزيارة ولم يحصل من أحد إنكـار للقناديـل الـذهب التي هناك

فهذا كله قاضٍ في العلم بالجواز مـع الأدلـة الـتي قدمناها مع استقراء الأدلة الشرعية فلم يوجد فيهـا ما يدل على المنع منه فنحن نقطع بجواز ذلـك ومن منع أو رام إثبات خلافه فليبينه

والمسجد وإن فضلت الصلاة فيه فالحجرة لها فضل آخر مختص بها يزيد شرفها به فحكم أحدهما غير حكم الآخر والحجرة الشريفة هي مكان المدفن الشريف في بيت عائشة وما حوله ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم وسع وأدخلت حجر نسائه التسع فيه وحجرة حفصة هي الموضع الذي تقف فيه الناس للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مجاورة لحجرة عائشة التي دفن فيها صلى الله عليه وسلم في بيتها وتلك الحجر كلها دخلت في المسجد

أما المدفن فلا يشمله حكم المسجد بل هو أشرف من المسجد وأشرف من مسجد مكة وأشرف من كل البقاع كما حكى القاضي عيَّاض رحمه الله الإجماع على ذلك إن الموضع الذي يضم أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم لا خلاف في كونه أفضل

وأنـــه مســـتثنى من قـــول الشـــافعية والحنفيـــة والحنابلة وغيرهم إن مكة أفضل من المدينــة ونظم بعضهم في ذلك

جزم الجميع بأن خـير الأرض مـا ***** قـد حـاط ذات المصطفى وحواها

ونعم لقــد صــدقوا بســاكنها علت ***** كـالنفس حين زكت زكا مأواها

قال الشيخ عز الدين بن عبد الســلام في تفضــيل بعض الأماكن على بعض

إن الأماكن والأزمان كلها متســاوية ويفضــلان بمــا يقع فيهما لا بصــفات قائمــة بهمــا ويرجــع تفضــيلهما إلى ما يُنِيل الله تعالى العباد فيهمـا من فضــله ومنِّه وكرمه فمعنى التفضيل الذي فيهمــا أن اللــه تعــالى يجود على عباده بتفضيل أجــر العــاملين فيهمــا كــذا قال الشيخ عز الدين بن]

قال السبكي [وأنا أقول قد يكون لذلك وقد يكون للرضوان والملائكة ولما له عند الله من المحبة وله ولساكنه ما يقصر العقول عن إدراكه وليس لمكـان غـيره فكيـف لا يكـون أفضـل الأمكنـة وليس محـل عمل لنا لأنه ليس مسجداً ولا له حكم المساجد بـل هو مسـتحق النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم والنـبي صلى الله عليـه وسـلم حيُ وأعمالـه فيـه مضـاعفة أكثر من كل أحد فلا يختص التضـعيف بأعمالنـا نحن فافهم هذا ينشرح صدرك لما قالـه القاضـي عيـاض من تفضيل ما ضم أعضاءه صلى اللـه عليـه وسـلم باعتبارين.

أحدهما ما قيل أن كل أحد يـدفن بالموضـع الـذي خلق من تربته والثاني تنزل الرحمة والبركات عليـه وإقبال الله تعالى

ولـو سـلمنا أن الفضـل ليس للمكـان لذاتـه لكن لأجل من حل فيه.

إذا عرفت ذلك فهذا المكان له شرف على جميـع المسـاجد وعلى الكعبـة ولا يلـزم من منـع تعليـق قناديل الذهب في المساجد والكعبة أي على القـول بذلك المنع من تعليقها هنا ولم نرَ أحـداً قـال بـالمنع هنا

وكما أن العـرش أفضـل الأمـاكن العلويـة وحولـه قناديل كذلك هـذا المكـان أفضـل الأمـاكن الأرضـية فناسب أن يكون فيـه قناديـل وينبغي أن تكـون من أشـرف الجـواهر كمـا أن مكانهـا أشـرف الأمـاكن فقليل في حقها الذهب والياقوت

وليس المعـنى المقتضـي التحـريم موجـوداً هنـا فزالت شبهة المنع والقنـديل الـذهب ملـك لصـاحبه يتصرف فيه بما يشاء فإن وقفه هناك إكرامـاً لـذلك المكـان وتعظيمـاً صـح وقفـه ولا زكـاة فيـه وإن لم يقفه واقتصر على إهدائه صح أيضا وخرج عن ملكه يقبض من صح قبضه

وبعد تعليق هذه القناديل في الحجـرة وصـيرورتها لها بوقف أو تمليك أو إهداء أو نـذر أو هبـة لا يجـوز إزالتها لأنها لم يكن تعليقها في الأول واجبا ثم صــار شعاراً ويحصل بسبب إزالتهـا تنقيص فيجب إدامتهـا كمـا قـدمناه في كسـوة الكعبـة اسـتدامتها واجبـة وابتداؤها غير واجب.

فالكعبة والحجرة الشريفة قد علم حالهمــا الأولى بالنص للحديث الوارد الذي قدمناه والثانية بالإلحـاق به والقطع بعظمتهما.

وفي كثير من البلاد غيرهما أماكن ينذر لها ويهدى إليها وقد يسأل عن حكمها ويقع النظر في أنها هــل تلحق بهذين المكانين وإن لم تبلغ مرتبتهما أو لا

وقد ذكر الرافعي عن صاحب التهذيب وغـيره أنـه لو نذر أن يتصدق بكذا على أهل بلـد بعينـه يجب أن يتصدق به عليهم

قـال ومن هـذا القبيـل مـا ينـذر بعثـه إلى القـبر المعروف بجرجان فإن ما يجتمع منه على ما يُحكى

يقسَّم على جماعة معلومين وهـذا محمـول على أن العُرْف اتقضى ذلك فنزل النذر عليه

ولا شك أنه إذا كان عُرْف حمل عليـه وإن لم يكن عُرْف فيظهر أن يجري فيه خلاف وجهين

أحـدهما لا يصـح النـذر لأنـه لم يشـهد لـه الشـرع بخلاف الكعبة والحجرة الشريفة

والثاني يصح إذا كان مشهوراً بالخير

وعلى هذا ينبغي أن يصرف في مصـالحه الخاصـة به ولا يتعداها والله أعلم

والأقـرب عنـدي بطلان النـذر لمـا سـوى الكعبـة والحجرة الشـريفة والمسـاجد الثلاثـة لعـدم شـهادة الشـرع لهـا وإن من خـرج من مالـه عن شـيء لهـا واقتضى العُرْف صَرْفه في جهـة من جهاتهـا صُـرِف إليها واختصت به والله تعالى أعلم] انتهى باختصار

وذكر في آخر هذه الرسـالة سـبعة عشـر بيتـاً من نظمه قال إنه نظم الأحد عشر الأول منها في سـنة

سبع وثلاثين وسبعمائة في الكلام على تفسير قولـه تعـالى {مَـا كَـانَ لِأَهْـلِ الْمَدِينَـةِ وَمَنْ حَـوْلَهُم مِّنَ الأَعْـرَابِ أَن يَتَخَلَّفُـواْ عَن رَّسُـولِ اللّـهِ وَلاَ يَرْغَبُـواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِـكَ بِـأَنَّهُمْ لاَ يُصِـيبُهُمْ ظَمَـأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَـؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِـهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}

وزاد السـبعة الأخـيرة حين تأليفـه هـذه الرسـالة وهي

نفس النبي لـديَ أعلى الأنفس ***** فأتبعـه في كل النوائب وآنس

واتـرك حظـوظ النفس عنـك وقـل لهـا ***** لا ترغبي عن نفس هذا الأنفس

فـرُدي الـردى واحميـه كـل ملمـة ***** فلقـد سعدت إذا خصصت بابؤس

إن تقتلي يصـــعد بروحـــك في العلا ***** بيـــد الكرام على ثياب السندس

وترين ما ترضين في كل المـنى ***** في مقعـد عند المليك مقدس

أو تـرجعي بغنيمـة تحظي بهـا ***** وبـذخر أجـر ترتجيه وترأسي

ما أنت حتى لا تكوني فدية ***** لمحمد في كل هول ملبس

ما في حياتك بعده خير ولا ***** إن مات تخلفــه جميع الأنفس

فمحمد يحيا به هذا الأنـا ***** م وتنمحي سـدف الظلام الحندسي

ويقــوم دين اللــه أبيض ظــاهرا ***** في غيــظ إبليس اللعين الأنحس

أعظِم بدين محمد أن يفتدى ***** أهون بنفسـك يا أخي وأخسس

ولقـــبره أعلى البقـــاع وخيرهـــا ***** قـــبر على التقوى أجل مؤسس

فبطيبة طاب الثرى ونزيلها ***** أزكى قرى في كل واد مقدس

أفـدى عمارتهـا ومسـجدها بمـا ***** أحـوي وبي كل البرية تأتسي

إني يهـــون عليَّ بيـــع حشاشـــتي ***** في ذاك بالثمن الأقل الأبخس

لـــو جـــاز بيـــع النفس بعت وكـــان لي ***** فخـــر بذاك الرق أشرف ملبس

صلى عليه الله في كل دقيقة ***** عدد الخلائق ناطق أو أخرس

٣٠ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند رؤيـــة آثـــاره الشـــريفة ومواطنـــه ومواقفـــه المنيفـــة كبـــدر وغيرها

فعن عبد الله مولى أسماء كان يسمع أسماء رضي الله عنها تقول كلما مرت بالحجون [صلى الله على رسوله لقد نزلنا معه هاهنا ونحن خفاف الحقائب] الحديث رواه البخاري

٣١ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الدعاء وفيه أحاديث كثيرة تقدمت في الباب الثاني

وعدة آثار تقدمت في الباب الثالث

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال [ذكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم]

رواه اسحاق بن راهويه ورواه أيضا الترمذي والواحدي والديلمي والقاضي عياض في (الشفاء) بألفاظ متقاربة.

قال الحافظ السخاوي والظاهر أن حكمه حكم المرفوع (يقصد رفعه إلى النبي صلى الله عليه

وسلم وليس من قول صحابي(لأن مثل هذا لا يقال من قبـل الـرأي كمـا صـرح بـه جماعـة من أئمـة الحديث والأصول.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال [إذا دعـوت الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى اللـه عليه وسلم فإن الصلاة عليه مقبولة والله أكرم من أن يقبل بعضا ويرد بعضا] خرجه الباجي

وعن ابن مسـعود رضـي اللـه عنـه قـال [إذا أراد أحـدكم أن يسـأل اللـه شـيئا فليبـدأ بمدحـه تعـالى والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النـبي صـلى الله عليه وسلم ثم ليسأل بعد فإنه أجدر أن ينجح أو يصـيب] رواه الطـبراني وغـيره ورجالـه رجـال الصحيح.

وقال سعيد بن المسـيب [مـا من دعـوة لا يصـلى على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فيهـا إلا كـانت معلقـة بين السـماء والأرض] رواه اسـماعيل القاضي.

وقال السخاوي روينا عن ابن عطاء قـال [للـدعاء أركان وأجنحة وأسـباب وأوقـات فـإن وافـق أركانـه قوى وإن وافق أجنحته طار في السـماء وإن وافـق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه نجح

فأركانــــه حضــــور القلب والرقــــة والاســــتكانة والخشـوع وتعلـق القلب باللـه عـز وجـل وأجنحتـه الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم] يعني أوله وآخره.

وقال أبو سليمان الداراني [من أراد أن يسأل الله حاجـة فليبـدأ بالصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وليسـأل حاجتـه وليختم بالصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسلم فإن الله يقبل الصـلاتين وهـو أكرم من أن يرد ما بينهما] أخرجه النميري.

وقــال الإقليشــي [ومهمــا دعــوت إلهــك فابــدأ بالتحميد ثم الصلاة على نبيك المجيد واجعل صـلاتك عليه في أول دعائك وأوسطه وآخره وانشـر بثنائـك عليه نفائس مفاخره فبـذلك تكـون ذا دعـاء مجـاب

ويرفع بينك وبينه الحجاب صلى الله عليه وسلم تسليما]

وقال القاضي البيضاوي [من شرط السائل أن يتقرب إلى المسئول منه قبل طلب الحاجة بما يوجب الزلفى لديه ويتوسل بشفيع له بين يديه ليكون أطمع في الإسعاف وأحق بالإجابة فمن عرض السؤال قبل الوسيلة فقد استعجل]

وقال غيره [إنما تقدم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء لأن من أتى باب الملك لابد له من التحفة لخاصته وأخص خواص الله تعالى هو النبي صلى الله عليه وسلم وتحفته الصلاة عليه ولأن تقديمها على الدعاء أقرب إلى الإجابة لأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مستجابة فالدعاء بعد المستجاب يرجى أن يستجاب لأن الكريم بعد إجابته أول المسئولات لا يرد باقيها]

وقال الشيخ أبو بكر الكتاني في كتابه (المنهج الحنيف(

[اعلم وفقك الله أن للداعي آدابـا منهـا أن يجلس في خلوة معتزلا عن الناس لتجتمـع حواسـه ويُقبـل بكليته على الـدعاء مسـتقبل القبلـة ليس بينـه وبين الأرض حائل حاسر الرأس لما فيه من إظهـار الـذل والمسكنة وأن يغض بصره لقولـه صـلى اللـه عليـه وسلم {لينتهين أقوام عن رفع بصرهم إلى السـماء عند الدعاء أو لتخطفن أبصارهم} وأن يبـدأ بالحمـد والثناء عليه تعالى والصلاة على رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم فعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قـال {إذا أراد أحـدكم أن يسـأل اللـه شـيئا فليبـدأ بمدحه تعالى والثنـاء عليـه بمـا هـو أهلـه ثم يصـلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل بعد فإنه أجدر أن ينجح}

قال النووي [أجمع العلمـاء على اسـتحباب ابتـداء الدعاء بالحمد لله والثناء عليه تعالى ثم الصلاة على النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وكـذلك يختم الـدعاء بهما وإذا كان كذلك فليـأت من ذلـك بالأفضـل فإنـه أسرع للإجابة]

وقال النـووي أيضـا قـال المتـأخرون من أصـحابنا الخرسانيين [لو حلـف إنسـان ليحمـدن اللـه تعـالى بمجـامع الحمـد أو بأجـل التحميـد فطريقـه في بـر يمينـه أن يقـول {الحمـد للـه حمـداً يـوافي نعمـه ويكـافيء مزيـده} ومعـنى يـوافي نعمـه يلاقيهـا فتحصل معه ويكافيء بهمـزة في آخـره أي يسـاوي مزيـد نعمـه ومعنـاه يـؤدي شـكر مـا زاد من النعم والإحسان].

وقـالوا [لوحلـف ليثـنين على اللـه أحسـن الثنـاء فطريقه في بر يمينه أن يقول {لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك}

وزاد بعضـهم في آخـره {فلـك الحمـد حـتى ترضى}]

وصـور أبـو سـعيد المتـولي المسـئلة فيمن حلـف ليثنين على الله بأجـل الثنـاء وأعظمـه وزاد في أول الذكر [سبحانك]

وعن أبي النصر التمار عن محمـد بن النضـر قـال [قال آدم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمـني شـيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى اللـه تعـالى إليـه يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثا وإذا أمسـيت فقـل ثلاثـا {الحمــد للــه رب العــالمين حمــداً يــوافي نعمــه ويكافيء مزيده} فذلك مجامع التسبيح]

قـال الكتـاني بعـد هـذا [وأمـا الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فـإن من العلمـاء من قـال بوجوبها في أول كل دعاء ووسطه وآخــره واســتدل بحديث رواه الطبراني وهـو قولـه صـلى اللـه عليـه وسلم {لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلـوني في أول الدعاء ووسطه وآخره}]

٣٢ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسـلم عنـد ختم القرآن

روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنــه قــال قال رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم [من قـرأ القرآن وحمد الـرب وصـلى على النـبي صـلى اللـه

عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه]

وروى ابن أبي داود في فضائل القرآن عن ابن مسعود أنه قال [من ختم القرآن فله دعوة مستجابة]

ووردت آثار أن هذا المحل محل دعاء وعند ختم القرآن تنزل الرحمة والدعاء يستجاب وإذا تبين أن محل ختم القرآن من آكد مواضع الدعاء وأحقها بالإجابة فهو آكد مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٣ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند قراءة الحديث

قال ابن حبان بعد تخريجه حديث [إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة]

إن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الحديث إذ ليس في الأمة أكثر صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منهم.

وقال الخطيب قال لنا أبو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الآثار لأنه لا يعرف لأحد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما لهذه العصابة في نسخ وذكر.

وقال سفيان الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكفى فإنه يُصلَّى عليه ما دام اسمه في الكتاب.

وقال غيره في هذا الحديث بشارة عظيمة لأصحاب الحديث لأنهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا نهاراً وليلاً وعند القراءة والكتابة فهم أكثر الناس صلاة ولذلك اختصوا بهذه المنقبة من بين سائر فرق العلماء فالحمد لله على هذه المنة.

وقال أبو اليمن بن عساكر فليهنيء أهـل الحـديث كثَّرهم الله هذه البشرى وقد أتم الله النعمـة عليهم بهـذه الفضـيلة الكـبرى فـإنهم أولى النـاس بنـبيهم صلى الله عليه وسلم وأقربهم إن شاء اللـه وسـيلة يوم القيامـة إلى رسـوله فـإنهم يخلـدون ذكـره في طروسه ويجددون الصلاة والسـلام عليـه في معظم الأوقـــات في مجـــالس مـــذاكرتهم وتحـــديثهم ومعارضتهم ودروسهم فالثناء عليه صلى اللـه عليـه وسلم شـعارهم ودثـارهم وبتحسـين نشـرهم لآثـاره الرفيعة تحسن آثارهم مع ما لهم من الوقـوف عنـد نصوص الأخبار واقتفاء آثار الآثار الـتي هي إذا أظلم ليل الرأي أشرقت كأنها شمس نهارهم إن شاء الله الفرقة الناجية جعلنا اللـه منهم ومعهم ويـرحم اللـه عبداً قال آمينا.

وكان أبو عروبة الحرائي لا يترك أحـدا يقـرأ عليـه الأحـاديث إلا ويصـلي على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم ويبين ذلك وكـان يقـول بركـة الحـديث كـثرة

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا ونعيم الجنة في الآخرة إن شاء الله تعالى.

وعن وكيع بن الجراح أنه قال لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت.

وعن أبي الحسن النهاوندي الزاهد قال لقى رجل خضراً النبي عليه السلام فقال له أفضل الأعمال اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه قال الخضر وأفضل الصلاة عليه ما كان عند نشر حديثه وإملائه يذكر باللسان ويكتب في الكتاب يرغب فيه شديدا ويفرح به كثيرا.

وعن أبي أحمد الزاهد قال أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا بعد كتاب الله أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليه فإنها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل. رواه التيمي.

٣٤ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند كتابة اسمه الشريف

روى ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب]

وقد تقدم مع أحاديث أخرى في الباب الثاني.

وعن جعفر بن محمد الصادق قال [من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحا ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب]

وقال ابن الصلاح وينبغي أن يحافظ على كتب الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبهم ومن أغفل ذلك حرم حظا عظيما وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه فلذلك لا يتقيد بالرواية ولا يقتصر فيه على ما في

الأصل وهكذا الأمر في الثناء على الله تعالى عند ذكر اسمه نحو عز وجل وتبارك وتعالى

ثم قال وليجتنب في اثباتها نقصين

أحدهما أن يكتبها منقوصة صورة رامزاً إليها بحرفين أو نحو ذلك كما يفعله بعض الكسالى والجهلة والعوام فيكتبون صورة (صلعم) بدلا عن صلى الله عليه وسلم

والثاني أن يكتبها منقوصة معنى بأن لا يكتب فيها (وسلم).أ. هـ

ثم رأيت في كتاب (اللواء المعلم) للقطب الخيضري ما نصه [تنبيه] إذا علمت استحباب كتابة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند كتابة اسمه وكلامه وما ينقل عنه فاعلم أنه إن كان ذلك ثابتا في أصل السماع أو أصل الشيخ فواضح التلفظ به وإن لم يكن مكتوبا في أصله فلا يتقيد به أيضا بل يتلفظ به ويكتبه وذلك لأنه ثناء ودعاء يثبته لا كلام يرويه ذكره ابن الصلاح وغيره

وأما ما وجد في خط أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من إغفال الصلاة والتسليم

فقال الخطيب البغدادي قد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين

قال ابن الصلاح لعل سببه أنه كان يرى التقييد في ذلك بالرواية وعز عليه اتصالها في جميع من فوقه من الرواة

قال الخطيب وبلغني أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لفظا لا خطا

وقد مال ابن دقيق العيد إلى ما فعله الإمام أحمد فقال في (الإقتراح(والذي نميل إليه أن تتبع الأصول والروايات قال وإذا ذكر الصلاة لفظا من غير أن تكون في الأصل فينبغي أن يصحبها بقرينة تدل على ذلك من كونه يرفع رأسه عن النظر في الكتاب وينوي بقلبه أنه هو المصلي لا حاكٍ عن غيره هكذا قاله ابن دقيق العيد والله أعلم. انتهت عبارة (اللواء المعلم(

وقد روينا منامات صالحة رؤيت لكتبة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. انتهى كلام صاحب (اللواء المعلم(رحمه الله تعالى

وقال الحافظ السخاوي وأما الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب وذم من أغفله فاعلم أنه كما تصلي عليه بلسانك فكذلك خط الصلاة عليه ببنانك ومهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فإن لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها تبَّاع الآثار ورواة الأخبار وحملة السنة فيا لها من منة وقد استحب أهل العلم أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه

وروى النميري عن عبد الله بن سنان قال سمعت عباساً العنبري وعلي بن المديني يقولان [ما تركنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث سمعناه وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع إليه]

وقد تقدمت عدة مـرائي في فضـل كتابـة الصـلاة على رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في بـاب اللطائف.

٣٥ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند كتابـة الفتيا

قـال النـووي في (زوائـد الروضـة(يسـتحب عنـد إرادة الإفتاء أن يستعيذ من الشيطان ويسـمي اللـه تعالى ويحمده ويصلي على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم ويقـول لا حـول ولا قـوة إلا باللـه {قَـالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْـدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي}.

ثم قال وإذا كان السائل قد أغفل الدعاء أو الحمد أو الصلاة على رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم في آخر الإسـتفتاء ألحـق المفـتي ذلـك بخطـه فـإن العادة جارية بذلك. قاله في (المسالك(

٣٦ - الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم عنـد افتتاح كل كلام ذي بال

روى أبو موسى المديني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة عليَّ فهو أقطع ممحوق من كل بركة]

٣٧ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في كل موضع يجتمع فيه لذكر الله تعالى

روى التيمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال [إن لله سيارة من الملائكة إذا مروا بحِلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فإذا دعا القوم أمَّنوا على دعائهم فإذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفوراً لهم]

وقد تقدم في الباب الثاني مع أحاديث أخرى في هذا المعنى.

٣٨ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند إرادة قيام القوم بعد اجتماعهم

عن أبي هريرة رضي الله عنـه قـال قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم [ما قعـد قـوم مقعـداً لم يذكروا فيه الله ولم يصلوا فيه على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسـرة يـوم القيامـة وإن دخلوا الجنة] رواه أحمد باسناد صحيح

وقـد تقـدم في البـاب الثـاني مـع غـيره ممـا لـه مناسبة لذلك.

٣٩ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عنـد لقـاء الإخوان وتصافحهم

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [ما من عبدين متحابين في الله عز وجل يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النـبي صـلى اللـه عليه وسلم إلا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما مـا تقدم منها وما تأخر] رواه الحسـن بن سـفيان وأبـو يعلي الموصلي في مسنديهما جميعا وقـد تقـدم في الباب الثاني والرابع من هذا الكتاب.

٤٠ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الهموم والشدائد والكروب

وقد ذكرت فوائد جمة وأحاديث مهمة في باب فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

٤١ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند إلمام الفقر وخوف وقوعه

وتقدم فيه حديث جابر بن سمرة الذي رواه أبو نعيم في الباب الثاني.

٤٢ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند وقوع الطاعون

ذكر ابن أبي حجلة عن ابن خطيب يبرود أن رجلا من الصالحين أخبره أن كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدفع الطاعون

قال ابن أبي حجلة فتلقيت ذلك بالقبول فأنا أقول في كل حين {اللهم صل على محمد .... } إلى آخر صلاته المذكورة في باب كيفيات الصلاة وأنه

استدل لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق [إذا تكفى همك].

وأن آخر رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وشكا إليه كثرة الطاعون إذ ذاك فأمره أن يدعو بهذا الدعاء [اللهم إنا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والأهل والولد الله أكبر الله أكبر الله أكبر مما نخاف ونحذر الله أكبر الله أكبر الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهم كما شفعت نبيك فينا فأمهلنا وعمرت بنا منازلنا فلا تهلكنا بذنوبنا يا أرحم الراحمين]

قال القسطلاني بعد هذا ومما يقال لدفع الطاعون كل يوم ويحملها من لا يحسن القراءة مما رأيته بخط بعض العلماء [سبحان من علا وهو في علوه دان سبحان من علا كل شيء سلطانه وقهر كل شيء جبروته سبحان الذي لا إله غيره ولا عز لأحد سواه سبحان الله عدد ما خلق الله وما هو

خالق إله أرضنا وسمائنا ادفع عنا شر أعدائنا اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِـنَةٌ وَلاَ نَـوْمٌ لَّهُ مَـا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَـا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْـفَعُ عِنْـدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِـهِ يَعْلَمُ مَـا بَيْنَ أَيْـدِيهِمْ وَمَـا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِـعَ كُرْسِـيُّهُ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَـؤُودُهُ حِفْظُهُمَـا وَهُـوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ يا لطيف لم يزل الطف بنـا فيمـا نـزل إنـك لطيف لم تزل حي صمد باق له كنـف واق اللهم إنـا نعـوذ بـك من الطعن والطـاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والأهل والولد الله أكبر الله أكبر الله أكبر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم]

ويـأتي أيضـا في بـاب الكيفيـات صـيغة فاضـلة للأستاذ الأعظم الشيخ خالد النقشـبندي رحمـه اللـه تعالى.

٤٣ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند طلب الشفاء من مرض ونحوه

٤٤ - الصلاة عليه صلى اللـه عليـه وسـلم إذا اتهم وهو بريء

قــال صــاحب (الــدر المنظم(روي [أن جماعــة شهدوا عند النبي صلى الله عليـه وسـلم على رجـل بالسرقة فأمر بقطعه وكـان المسـروق جملا فصـاح الجمل لا تقطعوه فقيل له بم نجوت؟ فقال بصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل يـوم مائـة مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نجوت من عـذاب الـدنيا والآخـرة] وكـذا رواه ابن بشـكوال بلا سند.

٤٥ - الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في الرسائل

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ومن مواطن الصلاة التي مضـى عليهـا عمـل الأمـة ولم ينكروهـا الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في الرسائل وما يكتب بعـد البسـملة ولم يكن هـذا في الصدر الأول وأُحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به

عمل النـاس في أقطـار الأرض ومنهم من يختم بـه الكتاب أيضا وقال صلى الله عليه وسلم [من صـلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تسـتغفر لـه مـا دام اسمي في ذلك الكتاب].أ. هـ

وفي (الإكتفاء(للحافظ أبي الربيع الكلاعي أن أبـا بكر رضي الله عنه كتب إلى خليفة بن حاجر عاملـه على بني سليم [بسم الله الـرحمن الـرحيم من أبـا بكر خليفة رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم إلى خليفة بن حاجر سلام عليـك فـإني أحمـد إليـك اللـه الـذي لا إلـه غـيره وأسـأله أن يصـلي على محمـد رسوله صلى الله عليه وسلم أما بعـد ..... إلى آخـر الكتاب].

٤٦ - الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم عقب الذنب

وقد تقدم في هذا المعنى عدة أحاديث في البـاب الثاني منها

قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس عند أبي عاصم [صلوا عليَّ فإن الصلاة عليَّ كفارة لكم]

وحديث أبي هريرة عند أبي الشيخ [صلوا عليَّ فإن صلاتكم زكاة لكم]

قال ابن القيم ففي الحديث الإخبار بأن الصلاة زكاة للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم والزكاة تتضمن النماء والبركة والطهارة والذي قبله فيه أنها كفارة وهي تتضمن محو الذنب

قال فتضمن الحديثان أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها ويثبت بها النماء والزيادة في كمالاتها وفضائلها

قال وإلى هذين الأمرين يرجع كمال النفس فعلم أنه لا كمال إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين.

٤٧ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند البيع

استنبطه القائل به من قوله صلى الله عليه وسلم في إحدى الروايات [كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم الصلاة عليَّ فهو أقطع]

٤٨ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الزرع

قال القرطبي في تفسيره

المستحب لكل من يلقي البذر في الأرض أن يقول بعد قوله [{أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ}

بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لأنعمك من الشاكرين]

قال ويقال أن هذا القول أمان لذلك الزرع من جميع الآفات من الدود والجراد وغير ذلك سمعناه من ثقة وجرب فوجد كذلك

قاله القسطلاني ويأتي في هـذا المعـنى في بـاب فوائـد الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم الفائدة المنقولة عن القرطبي في تفسيره.

٤٩ - الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم عنـد الذبيحة

قال القسطلاني قرأت في كتاب (معرفـة السـنن والآثار(للبيهقي

قال الشافعي رحمه الله والتسـمية على الذبيحـة [بسم اللـه] فـإن زاد بعـد ذلـك شـيئا من ذكـر اللـه تعـالى فالزيـادة خـير ولا إكـره مـع التسـمية على الذبيحة أن يقول [صلى الله على رسـول اللـه] بـل أحبـه لـه وأحب أن يكـثر الصـلاة عليـه إيمانـا باللـه وعبادة له يؤجر عليها من قالها إن شـاء اللـه تعـالى وذكر حديث عبد الرحمن ابن عوف عن النبي صـلى الله عليه وسـلم قـال [لقيـني جبريـل عليـه السـلام فأخبرني عن الله تعـالى أنـه قـال من صـلى عليـك صليت عليه]

وأنكر ذلك أصحاب أبي حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى. انتهى كلام القسطلاني

ونحـــــوه في كتـــــاب (اللـــــواء المعلم(للقطب الخيضــري إلا أنــه نقــل عبــارة الإمــام الشــافعي المـــــذكورة عن (الأم(وفصَّـــــل الخلاف في هــــذه المسئلة عند المذاهب الأربعة وحاصله

الكراهة عنـد أصـحاب أبي حنيفـة ومالـك والإمـام أحمد رضي الله عنهم سوى أبي اسـحاق بن شـاقلا من أصحاب الإمام أحمد فإنه قال باستحبابها.

٥٠ - الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم عنـد العطاس

عن أبي سعيد الخدري رضي اللـه عنـه عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم قـال [من عطس فقـال {الحمد لله على كل حال مـا كـان من حـال وصـلى اللـه على محمـد وعلى أهـل بيتـه} أخـرج اللـه من منخره الأيسر طائراً يقول اللهم اغفر لقائلهـا] رواه الـــديلمي في (مســـند الفـــردوس(وقـــد ذهب إلى

الإستحباب أبو موسى المديني في جماعة ونـازعهم آخرون وقـالوا لا تسـتحب الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليه وسلم عند العطاس وإنما هو موضوع حمد لله وحده قاله في (مسالك الحنفا(

وعبارة (اللواء المعلم(اعلم أنه قد اختلف العلماء في الصلاة على النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بعـد العطاس والحمد لله

فـذهب قــوم إلى اســتحبابها مــع الحمــد منهم البيهقي وأبوموسى المديني وآخرون واستدلوا لذلك بما روى البيهقي قال أخبرنا أبو طـاهر الفقيـد أنبأنـا أبو عبد الله الصفار حدثنا عبد الله ابن أحمـد حـدثنا عباد بن زياد الأسـدي حـدثنا زهـير عن أبي اسـحاق عن نافع قال [عطس رجل عند ابن عمر فقال لقــد بخلت هلا حيث حمدت الله صليت على النبي صــلى الله عليه وسلم]

وقـال آخـرون لا تسـتحب الصـلاة هنـا وإنمـا هـو موضع حمد لله وحده ولم يشـرع ذكـره صـلى اللـه

عليه وسلم عند العطاس وإن كـان أفضـل الأعمـال وأحبها إلى اللـه فلكـل مـوطن ذكـر يخصـه لا يقـوم غـيره مقامـه فيـه كمـا لا تشـرع الصـلاة عليـه في الركوع والسجود وغيرهما واستدلوا لذلك بما تقــدم من حديث عبد الرحيم بن زيد مرفوعا [لا تــذكروني عنـد ثلاث عنـد تسـمية الطعـام وعنـد الـذبح وعنـد العطاس] وتقدم بيان ضعفه وقد روي عن ابن عمر ما يخالف الذي رواه عنـه الأولـون فـروى الترمـذي والطـــبراني وغيرهمـــا من حـــديث نـــافع [أن رجلا عطس إلى جنب ابن عمر فقال الحمد لله والسـلام على رسول الله فقـال ابن عمـر ليس هكـذا علمنـا رسول الله صلى الله عليـه وسـلم علمنـا أن نقـول الحمد لله على كل حال] قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زياد بن صبيغ. أ. هـ

وقد جاء من غير هذا الوجه أخرجه الطـــبراني من طريق الوليـد بن مسـلم عن سـعيد بن عبـد العزيـز عن سليمان بن موسى عن نافع فذكره والله أعلم. انتهت عبارة (اللواء المعلم(

٥١ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند طنين الأذن

عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا طنَّت أذن أحدكم فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل {ذكر الله بخير من ذكرني}] رواه ابو عاصم.

٥٢ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند خدر الرجل

روى ابن السني من طريق الهيثم بن حنش قال [كنا عند ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال {يا محمد صلى الله عليه وسلم} فكأنما نشط من عقال] وروي أيضا من طريق مجاهد قال [خدرت رجْل رجُل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس اذكر أحب الناس إليك فقال {محمد صلى الله عليه وسلم} فذهب خدره].

٥٣ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسـلم إذا نسـي الشيء فأراد تذكره

عن أنس رضي اللـه عنـه قـال رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم [إذا نسيتم شـيئا فصـلوا عليَّ تـذكروه إن شـاء اللـه] رواه أبـو موسـى المـديني وتقدم حديث الديلمي عن عثمان بن أبي حـرب في الباب الثاني.

٥٤ - الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم عنـد دخول المنزل

وتقـدم فيـه في البـاب الثـاني حـديث خرجـه أبـو موسى المديني عن سهل بن سعد.

٥٥ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند إرادة النوم

وتقدم فيه حديث أبي قرصـافة في البـاب الثـاني وهـــو وإن رواه الضـــياء في (المختـــارة(إلا أن ابن

القيم قال إنه معروف من قول أبي جعفر وإنه أشبه.

٥٦ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لمن قل نومه

ذكر ابن بشكوال عن عبد القدوس الرازي أنه وصف لإنسان قليل نومه إذا أردت أن تنام فاقرأ {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وتأتي هذه الفائدة في باب فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

٥٧ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الخروج إلى السوق والإنصراف من دعوة ونحوها

عن أبي وائل قال [ما رأيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جلس في مأدبة ولا ختان ولا غير ذلك حين يقوم حتى يحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعوات وإن كان يخرج إلى السوق يأتي أغفلها

(يقصد أكثر مكان في السوق فيه غفلة(مكانا فيجلس ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعوات] رواه ابن أبي حاتم وغيره.

٥٨ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند استحباب الشيء والتعجب منه

استنبطه بعضهم من نص الشافعي حيث قال

[وأحب أن يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في كل الحالات خصوصا حيث شرع ذكر الله تعالى وذلك غير مطرد إذ ثمَّ مواضع شُرع فيها ذكر الله تعالى ولم تشرع فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وظاهر النص يقتضي أنها محبوبة لا أنه يفهم منه مشروعيتها في أوقات مخصوصة لأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مستحبة مطلقاً في كل وقت وحالة متأكدة في المواطن التي شرعت فيها سوى ما خص من الأقوال والأحوال] قاله في (مسالك الحنفاء(

وعبارة قطب الدين الخيضري في (اللواء المعلم(

يســتحب لمن تعجب من شــيء أن يصــلي على النبي صلى الله عليه وسلم

قــال وقــد ذكــر ذلــك شــيخنا يعــني علاء الــدين الصيرفي وقال

أخذته من نص الشافعي في قوله وأحب أن يكـثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في كـل الحـالات فدخل في عمومه حالة التعجب

ونقل عن سحنون كراهة الصلاة على النبي صــلى الله عليه وسلم عند التعجب وقال

لا يصـلي عليـه إلا على طريـق الاحتسـاب وطلب الثواب

قال الخيضري ثم نازعه شيخنا الصيرفي في ذلك بأن

ذكـر اللـه عنـد التعجب مشـروع وقـد بـوب عليـه البخاري فقـال بـاب التكبـير والتسـبيح عنـد التعجب

وروى حديث عمر رضي الله عنه قال [قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك قال لا قلت الله أكبر]

وروى أيضا حديث عن علي بن الحسين [أن صفية بنت حُيَيٍّ زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الغوابر من رمضان فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى إذا بلغت قريبا باب المسجد الذي عند باب أم سلمة زوج النب صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنما هي صفية بنت حُيَيٍّ فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يجري من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما] ذكرنا الحديث

بنصــــه من البخـــاري حيث لم يكتب المؤلـــف نص الحديث وإنما كتب جزء منه(

فعلى مقتضـى صـنيع شـيخنا فيمـا ذهب إليـه من نص الشافعي يلزمه مشـروعية الصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسلم في كل الحالات

خصوصا حيث شـرع ذكـر اللـه وذلـك غـير مطـرد وقد تقدم أنه ثمَّ مواضع كثيرة شرع فيهـا ذكـر اللـه تعالى ولم يشرع فيها الصـلاة على نبيـه صـلى اللـه عليه وسلم بل ولا ذكره

وظاهر النص يقتضي أن الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليه وسلم محبوبة في كل وقت وحالة فحيثمـا أتى بها كـانت محبوبـة لا أنـه يُفهم منـه مشـروعيتها في أوقات مخصوصة فإن الصلاة عليه صـلى اللـه عليـه وسلم مستحبة مطلقاً في كـل وقت وحالـة متأكـدة في المواطن التي شرعت فيهـا سـوى مـا خص من الأوقات والحالات واللـه أعلم. انتهت عبـارة (اللـواء المعلم(

وفي (الدر المنضود(قال بعض شراح (الشفاء(

عند ذكر كراهة سحنون للصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب

وقوله أنه لا يصلي عليه إلا على طريق الاحتساب وطلب الثواب الذي عندي أنه يطلب بها دفع السوء عن المتعجب منه مثلما يطلب بالتعوذ بالله رد عين المعيان. أ. هـ

وقال بعض العلماء إنما تكون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم طاعة إذا قصد بها الدعاء فأما إذا اتخذها عادة كالبيَّاع الذي يقولها على بضاعته فإنه لا يثاب عليها لأنه لا يقولها للتعجب من حسن بضاعته تنفيقا لها.

قال الحليمي أما إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم للتعجب من الشيء كما يقول سبحان الله لا إله إلا الله فلا كراهة فيه

وأما إذا صلى على النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم عند الأمر الذي يستقذر أو يُضحَك منه فأخشى على صاحبه الكفر.

وفي فتاوى العـارف بالله الشـيخ محمـد الخليلي الشافعي دفين القدس (سئل(فيمـا يقولـه العامـة عنــد محــاوراتهم أنهم يقولــون صــلوا على النــبي وكذلك الفرَّان إذا خبز للإنسان عجينا يقول لصاحب الخبز صل على النبي يُفِّهِمـه أنـه لم يبـق لـه شـيء وكـذا عنـد عـرض السـلع على الـبيع وعنـد خـروج الإنسان من الحمام يقول الحمامي صلوا على النبي وكذلك الشعراء ابتـداء شـعرهم وفي أثنائـه وآخـره يقولون صلوا على النـبي وكـذا عنـد غضـب شـخص يقول له جليسه صل على النبي وكـذا إذا رأى شـيئا تعجب منه لحسنه كآدمي وجمل وفرس وغيرها من الحيوانــات يقــول القائــل صــلوا على النــبي بــل يعتقــدون أن الصـلاة تـدفع العين وكـذا ذكرهـا في الأماكن المستقذرة فهل ذلك جائز؟

(أجـاب(اعلم وفقـك اللـه تعـالى أن الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم مجمـع على طلبهـا بالكتاب والسنة وجوبا واستحبابا

ثم قـال واعلم أن الآتي بهـا على قصـد تعظيمـه صلى الله عليه وسلم أو التـبرك بهـا أو دفـع غضَـب من غضِـب أو إغاظـة منـافق أو كـافر أو دفـع ضـرر عين عائن فهذا كله مستحب لا نعلم فيه خلافا

وأما عند التعجب من شيء كفرس وجمل وشـيء من المتـاع فلا ضـرر في الإتيـان بهـا كمـا ذكـره الحليمي من أئمتنا بل لو قيل باستحبابها قياسا على سبحان الله فإنها وردت للتعجب كثيرا في الأحاديث وخرجها النووي في أذكـاره وكـذا لا إلـه إلا اللـه أي تـأتي للتعجب نـادراً ولغـيره ووجـه اسـتحبابها عنـد التعجب أنه صـلى اللـه عليـه وسـلم عرَّفنـا حقـائق الأشـياء في الكتـاب والسـنة كقولـه تعـالى {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} فإذا قالهـا الإنسـان

تعجبا من شيء فكأنه يقول صلى الله على الذي عرفنا حقائق هذه الأشياء

قال الحليمي فأما ما ذكر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ما يستقذر ويضحك منه فأخشى على صاحبه الكفر فإن عَرف ولم يجتنبه كفر ونظر فيه القونوي

قال بعض المتأخرين من أئمتنا والذي يتجه أنه لابد في الكفر من قيد زائد على ذلك ربما يومىء إليه كلامه وهو أن يذكرها عند المستقذر أو المضحوك منه يقصد استقذارها وجعلها ضحكة. أ. هـ

قال ولا أظن أحداً من أهل الإسلام ممن عرف قدره صلى الله عليه وسلم يوردها على هذا الوجه

ولكن جزم البدر العيني من الحنفية بحرمتها كالتسبيح والتكبير عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح المتاع فلا مانع منها لما علمت أن قائل ذلك إما متعجب ولا منع منها له وإما متبرك فكذلك

ومثل ذلك ما يقع من فران وحمامي وشاعر في أول شعره أو آخره وكذلك قول القائل لجليسه صل على محمد ومثل ذلك في المحاورات وكذلك لدفع العين وعند غضب شخص فإنها إنما تقال بمقاصد صالحة وهي التبرك ودفع ضرر العين ودفع غضب واستجلاب الصلح وترقيق القلب والترحم من المخاطب فلا بأس من ذكرها في هذه المواطن كلها

نعم ينبغي أن تصان عن الأماكن المستقذرة لآنها كالقرآن

قال الإمام النووي ولا يؤمر بها عند الغضب خوفا أن يحمله الغضب على الكفر. أ. هـ

الكلام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بعد التشهد الأخير

وينبغي أن يقيد ذلك بأحمق أو جاهل لا يعرف قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم أما العارف والكامل فلا مانع من ذكرها له عند غضبه فإنها

تحمله على الرجوع عن الغضب والله تعالى أعلم. انتهت عبارة فتاوى العلامة الخليلي.

وقوله لأنها كالقرآن أي في كون كل منهما عبادة.

تكميل

ولنختم هذا الباب بالكلام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بعد التشهد الأخير وقد حملني عليه مع ما فيه من التطويل دفع ما عسى يتوهمه القاصرون من عبارة القاضي عياض في الشفاء عفا الله عنه المشتملة على هجنة التعبير في حق إمامنا الشافعي رضي الله عنه لقوله بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الأخير وكتاب الشفاء كله حسنات وإنما كانت هذه من الهفوات التي لا يخلو عنها البشر وهي لأجل تلك الحسنات تغتفر وإن جانب فيها ما هو معروف من كثرة فضله وآدابه وخالف بارتكابه إياها عادة كتابه

وإذا الحـــبيب أتى بـــذنب واحـــد ***** جـــاءت محاسنه بألف شفيع

وقد رد عليه رحمه الله جماعـة من أئمـة العلمـاء وجهابذة المحدثين والفقهاء كالحافظ السـخاوي في (القـول البـديع) والإمـام القسـطلاني في (مسـالك الحنفـــاء) والعلامـــه الخيضـــري في (اللـــواء المعلم) وغيره وهؤلاء الثلاثة شافعيون

ورد عليه من أئمـة الحنابلـة الإمـام ابن القيم في كتابه (جلاء الأفهام) وأطال في ذلك جزاه الله خـيرا بما سأنقله هنا ليتحقق منه الصـواب ويـزول بـه مـا لعله يثبت في بعض النفوس القاصـرة من الارتيـاب لا سـيما وكتـاب الشـفاء كثـير التـداول بين النـاس وهذه الكتب المشتملة على الرد عليه قليلة التداول فمن اطلع على عبارته ربمـا يثبت في نفسـه صـحة ما تضمنته لجلالة قدر الكتـاب وقـدر مؤلفـه فـوجب إشاعة الرد عليه وتوجيه التزييف إليه فهو وإن كـان كبيرا فالحق أكبر منه والحق يعلو ولا يعلى عليه

وإنما اخترت نقل كلام ابن القيم واقتصرت من كلام أولئك الأئمة الثلاثة على ما تدعو الحاجة إليه لأنه أجنبي عن مذهب المردود عليه والمنتصر إليه فيكون قوله أكثر إقناعا من قول المنتصرين لإمامهم على أن الإقناع إنما حصل بالحجج القوية التي لو استحضرها القاضي عياض رحمه الله ومن كان على شاكلته لما وسعهم إلا الإنقياد والتسليم

قال العلامه الخيضري في الكتاب المذكور الموطن السابع بعد التشهد الأخير

اعلم أنه قد اختلف العلماء في ذلك على قولين

أحدهما وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الأخير قبل السلام وإلى هذا القول ذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه وهو أحد قولي الإمام أحمد وآخرهما وأحد الروايتين عن اسحق بن راهويه وقول أبي عبد الله محمد ابن المواز من المالكية كما نقله عنه ابن القصار والقاضي عبد الوهاب حكاه عنهما القاضي عياض

والقول الثاني أنها مستحبة وليست بواجبة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحد الروايتين عن أحمد واسحق

وبالغ قوم في إنكار مقالة الإمام الشافعي رضي الله عنه بوجوب ذلك ومنهم القاضي عياض أن الناس شنعوا ذلك عليه.

قال العلامه الخيضري وقد صنفت في ذلك جزء سميته (زهر الرياض في رد شنعة القاضي عياض بسبب إيجاب الصلاة على البشير النذير في التشهد الأخير)

فمن أدلة إمامنا الشافعي رضي الله عنه

قول الله تبارك وتعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

وجهة الدلالة في هذه الآية الشريفة: أن الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بالصلاة والتسليم

على رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم والأمـر المطلق للوجوب ما لم يقم دليـل على خلافـه وقـد ثبت أن أصحابه صلى اللـه عليـه وسـلم سـألوه عن كيفية هذه الصلاة المـأمور بهـا فقـال {قولـوا اللهم صل على محمد .... } الحديث

وقد ثبت أن السلام الذي علموه هو السلام عليــه في الصــلاة وهــو ســلام التشــهد فمخــرج الأمــرين والتعليمين والمحلين واحــد وإيضــاح هــذا من وجــه آخر: هو أنه صلى اللـه عليـه وسـلم علمهم التشـهد وفيـه ذكـر التسـليم عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فسألوه بعد ذلك عن كيفية الصلاة المـأمور بهـا مـع التسليم فعلمهم إياها وعرفهم أن التسـليم المـأمور به أيضا هو الذي علمتموه قبل ذلك.

ويوضـح هـذا أيضـا: أنـه لـو كـان المـراد بالصـلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة لا فيها لكان كل مسلم منهم إذا سـلم عليـه يقـول لـه السلام عليك أيهـا النـبي ورحمـة اللـه وبركاتـه ومن

المعلوم أنه لم يكونوا يتقيدون في السلام عليه بهذه الكيفية بل كان الداخل منهم يقول السلام عليك يا رسول الله ونحو ذلك وهم لم يزالوا يسلمون عليه من أول الإسلام بتحية الإسلام وإنما الذي علموه قدر زائد على ذلك وهو السلام عليه في الصلاة

ويوضح هذا أيضا: حديث أبي مسعود البدري قال {أقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله فقال إذا أنتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ... }

وهذا الحديث أصله في صحيح مسلم بدون قوله {إذا نحن صلينا في صلاتنا}

وأما هذه الزيادة فهي في مسند الإمام أحمد

ورواه كذلك ابن خزيمة في صحيحه والحـاكم في مستدركه وقال على شرط مسلم

وصـحح هـذه الزيـادة ابن حبـان والـدارقطني والـبيهقي وقـال الـدارقطني في هـذا الحـديث لمَّا أخرجه في سننه من هذا الوجه رجال إسـناده كلهم ثقات

فـإذا تقـرر أن الصـلاة المسـئول عن كيفيتهـا هي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في نفس الصلاة وقد خرج ذلـك مخـرج البيـان للمـأمور بـه منهـا في القرآن ثبت أنها على الوجوب

ويضاف إلى ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسـلم بها

ثم قـال بعـد اسـتدلاله بمـا سـيأتي في كلام ابن القيم

ومن الأدلة على عدم شذوذ الشافعي بها: ما نقل عن ابن مسعود وابن عمـر وأبي مسـعود الأنصـاري وغيرهم من الصحابة أنهم قالوا بوجوبها ونقـل ذلـك أيضـــا عن أبي جعفـــر محمـــد بن علي والشـــعبي ومقاتل وابن حيان ولم يحفظ عن أحد من الصـحابة أنه قال لا يجب وقول الصحابي إذا لم يخالفه غــيره حجة على أحد الأقوال

وأيضـا لم يـزل النـاس من عهـد نـبيهم وإلى الآن على قولها في تشـهدهم ولـو كـانت غـير واجبـة لم يكن اتفاق الأمة في سـائر الأمصـار والأعصـار على الإتيان بها في التشهد وترك الإخلال بها

وقد ظهر بهذه النبذة اليسـيرة الـتي ذكرناهـا هنـا دليل إمامنا الشافعي على القـول بوجوبهـا وأنــه لم يشـذ بهـا ومن أراد زيـادة النظـر في ذلـك فعليـه بـ (زهر الرياض) يتضح له الصواب منه والله الموفــق. أ. هـ

وقال الإمام القسطلاني في (مسالك الحنفا)

قال ابن عبد البر: أجمع العلماء على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً(

واختلف في الوجوب هل هو في التشهد الأخير من الصلاة أو خارجها؟

وعلى الثاني (خارجها(فهل هو مع التكرار كلما ذكر في كل مجلس مرة وإن تكرر ذكره؟ أو الوجوب مرة واحدة في العمر؟ أو الوجوب في الجملة من غير حصر؟ أو في الصلاة من غير تعيين المحل؟

فقال الإمام الشافعي رحمه الله: أنها واجبة في التشهد الأخير شرط في صحة الصلاة وعبارته في (الأم(:

فرض الله الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً(فلم

يكن فـرض الصـلاة عليـه في موضـع أولى منـه في الصلاة

فوجدنا الدلالة عن النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بذلك:

١ - أخبرنـا إبـراهيم بن محمـد حـدثنا صـفوان بن سـليم عن أبي سـلمة ابن عبـد الـرحمن عن أبي هريرة رضي اللـه عنـه قـالوا يـا رسـول اللـه كيـف نصلي عليك يعـني في الصـلاة قـال (تقولـون اللهم صل على محمـد وعلى آل محمـد كمـا صـليت على إبراهيم ..... (الحديث

٢ - أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرني سـعد بن أبي اسحق بن كعب بن عجرة عن عبد الـرحمن بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة عن النبي صلى الله عليـه وسلم أنه كـان يقـول في الصـلاة {اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمـد كمـا صـليت على إبـراهيم وعلى آل إبراهيم ..... } الحديث

قال الشافعي: فلما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلَّمهم التشهد في الصلاة وروي أنه علَّمهم كيف يصلون عليه في الصلاة لم يجز أن نقول التشهد في الصلاة واجب والصلاة فيه غير واجبة. أ. هـ

وحديث كعب صريح في أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في التشهد وقد أمرنا أن نصلي كصلاته وهذا يدل على وجوب فعل ما فعل في الصلاة إلا ما خصه الدليل.

ثم قال الإمام القسطلاني بعد سياقه أدلة كثيرة في الرد على القاضي عياض

وأما قوله: وقد شنع الناس عليه

فأي شناعة عليه في هذه المسألة وهل هي إلا من محاسن مذهبه وأي كتاب خالفه أم أي إجماع فلا إجماع خرقه ولا نص خالفه فمن أي وجه يشنع عليه وهل الشناعة إلا فيمن شنع عليه اليق وبه ألحق

وأما قوله: وشذ الشافعي

فقد مر وفاق الإمـام أحمـد وجماعـة لـه فعلم أن قولـه وشـذ غـير صـحيح ولا ريب أن إنفـراد أحـد المجتهدين بالحكم الإجتهادي ليس بمنكر.

وقوله: ولا سلف له في ذلك

غير صواب لما تقرر أنها مسألة اجتهادية وقاعدتـه أن قـول الصـحابي ليس بحجـة في محـل الإجتهـاد فكيف بغيره فلا احتياج له في الاجتهاد إلى سلف.

وقوله: وقد بـالغ النـاس في إنكـار هـذه المسـألة عليه

يقال هذا الإنكار منكر وكيف ينكر القـول بوجـوب الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وهي أعظم العبادات الوارد بهـا القـرآن وأحـد ركـني الإيمـان إذ هي مستلزمة للإيمان به والشهادة له بالرسالة.

وقوله: ولا أعلم له فيها قدوة يقتدي به

المقام مقام اجتهاد فلا افتقـار لـه فيـه إلى غـيره وإن أريد الموافقة في الإجتهاد فقـد سـبق ذكـر من وافقه فيه. انتهى كلام القسطلاني.

وذكر نحو ذلك الحافظ السخاوي وقال: قال شـيخ شيوخنا الحافظ أبو الفضل العراقي:

قد سمعت غـير واحـد من مشـايخنا ينكـرون على القاضي عيـاض إنكـاره على الشـافعي ونسـبته إلى الشذوذ بذلك في كتاب موضوعه شرف المصـطفى صـلى اللـه عليـه وسـلم مـع كونـه يحكي في (الشفاء) الخلاف في طهارة بوله ودمـه واستحسـن ذلك منه لزيادة شرفه صلى الله عليه وسـلم بـذلك فكيف ينكر القول بوجوب الصـلاة عليـه وهـو زيـادة شرف له صلى الله عليه وسلم. انتهى

على أنه قد انتصر جماعة للشافعي فـذكروا أدلـة نقلية ونظرية ودفعوا دعوى الشـذوذ فنقلـوا القـول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين وفقهـاء الأمصار في ذلك كما سيأتي.

وقـال العلامـة شـمس الـدين بن القيم في البـاب الرابع من كتابه (جلاء الأفهـام(الموضـع الأول وهـو أهمها وآكدها في الصلاة في آخر التشهد

وقد أجمع المسـلمون على مشـروعيتها واختلفـوا في وجوبها فيها

الرأي الأول

فقـالت طائفـة: ليسـت بواجبـة فيهـا ونسـبوا من أوجبها إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع

منهم: الطحاوي والقاضي عياض والخطـابي فإنـه قال: ليست بواجبة في الصلاة

وهو قول جماعة الفقهاء إلا الشافعي ولا أعلم لـه قدوة وكـذلك ابن المنـذر وذكـر أن الشـافعي تفـرد بذلك واختار عدم الوجوب

واحتج أرباب هذا القول بأن قالوا واللفظ لعياض:

والـدليل على أن الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليه وسلم ليست من فروض الصلاة:

عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه المسألة جدا

وهذا تشهد ابن مسعود رضي الله عنه الذي اختاره الشافعي رحمه الله وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم إياه ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم لم يذكروا فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وقد قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن أبي سعيد وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان في الكُتاب وكان عمر بن الخطاب يعلمه أيضا على

المنبر يعني وليس في شيء من ذلك أمرهم فيه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن عبد البر في (التشهد(:

ومن حجة من قال بأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست فرضا في الصلاة

١ - حديث الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة أخذ علقمة بيدي فقال إن عبد الله أخذ بيدي كما أخذت بيدك فعلمني التشهد فذكر الحديث إلى قوله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

قال فإذا أنت قلت ذلك فقد قضيت الصلاة فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد

قالوا ففي هذا الحديث ما يشهد لمن لا يرى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد واجبة ولا سنة مسنونة وأن من تشهد فقد تمت صلاته إن شاء قام وإن شاء قعد قالوا لأن ذلك لو

كان واجبا أو سنة في التشهد لبيَّن النبي صـلى اللـه عليه وسلم ذلك وذكره.

٢ - وقــالوا أيضــا فقــد روى أبــو داود والترمــذي والطحاوي من حديث عبد الله بن عمـرو قـال قـال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم {إذا رفـع رأسـه من آخر السجود فقد مضت صلاته إذا هو أحدث}

واللفظ لحديث الطحاوي وعندكم لا تمضي صلاته حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم.

٣ - قــالوا وقــد روى عاصــم بن ضــمرة عن علي رضي الله عنه {إذا جلس مقدار التشـهد ثم أحــدث فقد تمت صلاته}

٤ - وقــالوا روى الأعمش عن أبي وائــل عن عبــد اللــه قصــة التشـهد وقـال ثم ليتخـير من الكلام مـا أحب ولم يذكر الصلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم

٥ - ومن حجتهم أيضا حديث فضالة بن عبيد {أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته ولم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجَّل هذا فقال له ولغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد ربه والثناء عليه والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء}

قالوا ففي حديث فضالة هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر هذا المصلي الذي ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالإعادة فلو كانت فرضا لأمره بإعادة الصلاة كما أمر الذي لم يتم ركوعه ولا سجوده.

٦ - واحتج هؤلاء أيضا بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمها المسيء في صلاته ولو كانت من فروض الصلاة التي لا تصح إلا بها لعلَّمه إياها كما علَّمه القراءة والركوع والسجود والطمأنينة في الصلاة.

٧ - واحتجوا أيضا بـأن الفـرائض إنمـا تثبت بـدليل صحيح لا معـارض لـه من مثلـه أو إجمـاع من تقـوم الحجة بإجماعهم.

فهذا جل ما احتج به النفاة وعمدتهم.

الرأي الثاني

ونازعهم آخرون في ذلك نقلا واستدلالا وقالوا:

أما نسبتهم الشافعي ومن قال بقوله إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع فليس بصحيح

فقد قال بقوله جماعة من الصحابة ومن بعدهم

فمنهم عبد الله بن مسعود فإنه كان يراهـا واجبـة في الصلاة ويقول:

(لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صـلى اللـه عليـــه وســـلم(ذكـــره ابن عبـــد الـــبر عنـــه في (التهميد(وحكاه غيره أيضا.

ومنهم أبــو مســعود البــدري روى عثمــان بن أبي شيبة وغـيره عن شـريك عن جـابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبي مسعود قـال (مـا أرى أن صــلاة لي تمت حــتى أصــلي فيهــا على محمــد وعلى آل محمد(

ومنهم عبد الله بن عمر ذكره الحســن بن شــبيب العمري حدثنا على بن ميمون حدثنا خالد بن حسان عن جعفر بن برقان عن عقبة بن نافع عن ابن عمر أنه قـال (لا تكـون صـلاة إلا بقـراءة وتشـهد وصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فـإن نسـيت شـيئا من ذلك فأسجد سجدتين بعد السلام(

ومن التابعين أبو جعفـر محمـد بن علي والشـعبي ومقاتل بن حيان

ومن أرباب المذاهب المتبوعين

اسـحق بن راهويـه قـال: إن من تركهـا عمـدا لم تصح صلاته وإن تركها سهوا رجوت أن يجزيه.

قلت عن اسحق في ذلك روايتان ذكرهما عنه حرب في مسائله قال: باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

قال سألت اسحق قلت الرجل إذا تشهد فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

قال أما أنا فأقول إن صلاته جائزة وقال الشافعي لا تجوز صلاته

ثم قال أنا أذهب إلى حديث الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة فذكر حديث ابن مسعود

قال حرب: سمعت أبا يعقوب يعني اسحق يقول إذا فرغ من التشهد إماما كان أو مأموما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزيه غير ذلك لقول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد عرفنا السلام عليك يعني التشهد والسلام فيه فكيف الصلاة فأنزل الله سبحانه وتعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً(وفسر النبي صلى الله عليه وسلم

كيف هي فأدنى ما ذكر عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم في الصلاة عليه يكفيـك فلتقلـه بعـد التشـهد والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم في الجلسة الأخيرة عملان هما عدلان لا يجوز لأحـد أن يترك واحدا منهما عمدا وإن كان ناسيا رجونا أن تجزيه مع أن بعض علماء الحجاز قال لا يجزيه تـرك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسـلم وإن تركهـا أعاد الصلاة. تم كلامه

وأما الإمام أحمد رضي الله عنه فاختلفت الروايـة عنه

ففي روايـة المـروزي قيـل لأبي عبـد اللـه إن ابن راهويـه يقـول لـو أن رجلا تـرك الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في التشـهد بطلت صـلاته قال: ما أجتريء أن أقول هذا وقال مرة هذا شذوذ

وفي مسائل أبي زرعة الدمشقي قال أحمد: كنت أتهيب ذلـك ثم تثبَّتٌ فـإذا الصـلاة على النـبي صـلى

الله عليه وسلم واجبة وظاهر هذا أنه رجع عن قوله بعدم الوجوب.

وأما قولكم الدليل على عدم وجوبها عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه فجوابه

إن استدلالكم إما أن يكون بعمل الناس في صلاتهم وإما بقول الإجماع أنها ليست واجبة

فإن كان الاستدلال بالعمل فهو من أقوى حججنا عليكم فإنه لم يزل عمل الناس مستمرا قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد إمامهم ومأمومهم ومنفردهم معترضهم ومتفقهم حتى لو سئل كل مصل هل صليت على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة لقال نعم وحتى لو سلم الإمام من غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلم المأمومون منه ذلك لأنكروا عليه وهذا أمر لا يمكن إنكاره. فالعمل أقوى حجة عليكم فكيف يسوغ لكم أن تقولوا عمل السلف الصالح قبل الشافعي ينفي

الوجوب أفترى السلف الصالح ما كان أحد منهم قط يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته وهذا من أبطل الباطل.

وأما إن كان احتجاجكم بقول الإجماع أنها ليست بفرض فهذا مع أنه لا يسمى عملا لم يقله أهل الإجماع وإنما هو مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما وغايته أنه قول كثير من أهل العلم وقد نازعهم في ذلك آخرون من الصحابة والتابعين وأرباب المذاهب كما تقدم

فهذا ابن مسعود وابن عمر وأبو مسعود والشعبي ومقاتل بن حيان وجعفر بن محمد واسحق بن راهويه والإمام أحمد في آخر قوليه يوجبون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد

فأين إجماع المسلمين مع خلاف هؤلاء وأين عمل السلف الصالح وهؤلاء من أفاضلهم رضي الله عنهم

ولكن هذا شأن من لم يتتبع مذاهب العلماء ويعلم مواقع الإجماع والنزاع.

وأما قوله وقد شنع الناس على الشافعي المسألة جدا

فيا سبحان الله أي شناعة عليه في هذه المسـألة وهل هي إلا من محاسن مذهبـه فـأي كتـاب خـالف الشافعي في هذه المسألة أم أي سنة أم أي إجماع ولأجـل أن قـال قـولا اقتضـته الأدلـة وقـامت على صـحته وهـو من تمـام الصـلاة بلا خلاف إمـا تمـام واجباتها أو تمام مستحباتها فهو رضي الله عنـه رأى أنه من تمام واجباتها بالأدلة التي سنذكرها بعد ذلـك فلا إجماعا خرقه ولا نصا خالفه فمن أي وجه يشــنع عليـه وهـل الشـناعة إلا بمن شـنع عليـه اليـق وبـه ألحق.

وأما قوله وهـذا تشـهد ابن مسـعود الـذي اختـاره الشافعي وهـو الـذي علمـه النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم إلى آخره

فهكذا رأيته في النسخة (الذي اختاره الشافعي) والشافعي إنما اختار تشهد ابن عباس وأما تشهد ابن مسعود فأبو حنيفة وأحمد اختاراه ومالك اختار تشهد عمر

وبالجملة فجواب ذلك من وجوه

١ - أحدها: أنا نقول بموجب هذا الدليل فإن مقتضاه وجوب التشهد ولا ينفي وجوب غيره وإنه لم يقل أحد أن هذا التشهد هو جميع الواجب من الذكر في هذه القعدة فإيجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بدليل آخر لا يكون معارضا بترك تعليمه في أحاديث التشهد.

٢ - الثاني: إنكم توجبون السلام من الصلاة ولم يعلمهم إياه النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث التشهد

فإن قلتم إنما أوجبنا السلام لقوله صلى الله عليه وسلم {تحريمها التكبير وتحليلها التسليم}

قيل لكم ونحن أوجبنا السلام لقوله صلى الله عليه وسلم بالأدلة المقتضية لها فإن كان تعليم التشهد وحده مانعا من إيجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان مانعا من إيجاب السلام وإن لم يمنعه لم يمنع وجوب الصلاة.

٣ - الثالث: إن النبي صلى الله عليه وسلم كما علمهم التشهد علمهم الصلاة عليه فكيف يكون تعليمه التشهد دالا على وجوبه وتعليمه الصلاة لا يدل على وجوبها

فإن قلتم التشهد الذي علمهم إياه هو تشهد الصلاة ولهذا قال فيه {فإذا جلس أحدكم فليقل التحيات لله .. } وأما تعليم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فمطلق.

قلنا والصلاة التي علمهم إياها عليه صلى الله عليه وسلم هي في الصلاة أيضا لوجهين:

أ- أحـــدهما: حـــديث محمـــد بن إبـــراهيم الـــتيمي وقـــولهم {كيـــف نصـــلي عليـــك إذا نحن جلســـنا في صلاتنا} وقد تقدم.

ب- الثاني: أن الصلاة التي سألوا النبي صلى اللـه عليـه وسـلم أن يعلمهم إياهـا نظـير السـلام الـذي علموه لأنهم قالوا {هـذا السـلام عليـك قـد عرفنـاه فكيف الصلاة عليك} ومن المعلوم أن السلام الذي علموه هـو قـولهم في الصـلاة {السـلام عليـك أيهـا النبي ورحمة الله وبركاته} فوجب أن تكون الصـلاة المقرونة به هي في الصـلاة وسـيأتي إن شـاء اللـه تعالى تمام تقرير ذلك.

٤ - الرابع: أنـه لـو قـدر أن أحـاديث التشـهد تنفي وجوب الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم لكانت أدلة وجوبها مقدمة على تلك لأن نفيها ينبـني على استصحاب البراءة الأصلية ووجوبها ثـابت منهـا والثابت مقدم على المنفي فكيـف ولا تعـارض فـإن غاية مـا ذكـرتم من تعليم التشـهد أدلـة سـاكتة عن

وجوب غيره وما سـكت عن وجـوب شـيء لا يكـون معارضا لما نطق بوجوبه فضلا عن أن يقدم عليه.

توضـيح: أي أن أدلـة وجـوب الصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسـلم وجـدت قبـل أدلـة نفيهـا في أحاديث التشهد إذا قدر ذلك

على اعتبار أن وجوب الصـلاة على النـبي هي من بــاب استصــحاب الــبراءة الأصــلية فهي ثابتــة من الأصـل فـإذا قلتم أن أحـاديث التشـهد تنفي الصـلاة على النبي فمعلوم أن الثابت من الأصل مقدم على المنفي مع العلم بأن أحاديث التشــهد المــذكورة لم تنفي الصـلاة على النـبي وإنمـا سـكتت عن وجـوب غيرها وهي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فـإذا كـانت أحـاديث التشـهد سـكتت عنهـا لا تكـون معارضة لما استصـحبته الـبراءة الأصـلية من ثوبتهـا وفضلا عن ذلك لا تقدم عليها.

٥ - الخامس: إن تعليمهم التشهد كان متقدما بــل لعله من حين فرضت الصـلاة وأمـا تعليمهم الصـلاة

عليه صلى الله عليه وسلم فإنه كان بعد نزول قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً(ومعلــوم أن هذه الآية نزلت في الأحـزاب بعـد نكاحـه زينب بنت جحش وبعد تخييره أزواجه فهي بعد فـرض التشـهد فلو قدر أن فرض التشهد كان نافيا لوجـوب الصـلاة عليه صـلى اللـه عليـه وسـلم لكـان منسـوخا بأدلـة الوجوب فإنها متأخرة

والفرق بين هذا الوجه والذي قبله أن هذا يقتضي تقديم أدلـة الوجـوب لتأخرهـا والـذي قبلـه يقتضـي تقديمها لرفعهـا الـبراءة الأصـلية من غـير نظـر إلى تقدم ولا تأخر

والذي يدل على تـأخر الأمـر بالصـلاة عن التشـهد قولهم {هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصــلاة عليــك} ومعلــوم أن الســلام عليــه مقــرون بــذكر التشـهد ولم يشـرع في الصـلاة وحـده بـدون ذكـر التشهد والله أعلم.

وأما قوله [ومن حجة من لم يرها فرضا في الصلاة حديث الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة فذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه {فإذا قلت ذلك فقد قضيت الصلاة فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد} ولم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم]

فجوابه من وجوه

١ - أحدها: أن هذه الزيادة مدرجة في الحديث وليست من كلام رسول الله صلى اله عليه وسلم بيَّن ذلك الأئمة الحفاظ

قال الدارقطني في كتابه (العلل(: رواه الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله حدث به عنه محمد بن عجلان وحسين الجعفي وزهير بن معاوية وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان

فأما ابن عجلان وحسين الجعفي فاتفقا على لفظه

وأما زهير فزاد عليهما في آخره كلاما أدرجه بعض الرواة عن زهير في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله (إذا قضيت هذا أو فعلت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم(

ورواه شبابة بن سوار عن زهير ففصل بين لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه عن زهير قال ابن مسعود هذا الكلام.

وكذلك رواه ابن ثوبان عن الحسن بن الحر وفصل كلام النبي صلى الله عليه وسلم من كلام ابن مسعود وهو الصواب.

وقال في كتاب (السنن(وقد ذكر حديث زهير عن الحسن بن الحر هذا وذكر الزيادة ثم قال: أدرجها بعضهم عن زهير في الحديث ووصلها بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وفصله شبابة عن زهير من كلام عبد الله بن مسعود وقوله أشبه بالصواب من قول من أدرجه في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لأن ابن ثوبان رواه عن الحسن بن الحر

كـذلك وجعـل آخـره من قـول ابن مسـعود ولإتفـاق حســين الجعفي وابن عجلان ومحمــد بن أبــان في روايتهم عن الحسـن بن الحـر على تـرك ذكـره في آخـر الحـديث مـع اتفـاق كـل من روى التشـهد عن علقمـة وعن غـيره عن عبـد اللـه بن مسـعود على ذلك

ثم ذكـر روايـة شـبابة وفصـله كلام عبـد اللـه من حديث النبي صلى الله عليه وسـلم ثم قـال: شـبابة ثقة وقـد فصـل آخـر الحـديث وجعلـه من قـول ابن مسعود وهو أصح من رواية من أدرج في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقـد تابعـه غسـان بن الربيـع وغيره فـرووه عن ابن ثوبـان عن الحسـن بن الحـر كذلك وجعله آخر الحــديث من كلام ابن مســعود لم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وذكـر أبـو بكـر الخطيب هـذا الحـديث في كتـاب (الفصـل للوصـل(لـه وقـال: يقـول من فصـل كلام

النبي صلى اللـه عليـه وسـلم من كلام ابن مسـعود وبيَّن أن الصواب أن هذه الزيادة مدرجة.

٢ - فإن قيل قد رويتم عن ابن مسعود أن الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبـة في الصـلاة وهذا الذي ساعدناكم على أنه من قول ابن مسـعود يبطل ما رويتم عنه فإن كان الحديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فهو نص في عدم وجوبها وإن كان من كلام ابن مسعود فهو مبطـل لمـا رويتمـوه عنه؟

فهذا سؤال قوي وقد أجيب عنه بأجوبة

أ- أحـدها: قـال القاضـي أبـو الطيب: قولـه (فـإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك(معناه أنها قاربت على التمام والدليل على ذلك أنا أجمعنـا على أن الصـلاة لم تتم.

وهذا جواب ضعيف لأنه قـال (إن شـئت أن تقـوم فقم وإن شـئت أن تقعـد فاقعـد(وعنـد من يـوجب

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يخير بين القيام والقعود حتى يأتي بها.

ب- والجواب الثـاني: أن هـذا الحـديث خـرج على معـنى في التشـهد وذلـك لأنهم كـانوا يقولـون في الصـلاة السـلام على اللـه فقـال لهم إن اللـه هـو السلام لكن قولوا كذا فعلمهم التشهد ومعنى قولـه فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك بمعنى إذا ضٌم إليهـا مـا يجب فيهـا من ركـوع وسـجود وقـراءة وتسـليم وسـائر أحكامهـا ألا تـرى أنـه لم يـذكر التسـليم من الصلاة وهو من فرائضها لأنـه قـد وقَّفهم على ذلـك فاستغنى عن إعادة ذلك عليهم.

قالوا ومثل حديث ابن مسعود هذا قوله صلى الله عليـه وسـلم في الصـدقة (أنهـا تؤخـذ من أغنيـائهم فترد على فقـرائهم(ومن ضٌـم إليهم وسٌـمِّىَ معهم في القرآن وهم الثمانية الأصناف.

قـالوا ومثـل ذلـك قولـه في حـديث المسـئ في صلاته (ارجع فصل فإنك لم تصل(ثم أمره بفعل ما

رآه لم يأت به أو لم يتمه من صلاته فقال (إذا قمت إلى الصــلاة .... (فــذكر الحــديث وســكت لــه عن التشــهد والتســليم وقــد قــام الــدليل من غــير هــذا الحديث على وجوب التشهد ووجوب التســليم عليــه صــلى اللــه عليــه وســلم بمــا علمهم من ذلــك كمــا يعلمهم الســورة من القــرآن وعلمهم أن ذلــك في صــلاتهم وقــام الــدليل أيضــا في التســليم بأنــه إنمــا يتحلل من الصلاة به لا بغيره من غــير هــذا الحــديث فكــذا الصــلاة على النــبي صــلى اللــه عليــه وســلم مأخوذة من غير ذلك الحديث.

قالوا وكما جاز لمن جعــل التشــهد فرضــا لحــديث ابن مسعود هذا وردًّ على من خالفه وقــال (إذا قعــد مقــــــدار التشــــــهد فقــــــد تمت صــــــلاته وإن لم يتشهد(وعلى من قال (إذا رفع رأســه من الســجدة الأخيرة فقد تمت صلاته(

لأن ابن مســعود إنمــا علــق التمــام في حديثــه بالتشــهد جــاز لمن أوجب الصــلاة على النــبي صــلى

اللـه عليـه وسـلم أن يحتج بالأحـاديث الموجبـة لهـا وتكون حجته منها على من نفى وجوبها فالحجة من حـديث ابن مسـعود على من نفى وجـوب التشـهد ووجوب القعدة معه.

قـــالوا واســـتدلالنا أقـــوى من اســـتدلالكم فإنـــه استدلال بكتاب الله وسنة رسوله صـلى اللـه عليـه وسلم وعمل الأمة قرنا بعد قرن فـإن لم يكن ذلـك أقـوى من الإسـتدلال على وجـوب التشـهد لم يكن دونــه وإن كــان من الفقهــاء من ينازعنــا في هــذه المسألة فهو كمن ينازعكم من الفقهـاء في وجـوب التشهد والحجة في الدليل أين كان ومع من كان.

جـ- الجواب الثالث: أنه لا يمكن أحدا من منازعينا أن يحتج علينا بهذا الأثر لا مرفوعا ولا موقوفا

فإنه يقال لمن احتج به لا يخلو إما أن يكون قولــه (إذا قلت هــذا فقــد تمت صــلاتك) مقتصــرا عليــه (التشهد) أو مضافا إلى سائر واجباته (التشهد)

والأول (مقتصرا عليه) محال وباطل.

والثاني (مضافا إلى سائر واجباتـه(حـق ولكنـه لا ينفي وجـوب شـيء ممـا تنـازع فيـه الفقهـاء من واجبات الصلاة فضلا عن نفيـه وجـوب الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كان التسـليم من تمـام الصـلاة وواجباتهـا عن مالـك وكـذا الجلـوس للتشهد ولم يذكره وكـذا إن كـان عليـه سـهو واجب فإنه لا تتم الصلاة إلا به ولم يذكره.

د- الجواب الرابع: عند أبي حنيفة رضي اللـه عنـه أن التشهد ليس بفرض بل إذا جلس مقدار التشـهد فقد تمت صلاته تشهد أو لم يتشهد والحـديث دليـل على أن الصـلاة لا تتم إلا بالتشـهد فـإن كـان استدلالكم على أن التمام بالتشـهد فلا تجب الصـلاة بعـده صـحيحا, فهـو حجـة عليكم في قـولكم بعـدم وجوب التشهد لأنـه علـق بـه التمـام وبطـل قـولكم بنفي فرضـية التشـهد وإن لم يكن الاسـتدلال بـه صـحيحا بطـل معارضـته أدلـة الوجـوب بـه وبطـل قـولكم بنفي الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم فبطل قولكم على التقديرين.

فإن قلت نحن نجيب عن هذا بأن قوله (فإذا قلت هذا فقد تمت صلاتك(المراد به تمام الاستحباب وتمام الواجب انقضى بالجلوس.

قيل لكم هذا فاسد على قول من نفى وجوب الصلاة وعلى قول من أوجبها لأن نفي وجوبها لا ينازع في تمام الاستحباب موقوف عليها وأن الصلاة لا تتم التمام المستحب إلا بها ومن أوجبها يقول لا تتم التمام الواجب إلا بها فعلى التقديرين لا يمكنكم الاستدلال بالحديث أصلا.

وقوله روى أبو داود والترمذي حديث عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {إذا رفع رأسه من آخر السجود فقد مضت صلاته إذا هو أحدث}

جوابه من وجوه

١ - أحدها: أن الحديث معلول وبيان إعلاله من وجوه:

أ- أحـــدها: أن الترمـــذي قـــال إن اســـناده ليس بالقوي وقد اضطربوا في اسناده.

ب-الثاني: أنه من رواية عبد الرحمن بن زيــاد ابن أنعم الإفريقي وقد ضعفه غير واحد من الأئمة.

جـ- الثالث: أنه من رواية بكر بن سـوادة عن عبـد الله بن عمر ولم يقله فهو منقطع.

د- الرابــع: أنـــه مضـــطرب الإســـناد كمـــا ذكـــره الترمذي.

هـ- الخامس: أنه مضطرب المتن فمرة يقول (إذا رفع رأسه من السجدة فقد مضت صلاته(

ولفظ أبي داود والترمذي غير هذا وهو (إذا أحدث الرجل وقد جلس في آخر صلاته قبل أن يسلم فقـد جـازت صـلاته(وهـذا غـير لفـظ الطحـاوي ورواه الطحاوي أيضا بلفـظ آخـر فقـال (إذا قضـى الإمـام الصلاة فقعـد فأحـدث هـو أو أحـد ممن أتم الصـلاة

معه قبل أن يسلم الإمام فقد تمت صـلاته فلا يعـود فيها(

فهذا معناه غير معنى الأول قـال الطحـاوي: وقـد روي بلفـظ آخـر (إذا رفـع المصـلي رأسـه في آخـر صـــلاته وقضـــى تشـــهده ثم أحـــدث فقـــد تمت صـلاته(وكلهـا مـدارها على الإفـريقي ويوشـك أن يكون هذا من سوء حفظه والله أعلم.

وقولـه وقـال علي رضـي اللـه عنـه {إذا جلس مقدار التشهد ثم أحدث فقد تمت صلاته} جوابه

أن علي بن سعيد قال سألت أحمد بن حنبل عمن ترك التشـهد فقـال (يعيـد(قلت فحـديث علي (من قعد مقدار التشهد .. (فقـال لا يصـح وقـد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف حديث علي وعبد الله بن عمر.

وقوله وقـد روى الأعمش عن أبي وائـل عن عبـد اللـه قصـة التشـهد وقـال ثم ليتخـير من الكلام مـا

أحب ولم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فجوابه

أن غاية هذا إتباع أن يكون ساكتا عن وجوب الصلاة فلا يكون معارضا لأحاديث الوجوب كما تقدم تقريره.

وقوله وحديث فضالة بن عبيد يدل على نفي الوجوب جوابه:

أن حديث فضالة حجة لنا في المسألة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالصلاة عليه في التشهد وأمره للوجوب فهو نظير أمره بالتشهد وإذا كان الأمر متناولا لهما فالتفريق بين المأمورين تحكم.

فإن قلتم فالتشهد عندنا ليس بواجب.

قلنا الحديث حجة لنا عليكم في المسألتين والواجب اتباع الدليل.

وقوله النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر هذا المصلي بإعادة الصلاة ولو كانت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فرضا لأمره بإعادتها كما أمر المسيء في صلاته

جوابه من وجوه

١ - أحدها: أن هذا كان غير عالم بوجوبها فتركها معتقدا أنها غير واجبة فلم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالإعادة وأمره في المستقبل أن يقولها فأمره بقولها في المستقبل دليل على وجوبها وترك أمره بالإعادة دليل على أنه يعذر الجاهل بعدم الوجوب وهذا كما لم يأمر المسيء في صلاته بإعادة ما مضى من الصلوات وقد أخبره أنه لا يحسن غير تلك الصلاة عذرا له بالجهل.

فإن قيل قلتم أمره أن يعيد تلك الصلاة ولم يعذره فيها بالجهل

قلنا لأن الوقت باق وقد علم أركان الصلاة فوجب عليه أن يأتي بها.

فإن قيل فهلا أمر تارك الصلاة عليه بإعادة تلك الصلاة كما أمر المسيء

قلنا أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه فيها محكم ظاهر في الوجوب

ويحتمل أن الرجل لما سمع ذلك الأمر من النبي صلى الله عليه وسلم بادر إلى الإعادة من غير أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بها

ويحتمل أن تكون الصلاة كانت نفلا لا يجب عليه إعادتها

ويحتمل غير ذلك فلا نترك الظاهر من الأمر وهو دليل محكم لهذا المشتبه المحتمل والله أعلم

فحديث فضالة إما مشترك الدلالة على السواء فلا حجة لكم فيه وإما راجح الدلالة من جانبنا كما ذكرناه فلا حجة لكم فيه أيضا فعلى التقديرين يسقط احتجاجكم به.

قولـه لم يعلِّمهـا النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم المسيء في صلاته ولو كانت فرضا لعلمه إياها

فجوابه من وجوه

أحدها: أن حديث المسيء هذاقد جعله المتاخرون مستندا لهم في نفي كل ما ينفـون وجوبـه وحمَّلـوه فوق طاقته وبالغوا في نفي ما اختلف في وجوبه به

فمن نفى وجـــوب الفاتحـــة احتج بـــه ومن نفى وجوب التشـهد احتج بـه ومن نفى وجـوب التسـليم احتج به ومن نفى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسـلم احتج بـه ومن نفى وجـوب أذكـار الركـوع والسجود وركني الإعتدال احتج به ومن نفى وجـوب تكبـيرات الإنتقـال احتج بـه وكـل هـذا تسـاهل واسترسال في الإستدلال وإلا فعند التحقيق لا ينفي وجوب شيء من ذلك بل غايته أن يكون قـد سـكت عن وجوبه ونفيه فإيجابه للأدلة الموجبة له لا يكـون معارضا به.

فإن قيل سكوته عن الأمر بغير ما أمره به يدل على أنه ليس بواجب لأنه مقام البيان وتأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز اتفاقا.

قيل هذا لا يمكن أحدا أن يستدل به على هذا الوجه فإنه يلزمه أن يقول لا يجب التشهد ولا الجلوس له ولا السلام ولا النية ولا قراءة الفاتحة ولا كل شيء لم يذكره في الحديث وطرد هذا أنه لا يجب عليه استقبال القبلة ولا الصلاة في الوقت لأنه لم يأمره بهما وهذا لا يقوله أحد.

فإن قلتم فإنما علَّمه ما أساء فيه وهو لم يسيء في ذلك.

قيل لكم فاقنعوا بهذا الجواب من منازعيكم في كل ما نفيتم وجوبه بحديث المسيء هذا.

الثاني: أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من إجزاء الصلاة دليل ظاهر في الوجوب وترك أمره للمسيء به يحتمل أمورا منها:

أ- أنه لم يسيء فيه.

ب- ومنها أنه وجب بعد ذلك.

جـ- ومنها أنه علمه معظم الأركان وأهمها وأحال قصة تعليمه على مشاهدته صلى الله عليه وسلم في صلاته أو على تعليم بعض الصحابة له فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمرهم بتعليم بعضهم بعضا فكان من المستقر عندهم إذنه لهم في تعليم الجاهل وإرشاد الضال وأي محذور في أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمه البعض وعلمه أصحابه البعض الآخر وإذا احتمل هذا لم يكن هذا المشتبه المجمل معارضا لأدلة وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيرها من واجبات الصلاة فضلا عن أن يقدم عليها والواجب تقديم الصريح المحكم على المشتبه المجمل والله أعلم.

قوله الفرائض إنما تثبت بدليل صحيح لا معارض له من مثله وبإجماع

قلنا اسمعوا أدلتنا الآن على الوجوب فلنا عليه أدلة

الدليل الأول: قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً(

ووجه الدلالة: أن الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره المطلق يدل على الوجوب ما لم يقم دليل على خلافه وقد ثبت أن أصحابه رضي الله عنهم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال قولوا [اللهم صل على محمد ....] الحديث وقد ثبت أن السلام الذي علِموه هو السلام عليه في الصلاة وهو سلام التشهد فمخرج الأمرين والتعليمين والمحلين واحد.

يوضحه أنه علَّمهم التشهد آمراً لهم به وفيه ذكر التسليم عليه صلى الله عليه وسلم فسألوه عن الصلاة ثم شبهها بما علموه من التسليم عليه وهذا

يـــدل على أن الصـــلاة والتســـليم المـــذكورين في الحديث هما الصلاة والتسليم عليه في الصلاة.

يوضحه أنه لو كان المراد بالصلاة والتسـليم عليـه خارج الصلاة لا فيها لكان كل مسـلم منهم إذا سـلم يقول له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومن المعلـوم أنهم لم يكونـوا يتقيـدون في السـلام عليـه بهـذه الكيفيـة بـل كـان الـداخل منهم يقـول السلام عليكم وربما قال السـلام على رسـول اللـه وربما قال السلام عليك يـا رسـول اللـه ونحـو ذلـك وهم لا يزالون يسلمون عليه من أول الإسلام لتحيـة الإسـلام وإنمـا الـذي علمـوه قـدر زائـد عليهـا وهـو السلام عليه في الصلاة.

ويوضحه حديث ابن اسحاق [كيف نصـــلي إذا نحن صـلينا عليـك في صـلاتنا] وقـد صـحح هـذه اللفظـة جماعـــة من الحفـــاظ منهم ابن خزيمـــة وابن حبـــان والحاكم والدارقطني والبيهقي وقد تقـدم مـا أٌعلت به هذه الرواية والجواب عن ذلك.

وإذا تقــرر أن الصــلاة المســئول عن كيفيتهــا هي الصلاة عليه في نفس الصلاة وقد خرج ذلك مخــرج البيـان المـأمور بـه منهـا في القـرآن ثبت أنهـا على الوجوب.

ويضاف إلى ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسـلم بها ولعل هذا وجه ما أشار إليه الإمام أحمـد بقولـه: كنت أتهيب ذلك ثم تبينت فإذا هي واجبة وقد تقــدم حكاية كلامه.

وعلى هذا الإستدلال أسئلة:

أحــدها: أن قولــه صــلى اللــه عليــه وســلم [كمــا علمتم] يحتمل أمـرين أحـدهما أن يـراد بـه السـلام عليـه في الصـلاة. والثـاني أن يـراد بـه السـلام من الصلاة نفسها قاله ابن عبد البر.

الثاني: أن علة ما ذكرتم إنمـا يـدل دلالـة إقـتران للصـلاة بالسـلام والسـلام واجب في التشـهد فكـذا الصلاة ودلالة الإقتران ضعيفة.

الثالث: أنا لا نسلم وجوب السلام ولا الصلاة وهذا الاستدلال منكم إنما يتم بعد تسليم وجـوب السـلام عليه صلى الله عليه وسلم.

والجواب عن هذه الأسئلة:

أما الأول: ففاسد جداً فـإن في نفس الحـديث مـا يبطله وهو أنهم قالوا [هذا السلام عليـك يـا رسـول الله قد عرفناه فكيف الصلاة عليـك] لفـظ البخـاري في حديث أبي سعيد وأيضا فإنهم إنما سـألوا النـبي صلى الله عليـه وسـلم عن كيفيـة الصـلاة والسـلام المـأمور بهمـا في الآيـة لا عن كيفيـة السـلام من الصلاة.

وأمـا السـؤال الثـاني: فسـؤال من لم يفهم وجـه تقريـر الدلالـة فإنـا لم نحتج بدلالـة الإقـتران وإنمـا استدللنا بالأمر بهما في القرآن وبيَّنا أن الصلاة التي سألوا النبي صلى الله عليه وسـلم أن يعلمهم إياهـا إنما هي الصلاة التي في الصلاة.

وأمـا السـؤال الثـالث: ففي غايـة الفسـاد فإنـه لا يعــترض على الأدلــة من الكتــاب والســنة بخلاف المخالف فكيف يكـون خلافكم في مسـألة قـد قـام الدليل على قول منازعكم فيها مبطلا لدليل صـحيح لا معارض له في مسألة أخرى وهـل هـذا إلا عكس طريقة أهل العلم فـإن الدلالـة هي الـتي يبطـل مـا خالفهـا من الأقـوال ويعـترض بهـا على من خـالف موجبها فتقدم على كـل قـول اقتضـى خلافهـا لا أن أقوال المجتهـدين تعـارض الأدلـة ويبطـل مقتضـاها وتقـــدم عليهـــا ثم إن الحـــديث حجـــة عليكم في المسألتين فإنه دليل على وجوب التسـليم والصـلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيجب المصير إليه.

الدليل الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في التشهد وأمرنا أن نصلي كصلاته وهذا يـدل على وجـوب فعـل مـا فعـل في الصـلاة إلا مـا خصه الدليل فهاتان مقدمتان

أمـا المقدمـة الأولى: فبيانهـا مـا روى الشـافعي رضي الله عنـه في مسـنده عن إبـراهيم بن محمـد حدثني سـعد بن اسـحق عن عبـد الـرحمن بن ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كـان يقـول في الصـلاة [اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمد كما صـليت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم وبـارك على محمـد وعلى آل محمـد كمـا بـاركت على إبراهيم وعلى آل إبـراهيم إنـك حميـد مجيد] وهذا وإن كان فيه إبراهيم بن أبي يحيى فقـد وثقـه جماعـة منهم الشـافعي وابن الأصـبهاني وابن عدي وابن عقدة وضعفه آخرون.

وأما المقدمة الثانية: فبيانها مـا رواه البخـاري في صـحيحه عن مالـك ابن الحـويرث قـال [أتينـا النـبي صلى الله عليه وسلم ونحن صبية متقـاربون فأقمنـا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا إلى أهلنا وسـألنا عمن تركنـا في أهلنـا فأخبرنـاه وكـان رفيقـا رحيمـا فقال {ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتمـوني أصـلي وإذا حضـرت الصـلاة فليـؤذن

لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم}] وعلى هذا الاستدلال من الأسئلة والاعتراضات ما هو مذكور في غير هـذا الموضع.

الدليل الثالث: حديث فضالة بن عبيـد فـإن النـبي صلى الله عليه وسـلم قـال لـه أو لغـيره [إذا صـلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه والصـلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شـاء] وقـد تقدم رواه الإمـام أحمـد وأهـل السـير وصـححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم

واعترض عليهم بوجوه:

أحدها: أن النبي صلى اللـه عليـه وسـلم لم يـأمر هذا المصلي بالإعادة وقد تقدم جوابه.

الإعتراض الثاني: أن هذا الدعاء كان بعـد انقضـاء الصلاة لا فيهـا بـدليل مـا روى الترمـذي في جامعـه من حديث رشـدين وفي هـذا الحـديث [بينـا رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قاعـد إذ دخـل رجـل فصلى وقال اللهم اغفر لي وارحمني فقـال رسـول

الله صلى الله عليه وسلم أيها المصلي إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل عليَّ ثم ادعه]

وجواب هذا من وجوه:

أ- أحدها: أن رشدين ضعفه أبو زرعة وغيره فلا يكون حجة مع استقلاله فكيف إذا خالف الثقة الأثبات لأن كل من روى هذا الحديث قال فيه [سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته]

ب- الثاني: أن رشدين لم يقل في حديثه أن هذا الداعي دعا بعد انقضاء الصلاة ولا يدل لفظه على ذلك بل قال [فصلى فقال اللهم اغفر لي ..] وهذا لا يدل على أنه قال بعد فراغه من الصلاة ونفس الحديث دليل على ذلك فإنه قال [إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله ...] ومعلوم أنه لم يرد بذلك الفراغ من الصلاة بل الدخول فيها ولا سيما وأن عامة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم إنما كانت

في الصلاة لا بعدها كحـديث أبي هريـرة وعلي وأبي موسى وعائشة وابن عباس وحذيفة وعمار وغيرهم ولم يقل أحد منهم أنه صلى اللـه عليـه وسـلم كـان يـدعو بعـد صـلاته في حـديث صـحيح ولمـا سـأله الصديق رضي الله عنه دعاء يدعو به في صـلاته لم يقل ادعو به خارج الصلاة ولم يقل لهذا الداعي ادعُ بعد سلامك من الصلاة لا سيما والمصلي منـاج ربـه مقبل عليه فدعاؤه ربه تعالى في هذه الحال أنسب من دعائه له بعد انصرافه عنه وفراغه من مناجاته.

جــ - الثـالث: أن قولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم [فاحمد الله بما هو أهله ..] إنما أراد به التشهد في القعود ولهذا قال [إذا صليت فقعـدت ..] يعـني في تشهدك وأمره بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم.

الإعتراض الثـالث: أن الـذي أمـره أن يصـلي فيـه ويدعو بعد تحميد اللـه غـير معين فلمَ قلتم أنـه بعـد التشهد.

وجواب هـذا: أنـه ليس في الصـلاة موضـع يٌشـرع فيه الثناء على اللـه تعـالى ثم الصـلاة على رسـوله صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء إلا في التشهد آخـر الصـلاة فـإن ذلـك لا يٌشـرع في القيـام ولا الركـوع والسجود اتفاقا فعٌلم أنـه إنمـا أراد بـه آخـر الصـلاة حال جلوسه في التشهد.

الإعـتراض الرابـع: أنـه أمـره فيـه بالـدعاء عقب الصلاة عليه والدعاء ليس بواجب فكذا الصلاة عليـه صلى الله عليه وسلم.

وجواب هذا من وجوه:

أ- أحدها: أنه لا يسـتحيل أن يـأمر بشـيئين فيقـوم الدليل على عدم وجوب أحـدهما فيبقى الآخـر على أصل الوجوب.

ب- الثاني: أن هذا المذكور من الحمد والثنـاء هـو واجب قبل الدعاء فإنه هو التشـهد وقـد أمـر النـبي صلى الله عليه وسلم به وأخبر الصحابة رضـي اللـه عنهم أنـــه فـــرض عليهم ولم يكن اقـــتران الأمـــر

بالدعاء به مسقطا لوجوبه فكذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

جـ - الثالث: إن قولكم الدعاء لا يجب باطل فإن من الدعاء ما هو واجب وهو الدعاء بالتوبة والاستغفار من الذنوب والهداية والعفو وغيرها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من لم يسأل الله يغضب عليه] والغضب لا يكون إلا على ترك واجب أو فعل محرم.

الإعتراض الخامس: أنه لو كان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضاً في الصلاة لم يؤخر بيانها إلى هذا الوقت حتى يرى رجلا لا يفعلها ليأمره بها ولكان العلم بوجوبها مستفاداً قبل هذا الحديث.

وجواب هذا: أنا لم نقل أنها ما وجبت على الأمة إلا بهذا الحديث بل هذا المصلي كان قد تركها فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بما هو مستقر معلوم من شرعه وهذا كحديث المسيئ في صلاته فإن وجوب الركوع والسجود والطمأنينة على الأمة

لم يكن مستفاداً من حديثه ولم يتأخر بيان النبي صلى الله عليه وسلم لذلك إلى حين صلاة هذا الأعرابي وإنما أمره أن يصلي الصلاة التي شرَّعها لأمته قبل هذا.

الإعتراض السادس: أن أبا داود والترمذي قالا في هذا الحديث حديث فضالة [فقال له أو لغيره] بحرف [أو] لو كان هذا واجبا على كل مكلف لم يكن ذلك [أو لغيره].

وهذا اعتراض فاسد من وجوه:

أ- أحدها: أن الرواية الصحيحة التي رواها ابن خزيمة وابن حبان [فقال له ولغيره] بالواو وكذا رواه الإمام أحمد والدارقطني والبيهقي وغيرهم.

ب- الثاني: أن [أو] هنا ليست للتخيير بل للتقسيم والمعنى أن أي مصلٍ صلى فليقل ذلك هذا أو غيره كما قال تعالى {وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا} ليس المراد التخيير بل المعنى أيهما كان فلا تطعه إما هذا وإما هذا.

جـ - الثالث: أن الحديث صريح في العمـوم بقولـه [إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله ....] فذكره.

د- الرابـع: أن في روايـة النسـائي وابن خزيمـة [علَّمهم رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ....] فذكره وهذا عام.

الـدليل الرابـع: ثلاثـة أحـاديث كـل منهـا لا تقـوم الحجة به عند انفراده وقد يقـوي بعضـها بعضـا عنـد الإجتماع.

أحدها: ما رواه الـدارقطني من حـديث عمـرو بن سمرة عن جابر الجعفي عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [يا بريـدة إذا صليت فلا تتركنَّ في صـلاتك التشـهد والصـلاة عليَّ فإنهـا زكـاة الصـلاة وسـلم على جميـع أنبيـاء اللـه ورسله وسلم على عباد الله الصالحين]

الثاني: ما رواه الدارقطني أيضاً من طريق عمـرو بن سـمرة عن جـابر قـال قـال الشـعبي سـمعت مسروق بن الأجدع يقول قـالت عائشـة رضـي اللـه

عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [لا يقبل الله صلاة إلا بطهور وبالصلاة عليَّ] لكن عمرو بن سمرة وجابر لا يحتج بحديثهما وجابر أصلح من عمرو.

الثالث: ما رواه الدارقطني من حديث عبد المهيمن ابن عياش بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [لا صلاة لمن لم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم] ورواه الطبراني من حديث أُبي بن عياش عن أبيه عن جده وعبد المهيمن ليس بحجة وأُبي أخوه وإن كان ثقة احتج به البخاري فالحديث المعروف فيه إنما هو من رواية عبد المهيمن ورواه الطبراني بالوجهين ولا يثبت.

الدليل الخامس: أنه قد ثبت وجوبها عن ابن مسعود وابن عمر وأبي مسعود الأنصاري وقد تقدم ذلك ولم يحفظ عن أحد من الصحابة أنه قال لا

تجب وقول الصحابي إذا لم يخالفـه غـيره حجـة ولا سيما على أصول أهل المدينة والعراق.

الـدليل السـادس: أن هـذا عمـل النـاس من عهـد نـبيهم صـلى اللـه عليـه وسـلم إلى الآن لـو كـانت الصلاة عليه صلى اللـه عليـه وسـلم غـير واجبـة لم يكن اتفاق الأمة في سـائر الأمصـار والأعصـار على قولها في التشهد وترك الإخلال بها.

وقد قال مقاتل بن حيان في تفسيره قوله تعـالى {الَّذِينَ يُقِيمُـونَ الصَّـلاَةَ} قـال إقامتهـا المحافظـة عليها وعلى أوقاتها والقيام فيهـا بـالركوع والسـجود والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم في التشهد الأخير وقد قال الإمام أحمد الناس عيال في التفسير على مقاتل قـالوا فالصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في الصـلاة من إقامتهـا المأمور بها فتكون واجبة

وقد تمسك أصحاب هـذا القـول بأقيسـة لا حاجـة إلى ذكرها.

قالوا ثم نقول لمنازعنا ما منكم إلا من أوجب في الصلاة أشياء بدون هذه الأدلة

هذا أبو حنيفة رحمه الله يقول بوجوب الـوتر وأين أدلة وجوبه من أدلة وجوب الصلاة على النبي صـلى الله عليه وسلم ويوجب الوضوء على من قهقـه في صـلاته بحـديث مرسـل لا يقـاوم أدلتنـا في هـذه المسـألة ويـوجب الوضـوء من القـيئ والرعـاف والحجامة ونحوها بأدلة لا تقاوم أدلة هذه المسألة.

ومالك رحمه الله يقول إن في الصـلاة أشـياء بين الفـرض والمسـتحب ليسـت بفـرض وهي فـوق الفضيلة والمستحبة يسمونها أصحابه سـننا كقـراءة سـورة مـع الفاتحـة وتكبـيرات الإنتقـال والجلسـة الأولى والجهـر والمخافتـة ويوجبـون السـجود في تركها على تفصيل لهم فيه.

وأحمـد يسـمي هـذه واجبـات ويـوجب السـجود لتركها سهواً فإيجاب الصلاة على النـبي صـلى اللـه

عليه وسلم إن لم يكن أقوى من إيجاب كثير من هذه فليس دونها.

فهذا ما احتج به الفريقان في هذه المسألة والمقصود أن تشنيع المشنع فيها على الشافعي باطل فإن مسألة فيها من الأدلة والآثار مثل هذا كيف يشنع على الذاهب إليها والله أعلم.

انتهى كلامابن القيم رحمه اللع تعالى.

٥٩ - من أهم مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه عند ذكره

فصل في المواضع التي تنمع فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وإن لم يذكرها الإمام القسطلاني في هذا الباب وقد ذكرها الحافظ السخاوي فيه وتقدم في أول مقدمة هذا الكتاب أن من العلماء من قال بأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة كلما ذُكر وفي الباب الثاني أحاديث كثيرة تتعلق في ذلك

وفي الباب الثامن التحذير من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وإن ذلك معدود من الكبائر وفيه فوائد أخرى تتعلق في هذا الشأن.

فصل في المواضع التي تنمع فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ سليمان الجمل من علماء الشافعية في شرحه على (دلائل الخيرات(

كره العلماء الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعة مواضع وهي

١ - الجماع. ٢ - وحاجة الإنسان. ٣ - وعند البيع. ٤ - والعثرة. ٥ - والتعجب. ٦ - والذبح. ٧ - والعطاس.

على خلاف في الثلاثة الأخيرة.

وذكر الشيخ يونس بن عمران من المواضع التي نهي عن الصلاة فيها

٨ - الأماكن القذرة. ٩ - وأماكن النجاسة. والله أعلم. أ. هـ

وبعد أن نقل هذه العبارة السيد محمد عابدين من الحنفية في حاشيته على (الـدر المختـار(عن شـرح الدلائل ما عدا الجملة الأخيرة.

قال: ونص على الثلاثة عندنا في (الشرعة(فقال: لا يذكره عند العطاس. ولا عند ذبح الذبيحة. ولا عند التعجب. أ. هـ

ونظم الشـــهاب أحمـــد المقـــري صـــاحب (نفح الطيب(من المالكيـــة أبياتـــاً في ذلـــك ذكرهـــا في ترجمته صاحب (خلاصة الأثر(وهي

عليـك بإكثـار الصـلاة على الـذي ***** رسـالته للخلق بادٍ شمولها

ودعهـا بعشـر قلت في رمـز عـدها ***** كلامـا عيوني زاد منه همولها

على عاتق حملت ذنب جوارح ***** تعبت بها قد أثقلتني حمولها

والرمز واقع بأول حرف من كل كلمـة من الـبيت الثالث وهذا بيان ما رمز على الترتيب

عطـاس. عـثرة. حمَّام. ذبح. جمـاع. تعجب. بيـع. قذر. أكل. حاجة الإنسان. أ. هـ

وقـد تقـدم في هـذا البـاب عـدَّ التعجب والـذبح والعطاس من المواطن التي تسـتحب فيهـا الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسـلم وذكـر الخلاف في ذلك فلا حاجة لإعادته هنا.

وقال في (الدر المنضود) قـال جماعـة ممـا يُفـرد فيـه ذكـر اللـه تعـالى الأكـل والشـرب والعطـاس والوقاع ونحوها مما لا ترد السنة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسـلم فيـه وقـد علم رد مـا ذكـروه في العطاس ويرد البقية رواية [كل أمر ذي بال ....]

وكره سـحنون المـالكي الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليه وسلم عند التعجب.

وقال الحليمي من أئمتنا أي الشافعية يكون ذلك كسبحان الله لا إله إلا الله أي لا يأتي بالنادر وغيره إلا الله فإن صلى عليه عند ما يستقذر أو يضحك منه فأخشى على صاحبه فإن عٌرف أنه جعلها عجبا ولم يجتنبه كفر. أ. هـ

ونظر فيه القونوي والذي يٌتجه أنه لابد في الكفر من قيد زائد على ذلك ومما يومئ إليه فحوى كلامه وهو أن يذكرها عند المستقذر أو المضحوك منه بقصد استقذاره أو جعلها ضحكة فيكفر حينئذ كما هو ظاهر.

وجزم البدر العيني من الحنفية بحرمتها كالتسبيح والتكبير عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح متاع.

ولا يٌؤمر بها أحد عند الغضب خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر نقله النووي في أذكاره وأقره. أ. هـ

الباب السادس في التحذير من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

الباب السادس في التحذير من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

١ - عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين ثم ارتقى الثانية فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال آمين فلما نزل قلنا يا رسول الله قد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال إن جبريل عرض لي فقال بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بَعُدَ من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بَعُدَ من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة قلت آمين]

رواه الحاكم في (المستدرك) وقال صحيح الإسناد وابن حبان في ثقاته وصحيحه والطبراني في

(الكبير) والبخاري في (بر الوالـدين) لـه واسـماعيل القاضي والبيهقي في (شعب الإيمان) وسـمويه في (فوائده) والضياء المقدسي ورجاله ثقات.

وأخرج هـذا الحـديث عن مالـك بن الحـويرث ابن حبان في (صحيحه) والطبراني بلفظ [فأبعـدهُ اللـه] بدل [بَعٌد] في رواية كعب.

وأخرجه عن أنس رضـي اللـه عنـه ابن أبي شـيبة والبزار في مسنديهما بلفـظ [رَغِمَ أنـف رجـل أدرك أبويه ... إلخ].

وأخرجـــــه عن جـــــابر البخــــاري في (الأدب المفرد) والطبري والدارقطني بلفظ [شقي عبـد ... إلخ].

ونحوه من وجه آخـر عنـد الطـبراني وابن السـني والبيهقي في (الشعب) بلفظ [دخل النار].

وأخرجه عن عمار بن ياسر رضي الله عنـه الـبزار والطبراني بلفظ [رَغِمَ أنف رجل].

وأخرجه عن ابن مسعود البزار أيضاً بنحو رواية عمار.

وأخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ [فأبعده الله واسحقه] الطبراني وعبد الوهاب وأبو طالب المخلص.

وأخرجه عنه الطبراني بلفظ [أبعده الله] فقط.

وأخرجه عن أبي ذر رضي الله عنه الطبراني بنحوه.

وأخرجه عن بريدة رضي الله عنه اسحاق بن راهويه كذلك.

وأخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ [فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله] ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والبخاري في (الأدب المفرد) وأبو يعلي في (مسنده) والبيهقي في (الدعوات).

وأخرجه عنه الترمذي وأحمد بلفظ [رَغِمَ أنف رجل ... إلخ].

وأخرجه عنه ابن أبي عاصم من وجهين في أحدهما [رَغَّمَ الله أنف رجل] والثاني [شقي امرؤ أو تعس امرؤ ذكرت عنده فلم يصل عليك] وهو بهذا اللفظ عند التيمي في (ترغيبه(

وأخرجه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه بلفظ [رَغِمَ أنف امريء .... إلخ] الدراقطني والبزار والطبراني والدقيقي.

وأخرجه عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه بلفظ [فأبعده الله ثم أبعده] البزار والطبراني وابن أبي عاصم وجعفر الفريابي.

وأخرجه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما بنحوه الفريابي.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ذُكِرتُ عنده فلم يصل عليَّ فقد شقي] أخرجه ابن السني

وهو عند الطبري بلفظ [شقي عبد ذُكِرتُ فلم يصل عليَّ]

٣ - وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ذُكِرتُ عنده فخَطِيءَ الصلاة عليَّ خَطِيءَ طريق الجنة] أخرجه الطبراني والطبري.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من نَسِيَ الصلاة عليَّ خَطِيءَ طريق الجنة] رواه ابن ماجه والطبراني وغيرهما.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من نَسِيَ الصلاة عليَّ خَطِيءَ طريق الجنة] رواه البيهقي والتيمي

وابن الجــراح والرشــيد العطــار وقــال إن اســناده حسن

والحافظ أبو موسى المـديني وقـال هـذا الحـديث يــروى عن جماعــة منهم علي ابن أبي طـالب وابن عباس وأبو أمامة وأم سلمة رضــي اللــه عنهم وعن محمد بن علي هو ابن الحنفية مثلـه مرسـلا أخرجـه عبد الرزاق في (جامعه(

قال أبو اليمن الإرسـال فيـه أصـح وهـذه الطـرق يشدٌ بعضها بعضا وبالله التوفيق.

قال في (الدر المنضود(وهذه الأحـاديث ينبغي أن تحمل على من سمع ذكره صـلى اللـه عليـه وسـلم وتلاهَى عن الصـلاة عليـه حـتى نسـيها ولا يعكـر أن الناسـي غـير مكلـف لأن محلـه مـا لم ينسـب إلى تقصير ومن ثم يأثم من تشاغل بلعب الشطرنج عن الصلاة حتى نسـيها إلى أن أخـرج وقتهـا لأنـه نسـي بهذا اللهو المؤدي للتشاغل والنسيان إلى الاسـتهتار بها حتى خرج وقتها. أ. هـ

٦ - وعن عبد الله بن جراد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ دخل النار] رواه الديلمي في مسند الفردوس.

٧ - ويروى عن أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [من ذُكِرتُ بين يديه ولم يصل عليَّ صلاة تامة فليس مني ولا أنا منه ثم قال اللهم صِلْ من وصلني واقطعْ من لم يصلني] قال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده.

٨ - وعن قتادة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلي عليَّ] صلى الله عليه وسلم أخرجه النيمري ورواته ثقات.

٩ - وعن الحسن ابن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [بحسب امريء

من البخل أن أذكر عنــده فلا يصــلي عليَّ] رواه ابن أبي عاصم وغيره.

١٠ - وعن الحسين بن علي رضي الله عنهمــا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [البخيل من ذُكِـرتُ عنــده فلم يصــل عليَّ] رواه الحــاكم وغــيره وقــال صحيح الإسناد وروى نحوه النسائي وغــيره عن أبيــه علي كرم الله وجهه.

١١ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم [ألا أنبئكم بأبخل البخلاء ألا أنبئكم بأعجز الناس من ذُكِـرتُ عنــده فلم يصــل عليَّ ومن قال له ربه في كتابــه ادعــوني فلم يدعــه قــال اللــه تعــالى {ادْعُــونِي أَسْــتَجِبْ لَكُمْ}] قــال الحافظ السخاوي ولم أقف على سنده.

١٢ - وفي (شرف المصطفى(لأبي سعد الواعــظ [أن عائشة رضي اللــه عنهــا كــانت تخيــط شــيئا في وقت السحر فضلت الإبرة وطفيء الســراج فــدخل عليها النــبي صــلى اللــه عليــه وســلم فأضــاء الــبيت

بضوئه صلى الله عليه وسلم فوجدت الإبرة فقــالت ما أضوأ وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت ومن لا يـراك قـال البخيـل قـالت ومن البخيــل قــال الــذي لا يصــلي عليَّ إذا ســمع باسمي].

١٣ - وفي (حلية الأوليـاء) لأبي نعيم [أن رجلا مـرَّ بــالنبي صــلى اللــه عليــه وســلم ومعــه ظبيــة قــد اصطادها فأنطق الله سبحانه الذي أنطق كل شـيء الظبيــة فقــالت يــا رســول اللــه إنَّ لي أولاداً وأنــا أرضعهم وإنهم الآن جياع فأمُرْ هذا أن يخلِّيـني حـتى أذهب وأرضــع أولادي وأعــود قــال فــإن لم تعــودي قالت إن لم أعد فلعنني الله كمن تُذكرَ بين يديه فلا يصلي عليك أو كنت كمن صلى ولم يدعُ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلقهـا وأنـا ضـامنها فـذهبت الظبية ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقـال يـا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي لأنا أرحم بأمتك من هذه الظبية بأولادها وأنــا أردهم

إليـك كمـا رجعت الظبيـة إليـك] صـلى اللـه عليـه وسلم.

١٤ - وفي (شـرف المصـطفى(عنـه صـلى اللـه عليه وسلم أنه قال [ألا أدلكم على خير الناس وشر الناس وأكسل الناس وأسرق الناس قيل يـا رسـول الله بلى قال خير الناس من انتفـع بـه النـاس وشـر الناس من يسعى بأخيه المسلم وأكسل النــاس من أرِقَ في ليلة فلم يذكر اللـه بلسـانه وجوارحـه وألأَم الناس من إذا ذُكِـرتُ عنـده فلم يصـل عليَّ وأبخـل الناس من بخل بالتسليم على الناس وأسرق الناس من سرق صلاته قيل يا رسول كيـف يسـرق صـلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها]

١٥ - وعن جابر رضي الله عنه قـال قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم [حسب العبـد من البخـل إذا ذُكِرتُ عنده أن لا يصلي عليَّ] رواه الديلمي.

١٦ - وعن حسن البصري مرسلا قال قال رســول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم [بحسـب المـؤمن من

البخـل أن أذكـرَ عنـده فلا يصـلي عليَّ] وفي لفـظ [كفى به شحاً أن أذكـر عنـد رجـل فلا يصـلي عليَّ] أخرجه سعيد ابن منصور واسماعيل القاضي ورواته ثقات.

١٧ - وعن أبي ذر الغفـاري رضـي اللـه عنـه قـال [خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبركم بأبخـل النـاس قـالوا بلى يـا رسـول اللـه قـال من ذُكِـرتُ عنـده فلم يصـل عليَّ فذلك أبخل الناس] رواه ابن أبي عاصم.

١٨ - وعن أبي هريرة رضـي اللـه عنـه عن النـبي صلى الله عليه وسلم قال [مـا جلسَ قـوم مجلسـاً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صـلى الله عليـه وسـلم إلا كـان عليهم من اللـه تِـرَةً يـوم القيامة فإن شـاء عـذبهم وإن شـاء غفـر لهم] رواه الإمام أحمد وغيره وحسَّنه الترمذي.

وأخرجـه الحـاكم موقوفـاً بلفـظ [مـا جلس قـوم مجلساً ثم تفرقوا قبل أن يذكروا اللـه ويصـلوا على

نبيـه إلا كـان عليهم حسـرة يـوم القيامـة] وأخـرج الطبراني نحوه عن أبي أمامة رضي الله عنه بسـند رجاله ثقات.

١٩ - وعن أبي سعيد الخدري رضي اللـه عنـه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [لا يجلس قـوم مجلساً لا يصلون فيـه على رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم إلا كان عليهم حسـرة وإن دخلـوا الجنـة لمـا يـرون من الثـواب] رواه الـبيهقي وغـيره قـال الحافظ السخاوي وهو حديث صحيح.

٢٠ - وعن جابر رضي الله عنـه قـال قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم [ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم إلا قـاموا عن أنتن جيفـة] رواه الطيالسي وغـيره قـال الحافـظ السـخاوي ورجالـه رجال الصحيح على شرط مسلم.

٢١ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من لم يصل عليَّ فلا دين له] أخرجه محمد بن حمدان المروزي.

٢٢ - وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً [لا يرى وجهي ثلاثة أنفس عاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصل عليَّ إذا ذكرت بين يديه].

تنبيه

قال العلامة ابن حجر التيمي في كتابه (الزواجر) بعد أن ذكر جملة من الأحاديث السابقة وعدَّ ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره من الكبائر عُدَّ هذا هو صريح هذه الأحاديث لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر فيها وعيداً شديداً كدخول النار وتكرر الدعاء من جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم بالبعد والسحق ومن النبي صلى الله عليه وسلم بالذل والهوان أي بقوله [رَغِمَ أنف عبد] والوصف بالبخل بل بكونه أبخل الناس وهذا كله وعيد شديد جداً فاقتضى أن ذلك كبيرة.

لكن هذا إنما يأتي على القول الذي قال بـه جمـع من الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة أنـه تجب الصلاة عليه صلى الله عليـه وسـلم كلمـا ذكـر وهـو صريح هذه الأحاديث.

وإن قيل إنه مخالف للإجماع قبل هـؤلاء على أنهـا لا تجب مطلقـاً في غـير الصـلاة فعلى القـول بالوجوب يمكن أن يقال أن تارك الصلاة عليه صـلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره كبيرة.

وأما على ما عليه الأكثرون من عدم الوجوب فهو مشـكل مـع هـذه الأحـاديث الصـحيحة اللهم إلا أن يُحْمَل الوعيد فيها على من تـرك الصـلاة على وجـه يشعر بعـدم تعظيمـه صـلى اللـه عليـه وسـلم كـأن يتركهـا لإشـتغاله بلهـو ولعب محـرم فهـذه الهيئـة الإجتماعيـة لا يبعـد أن يقـال أنـه لحقهـا من القبح والاستهتار بحقه صلى الله عليـه وسـلم مـا اقتضـى أن الترك حينئذ لمَّا اقترن به كبـيرة مفسـق فحينئـذ يتضح أنـه لا معارضـة بين هـذه الأحـاديث ومـا قالـه

الأئمة من عـدم الوجـوب بالكليـة فتأمـل ذلـك فإنـه مهم. ولم أرَ من نبَّه على شـــيء منـــه ولا بـــأدنى إشــارة وقــد تقــدم في أول الكتــاب ذكــر الأئمــة القائلين بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وســلم كلما ذكر وفي الباب الثاني سـرد كثـير من أحـاديث هذا الباب وفي الباب الرابع ما يناسبه من اللطـائف والحكايات المتعلقة بترك الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وفي البـاب الخـامس أن من أهم مواطن الصلاة عليه صلى الله عليـه وسـلم الصـلاة عليه عند ذكره عليه الصلاة والسلام.

وأما التأدب عند ذكره صلى الله عليه وسـلم فقـد نقل عياض رحمه الله عن أبي إبراهيم التجيـبي أنـه قال: واجب على كل مؤمن ذَكـره صـلى اللـه عليـه وســلم أو ذُكِـرَ عنــده أن يخضــع ويخشــع ويتــوقر ويسِّكن من حركته ويأخذ من هيبته صلى اللـه عليـه وسلم وإجلاله بما كان يأخذ نفسه لو كـان بين يديـه ويتأدب بما أدبنا الله تعالى به.

قـال: وهـذه كـانت سـيرة سـلفنا الصـالح وأئمتنـا الماضين وكان مالك رضي اللـه عنـه إذا ذكـر النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم يتغـير لونـه وينحـني حـتى يصعب ذلك على جلسـائه فقيـل لـه يومـا في ذلـك فقال لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم عليَّ ما ترون

لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث أبداً إلا يبكي حتى نرحمه

ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسـلم اصفر وما رأيته يُحَـدِّث عن رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم إلا على طهارة

ولقد كـان عبـد الـرحمن بن القاسـم يـذكر النـبي صلى الله عليه وسـلم فننظـر إلى لونـه كأنـه نـزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فإذا ذكر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي حتى لا يبقى في عينيه دموع

ولقد رأيت الزهري وكان من أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته

ولقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه

وكنا ندخل على أيوب السختياني فإذا ذكر له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه. أ. هـ

قال الحافظ السخاوي بعد نقله ذلك

فإذا تأملت هذا عرفت ما يجب عليك من الخشوع والخضوع والوقار والتأدب والمواظبة على الصلاة

والتسليم عليه عند ذكره أو سماع اسمه الكريم صلى الله عليه وسلم تسليما كثيراً كثيراً كثيراً. أ. هـ

ورأيت في فتاوى الإمام ابن حجر المكي ما نصه

وسئل نفع الله به هل يجوز للحاضرين والمؤذنين إذا سمعوا اسم النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد من الخلفاء الأربعة أن يصلوا عليه جهراً ويدعوا لهم بالرضوان ويُؤمِّنوا جهراً إذا دعا بعد فراغ الخطبتين أم لا أو يستحب الترضي في هذا الزمان لظهور الرافضة وانتشارهم؟

فأجاب بقوله

أما حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره برفع الصوت من غير مبالغة فهو جائز بلا كراهة بل هو سنة

وعبارة العباب وشرحي له قال النووي وغيره: ولا يكره أيضاً رفع الصوت بلا مبالغة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ الخطيب {إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}

كيف وقد قال أئمة من المذاهب الأربعة بوجوبها عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر اسمه

ويقاس بذلك ما يفعله المؤذنون من رفع أصواتهم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بين يدي الخطيب عند تصليته بجامع طلب الصلاة عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم كما يطلب عند الأمر بها في {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}

ويؤيده ما في (الجواهر في الحج(من أنه يسنَّ لكل من صلى عليه صلى الله عليه وسلم أن يرفع صوته بها لكن لا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة.

وأما حكم الترضي عن الصحابة في الخطبة فلا بأس به أَذَكَر أفاضلهم بأسمائهم كما هو المعروف الآن أم أجملهم.

وأما التأمين على الدعاء جهراً فالأولى تركـه لأنـه يمنـع الإسـتماع ويشـوش على الحاضـرين من غـير ضرورة ولا حاجة إليه وأما ما أطبق الناس عليه من الجهر لا سيما مـع المبالغـة فهـو من البـدع القبيحـة المذمومة فينبغي تركه والله سـبحانه وتعـالى أعلم. انتهى باختصار.

وقال في (الدر المنضود(

إذا مرَّ في الصلاة بآية فيها ذكره صلى اللـه عليـه وسـلم يسـن لقارئهـا وسـامعها الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم كمـا نقلـه صـاحب (الأنوار(العجلي ورجحه.

لكن الذي أفتى به النووي عدم ندب ذلك.

وعلى الأول (قـول صـاحب الأنـوار(فيصـلي بالضمير كصلى الله عليه حتى يخـرج من نقـل ركن قولي وهو مبطل للصلاة على قول وفي ذلـك مزيـد ذكرته في (شرح العباب(.

ونص أحمد على ندب ذلك في النفل.

وأطلق الحسن البصري ندبه ومر الكلام عليها في التشهد الأخير

الباب السابع في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم

ويسن عندنا في التشهد الأول ويدل له الأحاديث الواردة في ذم من ذُكِرَ صلى الله عليه وسلم عنده ولم يصل عليه وقد ذكره المصلي آخر التشهد فيسن له الصلاة عليه عقبه (التشهد الأخير) حتى يخرج من ذلك الذم الشامل لمن في الصلاة وخارجها وبه يتأيد ما مر عن (الأنوار).

على أن الحليمي أشار بوجوبها بناء على القول بوجوبها كلما ذكر. أ. هـ

الباب السابع في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [إن لله ملائكة سيَّاحين يبلغوني عن أمتي السلام] رواه الحاكم وغيره وقال صحيح الإسناد.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال [ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي على محمد أو يسلم عليه إلا بلغه يصلي عليك فلان] رواه اسحق بن راهويه في مسنده هكذا موقوفا.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه [ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله تعالى إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام] أخرجه الإمام أحمد وغيره وصححه النووي في (الأذكار(وغيره

وقد ذكر الموفق بن قدامة في (المغني(هذا الحديث فزاد منه بعد قوله [يسلم عليَّ عند قبري] قال الحافظ السخاوي ولم أقف عليها (الزيادة(فيما رأيته من طرق الحديث.

٤ - وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه [ما من عبد يسلم عليَّ عند قبري إلا وكل الله بها ملكاً يبلغني] أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان).

قال ابن حجر في (الدر المنضود)

٥ - ومما ورد من فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم حديث [لما كانت ليلة بعثت ما مررت بشجر ولا حجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله].

٦ - وحديث [إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث]

وفي لفظ [إن بمكة حجراً كان يسلم عليَّ ليالي بعثت إني لأعرفه إذا مررت عليه]

قال وفيه إيماء إلى ما اشتهر على ألسنة الخلف عن السلف أنه الحجر البارز الآن بزقاق المرفق لأنه كان على ممره صلى الله عليه وسلم إلى بيت خديجة.

ملحوظة (من ناقل الكتاب(هذا الأثر طمسه الوهابيون فلم يعد يراه أحد كما طمسوا كثيراً من الأثار بمكة.

٧ - وحديث [علَّم جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يتوضأ فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم يمر على حجر ولا مدر إلا وهو يسلم عليه بقول سلام عليك].

واختلف في معناه

أ- فقيل السلام الذي هو من أسماء الله تعالى عليك أي لا خلوت من الخير والبركة وسلمت من كل مكروه لأن اسم الله المنقول من معنى إذا ذكر على شيء أفاده ذلك.

ب- وقيل بمعنى السلامة من المذام والنقائص فمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكتب له في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص لتزداد دعوته على ممر الأيام علواً وأمته تكاثراً وذكره ارتفاعاً.

جـ- وقيل من المسالمة والانقياد.

وعلى الأخيرين إنما عدَّى بعلى لأن المعنى قضــاء الله به عليك وقضاؤه تعالى إنما ينفذ في العبــد من أجل ملكه وسلطانه الذي عليـه فإفـادة اللفـظ على ذلك كانت أبلغ من ذلك.

وخوطب (أي نخاطبه صلى اللـه عليـه وسـلم في التشـهد بصـيغة الحاضـر [عليـك] بكـاف المخـاطب الحاضر(مـع أن سـياق التشـهد يقتضـي الغيبـة لأن المصلي لمَّا استفتح باب الملكوت بالتحيات أُذن لــه بالدخول في حرم الحي الذي لا يموت فقـرَّت عينـه بالمناجاة فنُبِهَ على أن ذلـك بواسـطة نـبي الرحمـة وبركة متابعته فالتفت فإذا الحبيبُ حاضر ثم فأقبــل عليه قائلا السلام عليك.

ثم قال (ابن حجر(وقدم السلام على الصـلاة هنـا عكس الآيـــة لأن الغـــرض المقصـــود منهـــا التعليم والإتيان بالمأمور بـه وذلـك يبـدأ فيـه بـالأهم الأحـق بالمعرفـةِ والفعـل وهـو الصـلاة لأنهـا لعلـو مقامهـا

اختصت فيها بالله وملائكتـه ولأنهـا تسـتلزم السـلام بمعـنى التحيـة بخلاف السـلام فـإن من معانيـه مـا لايتأتى في حق الله وملائكته وهو الإنقيـاد والإذعـان كما مر

وأيضـاً فهـو لا يسـتلزم الصـلاة (أي غـير لازم من الله تعالى وملائكته في الصلاة ذات الأركـان(فكـان دونهـا في الرتبـة ومبـنى الصـلاة ذات الأركـان على أنها يترقى فيها من الأدنى إلى الأعلى كل مقام من مقاماتها وتشهدها الأخير هو غايتها فبٌدِيء فيه بالثناء على الله تعالى بأكمل الأوصاف وأجمعها وهو إثبات التحيـات ومـا بعـدها للـه على الوجـه الأكمـل الأبلـغ وهذا هـو الغايـة المطلوبـة من الصـلاة بالنسـبة إلى تعظيم اللـه سـبحانه والخضـوع لـه ثم لمـا تم هـذا المقـام انتقلنـا لمقـام من وصَـلَت لنـا تلـك الهدايـة الباهرة على يديه فابتدأنا بمخاطبته بالسـلام إشـارة إلى حضوره معنا بـالمعنى ثم بالسـلام على خلفائـه في الهدايـة والبلاغ وهم الصـالحون ثم ختمنـا ذلـك بمقــام التوحيــد الــذي بــه ينتظم شــمل تينــك

(تلك) المرتبتين مرتبة الثناء على الله تعالى والثناء على رسوله وخلفائه ثم لما تم ذلك انتقلنا إلى أعلى ما يستحقه صلى الله عليه وسلم علينا من الثناء وهو الصلاة عليه فختمنا به وجعلناه وصلة إلى استجابة دعائنا الذي أمرنا به عقبه. أ. هـ

ورأيت على هامش نسختى (الدر المنضود) المنقولة بهوامشها عن نسخة بخط عمر بن محمود البيلوني تلميذ ابن حجر وابن تلميذه ما نصه: قال شيخنا في شرحه على (العباب)

وخوطب صلى الله عليه وسلم كأنه إشارة إلى أنه تعالى يكشف له عن المصلين من أمته حتى يكون كالحاضر معهم بأفضل أعمالهم وليكون بذلك حضوره سبباً لمزيد الخشوع والحضور.

ثم رأيت الغزالي قال في (الإحياء) وقبل قولك السلام عليك أيها النبي احضر شخصه الكريم في قلبك وليصدق أملك في أنه يبلغه ويرد عليك بما هو أوفى.

قال ولا ينافي ما تقرر قول ابن مسعود كنا نقـول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم [السـلام عليك أيها النبي] فلما قبض صلى اللـه عليـه وسـلم قلنا [السلام على النبي] وذلك لأن هذا اللفظ رواية أبي عوانه ورواية البخاري الأصح منها بيَّنتْ أن ذلـك ليس من قول ابن مسعود بل من فهم الـراوي عنـه ولفظهـا [فلمـا قبض قلنـا سـلام] يعـني على النـبي فقوله [قلنا سلام] يحتمل أنه أراد به استمررنا على ما كنا عليه في حياته ويحتمل أنــه أراد أعرضـنا عن الخطاب وإذا احتمل اللفـظ لم يبـق فيـه دلالـة فلم يصلح لمعارضة وجوب الخطاب الذي عرف واستمر إذ لم يعارضــه مــا يســتدل بــه على الإعــراض عن الخطاب في لفظ ابن مسـعود على روايـة البخـاري ولا ينظر إلى لفظ أبي عوانة إذ رواية البخاري أصـح وقــد بيَّنتْ أن لفــظ ابن مســعود ليس فيــه [على النبي] وإنما هو [قلنا سلام] ففهم الراوي أن المراد سلام على النبي فقال على النبي انتهى.

٨ - وعن زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم {أنه رأى رجلاً يأتي إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال ألا أحدثك حديثا سمعته من أبي عن جدي يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [لا تتخذوا قبري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وسلِّموا عليَّ فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم]} أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلي قال الحافظ السخاوي وهو حديث حسن.

٩ - وقال اسماعيل القاضي حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل قال [جئت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن بن حسين يتعشى في بيتٍ عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فجئته فقال إذا دخلت المسجد فسلم عليه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها

مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبـور أنبيـائهم مسـاجد وصلُّوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم].

١٠ - وقد روي أنه رأى رجلا بجانب القبر فقال [يا هـذا مـا أنت ورجـل بالأنـدلس إلا سـواء] يعـني أن الجميع يبلغه صلوات اللـه وسـلامه عليـه دائمـا إلى يوم الدين.

١١ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لقن السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسـي يسـمع فـإذا قـال عبـد من أمـتي كائنـا من كـان اللهم إني أسألك الجنة قالت الجنة اللهم أسكنه إياي وإذا قال عبد من أمتى كائنا من كـان اللهم أجـرني من النـار قالت النار اللهم أجره منى وإذا سلَّم عليَّ رجل من أمتي قال الملك الذي عند رأسي يا محمد هذا فلان يسلِّم عليك فرٌد عليه السلام] أخرجه ابن بشكوال.

١٢ - وعن أبي طلحة رضي اللـه عنـه [أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم جـاء ذات يـوم والبٌشـرى

تُرى في وجهه فقال إنه جائني جبريل عليه السلام فقال أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً] أخرجه النسائي وغيره.

١٣ - وتقدم في الباب الثالث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه [أن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب]

١٤ - وقال ابن حجر في (الدر المنضود) بعد كلام الصديق [والسلام عليه صلى الله عليه وسلم يقابله سلام الله على المصلي عشراً وسلام من الله عز وجل أفضل من مائة ألف ألف جنة فناهيك بها من منة وأي منة]. أ. هـ

١٥ - ونقل أبو محمد جبر عن كتاب (القربى) لشيخه أبي القاسم بن بشكوال عن الضحاك بن قيس قال [عطس عاطس عند عبد الله ابن عمر فقال الحمد لله رب العالمين ثم

سكت فقال له ابن عمـر ألا أتممتهـا بالتسـليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم].

١٦ - وقال أبو محمد جبر أيضاً روي عن محمد بن وضَّاح أنه قال [بلغني أنه من قال يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشـهر الحـرام والمشـعر الحـرام والركن والمقام ورب الحِل والحرام أقريء محمـداً مني السـلام بعث اللـه ملكـاً يبلغـه عنـه فيقـول إن فلان بن فلان يبلغك السلام].

١٧ - وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فضل عظيم لمن قال [اللهم أبلغ روح سـيدنا محمـد مـني تحية وسلاما].

وذكروا أن هذه الصـيغة تقـال لرؤيـا النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في المنـام بعـد [اللهم صـل على روح سـيدنا محمـد في الأرواح ... إلى آخـر الصـيغة الآتية في الباب التاسع المنعقـد لرؤيـة النـبي صـلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً.

١٨ - وروى الإمام أبو محمد جبر في كتابـه (الملاذ والاعتصام) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم [نـزل عليَّ جبريل عليـه السـلام فسـلم عليَّ وقـال في سـلامه السلام عليك يـا أول السـلام عليـك يـا آخـر السـلام عليك يا باطن السلام عليك يا ظـاهر قـال فـأنكرتُ ذلك عليه وقلت يا جبريل كيـف تكـون هـذه الصـفة لمخلوق مثلي وهذه صـفة لا تكـون إلا للخـالق جـل وعز قال يـا محمـد اعلم أن اللـه تعـالى أمـرني أن أسلم عليك بهذا السلام لأنه اختصك بـه دون جميـع الخلق فسمَّاك بالأول لأنك أول الأنبيـاء ألقى نـورك في صلب أبيـك آدم ثم نقلـك من صـلب إلى صـلب إلى أن أخرجك في آخر الزمان وسمَّاك بالآخر لأنك آخر الأنبياء في العصر وخاتم النبيين إلى آخر الـدهر وسمَّاك بالبـاطن لأنـه قـرن اسـمك مـع اسـمه في ساق العرش من قبل أن يخلق أباك آدم بألفي عـام ثم أمرني بالصلاة عليك فصليت يا محمد ألـف عـام بعد ألف عام حتى بعثك اللـه بشـيراً ونـذيراً وداعيـاً

إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وسـمَّاك بالظـاهر لأنـه أظهرك على جميـع الأديـان وعـرِف نبوتـك وفضـلك وشرفك أهل السموات والأرض واشـتق لـك اسـماً من اسـمه وصـفة من صـفاته فربـك محمـود وأنت محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمـد للـه الـذي فضـلني على جميـع خلقـه حـتى في اسـمي وصفتي]

قال الشاعر

وصفَ الإله نبيه بـالأول ***** شـرفا وقـد سـمَّاه باسم الآخر

واشـتقها من وصـفه ليجلـه***** وكـذا أتى عنـه بوحي ظاهر

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

فشـق لـه من اسـمه ليجلـه****** فـذو العـرش محمود وهذا محمد

فمحمد مشتق من محمود وهو اسم من أسماء الله عز وجل واشتقاقه من الحمد فالله تعالى محمود عند أهل السموات وأهل الأرض في الأولى والآخرة واشتق منه اسم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لكرامته وفضله على جميع الأنبياء. انتهى كلام أبي محمد جبر باختصار قليل.

ومر في باب اللطائف عدة حكايات في فضيلة السلام عليه صلى الله عليه وسلم وفي باب مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر دخول المدينة المنورة وزيارته عليه الصلاة والسلام ما يناسب هذا الباب من متعلقات السلام عليه صلى الله عليه وسلم.

(تنبيه(

نقل في (الدر المنضود(عن البيهقي أنه قال

قيل: وإذا تقرر أنه حيٌ فلا يقال عليه السلام ولا عليك السلام فإنها تحية الموتى وقد امتلأت كتب كثيرين من المصنفين بذلك فليجتنب.

وروى ابن أبي شيبة [أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى]

وروى الترمذي بسند حسن [أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرات فقال له إن عليك السلام تحية الميت ثم قال إذا لقى الرجل أخاه المسلم فليقل السلام عليك ورحمة الله ثم رد عليه صلى الله عليه وسلم فقال وعليك السلام ورحمة الله ثلاثاً].أ. هـ

قال ابن حجر

وليس بصحيح لأن رده صلى الله عليه وسلم السلام يدل على أنه سلام صحيح. والفصل بين الإبتداء (سلام الرجل) والرد (رد السلام من النبي صلى الله عليه وسلم) بكلام يسير (وهو فقال له إن عليك السلام تحية الميت ثم قال إذا لقى الرجل أخاه المسلم فليقل السلام عليك ورحمة

الله(لغرض صحيح لا يضر كما بينته في (شرح الإرشاد(

وأيضاً فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال للموتى [السلام عليكم دار قوم مؤمنين] فدل على أن معنى كون عليك السلام تحية الموتى أي موتى القلوب وإنما هي عادة الجاهلية وعلى كلٍ فالسلام عليكم أفضل في حق الحي والميت. انتهى.

ونقل في (الدر المنضود(أيضاً عن المجد اللغوي صاحب القاموس أنه قال [السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره أفضل من الصلاة لخبر [ما من مسلم يسلم عليٍّ ...] السابق.

ومن فوائد السلام عليه صلى الله عليه وسلم

أنه ينفي الفقر وضيق العيش

فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال [[جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الفقر وضيق العيش والمعاش فقال له رسول

الله صلى الله عليه وسلم [إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم علينا واقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} مرة واحدة] ففعل الرجل فأدرَّ الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقراباته]] رواه أبو مسلم المديني.

وعن عمرو بن دينار في قوله تعالى {فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ} قال [إن لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته]

وعن النخعي قال [إذا لم يكن في المسجد أحد فقل السلام على رسول الله وإذا لم يكن في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين]

وأنشد العارف بالله سيدي الشيخ عبد الرحمن العيدروس في (شرح صلوات سيدنا أحمد البدوي رضي الله عنهما) عند قوله [من اندرجت النبيون

تحت لوائه فهم منه وإليـه] قـول الإمـام البوصـيري قدس سره

وكـل آي أتى الرسـل الكـرام بهـا ***** فإنمـا اتصلت من نوره بهم

فإنـه شـمس فضـل هم كواكبهـا ***** يظهـرن أنوارها للناس في الظلم

وقال قال العلامة ابن مرزوق رحمه الله يعـني أن كـل معجـزة أتى بهـا كـل واحـد من الرسـل فإنمـا اتصلت بكل واحـد منهم من نـور محمـد صـلى اللـه عليه وسلم وما أحسن قوله: فإنما اتصلت من نوره بهم. فإنه يعطي أن نوره صلى الله عليـه وسـلم لم يزل قائماً بها ولم ينقص منه شيء ولو قـال: فإنمـا هي من نـوره. لتـوهم أنـه وزع عليهم وقـد لا يبقى منه شيء وإنما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله عليه وسلم لأنه شمس فضـل هم كـواكب تلـك الشـمس يظهـرن أي تلـك الكـواكب أنـوار تلـك الشمس للناس في الظلم فالكواكب ليست مضـيئة

بالذات وإنما هي مستمدة من الشمس فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس وكذلك الأنبياء قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كانوا يظهرون فضله

فإن جاء بعد الأنبياء مؤخراً ***** لقد كان قبل الأنبياء مقدماً

وكانوا له الحجاب في موكب الهدى *****ولا غرو للحجاب أن تتقدما

أقام قناة الدين بعد اعوجاجها ***** فمن بعده ما اعوج ما كان قوَّما

قال العيدروس وإلى بعض ذلك يشير ما ورد من قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أمرني أن أصلي عليك هكذا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا باطن السلام عليك يا ظاهر وبهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في المواجهة في المدينة المنورة سيدي القطب

الصفي القشاشي وشيخه الشناوي قدس سرهما. أ. ه

الباب الثامن في كيفيات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الثامن في كيفيات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يذكر في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات) أو ذكر بعضه بكيفيات أخرى على غير أسلوب هذه الكيفيات:

قال الحافظ السخاوي قد روينا عن ابن صدى ما نصه:

وقد روي في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة وذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم إلى أن هذا الباب لا يوقف فيه مع النصوص وأن من رزقه الله بيانا فأبان عن المعاني بالألفاظ الفصيحة المباني الصريحة المعاني مما يعرب عن كمال شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم حرمته كان ذلك واسعاً

واحتجوا بقول ابن مسعود رضي الله عنه [أحسنوا الصلاة على نبيكم فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه]

ثم أورد (ابن صدى) بعض الكيفيات الواردة وقال عقبها: وهذه الكيفية من هذا الوجه تدل على أنها توقيف لا من قبيل المروي بتوارد الروايات وشهادة اختلاف أكثرها في تنويع الكيفيات

ولا خلاف أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بكيفية من الكيفيات المروية الصحيحة الرواية عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد أدى فرض الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

وهذا الإجماع يشهد أنها على التخيير ويجب عند أهل النظر أن يتخير الإنسان للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أصحها إسناداً وأتمها معنى

ولا خلاف أن من استوفى في الصلاة عليه وبالغ فقد أحسن في آداء ما وجب عليه على اختلافهم

في التكرار ومحـل الوجـوب ممـا ليس هـذا موضـع تفصيله

وقد كنت في شبيبتي إذا صليت على النبي صــلى الله عليه وسلم أقول [اللهم صل وبارك وسلم على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وســلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] فقيل لي في منــــامي أأنت أفصــــح أو أعلم بمعــــاني الكلم وجوامع فصل الخطـاب من النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم لو لم يكن في التفصيل معنى زائد لما فصَّــل ذلك صلى الله عليه وسلم فاستغفرت الله من ذلك ورجعت إلى نص التفصيل في موضع الوجوب

وفي موضع الاستحباب فإن احتمل التطويـل زدت في التعظيم والتبجيل ما شئت مما يجريـه اللـه عـز وجل على خاطري وله المنة. أ. هـ

قال الشيخ الجمل في شرح (دلائل الخيرات(عن قوله [اللهم صل على محمد وعلى آل محمـد وعلى جميـع أصـحاب محمـد] من المهـاجرين والأنصـار

وغيرهم ومن أسلم قبل الفتح أو بعـده ومن طـالت صحبته لـه وغـيره ومن كـان من ذي قرابتـه وغـيره ومن صَـحِبه صٌـحْبة خاصـة أو عامـة ومن الرجـال والنساء ومن الأحرار والموالي والعبيد ومن البالغين والصـبيان والإنس والجن على عـدِّهم في الصـحابة وكذا المخضـرمون كالنجاشـي وأويس القـرني على عدِّهم فيهم والصلاة على الصحابة رضي اللـه عنهم لم ترد في النص عن النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وإنما ورد فيه عنه على الآلِ فاستحب الأئمـة رضـي الله عنهم الصلاة على الصَّحب تبعا بطريق الإلحـاق والقياس.

وقال العارف الصاوي في (حاشـية الجلالين(بعـد تفسير آيـة {نَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـلِّمُوا تَسْـلِيماً} عنـد قول الشارح قولوا [اللهم صـل على محمـد وسـلم] وصـيغ الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم كثـيرة لا تحصـى وأفضـلها مـا ذكـر فيـه لفـظ الآل

والصحب فمن تمسك بأي صيغة منها حصل له الخير العظيم.

الصلاة الأولى

وهي الصلاة التي جمع فيها جامع هذا الكتاب الكيفيات الواردة في الأحاديث بألفاظها

١ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

٢ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد]

٣ - [اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما

بـاركت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنـك حميـد مجيد]

٤ - [اللهم صل على آل محمد كما صليت على آل إبراهيم اللهم بارك على آل محمد كما بــاركت على آل إبراهيم]

٥ - [اللهم صل على محمـد وعلى آل محمـد كمـا صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيـد اللهم بـارك على محمــد وعلى آل محمــد كمــا بــاركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

٦ - [اللهم صل على محمـد وعلى آل محمـد كمـا صـليت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنـك حميـد مجيد اللهم بـارك على محمـد وعلى آل محمـد كمـا بـاركت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنـك حميـد مجيد]

٧ - [اللهم صل على محمد وآل محمد كما صـليت على إبـراهيم وآل إبـراهيم وبـارك على محمـد وآل

محمـد كمـا بـاركت على إبـراهيم وآل إبـراهيم إنـك حميد مجيد]

٨ - [اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد]

٩ - [اللهم اجعـل صـلواتك وبركاتـك على محمـد وعلى آل محمد كما جعلتهـا على إبـراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

١٠ - [اللهم صـل على محمـد عبـدك ورسـولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد]

١١ - [اللهم صل على محمد عبدك ورسـولك كمـا صـليت على إبـراهيم وبـارك على محمـد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم]

١٢ - [اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريتـه كمـا صـليت على آل إبـراهيم وبـارك على محمـد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنـك حميـد مجيد]

١٣ - [اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

١٤ - [اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد]

١٥ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى أهل إبراهيم إنك حميد مجيد]

١٦ - [اللهم صل على محمد وعلى آل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى أهل بيته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم

بارك علينا معهم صلاة الله وصلاة المؤمنين على محمد النبي الأمي]

١٧ - [اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وأبلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الأعلين ذكره وداره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

١٨ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

١٩ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كمـا صليت على إبـراهيم وآل إبـراهيم إنـك حميـد مجيـد وارحم محمداً وآل محمـد كمـا رحمت على إبـراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمـد وعلى آل محمـد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد]

٢٠ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كمـا صـليت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنـك حميـد مجيد اللهم بـارك على محمـد وعلى آل محمـد كمـا بـاركت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنـك حميـد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كمـا ترحمت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنـك حميـد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمـد كمـا تحننت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنـك حميـد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمـد كمـا سـلمت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنـك حميـد مجيد]

٢١ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كمـا صـليت على إبـراهيم وبـارك على محمـد وعلى آل محمد كما بـاركت على إبـراهيم وسـلم على محمـد وعلى آل محمـد كمـا سـلمت على إبـراهيم وتحنن على محمـــد وعلى آل محمـــد كمـــا تحننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

٢٢ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كمـا صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وارحم محمـد وآل محمد كما رحمت إبـراهيم وآل إبـراهيم وبـارك على محمـــد وعلى آل محمـــد كمـــا بـــاركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

٢٣ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كمـا صليت على إبـراهيم وآل إبـراهيم إنـك حميـد مجيـد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بـاركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

٢٤ - [اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته]

٢٥ - [اللهم صـل على محمـد كمـا صـليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد]

٢٦ - [اللهم صــل على محمــد وعلى آل محمــد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كمـا بـاركت على إبراهيم إنك حميد مجيد]

٢٧ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كمـا صـليت على إبـراهيم وبـارك على محمـد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم]

٢٨ - [اللهم صـل على محمـد وبـارك على محمـد وعلى آل محمد كمـا صـليت وبـاركت على إبـراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد]

٢٩ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كمـا صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمـد وعلى آل محمــد كمــا بــاركت على إبــراهيم وآل إبـراهيم وتـرحم على محمـد وعلى آل محمـد كمـا ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم]

٣٠ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كمـا صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وارحم محمـداً وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم]

٣١ - [اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمـد وعلى آل محمـد كمـا جعلتهـا على إبـراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

٣٢ - [اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبـيين محمـد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخـير اللهم ابعثـه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه الأولون والآخـرون وصل على محمد وعلى آل محمد كمـا صـليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

٣٣ - [اللهم صـل على محمـد وعلى أهـل بيتـه وعلى أزواجه وذريته كمـا صـليت على إبـراهيم وآل إبراهيم إنك حميـد مجيـد وبـارك على محمـد وعلى أهـل بيتـه وعلى أزواجـه وذريتـه كمـا بـاركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد]

٣٤ - [اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبـراهيم إنك حميد مجيد]

٣٥ - [اللهم اجعـل صـلواتك وبركاتـك على محمـد النبي وأزواجه أمهات المؤمـنين وذريتـه وأهـل بيتـه كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد]

٣٦ - [اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصــلي عليه وصل عليه كما ينبغي أن يٌصَلى عليه]

٣٧ - [اللهم صـــل على محمـــد وعلى آل محمـــد صلاة تكـون لـك رضـاً ولحقـه أداء واعطـه الوسـيلة والمقام الذي وعدته واجزه عنا ما هـو أهلـه واجـزه عنا من أفضل مـا جـزيت نبيـاً عن أمتـه وصـل على جميـــع إخوانـــه من النبـــيين والصـــالحين يـــا أرحم الراحمين]

٣٨ - [اللهم صـــل على محمـــد وأنزلـــه المقعـــد المقرب عندك يوم القيامة]

٣٩ - [اللهم صـــل على روح محمـــد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور]

٤٠ - [جزى الله عنا محمداً صلى الله عليه وسـلم بما هو أهله]

هذه الصلوات وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث جمعتها من (القول البديع) للحافظ السخاوي ولم أزد فيها شيئا فمن أراد ملازمة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بما ورد عنه لفضلها وزيادة ثوابها فليلازم هذه وقد فصلت بين كل صلاتين أو روايتين بذكر أعدادها وبينت تخريج أحاديثها منه على الوجه الآتي.

١ - رواها مسلم عن أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه.

٢ - رواها الإمام مالك في (الموطأ) وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي في (الدعوات) عن أبي مسعود أيضاً رضي الله عنه.

٣ - رواهـا الإمـام أحمـد وابن حبـان والـدارقطني والبيهقي عن أبي مسعود أيضاً رضي الله عنه.

٤ - روى حديثها اسماعيل القاضـي من طـرق عن عبد الرحمن بن بشير بن مسعود مرسلاً.

٥ - رواها البخـاري ومسـلم عن عبـد الـرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه.

٦ - رواها البخاري عن عبـد الـرحمن بن أبي ليلى أيضاً

٧ - رواهـا الإمـام الشـافعي عن كعب بن عجـرة رضي الله عنه.

٨ - رواها اسماعيل القاضي عن الحسن مرسلاً.

٩ - روى حديثها ابن أبي شيبة وسـعيد بن منصـور عن الحسن مرسلاً.

١٠ - روى حديثها اسـماعيل القاضـي عن إبـراهيم النخعي مرسلاً.

١١ - رواها البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

١٢ - رواها البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

١٣ - رواها الإمام أحمد وأبو داود عن أبي حميد أيضاً رضي الله عنه.

١٤ - رواها ابن ماجة عن أبي حميد أيضاً رضي الله عنه.

١٥ - رواها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

١٦ - رواها الدارقطني وابن شاهين عن عبد الله بن مسعود أيضاً رضي الله عنه.

١٧ - رواها ابن أبي عاصم عن عبد الله بن مسعود أيضاً رضي الله عنه.

١٨ - رواها النميري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

١٩ - رواها ابن جرير عن ابن عبـاس أيضـاً رضـي الله عنه.

٢٠ - رواها ابن بشكوال وابن مسدي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢١ - رواهـا ابن مسـدي عن عبـد اللـه بن عمـرو رضي الله عنهما.

٢٢ - رواهـا ابن مسـدي عن عائشـة رضـي اللـه عنها.

٢٣ - رواها النسـائي والخطيب وغيرهمـا عن علي رضي الله عنه.

٢٤ - رواهـا أبـو داود عن أبي هريـرة رضـي اللـه عنه.

٢٥ - رواها الإمـام أحمـد والطـبري عن طلحـة بن عبيد الله رضي الله عنه.

٢٦ - رواها الإمام أحمد وغيره عن زيـد بن حارثـة رضي الله عنه.

٢٧ - رواها الإمام الشافعي عن أبي هريرة رضـــي الله عنه.

٢٨ - رواها الطبري عن أبي هريرة أيضاً.

٢٩ - رواهـا البخـاري في (الأدب المفـرد(عن أبي هريرة رضي الله عنه قـال قـال رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم [من قال اللهم صل على محمـد ... إلى آخرها شهدتُ له يوم القيامة بالشهادة وشفعتُ له]

٣٠ - رواها ابن أبي عاصم عن أبي هريرة أيضاً.

٣١ - رواها الإمام أحمد وغيره عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه.

٣٢ - رواها أحمد بن منيع في مسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

٣٣ - رواهـا عبـد الـرزاق عن رجـل من الصـحابة رضوان الله عليهم قال ابن طاوس وكان أبي يقـول مثل ذلك.

٣٤ - رواها أبو داود وغـيره عن أبي هريـرة رضـي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم [من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينـا أهـل الـبيت فليقـل اللهم صـل على محمـد .... إلى آخرها]

٣٥ - رواها ابن عدي وغـيره عن علي رضـي اللـه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينـا أهـل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك .... إلى آخرها]

٣٦ - رواهـــا أبـــو ســـعيد في كتـــاب (شـــرف المصطفى) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

٣٧ - روى حـــــديثها ابن أبي عاصـــــم في بعض تصانيفه مرفوعاً.

٣٨ - رواها الإمام أحمد وغيره عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صـلى اللـــه عليـــه وســـلم [من قـــال اللهم صـــل على محمد ..... إلى آخرها وجبت له شفاعتي]

٣٩ - ذكرها أبو القاسم السبتي في كتاب (الدر المنظم في المولد المعظم(قال يروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال [من صلى على روح محمد في الأرواح .... إلى آخرها رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار]

٤٠ - رواها أبو نعيم وغيره عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من قال جزى الله ... إلى آخرها أتعب سبعين ملكاً ألف صباح]

(تنبيه(

قال ابن حجر في (الدر المنضود(

حكمة اقتصاره صلى الله عليه وسلم في كثير من الروايات السابقة على اسمه العلم في قوله [صل على محمد] مع أنه في مقام تعليمهم ما هو اللائق به آثر التواضع لربه سبحانه أو مع أبيه

إبراهيم فإنه ذكره باسمه العلم ولم يأت له بوصـف إشارة إلى أن شهرة عظم أوصافه تغني عن ذكرها

واتباعه في بعض الروايات السابقة [بعبدك ونبيـك ورسـولك إلى آخـره] لبيـان مـا يقتضـيه حـق مقـام النبوة من مزيد التأدب معه بذكر عظيم أوصافه

والحاصل أن شهوده صلى الله عليـه وسـلم كـان يتفاوت فتـارة يـؤثر مقـام التواضـع وهـو الأكـثر في الروايات وتارة بيان ما هو الواقـع مبالغـة في نصـح الأمة وإرشادهم إلى الأولى والأكمل وقـد يجب هـذا كما في [السلام عليك أيها النبي] في التشـهد فإنـه لا يجـزيء غـير هـذا اللفـظ اقتصـاراً على الـوارد ليطابق روايات التشهد بخلاف روايـات تعليم كيفيـة الصلاة عليه فإنها اختلفت كما مر

وحكمة اتفاقها أي في التشـهد في لفـظ [السـلام عليك أيها النبي] واختلافهـا هنـا أي في تعليم كيفيـة الصلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم أنـه وجـد هنـا مقتض للتواضع وهو مقابلة اسمه باسم أبيه إبراهيم

صلى الله عليهما وسلم فآثره أي التواضع في الأكثر كما مر وفي التشهد لا مقتضى له أي التواضع فآثر ما هو الأنفع للأمة وهو إتيانهم بما هو الأليق بكماله صلى الله عليه وسلم أي قولهم [السلام عليك أيها النبي] ولم يقولوا السلام عليك يا محمد باسمه الشريف صلى الله عليه وسلم واقتصر صلى الله عليه وسلم على اسم محمد في حديث الترمذي الذي علَّم به الأعمى أن يقول [يا محمد إني متوجه بك إلى ربي .... الحديث] لأنه مقام الدعاء والتوسل به صلى الله عليه وسلم فكان التواضع أليق به على أنه بين حق المقام بقوله [نبيك نبي الرحمة] قبل [يا محمد] فتأمل ذلك وأعرض عما سواه

وحكمة قول عيسى في حديث الشفاعة [اذهبوا إلى محمد] الإعلام بمقامه المحمود الذي اختص به ذلك اليوم ولهذا يقال له لما يخر ساجداً [ارفع رأسك] إشعاراً بذلك وبقبول شفاعته ومن ثم قيل

له عقبه [قل يسمع لك] ولمـا خلا نـداؤنا في حياتـه وبعد موته بيا محمد عن التعظيم كان حراماً. أ. هـ

أي إذا لم يقترن بما يدل على تعظيمه صـلى اللـه عليه وسلم كما في (فتاوى الشهاب الرملي(

الصلاة الثانية

{اللهم صـل على محمـد عبـدك ورسـولك النـبي الأمي وعلى آل محمـد وأزواجـه أمهـات المؤمـنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبـراهيم وعلى آل إبراهيم في العـالمين إنـك حميـد مجيـد اللهم بـارك على محمد عبـدك ورسـولك النـبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمـنين وذريتـه وأهـل بيتـه كمــا بــاركت على إبــراهيم وعلى آل إبــراهيم في العالمين إنك حميد مجيد}

هذه الصلاة جمعها الحافظ العراقي من الأحـاديث الصحيحة وهي تزيد على الكيفية التي جمعها الإمـام النووي بعدة ألفـاظ وكيفيـة النـووي هي الثانيـة في كتابي (أفضـل الصـلوات على سـيد السـادات(وزاد

عليهما ابن حجر المكي في كيفيته وهي الثالثة في (أفضل الصلوات على سيد السادات(

الصلاة الثالثة

{اللهم صل وبارك وترحم على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وآله وأصحابه وأنصاره وأتباعه وأشياعه ومحبيه كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد وصل وبارك وترحم علينا معهم أفضل صلواتك وأزكى بركاتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامات المباركات وعدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك صلاة دائمة بدوامك اللهم ابعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون وأنزله المقعد المقرب

عندك يـوم القيامـة وتقبـل شـفاعته الكـبرى وارفـع درجته العليا واعطه سـؤله في الآخـرة والأولى كمـا آتيت إبراهيم وموسـى اللهم اجعـل في المصـطفين محبتــه وفي المقــربين مودتــه وفي الأعلين ذكــره واجزه عنا ما هو أهله خير مـا جـزيت نبيـاً عن أمتـه واجــز الأنبيــاء كلهم خــيراً صــلوات اللــه وصــلوات المؤمنين على محمد النبي الأمي السلام عليك أيهـا النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرتـه ورضـوانه اللهم أبلغه منا السلام واردد علينا منه السـلام واتبعـه من أمته وذريته ما تقر به عينه يا رب العالمين}.

هــذه الكيفيــة هي جمــع الحافــظ الســخاوي في (القــول البــديع) وذكــر ابن حجــر في كتابــه (الــدر المنضود) أنها جمعت الألفاظ الواردة.

الصلاة الرابعة

صلاة سيدنا موسى {اللهم صل على سيدنا محمد خاتم الأنبياء ومعدن الأسـرار ومنبـع الأنـوار وجمـال

الكونين وشرف الـدارين وسـيد الثقلين المخصـوص بقاب قوسين}

قال الشيخ عبد اللـه الهاروشـي في كتابـه (كنـوز الأسرار(في شرح فضل هذه الصيغة

أن سيدنا موسى عليه السلام لمَّا رأى ما أعد الله من الفضل لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسـلم طلب من الله أن يجعله منهم فأمره الله أن يصــلي على سـيدنا محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم فصـلى بهذه الصلاة ولا شك أنها من الصلوات الكوامل.

الصلاة الخامسة

وهي الصلاة المجموع فيها الصيغ التي يبرَّ بإحداها إذا حلف ليصلينَّ على النبي صلى اللـه عليـه وسـلم بأفضل صلاة

١ - [اللهم صل على محمـد وعلى آل محمـد كمـا صليت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم وبـارك على

محمـد وعلى آل محمـد كمـا بـاركت على إبـراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد]

٢ - [اللهم صل على محمد النبي وأزواجـه أمهـات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبـراهيم إنك حميد مجيد]

٣ - [اللهم صل على محمد كلمـا ذكـره الـذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون]

٤ - اللهم صـل أبـداً أفضـل صـلواتك على عبـدك ونبيك ورسـولك سـيدنا محمـد وآلـه وسـلم تسـليماً وزده شرفا وتكريما وأنزله المـنزل المقـرب عنـدك يوم القيامة]

٥ - [اللهم لـك الحمـد كمـا أنت أهلـه فصـل على محمد كما أنت أهله وافعـل بنـا مـا أنت أهلـه فإنـك أهل التقوى وأهل المغفرة]

٦ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أفضل صلواتك عدد معلوماتك]

٧ - [اللهم صـــل على محمـــد كمـــا هـــو أهلـــه ومستحقه]

٨ - [اللهم صــل على سـيدنا محمـد النـبي الأمي وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعـدد كلمات ربنا التامات المباركات]

٩ - [اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسـولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجـه وذريتـه وسـلم عـدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك]

١٠ - [اللهم صـــل على محمـــد وعلى آل محمـــد وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشـك ومـداد كلماتك]

١١ - [اللهم صــل على محمــد وآل محمــد صــلاة دائمة بدوامك]

١٢ - [اللهم يـا رب محمــد وآل محمـد صـل على محمـد وآل محمـد واجـز محمـداً صـلى اللـه عليـه وسلم ما هو أهله]

١٣ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كمـا صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمـد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميـد مجيـد أفضـل صـلواتك عـدد معلوماتـك كلمـا ذكره الـذاكرون وغفـل عن ذكـره الغـافلون وسـلم تسليماً]

قد جمعت شـمل هـذه الصـلوات وعنونتهـا بصـلاة واحــدة تســهيلاً على من لعلــه يــرغب في قرائتهــا يتخذها ورداً لكثرة ثوابها فقد قيل في كل منهـا أنهـا أفضل كيفيات الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم وأنه إذا حلف ليصلينَّ على رسول الله صــلى الله عليه وسلم بأفضل صلاة يبرَّ بواحـدة منهـا وقـد نقلتهــا من (القــول البــديع) و (الــدر المنضــود) و (مسالك الحنفاء)

أما الأولى

وهي الصلاة الإبراهيمية فقد صوب النووي وغـيره أنها أفضـل كيفيـات الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه

وسلم وأنه لو حلف أن يصلي عليه صلى اللـه عليـه وسلم أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بها.

قال الإمام تقي الدين السبكي كما نقله عنه ولده تاج الدين في (الطبقات) أن من أتى بها فقد صـلى على النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بيقين وكـان لـه الجـزاء الـوارد في أحـاديث الصـلاة بيقين وكـل من جاء بلفظ غيرهـا فهـو من اتيانـه بالصـلاة المطلوبـة في شك لأنهم قالوا كيف نصـلي عليـك قـال قولـوا فجعل الصلاة عليه منهم هي قول هذا ثم قال وكان لا يفتر لسانه (أي والده) عن الإتيان بهذه الصلاة.

وأما الثانية

فقد قال الحافظ ابن حجر كما في (القول البديع) والـذي يرشـد إليـه الـدليل أن الـبر يحصـل بمـا في حديث أبي هريرة لقوله صلى الله عليه وسـلم [من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل اللهم صل ... الحديث]

وأما الثالثة

وهي صلاة إمامنا الشافعي رضي الله عنه في خطبة الرسالة فقد قال إبراهيم المروزي من أئمة مذهبه أنه يحصل البر بها وقد ذكرت بعض فضائلها في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات(

وأما الرابعة

فقد قال الكمال بن الهمام من أئمة الحنفية أنه يحصل البر بها لأن كل ما ذكر من الكيفيات موجود فيها.

وأما الخامسة

فقد أخرج النميري عن أبي محمد عبد الله الموصلي المعروف بابن المشَّهر وكان فاضلاً أنه قال:

من أحب أن يحمد الله بأفضل ما حمده به أحد من خلقه من الأولين والآخرين والملائكة المقربين وأهل السموات والأرضين ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم بأفضل ما صلى عليه أحد ممن ذكر

ويسأل الله أفضل مـا سـأله أحـد من خلقـه فليقـل [اللهم لك الحمد ... إلخ]

قـال القسـطلاني وهي من الصـلوات الـتي يـبر المصلي بواحدة منها إذا حلف ليصـلينَّ على رسـول الله صلى الله عليه وسلم بأفضل صلاة.

وأما السادسة

فقد قال البارزي من أئمة المالكية أنه يبر بها.

وأما السابعة

فقد قاله القاضي حسين من أئمة الشافعية.

وأما الثامنة

فقد قاله الفيروزبادي.

وأما التاسعة

فعن بعضهم أنه يبر بها قال السخاوي ومـال إليهـا شيخنا فيما بلغني عنه حيث قال هي أبلغ وشيخه هو الحافظ ابن حجر.

وأما العاشرة

فقــد قــال بعضــهم أنــه يــبر بهــا كمــا في (الــدر المنضود(

وأما الحادية عشر

فقــد قــال المجــد واختــار بعضــهم من الكيفيــات [اللهم صل على محمد .. إلخ]

وأما الثانية عشر

فقد اختارها بعضهم كما قاله المجد ايضاً.

وأما الثالثة عشر

فقد قـال الإمـام عفيـف الـدين اليـافعي ينبغي أن يجمع بين الكيفيات الثلاث فيقـول [اللهم صـل على محمــد ... إلى وغفــل عن ذكــره الغــافلون] وزاد بعضهم [وسلم تسليماً]

الصلاة السادسة

١ - [اللهم صـل على سـيدنا محمـد النـبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم]

٢ - [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صـلاة أهل السموات والأرضين عليه واجـر يـا رب لطفـك الخفي في أمري]

٣ - [اللهم صل على سيدنا محمد ورسولك الأمين وعلى آله كما لا نهايـة لكمالـك وعـدد كمالـه وسـلم وبارك]

٤ - [اللهم صـل على سـيدنا محمـد بحـر أنـوارك ومعدن أسرارك ولسـان حجتـك وعـروس مملكتـك وإمام حضـرتك وخـزائن رحمتـك وطريـق شـريعتك المتلـذذ بتوحيـدك ومشـاهدتك إنسـان عين الوجـود والسبب في كل موجود عين أعيان خلقـك المتقـدم من نور ضيائك صلاة تدوم بـدوامك وتبقى ببقائـك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين]

٥ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما تحب وترضى له اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واعط محمداً الدرجة الرفيعة والوسيلة في الجنة اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واعط محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أهل بيته]

٦ - [اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على نبيٍ تُحلُّ به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه وسلم]

٧ - [اللهم صل على سيدنا محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله]

٨ - [اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته مع إخوانه من النبيين

والصالحين وصلى الله على نبي الرحمة وسيد الأمة وعلى أبينـا آدم وأمنـا حـواء ومن ولـدا من النبـيين والصـــديقين والشـــهداء والصـــالحين وصـــل على ملائكتــك أجمعين من أهــل الســموات والأرضــين وعلينا معهم يا أرحم الراحمين]

٩ - [اللهم صـل على سـيدنا محمـد حـاء الرحمـة وميم الملــك ودال الــدوام الســيد الكامــل الفــاتح الخـاتم عـدد مـا في علمـك كـائن أو قـد كـان كلمـا ذكـرك وذكـره الـذاكرون وغفـل عن ذكـرك وذكـره الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائــك لا منتهى لها دون علمك إنك على كل شيء قدير]

١٠ - [اللهم صـل على سـيدنا محمـد الفـاتح لمـا أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بـالحق الهـادي إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم]

١١ - [اللهم صـــل على ســـيدنا محمـــد القطب الكامل وعلى أخيه جبريل المطوق بالنور]

١٢ - [اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة تزن السموات والأرض وما في علمك عدد أفراد جواهر كرة العالم وأضعاف ذلك إنك حميد مجيد]

١٣ - [اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في جميع الأسماء والصفات]

١٤ - [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم]

١٥ - [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى أهل بيته]

١٦ - [اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي]

١٧ - [اللهم صل على محمد في الأولين وصل على محمد في الآخرين وصل على محمد في النبيين وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين]

١٨ - [اللهم صـــل على محمـــد حــتى لا يبقى من الصـــلاة شـــيء وارحم محمـــداً حـــتى لا يبقى من الرحمة شيء وبـارك على محمـد حـتى لا يبقى من البركـة شـيء وسـلم على محمـد حـتى لا يبقى من السلام شيء]

١٩ - [اللهم صـــل على محمـــد عـــدد مـــا ذكـــره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون]

٢٠ - [اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميـع الأهـوال والآفـات وتقضـي لنـا بهـا جميـع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايــات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات]

٢١ - [اللهم صـــل على محمـــد وعلى آل محمـــد صلاة تكون لك رضاً ولـه جـزاء ولحقـه آداء واعطـه الوسيلة والفضـيلة والمقـام المحمـود الـذي وعدتـه واجزه عنا ما هو أهله واجزه عنا أفضـل مـا جـازيت

نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته وصلِّ على جميع إخوانه من النبيين والصديقين يا أرحم الراحمين]

٢٢ - [اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب منك يوم القيامة]

٢٣ - [اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح وصل على جسد سيدنا محمد في الأجساد وصل على قبر سيدنا محمد في القبور اللهم أبلغ روح سيدنا محمد مني تحية وسلاماً]

٢٤ - [اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاءً ولحقه أداءً]

٢٥ - [اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والرحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا أمد لها ولا إنقضاء صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمك وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مثل ذلك]

٢٦ - [اللهم صــل على محمــد عبــدك ورســولك وصـــل على المؤمـــنين والمؤمنـــات والمســـلمين والمسلمات]

٢٧ - [اللهم صل على سيدنا ومولانا محمـد صـلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربـتي وتنقـذني بهـا من وحلتي وتقيل بها عثرتي وتقضـي بهـا حـاجتي وعلى آله وصحبه وسلم]

هـذه الصـلوات الفاضـلة جمعهـا الشـهاب أحمـد الملوي

وذكر فائدة كل واحـدة منهـا في جانبهـا وهي وإن كان أكثرها مذكوراً في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السـادات(مـع فوائـدها والكلام عليهـا نقلاً عن غير الشيخ الملوي من العلمـاء الـذين نقلـوا عنـه أو عمن نقـل هـو عنهم إلا أني قـد فـاتني هنـاك بعض الفوائد التي ذكرهـا الملـوي رحمـه اللـه فـرأيت أن أجمعها هنـا مسـرودة متتابعـة لتسـهل قرائتهـا على من أراد أن يستوعبها ويتخذها ورداً وأذكر هنا جميـع

ما تكلم به عليها من الفوائد وغيرها بدون تصرف مرتباً لذلك على ترتيبه واضعاً الكلام على كل صلاة منها تحت كل عدد يماثل العدد الواقعة هي بعده في الصلوات لتسهل مراجعة الكلام عليها ومعرفة فوائدها فأقول:

١ - عن شيخنا الإمام العارف بالله تعالى سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصيري الكنكسي عن شيخه القطب الكامل صاحب المقامات الرفيعة والتجليات المنيفة البديعة الذي بقى في القطبانية ما ينوف عن الثلاثين سنة مولانا سيدي عبد الله الشريف العلمي وهي عمدة طريقته وهي التي وصل بها وأوصل تلامذته إلى مقامات الولاية وكان ورده في كل يوم خمساً وعشرين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ - عن شيخنا المتقدم عن شيخه القطب الكامل لقنها له النبي صلى الله عليه وسلم.

٣ - بسبعين ألفاً.

٤ - عن بعض الصالحين أنها بأربعة عشر ألفاً وهي صلاة نور القيامة لكثرة ما يحصل لذاكرها من الأنوار في ذلك اليوم. قيل وجدت على بعض الأحجار بخط القدرة وذكر لها الشيخ رواية أخرى وهي [اللهم صل على محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وإمام حضرتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين]

٥ - عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [من أصبح من أمتي وأمسى وقال هذه الصلاة أتعب سبعين كاتباً ألف صباح ولم يبق للنبي صلى الله عليه وسلم حق إلا أداه وغفر له ولوالديه]

٦ - بـألفٍ وهي نافعـة لمن لا يقـدر على الخـروج لكونه مسجوناً أو خائفـاً من أعدائـه فيقرؤهـا أربعـة الآف مرة سواء كانت قراءتها في ليل أو نهار ولكن في مجلس واحد من غير أن يتكلم رأيتـه في كتـاب عند شيخنا المتقدم ثم أخـذتها عن مولانـا الشـريف سيدي محمـد الرضـي عن أخيهمـا مولانـا الشـريف سيدي محمـد التهـامي وهم أولاد ابن مولانـا سـيدي عبد الله الشريف السابق.

٧ - عن حافــظ عصــره إمــام المحــدثين شــيخنا سيدي عبد القادر ابن علي الفاسي رضي اللـه عنـه ونفعنا به أنها بألفٍ.

٨ - عن الإمام السنوسي رضي الله عنه ونفعنا به أنها بألفٍ.

٩ - عن الإمام السنوسي رضي الله عنه أيضاً أنهـا بألفٍ.

١٠ - نقل عن الأستاذ البكـري قـال من ذكـر هـذه الصلاة مرة واحدة في عمره ودخـل النـار يقبضـني بين يدي الله تعالى.

١١ - عن الإمام ابن حجر رضي الله عنه أن قولها مرة واحدة يفديه.

١٢ - قولها مرة واحدة يفديه أيضاً.

١٣ - عن الإمام الشاذلي أنها بمائة ألفٍ وأنها تفك الكرب.

١٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النــبي صلى الله عليه وسلم [أن من قالها وكان قائماً غفر له قبـل أن يقعـد وإن كـان قاعـداً غفـر لـه قبـل أن يقوم]

وذكـر لهـا الشـيخ روايـة أخـرى وهي [اللهم صـل على سـيدنا محمـد وعلى أهلـه وسـلم] بإبـدال آل بأهل.

١٥ - من قالها مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ثلاثين للدنيا والباقي للآخرة.

١٦ - من قالها بعد صلاة العصر يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ولفظ (الإحياء(عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال [من صلى عليَّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة فقيل له كيف نصلي عليك يا رسول الله قال تقول {اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي} وتعقد واحدة .. الحديث

وفي (الرصاع(كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة إثر صلاة العصر ثمانين مرة {اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم} وفي رواية {تسليماً}

ومقتضى كلام الساحلي الإطلاق في الكيفية لقوله نظماً

وبعد صلاة العصر من يوم جمعة ***** يصلي ثمانون على علم الهدى

ليغفر من أوزار ذاكـر أحمـد ***** ثمـانون عامـاً هكذا جاء مسندا

بل صرح بذلك صاحب (القوت(

١٧ - عن ســعيد بن عطــارد أن من قالهــا ثلاث مــرات حين يمســي وحين يصــبح هــدمت ذنوبــه ومحيت خطايــاه ودام ســروره واســتجيب دعــاؤه واعطي أمله وأعين على عدوه.

١٨ - روي من طريـق ابن عمـر لهـا حكايـة وقعت بحضرته صـلى اللـه عليـه وسـلم من أعـرابي ونـوَّه صلى الله عليه وسلم بمزيتها.

١٩ - تواتر عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه رؤي بسببها في النوم فقيل لـه [مـا فعـل اللـه بـك قال غفر لي ونعمـني وزففت إلى الجنـة كمـا يـزف العروس ونثر عليَّ كما ينثر عليه فقلت بم نلت هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في الرسالة

{اللهم صلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون}].

٢٠ - من قرأها خمسمائة مـرة ينـال مـا يريـد في الجلب والغنى إن شاء الله تعالى

وقال السمهودي في (جـواهر العقـدين في فضـل الشرفين) من أراد النجاة من الطاعون فليكثر منهـا نقلـــه ابن أبي حجلـــة عن ابن خطيب يـــبرود وهي مجربـة صـحيحة ومن قالهـا في مهم أو نازلـة ألـف مرة فرج عنه وأدرك مأموله.

وقال الفاكهاني في كتاب (الفجر المنير) أخـــبرني الشيخ الصالح موسى الضرير أنــه ركب البحــر قـال وقامت علينـا ريح يقـال لهـا الإقلابيـة قـلَّ من ينجـو منهـا إن قـامت عليــه فمــرت بي ســنة من النــوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهـو يقـول قـل لأهـل المـركب يقولـوا ألـف مـرة [اللهم صـل على محمد ... إلى آخرها] قال فاستيقظت وأخبرت أهـل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة ففرج الله عنا.

٢١ - ذكر في (الإحياء) أن من قالها سبع جمع كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليـه وسلم.

٢٢ - أخرجها الطبراني في (الكبير(وأحمد والبزار وابن أبي عاصم عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم [من قـال {اللهم صـل على محمـد وأنزلـه المـنزل المقرب منـك} وفي لفـظ {المقعـد المقـرب منـك يوم القيامة} وجبت له شفاعتي].

٢٣ - ورد فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من قـال {اللهم صـل على روح سـيدنا محمـد في الأرواح ... الصـــيغة} رآني في المنـــام] ذكـــره الحافظ الدمياطي في عمل اليوم والليلة.

٢٤ - من قالها كل يوم ثلاثاً وثلاثين مـرة فتح اللـه له ما بين قبره وقبر محمد صلى الله عليه وسلم.

٢٥ - لسيدي عبد القادر الجيلاني من قالها صـابحاً ومساءً عشر مـرات اسـتوجب رضـوان اللـه الأكـبر

والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفـظ الإلهي من الأسواء وسهلت عليه الأمور.

وذكـر السـخاوي عن بعض شـيوخه أن كـل مـرة منها تعدل عشرة الآف مرة.

٢٦ - ورد فيها عن أبي سعيد الخـدري رضـي اللـه عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم [أيما رجل مسـلم لم تكن عنـده صـدقة فليقـل في دعائه {اللهم صل على سيدنا محمد ... الصيغة}]

٢٧ - عن الإمام السنوسي رضي الله عنـه ونفعنـا به وأخذتها عن شيخنا المتقدم

أن من كانت له إلى اللـه تعـالى حاجـة وكـان في كرب أو هم أو نزلت به مصيبة فإنه يقوم في جوف الليل ويتوضأ ويحسن الوضـوء ويصـلي ركعـتين بمـا تيسـر فـإذا سـلم من صـلاته وهـو مسـتقبل القبلـة صلَّاها على رسول الله صلى الله عليه وسـلم ألـف مرة فإن الله سبحانه وتعالى يفرج ما نزل به فشٌـد يدك على هذه الذخيرة فمنافعها كثيرة. أ. هـ

انتهى كلام الملوي وهذه الصلوات رأيتها في ثلاث نسخ سبعاً وعشرين صيغة وذكر المرتضى في شرح (الإحياء) أن صلوات شيخه الملوي أربعون فلعلها غير هذه أو وقع سهو من الناسخ والله أعلم.

الصلاة السابعة

{اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون عدد ما أحاط به علم الله وجرى به قلم الله ونفذ به حكم الله ووسعه علم الله عدد كل شيء وأضعاف كل شيء وملء كل شيء عدد خلق الله وزنة عرش الله ورضا نفس الله ومداد كلمات الله عدد ما كان وما يكون وما هو كائن في علم الله صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة دائمة بدوام ملك الله باقية ببقاء الله}

ذكر هذه الصلاة الشيخ الديربي في مجرباته وقال:

ومن الصيغ الجليلة للصلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسلم أن تقـول [اللهم صـل على سـيدنا محمـد ... إلى آخرها] ثم قال:

وقال بعضهم من داوم على قرائتها عشر ليال كل ليلة مائة مـرة عنـدما يـأوي إلى فراشـه ونـام على شقه الأيمن مستقبل القبلة على طهارة كاملة فإنــه يـرى النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم. انتهت عبارتـه رحمه الله تعالى.

الصلاة الثامنة

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آلــه وصـحبه وسلم بعدد كل حرف جرى به القلم}

هـــذه الصـــلاة ذكرهـــا صـــاحب كتـــاب (بغيـــة المسترشـدين في تلخيص فتـاوى بعض الأئمـة من العلمـاء المتـأخرين) وهـو مفـتي الـديار الحضـرمية السيد الشريف عبد الرحمن بن محمـد بـاعلوي في الأذكار والدعوات المطلوبة خلف الصلوات والواردة

مطلقاً نقلاً عن كتاب (حدائق الأرواح(لباسودان مـع فائدة أخرى مهمة أيضاً فقال:

((فائدة((

نٌقـل عن القطب الحـداد أن ممـا يـوجب حسـن الخاتمـة عنـد المـوت أن يقـول بعـد المغـرب أربـع مرات {أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيـوم الذي لا يموت وأتوب إليه رب اغفر لي}

وعن بعض العارفين من قال بعـد صـلاة المغـرب قبل أن يتكلم [اللهم صل على سـيدنا محمـد وعلى آله وصحبه بعدد كل حـرفٍ جـرى بـه القلم} عشـر مــرات مــات على الإيمــان. انتهى حــدائق الأرواح لباسودان. أ. هـ

وقد زدت في الصيغة لفظ وسلم فراراً من كراهة إفراد الصلاة عن السلام وغالب الظن أنها موجــودة بالأصل.

الصلاة التاسعة

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاءً ولحقه أداءً واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو أهله واجزه أفضل ما جازيت نبياً عن أمته وصل على جميع إخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

اللهم صل على محمد في الأولين وصل على محمد في الآخرين وصل على محمد إلى يوم الدين.

اللهم صل على روح محمد في الأرواح وصل على جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور واجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك ورضوانك على محمد عبدك ونبيك ورسولك وسلم تسليماً كثيراً}

هذه الصلاة قال في (مسالك الحنفاء(ذكرها الإمام العارف شهاب الدين أحمد السهروردي في كتابه (عوارف المعارف(

قلت وهي مركبة من ثلاث صيغ مذكورة في (أفضل الصلوات على سيد السادات(مع فوائدها باختلافات قليلة. (*(

وقوله منها [اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاءً ولحقه أداءً ....] ذكرها صيغة مستقلة الشهاب الشرجي الزبيدي صاحب (مختصر البخاري(في كتابه (الصلات والعوائد(وقال يروى عن الفقيه الصالح عمر بن سعيد بن صاحب ذي عقيب أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة فتح الله له ما بين قبره وقبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

(*(تعليق ناقل الكتاب:

إتماماً للفائدة نذكر هنا الثلاث صيغ التي ذكرها المؤلف في كتابه (أفضل الصلوات على سيد السادات(مع فوائدها

الصلاة الحادية والعشرون:

{اللَّهُمَّ صَـــلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَـــلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْطِـهِ الْوَسِـيلَةَ وَابْعَثْهُ المَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُـوَ أَهْلُـهُ وَاجْزِهِ أَفْضَلَ مَـا جَـازَيْتَ نَبِيَّاً عَنْ أُمَّتِـهِ وَصَـلِّ عَلَيْـهِ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِـهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّـالِحِينَ يَـا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ}.

ذكر هذه الصلاة الإمام الغزالي في الأحيـاء ورغب في قراءتهـا سـبع مـرات يـوم الجمعـة ونقـل عن بعضهم أن من قالها في سـبع جمـع في كـل جمعـة سـبع مـرات وجبت لـه شـفاعته صـلى اللـه عليـه وسلم.

الصلاة السابعة:

{اللَّهُمَّ صَـــــــلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد في الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَفِي الْمَلأِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الْدِّينِ}.

قال الإمام الشعراني جاء رجل مــرة فــدخل على رسول الله صلى الله عليــه وســلم وهــو جــالس في المسجد فقال السلام عليكم يــا أهــل العــز الشــامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليــه وســلم بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رســول اللــه صــلى اللــه عليــه وســلم لــه فقال رسول الله صلى الله عليــه وســلم إن جبريــل عليه السلام أخبرني أنه يصلي عليّ صلاة لم يصــلها عليّ أحد قبله فقال أبو بكر كيــف يصــلي يــا رســول الله فذكر رسول الله صــلى اللــه عليــه وســلم هــذه الصلاة.

الصلاة السادسة:

{اللَّهُمَّ صَـــــلِّ عَلَى رُوحِ مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَعَلى قَبْرِهِ فِي القبورِ}

قال الإمام الشعراني كان صلى الله عليــه وســلم يقول من قــال هــذه الكيفيــة [رآني في منامــه ومن رآني في منامــه رآني يــوم القيامــة ومن رآني يــوم

القيامـة شـفعتُ لـه ومن شـفعت لـه شـرِبَ من حوضي وحرَّم الله جسده على النار].

وذكر ذلك شُراح الدلائل أيضاً بزيادة سـبعين مـرة عن الفاكهاني.

قلت وقـد جـربتٌ هـذه الصـلاة قبيـل النـوم حـتى نمت فرأيت وجهه الشريف صلى اللـه عليـه وسـلم في داخل القمر وخاطبته ثم غاب في القمر واسأَل الله العظيم بجاهه عليه الصلاة والتسليم أن يحصـل لي باقي النعم التي وعد بها صلى الله عليـه وسـلم في هذا الحديث الشريف.

انتهى التعليق.

الصلاة العاشرة

صلاة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

{صـلوات اللـه وملائكتـه وأنبيائـه ورسـله وجميـع خلقه على محمد وآل محمد وعليـه وعليهم السـلام ورحمة الله وبركاته}

هذه الصلاة لعلي بن أبي طالب كـرم اللـه وجهـه أخرجها أبو موسى المديني رحمه الله تعالى.

الصلاة الحادية عشرة

صلاة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

{اللهم صـــل على من روحـــه محـــراب الأرواح والملائكة والكون

اللهم صل على من هو إمام الأنبياء والمرسلين

اللهم صل على من هو إمام أهل الجنة عبـاد اللـه المؤمنين}

هذه الصلاة للسـيدة فاطمـة الزهـراء رضـي اللـه عنها ذكرها صاحب (الإبريـز) في البـاب الرابـع منـه قال:

قـال رضـي اللـه عنـه يعـني شـيخه غـوث زمانـه سيدي عبد العزيز الدباغ:

وإذا حضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أي في ديوان الأولياء فإنه يحضر معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأمهما فاطمة الزهراء تارة كلهم وتارة بعضهم رضي الله عنهم أجمعين.

قال: وتجلس مولاتنا فاطمة مع جماعة النسوة اللاتي يحضرن الديوان في جهة اليسار كما سبق وتكون مولاتنا فاطمة امامهن رضي الله عنها وعنهن.

قال: رضي الله عنه: وسمعتها رضي الله عنها تصلي على أبيها صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وهي تقول {اللهم صل على من روحه محراب الأرواح ... إلى آخر الصيغة}

قال رضي الله عنه: وكانت تصلي عليه صلى الله عليه وسلم لكن لا بهذا اللفظ وإنما استخرجت معناه والله أعلم. انتهت عبارته رضي الله عنه.

الصلاة الثانية عشرة

صلاة سيدنا زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم

{اللهم صل على محمدٍ في الأولين وصل على محمدٍ في الآخرين وصل على محمدٍ إلى يوم الدين.

اللهم صل على محمدٍ شاباً فتياً وصل على محمدٍ كهلاً مرضياً وصل على محمدٍ رسولاً نبياً.

اللهم صل على محمدٍ حتى ترضى وصل على محمدٍ بعد الرضا وصل على محمدٍ أبداً آبداً.

اللهم صل على محمدٍ كما أمرت بالصلاة عليه وصل على محمدٍ كما تحب أن يٌصلى عليه وصل على محمدٍ كما أردت أن يصلى عليه.

اللهم صل على محمدٍ عدد خلقك وصل على محمدٍ رضا نفسك وصل على محمدٍ زنة عرشك وصل على محمدٍ مداد كلماتك التي لا تنفد.

اللهم واعط محمـداً الوسـيلة والفضـل والفضـيلة والدرجة الرفيعة.

اللهم عظِّم برهانه وأفلحْ حجته وأبلغه مأموله في أهل بيته وأمته.

اللهم اجعـل صـلواتك وبركاتـك ورأفتـك ورحمتـك على محمدٍ حبيبك وصفيك وعلى أهل بيتـه الطيـبين الطاهرين.

اللهم صل على محمد بأفضل ما صليت على أحـدٍ من خلقــك وبــارك على محمــدٍ مثــل ذلــك وارحم محمداً مثل ذلك.

اللهم صل على محمدٍ في الليل إذا يغشــى وصــل على محمـدٍ في النهـارِ إذا تجلى وصـل على محمـدٍ في الآخرة والأولى.

اللهم صل على محمدٍ الصـلاة التامـة وبـارك على محمدٍ البركة التامة وسلم على محمدٍ السلام التامَّ.

اللهم صـل على محمـدٍ إمـام الخـير وقائـد الخـير ورسول الرحمة.

اللهم صل على محمدٍ أبد الآبدين ودهر الداهرين.

اللهم صــل على محمــدٍ النــبي الأمي العــربي القرشي الهاشمي الأبطحي التهامي المكي صـاحب التاج والهراوة والجهاد والمغنم صاحب الخير والمير صــاحب الســرايا والعطايــا والآيــات والمعجــزات والعلامـات البـاهرات والمقـام المحمـود والحـوض المورود والشفاعة والسجود للرب المعبود.

اللهم صل على محمدٍ بعدد من صلى عليـه وعـدد من لم يصل عليه}

هذه الصلاة لزين العابدين علي بن الحسين رضي اللـه عنهم روي عنـه أنـه كـان إذا صـلى على جـده صلى الله عليه وسلم يقولها والناس يسمعونه.

ذكرها القسطلاني في (مسالك الحنفاء(وغيره.

الصلاة الثالثة عشرة

صلاة عبد الله بن عباس رضي الله عنهمـا {اللهم يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليـدين بالعطيـة يا صـاحب المـواهب السـنية صـل على محمـدٍ خـير الورى سجية واغفر لنا يا ذا العلا في هذه العشية}

هذه الصلاة لعبد الله بن عباس رضي اللـه عنهمـا وقد أخرجهـا عنـه أبـو موسـى المـديني رحمـه اللـه تعالى.

الصلاة الرابعة عشرة

لعلي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم

{اللهم إني أسـألك بأفضـل مسـألتك وبـأحب أسمائك إليـك وأكرمهـا عليـك وبمـا مننت بـه علينـا بمحمدٍ نبياً صلى الله عليه وسلم واستنقذتنا بـه من الضلالة وأمرتنـا بالصـلاة عليـه وجعلت صـلاتنا عليـه درجـة وكفـارة ولطفـاً ومَنـاً من إعطائـك فـأدعوك تعظيماً لأمرك واتباعا لوصيتك وتنجـيزاً لوعـدك بمـا يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم علينا في آداء حقه قِبلَنَا وأمرت العباد بالصـلاة عليـه فريضـة افترضـتها

فنسألك بجلال وجهك ونور عظمتـك أن تصـلي أنت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك أفضـل مـا صـليت على أحـد من خلقـك إنـك حميـد مجيد.

اللهم ارفـع درجتـه وأكـرم مقامـه وثقـل ميزانـه وأجزل ثوابه وأفلج حجته وأظهر ملته وأضيء نــوره وأدم كرامته وألحق به من ذريته وأهل بيتـه مـا تقـر به عينه وعظِّمه في النبيين الذين خلوا قبله.

اللهم اجعل محمداً أكثر النبيين تبعاً وأكثرهم أزراء وأفضلهم كرامة ونوراً وأعلاهم درجة وأفسـحهم في الجنة منزلاً وأفضلهم ثواباً وأقـربهم مجلسـاً وأثبتهم مقامـاً وأصـوبهم كلامـاً وأنجحهم مسـألة وأفضـلهم لديك نصيباً وأعظمهم فيما عنـدك رغبـة وأنزلـه في غـرف الفـردوس من الـدرجات العلا الـتي لا درجـة فوقها.

اللهم اجعل محمداً أصدق قائل وأنجح سائل وأول شـافع وأفضـل مشـفع وشـفعه في أمتـه شـفاعة

يغبطه بها الأولون والآخرون وإذا ميزت بين عبادك بفصل القضاء فاجعل محمداً في الأصدقين قيلاً والأحسنين عملاً وفي المهديين سبيلاً.

اللهم اجعل نبينا لنا فرطاً وحوضه لنا مورداً.

اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واجعلنا في حزبه وزمرته.

اللهم واجمع بيننا وبينه كما آمنا به ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتجعلنا من رفقائه مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

اللهم صل على محمد نور الهدى والقائد إلى الخير والداعي إلى الرشد نبي الرحمة وإمام المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ رسالتك وتلا آياتك ونصح لعبادك وأقام حدودك ووفى بعهدك وأنفذ حكمك وأمر بطاعتك ونهى عن معصيتك ووالى وليك الذي تحب أن تواليه وعادى عدوك الذي تحب أن تعاديه وصلى الله على محمد.

اللهم صل على جسده في الأجساد وعلى روحه في الأرواح وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره إذا ذكر صلاة منا على نبينا.

اللهم أبلغه عنا السلام كلما ذكر السلام والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته.

اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المطهرين وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك أجمعين وعلى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ورضوان ومالك وصل على الكرام الكاتبين وعلى أهل طاعتك أجمعين من أهل السموات وأهل الأرضين.

اللهم آت أهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل ما آتيت أحداً من أهل بيوتات المرسلين واجز أصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل ما جزيت أحداً من أصحاب المرسلين.

اللهم اغفـر للمسـلمين والمسـلمات والمؤمـنين والمؤمنــات الأحيــاء منهم والأمــوات واغفــر لنــا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنـا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم}

هذه الصـلاة لعلي بن عبـد اللـه بن عبـاس رضـي الله عنهم

والحافظ السخاوي كان رضـي اللـه عنـه إذا فـرغ من صلاته بالليـل حمـد اللـه وأثـنى عليـه ثم يصـلي على النبي صلى اللـه عليـه وسـلم ثم يقـول [اللهم إني أسألك بأفضل مسألتك .... إلى آخرها]

وهي موجــودة في دلائــل الخــيرات مــع اختلاف يسير.

الصلاة الخامسة عشرة

صلاة الإمام الشافعي رضي الله عنـه زائـدة على ما في (أفضل الصلوات على سيد السادات)

{صـلى اللـه على محمـد كلمـا ذكـره الـذاكرون وغفل عن ذكره الغـافلون وصـلى عليـه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحدٍ من خلقه وزكَّانا بالصلاة عليه أفضـل مـا زكَّى أحـداً من أمته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاتـه وجزاه الله عنا أفضل ما جـزى مرسـلاً عمن أرسـل إليه فإنه أنقذنا به من الهلكـة وجعلنـا في خـير أمـة أخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصـطفى به ملائكته ومن أنعم عليـه من خلقـه فلم تُمسِ بنـا نعمة ظهرت ولا بطنت نلنا بهـا حظـاً في دين ودنيـا ورفـع عنـا بهـا مكـروه فيهمـا وفي واحـد منهمـا إلا ومحمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم سـببها القائـد إلى خيرها الهادي إلى رشدها الذائد عن الهلكـة ومـوارد السـوء في خلاف الرشـد المنسـبة للأسـباب الـتي تورد الهلكـة القـائم بالنصـحية في الإرشـاد والإنـذار منها وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وسـلم كمـا صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد}

هذه صلاة الإمـام الشـافعي رضـي اللـه عنـه مـع تكملتهـا الموجـودة في (الرسـالة(ولأجـل أن تٌقـرأ جميعها حذفت منها لفظة

[وإياكم] من قوله [وزكانـا وإيـاكم بالصـلاة عليـه] لأنها خطاب منه رضي الله عنه لأصحابه ومن اطلـع على كتابـه المـذكور وجـدها ولعـدم مناسـبة ذكرهـا لمن يقرؤها مصلياً بها على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم حذفتها مـع أني ذكـرت صـدرها وهـو الصـلاة المشـهورة في كتـاب (أفضـل الصـلوات على سـيد السادات(وبينت فيه فضائلها

ورأيت في كتــاب (الاســقام في نــوادر الصــلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام(للشيخ شرف الــدين أبي ســعيد شــعبان بن محمــد القرشــي أن إمامنا الشافعي رضي الله عنه كـان يبتـديء دعـاؤه بقول {اللهم صـل على سـيدنا محمـد بحـر أنـوارك ومعدن أسرارك ولسـان حجتـك وعـروس مملكتـك وإمام حضرتك وعلى آل سيدنا محمد وسلم}.أ. هـ

وهذه الصلاة بعض صلاة نور القيامة وهي السابعة والعشـــرون من (أفضـــل الصـــلوات على ســـيد السـادات) ونقلت فيـه عن العـارف الصـاوي أنهـا وجدت على حجر بخط القدرة.

وعن شراح الدلائل أنها بأربعـة عشـر ألـف صـلاة وقد تقدمت وهي الرابعـة من صـيغ صـلاة الشـهاب الملوي السادسة من هذا الكتاب وتقدم شرحها نحو ما نقلتـه عن الصـاوي وشـراح الـدلائل في (أفضـل الصلوات على سيد السادات)

تعليـق ناقـل الكتـاب: وإتمامـاً للفائـدة ننقـل هنـا صـــلوات الإمـــام الشـــافعي المـــذكورة في كتـــاب المؤلـــــف (أفضـــــل الصـــــلوات على ســـــيد السادات) بفوائدها وهي

الصلاة الثامنة والعشرون:

{اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَـــدَدِ مَنْ لَمْ يُصَـــلِّ عَلَيْـــهِ وَصَـــلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَـا أَمَـرْتَ بِالصَّـلاَةِ عَلَيْـهِ وَصَـلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَـا تُحِبُّ أَنْ يُصَـلَّى عَلَيْـهِ وَصَـلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَـا تَنْبَغِي الصَّلاَةُ عَلَيْهِ}

الصلاة التاسعة والعشرون:

{صَلَّى الله عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كُلَّما ذَكَـرَهُ الـذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافَلُونَ}

هاتان الصلاتان الشريفتان لسيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه.

أمــا الصــلاة الأولى الــتي أولهــا اللهم صــل على محمـد بعـدد من صـلى عليـه إلى آخرهـا فقـد قـال شراح الدلائل ذكر أبو العباس ابن منـديل في تحفـة المقاصد أن الإمام الشـافعي رضـي اللـه عنـه رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بـك فقـال غفـر لي قيل له بمـاذا قـال بخمس كلمـات كنت أصـلي بهن

على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت أقول وذكر هذه الصلاة .... =

....

.... = وأما الصلاة الثانية التي أولها صلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلى آخرها فهي الصحيحة وإن خالف بعض ألفاظها ما سيأتي نقله لأني نقلتها من نسخة من كتاب (الرسالة) منقولة عن نسخة عليها خط الإمام المزني صاحب إمامنا الشافعي رضي الله عنهما وهذه عبارته فيها [فصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلى عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه السلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عمن أرسل إليه] ا. هـ.

(تنبيه(من ناقل الكتاب

قال سيدي النبهاني رحمه الله تعالى في آخر كتابه (أفضل الصلوات على سيد السادات(:

(ذكرت في صفحة ٨٠ من هذا الكتاب إني نقلت صلاة سيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه [اللهم صل على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون ... إلخ] من نسخة منقولة عن نسخة عليها خط صاحبه الإمام المزني رحمه الله ثم تبين لي أن النسخة المنقول عنها نسختي قديمة صحيحة وليس عليها خط المزني(فوجب التنبيه. أ. هـ

ثم صلى بالصلاة الإبراهيمية بعد أسطر فقال [فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنه حميد مجيد] ا. هـ.

وحكى الرافعي عن إبراهيم المروزي أنه لو حلف شخص أن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بهذه الصلاة.

قال النووي وكأنـه أخـذ ذلـك من كـون الشـافعي رضـي اللـه عنـه ذكـر هـذه الكيفيـة ولعلـه أول من استعملها وقد صوب في

(الروضة(أن البر يكون بالكيفية الإبراهيميـة فـإن النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم علمهـا لأصـحابه بعـد سؤالهم عنها فلا يختار لنفسـه إلا الأشـرف الأفضـل وإن كـانت صـيغة الشـافعي هي من أكمـل الصـيغ وأكثرها ثواباً فقد روي عن عبد اللـه بن الحكم قـال رأيت الشافعي رضي الله عنـه في النـوم فقلت لـه ما فعل الله بك قال رحمـني وغفـر لي وزففت إلى الجنة كما يـزف العـروس ونـثر عليّ كمـا ينـثر على العروس فقلت بم بلغتَ هذه الحالة فقال لي قائـل بقولك في كتاب (الرسالة([وصلى الله على محمـد عدد ما ذكره الذاكرون وغفـل عن ذكـره الغـافلون] قال فلما أصبحت نظرت (الرسـالة(فوجـدت الأمـر كما رأيت.

وفي رواية من طريق المزني أنه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب (الرسالة) وهي [اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون] نقل جميع ذلك الشيخ في شرحه على (دلائل الخيرات) عن الحافظ السخاوي في كتابه

(القول البديع) وتقدم بعضه عن (المواهب اللدنية) عند ذكر الصلاة الإبراهيمية.

ونقل الإمام الغزالي في (الإحياء) عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بِمَ جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه (الرسالة) [وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون] فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني أنه لا يوقف للحساب.

انتهى تعليق ناقل الكتاب.

الصلاة السادسة عشر

صلاة الطبراني

{اللهم لك الحمد بعدد من حمدك ولك الحمد بعدد من لم يحمدك ولك الحمد كما تحب أن تحمد اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه}

قال الحافظ السخاوي: روينا عن الطبراني في (الدعاء(له أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في صفته التي اتصلت بنا فقال له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يا رسول الله قد ألهمني الله تعالى كلمات أقولهن قال وما هن قال [اللهم لك الحمد ... إلى آخرها] فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه ورأى النور يخرج من التفليج الذي بين ثناياه صلى الله عليه وسلم.

الصلاة السابعة عشرة

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه

{اللهم صــل على ســيدنا محمــد النــبي الأمي القرشي بحر أنوارك ومعدن أسرارك وعين عنايتــك ولسان حجتك وخير خلقك وأحب الخلق إليك عبدك ونبيك الذي ختمت به الأنبياء والمرسـلين وعلى آلـه وصحبه وسلم سبحان ربك رب العـزة عمـا يصـفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

الصلاة الثامنة عشرة

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صـل على النـور اللامـع والقمـر السـاطع والبــدر الطــالع والفيض الهــامع والمــدد الواســع والحبيب الشافع والنبي الشـارع والرسـول الصـادع والمــأمور الطــائع والمخــاطب الســامع والســيف القاطع والقلب الجامع والطرف الدامع سيدنا محمد

وعلى آله وأولاده الكرام وأصحابه العظام وأتبـاعهم من أهل السنة والإسلام}

الصلاة التاسعة عشرة

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صـل على سـيدنا محمـد صـلاة تكتب بهـا السطور وتشرح بها الصدور وتهون بها جميع الأمـور برحمـة منـك يـا عزيـز يـا غفـور وعلى آلـه وصـحبه وسلم}

الصلاة العشرون

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صـل وسـلم وبـارك على الـذات المكملـة والرحمة المنزلة عبـدك ورسـولك وحبيبـك وصـفيك سـيدنا محمـد وعلى آلـه وأزواجـه وأولاده وجيرانـه عدد ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون}

الصلاة الحادية والعشرون

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صل على سيدنا محمد ومن والاه عـدد مـا تعلمه من بدء الأمـر إلى منتهـاه وعلى آلـه وصـحبه وسلم}

الصلاة الثانية والعشرون

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه أيضاً {اللهم صـل على سـيدنا محمـد عبـدك ورسـولك وخليلـك وحبيبك صلاة أرقى بهـا مـراقي الإخلاص وأنـال بهـا غاية الإختصـاص وسـلم تسـليماً عـدد مـا أحـاط بـه علمك وأحصاه كتابك كلمـا ذكـرك الـذاكرون وغفـل عن ذكره الغافلون}

هذه الصلوات الست للقطب الكبير الشهير سيدنا أبي العباس أحمد الرفاعي رضـي اللـه عنـه ونفعنـا ببركاته والصلاة الأولى منها: من داوم عليها في كل يـوم بعـد صـلاة الصـبح على أي مـراد ونيـة تحصـل حاجته بإذن الله تعالى ومن قرأها اثـني عشـر ألـف مرة يرى النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في الرؤيـا

وإذا داوم عليها أربعين صباحاً لكل حاجة ولكل مهمة وعلى أي مقصد كان يحصل بعناية الله تعالى وهي مع إختصارها من الصلوات الكوامل الجوامع.

تعليق ناقل الكتاب: وإتماماً للفائدة ننقل هنا صلاة سيدنا أبي العباس أحمد الرفاعي رضي الله عنه المذكورة في كتاب المؤلف (أفضل الصلوات على سيد السادات(بفوائدها وهي الصلاة الثالثة والثلاثون لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه:

{اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نُورِكَ الأَسْبَقِ. وَصِرَاطِكَ الْمُحَقَّقِ. الَّذِي أَبْرَزْتَهُ رَحْمَةً شَامِلَةً لِوُجُودِكَ. وَأَكْرَمْتَهُ بِشُهُودِكَ. وَاصْطَفَيْتَهُ لِنُبُوَّتِكَ وَرِسَالَتِكَ وَأَرْسَلْتَهُ بَشِيراً وَنَذِيراً. وَدَاعِياً إِلَى الله بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً. نُقْطَةِ مَرْكَزِ الْبَاءِ الدَّائِرَةِ الأَوَّلِيَّةِ. وَسِرِّ أَسْرَارِ الأَلِفِ الْقُطْبَانِيَّةِ. الَّذِي فَتَقْتَ بِهِ رَتْقَ الوُجُودِ. وَخَصَّصْتَهُ بِأَشْرَفِ الْمَقَامَاتِ بِمَوَاهِبِ الإِمْتِنَانِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ. وَأَقْسَمْتَ بِحَيَاتِهِ فِي

كِتَابِكَ الْمَشْهُودِ. لأَهْلِ الْكَشْفِ وَالشُّهُودِ. فَهُوَ سِــرُّكَ الْقَدِيمُ السَّارِي. وَمَاءُ جَوْهَرِ الْجَوْهَرِيَّةِ الْجَارِي. الَّذِي أَحْيَيْتَ بِـهِ الْمَوْجُـودَاتِ. مِنْ مَعْـدِنٍ وَحَيَـوَانٍ وَنَبَـاتٍ. قَلْبِ الْقُلُـــــوبِ وَرُوحِ الأَرْوَاحِ وَإِعْلاَمِ الْكَلِمَـــــاتِ الطَّيِّبَاتِ. الْقَلَمِ الأَعْلَى وَالْعَرْشِ الْمُحِيطِ رُوحِ جَسَـدِ الْكَــوِنَيْنِ. وَبَــرْزَخِ الْبَحْــرَيْنِ. وَثَــانِي اثْنَيْنِ. وَفَخْــرِ الْكَـوِنَيْنِ. أَبِي الْقَاسِـمِ أَبِي الطَّيِّبِ سَـيِّدْنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْـدِ اللــه بْنِ عَبْـدِ الْمُطَّلِبِ عَبْـدِكَ وَنَبِيِّكَ وَحَبِيبِـكَ وَرَسُــولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِــهِ وَصَــحْبِهِ وَسَــلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً بِقَدْرِ عَظَمَةَ ذَاتِـكَ فِي كُـلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ سُــبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِــزَّةِ عَمَّا يَصِــفُونَ وَسَــلاَمُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ}

نقل هذه الصلاة سيدي الولي الشهير الشـيخ عــز الدين أحمـد الصـياد الرفـاعي في كتابـه (المعـارف المحمدية والوظـائف الأحمديـة(ونسـبها إلى قطب الزمــان وبحــر العرفــان سـيدنا أبي العلمين أحمــد الرفاعي قدس الله سره ونفعنا ببركاته

فقال: ومن أوراده الشرعية هذه الصلاة وأسمها جوهرة الأسرار وهي مجربة ومعروفة بين أهل الكمال من السادات الرفاعية والمداومة عليها من أحسن الوسائل لنيل المعالي ومعاني الأسرار الخفية من جانب الحضرة النبوية.

انتهى تعليق ناقل الكتاب.

الصلاة الثالثة والعشرون

صلاة سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

{اللهم اجعل أفضل صلواتك أبداً وأنمى بركاتك سرمداً وأزكى تحياتك فضلاً وعدداً على أشرف الحقائق الإنسانية ومعدن الدقائق الإيمانية وطور التجليات الإحسانية ومهبط الأسرار الرحمانية وعروس المملكة الربانية واسطة عقد النبيين ومقدم جيش المرسلين وأفضل الخلائق أجمعين حامل لواء العز الأعلى ومالك أزمة الشرف الأسنى شاهِد أسرار الأزل ومشاهد أنوار السوابق الأول وترجمان لسان القدم ومنبع العلم والحلم والحكم

مظهر سر الوجود الجزئي والكلي وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي روح جسد الكونين وعين حياة الدارين المتخلق بأعلى رتب العبودية المتحقق بأسرار المقامات الإصطفائية سيد الأشراف وجامع الأوصاف الخليل الأعظم والحبيب الأكرم المخصوص بأعلى المراتب والمقامات المؤيد بأوضح البراهين والدلالات المنصور بالرعب والمعجزات الجوهر الشريف الأبدي والنور القديم السرمدي سيدنا ونبينا محمد المحمود في

الإيجاد والوجود الفاتح لكل شاهد ومشهود حضرة المشاهدة والشهود نور كل شيء وهداه سر كل سر وسناه الذي انشقت منه الأسرار وانفلقت منه الأنوار السر الباطن والنور الظاهر السيد الكامل الفاتح الخاتم الأول الآخر الباطن الظاهر العاقب الحاشر الناهي الآمر الناصح الناصر الصابر الشاكر القانت الذاكر الماحي الماجد العزيز الحامد المؤمن العابد المتوكل الزاهد القائم الطائع الشهيد الولي الحميد البرهان الحجة المطاع المختار الخاضع

الخاشـع الـبر المستنصـر الحـق المـبين طـه ويس المزمـل المـدثر سـيد المرسـلين وإمـام المتقين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين النبي المصطفى والرســول المجتــبى الحكم العــدل الحكيم العليم العزيــز الــرؤف الــرحيم نــورك القــديم وصــراطك المستقيم عبدك ورسولك وصـفيك وخليلـك ودليلـك ونجيك ونخبتك وذخيرتك وخيرتك إمام الخـير وقائـد الخير ورسول الرحمة النبي الأمي العربي القرشـي الهاشمي الأبطحي المكي المدني التهـامي الشـاهد المشهود الولي المقرب السعيد المسعود

الحـبيب الشـفيع الحسـيب الرفيـع المليح البـديع الواعــظ البشــير النــذير العطــوف الحليم الجــواد الكريم الطيب المبـارك المكين الصـادق المصـدوق الأمين الداعي إليك بإذنك السراج المنير الذي أدرك الحقائق بحجتها وفاق الخلائق برمتها وجعلتـه حبيبـاً وناجيتــه قريبــاً وأدنيتــه رقيبــاً وختمت بــه الرســالة والدلالة والبشارة والنذارة والنبوة ونصرته بــالرعب وظللته بالسحب ورددت لـه الشـمس وشـققت لـه

القمر وأنطقت له الضب والذئب والظبي والجذع والجمل والجبل والمدر والشجر وأنبعت من أصابعه الماء الزلال وأنزلت من المزن بدعوته في عام الجدب والمحل وابل الغيث والمطر فاعشوشب منه القفر والصخر والوعر والسهل والرمل والحجر وأسريت به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى إلى قاب قوسين أو أدنى وأريته الآية الكبرى وأنلته الغاية القصوى وأكرمته بالمخاطبة والمراقبة والمشافهة والمشاهدة والمعاينة بالبصر وخصصته بالوسيلة العذرا والشفاعة الكبرى يوم الفزع الأكبر في المحشر وجمعت له جوامع الكلم وجواهر الحكم وجعلت أمته خير الأمم وغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجلا الظلمة وجاهد في سبيل الله وعبد ربه حتى أتاه اليقين.

اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون

اللهم عظِّمه في الدنيا بإعلاء ذكـره وإظهـار دينـه وإبقــاء شــريعته وفي الآخــرة بشــفاعته في أمتــه وأجـــزل أجـــره ومثوبتـــه وأبِّدْ فضـــله على الأولين والآخرين وتقديمه على كافة المقربين الشهود

اللهم تقبل شـفاعته الكـبرى وارفـع درجتـه العليـا واعطـــه ســؤله في الآخــرة والأولى كمـــا أعطيت إبراهيم وموسى

اللهم اجعلـه من أكـرم عبـادك عليـك شـرفاً ومن أرفعهم عنـــدك درجـــة وأعظمهم خطـــراً وأمكنهم شفاعة

اللهم عظِّمْ برهانه وأبلج حجته وأبلغه مأمولـه في أهل بيته وذريته

اللهم أتبعه من ذريته وأمته ما تقر به عينه واجـزه عنا خير ما جزيت به نبياً عن أمته واجز الأنبياء كلهم خيراً

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد ما شاهدته الأبصار وسمعته الآذان وصل وسلم عليه عدد من صلى عليه وصل وسلم عليه بعدد من لم يصل عليه وصل وسلم عليه كما تحب وترضى أن يصلى عليه وصل وسلم عليه كما أمرتنا أن نصلي عليه وصل وسلم عليه كما ينبغي أن يصلى عليه

اللهم صل وسلم عليه وعلى آله عدد نعماء الله وإفضاله

اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذرياته وأهل بيته وعترته وعشيرته وأصهاره وأحبابه وأتباعه وأشياعه وأنصاره خزنة أسراره ومعادن أنواره وكنوز الحقائق وهداة الخلائق نجوم الهدى لمن اقتدى وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً وارض عن كل الصحابة رضاً سرمداً عدد خلقك وزنة عرشك ورضا نفسك ومداد كلماتك كلما ذكرك ذاكر وسها عن ذكرك غافل صلاة تكون لك رضاً ولحقه آداءً ولنا صلاحاً وآته الوسيلة والفضيلة

والدرجـة العاليـة الرفيعـة وابعثـه المقـام المحمـود واعطه اللواء المعقود والحوض المورود وصـل على جميـع إخوانـه من النبـيين والمرسـلين وعلى جميـع الأولياء والصالحين صلوات الله عليهم أجمعين

اللهم صــل وســلم على ســيدنا محمــد الســابق للخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقــك ومن بقى ومن ســعد منهم ومن شــقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحـد صـلاة لا غايـة لهـا ولا انتهاء ولا أمد لها ولا انقضاء صلاتك الـتي صـليت عليه صلاة معروضة عليه ومقبولة لديه صلاة دائمــة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمـك صـلاة ترضيك وترضيه وترضـى بهـا عنـا صـلاة تملأ الأرض والسـما صـلاة تحـل بهـا العقـد وتفـرج بهـا الكـرب وتجـري بهـا لطفـك في أمـري وأمـور المسـلمين وبـارك على الـدوام وعافنـا واهـدنا واجعلنـا آمـنين ويسر أمورنا مـع الراحـة لقلوبنـا وأبـداننا والسـلامة والعافية في ديننا ودنيانا وآخرتنا وتوفنا على الكتاب والسـنة واجمعنـا معـه في الجنـة من غـير عـذاب

يسبق وأنت راض عنا ولا تمكـر بنـا واختم لنـا بخـير منــك وعافيــة بلا محنــة أجمعين ســبحان ربــك رب العزة عما يصفون وسـلام على المرسـلين والحمـد لله رب العالمين}.

الصلاة الاربعة والعشرون

صلاة سيدنا عبد القادر الجيلاني رضـي اللـه عنـه. أيضاً

{اللهم صل وسـلم وشـرِّف وعظِّم وبـارك وكـرِّم وزد وتمِّم على سيدنا محمدٍ الذي افتتحت بــه أغلاق كنز الوجود ونصَّبته واسـطة لإيصـال الفيض والجـود ورفعتــه إلى أعلى غـرف المعاينـة والشـهود وبوَّأتـه من حضرات قدسك حيث شاء بلا حدود الذي أقمت بخدمتــه مقـرَّبَ الأملاك وجعلتــه قطبـاً تـدور عليـه الأفلاك وأجلســته على كرســي المكانــة وســرير التمكين وخاطبتـه للإرشـاد والتعليم والتبـيين فقلت بطريق التبجيـل والتعظيم [[وَلَقَـدْ آتَيْنَـاكَ سَـبْعاً مِنَ الْمَثَــانِي وَالْقُــرْآنَ الْعَظِيمَ]] بِسْــمِ اللَّهِ الــرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ [[نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْـطُرُونَ * مَـا أَنْتَ بِنِعْمَـةِ رَبِّكَ بِمَجْنُـونٍ * وَإِنَّ لَـكَ لَأَجْـراً غَيْـرَ مَمْنُـونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ]] سـيد الأوائـل والأواخـر وصـفوة الأماثـل والأفـاخر ولسـان الحضـرة الأقدسـية أمين الأســرار الإلهيــة مجلى الــذات ومظهــر الأســماء والصفات حاء الرحمة وميمي الملك والملكوت دال الــدوام ســر حيـاة العـالم علـة السـجود لآدم روح الأرواح الساري في جميع الأشـباح لا يشـاك أحـدكم بشوكة إلا وأجد ألمها مجمـع حقـائق اللاهـوت منبـع دقائق الناسـوت رايـة إمامتـه [[قُـلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ]] خلعة خلافته [[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ]] تاج محبوبيته [[وَلَسَوْفَ يُعْطِيـكَ رَبُّكَ فَتَرْضَـى]] لـولاك لـولاك يـا محمـد مـا خلقت الأفلاك بساط خلته [[لَعَمْـرُكَ عَفَـا اللَّهُ عَنْـكَ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَـا قَلَى]] صـاحب الشـرف والمجـد حامـل لـواء الحمـد صـاحب الوسـيلة والفضـيلة آدم ومن دونــه تحت لوائــه صــاحب الشــفاعة العظمى والكوثر سُلَّم الرضا رفرف الإصطفاء وسدرة الإنتها

شـمس العـالم بـدر الكمـال نجم الهدايـة جـوهرة الوجـود خليلـك الأقـدم وحبيبـك الأكـرم وصـراطك الأقوم وعبدك القائم بأمرك وعلى آلـه ذوي الشـيم وأصحابه ذوي الهمم

ما تعاقب النهار الأبين والليل الأبهم عدد ما أحـاط به علمك وأحصـاه كتابـك وسـلم تسـليماً كثـيراً إلى يوم الدين}

الصلاة الخامسة والعشرون

صلاة سيدنا عبد القادر رضي الله عنه أيضاً

{اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد بحــر أنـوارك ومعـدن أسـرارك ولسـان حجتـك وعـروس مملكتـك وإمـام حضـرتك وطـراز ملكـك وخـزائن رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بمشاهدتك إنسـان عين الوجـود والسـبب في كـل موجـود عين أعيـان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي صلاة ترضيك وترضيه وترضـى بهـا عنا يا رب العالمين عدد ما أحاط به علمك وأحصـاه

كتابـك وجـرى بـه قلمـك وعـدد الأمطـار والأحجـار والأشجار وملائكة البحار وجميع ما خلـق مولانـا من أول الزمان إلى آخره والحمد لله وحده}

الصلاة السادسة والعسرون

صلاة سيدنا عبد القـادر الجيلاني رضـي اللـه عنـه أيضاً

{اللهم صل بأفضل ما تحب وأكمل مـا تريـد على إمـام أهـل التوحيـد ولسـان أهـل التفريـد والتمجيـد سيدنا ومولانا وسندنا وأوْلانـا محمـد سـيد السـادات والعبيـد وعلى آلـه الكـرام الـبررة وصـحبه ووارثيـه وحزبه وكل منسوب إلى جنابه المجيد من غير نهاية ولا تحديد وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين}

الصلاة السابعة والعشرون

صلاة سيدنا عبد القـادر الجيلاني رضـي اللـه عنـه أيضاً

{اللهم صـــل على أفضـــل عبـــادك من خلقـــك وصــفوتك من أنبيائــك الــذات المكملــة والرحمــة المرسـلة المفضـلة سـيدنا ونبينـا محمـد وعلى آلـه وصــحبه ووارثيــه وحزبــه أجمعين ملء السـموات وملء الأرضين كلمـا ذكـرك الـذاكرون وكلمـا غفـل عن ذكره الغافلون}

هذه الصلوات الخمس لسيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته

أمــا الأوليــان فقــد نقلتهمــا من مجموعــة أوراده المســـماه بـــ (الفيوضـــات الربانيـــة في المـــآثر القادرية(جمع أحد أفاضـل سـلالته الطـاهرة السـيد اسماعيل ابن السيد محمد سعيد القادري الكيلاني.

وأما الثالثـة وهي [اللهم صـل وسـلم على سـيدنا ومولانـا محمـد بحـر أنـوارك .... إلى آخرهـا] فقـد ذكرهــا الشــيخ الــديربي في مجرباتــه بقولــه ومن الصــيغ الجليلــة مــا روي عن ســيدي عبــد القــادر الجيلاني أنه وجدها منقوشة في حجر على باب غـار

في زمن سياحته وأنها بخمسين ألف صلاة وبعد ذلك رأى الشيخ النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عنها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هي بسبعين ألف صلاة. أ. هـ

وقد ذكرتها في (أفضل الصلوات على سيد السادات(وهي السابعة والعشرون (*(ولكنها هنا فيها زيادات كثيرة مهمة مع زيادة الفضائل التي لم تذكر هناك ولذلك ذكرتها هنا

وأما الرابعة فقد ختم بها حزب الفتح

وأما الخامسة فقد ختم بها الحزب السرياني والفتوح الرباني

(*(تعليق ناقل الكتاب

إتماماً للفائدة الصلاة التي أشار إليها سيدي النبهاني سابقاً في كتابه (افضل الصلوات على سيد

الســادات(هي صــلاة نــور القيامــة وهي الصــلاة السابعة والعشرون:

صلاة نور القيامـة {اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِـكَ وَإِمَـامِ حَضْـرَتِكَ وَطِـرَازِ مُلْكِـكَ وَخَـزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَطَرِيقِ شَـرِيعَتِكَ الْمُتَلَـذِّذِ بِتَوْحِيـدِكَ إِنْسَـانِ عَيْنِ الْوُجُـودِ وَالسَّـبَبِ فِي كُـلِّ مَوْجُـودٍ عَيْنِ أَعْيَـانِ خَلْقِكَ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ صَـلاَةً تَـدُومُ بِـدَوَامِكَ وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ صَلاَةً تُرِضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ}

قـال سـيدي أحمـد الصـاوي وغـيره هـذه الصـلاة وجـدت على حجـر بخـط القـدرة وهي صـلاة نــور القيامة سميت بذلك لكثرة مـا يحصـل لـذاكرها في ذلك اليـوم من النـور وفي شـرح الـدلائل عن بعض الأولياء الأكابر أنها بأربعة عشر ألف صلاة .... =

..... = أما الصلاة الأولى له فقـد ذكـر منهـا جـزءً في صــلاة مســتقلة ونســبت لســيدي عبــد القــادر الجيلاني وهي

الصلاة الحادية والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُـورُهُ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَـى مِنْ خَلْقِـكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَـــعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَـــقِيَ صَـــلاَةً تَسْتَغْرِقُ الْعَـدَّ وَتُحِيـطُ بِالْحَـدِّ صَـلاَةً لاَ غَايَـةَ لَهَـا وَلاَ مُنْتَهَى وَلاَ انْقِضَـاءَ صَـلاَةً دَائِمَـةً بِـدَوَامِكَ وَعَلَى آلِـهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً مِثْلَ ذِلِكَ.

ذكر شُراح الدلائل أن سيدنا عبـد القـادر الجيلاني رضي الله عنـه ختم بهـذه الصـلاة حزبـه ونقـل عن السخاوي أنه قال أفاد بعض معتمدي شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة.

وقال الشيخ في شرحه قال الإمـام محـيي الـدين الذي عرف بجُنيد اليمن رضـي اللـه عنـه من صـلى بهذه الصلاة عشر مـرات صـباحاً ومسـاء اسـتوجب

رضاء الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء وتسهل عليه الأمور.

أما الصلاة التالي ذكرها في أوردها في آخر كتابه (أفضل الصلوات على سيد السادات(وهي لسيدي عبد القادر الجيلاني أيضاً

الصلاة السبعون

الصلاة الكبرى لسيدنا عبد القادر الجيلاني

{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عِنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ أَعْبُدُ الله رَبِّي وَلاَ أَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلى آلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً. وَصَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً هُوَ أَهْلُهَا.

اللَّهُمَّ يَــا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَــلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْزِ مُحَمَّداً مَا هُوَ أَهْلُهُ.

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّـبْعِ وَرَبَّ الْعَـرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ والْفُرْقَــانِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَــكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْـدَكَ شَـيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ فَلَـكَ الْحَمْـدُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ سُـبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْظَّالِمِينَ مَا شَاءَ اللـه كَـانَ وَمَـا لَمْ يَشَـأْ لَمْ يَكُنْ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله

اللَّهُمَّ صَــلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْــدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُــولِكَ صَلاَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَمَا أَمَرْتَ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَسَــلِّمْ تَسْلِيماً.

اللَّهُمَّ صَــلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ صَــلاَتِكَ شَيْءٌ وَارْحَمْ مُحَمَّداً حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَـيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ بَرَكَاتِكَ شَيْءٌ.

اللَّهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّمْ وَأَفْلِحْ وَأَنْجِحْ وَأَتِمَّ وَأَصْـلِحْ وَزَكِّ وَأَرْبِحْ وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ أَفْضَــلَ الصَّــلاَةِ وَأَجْــزَلَ الْمِنَنِ وَالْتَّحِيَّاتِ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَـا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللـه عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ الَّذِي هُـوَ فَلَـقُ صُـبْحِ أَنْــوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَطَلْعَــةُ شَــمْسِ الأَسْــرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَبهْجَـةُ قَمَـرِ الْحَقَـائِقِ الصَّـمَدَانِيَّةِ وَحَضْـرَةُ عَـرْشِ الْحَضَـرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ نُـورُ كُـلِّ رَسُـولٍ وَسَـنَاهُ يس وَالْقُـرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَـلِينَ عَلَى صِــرَاطٍ مُسْـتَقِيمٍ سِـر كُـلِّ نَبِيٍّ وَهُـدَاهُ ذَلِـكَ تَقْـدِيرُ الْعَزِيـزِ الْعَلِيمِ وَجَوْهَرُ كُـلِّ وَلِيٍّ وَضِـيَاهُ سَـلاَمٌ قَـوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَـلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْعَـرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الأَبْطَحِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ صَـاحِبِ

التَّاجِ وَالْكَرَامَةِ صَاحِبِ الْخَيْرِ وَالْمَيْرِ صَاحِبِ السَّـرَايَا وَالْعَطَايَا وَالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَـمِ صَـاحِبِ الآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَلاَمَاتِ الْبَاهِرَاتِ صَاحِبِ الْحَجِّ وَالْحَلْقِ وَالتَّلْبِيَـةِ صَـاحِبِ الصَّـفَا وَالْمَـرْوَةِ وَالْمَشْـعَرِ الْحَرَامِ وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالْمَحْـرَابِ وَالْمِنْبَـرِ صَـاحِبِ الْمَقَــامِ الْمَحْمُــودِ وَالْحَــوْضِ الْمَــوْرُودِ وَالشَّــفَاعَةِ وَالسُّــجُودِ لِلــرَّبِّ الْمَعْبُــودِ صَـاحِبِ رَمْيِ الْجَمَـرَاتِ وَالْوُقُــوفِ بِعَرَفَـاتٍ صَـاحِبِ الْعَلَمِ الطَّوِيـلِ وَالْكَلاَمِ الْجَلِيلِ صَاحِبِ كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ وَالصِّدْقِ والتَّصْدِيق.

اللَّهُمَّ صَـــلِّ وَسَـــلِّمْ عَلَى سَـــيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَــيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَــلاَةٍ تُنْجِينَــا بِهَــا مِنْ جَمِيــعِ الْمِحَنِ وَالإِحَنِ وَالأَهْــوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ وَتُسَــلِّمُنَا بِهَــا مِنْ جَمِيــعِ الْفِتَنِ وَالأَسْقَامِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَـا بِهَـا مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَـا بِهَا مِنْ جَمِيـعَ الْخَطِيئَاتِ وَتَقْضِـي لَنَـا بِهَـا جَمِيـعَ مَـا نَطْلُبُــهُ مِنَ الْحَاجَــاتِ وَتَرْفَعُنَــا بِهَــا عِنْــدَكَ أَعْلَى

الـــدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَـــا بِهَـــا أَقْصَـــى الْغَايَـــاتِ مِنْ جَمِيـــعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ يَـا رَبِّ يَـا اللـه يَـا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ أَنْ تَجْعَـلَ لِي فِي مُـدَّةِ حَيَـاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِـكَ أَلْـفَ أَلْـفِ صَـلاَةٍ وَسَلاَمٍ مَضْرُوبَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِـكَ وَأَمْثَـالَ أَمْثَـالِ ذَلِـكَ عَلَى عَبْـــدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُـــولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِـهِ وَأَهْـلِ بَيْتِـهِ وَأَصْـهَارِهِ وَأَنْصَـارِهِ وَأَشْـيَاعِهِ وَأَتْبَاعِـهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَحُجَّاجِهِ إِلَهِي اجْعَلْ كُـلَّ صَـلاَةٍ مِنْ ذَلِكَ تَفُـوقُ وَتَفْضُـلُ صَـلاَةَ الْمُصَـلِّينَ عَلَيْـهِ مِنْ أَهْـلِ السَّـــمَوَاتِ وَأَهْـــلِ الأَرَضِـــينَ أَجْمَعِينَ كَفَضْـــلِهِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْـرَمِينَ وَيَـا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَـا مُحَمَّدٍ عَبْـدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُـولِكَ النَّبِيِّ الأُمِيِّ السَّـيِّدِ الْكَامِـلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ الْمُلْكِ وَدَالِ الـدَّوَامِ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَعَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ وَصَفِيِّكَ السَّـابِقُ لِلْخَلْـقِ نُورُهُ وَالرَّحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ الْمُصْـطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُنْتَقَى الْمُرْتَضَـى عَيْنِ الْعِنَايَـةِ وَزَيْنِ الْقِيَامَـةِ وَكَنْـزِ الْهِدَايَةِ وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ وَأَمِينِ الْمَمْلَكَةِ وَطِـرَازِ الْحُلَّةِ وَكَنْـزِ الْحَقِيقَـةِ وَشَـمْسِ الشَّـرِيعَةِ كَاشِـفِ دَيَـاجِي الظُّلْمَةِ وَنَاصِرِ الْمِلَّةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَشَفِيعِ الأُمَّةِ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَخْشَعُ الأَصْوَاتُ وَتَشْخَصُ الأَبْصَارُ.

اللَّهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّمْ عَلَى سَـيِّدِنَا وَنَبِيِّنَـا مُحَمَّدٍ النُّورِ الأَبْلَجِ وَالْبَهَاءِ الأَبْهَجِ نَامُوسِ تَوْرَاةِ مُوسَى وَقَـامُوسِ إِنْجِيـلِ عِيسَـى صَلَوَاتُ اللـه وَسَـلاَمُهُ عَلَيْـهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ طِلَّسْمِ الْفَلَكَ الأَطْلَسِ فِي بُطُونِ كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ طَـاوُوسِ الْمَلَـكِ الْمُقَـدَّسِ

فِي ظُهُــــورِ فَخَلَقْتُ خَلْقــــاً فَتَعَــــرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُــونِي قُــرَّةِ عَيْنِ الْيَقِينِ مِــرْآةِ أُولِي الْعَــزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى شُهُودِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ نُـورِ أَنْـوَارِ أَبْصَارِ بَصَائِرِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ وَمَحَلِّ نَظَـرِكَ وَسَـعَةِ رَحْمَتِـكَ مِنَ الْعـوَالِمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِـرِينَ صَـلَّى اللــه تَعَـالَى عَلَيْـهِ وَعَلَى إِخْوَانِـهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَـلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ صَــلِّ وَسَــلِّمْ وَأَتْحِــفْ وَأَنْعِمْ وَامْنَح وَأَكْــرِمْ وَأَجْزِلْ وَأَعْظِمْ أَفْضَلَ صَـلاَتِكَ وَأَوْفَى سَـلاَمِكَ صَـلاَةً وَسَلاَماً يَتَنَزَّلاَنِ مِنْ أُفُقِ كُنْهُ بَاطِنِ الـذَّاتِ إِلَى فَلَـكِ سَــمَاءِ مَظَـاهِرِ الأَسْـمَاءِ وَالصِّـفَاتِ وَيَرْتَقِيَـانِ عِنْـدَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعَارِفِينَ إِلَى مَرْكَـزِ جَلاَلِ النُّورِ الْمُبِينِ عَلَى سَـيِّدِنَا وَمَوْلاَنَـا مُحَمَّدٍ عَبْـدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُـولِكَ عِلْمِ يَقِينِ الْعُلَمَــــاءِ الرَّبَّانِيِّينَ وَعَيْنِ يَقِينِ الْخُلَفَــــاءِ الرَّاشِدِينَ وَحَقِّ يَقِينِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَـرَّمِينَ الَّذِي تَـاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَلاَلِهِ أُولُـو العَـزْمِ مِنَ الْمُرْسَـلِينَ وَتَحَيَّرَتْ

فِي دَرْكِ حَقَائِقِهِ عُظَمَاءُ الْمَلاَئِكَـةِ الْمُهَيَّمِينَ الْمُنَـزَّلِ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِلِسَـانٍ عَـرَبِيٍّ مُبِينٍ [[لَقَـدْ مَنَّ اللـــه عَلَى الْمُــؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُـــولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِـهِ وَيُـزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ]]

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ صَلاَةَ ذَاتِكَ عَلَى حَضْـرَةِ صِـفَاتِكَ الْجَــامِعِ لِكُــلِّ الْكَمَــالِ الْمُتَّصِــفِ بِصِــفَاتِ الْجَلاَلِ وَالْجَمَالِ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فِي الْمِثَـالِ يَنْبُـوعِ الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ وَحِيطَةِ الأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ غَايَةِ مُنْتَهَى السَّــائِلِينَ وَدلِيــلِ كُــلِّ حَــائِرٍ مِنَ السَّــالِكِينَ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ بِالأَوْصَافِ وَالـذَاتِ وَأَحْمَـدِ مَنْ مَضَـى وَمَنْ هُوَ آتٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً بِدَايَةَ الأَزَلِ وَغَايَةَ الأَبَدِ حَتَّى لاَ يَحْصُـرُهُ عَـدَدٌ وَلاَ يُنْهِيـهِ أَمَـدٌ وَارْضَ عَنْ تَوَابِعِـهِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ مِنَ الأَصْحَابِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الطَّرِيقَةِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلاَنَا مِنْهُمْ حَقِيقَةً آمِينْ.

اللَّهُمَّ صَــلِّ وَسَــلِّمْ عَلَى سَــيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَــيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَتْحِ أَبْــوَابِ حَضْــرَتِكَ وَعَيْنِ عِنَايَتِــكَ بِخَلْقِكَ وَرَسُــولِكَ إِلَى جِنِّكَ وَإِنْسِــكَ وَحْـدَانِيِّ الـذاتِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ الآيَاتُ الْوَاضِحَاتُ مُقِيلِ الْعَثَرَاتِ وَسَـيِّدِ السَّــادَاتِ مَــاحِي الشِّــرْكِ وَالضَّــلاَلاَتِ بِالسُّــيُوفِ الصَّارِمَاتِ الآمِـرِ بِـالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَـرَاتِ الثَّمِـلِ مِنْ شَـرَابِ الْمُشَـاهَدَاتِ سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْـرِ الْبَرِيَّاتِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ صَــلِّ وَسَــلِّمْ عَلَى مَنْ لَـهُ الأَخْلاَقُ الرَّضِــيَّةُ وَالأَوْصَـافُ الْمَرْضِـيَّةُ وَالأَقْـوَالُ الشَّـرْعِيَّةُ وَالأَحْـوَالُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْعِنَايَــــاتُ الأَزَلِيَّةُ وَالسَّــــعَادَاتُ الأَبَدِيَّةُ وَالْفُتُوحَـاتُ الْمَكِيَّةُ وَالظُّهُـورَاتُ الْمَدَنِيَّةُ وَالْكَمَـالاَتُ الإِلَهِيَّةُ وَالْمَعَـالِمُ الرَّبَّانِيَّةُ وَسِـرُّ الْبَرِيَّةِ وَشَـفِيعُنَا يَـوْمَ بَعْثِنَا الْمُسْتَغْفِرُ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا الدَّاعِي إِلَيْـكَ وَالْمُقْتَـدَى بِهِ لِمَنْ أَرَادَ الْوُصُولَ إِلَيْكَ الأَنِيس بِكَ وَالْمُسْــتَوْحِشُ مِنْ غَيْـرِكَ حَتَّى تَمَتَّعَ مِنْ نُــورِ ذَاتِـكَ وَرَجَــعَ بِــكَ لاَ

بِغَيْرِكَ وَشَـهِدَ وَحْـدَتَكَ فِي كَثْرَتِـكَ وَقُلْتَ لَـهُ بِلِسَـانِ حَالِكَ وَقَوَّيْتَهُ بِكَمَالِـكَ [[فَاصْـدَعْ بِمَـا تُـؤْمَرُ وَأَعْـرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ]] الذَّاكِرُ لَكَ فِي لَيْلِـكَ وَالصَّـائِمُ لَـكَ فِي نَهَارِكَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ مَلاَئِكَتِكَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّـلَ إِلَيْـكَ بِـالْحَرْفِ الْجَـامِعِ لِمَعَـانِي كَمَالِكَ نَسْأَلُكَ إِيَّاكَ بِكَ أَنْ تُرِيَنَا وَجْهَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللــه عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ وَأَنْ تَمْحُـوَ عَنَّا وُجُـودَ ذُنُوبِنَـا بِمُشَـاهَدَةِ جَمَالِكَ وَتُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي بِحَـارِ أَنْـوَارِكَ مَعْصُـومِينَ مِنَ الْشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ غَائِبِينَ بِـكَ يَـا هُـوَ يَـا الله يَا هُوَ يَا الله يَا هُوَ يَا الله لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ اسْـقِنَا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ وَاغْمِسْنَا فِي بِحَارِ أَحَدِيَّتِكَ حَتَّى نَرْتَـعَ فِي بُحْبُوحَـةِ حَضْـرَتِكَ وَتَقطَـعَ عَنَّا أَوْهَـامَ خَلِيقَتِـكَ بِفَضْـلِكَ وَرَحْمَتِـكَ وَنَوِّرْنَـا بِنُـورِ طَاعَتِـكَ وَاهْـدِنَا وَلاَ تُضِلَّنَا وَبَصِّرْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ عُيُـوبِ غَيْرِنَـا بِحُرْمَـةِ نَبِيِّنَـا وَسَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَـلَّى اللــه عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ وَعَلَى آلِـهِ وَأَصْـحَابِهِ مَصَـابِيحِ الْوُجُـودِ وَأَهْـلِ الشُّـهُودِ يَـا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْحِقَنَا بِهِمْ وَتَمْنَحَنَا حُبَّهُمْ يَا الله يَا حَيُّ يَـا قَيُّومُ يَـا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْـرَامِ رَبَّنَـا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّـمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَـا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَهَبْ لَنَا مَعْرِفَـةً نَافِعَـةً إِنَّكَ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبَّ الْعَـالَمِينَ يَـا رَحْمَنُ يَـا رَحِيمُ نَسْـأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا رُؤْيَةَ وَجْهِ نَبِيِّنَا فِي مَنَامِنَا وَيَقْظَتِنَا وَأَنْ تُصَـلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلاَةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الـدِّينِ وَأَنْ تُصَـلِّيَ عَلَى خَيْرِنَا وَكُنْ لَنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَداً وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَـرْمَداً وَأَزْكَى تَحِيَّاتِـكَ فَضْـلاً وَعَـدَداً عَلَى

أَشْـــرَفِ الْحَقَــائِقِ الإِنْسَــانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ وَمَجْمَـــعِ الرَّقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَـانِيَّةِ وَمَهْبَـطِ الإِسْـرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَاسِـطَةِ عِقْـدِ النَّبِيِّينِ وَمُقَدِّمَـةِ جَيْشِ الْمُرْسَـلِينَ وَقَائِدِ رَكْبِ الأَوْلِيَـاءِ وَالصِّـدِّيقِينَ وَأَفْضَـلِ الْخَلْـقِ أَجْمَعِينَ حَامِـلِ لِـوَاءِ الْعِـزِّ الأَعْلَى وَمَالِـكِ أَزِمَّةِ الْمَجْـدِ الأَسْـنَى شَـاهِدِ أَسْـرَارِ الأَزَلِ

وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ وَمَنْبَـعِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ مَظْهَـرِ سِـرِّ الْجُـود الْجُـزِيِّ وَالْكُلِّيِّ وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْـوِيِّ وَالسُّـفْلِيِّ رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ وَعَيْنِ حَيَـاةِ الـدَّارَيْنِ الْمُتَحَقِّقِ بِـأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْمُتَخَلِّقِ بِــأَخْلاَقِ الْمَقَامَــاتِ الإِصْطِفَائِيَّةِ الْخَلِيـلِ الأَعْظَمِ وَالْحَبِيبِ الأَكْـرَمِ سَـيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا وَحَبِيبِنَا محَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللـه بْنِ عَبْـدِ الْمُطَّلِبِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْـحَابِهِ عَـدَدَ مَعْلُومَاتِـكَ وَمِدَادِ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَـرَكَ وَذَكَـرَهُ الـذَّاكِرُونَ وَغَفَـلَ عَنْ ذِكْـرِكَ وَذِكْـرِهِ الْغَـافِلُونَ وَسَـلِّمْ تَسْـلِيماً كَثِـيراً دَائِماً.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُـورِهِ السَّـارِي فِي الْوُجُـودِ أَنْ تُحْيِيَ قُلُوبَنَا بِنُـورِ حَيَـاةِ قَلْبِـهِ الْوَاسِـعِ لِـكُ شَـيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً وَهُدًى وَبُشْـرَى لِلْمُسْـلِمِينَ وَأَنْ تَشْـرَحَ صُدُورَنَا بِنُورِ صَدْرِهِ الْجَامِعِ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَضِيَاءً وَذِكْرَى لِلْمُتَّقِينَ وَتُطَهِّرَ نُفُوسَنَا بِطَهَارَةِ

نَفْسِـهِ الزَّكِيَّةِ الْمَرْضِـيَّةِ وَتُعَلِّمَنَـا بِـأَنْوَارِ عُلُـومِ وَكُـلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَتُسْرِيَ سَـرَائِرَهُ فِينَـا بِلَوَامِـعِ أَنْـوَارِكَ حَتَّى تُغَيِّبَنَـا عَنَّا فِي حَـقِّ حَقِيقَتِـهِ فَيَكُـونَ هُـوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ فِينَـا بِقَيُّومِيَّتِـكَ السَّـرْمَدِيَّةِ فَنَعِيشَ بِرُوحِهِ عَيْشَ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ صَلَّى اللـه عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِـيراً آمِينْ بِفَضْـلِكَ وَرَحْمَتِـكَ عَيْنَـا يَـا حَنَّانُ يَـا مَنَّانُ يَـا رَحْمَنُ وَبِجَـق مجَلِّيَـاتِ مُنَازَلاَتِـكَ فِي مِـرْآيِ شُـهُودِهِ لِمُنَـازَلاَتِ تَجَلِّيَاتِـكَ فَنَكُـونَ فِي الْخُلَفَـاءِ الرَّاشِـدِينَ فِي وِلاَيَـةِ الأَقْرَبِينَ.

اللَّهُمَّ صَل وَسَلمْ عَلَى سَـيدِنَا وَنَبِينَـا مُحَمَّدٍ جَمَـالِ لُطْفِكَ وَحَنَانِ عَطِائكَ وَجَلاَلِ مُلْكِـكَ وَكَمَـالِ قُدْسِـكَ النُّورِ الْمُطْلَـقِ بِسِـرِّ الْمَعِيَّةِ الَّتِي لاَ تَتَقَيَّدُ الْبَـاطِنِ مَعْنًى فِي غَيْبِـكَ الظَّاهِرِ حَقًّا فِي شَـهَادَتِكَ شَـمْسِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَمَجْلَى حَضْرَةِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ مَنَازِلِ الْكُتُبِ الْقَيِّمَةِ وَنُورِ الآيَاتِ الْبَيِّنَـةِ الَّذِي خَلَقْتَـهُ

مِنْ نُورِ ذَاتِكَ وَحَقَّقْتَهُ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَخَلَقْتَ مِنْ نُورِهِ الأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ وَتَعَرَّفْتَ إِلَيْهِمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ [[وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ]]

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلمْ عَلَى بَهْجَةِ الْكَمَالِ وَتَاجِ الْجَلاَلِ وَبَهَاءِ الْجَمَالِ وَشَمْسِ الْوِصَالِ وَعَبَقِ الْوُجُودِ وَحَيَاةِ كُلِّ مَوْجُودٍ عِزِّ جَلاَلِ سَلْطَنَتِكَ وَجَلالِ عِزِّ مَمْلَكَتِكَ وَمَلِيكِ صُنْعِ قُدْرَتِكَ وَطِرَازِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ مِنْ أَهْلِ صَفْوَتِكَ وَخُلاَصَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ قُرْبِكَ سِر الله الأَعْظَمِ وَحَبِيبِ الله الأَكْرَمِ وَخَلِيلِ الله الْمُكَرَّمِ سَيدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ وَنَتَشَفَّعُ بِهِ لَدَيْكَ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى وَالْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى وَالشَّرِيعَةِ الْغَرَّا

وَالْمَكَانَةِ الْعُلْيَا وَالْمَنْزِلَـةِ الـزُّلْفَى وَقَـابِ قَوْسَـيْنِ أَوْ أَدْنَى أَنْ تُحَقِّقَنَـا بِـهِ ذَاتـاً وَصِـفَاتٍ وَأَسْـمَاءً وَأَفْعَـالاً وَآثَـاراً حَتَّى لاَ نَـرَى وَلاَ نَسْـمَعَ وَلاَ نُحِسَّ وَلاَ نَجِـدَ إِلاَّ إِيَّاكَ إِلَهِي وَسَيِّدِي بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هُوِيَّتَنَـا عَيْنَ هُوِيَّتِـهِ فِي أَوَائِلِـهِ وَنِهَايَتِـهِ وَبِـوُدِّ خُلَّتِـهِ وَصَفَاءِ مَحَبَّتِهِ وَفَوَاتِحِ أَنْوَارِ بَصِـيرَتِهِ وَجَوَامِـعِ أَسْـرَارِ سَرِيرَتِهِ وَرَحِيمِ رَحْمَائِهِ وَنَعِيمِ نَعْمَائِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفِرَةَ وَالرِّضَى وَالْقَبُـولَ قَبُـولاً تَامًّا لاَ تَكِلْنَا فِيهِ إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ يَا نِعْمَ الْمُجِيبُ فَقَدْ دَخَلَ الدَّخِيلُ يَا مَـوْلاَيَ بِجَـاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَـلَّى اللـه تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ غُفْرَانَ ذُنُوبِ الْخَلْقِ بِأَجْمَعِهِمْ أَوَّلِهِمْ وَآخِـرِهِمْ بَـرهِمْ وَفَـاجِرِهِمْ كَقَطْـرَةٍ فِي بَحْـرِ جُودِكَ الْوَاسِعِ الَّذِي لاَ سَـاحِلَ لَـهُ فَقَـدْ قُلْتَ وَقَوْلُـكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَـالَمِينَ صَـلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ وَصَـحْبِهِ أَجْمَعِينَ. رَب إِنِّي وَهَنَ

الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَـيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِـدُعَائِكَ رَب شَـــقِيًّا رَبِّ إِنِّي مَسَّـــنِيَ الضُّـــرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْـرٍ فَقِـيرٌ يَـا عَوْنَ الْضُّعَفَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَـاءِ يَـا مُوقِـظَ الْغَـرْقَ يَـا مُنْجِيَ الْهَلْكَى يَا نِعْمَ الْمَوْلَى يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللـه الْعَظِيمُ الْـرحَيمُ لاَ إِلَـهَ إِلاً اللـه رَبُّ الْعَـرْشِ الْعَظِيمُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللــه رَبُّ السَّـمَوَاتِ السَّـبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ صَـلِّ وَسَـلمْ عَلَى الْجَـامِعِ الأَكْمَـلِ وَالْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ الأَفْضَـلِ طِـرَازِ حُلَّةِ الإِيمَـانِ وَمَعْـدِنِ الْجُـودِ وَالإِحْسَانِ صَاحِبِ الْهِمَمِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْعُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ.

اللَّهُمَّ صَـل وَسَـلمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ الْوُجُـودَ لِأَجْلِـهِ وَرَخَّصْـتَ الأَشْـيَاءَ بِسَـبَبِهِ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُـودِ صَـاحِبِ الْمَكَــارِمِ وَالْجُــودِ وَعَلَى آلِــهِ وَأَصْــحَابِهِ الأَقْطَــابِ السَّابِقِينَ إِلَى جَنَابِ ذَلِكَ الْجَنَابِ.

اللَّهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّمْ عَلَى سَـيدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الإِلَهِيِّ وَالْبَيَـانِ الْجَلِيِّ وَاللسَـانِ الْعَـرَبِيِّ وَالـدِّينِ الْحَنِيفِيِّ رَحْمَـةً لِلْعَـالَمِينَ الْمُؤَيَّدِ بِـالرُّوحِ الأَمِينِ وَبِالْكِتَـابِ الْمُبِينِ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَرَحْمَةِ الله لِلْعَـالَمِينَ وَالْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَـلِّ وَسَـلمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَـهُ مِنْ نُـورِكَ وَجَعَلْتَ كَلاَمَـهُ مِنْ كَلاَمِـكَ وَفَضَّـلْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَجَعَلْتَ السعَايَةَ مِنْكَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَيْهِمْ كَمَالِ كُل وَلِيٍّ لَكَ وَهَادِي كُل مُضِلٍّ عَنْكَ هَادِي الْخَلْقِ إِلَى الْحَق تَارِكِ الأَشْيَاءِ لأَجْلِكَ وَمَعْدِنِ الْخَيْـرَاتِ بِفَضْـلِكَ وَخَاطَبْتَهُ عَلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ وَكَانَ فَضْـلُ اللـه عَلَيْـكَ عَظِيماً الْقَائِمِ لَكَ فِي لَيْلِكَ وَالصَّـائِمِ لَـكَ فِي نَهَـارِكَ وَالْهَائِمِ بِكَ فِي جَلاَلِكَ.

اللَّهُمَّ صَـل وَسَـلمْ عَلَى نَبِيِّكَ الْخَلِيفَـةِ فِي خَلْقِـكَ الْمُشْتَغِلِ بِذِكْرِكَ الْمُتَفَكِّرِ فِي خَلْقِكَ وَالأَمِينِ لِسِركَ وَالْبُرْهَـانِ لِرُسُـلِكَ الْحَاضِـرِ فِي سَـرَائِرِ قُدْسِـكَ

وَالْمُشَــاهِدِ لِجمَــالِ جَلاَلِــكَ سَــيدِنَا وَمَوْلاَنَــا مُحَمَّدٍ الْمُفَســرِ لآيَاتِــكَ وَالظَّاهِرِ فِي مُلْكِــكَ وَالْغَــائِبِ فِي مَلَكُوتِــكَ وَالْمُتَخَلِّقِ بِصِــفَاتِكَ وَالــدَّاعِي إِلَى جَبَرُوتِــكَ الْحَضْـــرَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْبُـــرْدَةِ الْجَلاَلِيَّةِ وَالسَّـــرَابِيلِ الْجَمَالِيَّةِ الْعَــرِيشِ السَّــقِيِّ وَالْحَبِيبِ النَّبَــوِيِّ وَالنُّورِ الإِلَهِيِّ وَالدُّر النَّقِي وَالْمِصْبَاحِ الْقَوِيِّ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلمْ عَلَيْهِ عَلَى آلِــهِ كَمَــا صَــلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَــلِّ وَسَــلِّمْ عَلَى سَــيدِنَا وَنَبِيِّنَــا مُحَمَّدٍ بَحْــرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْــدِنِ أَسْــرَارِكَ وَرُوحِ أَرْوَاحِ عِبَــادِكَ الــدُّرَّةِ الْفَــاخِرَةِ وَالْعَبِقَــةِ النَّافِحَــةِ بُؤْبُــؤِ الْمَوْجُــودَاتِ وَحَــاءِ الرَّحَمَــاتِ وَجِيمِ الــدَّرَجَاتِ وَسِــينِ السَّــعَادَاتِ وَنُــونِ الْعِنَايَــاتِ وَكَمَــالِ الْكُليَّاتِ وَجِيمِ الــدَّرَجَاتِ وَسِــينِ السَّــعَادَاتِ وَنُــونِ الْعِنَايَــاتِ وَكَمَــالِ الْكُلِّيَّاتِ وَمَنْشَــأِ الأَزَلِيَّاتِ وَخَتْمِ الأَبَــدِيَّاتِ الْمَشْــغُولِ بِــكَ عَنِ الأَشْــيَاءِ الدُّنْيَوِيَّاتِ الطَّاعِمِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ الْمَسْــقِيِّ مِنْ أَسْرَارِ الْقُدْسِيَّاتِ الْعَالِمِ بِالْمَاضِي وَالْمُسْــتَقْبَلاَتِ

سَــيدِنَا وَمَوْلاَنَــا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِــهِ الأَخْيَــارِ وَأَصْــحَابِهِ الأَبْرَارِ.

اللَّهُمَّ صَـــل وَسَـــلِّمْ عَلَى رُوحِ سَـــيدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَـدِهِ فِي الأجْسَـادِ وَعَلَى قَبْـرِهِ فِي الْقُبُورِ وَعَلَى اسْـمِهِ فِي الأَسْـمَاءِ وَعَلَى مَنْظَـرِهِ فِي الْمَنَـاظِرِ وَعَلَى سَـمْعِهِ فِي الْمَسَـامِعِ وَعَلَى حَرَكَتِـهِ فِي الْحَرَكَــاتِ وَعَلَى سُــكُونِهِ فِي السَّــكَنَاتِ وَعَلَى قُعُــودِهِ فِي الْقُعُــودَاتِ وَعَلَى قِيَامِــهِ فِي الْقِيَامَــاتِ وَعَلَى لِسَــانِهِ الْبَشَّــاشِ الأَزَلِيِّ وَالْحَتْمِ الأَبَـدِيِّ صَـلِّ اللَّهُمِّ وَسَلمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَـا عَلِمْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَـيِّدِنا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْطَيْتَـهُ وَكَرَّمْتَـهُ وَفَضَّـلْتَهُ وَنَصَـرْتَهُ وَأَعَنْتَـهُ وَقَرَّبْتَـهُ وَأَدْنَيْتَـهُ وَسَـقَيْتَهُ وَمَكَّنْتَـهُ وَمَلأْتَـهُ بِعِلْمِـكَ الأَنْفَسِ وَبَسَـطْتَهُ بِحُبِّكَ الأَطْوَسِ وَزَيَّنْتَـهُ بِقَوْلِـكَ الأَقْبَسِ فَخْـرِ الأَفْلاَكِ وَعَذْبِ الأَخْلاَقِ وَنُورِكَ الْمُبِينِ وَعَبْدِكَ الْقَدِيمِ وَحَبْلِـكَ

الْمَتِينِ وَحِصْـنِكَ الْحَصِـينِ وَجَلاَلِـكَ الْحَكِيمِ وَجَمَالِـكَ الْكَـرِيمِ سَـيِّدِنَا وَمَوْلاَنَـا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِـهِ وَأَصْـحَابِهِ مَصَـابِيحِ الْهُـدَى وَقَنَادِيـلِ الْوُجُـودِ وَكَمَـالِ السُّـعُودِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الْعُيُوبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلاَةً تَحُلُّ بِهَـا الْعُقَـدَ وَرِيحاً تَفُكُّ بِهَا الْكُـرَبَ وَتَرْحُّمـاً تُزِيـلُ بِـهِ الْعَطَبَ وَتَكْرِيمـاً تَقْضِي بِهِ الأَرَبَ يَا رَبِّ يَا اللـه يَـا حَيُّ يَـا قَيُّومُ يَـا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْـرَامِ نَسْـأَلُكَ ذَلِـكَ مِنْ فَضَـائِلِ لُطْفِـكَ وَغَرَائِبِ فَضْلِكَ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَـلِّ وَسَـلمْ عَلَى عَبْـدِكَ وَنَبِيـكَ وَرَسُـولِكَ سَـيِّدِنَا وَنَبِيِّنَـا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُميِّ وَالرَّسُـولِ الْعَـرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَآتِهِ الْوَسِـيلَةَ وَالْفَضِـيلَةَ وَالشَّـرَفَ وَالدَّرَجَـةَ الْعَالِيَـةَ الرَّفِيعَـةَ وَابْعَثْـهُ الْمَقَـامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ وَنَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْـكَ بِكِتَابِـكَ الْعَزِيزِ وَنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ صَـلَّى اللـه تَعَـالَى عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ وَبِشَــرَفِهِ الْمَجِيــدِ وَبِأَبَوَيْــهِ إِبْــرَاهِيمَ وَإِسْـمَاعِيلَ وَبِصَـاحِبَيْهِ أَبِي بَكْـرٍ وَعُمَـرَ وَذِي النُّورَيْنِ عُثْمَــانَ وَآلِــهِ فَاطِمَــةَ وَعَلِيٍّ وَوَلَــدَيْهِمَا الْحَسَــنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَمَّيْـهِ حَمْـزَةَ وَالْعَبَّاسِ وَزَوْجَتَيْـهِ خَدِيجَـةَ وَعَائِشَةَ.

اللَّهُمَّ صَــل وَسَــلِّمْ عَلَيْــهِ وَعَلَى أَبَوَيْــهِ إِبْــرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى آلِ كُلٍّ وَصَحْبِ كُلٍّ صَلاَةً يُتَرْجِمُهَـا لِسَـانُ الأَزَلِ فِي رِيَـاضِ الْمَلَكُـوتِ وَعَلَيِّ الْمَقَامَـاتِ وَنَيْـلِ الْكَرَامَـاتِ وَرَفْـعِ الـدَّرَجَاتِ وَيَنْعِـقُ بِهَـا لِسَـانُ الأدَبِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَكَشْفِ الْكُـرُوبِ وَدَفْـعِ الْمُهِمَّاتِ كَمَــا هُــوَ اللاَّئِقُ بِإِلَهِيَّتِـكَ وَشَأْنِكَ الْعَظِيمِ وَكَمَا هُـوَ اللاَّئِقُ بِـأَهْلِيَّتِهِمْ وَمَنْصِـبِهِمُ الْكَرِيمِ بِخُصُوصِ خَصَائِصِ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِـهِ مَنْ يَشَـاءُ وَالله ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِسَـرَائِرِهِمْ فِي

مَــدَارِجِ مَعَــارِفِهِمْ بِمَثُوبَــةِ الَّذِينَ سَــبَقَتْ لَهُمْ مِنْـكَ الْحُسْنَى آلِ مُحَمَّدٍ صَـلَّى اللـه عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ وَالْفَـوْزُ بِالسَّـعَادَةِ الْكُبْـرَى بِمَوَدَّتِـهِ الْقُـرْبَى وَغُمَّنَـا فِي عِـزهِ الْمَصْمُودِ فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُـودِ وَتَحْتَ لِوَائِهِ الْمَعْقُـودِ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ عِرْفَانِ مَعْرُوفِـهِ الْمَـوْرُودِ يَـوْمَ لاَ يُخْزِي الله النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرُوزِ بِشَارَةِ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْـفَعْ تُشَـفَّعْ بِظُهُـورِ بِشَـارَةِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبكَ فَتَرْضَى تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَـا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُـوذُ بِعِـزِّ جَلاَلِـكَ وَبِجَلاَلِ عِزَّتِـكَ وَبِقُـدْرَةِ سُلْطَانِكَ وَبِسلْطانِ قُدْرَتِكَ وَبِحُبِّ نَبِيكَ مُحَمَّدٍ صَـلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالأَهْـوَاءِ الرَّدِيئَةِ يَـا ظَهِـيرَ اللاَّجِـئينَ يَـا جَـارَ الْمُسْـتَجِيرِينَ أَجِرْنَـا مِنَ الْخَـــوَاطِرِ الّنَفْسَـــانِيَّةِ وَاحْفَظْنَـــا مِنَ الشَّـــهَوَاتِ الشَّـيْطَانِيَّةِ وَطَهِّرْنَـا مِنْ قَـاذُورَاتِ الْبَشَـرِيَّةِ وَصَـفِّنَا بِصَــفَاءِ الْمَحَبَّةِ الصِّــدِّيقِيَّةِ مِنْ صَــدَإِ الْغَفْلَــةِ وَوَهْمِ

الْجَهْلِ حَتَّى تَضْـمَحِلَّ رُسُـومُنَا بِفَنَـاءِ الأَنَانِيَّةِ وَمُبَايَنَـةِ الطَّبِيعَــةِ الإِنْسَــانِيَّةِ فِي حَضْــرَةِ الْجَمْــعِ وَالْتَّخْلِيَــةِ وَالْتَّحَلِّي بِالأُلُوهِيَّةِ الأَحَدِيَّةِ وَالتَّجَلي بِالْحَقَـــــــــائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ فِي شُهُودِ الْوَحْدَانِيَّةِ حَيْثُ لاَ حَيْثُ وَلاَ أَيْنَ وَلاَ كَيْفَ وَيَبْقَى الْكُلُّ لله وَبِالله وَمِنَ اللـه وَإِلَى اللـه وَمَــعَ اللــه غَرِقــاً بِنِعْمَــةِ اللــه فِي بَحْــرِ مِنَّةِ اللــه مَنْصُــورِينَ بِسَـيْفِ اللـه مَخْصُوصِـينَ بِمَكَـارِمِ اللـه مَلْحُــوظِينَ بِعَيْنِ اللــه مَحْظُــوظِينَ بِعِنَايَــةِ اللــه مَحْفُوظِينَ بِعِصْمَةِ اللـه مِنْ كُـلِّ شَـاغِلٍ يَشْـغَلُ عَنِ الله وَخَاطِرٍ يَخْطُرُ فِي غَيْرِ الله يَا رَبِّ يَا الله يَـا رَبِّ يَـا اللـه يـا رَبِّ يَـا اللـه وَمَـا تَـوْفِيقِي إِلاَّ بالله عَلَيْـهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِكَ وَهَبْ لَنَا هِبَةً لاَ سَعَةَ فِيهَا لِغَيْـرِكَ وَلاَ مَــدْخَلَ فِيهَــا لِسِــوَاكَ وَاسِــعَةً بِــالْعُلُومِ الإِلَهِيَّةِ وَالصِّــفَاتِ الرَّبَّانيَّةِ وَالأَخْلاَقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَقَــوِّ عَقَائِدَنَا بِحُسْـنِ الظَّنِّ الْجَمِيـلِ وَحَـق الْيَقِينِ وَشُـدَّ قَوَاعِـدَنَا

عَلَى صِرَاطِ الاِسْتِقَامَةِ وَقَواعِدِ الْعِزِّ الرَّصِينِ صِـرَاطِ الــــذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُـــوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّـــالِّينَ صِـــــرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَشَيِّدْ مَقَاصِدَنَا فِي الْمَجْدِ الأَثِيلِ عَلَى أَعْلَى ذِرْوَةَ الْكَرَامَةِ وَعَـزَائِمِ أولِي الْعَـزْمِ مِنَ الْمُرْسَـلِينَ يَـا صَـرِيخَ الْمُسْتَصْـرِخِينَ يَـا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا بِأَلْطَـافِ رَحْمَتِـكَ مِنْ ضَـلاَلِ الْبُعْـدِ وَاشْـمَلْنَا بِنَفَحَـاتِ عِنَايَتِـكَ فِي مَصَـارِعِ الْحُبِّ وَأَسْـعِفْنَا بِـأَنْوَارِ هِـدَايَتِكَ فِي حَضَـائِرِ الْقُـرْبَى وَأَيِّدْنَا بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ نَصْراً مُؤَزَّراً بِالْقُرْآنِ الْمَجِيـدِ بِفَضْـلِكَ وَرَحْمَتِـكَ يَـا أَرْحَمَ الـرَّاحِمِينَ رَبَّنَـا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أنْتَ السَّـمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَـا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الـرَّحِيمُ. اللَّهُمَّ صَـــلِّ وَسَـــلِّمْ عَلَى سَــيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِـهِ أُمَّهَـاتِ الْمُـؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِـهِ وَأَهْـلِ بَيْتِـهِ كَمَـا صَـلَّيْتَ عَلَى إِبْـرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيـدٌ مَجِيدٌ يا عِمَادَ مَنْ لاَ عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لاَ ذُخْرَ لَهُ يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ يَا صَـاحِبَ كُـلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْتَ ريِّي فِي الـــدِّنْيَا وَالآخِـــرَةِ تَـوَفَّنِي مُسْـلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّـالِحِينَ وَأَصْـلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْـكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْـلِمِينَ صَـلَوَاتُ اللــه وَمَلاَئِكَتِـهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُـلِهِ وَجَمِيـعِ خَلْقِـهِ عَلَى سَـيِّدِنَا وَنَبِيِّنَـا وَمَوْلاَنَـا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سِـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ وَضمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ مَعَ آلِهِ وَأَصْـحَابِهِ بِـدارِكَ دَارِ السَّـلاَمِ فِي مَقْعَـدِ صِـدْقٍ عِنْـدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَأَتْحِفْنَا بِمُشَاهَدَتِهِ بِلَطِيفِ مُنَازَلَتِهِ يَا كَرِيمُ يَـا رَحِيمُ أَكْرِمْنَـا بِـالنَّظَرِ إِلَى جَمَـالِ سُـبُحَاتِ وَجْهِـكَ الْعَظِيمِ وَاْحفَظْنَـا بِكَرَامَتِـهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَأَكْرِمْنَا بِنُزُلِـهِ نُـزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ فِي رَوْضِ رِضْوَانِ أأحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْـوَانِي فَلاَ أَسْـــخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَـــداً وَأأُعْطِيكُمْ مَفَـــاتِيحَ الْغَيْبِ لِخَـزَائِنِ السِّـرِّ الْمَكْنُـونِ فِي مُكْنُـونِ جَنَّاتِ مَعَـارِفِ صِـفَتِ الْمَعَـانِي بِـأَنْوَارِ ذَاتِ عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُـرُونَ

وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ سَلاَمٌ قَـوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ بِانْعِطَـافِ رَأْفَةِ الرَّأْفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ عَيْنِ عِنَايَتِهِ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِـكَ هُـوَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ فِي مَحَاسِـنِ قُصُـورِ ذَخَـائِرِ سَـرَائِرِ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَـا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُـرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُـونَ فِي مِنَصَّـةِ مَحَاسِـنِ خَـوَاتِمِ دَعْـوَاهُمْ فِيهَـا سُـبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَـا سَـلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

هذه الصـلاة الكـبرى لسـيدنا ومولانـا الشـيخ عبـد القادر الجيلاني رضـي اللـه عنـه وهي تشـتمل على كثـير من الصـلوات المـأَثورة عن النـبي صـلى اللـه عليه وسلم والسلف الصالح رضـي اللـه عنهم وقـد كملت بهـا هـذه الصـلوات لتحظى بحسـن التكميـل وتكون لها كالإجمال بعد التفصيل نقلتها من شـرحها لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي.

انتهى تعليق ناقل الكتاب.

الصلاة الثامنة والعشرون

لسيدي محي الدين بن العربي

{أسألك اللهم أن تصلي وتسلم على سيد المرسلين وإمام المتقين الذي خلقته من جلالك وزينته بجمالك وتوجته بكمالك وأهَّلته لرؤية ذاتك وجعلته محلاً لأسمائك وصفاتك وقرنت اسمه وطاعته بطاعتك محمد بن عبد الله وآله وصحبه الداعين إلى الله

اللهم صل على سيدنا محمد نائب حضرة ذاتك المتحقق بأسمائك وصفاتك الجامع بين الوجود والعدم والبرزخ الفاصل بين الحدوث والقدم عين الأحدية الذي انفتح به كل مقفولٍ وانجبر به كل مكسورٍ وانعتق به كل مقهورٍ}

هذه الصلاة لسيدي محي الدين بن العربي ذكرها في حزبه حزب التوحيد ومنه نقلتها.

الصلاة التاسعة والعشرون

للإمام الجزولي

{أفضل صلوات الله وأحسن صـلوات اللـه وأجـل صلوات الله وأجمل صلوات الله وأكمل صلوات الله وأسبغ صلوات الله وأتم صلوات الله وأظهر صلوات الله وأعظم صلوات الله وأذكى صلوات الله وأطيب صلوات الله وأبرك صلوات الله وأوفى صلوات اللـه وأسـنى صـلوات اللـه وأعلى صـلوات اللـه وأكـثر صلوات الله وأجمع صلوات الله وأعم صـلوات اللـه وأدوم صلوات الله وأبقى صلوات الله وأعز صلوات الله وأرفع صـلوات اللـه وأعظم صـلوات اللـه على أفضل خلق الله وأحسن خلق الله وأجل خلـق اللـه وأكرم خلق الله وأجمل خلق الله وأكمل خلـق اللـه وأتم خلق الله وأعظم خلـق اللـه عنـد اللـه رسـول الله ونبي الله وحبيب اللـه وصـفي اللـه ونجي اللـه وخليل اللـه وولي اللـه وأمين اللـه وخـيرة اللـه من خلق الله ونخبة الله من برية الله وصـفوة اللـه من أنبيـاء اللـه وعـروة اللـه وعصـمة اللـه ونعمـة اللـه ومفتاح رحمة الله المختار من رسـل اللـه المنتخب من خلـــق اللـــه الفـــائز بـــالمطلب في المـــرهب

والمرغب المخلص فيما وهب أكرم مبعـوث أصـدق قائل أنجح شافع أفضل مشفع الأمين فيمـا اسـتودع الصادق فيما بلـغ الصـادع بـأمر ربـه المضـطلع بمـا حمل أقرب رسـل اللـه إلى اللـه وسـيلة وأعظمهم غداً عند الله منزلة وفضيلة وأكرم أنبياء الله الكرام الصـفوة على اللـه وأحبهم إلى اللـه وأقـربهم زلفى لدى الله وأكرم الخلق على الله وأحظاهم وأرضاهم لـــدى اللـــه وأعلى النـــاس قـــدراً وأعظمهم محلاً وأكملهم محاســناً وفضــلاً وأفضــل الأنبيــاء درجــة وأكملهم شريعة وأشرف الأنبياء نصـاباً وأبينهم بيانـاً وخطاباً وأفضـلهم مولـداً ومهـاجراً وعـترة وأصـحاباً وأكـرم النـاس أرومـة وأشـرفهم جرثومـة وخـيرهم نفساً وأطهرهم قلبـاً وأصـدقهم قـولاً وأزكـاهم فعلاً وأثبتهم أصلاً وأوفاهم عهداً وأمكنهم مجداً وأكـرمهم طبعاً وأحسنهم صنعاً وأطيبهم فرعاً وأكثرهم طاعـة وسمعاً وأعلاهم مقاماً وأحلاهم كلاماً وأزكاهم سلاماً وأجلهم قـــدراً وأعظمهم فخـــراً وأســـناهم نـــوراً وأرفعهم في الملأ الأعلى ذكراً وأوفاهم

عهداً وأصدقهم وعداً وأكثرهم شكراً وأعلاهم أمراً وأجملهم صبراً وأحسنهم خيراً وأقربهم يسراً وأبعدهم مكاناً وأعظمهم شأناً وأثبتهم برهاناً وأرجحهم ميزاناً وأولهم إيماناً وأوضحهم بياناً وأفصحهم لساناً وأظهرهم سلطانا} (*)

هذه الصلاة للإمام الجزولي صاحب دلائل الخيرات رضي الله عنه وهي من أفضل وأكمل الصلوات وقد ذكر شراح الدلائل أنه رضي الله عنه فُتح عليه بهذه الصلاة ولا غرو في ذلك فإنها حسنة الترتيب بديعة الأسلوب ناشئة عن نفس طاهر كما هو ظاهر.

(*) تعليق ناقل الكتاب

الصلاة السابقة كانت سقطت سهواً من سيدي النبهاني ووضعها في ملحق بآخر الكتاب فوضعتها في موضعها.

وإتماماً للفائدة نذكر صلاة أولي العزم للإمام الجزولي الواردة في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات(وهي

الصلاة الحادية والخمسون صلاة أولي العزم:

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ الله وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

هذه صلاة أولى العزم من قرأها ثلاث مرات فكأَنما ختم الكتاب يعني دلائل الخيرات نقل ذلك شُراحها عن مؤلفها سيدي أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي الشريف الحسيني رضي الله عنه.

انتهى التعليق

الصلاة الثلاثون

لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

{اللهم صل على سرك الجامع الدال عليك محمد المصطفى كما هو لائق بك منك إليه وسلم عليه بما هـو خصـيص بـه من السـلام لـديك واجعـل لنـا من صـلاته صـلة وعائـداً تتمم بهمـا وجودنـا وتعمم بهمـا شهودنا وتخصص بهمـا مزيـدنا ومن سـلامه إسـلاماً وسلامة لبرهان ما ظهر منها ومـا بطن من شـوائب الإرادات والإختيـارات والتـدبيرات والإضـطرارات لنأتيك بالقوالب المسلمة والقلوب السليمة حسـبما هو لديك من الكمال الأقدس والجمال الأنفس}

الصلاة الحادية والثلاثون

لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أيضاً

{اللهم اجعل أفضـل الصـلوات وأسـمى البركـات وأزكى التحيـات في جميـع الأوقـات على أشـرف المخلوقات سيدنا ومولانا محمـد أكمـل أهـل الأرض والسموات وسـلم عليـه يـا ربنـا أزكى التحيـات في جميع الحضرات واللحظات}

الصلاة الثانية والثلاثون

لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أيضاً

{السـلام عليـك أيهـا النـبي ورحمـة اللـه وبركاتـه ((ثلاثـاً)) صـلى اللـه عليـك يـا رسـول اللـه أفضـل وأزكى وأنمى وأعلى صـــلاة صـــلاها على أحـــد من أنبيائه وأصفيائه أشهد يا رسـول اللـه أنـك بلغت مـا أرسلت به ونصحت أمتـك وعبـدت ربـك حـتى أتـاك اليقين وكنت كما نعتك الله في كتابه [[لَقَـدْ جَـاءَكُمْ رَسُـولٌ مِنْ أَنْفُسِـكُمْ عَزِيـزٌ عَلَيْـهِ مَـا عَنِتُّمْ حَـرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِــالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ]] فصـــلوات اللـــه وملائكتـه وأنبيائـه ورسـله وجميـع خلقـه وسـمواته وأرضـه عليـك يـا رسـول اللـه السـلام عليكمـا يـا صاحبي رسول الله يا أبا بكر ويا عمـر ورحمـة اللـه وبركاته فجزاكما الله عن الإسلام وأهلـه أفضـل مـا جزى به وزيري نبي في حياتـه وعلى حسـن خلافتـه في أمته بعد وفاته فجزاكما الله عن ذلـك مرافقتـه في جنته وإيانا معكما برحمته إنه أرحم الراحمين

اللهم إني أشهدك وأشهد رسولك وأبا بكـر وعمـر وأشهد الملائكة النازلين على هذه الروضة الكريمــة والعاكفين أني أشهد أن كل ما جاء به من أمر ونهي وخـبر عمـا كـان ويكـون فهـو حـق لا كـذب فيـه ولا امتراء وإني مقر لك يا إلهي بجنايتي ومعصــيتي في الخطـرة والفكـرة والإرادة والغفلـة ومـا اسـتأثرت عني مما إذا شئت أخذت به وإذا شئت عفـوت عنـه مما هو متضمن للكفر والنفاق والبدعة أو الضلال أو المعصـية أو سـوء الأدب معـك ومـع رسـولك ومـع أنبيائــك وأوليائــك من الملائكــة والجن والإنس ومــا خلقت من شــيء في ملكــك فقــد ظلمت نفســي بجميع ذلـك فـاغفر لي وامنن عليَّ بالـذي مننت بـه على أوليائك فإنك البر الرحيم}

هذه الصلوات الثلاة لسيدي ابي الحسن الشـاذلي رضي الله عنه

ذكر الأولى في (كنوز الأسرار(

وأما الثانية فقد افتتح بها رضي الله عنه حزبه المسمى (حزب اللطف(المذكور مع جملة أحزابه في كتاب (المفاخر العلية في المآثر الشاذلية(لإبن عباد

وأما الثالثة فقد قال في (مسالك الحنفاء(روينا من طريق المطري جمال الدين أن الشيخ أبا محمد بن عبد الله بن عمر السكري حدَّث أن الشيخ الإمام العارف أبا الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي الحسني نفع الله ببركته قال عند وقوفه تجاه الحجرة الشريفة كما أخبره من كان معه [السلام عليك ايها النبي ... إلى آخرها] ولا يخفى أن من كان بعيداً يستحضر نفسه حين قراءتها في حضرته صلى الله عليه وسلم وحضرة صاحبيه رضي الله عنهما.

تعليق ناقل الكتاب

وإتماماً للفائدة نذكر صلاة النور الذاتي لسيدي أبا الحسن الشاذلي المذكورة في كتاب (أفضل الصلوات(وهي

الصلاة الرابعة والأربعون صلاة النور الذاتي لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه:

{اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِي وَالسِّرِّ السَّارِي فِي سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ}

قال سيدي أحمد الصاوي هذه صلاة النور الذاتي لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا به وهي بمثابة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب

وذكرها ابن عابدين في ثبته نقلاً عن ثبت الشراباتي فقال: كيفية صلاة جليلة أخذتها سابقاً عن شيخنا العارف بالله السيد أحمد البغدادي القادري ونسبها لبعض العارفين وهي

{اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتي الساري في جميع الآثار والأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم}

وأفاد سيدي الشيخ أحمد الملوي في صلوات له أنها للإمام الشاذلي وأنها بمائة ألف صلاة وأنها لفك الكرب ولكنها بزيادة ونقص على ما تقدم وهذه صورتها

{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في جميع الأسماء والصفات}

وذكرها شيخنا الشيخ محمد عقيلة في صلوات له بلفظ

{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النور الذاتي والسر الساري سره في جميع الآثار والأسماء والصفات وسلم تسليماً} ا. هـ.

انتهى تعليق ناقل الكتاب

الصلاة الثالثة والثلاثون

لسيدي أبي الحسن البكري رضي الله عنه

{السلام عليك أيها النبي الكريم ((ثلاثـاً)) السـلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك ياخيرة الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين السـلام عليـك يا إمام المتقين السلام عليك يا قائد الغـر المحجلين السلام عليك يا رحمة للعالمين السلام عليك يا منـة الله على المؤمنين السلام عليك يا شـفيع المـذنبين السلام عليك يا هاديـاً إلى صـراط مسـتقيم السـلام عليـك يـا من وصـفه اللـه بقولـه [[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُـقٍ عَظِيمٍ]] وبالمؤمنين رؤف رحيم السلام عليك وعلى سائر

الأنبيـاء والمرسـلين وآلـك وأهـل بيتـك وأزواجـك وأصحابك أجمعين وعباد الله الصالحين ورحمة اللـه وبركاته جزى الله سيدنا محمداً كما هو أهلـه جـزاك

الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون أفضل وأكمل ما صلى على أحد من خلقه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده وكنت كما نص الله في كتابه

اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته

اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ربنا أمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين الحمد لله الذي أقر عيني برؤيتك يا

رسول الله وأدخلني بروضتك وحضرتك يا حبيب الله}

هذه التسليمات لتاج العارفين أبي الحسن البكري نقلها مع زيادات تلميذه الشيخ عبد القادر الفاكهي من كتابه (حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل(وهي تسليمات الإمام النووي المذكورة في (أفضل الصلوات على سيد السادات(مع زيادة تقال عند زيارته صلى الله عليه وسلم وفي كل مكان مع استحضار المسلم أنه بين يديه صلى الله عليه وسلم يخاطبه وزاد فيها الإمام القسطلاني زيادات غير التي زادها أبو الحسن البكري وقد تقدمت في باب مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند قوله ومنها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة الشريفة فليراجعها من شاءها.

الصلاة الرابعة والثلاثون

لسيدي الشيخ برهان الدين إبراهيم المواهبي الشاذلي

{الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا صفوة الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الإله المعبود الصلاة والسلام يا من جاء بالأحكام والحدود الصلاة والسلام عليك يا دالاً على الحق المشهود الصلاة والسلام عليك يا مفيض الشهود الصلاة والسلام عليك يا عين الوجود الصلاة والسلام عليك يا سر كل موجود الصلاة والسلام عليك وعلى ضجيعيك وآلك وجميع صحبك ما دام التعرف واستحال التعطل والتوقف بسم الله الباعث لك رحمة للعالمين بالصراط المستقيم ومغيثاً للمستغيثين ورأفة للمسترئفين وجامعاً لشمل المتفرقين ووصلة

للمنقطعين وأماناً للخائفين ودليلاً للحائرين وعصمة للمعتصمين أتوسل إليك بك وأسألك يا حبيب رب العالمين بوجهتك ومواجهتك وتوجيهك

ووجاهتك وجاهك وكرامتك وتخصيصك وخصوصـيتك وبمـا بينـك وبين ربـك وبمـا لا يعلمـه إلا هـو وبمـا أعطـاك من علم وشـهود ومقـام وعهـود وكمـال وعقود ووصلة وحق وحقيقة ورأفـة ورحمـة وعنايـة وشفقة على عبيده أمتك اللائذين بجنابـك الـواقفين بـأرواحهم وأشـباحهم على بابـك المتوسـلين بـتراب أعتابـك المتوسـمين بـك من مـولاك فـوق مـا في آمـالهم في دنيـاهم ومـآلهم فبـالغين بـك ذلـك فهـا عبدك فلان بن فلان أقلهم وأذلهم إلى الله بين يديه ويديك يسـألك الشـفاعة والرحمـة الشـاملة والعفـو والرأفة العامة الكاملة والتوفيق إلى طاعتـه واتبـاع سيبله بك معافى من جميـع مـا لا يرضـيه مسـتهلكاً جميـع حركاتـه وسـكناته الباطنـة والظـاهرة من مداركه أبداً في مراضيه مشاهداً له به ما دام دوامه ليبلـغ العبـد بـذلك رضـاه ورضـاك إتسـاماً بعبوديتـه وقياماً ببعض وفاء حقوق ربوبيته حسـبما يمكنـه من طاقته مع ترجيح ذلك بنوع قابليته بوفود نصـيبه من الحب العام ولوازمه والخـاص ومعالمـه لـك ولربـك

بالغاً بذلك رتبة الفناء فيه والفناء عن الفناء بشهوده إياه به في حضرة وحدته بالبقاء معه في جميع معالمه ومشاهده شيء لله يا سيد المرسلين شيء لله يا حبيب رب العالمين ويا خيرته من خلقه

ويا معدن ظهور سر حقه عليك أصلي وأسلم وعلى ضجيعيك وعلى جميع آلك وصحبك وأتباعك صلاة وسلاماً دائمين بدوام قربك من ربك وقرب ربك منك وبدوام ظهور ما ظهر ويظهر من تعرف أسمائه وشموس أفلاك صفاته وجوامع كماله بجلاله وجماله في غيب حضرة ذاته}

هذه الصلاة للشيخ برهان الدين سيدي إبراهيم المواهبي الشاذلي سماها (مناجاة الحبيب من البعيد والقريب(نقلتها من

(مسالك الحنفاء(للقسطلاني ذكرها بعد ذكره صلاة سيدي أبي المواهب الشاذلي التي هذه على نسقها وهي الصلاة السادسة والأربعون من (أفضل الصلوات على سيد السادات(وهذه مثل تلك تقرأ

عند زيارته صلى الله عليه وسلم ومن قرأها في غير الزيارة فليستحضر أنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبه بها.

الصلاة الخامسة والثلاثون

{سلام الله تعالى ورحمته وبركاته على جميع عوالمك الممتدة كلها ثم السلام عليك يا خليله ثم السلام عليك يا حبيبه ثم السلام عليك يا رسوله ثم صلى الله عليك كصلاة إبراهيم من حيث شريعتك وكصلاة ملائكته من حيث حقيقتك وكصلاته سبحانه وتعالى من حيث حقه ورحمانيته ثم السلام عليك يا من جاوز في السموات مقامات الرسل والأنبياء وزاد رفعة واستعلا على ذوات الملأ الأعلى وبلغ الغاية القصوى والمقصود الذي عجزت عنه قوة أولي النهى ونبهه لسان مفهوم قوله [[وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى]] وكان بالقرب من المعني الوجودي أقرب إليه من المَلكِ واستولى بذات كماله على

موضوع جملة الفَلكِ ثم السـلام عليـك يـا من ظهـر بالكمالات وبُشِّر به في عالم الأرض والسموات}

ذكر هـذه الصـلاة في (مسـالك الحنفـاء(نقلاً عن بعض الكبراء وهي تقرأ عند زيارته صـلى اللـه عليـه وسلم وأينما كان مع استحضـار القـاريء نفسـه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الصلاة السادسة والثلاثون

لسيدي محمد بهاء الدين النقشبندي

{اللهم إنـا نسـألك أن تصـلي على سـيدنا محمـد نبراس الأنبياء ونيِّر الأولياء وزبرقان الأصـفياء ويـوح الثقلين وضياء الخافقين}

هذه الصلاة الشريفة للعارف باللـه سـيدي محمـد بهاء الدين النقشبندي رضي الله عنه ونفعنا ببركاتـه وهي مذكورة في أوراده البهائيـة الـتي أولهـا [اللهم أنت الملك الحي القيوم الحق المبين]

الصلاة السابعة والثلاثون

لإبن سبعين

{اللهم بما أخفيته من سر ذاتك وأظهرته من أسمائك وصفاتك وجعلته طرقات تنزلاتك ومظاهر تجلياتك اهدني بك إليك واجمعني بك عليك وهب لي من لدنك علماً لدٌنياً واجعلني هادياً مهدياً مصطفى ووليأ بالذات المكمَّلةِ والرحمة الواسعة المرسلة الجامع لجميع أسرار توحيد الأحدية القائم بأوصلف العبودية المخصوص بالوحدانية المطلقة المخبر عن الغيوب اليقينية المحققة خلاصة عبادك ومظهر مرادك محمد التوحيد الحامد بجميع المحامد داعي الجميع بكلمة التوحيد من الكثرة إلى الواحد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته وأهل بيته وتابعيه معالم منازلاته وعوالم تنزلاته وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين}.

هذه الصلاة لإبن سبعين رحمه الله تعالى وهي مذكورة في آخر حزبه ومنه نقلتها.

الصلاة الثامنة والثلاثون

للشيخ البوني

{اللهم صل على سيدنا ومولانـا محمـد وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذريته وأنصاره وأشـياعه وأتباعـه وأهليه صلاة تحقق بها يقيني فيه وتوصـلها الملائكـة مني إليه واعطه اللهم الوسـيلة والفضـيلة والدرجـة العالية الرفيعة والمقام المحمود والحـوض المـورود واللـواء المعقـود والمكـان المشـهود الـذي وعدتـه واجزه عنا أفضل مـا جـزيت بـه نبيـاً عن أمتـه وزده شـرفاً وكرمـاً وتعظيمـاً وصـلي وسـلم عليـه صـلاة وسلاماً دائمين متلازمين بدوام ملكك النزيه عدد مـا تطلع عليه الشمس وعدد ما لا تطلع عليه وعـدد مـا تغرب عليه الشمس وعدد ما لا تغرب عليـه يـا اللـه يا رب العالمين}

هذه الصلاة للشيخ البوني رحمه اللـه تعـالى وهي مذكورة في حزبه ومنه نقلتها.

الصلاة التاسعة والثلاثون

لسيدي أبي السعود الجارحي

{اللهم صل على سيد السادات ومعدن السعادات ومـراد الإرادات حبيبـك المكـرم وعلى آلـه وصـحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد العزيز المختار النبي السلطان النور الأمين وعلى آله وصحبه وسلم}

هذه الصلاة لسيدي أبي السـعود الجـارحي رحمـه الله تعالى وهي مذكورة في جزبه ومنه نقلتها.

الصلاة الأربعون

لسيدي محمد الشناوي

{اللهم صل وسـلم على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصـحبه وسـلم صـلاة أدخـل بهـا ريـاض المطـالب وأجني ثمر المواهب وصل وسلم على سيدنا محمـد شمس آفاق أهـل مودتـك ومجلى عـرائس مشـاهد أحديتك ومشهد أنوار أسرار تجلياتك ومظهر اعـتزاز عز عزتك}

هذه الصلاة لسيدي محمد الشـناوي شـيخ القطب الشعراني وهي مذكورة في حزبه ومنه نقلتها.

الصلاة الحادية والأربعون

لسيدي محمد وفا الشاذلي

{اللهم بـك توسـلت ومنـك سـألت وفيـك لا في شيء سواك رغبت لا أسـأل منـك سـواك ولا أطلب منك إلا إياك

اللهم وأتوسـل إليـك في قبـول ذلـك بالوسـيلة العظمى والفضيلة الكبرى سيدنا محمداً المصـطفى والصفي المرتضى والنبي المجتـبى وبـه أسـألك أن تصلي عليه صلاة أبدية ديمومية قيومية إلهية ربانيـة بحيث يشهد لي ذلك في عين كماله بشهادة معارف ذاتـه وعلى آلـه وصـحبه كـذلك فإنـك ولي ذلـك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم}.

الصلاة الثانية والأربعون

لسيدي محمد وفا الشاذلي أيضاً

{اللهم صــل على أحمــد أمــرك ومحمــد خلقــك وأسعد كونك أسألك اللهم به وبه أســألك أن تصــلي عليه صلاة ذاتية خاصــة بــه عامــة في جميــع الواحــة الحرفية والإسمية وجميــع مراتبــه العقليــة والعلميــة صلاة متصلة لا يمكن انفصالها بسلب ولا بغــير ذلــك بل يستحيل عقلاً ونقلاً وعلى آله وأصــحابه الأمهــات الجوامع والخزائن الموانع وسلم تسليماً}

هاتان الصلاتان للعارف الرباني سيدي محمــد وفــا الشــاذلي رضــي اللــه عنــه نقلتهمــا من (مســالك الحنفاء(

الصلاة الثالثة والأربعون

لسيدي علي وفا

{اللهم صل على النور الأول والسر الآنوه الأكمل عين الرحمــة الربانيــة وبهجــة الإختراعــات الأكوانيــة صاحب الملة الإسلامية والحقائق الإيمانيــة نــور كــل شــيء وهــداه وســر كــل ســر وســناه من فتحت بــه خــزائن الحكمــة والرحمــوت ومنحت بظهــوره أنــوار

الملك والملكوت قطب دائـرة الكمـال وياقوتـة تـاج محاسن الخلال إنسان عين المظاهر الإلهية ولطيفة تروحنـات الحضـرة القدسـية ومـداد الأمـداد وجـود الجـود وواحـد الآحـاد وسـر الوجـود واسـطة عقـد السلوك وشرف الأملاك والملوك بدر المعـارف في سـماء الـدقائق وشـمس العـوارف في عـروس الحقائق بابك الأعظم وصـراطك المسـتقيم الأقـوم برقك اللامع ونورك الساطع وضيائك الذي هو بـأفق كل قلب سـليم طـالع وسـرك المـنزه السـاري في جزيئات العالم وكلياته علوياته وسـفلياته من جـوهر وعرض ووسائط ومركبات وبسـائط مغـرب أسـرار الذات ومشرق أنوار الصفات ومظهر أنوار التجليات بـأنوار السـبحات من سـنا السـرادقات بـأرواح التروحنات المصلي في محراب جامع الجمع بأحمـد والقـاري بقـرآن الفـرق بمحمـد القـائم في الملـك بشـرعه وجلالـه والـراحم في الملكـوت برحمتـه وجمالـه عين غيبـك الكاملـة وخليفتـك على الإطلاق في مملكتك الشاملة

صل اللهم عليه صلاة تعرفني بها إيـاه في مراتبـه وعوالمه ومواطنه ومعالمه حتى أشهده بعين العيان لا بالدليل والبرهان وأعرفه بالتحقيق في كل موطن وطريـق وأرى سـريان سـره في الأكـوان ومعنـاه المشرق في مجاليه الحسان واجعل الله مددي من شمس حقيقته ومن نور شريعته حتى أستضيء في ليـل جهلي بـأنوار حقـائق معارفـه وآنس في غربـة مســراي بإينــاس لطائفــه واحملــني إلى حضــرته القدسـية الأحمديـة على كاهـل شـريعته المحمديـة وعمر أوطان نقصي بأوطار كماله وألبسني من خلع جلالـه وجمالـه وأفـردني في حبـه كمـا أفردتـه في حسنه وإحسانه وخصصني بخصائص قربـه وامتنانـه حتى أكون وارثاً لديه وناظراً منه إليه وجامعاً لـه بـه عليه

اللهم وصــل عليــه صــلاتك الأزليــة الأحديــة في مظاهرك الأبديـة الواحديـة مـا توحـد تجليـك وتكـثر الفـرد في العـدد وأشـرقت أنـوار الصـفات بتـوالي المـدد واتسـعت ربوبيـة الحكيم وتقدسـت سـبحات

العليم بتسبيح التمجيد والتكريم بلسان القدم في أزل الآزال وتقديسه في صفتي الجلال والجمال وسلم عليه سلام الفردانية ما تعددت مراتب العددية في وحدة مراقي درجاته العلوية في مقامات العبودية بتوالي شهود الرحمة الذاتية واندراج الأنوار الصفاتية في المجالات الأطواريه والمطارات الملكية وسجدت له الأرواح الروحانية في محراب الآدمية في جامع حيطته الأحمدية المحيطة بالأنوار السبوحية الكاتبة بالأقلام المعنوية في الألواح الشهودية بالأسرار الخفية عن الإدراكات البشرية

وصل عليه صلاة وسلاماً يتقدس بهما عوارض الإمكان الوجوب اتصافه بالكمالات وعموم عصمته في جميع الخطرات ما تنزه شامخ عزه عن النقص والسلوب وثبت راسخ مجده بالذات والوجوب وارض عن أصحابه أئمة الهدى ونجوم الإقتدا ما تعاقبت أدوار الأنوار وأشرقت الأسرار بالأسرار

وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم}.

هذه الصلاة الفاضلة الجامعة الشاملة نقلتها من كتاب (تحفة الأخيار في الصلاة على النبي المختار) قال مؤلفه العارف بالله تعالى محمد بن أبيا لفضل الرصاع في شأنها:

وقد رأيت صلوات لأهل القرب والفتوحات من أولياء الله تعالى الذين ورثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت صلاة أحلى وأزكى وأجمع وأمنع من صلاة الشيخ العارف بالله المحب في رسول الله سيدي علي بن وفا رضي الله عنه ونفع به ذكرها رضي الله عنه من مقامه فإنه من كبار خدامه فلاحت عليه أنوار المحبة ونشرت عليه أعلامها وفاضت عليه المواهب اللدنية وسدل لديه اكرامها فلنذكرها تبركا وتوسلاً إلى الله تعالى بسسببها وذكرها

ثم قال: فاسمع أيها الغافل مثلي مـا منح المـولى سبحانه هذا الولي رضي الله عنه من أنـوار المحبـة في القلب وكسـاه لـه ولأهـل الحضـرة من سـدة الخدمة لحبيب الـرب فـأورثهم ينـابيع الحكمـة حـتى تفجرت أنهارها على ألسنتهم وفاضت أنهارها عليهم بكمال خدمتهم فكم في هـذه الصـلاة من اسـتعمال دقائق الحقيقة وغوامض الشريعة وأسرار الطريقـة ما لا يدركـه إلا من زال عن قلبـه الحجـاب وامتلأت جوارحـه بحب رب الأربـاب نـور اللـه بصـيرتنا بحبـه وعمر سيرتنا بذكره. أ. هـ

ولم يذكر من الصلوات التي لم ترد في الأحـاديث سوى هذه وصلاة زين العابدين المتقدمة الـتي كـان يقولهـا إذا فـرغ من تهجـده ونسـبها لبعض التـابعين بدون تعيين اسم صاحبها نـاقلاً لهـا عن سـليمان بن علي وقـد رأيت هـذه الصـلاة الشـريفة بحروفهـا إلا جملـتين منهـا في كتـاب (مسـالك الحنفـاء) للإمـام القسطلاني منسوبة لسيدي أبي المواهب الشـاذلي في حـزب الفردانيـة ونقلتهـا في صـلواته الآتيـة ثم

ضربت عليها حينما رأيتها هنا منسـوبة لسـيدي علي وفا لأنـه أقـدم من أبي المـواهب فلعلـه أخـذها من كلامه وأثبتها في حزبـه واللـه أعلم بالحقيقـة وعلى كل حال فهي جوهرة فريدة حاصلة من بحر عرفان الأول أو الثان رضي الله عنهما ونفعنا ببركتهما.

الصلاة الرابعة والأربعون

لأبي الطاهر ابن سيدي علي وفا

{اللهم صـل على سـيد السـادات ومـراد الإرادات محمد حبيبك المكرم وعلى آله وصحبه وسلم}

هذه الصلاة ذكرها في (مسالك الحنفاء) وقال أنها لسيدي أبي الطاهر ابن سيدي علي وفا في حزبه.

الصلاة الخامسة والأربعون

جامعـــة لعشـــر صـــلوات جميعهـــا لســـيدي أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه

١ - {اللهم صل على سيدنا ومولانـا محمـدٍ النـبي الأمي وعلى آلـه وأصـحابه وأزواجـه وذريتـه صـلاة

تشرح بها صدري وتيسر بها أمري وتجبر بها كسـري وتحل بها عقدة لساني}

٢ - {صـلى اللـه عليـك صـلاة الأزل والأبـد بمـا لا يحصى ولا تحيط به دائرة ورضـي اللـه عن أصـحابه أهل الكمال والتكميل الذين هدى الله بهم كل حـائر وحائرة}

٣ - {صـل اللهم على هـذا النـبي المتـوج بمقـام الأكمليــة على ســائر البريــة وســلم عليــه ســلام الخصوصـية في حضـرة الربوبيـة صـلاة وسـلاماً يتم نورهمـا ويـدوم لنـا أبـداً ويتجـدد ثوابهمـا ولا ينقطـع سرمداً

اللهم وصل على هذا النبي الرسـول مـرآة الـذات ومظهــر الصــفات وحضــرة الســبحات ذي الحنــان الأعظم والعطــاء الأكــرم والنــور الخــارق والعلم الفارق والجمال اليتيم والصراط المستقيم والخُلُــق العظيم والهـدي القـويم والكمـال المطلـق والعـز المحقـق والمقـام الأعلى والشـرف الأغلى والسـر

الأجلى والمـــورد الأحلى والبـــاطن الأنقى والقلب الأتقى واللسان المعرب والحنـان المقـرب والحلال الظاهر والعنصر الطاهر والرحمة الشـاملة والنعمـة الكاملة مبتدإ الأمر والختـام وواسـطة عقـد النظـام طراز الملك والملكوت ومستودع خزائن الرحمــوت قطب دائرة الوجـود ومعـدن فيضـان الجـود إنسـان عين الكمال وفخـر المزايـا والخصـال مفجـر ينـابيع الحكم ومؤيــد أخلاق الهمم لطيفــة ســر الخلافــة الآدمية المشتملة المشتهرة بالأنوار الأحمدية خصـها الله تعالى بصـلاة يرضـاها لتلـك اللطيفـة الأحمديـة وسلام عاطر عليها من مرتبـة مولويـة أبـداً من رب البريــة ثم من عبـد حقـير معـترف بالتقصـير يرجـو الصلات بهذه الصلاة آمين يا رب العالمين

اللهم وصــل على هــذا الحــبيب المظهــر التــام واسطة عقد النظام فاتح خـزائن المعـارف ومفيض الأسرار واللطائف نور الأنوار وسـر الأسـرار معـدن الجود ومـدد الوجـود وسـيد كـل والـد ومولـود مقـر التنزلات ومجلى التجليات بـالمعنى الـروحي والسـر

السبوحي سراج العـالم ومقصـود العلم من العلـوم للعــالم روح الأرواح ولطيفــة الإرتيــاح إنســان عين الأعيــان في جميــع دورات الزمــان مبلــغ المقاصــد السنية لأرباب الهمم العلية في الحضرات القدســية بهجــة الأنــوار المتألقــة في المظـاهر الصـباح وأنس خفــر الوجــوه المقبولــة الملاح ومرشــد العقــول ومطمئن القلــوب وهــادي النفــوس ومنــور الأرواح وداعيهـا إلى الحضـور في حضـرة القـدوس خطيب خطبــة الوصــال لخطــاب الإتصــال بــذي الجمــال والجلال من أهـل الكمـال إمـام أهـل العرفـان في حضرة الإحسان

اللهم وسلم عليه سلاماً تعرفنا به أسـرار معـارف دائرته الكلية كما تعرفنا في دائرتنا الجزئية

اللهم حققنـا بحقـائق علومـه وبيانـه في حضـرات عيانه وأنزل علينا من بركات تنزلاته ما نفوز بــه من لحظاته في جميع حضراته

اللهم بحق خصوصيته خصنا بخواص معارفه الــتي ورثها عنه أهل الخصوصية حتى صاروا بها في أكمل خلعة بين البرية

اللهم اجعــل قلوبنــا معمــورة بمعارفــه العلميــة وأرواحنــا منــورة بــأنواره الســنية وعقولنــا تابعــة لمأموراته ونفوسنا محجورة بمنهياته وأبداننا منقادة لعظيم ذلك الهدى ما أحييتنا أبداً

اللهم اجعـل حياتنـا على سـنته وموتنـا على ملتـه واجعلــه المجيب عنــا في الــبرزخ عنــد الســؤال والشفيع لنا عندك يـوم القيامـة من النكـال وعظيم الأهوال

اللهم اجعله لنا مجيراً من عذابك

اللهم اجعله لنا جاراً في دار ثوابك من غير ســابق عذاب وامتحان يا حنان يا منان يا أرحم الراحمين

اللهم متعنا بشهود طلعته في الدارين

اللهم اجعله لنا أنيساً في الكونين

اللهم اجعلنا عنده من أهل العناية في البداية والنهاية آمين يا رب العالمين

اللهم وارض عن أصحابه وآله ومن والاه وأحبه ممن سلف من الأمم وخلفهم في هذه الأمة من هذا الطريق الأمَم والسلام من السلام عليه مٌعادٌ والرحمة والبركة في كل سكون وحركة آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

٤ - {اللهم صل على آدم وحواء وعلى شيث ونوح وعلى داود وسليمان وعلى يعقوب ويوسف والأسباط وعلى إبراهيم وموسى وعيسى وعلى الخضر وإلياس وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى خاتم النبيين وسراج العالمين وعلم المهتدين وقائد الغر المحجلين سرك المكنون وغيبك المخزون محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وارض عن أصحابه الكرام

اللهم وصل على جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزائيل وعلى حملة العرش والكروبيين وعلى زوار

البيت المعمور من المقـربين وعلى سـائر الملائكـة أجمعين والسـلام علينـا وعلى عبـاد اللـه الصـالحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

٥ - {سـبحانك أنت الـذي خصصـت أهـل العنايـة ومنحتهم خلع الهداية فما نالوا فضلك إلا بفضلك ولا ولجوا حضرتك إلا بنظرتك وما أحبوك حـتى أحببتهم ولا أقبلوا عليك حتى ناديتهم

فنسـألك بهـذا الـوداد السـابق أن تقسـم لنـا منـه قسـمة بين هـذه الخلائـق بسـر الأسـماء الحسـنى بـالعظيم منهـا بسـر المحامـد من عبـدك محمـد المحمـود الحامـد بلـواء الحمـد بالكبريـاء بالمجـد بسجود حبيبك تحت ساق العرش بـإكرام قولـك لـه ارفع رأسك بعناية قولك سل تعط

نسـألك الإجابـة والفـوز بالنصـر والعـون والعطـاء اللائق بك لا بنا من حيث كنه سـعة جـودك وقـدرتك وملكك مما لا يحصل بسؤال ولا يخطر على بال في الحال والمآل عطاء متصلاً بالمدد ما دام الأبد

ونسألك سبحانك أن تصلي على عين الوجود النور المشهود صاحب الحوض المورود واللواء المعقود وسيلة آدم أبي البشر والشفيع المشفع يوم المحشر ممد الأرواح ومنعش الأشباح دال الخلق عليك وموجههم إليك بهجة الطروس ومهذب النفوس مفيض المعارف على القلوب من حضرات الملكوت والغيوب قلم التجلي الأول لوح التجلي الثاني سر الأحدية نور الواحدية حضرة الذات مشرق الصفات فاتح أسرار الأزل نظام الأبد صلاة مقدسة مطهرة كاملة منورة تخصه من حيث هو بما هو في عزة وصفه الفريد الذي لم يشاركه فيه أحد من العبيد ما دام شرفه السامي يعلو على الرسل والأنبياء وعلى الملائكة وعلى كل الأولياء وسلم عليه كذلك سلاماً يبلغه هنالك ورضي الله عن لآليء بحره العشرة الكرام وعن بقية أصحابه العظام ونسألك سبحانك المزيد من فضلك آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

٦ - {اللهم صل على جامع العلوم ومفيدها وإمـام الرسل وخطيبها روح أنس كل حضـرة وارتيـاح كـل بهجة ونظرة مفتاح الغيب الأزلي وختام السر الكلي حـائز الصـفات القدسـية وجليس الحضـرة العنديـة ونهاية الحقيقة ودلالـة الطريقـة وسـيد التكـوين في سابق التعيين تاج مفرق الوجود وواسطة در العقود محمـد الجلال وأحمـد الخلال رسـول الرحمـة وولي النعمة صل اللهم عليه يا ربنا صلاة اتصالك بمـراتب كمالـك وسـلم عليـه سـلام عنايتـك بمـدد كرامتـك وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

٧ - {صــل اللهم في الأدوار بكمــال الأنــوار على خير الأبرار وأبر الأخيار محمـد ذي المعـراج صـاحب اللـواء والتـاج يـا رب بلـغ إليـه دائمـاً سـلامي عليـه المصطفى المصفى التقي النقي سيدنا محمد

صلى الله عليه السيد السند الممـد المـدد سـيدنا محمد صلى الله عليه

صــلى اللــه بــالملا في الأرض والعلا على روح ذي الوجود محمد المحمود

صلى اللــه وسـلم في المسـاء والصـباح على ذاك الروح بالأفراح في الأرواح

صلى الله وسلم في الآباد على سيد الأسياد

صلى الله وسلم بالإكمال على المفرد في الكمال

صلى الله وسلم بالرحمة على غاية النعمة

صلى الله وسلم بالمزيد على الفرد الفريد

صلى الله وسلم بالإكرام على فخر الكرام

صلى الله وسلم بالتعظيم على الرؤف الرحيم

صلى وسلم يـا إلهي يـا بـديع على حبيبـك الجليـل الرفيع

صـل وسـلم يـا إلهي يـا صـبور على نبيـك الحامـد الشكور

صل وسلم يا إلهي على المعظم الباهي

صل وسلم يا حميد على سيد العبيد

صل وسلم يا سلام على المعلم للإسلام

صل وسلم يا ربي على المشفع في ذنبي

صل وسـلم في العلا بـالرحموت على الوجيـه في الملك والملكوت

صـلى اللـه بـالتعظيم في الأطـراس على معطـر الوجود بالأنفاس

صـــل اللهم على خـــير البريـــة في الحضـــرات القدسية

وبلغ إليه سلامنا عليـه على الـدوام بـالإكرام صـل عليـه مـع السـلام بالشـفيع في البرايـا لا تؤاخـذنا بالخطايا}

٨ - {اللهم صل على مقبـول الشـفاعة من جعلت طاعته لك طاعة وقدمته في القدم فكان لـه القـدم

على كـــل ذي قـــدم من عينتـــه في التعـــيين الأول بالمقام الأكمل وخصصته بكمال النظام وجعلته لبنة التمـام إمـام جـامع الأنس وخطيب حضـرة القـدس مظهر حقيقة الوجوب المنزه ومظهر إمكان الجمال الأنزه محمد الخلال وأحمد الجلال وسلم عليه سلام الخصوصية في حضرة الديمومية

وأتوسل به إليك إلهي في البعد عن كل لا هي

وأسألك القرب إليك والاعتماد عليك

إلهي بسـطت يـد الفاقـة والافتقـار وجئت بحالـة الذلـــة والانكســـار وقـــد وقفت بالبـــاب وتوســـلت بالأحباب فأجب سؤالي ولا تخيب آمالي}

٩ - {اللهم صل بعدد ذرات الوجود على سيد كــل والـد ومولـود أفضـل من صـلى وتلا وعبـد ربـه في الخلـوة والملا صـفوة أهـل الإصـطفا سـيدنا محمـد المصطفى وسلم أبداً كذلك من كل وارث وموروث وسـالك ومن جميـع عبـادك المؤمـنين آمين يـا رب العالمين

اللهم صل على سيدنا محمد الذي خصصته في الأزال بمراتب الكميل بعد الكمال حائز الفضيلة وصاحب الوسيلة فاتح خزائن الأسرار وخاتم دورات الأنوار رونق كل إشارة لطيفة تشير إلى كمال المعالي المنيفة بالإشارات العرفانية في الحضرات الربانية ذي الجناب الرفيع سيدنا ومولانا محمد الشفيع

صل اللهم عليه صلاة أنس جماله في مقامات كماله وسلم عليه وعلى الآل والأصحاب سلام المحب على الأحباب وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}.

١٠ - {اللهم صل على حضرة الأسرار ومنبع الأنوار مطهر النفوس من الرذائل وأجمل مولود في سائر القبائل عروس المملكة الربانية وإمام الحضرة القدسية معلم الخير وأعلم الخلق وناصح الأمة ومرشدها إلى الحق أكرم الأنبياء والمرسلين رسول رب العالمين سيدنا محمد سيد السادات

وقطب دوائـر السـعادات وسـلم عليـه على قـدر مقامه وإجلاله وإعظامه والحمـد للـه وكفى وسـلام على عباده الذين اصطفى}

هـذه العشـر صـلوات هي لسـيدي الشـيخ أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه

الأولى في حزب الأزل له

والثانية في شرحه للحكم العطائية

والثالثة في حزب الإشراق

والرابعة في حزب الأنس

والخامسة في حزب الثناء على الله تعالى

والسادسة في حزب التوحيد

والسابعة في حزب ميزان الإشارات

والثامنة في كتاب (قوانين حكم الإشراق)

والتاسعة في حزب التنزيه

والعاشرة في حزب الفردانية

وقد نقلتها من (مسالك الحنفاء(ثم رأيت في بعض المجاميع حزب الثناء الذي آخره الصلاة الخامسة منسوباً لسيدي على وفا ورأيت في بعض المجاميع الصلاة الثامنة والعاشرة من هذه الصلوات منسوبتين إلى سيدي محمد وفا وهو متقدم على أبي المواهب فلعل نسبتهما إليه صحيحة ويكون أبو المواهب قد أخذهما ووضعهما في حزبيه كما تقدم في صلاة سيدي علي وفا والله أعلم.

الصلاة السادسة والأربعون

مزج الصلاة المشيشية للعربي الدرقاوي وقيل لأبي المواهب

{اللهم صل وسلم بجميع الشئون في الظهور والبطون على من منه انشقت الأسرار الكامنة في ذاته العلية ظهوراً وانفلقت الأنوار المنطوية في سماء صفاته السنية بدوراً وفيه ارتقت الحقائق منه

إليه وتنزلت علوم آدم بـه فيـه عليـه فـأعجز كلاً من الخلائق فهم مـا أودِع من السـر فيـه ولـه تضـاءلت الفهوم وكلٌّ عجزه يكفيه فـذلك السـر المصـون لم يدركه منـا سـابق في وجـوده ولا يبلغـه لاحـق على سوابق شـهوده فـأعظِم بـه من نـبي ريـاض الملـك والملكوت بزهر جماله الزاهر مونقة وحياض معـالم الجبروت بفيض أنوار سره الباهر متدفقة ولا شـيء إلا وهـو بـه منـوط وبسـره السـاري محـوط إذ لـولا الواسطة في كـل صـعود وهبـوط لـذهب كمـا قيـل الموسوط صلاة تليق بـك منـك إليـه وتتـوارد بـوارد الخلق الجديد والفيض المديد عليـه وسـلاماً يجـاري هذه الصلاة فيضه وفضـله كمـا هـو أهلـه وعلى آلـه شموس سماء العلا وأصحابه والتابعين ومن تلا.

اللهم إنـه سـرك الجـامع لكـل الأسـرار ونـورك الواسع لجميع الأنوار ودليلك الـدال بـك منـك عليـك وقائد ركب عوالمـك إليـك وحجابـك الأعظم القـائم لك بين يديك فلا يصل واصل إلا إلى حضرته المانعة ولا يهتدي حائر إلا بأنواره اللامعة

اللهم ألحقـني بنسـبه الـروحي وحققـني بحسـبه السـبوحي وعرفـني إيـاه معرفـة أشـهد بهـا مٌحيـاه وأصير بها مجلاه كما يحبـه ويرضـاه وأسْـلَم بهـا من ورود مـوارد الجهـل بعوارفـه وأكـرع بهـا من مـوارد الفضـــل بمعارفـــه واحملـــني على نجـــائب لطفـــك وركائب حنانك وعطفك وسر بي في سـبيله القـويم وصراطه المستقيم إلى حضرته المتصـلة بحضـرتك القدسية المتبلجـة بتجليـات محاسـنه الإنسـية حملاً محفوفـاً بجنـود نصـرتك مصـحوباً بعـوالم أسـرتك واقـذف بي على الباطـل بأنواعـه في جميـع بقاعـه فأدمغه بالحق على الوجه الأحـق وزج بي في بحـار الأحدية المحيطة بكل مركبة وبسيطة وانشـلني من أوحـــال التوحيـــد إلى فضـــاء التفريـــد المـــنزه عن الإطلاق والتقييـد وأغرقـني في عين بحـر الوحـدة شـهوداً حـتى لا أرى ولا أسـمع ولا أجـد ولا أحس إلا بها نزولاً وصعوداً كما هو كذلك لن يزال وجوداً

واجعل اللهم الحجاب الأعظم حيـاة روحي كشـفاً وعياناً إذا الأمر كذلك رحمة منك وحناناً

واجعـل اللهم روحـه سـر حقيقـتي ذوقـاً وحـالاً وحقيقته جـامع عـوالمي في مجـامع معـالمي حـالاً ومالاً وحققني بذلك على ما هنـا لـك بتحقيـق الحـق الأول والآخر والظاهر والبـاطن يـا أول فليس قبلـك شـيء يـا آخـر فليس بعـدك شـيء يـا ظـاهر فليس فوقـك شـيء يـا بـاطن فليس دونـك شـيء اسـمع ندائي في بقائي وفنائي بما سمعت بـه نـداء عبـدك زكريا واجعلني راضيا وعندك مرضـياً وانصـرني بـك لك على عوالم الجن والإنس والمَلك وأيدني بك لك بتأييد من سلك فملك ومن ملك فسلك واجمع بيـني وبينك وأزل عن العين غينك وحُل بيـني وبين غـيرك واجعلني من أئمة خيرك وميرك (الله الله الله) الله منـه بـديء الأمـر اللـه الأمـر إليـه يعـود اللـه واجب الوجود ومـا سـواه مفقـود [[إِنَّ الَّذِي فَـرَضَ عَلَيْـكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَـادٍ]] في كـل اقـتراب وابتعـاد وانتهاض واقتعاد [[رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَـا رَشَـداً]] واجعلنـا ممن اهتـدى بـك فهـدى حتى لا يقع منا نظر إلا عليك ولا يسـير بنـا وطـر إلا

إليك وسر بنا في معارج مـدارج [[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]]

اللهم فصل وسلم منا عليه أفضل الصـلاة وأكمـل التسليم فإنا لا نقدر قدره العظيم ولا ندرك ما يليـق بـه من الإحـترام والتعظيم صـلوات اللـه تعـالى وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سـيدنا محمـد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه عـدد الشـفع والـوتر وعـدد كلمـات ربنـا التامـات المباركات}

هذه الصلاة للعربي الدرقاوي رضي الله عنه وهي من أفضل الصيغ وأكملها وقد مزج بها صلاة سـيدي عبـد السـلام بن مشـيش المشـورة بكـثرة الفضـل وزيـادة البركـات المـذكورة في كتـابي (أفضـل الصلوات على سيد السادات(وقيـل أن هـذا المـزج لسيدي أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه.

تعليق ناقل الكتاب

إتماماً للفائدة ننقل هنا صلاة سـيدي عبـد السـلام بن مشـيش بفوائـدها من كتـاب (أفضـل الصـلوات على سيد السادات(وهي

الصلاة الثالثة والأربعون

لسيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه

{اللَّهُمَّ صَـــلِّ عَلَى مَنْ مِنْـــهُ انْشَـــقَّتِ الأسْـــرَارُ. وَانْفَلَقَتِ الأنْـــوَارُ. وَفِيـــهِ ارْتَقَتِ الْحَقَـــائِقُ. وَتَنَـــزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأعْجَزَ الْخَلاَئِقِ. وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الْفُهُـومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلاَ لاَحِقٌ. فَرِيَـاضُ الْمَلَكُـوتِ بِزَهْـرِ جَمَالِـــهِ مُونِقَـــةٌ. وَحِيَـــاضُ الْجَبَـــرُوتِ بِفَيْضِ أنْـــوَارِهِ مُتَدَفِّقَـــةٌ. وَلاَ شَـــيْءَ إِلاَّ وَهُـــوَ بِـــهِ مَنُـــوطٌ. إِذ لَـــوْلاَ الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ الْمَوْسُوطُ. صَلاَةً تَلِيقُ بِـكَ مِنْكَ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ أهْلُهُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ الـدَّالُ عَلَيْكَ. وَحِجَابُكَ الأعْظَمُ الْقَائِمُ لَـكَ بَيْنَ يَـدَيْكَ. اللَّهُمَّ ألْحِقْنِي بِنَسَـــبِهِ. وَحَقِّقْنِي بِحَسَـــبِهِ. وَعَـــرِّفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أسْلَمُ بِهَا مِنْ مَـوَارِدِ الْجَهْـلِ. وَأكْـرَعُ بِهَـا مِنْ

مَوَارِدِ الْفَضْـلِ. وَاحْمِلْنِي عَلَى سَـبِيلِهِ إِلَى حَضْـرَتِكَ. حَمْلاً مَحْفُوفـاً بِنُصْـرَتِكَـ. وَاقْـذِفْ بِيَ عَلَى الْبَاطِـلِ فَأَدْمَغَـــهُ وَزُجَّ بِي فِي بِحَـــارِ الأَحَدِيَّةِ وَانْشُـــلْنِي مِنْ أوْحَالِ التَّوْحِيدِ وَأَغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْـرِ الْوَحْـدَةِ حَتَّى لاَ أَرَى وَلاَ أَسْـمَعَ وَلاَ أَجِـدَ وَلاَ أُحِسَّ إِلاَّ بِهَـا وَاجْعَـلِ الْحِجَـابَ الأَعْظَمَ حَيَـاةَ رُوحِي وَرُوحِـهِ سِـرَّ حَقِيقَتِي وَحَقِيقَتِهِ جَامِعَ عَوَالِمِي بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الأَوَّلِ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ اسْمَعْ نِدَائِي بِمَا سَـمِعْتَ نِـدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا وَانْصُرْنِي بَك لَكَ وَأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ وَاجْمَـعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ اللـه اللـه اللـه إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَـادِ رَبَّنَـا آتِنَـا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وهيئ لَنَـا مِنْ أمْرِنَـا رَشَـداً إِنَّ اللـه وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَـلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

هذه صـلاة سـيدي عبـد السـلام بن مشـيش وهي من أفضـــل الصـــيغ المشـــهورة ذات الفضـــل العظيم .... =

..... = قال العلامة السيد محمد عابدين صاحب (حاشية الدر(في ثبته صلاة الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى والدال عليه ذي الطريقة السنية المستقيمة والأحوال السنية العظيمة شريف النسب وأصيل الحسب سيدنا ومولانا السيد الشريف عبد السلام بن بشيش يقال بالباء في أوله وبالميم الحسني المغربي التي أولها [اللهم صلى على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار .... الخ] قد أوردها الشهاب أحمد النخلي وتلميذه الشهاب المنيني في ثبتيهما وذكر النخلي أنه أخذها عن الشيخ أحمد البابلي والشيخ عيسى الثعالبي قال:

وأمراني أن أقرأها بعد صلاة الصبح مرة وبعد صلاة المغرب مرة قال ورأيت في بعض التعاليق تقرأ ثلاث مرات بعد الصبح وبعد المغرب وبعد العشاء وفي قراءتها من الأسرار ومن الأنوار ما لا

يعلم حقيقته إلا اللـه تعـالى وبقراءتهـا المـدد الإلهي والفتح الربـــاني ولم يـــزل قارئهـــا بصـــدق وإخلاص مشروح الصـدر ميسـر الأمـر محفوظـا بحفـظ اللـه تعالى من جميع الآفات والبليات والأمراض الظاهرة والباطنة منصوراً على جميع الأعداء مؤيداً بتأييد الله العظيم في جميع أمـوره ملحوظـاً بعين عنايـة اللـه الكريم الوهاب وعناية رسوله صلى الله تعالى عليه وعلى الآل والأصـحاب وتظهـر فائـدتها بالمداومـة عليها مع الصدق والإخلاص والتقوى ومن يطـع اللـه ورسوله ويخش الله ويتقـه فأولئـك هم الفـائزون ا. هـ.

وقد زاد بعض أكابر العارفين من مشايخ الطريقـة الشـاذلية فيهـا زيـادات شـريفة مزجهـا بهـا وجعلهـا وظيفة يقرؤها أهـل طريقتـه العليـة صـباحاً ومسـاء نفعنا الله بهم.

انتهى التعليق

الصلاة السابعة والأربعون

للبرهان النعماني

{اللهم صل على الرحمة الشاملة والبركة الكاملة جـامع الحقـائق وأفضـل الخلائـق حضـرة حظـيرة حظـائر قدسـك الجـامع ونـور أنـوارك اللامـع وعبـد عبودية عبودة موضوعك المتواضع الذي اخترته قبل سـوابق السـوابق وألحقتـه بعـد لواحـق اللواحـق وأبقيتـه بـك ومحقت عنـه آثـار البقيـة ونـزعت من صدره غل الغلول النفسـية وبَشَـرْت منـه بمباشـرة روح الجـبروت رعونـات البشـرية ورفعتـه إذ رفعت عنه بتخليق أخلاقه حجـاب الأخلاق الخلقيـة وجعلتـه موضوعاً لمحمولـك ولوحـاً حافظـاً لكلمـات مقولـك وكرسياً واسعاً لمتفرقات مجموعـك وصـرَّفت قـوة قدرته في أملاك أفلاك الدائرة وأطلعت في مطـالع آفاقـه مصـابيح كـواكب أنـواره الزاهـرة وبسـطت بساط بسطته قراراً لقرة الأعين الناظرة ففي جلاء مرآة رأيه الجليل انجلى تجلي جمالـه وجلالـه وعلى أعلى تعـالي همم اهتمامـه مـا طـار تصـور صـورة كماله الذي جاوزت به حزون الحزن فباشر البشرى

لإصابة الصواب وأمَّنت إيمان تمنيه من النكص على الأعقـاب في عقـاب العقـاب وخلَّصـت إخلاصـه من آثار التلفت لمثوبات الثواب فلم يبق عليه بقية ريب ولا عـروة عيب لا يـأنس بـالخلق ولا يسـتوحش من الحق ولا تلحظ لواحـظ ملاحظتـه عين جمـع الجمـع في عين الفــرق الحــبيب الأكــرم والخليــل الأعظم والروح المنعم سيدنا محمد صلى اللـه عليـه وسـلم وعلى أبيـه إبـراهيم الخليـل وأخويـه موسـى الكليم وعيسـى الأمين وعلى داود وسـليمان وعلى جميـع الأنبياء والمرسـلين والأوليـاء والصـالحين والصـحابة والتابعين والأئمة والمقتدين والأمة المسـلمين كلمـا ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغـافلون وتـاهت العقول في حضرة الذات وتروحت النفوس النفيسة بالأسماء والصفات وظهر شـاهد هـذا الحـق للأرواح وتبــدلت الذاكريــة بالــذكورة وقت حصــول الفلاح وسلم تسليماً كثيراً}

هذه الصـلاة ذكرهـا في (مسـالك الحنفـاء(وقـال رأيتها في حزب نسب لصاحبنا البرهان النعماني.

الصلاة الثامنة والأربعون

لسيدي عبد الله بن أسعد اليافعي

{[[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـلِّمُوا تَسْـلِيماً]] صـلوات اللـه وسـلامه وتحياتـه وبركاتـه على سـيدنا محمـد النبي الأمي وعلى آلـه وصـحبه عـدد الشـفع والـوتر وكلمـات ربنـا التامـات المباركـات وسـبحان اللـه والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكـبر وأسـتغفر اللـه العظيم وتبارك الله أحسـن الخـالقين وحسـبنا اللـه ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين عدد ما خلق الله وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق الله وزنة ما هو خـالق وملء مـا خلـق الله وملء ما هو خالق وملء سـمواته وملء أرضـه وأمثال ذلك وأضعاف ذلك وعدد خلقه وزنـة عرشـه ومنتهى رحمتـه ومـداد كلماتـه ومبلـغ رضـاه حـتى يرضـى وإذا رضـي وعـدد مـا ذكـره الـذاكرون فيمـا

مضى وعدد ما هم ذاكروه فيما بقى في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس ولمحة وطرفة من الأبد إلى الأبد أبد الدنيا وأبد الآخرة وأكثر من ذلك لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره}

الصلاة التاسعة والأربعون

لسيدي عبد الله بن أسعد اليافعي أيضاً

{يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأحي قلبي وأمت نفسي حتى أحيا بك حياة طيبة في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير}

نقل في (مسالك الحنفاء(هاتين الصلاتين عن العفيف عبد الله بن أسعد اليافعي وأنه قال في الأولى قل هذا كله ثلاثاً من قوله [سبحان الله والحمد لله ..] وقال إن لها فضائل كثيرة.

الصلاة الخمسون

للفاكهاني صاحب كتاب (الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير)

{اللهم صل على سيدنا محمد الذي أشرقت بنوره الظلم

اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الأمم

اللهم صل على سيدنا محمد المختار للسيادة والرسالة قبل خلق اللوح والقلم

اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف بأفضل الأخلاق والشيم

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع الكلم وخواص الحكم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنتهك في مجالسه الحرم ولا يعفي عمن ظلم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان إذا مشى تظلله الغمامة حيثما يمم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي انشق له القمر وكلمه الحجر وأقر برسالته وصمم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي أثنى عليــه رب العزة في سالف القدم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا في محكم كتابه وأمر أن يصلى عليه ويسلم

صلى الله عليـه وعلى آلـه وأصـحابه وأزواجـه مـا انهلت الديم وما جرت على المـذنبين أذيـال الكـرم وسلم تسليماً وشرِّف وكرِّم}

قال الفاكهاني في كتابه (الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير(لما قاربنا المدينـة على سـاكنها أفضل الصلاة والسـلام ألهمت هـذه الصـلاة فكتبهـا جماعـة وحفظوهـا ثم أخـبرت أن بعض طلبـة العلم من المالكية رأى في النوم أنه يصلي بها على منــبر النـــبي صـــلى اللـــه عليـــه وســـلم قالـــه في (المسالك(وغيرها.

الصلاة الحادية والخمسون

{اللهم صـل على سـيدنا محمـد نبيـك وإبـراهيم خليلــك وعلى جميــع أنبيائــك وأصــفيائك من أهــل أرضـك وسـمائك عـدد خلقـك ورضـا نفسـك وزنـة عرشك ومـداد كلماتـك ومنتهى علمـك وزنـة جميـع مخلوقاتك صلاة مكررة أبداً عدد مـا أحصـى علمـك وملء ما أحصى علمك وأضعاف مـا أحصـى علمـك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصـلين عليهم من الخلق أجمعين كفضلك على جميع خلقك}

هذه الصـلاة نقلتهـا من (دلائـل الخـيرات) لكمـال بلاغتها والمقصود منها شدة المبالغة في فضلها وإلا ففضـل اللـه على خلقـه لا نهايـة لـه ولا يقـاس بـه شيء.

الصلاة الثانية والخمسون

للشيخ محمد السنوسي

{اللهم صل على سيدنا ونبينا ومولانا محمد سيد الأولين والآخرين قائد الغر المحجلين السيد الكامل الفاتح الخاتم الحبيب الشفيع الرؤف الرحيم الصادق الأمين السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرياته وأصهاره وأنصاره وسلم تسليماً مثل ذلك وأجر يا مولانا خفي لطفك في أمورنا كلها وأمور المسلمين}.

ذكر هذه الصلاة في (كنوز الأسرار). وقال في شرح فضلها:

وجدت بخط شيخنا العياشي حفظه الله ما نصه:

روي عن الفقيه أبي سامه الدكالي رحمه الله أن رجلاً من أهل الفاقة كان يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ارتكبه دين فرأى النبي

صلى الله عليه وسلم فشكا له الفاقة والفقر فبعثـه إلى الشيخ سيدي محمد السنوسـي أن يقضـي عنـه دينه وهو ألف أوقيه وقال له بأمارة أنه لا ينام حـتى يصلي علي مائة ألف مرة فاسـتيقظ الرجـل وذهب إلى الشيخ وحدثه بما رأى فدفع له بغـير تـوان ألـف أوقية فقال الرجل يا سيدي نريـد من اللـه ثم منـك أن تبين لي كيف تصلي على النبي صلى اللـه عليـه وسلم هذا العدد وكيف يمكنك ذلك في كل ليلة وأنا حائر في الألف الواحد كل ليلة فقال الشيخ مختـبراً له إن أردت أن نخبرك بذلك فـرد إليَّ الألـف أوقيـة فرد الرجل له ذلك فقال الشيخ بارك اللـه فيـك مـا كنت آخـذ مـا أمـرني رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم باعطائه وإنما أردت اختبارك في محبته صلى الله عليه وسلم كنت أقول كل ليلة مائة مرة فـذكر هذه الصلاة. أ. هـ

قلت وهي الحاديـــة والثلاثـــون (*(من (أفضـــل الصلوات على سيد السـادات(بزيـادات مهمـة هنـا

في أولهـا وآخرهـا ولـذلك أفردتهـا في هـذا الكتـاب وذكرت لها هناك فوائد غير الفائدة المذكورة هنا.

(*) تعليق ناقل الكتاب

وإتماماً للفائدة ننقل هنا الصلاة الحادية والثلاثـون من كتـــاب (أفضـــل الصـــلوات على ســـيد السادات) بفوائدها وهي:

الصلاة الحادية والثلاثون

{اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّـابِقِ لِلْخَلْـقِ نُورُهُ وَرَحْمَةٌ لِلْعَـالَمِينَ ظُهُـورُهُ عَـدَدَ مَنْ مَضَـى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَـقِيَ صَـلاَةً تَسْتَغْرِقُ الْعَـدَّ وَتُحِيـطُ بِالْحَـدِّ صَـلاَةً لاَ غَايَـةَ لَهَـا وَلاَ مُنْتَهَى وَلاَ انْقِضَـاءَ صَـلاَةً دَائِمَـةً بِـدَوَامِكَ وَعَلَى آلِـهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً مِثْلَ ذِلِكَ}

ذكر شُراح الدلائل أن سيدنا عبـد القـادر الجيلاني رضي الله عنه ختم بهذه الصلاة حزبه

ونُقل عن السخاوي أنه قال أفاد بعض معتمدي شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة.

وقال الشيخ في شرحه قال الإمام محيي الدين الذي عرف بجُنيد اليمن رضي الله عنه من صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحاً ومساء استوجب رضاء الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء وتسهل عليه الأمور. انتهى التعليق

الصلاة الثالثة والخمسون

للشيخ محمد السنوسي أيضاً

{اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي وتنقذني بها من وحلتي وتقيل بها عثرتي وتقضي بها حاجتي}

هذه الصلاة ذكرها الشيخ الديربي في الباب الثالث عشر من مجرباته فقال:

اعلم وفقني الله وإياك أن من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو كان في كرب أو هم أو نزلت به مصيبة فليقم في جوف الليل ويتوضأ ويصل ركعتين بما تيسر أي من القرآن فإذا سلم من صلاته وهو مستقبل القبلة صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مرة يقول [اللهم صل على سيدنا محمد ... إلى آخرها] فإن الله يفرج عنه ما نزل به فشد يدك على هذه الذخيرة فمنافعها كثيرة. قاله العلامه السنوسي في مجرباته.

الصلاة الرابعة والخمسون

{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد أمواج البحر الدفيق

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد الرمل الدقيق

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد حسنات سيدنا أبي بكر الصديق

وصل وسلم وبارك على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصحبه عدد حسنات سيدنا عمـر بن الخطـاب سـيد أهل التوفيق

وصل وسلم وبارك على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصحبه عدد حسنات سـيدنا عثمـان بن عفـان سـيد أهل التحقيق

وصل وسلم وبارك على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصحبه عدد حسنات سيدنا علي بن أبي طالب سيد أهل التدقيق

وصل وسلم وبارك على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصحبه عدد حسنات آل البيت وعـدد حسـنات بقيـة الصحابة أجمعين وتابعيهم وتـابعي تـابعيهم بإحسـان إلى أقوم طريق

وصل وسلم وبارك على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصحبه ملء السموات السبع والأرضين السـبع ومـا بينهما حتى تضيق}

ذكـــر هـــذه الصـــلاة الشـــيخ أحمـــد الـــديربي في مجربات وقال إنها من الصيغ الجليلة.

الصلاة الخامسة والخمسون

لسيدي أبي العباس أحمد بن موسى المسرعي

{بِسْـــمِ اللَّهِ الـــرَّحْمَنِ الـــرَّحِيمِ الْحَمْـــدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـــالَمِينَ حمـــداً يـــوافي نعمـــك ويكـــافيء مزيـــده سبحانك لا أحصي ثناء عليـك أنت كمـا أثـنيت على نفسـك فلـك الحمـد حـتى ترضـى [[وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُـــولَ فَأُولَئِكَ مَـــعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّـدِّيقِينَ وَالشُّـهَدَاءِ وَالصَّـالِحِينَ وَحَسُـنَ أُولَئِكَ رَفِيقـــاً * ذَلِـــكَ الْفَضْـــلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً]] اللهم صل وسلم أفضل وأجل وأكمل وأنبـل وأظهر وأزهـر صـلواتك وأوفى سـلامك صـلاة تمتـد وتزيـد بوابـل سـحائب مـواهب جـود كرمـك وتنمـو وتزكـو بنفـائس شـرائف لطـائف جـود مِنِّتـك دائمـة بـدوامك باقيـة ببقائـك لا منتهى لهـا دون علمـك ولا منتهى لعلمك أزلية بأزليتك لا تزول أبدية بأبـــديتك لا

تحول على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد إمام حضـرتك ولسـان حجتـك وعـروس مملكتـك العـز الشاسع والنور الساطع والبرهان القـاطع والرحمـة الواسـعة والحضـرة الجامعـة نـور الأنـوار ومعـدن الأسـرار وطـراز حلـة الفخـار درة صـدفة الوجـود وذخيرة المَلِكِ الـودود ومنبـع الفضـائل والجـود تـاج مملكة التمكين الرؤف بـالمؤمنين ونعمـة اللـه على الخلائــق أجمعين صــلاتك الــتي عليــه بهــا أنعمت وبفضائلها له أكرمت وعلى آله وصحبه خزائن علمه ونجوم هدايته صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنـا يا رب العالمين صلاة تحسِّن بها أخلاقنـا وتوسِّـع بهـا أرزاقنا وتزكِّي بها أعمالنا وتغفر بهـا ذنوبنـا وتشـرح بهـا صـدورنا وتطهـر بهـا قلوبنـا وتـروِّح بهـا أرواحنـا وتقدِّس بها أسرارنا وتـنزِّه بهـا أفكارنـا وتصـفِّي بهـا سرائرنا وتنوِّر بها بصائرنا بنور الفتح المبين يا أكـرم الأكرمين يا أرحم الراحمين صلاة تنجينا بها من هول يوم القيامة ونصبه وزلازله وتعبـه يـا جـواد يـا كـريم وتهدينا بها الصراط المستقيم وتجيرنا بها من عذاب

الجحيم وتنعِّمنا بها بالنعيم المقيم يـا رب يـا اللـه يـا رحمن يا رحيم نسألك حقيقة

الاسـتقامة في حظـائر قدسـك ومقاصـير أنسـك على أرائــك مشــاهدتك وتجليــات منازلتــك والهين بسطعات سبحات أنوار ذاتك مخلَّقين بأخلاق حقائق رقـائق صـفاتك في مقعـد حبيبـك وخليلـك وصـفيك الجمــال الزاهــر والجلال القــاهر والكمــال الفــاخر واسطة عقد النبوة ولجة زخار الكرم والفتوة سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد سيد المرسلين المنزل عليه في الذكر المبين [[وَمَـا أَرْسَـلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَـةً لِلْعَـالَمِينَ]] [[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

الصلاة السادسة والخمسون

لسيدي أبي العباس أحمـد بن موسـى المسـرعي أيضاً

{[[لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَـكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّــكِينَةَ عَلَيْهِمْ

وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً * وَمَغَـانِمَ كَثِـيرَةً يَأْخُـذُونَهَا وَكَـانَ اللَّهُ عَزِيــزاً حَكِيمــاً *وَعَــدَكُمُ اللَّهُ مَغَــانِمَ كَثِــيرَةً تَأْخُـذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَـذِهِ وَكَـفَّ أَيْـدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُـؤْمِنِينَ وَيَهْـدِيَكُمْ صِـرَاطاً مُسْـتَقِيماً]] اللهم صل وسلم وبارك وكـرِّم وشـرِّف وعظِّم على مولانا وسيدنا محمد النبي الكـريم الرسـول العظيم العليم الحليم الرؤف الرحيم العزيـز الحكيم العـروة الوثقى والصراط المستقيم العفـو الغفـور الشـكور الصبور الودود المجيـد الـولي الحميـد النـور المـبين حبل الله المتين وحرزه الأمين المنبَّأ وآدم بين الماء والطين صل اللهم عليـه شـرائف صـلواتك ونـوامي بركاتك ورأفة تحننك وفضـائل آلائـك وأزكى تحياتـك وأوفى سـلامك حَسَـبَ قـدرك وسـرادقك هيبتـك وعظيم شأنك كما يحسن ويليق بذروة شرفه وعلـو منصبه حَسَبَ قدره وجاهه وعظيم شـأنه وعلى آلـه الأقطاب الأفراد الأنجاب السابقين إلى بحبوحة ذلك الجنـاب وأصـحابه هـداة التحقيـق أئمـة الصـدق والتصـديق الراشـدين إلى مدرجـة سـبيل التوفيـق

صـلاتك المربوبـة بعنايتـك في ضـمن محبتـك قبـل القبـل حين لا قبـل المحفوفـة بكرامتـك في سـتر سـعادتك بعـد البعـد حين لا بعـد كمـا لهـا أحببت وأفضـلت وإليهـا هـديت وأرشـدت وبهـا أعطيت وأجـزلت وعليهـا أوْجبت وعـوّلت فلـك الحمـد بمـا أنعمت لا نحصـي ثنـاء عليـك أنت كمـا أثـنيت على نفسك صلاة تحل بها العقد وتفرج بها الكرب وتزيل بها الهموم وتبلغ بها العبد ما طلب صلاة تطفيء عنا وهج حر القطيعة ببرد يقين وصالك وتلبسنا بها أنوار غرر تبلج رونـق مجـد جمـال كمالـك في الحضـرات العديـــة والمشـــاهد القدســـية منخلعين عن ذوات البشـرية بلطـائف العلـوم اللدنيـة وسـرائر الأسـرار الربانية وجواهر الحكم

الفردانية وحقائق الصفات الإلهية ومكارم الأخلاق المحمدية يا الله يا سميع يا قريب يا مجيب يـا فتـاح يا وهاب يا كريم يا رحيم وأن تلحقنـا بالسـابقين في حلبة التوفيق الفائزين بالأكملية في كـل خلـق أنيـق المنعمين في الرفيـــق الأعلى مـــع الـــذين أنعمت

عليهم بمــواهب أنــوار بهائــك الأجلى على بســاط صدق المحبة مع الأحبة محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه بحر أنوارك ومعـدن أسـرارك ونـبي رحمتـك وبؤبؤ عين مملكتك السـابق للخلـق نـوره والرحمـة للعالمين ظهوره روح الحق ومنـة اللـه على الخلـق تـاج العـز والكرامـة شـفيع الأمم يـوم القيامـة قلب القرآن وخليل الـرحمن وحـبيب اللـه الملـك الـديان المبعـوث بالـدليل والبرهـان والمنعـوت في التـوراة والإنجيل والزبور والفرقـان بسـمته وصـفته تعزيـزاً وتوقيراً [[يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَـلْنَاكَ شَـاهِداً وَمُبَشِّـراً وَنَـذِيراً * وَدَاعِيـاً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِـهِ وَسِـرَاجاً مُنِـيراً * وَبَشِّـرِ الْمُـؤْمِنِينَ بِـأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْـلاً كَبِـيراً]] المنــوه بــذكره في الســموات والأرض إجلالاً لحقــه وتعظيمـاً وتشـريفاً لـه وتكريمـاً [[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]]

ذكر هاتين الصلاتين في (مسـالك الحنفـاء(وقـال أنهمـــا للشـــيخ أبي العبـــاس أحمـــد بن موســـى المسرعي الصوفي القادري نفعنا الله ببركته.

قـال القسـطلاني في الأولى وهي كيفيـة مباركـة كافيـة جامعـة رافعـة نافعـة وهي المسـماه ببغيـة القاصد إلى جميع المقاصد في الصلاة على رسـول اللــه صــلى اللــه عليــه وســلم صــاحب المفــاخر والمحامد.

والثانيـة مسـماه بـالفتح المـبين والقـول المكين والعز الرصين في الصلاة على خير العالمين محمــد بن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم.

الصلاة السابعة والخمسون

لسيدي محمد بن عراق

{اللهم صل على لوح رحمانيتـك الـذي كتبت فيـه بقلم رحيميتك ومداد مدد رحموتيتك [[وَمَا كَـانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ]] اللهم صل على عرش استواء

وحدانيتك من حيث إحاطة أحدية ألوهيتك رحمتك الشاملة وبركتك الكاملة من حيث إحاطة قولك [[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ]] بل صل يا رب العالمين على رحمة العالمين

اللهم صل على إنسان عين الكل في حضرة وحدانيتك وجمع جمع أحديتك من حيث إحاطة قولك [[يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً]] فكان المبَشِّر عين المبَشَّر به فأنِلنا من بركاته وافتح اللهم أقفال قلوبنا بمفاتح حبه وكحل أبصار بصائرنا بإثمد نوره وطهر أسرار سرائرنا بمشاهدته وقربه حتى لا نرى في الوجود إلا أنت به ومن نوم غفلتنا ننتبه

اللهم صل على كاف كفايتك وهاء هدايتك وياء يُمنك وعين عِصمتك وصاد صراطك [[صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ]]

[[صِـرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَـهُ مَـا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَـا فِي الْأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ]]

اللهم صل على نورك الأسـمى المتشـفع بالأسْـما في حضـرة الأسْـما فكـان عين مظاهرهـا الوجوديـة من حيث إحاطة علمك وعين أسـرارها الجوديـة من حيث إحاطة كرمك وعين اختراعاتها الكليـة الكونيـة من حيث إحاطة إرادتك وعين مقـدوراتها الجبروتيـة من حيث إحاطــة قــدرتك وقهــرك وعين إنشــاءاتها الإحسانية من حيث إحاطة سعة رحمتك

اللهم صــل على ميم ملكــك وحــاء حكمتــك وميم ملكوتك ودال ديموميتك صلاة تستغرق العد وتحيـط بالحد

اللهم صل على الواحد الثاني المخصـوص بالسـبع المثاني السر السـاري في منـازل الأفـق الرحمـاني القلم الجـاري بمـداد المـدد الربـاني على مسـطور العقل الإنسـاني صـلاة تتجـدد بتجـدد رحمتـك عليـه وانتهاء نورك وسرك إليه يا رب العالمين

اللهم صل على ألف أحديتك وحاء وحدانيتك وميم ملكك ودال دينك [[أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ]] فقد أخلصت الخالص القائم بالدين الخالص فأضفته إليك فصل رب على من قام إليك بما أضفت على التحقيق أقام دينك وبلغ رسالتك وأوضح سبيلك وأدى أمانتك وأقام البرهان على وحدانيتك وأثبت في القلوب أحديتك فهو سرك المصون بهيبتك وجلالك المتوج بنور أسرارك وجمالك بل صل عليه قدر مقامه العظيم لديك وعلى قدر عزته عليك

اللهم صل على موضع نظرك ومظهر خزائن كرمك ومجلى عزك ومفتاح قدرتك ومحل رحمتك ومجد عظمتك خلاصتك من كٌنه كونك وصفوتك ممن خصصته بإصطفائك النبي الأمي الرسول العربي الأبطحي القرشي أحمد الحامدين في سرادقات جلالك ومحمد المحمودين في بساط جمالك

اللهم صل على ألف إبداعك وباء بداية إختراعك وواو ودك في إنشاءاتك وألف إبرازك لمخلوقاتك ولام لطفك في تدبيراتك وقاف إحاطة قدرتك على خلق أرضك وسمواتك وسين سرك بين جميع أفراد مبدعاتك وميم مملكتك المحيطة بمعلوماتك

اللهم صل على سر وجودك ومظهر جودك وخزانة موجودك

اللهم صل على إمام حضرة جبروتك المصلي في محراب قاب قوسين أو أدنى لأحدية جمعه فانجمع بك في صلاته فجمعته عليك وخصصته بالنظر إليك وأخلصته بالسجود بين يديك وجعلت قرة عينه في الصلاة الخالصة لديك فهو المختص بأبكار مشاهِدَك المقتنص للامعات لمحات نفحات مشاهدتك

اللهم صل على كلمتك العليا من حيث الإختراع والإبتداع وعروتك الوثقى من حيث تتابع الإتباع وحبلك المعتَصَم عند الضيق والإتساع وصراطك المستقيم للهداية والإتباع [الم * حم * ادٌمَّ * ح * ق

* طســم] [[مُحَمَّدٌ رَسُــولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَــهُ أَشِــدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُــجَّداً يَبْتَغُــونَ فَضْــلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْــوَاناً سِــيمَاهُمْ فِي وُجُــوهِهِمْ مِنْ أَثَــــرِ السُّـــجُودِ ذَلِــــكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُــوقِهِ يُعْجِبُ الــزُّرَّاعَ لِيَغِيــظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَــدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُــوا وَعَمِلُــوا الصَّــالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِــرَةً وَأَجْراً عَظِيماً]] أحُــونٌ ودودٌ طــه يس ق [[نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ]]

اللهم صل على المتخلق بصــفاتك المســتغرق في مشاهدة ذاتك الحق المتخلــق بــالحق حقيقــة الحــق [[أَحَـــقٌّ هُـــوَ قُـــلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَـــقٌّ]] [[نَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَــلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]]

اللهم إنا قد عجزنا من حيث إحاطة عقولنــا وغايــة أفهامنــا ومنتهى إرادتنــا وســوابق هممنــا أن نصــلي عليه من حيث هو وكيف نقدر على ذلك وقــد جعلت

كلامك خُلُقه وأسمائك مظهره ومنشأ كونك منه وأنت ملجؤه وركنه وملؤك الأعلى عصابته ونصرته

اللهم صل عليه من حيث تعلق قدرتك بمصنوعاتك وتحقق أسمائك بإرادتك منه ابتدأت المعلومات وإليه جَعَلت غاية الغايات وبه أقمت الحجج على المخلوقات فهو أمينك خازن علمك حامل لواء حمدك معدن سرك مظهر عزك نقطة دائرة ملكك ومحيطه ومركّبه وبسيطه

اللهم صل على المنفرد بالمشهد الأعلى والمورد الأحلى والطور الأجلى والنور الأسنى المختص في حضرة الأسما بالمقام الأسمى والنور الأبهى والسر الأحمى

اللهم صل على النشأة الحبيبية

اللهم صل على الشجرة العُلوية الثابت أصلها في معادن هيبتك السامي فرعها في سرادقات عظمتك

اللهم صل على المزمل المدثر المنذر المبشر المكبر المطهر العطوف الحليم [[لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ]] [[اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ]]

اللهم صل على مشكاة جسمه ومصباح قلبه وزجاجة عقله وكوكب سره الموقد من شجرة أصله المُفاض عليه من نور ربه نور على نور بل صل على الضمير البارز المستور في النور الثاني الآخر المضروب به الأمثال في عالم المثال

اللهم صل على من نورت بنوره ملكوت سـمواتك وأرضك مثل نوره كمشكاة كونـك فيهـا مصـباح من نوره المصباح في زجاجة أجسـام أنبيائـك وملائكتـك ورسلك الزجاجة كأنها كوكب دري توقد من شـجرة أصـله النـور الـذي هـو المفـاض عليـه من فيض أسمائك نور على نور يهدي الله لنوره محمـد صـلى الله عليه وسـلم من يشـاء من خلقـه وَيَضْـرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

اللهم إنك عليم بهذا النور البـارز المسـتور البـاهر المشهور الذي بهرت بـه كلَّيَّة الكـونين وطـرَّزت بـه الثقلين وزينَّت بـه أركـان عرشـك وملائكـة قدسـك وأدنيته من حضرة جبروتـك وجعلتـه المتشـفع إليـك في ملائكتـك وأنبيائـك ورسـلك فهـو بـاب الرضـا والرسـول المرتضـى حقيقـة حقـك وصـفوتك من خلقـك بنـوره حملْت حملـة عرشـك وبسـره رفعْت سمواتك وبسطت أرضك فهو سـما سـمائك وغيابـة غيوب إحسانك ومظهر عزك وسلطانك فأنت العليم

به من حيث الحق والحقيقة فصل رب عليه من حيث حقيقة علمك بذلك وتحققه بما هنالك

اللهم صل على سراج دينك وكوكب يقينك وقمر توحيدك وشمس مشاهدة إحسانك في إيجاد إنسانك صل رب عليه صلاة تصعد بك منك إليك وتٌعرف في الملأ الأعلى أنها خالصة لديك صلاة مبلغها العلم المحيط بالكل حقيقة الكل تتجدد بكلية ذلك الكل وسلم اللهم عليه من المقام المختص به تسليماً مبلغه ذلك كذلك والحمد لله على ذلك ثم الحمد لله على ما منح من الفتح الذي به أبصار بصائرنا قد فتحت بالصلاة على أشرف موجود وسيد كل مسود الذي كمل به الوجود وبالله سبحانه التوفيق وبه يطلب كمال اكمالنا على التحقيق

اللهم بجاه صاحبه الصديق وبالفاروق الموفي للتصديق وبذي النورنين وبخاتم الخلافة ابن عمه علي على التحقيق

اللهم اجمعنـا بـك عليـك إليـك وارشـدنا إليـه في حضرة جمع الجمـع حيث لا فرقـة ولا منـع إنـك أنت المانح الفاتح تمنح ما شئت من مواهب ربانيتك لمن شئت ممن خصصته برهبانيتك.

اللهم إنا نسألك أن تحشرنا في زمرته وأن تجعلنا من أهل سنته ولا تخالف بنـا يـا مولانـا عن ملتـه ولا عن طريقته إنك سـميع الـدعا مجيب لمن دعـا [[أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ]].

اللهم كما مننت علينا بالصـلاة عليـه فـامنن علينـا بفهم الكتاب الذي أنـزل إليـه لأنـه شـفاء للمؤمـنين ورحمة للعالمين [[وَآخِرُ دَعْـوَاهُمْ أَنِ الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

هذه الصلاة ذكرها في (كنـوز الأسـرار(وقـال في شـرح فضـلها أنهـا للمحب القطب الكامـل العـارف بالله خديم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدي محمد بن عراق نفعنا الله به آمين أتى فيها بما يحير

الألباب والعقول وبما دل على أنه من أكابر الفحول وبعد أن أطنب في مدحها قال:

وجـــدت مكتوبـــاً على بعض نســـخ هـــذه الصـــلاة المباركة أن الشيخ يعني ابن عـراق هـو أحـد أئمـة الصوفية المشـاهير وعلمـائهم النحـارير ثم أخـذ في شرح رمـوز الحـروف الـتي فيهـا من أوائـل السـور وغيرها ثم قال:

قال العارف بالله سيدي أحمـد زروق رضـي اللـه عنه في كتابه (رد الحوادث والبدع): أمـا مثـل قـول العلوي أبي العباس سيدي أحمد البدوي [أحـون أدم حم] ونحو ذلـك فحـروف قصـدت لإشـارات يفهمهـا أهلها لا تضر غيرهم.

الصلاة الثامنة والخمسون

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آلـه وصـحبه وسلم عدد ما أحاط به علمك وجرى به قلمك ونفـذ بـه حكمـك في خلقـك وأجـر لطفـك في أمورنـا والمسلمين}.

الصلاة التاسعة والخمسون

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آلـه وصـحبه صلاة تتفاضل على كـل صـلاة صـلاها المصـلون من أول الدهر إلى آخره كفضـل اللـه على خلقـه وملء الميزان ومنتهى العلم}

ذكر هاتين الصلاتين في (مسـالك الحنفـاء) وذكـر قبلهمـا صـيغة [اللهم صـل على سـيدنا محمـد وآلـه صلاة تكـون لـك رضـا ولحقـه آداء وأعطـه الوسـيلة والمقــام المحمــود الــذي وعدتــه ... إلى آخرهــا] المـذكورة في كتـابي (أفضـل الصـلوات على سـيد السادات) وهي الحادية والعشرون من صلواته وقــد نقلتهــا مــع فوائــدها المهمــة عن (الإحيــاء) للإمــام الغزالي فمن شاء فليراجعها هناك

قال القسـطلاني في (المسـالك) أنـه سـمعها مـع هاتين الصيغتين من الرئيس الماهر الأوحـد الفاضـل الباهر أبي عبد الله بن محمـد القوضـي رحمـه اللـه تعالى.

الصلاة الستون

لخير الدين بن ظهيرة

{اللهم صــل على ســيدنا محمــد خــاتم الأنبيــاء والمرســلين وحــبيب رب العــالمين وقائــد الغــر المحجلين وشفيع المذنبين صاحب المقام المحمــود الذي تميز به عن جميـع الأولين والآخـرين وصـاحب الحوض والكوثر الذي يَروِى منه الواردين أحمـد أبي القاسم المزمل المدثر طه يس إنسـان عين العـالم صائغ خاتم الوجـود رضـيع ثـدي الـوحي حافـظ سـر الأزل كاشف كرب المكروبين ترجمان لسان القــدم حامل لواء العز مالك أزمة المجـد الـرؤوف الـرحيم بالمؤمنين واسطة عقد النبوة درة تاج الرسالة قائـد ركب الولايــة إمــام أهــل الحضــرة مقــدم عســكر السـادة المرسـلين من أتـاه الـروح الأمين من عنـد رب العالمين فأركبه البراق وخرق به السبع الطباق لمباشرة جمال الجلال الأزلي ومحاضرة كمال العــز الأبدي وزفت عليه مخدرات أنبـاء الكـونين وأسـرار

المُلْكين وأمـور الـدارين وعلـوم الثقلين في مجلس لقد رأى من آيات ربه الكبرى وأتته رؤسـاء الرسـل عليهم السـلام مُسـلِّمةٍ عليـه وهـو بـالأفق الأعلى وأقبلت ملوك الأملاك عليهم السلام تسعى بين يديه ودُهشـت لجمالـه أنصـار سـكان الصـفيح الأسـمى وخشـعت لهيبتـه أعنـاق أهـل السـرادق الأسـنى وخضـعت لعزتـه رؤوس أصـحاب صـوامع النـور وشَخَصت لكمال مجده أعين الكروبيين والروحانيين ووقفت الملائكـة صـفوفاً من المقـربين وابتهجت حظـائر القـدس بزجـل المسـبحين واهـتز العـرش والكرسـي طربـا برؤيتـه وزُيِّنت الجنـان والحـور الحسان فرحاً بمقدمه وافتخر العٌلى على الثَرى بما رأى وانكشـفت لعين المختـار الأسـرار ورفعت لصاحب الأنوار الأستار وتقدم بـه الـروح الأمين إلى دائـرة ومـا منـا إلا لـه مقـام معلـوم وقـال لـه أيهـا الحبيب المقرب تهيأ لتلقى الله تعالى وحـدك خاليـاً وزَجَّه في النـور وعنـد التنـاهي يقصٌـرٌ المتطـاول فـانتهى مسـراه إلى مسـتوى يسـمع فيـه صـريف

الأقلام بمـا يـوحى على صـفا اللـوح الأعظم وسـار على رفـرف النـور إلى الأفـق الأعلى وطـار بجنـاح الأشـواق إلى مقـام دنـا فتـدلى وأنزلـه في مضـيف الكرم في روضة قاب قوسين وبسط له فراش

الــدنو فــراش أو أدنى ســمع من جنــاب الرفيــع الأعلى السلام عليك أيهـا النـبي ورحمـة اللـه تلقـاه الحــبيب بــالإكرام ونــاداه الجليــل بالســلام وبســط منقبض روعتـــه وآنس مـــنزعج وحشـــته نُـــوغِيَ بمخاطبات فأوحى إلى عبده ما أوحى كوشف بعيان ولقـد رآه نزلـة أخـرى همَّ أن يجيب فسـبقه القـدر ففتح فمه فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الأزلي فعلم بها علم الأولين والآخرين ثم عـاد إلى معالمـه وأهل عوالمـه وبين يديـه صـلى اللـه وسـلم وبـارك عليه شاويش هذا عطاؤنا يترنم بأناشيد عبـد أنعمنـا عليه تاج شرفه محمد رسـول اللـه طـراز حلتـه مـا زاغ البصر وما طغى نادى منادي سـلطان عـزه في طبقـات الأكـوان وصـفحات الوجـود بلسـان الأمـر بالتشـريف تعظيمـاً لـه وتكريمـاً [[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَـهُ

يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـلِّمُوا تَسْـلِيماً]] اللهم بلـغ روحـه الطـاهرة منـا أفضل الصلاة والسلام وأجزه عنا أفضل وأكمـل مـا جزيت نبياً عن أمته

اللهم يـا رب الحـبيب محمـد صـل وسـلم على الحبيب محمد كما تحب الحبيب محمداً

اللهم أفض علينا من فائض سيدنا محمدٍ واحشرنا يا ربنـا في زمـرة سـيدنا محمـد وأجرنـا يـا ربنـا من عـذاب القـبر وأهـوال يـوم القيامـة ببركـات سـيدنا محمد وأدخلنا ووالدينا الجنة بشـفاعة سـيدنا محمـد وارزقنا النظر إلى وجهك الكريم بجاه سيدنا محمد

اللهم صـل وسـلم عليـه وعلى آلـه وأصـحابه وأزواجـه وأنصـاره وأشـياعه وعلينـا معهم يـا رب العالمين}

هـذه الصـلاة ذكرهـا القسـطلاني في (مسـالك الحنفا) وقال إنه نقلهـا من خـط الشـيخ خـير الـدين ابن أبي السعود بن ظهيرة المكي رحمه الله تعالى.

الصلاة الحادية والستون

لسيدي أبي الحسن البكري

{أسـألك اللهم أن تصـلي على مـلـك الكمـالات وقطب البـدايات والنهايـات وسـيد أهـل الأرض والسموات ألف الإمامة وباء البركة وتاء التمام وثـاء ثمرة العز وجيم الجمال وحـاء الحـق الكامـل وخـاء الخلود الدائم ودال الديمومة الأبدية وذال ذم الأغيار الشـيطانية وراء الرفعـة القطبيـة وزاي الزينـة الجمالية وسين السمو إلى المعـارف العليـة وشـين الشرف الأكـبر وصـاد الصـدق الأنـور وضـاد الضـوء اللامع الأزهـر وطـاء طلـوع شـمس العـز والمعرفـة وظـاء الظهـور في مـراتب العـز المشـرفة وعين عنايتـك الأزليـة الأبديـة وغين الغفـران الـوارد من فضـلك ورتب كمالـك وفـاء وقـاف قهـر المخـالف بالخطيئة القويـة وكـاف كمالـك العـالي ولام لقائـك الغالي وميم مبدأ الأشياء ظاهراً وباطناً ونون

نهاياتها سراً وعلناً وهاء الهوية العظمى وواو ورود المشــرب الأســنى من لا نظــير لــه في خلقــك ولا مساوي له في حضرة عزك وياء يسر الذكر ببركتك ثم ببركتـــه عين أفلاك العـــز وســـلطان ســـرادقات الحفظ ورئيس الجنان والشـافع من النـيران الفـاتح الخاتم الأول الآخر الظـاهر البـاطن الجبـار الـرؤوف الـرحيم المهيمن سـيد أوليائـك العـارفين وملائكتـك المقــربين والأنبيــاء والمرســلين من لاح جمالــه في القدم وأشرق نوره إلى الوجود بلا عدم سيد أســرار الملكـوت والعـالم بنهايـة الرغبـوت والجـبروت من أقــام الحــق وأذل الطــاغوت ونــورك الأتم وفضــلك الأعم قطب الأقطاب وملاذ الأحبـاب والـداخل إليـك من البــاب بــاب الخـيرات ومفتـاح البركـات شـمس المعاني الزاهرة وسـيد الـدنيا والآخـرة من لم يغب عن حضـــرتك طرفـــة عين ولم يعـــرف غـــيرك من الزمان والأين سـيد الـدالين عليـك الموصـلين إليـك نور بهجة الأسرار العالم بكشف الأستار السـاتر من وصفك الغفور السـتار مظهـرك التـام وعين جـودك

العام سيدنا الأكمـل ونورنـا الأفضـل خـير من سـبق ولحق دائم النور واضح الظهور الحجـة القاطعـة ذي البارهين الساطعة شمس العلوم وقمر جلاء الغموم سيد الأطفال والكهول وقطب دوائـر العـز المقبـول من خضعت له الرقاب وذلت له

الأقطاب ودرج الرسـل تحت لوائـه ونـالوا شـرف كمالـه وإيوائـه فـرد الأفـراد وقطب الأقطـاب ووتـد الأوتاد العروة الوثقى خير من اتقى من قـرب قـاب قوسين أو أدنى ولاح من مظهر النور الأسـنى إمـام الحضرات الكاملة وسيد أهل الرتب الفاضلة سـراج الملة وكنز الذخر الكاشـف لكـل علـة نهايـة أعمـال الواصـلين وغايـة رغبـة الراغـبين من سـألك بـه آدم فنجا وكل رسلك إليه قد التجـا الحبـل الممتـد بينـك وبين خلقـك سـعيد السـعداء وسـيد السـادات فـرد الإحاطـــات والكمـــالات والنهايـــات وروض العلم الخصيب ومظهر سـر القـول المصـيب من لاح فيـه وعليه كلامك القديم وظهـر فيـه نـور سـرك العظيم من فضـلت تربتـه على العـرش وقربتـه من عـزك

وقدسك وهو نورك الأعظم وجمالك الأكرم وكمالـك الأقدم وصـراطك الأقـوم من أقسـمت بـه لعظمتـه وشرفته في ذلك بوصف ذلـك لسـيادته من أفردتـه لك فانفرد ووحدته بك فتوحد خير الأوائـل والأواخـر مشرق البـواطن والظـواهر المفيض على الـواردين إليـك الممـد للواصـلين إلى حضـرتك من ملأ نـوره السـموات والأرض ومـا بينهمـا وأحـاط بعلم الأولين والآخرين وتحقق بحقائق العرفان واليقين وتم قبــل مظـاهر التكـوين وكتبت اسـمه على عرشـك قبـل ظهور الأولين والآخرين نهاية الأمداد والإمداد وكفاية الإسعاد من اهتـدت بـه السـائرون واسترشـدت بـه المسترشـــدون من رحمت العـــالم بســببه وأعليت الصديقين بـه لشـهود شـريف رتبـه من حـق الحـق وأبطل الباطل وشـققت لـه من اسـمك لينفـرد عن الأواخـر والأوائـل أحمـد هـذا العلم الكبـير والصـغير وأشـرفه وأجلـه في سـائر التقـادير سـيدنا محمـد وعلى آل محمد سيد كل محمود من خلقـك وحامـد أجَّل من حَمد وحٌمد وجمع المحامد كما صليت على

إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد مـا نطـق فم وخط قلم

اللهم تقبل منا واعف عنا واستجب لنا

اللهم اغفـر لنـا ولوالـدينا ولمن أحبنـا فيـك ولمن أحببناه من أجلك ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم

اللهم اغفـر لهم وارحمهم وكن لهم ولنـا ولسـائر المسلمين

اللهم صـل على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصـحبه أجمعين

[[سُـبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِـزَّةِ عَمَّا يَصِـفُونَ * وَسَـلامٌ عَلَى الْمُرْسَـلِينَ * وَالْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ]] [[فَسُـبْحَانَ الَّذِي بِيَـدِهِ مَلَكُـوتُ كُـلِّ شَـيْءٍ وَإِلَيْـهِ تُرْجَعُـونَ]] [[دَعْـوَاهُمْ فِيهَـا سُـبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَـا سَـلامٌ وَآخِـرُ دَعْـوَاهُمْ أَنِ الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]] [b]

الصلاة الثانية والستون

لسيدي أبي الحسن البكري أيضاً

{اللهم صـل على الـذات العظمى مكملـة أهـل النـور الأسـنى قطب دائـرة العـالمين واسـطة عقـد الأنبيـاء والمرسـلين صـفوة الـدنيا والآخـرة والـدين برهانــك القــاطع ونــورك الســاطع وارث الخلافــة الكـبرى وإمـام الـدنيا والأخـرى ذي اللـواء المعقـود والســر المشــهود والمقــام المحمــود والصــراط المســتقيم الممــدود والحــوض المــورود والكــوثر الجـاري والنـور السـاري ملـك الكمـالات وسـلطان البدايات والنهايات أحمد كل عالم ومحمد كل مقـام من خلق آدم جامع القرآن المتصف بصفات الكمـال في كل آن وأوان البر الرحيم المهيمن الجبار العزيز الـرؤوف السيد البـدر من أقسـمتَ بحياتـه الدائمـة وعزتـه القائمـة الفـاتح الخـاتم الشـافع الأمين على أسرارك الجوامع الحاشر لأهل الخير للجنان ولأهـل الشـر للنـيران الـذي تمَّ فيـه مظهـرك بكـل زمـان والقائم بكل مقـام بكمـال الامتنـان الخـاتم لرسـلك الكـرام المحيـط بمـواد الإنعـام الرسـول للظـواهر

بالجمـال البشـري والإشـراق الظهـوري وللبـواطن بـــالنور السـنِى والعيش الهنِي الشـاهد على كـــل رسـول والمٌبلِّغ لنهايـة السـول الـذي شَـهِدك بعين رأسه وخَصَصَّته بذلك تميـيزاً لـه في حضـرة قدسـه الضـحوك للطفـه ومظهـر امتنانـه العـالي بإشـراق نورك على صفحات وجهـه وثنايـاه ولسـانه العـاقب للرسل الكرام في الصٌّـور المتقـدم عليهم بالمكانـة والمكان والمفَصَّـل وفـواتح وخـواتم السـور الفـاتح للمقفلات القائم بحل المعضلات القتـال لكـل غـوي والمزيل لكـل دني القسـم الـذي تم بـه كـل ظهـور وجمـع كـل نـور المـاحي لظلام الشـرك والشـكوك والأوهام الموصل لدار السلام المصـطفى على كـل الأنـام المبشـر بلقـاء الملـك العلام وفـواتح الإنعـام وخواتم الإسـلام من السـلام بـدار السـلام المتوكـل بحالـه المٌظْهِـر لـذلك في مقالـه لئلا يـألف الخلـق سواك فلا يلتفتون إلا إليك ولا يعتمدون إلا عليك ولا يؤملون إلا إياك المقنع بقناع بهاء نـورك في معـالي معالم ظهورك النبي الذي أنبأته بك فأنبأ عنك النذير

لمن عصاك بتخويفه بك منك نبي التوبة التي قبلتهـا من أمته بلا

قتل ظاهر للنفوس من غير مشقة ولا بـؤس نـبي الرحمة الذي أرسلته رحمة للعالمين وإنقاذ الهالكين نـبي الملاحم العظمى ومواقـع الخـير الأهمى الـذي هديت به من كان عنه أعمى وفتحت بـه آذانـاً صـما وأعيناً عميا وقلوباً غلفا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم وبـارك على محمـد وعلى آل محمد كما بـاركت على إبـراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

[[سُـبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِـزَّةِ عَمَّا يَصِـفُونَ * وَسَـلامٌ عَلَى الْمُرْسَـــلِينَ * وَالْحَمْـــدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـــالَمِينَ]] سـبحانك اللهم وبحمـدك لا إلــه إلا أنت أسـتغفرك وأتوب إليك [[دَعْوَاهُمْ فِيهَـا سُـبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ

فِيهَــا سَــلامٌ وَآخِــرُ دَعْــوَاهُمْ أَنِ الْحَمْــدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]

هاتان الصلاتان للعارف بالله سيدي أبي الحسن البكري الصديقي المصري رضي الله عنه

أما الأولى فإنه ختم بها حزبه الكبير المسمى بـ (حقائق الكمالات(وهو أجل أحزاب أولياء الله تعالى وأكبرها وأنفعها وأنورها في نحو أربعين ورقة افتتحه بأذكار متنوعة ذكر فيها البسملة سبع مرات وأتبعها بالفاتحة فاصلاً بين كل آيتين منها بدعاء بليغ يناسبها ثم أتبعها بأسماء الله الحسنى حتى إذا أتمها قال لا إله إلا الله لا رحمن إلا الله لا رحيم إلا الله وهكذا إلى آخرها على الترتيب ثم ذكرها على ترتيبها أيضاً وبعد كل اسم منها دعاء يشتمل على حقائق المعارف بألفاظ فصيحة ومعانٍ بليغة لا تأتي بالتعليم ولكنها فيض من العلي العليم وختم كل دعاء منها بقوله يا الله يا رحمن يا رحيم حتى جاء

هذا الحزب الجليل بصفة بديعة لم توجـد في سـواه فيما رأيته من الأحزاب

وأما الصلاة الثانية فقد ختم بها حزب الأنـوار وهـو نحو ثلث حزب (حقائق الكمالات(

الصلاة الثالثة والستون

الصلاة الوسطى للشيخ الأكبر سيدي محي الـدين بن العربي

{بِسْـمِ اللَّهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ لا حـول ولا قـوة إلا بالله العلي العظيم لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الأمين [[رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ]]

اللهم صـل وسـلم وأبِـرْ وأكِـرمْ وأنعِمْ على العـز الشـامخ والمجـد البـاذخ والنـور الطـامح والحـق الواضح ميم المملكة وحاء الرحمة وميم العلم ودال الدلالة وألف الذات وحاء الرحمـوت وميم الملكـوت ودال الهداية وجيم الجـبروت ولام الألطـاف الخفيـة

وراء الرأفة الحقية ونون المنن وعين العناية وكـاف الكفاية وياء السيادة وسين السـعادة وقـاف القربـة وطـاء السـلطنة وهـاء العـروة وواو الـوثقى وصـاد العصمة وعلى آله جواهر علمه العزيز وأصـحابه من أصـبح بهم الـدين في حـرز حريـز صـلاتك المهيمنـة بعظمـة جلالـك المٌشَّـرفة بجلال جمالـك المكرمـة بعظيم نوالك دائمة بدوام ملكك لا انتهاء لها سـامية بسـمو رفعتـك لا انقضـاء لهـا صـلاة تفـوق وتفضـل وتليق بمجد كرمـك وعظيم فضـلك أنت لهـا أهـل لا يبلغ كنهها ولا يٌقدرٌ قـدرٌها كمـا ينبغي لشـرف نبوتـه وعظيم قدره وكما هو لها أهل صـلاة تفـرج عنـا بهـا هموم حوادث الإختيار وتمحو بها عنـا ذنـوب وجودنـا بمـاء سـماء القربـة حيث لا حيث ولا بين ولا أين ولا كيف ولا جهة ولا قرار وتٌغيبِّنا بها في غيـاهب غيـوب أنوار أحديتك فلا نشعر بتعاقب الليل والنهار وتخولنا بها سماح رياح فتوح حقائق بديع جمال نبيـك محمـد المختـار وتتحفنـا بهـا بأسـرار أنـوار زيتونيتـك في مشـكاة الزجاجـة المحمديـة فتضـاعف أنوارنـا بلا

امتراء ولا حد ولا انحصـار يـا رب يـا اللـه يـا حي يـا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين نسألك بدقائق معـاني القـرآن العظيم المتلاطمـة أمواجهـا في بحــر بــاطن خــزائن علمــك المخــزون وبآياتــه البينات الزاهرات الباهرات على مظهر إنســان عين سرك المصون أن تذهب عنا ظلام الفقد بنــور أنس المجـد وأن تكسـونا من حلـل صـفات كمـال سـيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نور الجلالة وأن تسقينا من كــوثر معرفتــه رحيــق تســليم تســنيم شــراب الرسالة

اللهم صل على الجود الأكرم والنور الأفخم والعـز الأعظم المبعوث بالقيل الأقوم ومنة اللــه على كــل فصيح وأعجم سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صــلى اللــه عليــه وســلم قطب رحى النبــيين ونقطــة دائــرة المرسـلين المخـاطب في الكتـاب المكنـون بقولـك [[مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُـونٍ * وَإِنَّ لَـكَ لَأَجْـراً غَيْـرَ مَمْنُـونٍ]] الموصــوف بقولــك الكــريم [[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ]] وارض عن أصـحابه أئمـة الهـدى لمن

اهتدى ونجوم الإقتـدا لمن اقتـدى مـا تعـاقبت أدوار الأنوار وأشرقت أنوار الأسرار بالأسرار والحمد للــه رب العالمين}

الصلاة الرابعة والستون

الصلاة الذاتية للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي أيضاً

{اللهم صـل وسـلم وبـارك على طلعـة الـذات المطلســم والغيث المطمطم والكمــال المكتم لاهوت الجمال وناسوت الوصال وطلعة الحق هويـة إنسـان الأزل في نشـر من لم يـزل من أقمت بـه نواسيت الفرق إلى طرق الحق فصل اللهم به منـه عليه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين}

الصلاة الخامسة والستون

صلاة السر للشـيخ الأكـبر سـيدي محي الـدين بن العربي أيضاً

{صــــلى اللــــه على الأول في الإيجـــاد والجـــود والوجــود الفــاتح لكــل مشــاهد حضــرتي الشــاهد والمشهود السـر البـاطن والنـور الظـاهر الـذي هـو عين المقصود حائز قصب السـبق في عـالم الخلـق المخصـوص بالأوليـة الـروح الأقـدس العلي والنـور الأكمـل البهي القـائم بكمـال العبوديـة في حضـرة المعبــــود الـــــذي أُفيضَ على روحي من حضـــــرة روحانيته واتصلت بمشكاة قلبي أشيَّة نورانيتـه فهـو الرسـول الأعظم والنـبي الأكـرم والـولي المقـرب المســعود وعلى آلـــه وأصـــحابه خـــزائن أســـراره ومعارف أنواره ومطالع أقماره كنوز الحقائق وهداة الخلائق نجوم الهدى لمن اهتدى وسلم تسليماً كثيراً وسبحان الله ومـا أنـا من المشـركين وحسـبنا اللـه ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصـحبه أجمعين [[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

الصلاة السادسة والستون

للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي أيضاً

{أسـألك اللهم فيمـا سـألتك وأتوسـل إليـك في قبولـه بمقدمـة الوجـود الأول وروح الحيـاة الأفضـل ونور العلم الأكمل وبساط الرحمة في الأزل وسماء الخٌلـق الأجـلْ السـابق بـالروح والفضـل والخـاتم بالصـورة والبعث والنـور بالهدايـة والبيـان محمـد المصطفى والرسول المجتبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً إلى يوم الـدين والحمد لله رب العالمين}

الصلاة السابعة والستون

للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي أيضاً

{اللهم بـك أتوسـل وإليـك تـوجهت ومنـك سـألت وفيك لا في أحـد سـواك رغبت لا أسـأل سـواك ولا أطلب منك إلا إيـاك اللهم وأتوسـل إليـك في قبـول ذلك بالوسيلة العظمى والفضـيلة الكـبرى والحـبيب الأدنى والولي المولى والصـفي المصـطفى والنـبي المجتبى محمد صلى الله عليه وسلم وبه أسألك أن

تصلي عليه صلاة أبدية سرمدية أزلية إلاهية قيومية دائمة ديمومية ربانية بحيث أشهدني في ذلك كله عين الأغيار كما تستهلكني في معارف ذاته فأنت ولي ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم}

الصلاة الثامنة والستون

صلاة الفتح للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي أيضاً

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عرش استواء تجلياتك وكنه هوية تنزلاتك النور الأزهر والسر الأبهر والفرد الجامع والوتر الواسع صلاة أشاهد بها عجائب الملكوت وأستجلي بها عرائس الجبروت وأستمطر بها غيوث الرحموت وأرتاض بها عن علاقة ناسوت البهموت يا لاهوت كل ناسوت يا الله}

هذه الصلوات الست للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته

أما الصلاة الوسطى والصلاة الذاتية فقد نقلتهما من شرحهما للفاضل الشيخ أحمد بن سليمان خليفة مولانا الأستاذ الأعظم الشيخ خالد النقشبندي مجدد الطريقة النقشبندية المشهور وقد صححتهما على نسخ أخرى رأيتها في مجموعة الأحزاب المطبوع على هامشها الشرح المذكور

وأما بقية الصلوات فقد نقلتها من المجموعة المذكورة وهي جمع الأستاذ أحمد أفندي بهاء الدين شيخ الطريقة النقشبندية في القسطنطينية المحمية وقد ذكر فيها للشيخ الأكبر الصلاة الفيضية الكبرى والصلاة الأكبرية المسماة (صلاة النور(وهما مذكورتان في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات(ونسب في هذه المجموعة صلاة سيدي محمد البكري التاسعة والأربعين من (أفضل الصلوات على سيد السادات(إلى الشيخ الأكبر بزيادة الكمالية في أولها وأتبعها بقوله [اللهم إني أسألك أن تصلي وتسلم بأفضل ما تحب ... إلى آخرها] فالله أعلم لأيهما هي وذكر له ولغيره

صلوات أخرى لم يقع إختياري على نقل شيء منها وهي مجموعة نفيسة جامعة لأدعية وأحزاب وصلوات كثيرة في ثلاثة أجزاء جزاه الله خير الجزاء وقدمت لسيدي محي الدين رضي الله عنه في كتابي هذا الصلاة الثامنة والعشرين منه وإنما لم أذكر هذه الصلوات الست معها لأني لم أطلع عليها إلا الآن بعد طبع ما تقدمها من الصلوات فذكرتها هنا والأمر في ذلك سهل

واعلم أن صلاة سيدي على وفا المتقدمة وهي الرابعة والأربعون وجدتها مختوماً بها الصلاة الوسطى المذكورة فحذفتها منها لأنه ترجح عندي أنها لسيدي علي وفا

قال الشارح المذكور الشيخ أحمد بن سليمان رحمه الله في آخر شرح الصلاة الذاتية المذكورة:

قد نُقل عن بعض أهل العلم والتعليم عن سيدي المرشد الكامل مصطفى الحسيني الصديقي عن سيدي العارف الشيخ عبد الغني النابلسي أن قراءة

صيغة هذه الصلاة تعدل ثواب (دلائل الخيرات(وقـد وصل بها مؤلفها القطب الأفخر سيدي الشيخ الأكبر إلى مقام أهل العرفان وصار غوث الزمان وبها دارت رحى الكون وصار له بها المجد والعون

ثم ذكر أنه فرغ من شرحه المذكور في شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين بعد المائتين والألف في دار الخلافة العلية جعلها الله تعالى ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم محفوظة ومحمية من كيد الخائنين وشر الحاسدين وكذلك جميع بلاد المسلمين

ومن فوائد هذا الشرح ما ذكره عند قول الشيخ الأكبر في الصلاة الوسطى [حتى أشهده بعين العيان لا بالدليل والبرهان] قال أي لا بالدليل على ذاته من الأحاديث النبوية والقرآن ولا برؤية المنام فإنها تحصل لكثير من الإخوان بل أراه يقظة كما وقع ذلك لسيدي أحمد الرفاعي قدس الله سره

وأجلسه في الجنة على الأسـرة فإنـه لمـا زار جـده الأعظم المصطفى صلى الله عليه وسلم أنشد

في حالـة البعـد روحي كنت أرسـلها ***** تقبـل الأرض عني فهي نائبتي

وهـذه نوبـة الأشـباح قـد حضـرت ***** فامـدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد يمينه المصطفى صلى اللـه عليـه وسـلم من قبره الشـريف فقبلهـا السـيد أحمـد ونـال الشـرف والسؤدد رضي الله عنه ونفعنا ببركاته

قال الشيخ أحمد بن سليمان بعد أن نقل ذلك:

وقد وقع لهذا العبد الحقير يعـني نفسـه أنـني لمـا زرت المصطفى صلى الله عليه وسلم وخرجت إلى المناخة خارج المدينة المنورة رأيت شخصاً في فلاة لم يكن فيها سـواه فانجـذب إليـه قلـبي ومـال إليـه عقلي ولبي ولا يمكنني وصفه لكثرة نوره والدهشـة التي حصلت لي بظهوره فصـممت في نفسـي على

أني لا أفارقه في سفره وحضره فلما وصلت إليه قلت له ترافقني فتبسم وقال رفقة كثيرون فزادت بي من محبته الشجون فتبعته لأكون دائماً معه فاحتجب عن العيان وصار بالقلب والجنان إلى الآن.

ولذا قال بعضهم [لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين] فالفناء به صلى الله عليه وسلم مقدمة الفناء بالله تعالى وقد شكا الصديق الأعظم للمصطفى صلى الله عليه وسلم عدم انفكاكه عنه حتى في الخلاء وذلك لشدة المحبة والفناء بالمحبوب حتى لو هتف هاتف باسم المحبوب أجابه المحب وقد كان مؤلف هذه الصلوات قدس الله سره كذلك فانياً في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو محمدي لأن من كان في المقام المحمدي فهو دائم السير إلى حضرة رفيع الدرجات فلا ينقطع سيره ولا بعد الممات. أ. هـ كلام الشارح المذكور وسيأتي بسط الكلام على رؤية النبي صلى

الله عليه وسلم يقظة ومناماً بما يشـفي ويكفي إن شاء الله تعالى.

تعليق ناقل الكتاب

أولا: إتمامـاً للفائـدة ننقـل هنـا الصـلاة الفيضـية الكـــبرى والصـــلاة الأكبريـــة المســـماة (صـــلاة النور(المذكورتان في كتاب (أفضل الصــلوات على سـيد السـادات(وهمـا الصـلاة السـابعة والثلاثـون الصلاة الفيضية للشيخ الأكبر سيدنا محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه: {اللَّهُمَّ أَفِضْ صِلَةَ صَـلَوَاتِكَ. وَسَلاَمَةَ تَسْلِيمَاتِكَ. عَلَى أَوَّلِ الْتَّعَيُّنَاتِ الْمُفَاضَـةِ مِنَ الْعَمَـاءِ الرَّبَّانِي. وَآخِـرِ التَّنَـزُّلاَتِ الْمُضَـافَةِ إِلَى النَّوْعِ الإِنْسَانِي. الْمُهَاجِرِ مِنْ مَكَّةٍ كَانَ اللـه وَلَمْ يَكُنْ مَعَـهُ شَيْءٌ ثَانٍ. إِلَى مَدِينَةِ وَهُوَ الآنَ عَلَى مَـا عَلَيْـهِ كَـانَ. مُحْصِي عَوَالِمِ الْحَضَرَاتِ الإِلَهِيَّةِ الْخَمْسِ فِي وُجُودِهِ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَـيْنَاهُ فِي إِمَـامٍ مُبِينٍ. وَرَاحِمِ سِـائِلِي

اسْـتِعْدَادَتِهَا بِنَـدَاهُ وَجُـودِهِ وَمَـا أَرْسَـلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَـةً لِلْعَالِمِينَ ...... =

نُقْطَـةِ الْبَسْـمَلِةِ الْجَامِعَـةِ لِمَـا يَكُـونُ وَلِمَـا كَـانَ. وَنُقْطَـةِ الأَمْـرَ الْجَوَّالَـةِ بِـدَوَائِرِ الأَكِـوَانِ. سِـرِّ الْهُوِيَّةِ الِّتِي فِي كُلِّ شَيْءٍ سَارِيَةٌ. وَعَنْ كُـلِّ شَـيْءٍ مُجَـرَّدَةٌ وَعَارِيَـــةٌ. أَمِينِ اللــــه عَلَى خَـــزَائِنِ الْفَوَاضِـــلَ وَمَسْـــتَوْدَعِهَا. وَمُقَسِّـــمِهَا عَلَى حَسَـــبِ الْقَوَابِـــلِ وَمُوَزِّعِهــا. كَلِمَـــةِ الاسْـــمِ الأَعْظَمِ. وَفَاتِحَـــةِ الْكَنِــزِ الْمُطَلْسَــــمِ. الْمَظْهَـــرِ الأَتَمْ الْجَـــامِعِ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ. وَالنَّشْــــــءِ الأَعَمِّ الشَّـــــامِلِ لِلإِمْكَانِيَّةِ وَالوُجُوبِيَّةِ. الطَّوْدِ الأَشَـــمْ الَّذِي لَمْ يُزَحْزِحْـــهُ تَجَلِّي التَّعَيُّنَاتِ عَنْ مَقَامِ التَّمْكِينِ. وَالْبَحْرِ الْخِضَمِّ الَّذِي لَمْ تُعَكِّرْهُ جِيَـــفَ الْغَفَلاَتِ عَنْ صَـــفَاءِ الْيَقِينِ. الْقَلَمِ النُّورَانِيِّ الْجَارِي بِمِدَادِ الْحُـرُوفِ الْعَالِيَـاتِ. وَالنَّفَسِ الرَّحْمَانِيِّ السَّـارِي بَمَـوَادِ الْكَلِمَـاتِ التَّامَّاتِ. الْفَيْضِ الأَقْدَسِ الذَّاتِيِّ الَّذِي تَعَيَّنَتْ بِهِ الأَعْيَانُ وَاسْتِعْدَادَاتُهَا.

وَالْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الصَفَاتِيِّ الَّذِي تَكَوَّنَتْ بِـهِ الأَكْـوَانُ وَاسْــتِمْدَادَاتُهَا. مَطْلَــعِ شَــمْسِ الــذَّاتِ فِي سَــمَاءِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وَمَنْبَعِ نُـورِ الإِفَاضَـاتِ فِي رِيَـاضِ الِّسَبِ وَالإِضَافَاتِ. خَطِّ الْوَحْدَةِ بَيْنَ قَوْسَــيِ الأَحَدِيَّةِ وَالْوَاحِدِيِّةِ. وَوَاسِـطَةِ التَّنُـزُّلِ مِنْ سَـمَاءِ الأَزَلِيَّةِ إِلَى أَرْضِ الأَبَدِيَّةِ. النُّسْـخَةِ الصُّـغْرَى الَّتِي تَفَـرَّعَتْ عَنْهَـا الْكُبْـرَى. وَالـدُّرَّةِ الْبَيْضَـاء الَّتِي تَنَـزَّلَتْ إِلَى الْيَاقُوتَـةِ الْحَمْرَاء. جَوْهَرَةِ الْحَوَادِثِ الإِمْكَانِيَّةِ الَّتِي لاَ تَخْلُو عَنْ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ. وَمَادَّةِ الْكَلِمَـةِ الْفَهْوَانِيَّةِ الْطَالِعَـةِ مِنْ كِنِّ كُنْ إِلَى شَهَادَةِ فَيَكُونُ. هُيُـولَى الصُّـوَر الَّتِي لاَ تَتَجَلَّى بِإِحْدَاهَا مَرَّةً لاِثْنَيْنِ. وَلاَ بِصُـورَةٍ مِنْهَـا لأَحَـدٍ مَـرَّتَيْنِ. قُـرْآنِ الْجَمْـعِ الشَّـامِلِ لِلْمُمْتَنِـعِ وَالْعَـدِيمِ. وَفُرْقَانِ الْفَرْقِ الْفَاصِلَ بَيْنَ الْحَادِثِ وَالْقَدِيمِ. صَـائِمِ نَهَارِ إِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي. وَقَائِمِ لَيْـلٍ تَنَـامْ عَيْنَـايَ وَلاَ يَنَـامُ قَلْبِي. وَاسِـطِةِ مَـا بَيْنَ الْوُجُـودِ وَالْعَـدمِ مَـرَجَ الْبَحْـرَيْنِ يَلْتَقِيَـانِ. وَرَابِطَـةِ تَعَلُّقِ الْحُـدُوثِ بِالْقِـدَمِ بَينَهُمَـا بَـرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَـانِ. فَذْلَكَـةِ دَفْتَـرِ الأَوَّلِ وَالآخِـرِ. وَمَرْكَـــزِ إِحَاطَـــةِ الْبَـــاطِنِ وَالظَّاهِرِ. حَبِيبِـــكَ الَّذِي

اسْــتَجْلَيْتَ بِــهِ جَمَــالَ ذَاتِــكَ عَلَى مِنَصَّــةِ تَجَلِّيَاتِــكَ. وَنَصَبْتَهُ قِبْلَـةً لِتَوَجُّهَاتِـكَ فِي جَـامِعِ تَجَلِّيَاتِـكَ. وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاء. وَتَوَّجْتَهُ بَتَـاجِ الْخِلاَفَــةِ الْعُظْمَى. وَأَسْــرَيْتَ بِجَسَــدِهِ يَقْظَــةً مِنَ الْمَسْــجَدَ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى.

حَتَّى انْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. وَتَـرَقَّى إِلَى قَـابِ قَوْسَــيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَانْسَــرَّ فُــؤَادُهُ بِشُــهُودِكَ حَيْثُ لاَ صَبَاحَ وَلاَ مَسَا. مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَـا رَأَى. وَقَـرَّ بَصَـرُهُ بِوُجُــودِكَ حَيْثُ لاَ خَلاَءَ وَلاَ مَلاَ. مَــا زَاغَ الْبَصَــرُ وَمَــا طَغَى. صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَـلاَةً يَصِـلُ بِهَـا فَـرْعِي إِلَى أَصْلِي. وَبَعْضِي إِلَى كُلِّي. لِتَتَّحِدَ ذَاتِي بِذَاتِه. وَصِفَاتِي بِصِـفَاتِهِ. وَتَقَـرَّ الْعَيْنُ بَـالْعَيْنِ. وَيَفِـرَّ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلاَماً أَسْلَمُ بِهِ فِي مُتَابَعَتِهِ مِنَ التَّخَلُّفِ. وَأَسْلَمُ فِي طَرِيقِ شَرِيعَتِهِ مِنَ التَّعَسُّـفِ. لأَفْتَحَ بَـابَ مَحَبَّتِكَ إِيَّايَ بِمِفْتَاحِ مُتَابَعَتِـهِ. وَأَشْـهَدَكَ فِي حَوَاسِّـي وَأَعْضَائيَ مِنْ مِشْكَاةِ شَرْعِهِ وَطَاعَتِهِ. وَأَدْخُلَ وَرَاءَهُ

إِلَى حِصْـنِ لاَ إِلَـهَ إَلاَّ اللـه. وَفِي أَثَـرِهِ إِلَى خَلْـوَةِ لِي وَقْتٌ مَعَ الله. إِذْ هُوَ بَابُكَ الَّذِي مَنْ لَمْ يَقْصَـدْكَ مِنْـهُ سُدَّتْ عَلَيْـهِ الطُّرُقُ وَالأَبْـوَابُ. وَرُدَّ بِعَصَـا الأَدَبِ إِلَى إِسْطَبْلِ الدَّوَابِّ. اللَّهُمَّ يَا رَبِّ يَا مَنْ لَيْسَ حِجَابُـهُ إَلاَّ النُّورَ. وَلاَ خَفَـاؤُهُ إَلاَّ شِـدَّةَ الظُّهُـورِ. أَسْـأَلُكَ بِـكَ فِي مَرْتَبَةِ إِطْلاَقِـكَ عَنْ كَـلِّ تَقْيِيـدٍ. الَّتِي تَفْعَـلُ فِيهَـا مَـا تَشَـاءُ وَتُرِيـدُ. وَبِكَشْـفَكَ عَنْ ذَاتِـكَ بِـالْعِلْمِ النُّورِيِّ. وَتَحَوُّلِـكَ فِي صُـوَرِ أَسْـمَائِكَ وَصِـفَاتِكَ بَـالْوُجُودِ الصُّورِيِّ. أَنْ تُصَلِّي عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَـلاَةً تَكْحَـلُ بِهَا بَصِيرَتِي بِالنُّورِ الْمَرْشُوشِ فِي الأَزَلِ. لأَشْهَدَ فَنَاءَ مَا لَمْ يَكُنْ وَبَقْاءَ مَا لَمْ يَزَلْ. وَأَرَى الأَشْـيَاءَ كَمَـا هِيَ فِي أَصْلِهَا مَعْدُومَةً مَفْقُودَةً. وَكَوْنَهَا لَمْ تَشَـمَّ رَائِحَـةَ الْوُجُـودِ فَضْـلاً عَنْ كَوْنِهَـا مَوْجُـودَةً. وَأَخْـرِجْنِي اللَّهُمَّ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ مِنْ ظُلْمَةِ أَنَـانِيَّتِي إِلَى الْنُّورِ. وَمِنْ قَبْـرِ جُثَمَـانِيَّتِي إِلَى جَمْـعِ الْحَشْـرِ وَفَـرْقِ النُّشُـورِ. وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ سَـمَاءِ تَوْحِيـدِكَ إِيَّاكَ. مَـا تُطَهِّرُنِي بِـهِ مِنْ رِجْسِ الشِّرْكِ وَالإِشْرَاكِ. وَأَنْعِشْـنِي بِالْمَوْتَـةِ الأُولَى وَالْـوِلاَدَةِ الثَّانِيَـةِ. وَأَحِيِنِي بِالْحَيَـاةِ الْبَاقِيَـةِ في هَـذِهِ

الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ. وَاجْعَلْ لِي نُوراً أَمْشِي بِــهِ فِي النَّاسِ. وَأَرَى بِهِ وَجْهَكَ أَيْنَمَا تَوَلَّيْتُ بِدُونِ اشْتِبَاهٍ وَلاَ الْتِبَاسٍ. نَاظِراً بِعَيْنَيِ الْجَمْعِ وَالْفَرْقِ. فَاصِلاً بِحُكْمِ الْقَطْعِ بَيْنَ الْبَاطِلِ وَالْحَـقِّ. دَالاًّ عَلَيْـكَ. وَهَادِيـاً بِإِذْنِـكَ إِلَيْـكَ. يَـا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَتَقَبَّلُ بِهَا دُعَائِي. وَتُحَقِّقُ بِهَا رَجَائِي. وَعَلَى آلِهِ آلِ الشُّــهُودِ وَالْعِرْفَــانِ. وَأَصْــحَابِهِ أَصْــحَابِ الــذَّوْقِ وَالْوِجْدَانِ. مَا انْتَشَرَتْ طُرَّةُ لَيْـلِ الْكِيَـانِ. وَأَسْـفَرَتْ غُرَّةُ جَبِينِ الْعِيَانِ آمِينْ (ثلاثاً) وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.}

الصلاة الثامنة والثلاثون

الصلاة الأكبرية للشيخ الأكبر سـيدنا محـيي الـدين ابن العربي رضي الله عنه

{اللَّهُمَّ صَــلِّ وَسَــلِّمْ عَلَى سَــيِّدِنا مُحَمَّداً أَكْمَــلِ مَخْلُوقَاتِكَ. وَسَيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ وَأَهْـلِ سَـمَوَاتِكَ. النُّورِ الأَعْظَمِ. وَالكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ. وَالْجَـوْهَرِ الْفَـرْدَ. وَالسِّـرِّ

المُمْتَــدِّ. الَّذِي لَيْسَ لَــهُ مِيْــلٌ مَنْطُــوقٌ. وَلاَ شِــبْهٌ مَخْلُــوقٌ. وَأَرْضَ عَنْ خَلِيفَتِــهِ فِي هَــذَا الزَّمَــانِ. مِنْ جِنْسِ عَــالَمِ الإِنْسَــانِ. الــرُّوحِ الْمُتَجَسِّــدِ. وَالْفَــرْدِ الْمُتَعَــدِّدِ. حُجَّةِ اللــه فِي الأَقْضِــيَةِ. وَعُمْــدَةِ اللــه فِي الأَمْضِيَةِ. مَحَلِّ نَظَــرِ اللــه مِنْ خَلْقِــهِ. مُنَفِّذاً أَحْكَامِــهِ بَيْنَهُمْ بِصِــدْقِهِ. الْمُمِــدِّ لِلْعَــوَالِمِ بِرُوحَانِيَّتِــهِ. الْمُفِيضِ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ نُورَانِيَّتِهِ. مَنْ خَلَقَهُ الله عَلَى صُــورَتِهِ. وَأَشْهَدَهُ أَرْوَاحَ مَلاَئِكَتِــهِ. وَخَصَّصَــهُ فِي هَــذَا الزَّمَــانِ. لِيَكُــونَ لِلْعَــالَمِينَ أَمَــان. فَهُــوَ قُطْبُ دَائِرَةِ الْوُجُــودِ. وَمَحَلُّ السَّمْعِ وَالشُّهُودِ. فَلاَ تَتَحَــرَّكُ ذَرَّةٌ فِي الْكَــوْنِ إِلاَّ بِعِلْمِهِ. وَلاَ تَسْــكُنُ إِلاَّ بِحُكْمِــهِ. لأَنَّهُ مَظْهَــرُ الْحَــقِّ. وَمَعْدَنُ الصِّدْقِ. اللَّهُمَّ بَلِّغْ سَلاَمِي إِلَيْهِ. وَأَوْقِفْنِي بَيْنَ يَدَيْــهِ. وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ مَــدَدِهِ. وَاحْرُسْــنِي بِعُــدَدِهِ. وَانْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِــهِ. كَيْ أَحْيَى بِرُوْحِــهِ. وَلأَشْــهَدَ حَقِيقَتِي عَلَى التَّفْصِــيلِ. فَــأَعْرِفَ بِــذَلِكَ الْكَثِــيرَ وَالْقَلِيــلَ. وَأَرَى عَــوَالِمِي الْغَيْبِيَّةَ. تَتَجَلَّى بِصُــوَرِي الرُّوحَانِيَّةِ. عَلَى اخْتِلاَفِ الْمَظَــاهِرِ. لأَجْمَــعَ بَيْنَ الأَوَّلِ وَالآخِرِ. وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. فَأَكُونَ مَــعَ اللــهِ آلِــهْ. بَيْنَ

صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهْ. لَيْسَ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَعْلُومٌ. وَلاَ جُـزْءٌ مَقْسُـومٌ. فَأَعْبُـدَهُ بِـهِ فِي جَمِيـعِ الأَحْـوَالِ. بَـلْ بِحَـوْلِ وَقُــوَّةِ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْـرَامِ. اللَّهُمَّ يَـا جَـامِعَ النَّاسِ لِيَـوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيـهِ. اجْمَعْنِي بِـهِ وَعَلَيْـهِ وَفِيـهِ. حَتَّى لاَ أُفَارِقَــهُ فِي الــدَّارَيْنِ. وَلاَ أَنْفَصِــلَ عَنْـهُ فِي الْحَالَيْنِ. بَلْ أَكُونَ كَأَنِّي إِيَّاهُ. فِي كُلِّ أَمْرٍ تَـوَلاَّهُ. مِنْ طَرِيــقِ الإِتِّبَــاعِ وَالاِنْتِفَــاعِ. لاَ مِنْ طَرِيــقِ الْمُمَاثَلَــةِ وَالارْتِفَاعِ. وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الْمُسْتَجَابَةِ. أَنْ تُبَلِّغَنِي ذَلِكَ مِنَّةً مُسْـتَطَابَةً. وَلاَ تَـرُدَّنِي مِنْـكَ خَـائِب. وَلاَ مِمَّنْ لَكَ نَائِب. فَإِنَّكَ الْوَاجِـدُ الْكُـرِيمُ. وَأَنَـا الْعَبْـدُ الْعَدِيمُ. وَصَلَّى الله وَسَــلَّمَ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.}

هاتـان الصـلاتان الشـريفتان همـا لسـيدنا ومولانـا إِمــام العــارفين وخاتمــة الأوليــاء المحققين الشــيخ الأكبر سيدي محـيي الـدين ابن العـربي رضـي اللـه عنه.

أما الصلاة الأولى وهي [اللهم أَفض صلة صلواتك. وسلامة تسليماتك ... إِلى آخرها] فقد نقلتها من شرحها المسمى ورد الورود وفيض البحر المورود للولي الكبير العارف الشهير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه. وذكر في آخره ما يفيد أنها تقرأ في كل وقت من الأوقات خصوصاً ليلة الجمعة ويومها السر قريب وأمر عجيب.

(فائدة(من فوائد هذا الشرح قال رضي الله عنه عند قول المصنف كلمة [الاسم الأعظم وفاتحة الكنز المطلسم]:

وقد ورد في الحديث القدسي: كُنْتُ كَنْزاً لَمْ أُعْرَفْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ خَلْقاً وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُونِي.

وقوله فبي من حيث عدد الجمل اثنان وتسعون وعدد حساب محمد اثنان وتسعون فقوله تعالى فبي عرفوني معناه فبمحمد صلى الله عليه وسلم عرفوني ا. هـ.

وأما الصلاة الثانيـة وهي المسـماة بالأكبريـة فقـد نقلتهـا من شـرحها المسـمى الهبـات الأنوريـة على الصـلوات الأكبريـة لسـيدي الـولي الكبـير العـارف الشـهير السـيد مصـطفى بن كمـال الـدين البكـري الصديقي رضي الله عنه ونسخة الشرح التي نقلتهـا منها في غاية الصحة لأنها قُرئت على المؤلف

وقد ذكر الشارح ترجمة سيدي الشيخ محي الدين مؤلــف هــذه الصــلاة رضــي اللــه عنــه مختصــرة فلنذكرها هنا بحروفها تبركاً بـذكره الشـريف رضـي الله عنه. قال:

اعلم أيها الأخ في رضـاعة ثـدي الإسـلام. وفقـني اللــه وإيــاك للقبــول والاستســلام. أن واضــع هــذه الصلوات النبوية الدالة على علـو المنزلـة القطبيـة. هو الإمـام الهمـام المقـدام الضـرغام خـاتم الولايـة المحمدية. المحقق المـدقق. والحـبر البحـر الرائـق الفائق المتدفق. والعارف العـارف الموفَّق الموفِّق.

بين كلام الأئمــة الــذين كــل منهم للحجب ممــزِّق. الكبريت الأحمـر. والمِنْطيـق الأبهـر. والحقيـق بكـل مقام أَفخر. الشيخ الأكبر. أبو عبد الله محيي الدين. بهجة الأولياء الراسـخين. محمـد بن علي بن محمـد بن العربي الحـاتمي الطـائي الأندلسـي قـدس اللـه سره وروح روحه. ووالى عليه فتحه وفتوحــه. العلم الفرد الغني عن التعريـف وذكـر المنـاقب. فـإن من مارس كتبه علم أنه آية باهرة ونجم علم ثاقب. بــل قمر منير زاهر. بل بدر مسـتنير ظـاهر. بـل شـمس وعلى التحقيق شموس بواهر. فماذا يقـول المـادح. أو يتفوه به المثنى الصادح. وقد عبق الأكــوان طيب فتوحاته. وعطر أرجاء الملوين عبير مؤلفاته. وأثــنى عليــه الجهابــذة الأعلام. أولــو التحــديث والأخبــار والأعلام. ولـد رضـي اللـه عنـه ليلـة الاثـنين سـابع عشرين من رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية من بلاد الأندلس وانتقل إلى إِشبيلية في سنة ثمــان وستين وأقام بها إِلى سـنة ثمـان وتسـعين ثم دخـل إِلى بلاد المشــرق وطــرق بلاد الشــام ودخــل بلاد

الروم وكان من عجائب الزمان وكان يقـول أَعـرف اسم الله الأعظم وأَعرف الكيمياء بطريـق المنازلـة لا طريـق الكسـب وكـانت وفاتـه رضـي اللـه عنـه بدمشـق في دار القاضـي محـيي الـدين بن الـزكي وغسله الجمال ابن عبد الخالق ومحيي الدين يحـيى قاضي القضاة ومحيي الـدين محمـد بن علي وكـان العماد ابن النحاس يصب الماء وحمل إِلى قاسـيون ودفن بتربة بـني الـزكي وذلـك ليلـة الجمعـة الثـاني والعشـرين من ربيـع الثـاني سـنة ثمـان وثلاثين وستمائة فيكون عمره ثمانيـاً وسـبعين سـنة قـدس الله سره وأَنالنـا من علومـه سـهماً. وقـد اصـطفاه اللـه تعـالى وهـو يكتب في تفسـيره الكبـير فوقـف قلمه عند قوله تعالى [وعلمناه من لدنا علما] نافت مؤلفاته على الأربعمائة بل قيـل بلغت أَلفـاً. وكـانت الروحـانيون تخطـف بعضـها غـيرة أَن يظهـر لهـذا العالم منها حرفاً. ا. هـ.

وقال الشارح عند قول المصـنف في شـأَن قطب دائرة الوجود [اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعني به وعليه وفيه] وقـد اسـتجاب اللـه دعوتـه فجمعه به وعليه وفيـه بـل تـولى مرتبتـه بذاتـه كمـا صرح بذلك أَوائل فتوحاته ا. هـ.

ووجـد في بعض المجـاميع صـيغة صـلاة شـريفة منسوبة أيضاً لسيدنا محيي الدين ابن العربي رضـي الله عنه وهي هـذه {اللهم صـل على طلعـة الـذات المطلســـم. والغيث المطمطم. والكمـــال المكتَّم. لاهـوت الجمـال. وناسـوت الوصـال. وطلعـة الحـق هوية إنسان الأزل. في نشر من لم يزل. من أَقمت به نواسيت الفرق. إِلى طريق الحق. فصل اللهم به منه فيه عليه وسلم تسليماً}

ثانيا: ذكر سيدي النبهـاني جـزءً من شـرح سـيدي أحمد بن سليمان فقال بالنص

من فوائد هذا الشرح ما ذكره عند قول الشيخ الأكبر في الصلاة الوسطى [حتى أشهده بعين العيان لا بالدليل والبرهان]

وهذه الجملة ليست في الصلاة الوسطى وإنما هي في صلاة السر الأعظم لسيدي محي الدين بن العربي

وهي صلاة السر الأعظم للشيخ الأكبر سيدنا محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور الأول والسر الأنزه الأكمل عين الرحمة الربانية وبهجة الإختراعات الأكوانية وصاحب الملة الإسلامية والحقائق العنانية نور كل شيء وهداه وسر كل سر وسناه من فتحت به خزائن الرحمة والرحموت ومنحت بظهوره أنوار الملك والملكوت قطب دائرة الكمال وطور تجليات الجلال وياقوتة تاج محاسن الجمال إنسان عين المظاهر الإلهية ولطيف

تروحات الحضرة القدسية مدد الإمداد وجـود الجـود وواحد الآحاد وسر الوجـود وواسـطة عقـد السـلوك وشرف الأملاك والملوك بدر الكمالات في سـموات الرقايق وشمس العوارف في عروش الحقايق بابك الأعظم وصـراطك المسـتقيم الأقـوم برقـك اللامـع ونورك الساطع وبدرك الذي هو أفق كل قلب سليم طـايع وسـرك المـنزه السـاري في جزئيـات العـالم وكلياتــه علوياتــه وســفلياته من جــوهر وعــرض ووســائط ومركبـات وبسـائط غيب أسـرار الـذات ومشرق أنوار الصفات ومظهر أنوار التجليات بأنوار السبحات من سناء السـرادقات بـأرواح التروحنـات المصــلي في عين جمــع الجمــع بأحمــد القــاريء بفرقـان الفـرق بمحمـدٍ والقـائم في الملـك بجلالـه والراحم في الملكوت بجمالـه عين غيبيتـك الكاملـة على خليفتك على الإطلاق في مملكتك الشاملة

صل اللهم عليه صلاة تعرفني بها إياه في مراقبــه وعوالمــه ومشــاهده ومعالمــه حــتى أشــهده بعين العيان لا بالدليل والبرهان وأعرفه بالتحقيق في كل

وطن وطريـــق لأرى ســـريان ســـره في الأكـــوان وأنـواره مشـرقة في مجاليـه الحسـان اجعـل اللهم مـددي من شـمس حقيقتـه ومن نـور بـدر شـريعته حتى أتضـيء في ليـل جهلي بـأنوار معارفـه واتنس في غربة مسراي بإيناس لطائفه

اللهم احملني إلى حضرته القدسية الأحمدية على كاهل شريعته المحمدية وعمِّر أطوار نقصي بأطوار كماله وألبسني من خلع جلاله وجماله وأفــردني في حبـه كمـا أفردتـه في حسـنه وإحسـانه وخصصـني بخصائص قربه وامتنانه حتى أكون وارثاً لديه وناظراً منه له وجامعاً به عليه

اللهم وصــل عليــه صــلاتك الأزليــة الأحديــة في مظاهرك الأبديـة الواحديـة مـا توحـد تجليـك وتكـثر الفـرد في العـدد وأشـرقت أنـوار الصـفات بتـوالي المـدد واتسـعت ربوبيـة الحكيم وتقدسـت سـبحات العليم بتسـبيحات التمجيـد والتكـريم بلسـان القـدم

في الأزل الآزال وتقـدس الواحـد في صـفة الجلال والجمال وسلم عليه سلاماً فردانياً ما تعددت مراتبه العدديـة في وحـدة مـراقي درجاتـه العلويـة في مقامـات العبوديـة بتـوالي شـهود الرحمـة الذاتيـة وانـدراج الأنـوار الصـفاتية في المجـالات الأطواريـة والمطارات الملكية وسجدت الأرواح الروحانيـة في محـراب الآدميـة في حيطـة المحيطـة الأحمديـة بـالأنوار السـبوحية الكاتبـة بالأقـدام المعنويـة في الألـواح الشـهودية بالأسـرار الخفيـة عن الإدراكـات البشرية

اللهم صل وسلم عليه صلاة وسلاماً يتقـدس فيهـا عن عـوارض الإمكـان لوجـوب اتصـافه بالكمـالات وعموم عصمته في جميع الحضرات ما تـنزه شـامخ عـزه عن النقص والسـلوب وثبت راسـخ مجـده بالـذات والوجـوب وارض عن أصـحابه أئمـة الهـدى ونجـوم الإقتـدا مـا تعـاقبت أدوار الأنـوار وأشـرقت الأسـرار بالأسـرار وسـبحان اللـه ومـا أنـا من المشركين والحمد لله رب العالمين}

لذلك قد يكون ذكره الصلاة الوسطى وقع سهواً من سيدي النبهاني أو من شارح الصلوات سيدي أحمد بن سليمان فوجب التبيه.

انتهى التعليق

الصلاة التاسعة والستون

لسيدي محمد بن أبي الحسن البكري

{أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ١٠ مرات

أشهد لا إله إلا الله توحيداً ذاتياً صمدانياً مهيمناً على البواطن والظواهر أزلياً أبدياً مستولياً على الأوائل والأواخر

أشهد أن لا إله إلا الله توحيداً وصفياً كشفياً سارياً بمشارق الكمال الباهر غيبياً عينياً جارياً بمنافذ النور السافر

أشهد أن لا إله إلا الله توحيداً إسمياً حالياً أدوار الأوتار والمآثر جالياً طوالع الأسرار في الدوائر

أشهد أن لا إله إلا الله وأشـهد أن محمـداً رسـول الله توحيداً ذاتيـاً تـنزَّل بالأوتـار في الأشـفاع وتنقـل في أفراد الأعـداد في الفرقـان والاجتمـاع سـلطان لاهوتيتـه قهـار نـاموس ناسـوتيته يسـلب العقـول والأبصار تنطوي تحت برازخ أحديته أسرار التفصـيل والإجمال وتنزوي في ظـل واحديتـه أدوار الإنفصـال والإتصال اسـتوت بـه عـروش الصـفات على قـوائم الأسما وحيط فرش القوابل بسـور الظهـور الأحمى واسـتدار على حقـائق الملكـوت واسـتنار ببـواهر أضواء الجبروت من نقطتـه إسـتعد كـل عـالم ومن طلعته أزهرت كـواكب آدم أمـد بلطـائف الجمعيـات طوائـف الأكـوان واستضـاء في أصـداف الأوصـاف بلوامع الـرحمن رجعت إليـه أوامـر الرغبـوت غيسـاً وطهـوراً وهمعت منـه مـواطر الرحمـوت مطويـاً ومنشوراً

اللهم بحـق سٌـوَرِه المتلـوة بلسـان البيـان عن حضرة القدم وسره المجلوة فيها عـرائس الحقـائق والحكم نـزِّل صـلاة وصـلتك السـبوحية من عـرش

اسمك الأعظم على واحد عوالم تجليـات القدوسـية الأكرم نوراني المشارق والمغارب صـمداني الوجـه بك إليك في المآرب والمطالب لـوح نقـوش سـرك المحيط الجـامع روح هياكـل أمـرك اللـدني الواسـع لسـان إحسـانك في الأزل المفيض لكـل مـا شـئت خزانة رتبة الأبد الممدة لكل مـا أردت الأول القابـل لأنـواع تعيناتـك العليـة على اختلاف شـؤونها الآخـر الخـاتم على كنـوز إمـدادتك الزكيـة في ظهورهـا وبطونها العبد القائم بسـر الغيب والإحاطـة لغايـات الوصل الناظر بعين الذات إلى عين الذات ولا كيـف ولا مثـل فاتحـة كتب الهبـات والصـفات والآيـات البينات سر الباقيات الصالحات الدائمات

اللهم صل على هذا الحبيب المحبوب الـذي عنـده المطلـوب عبـدك ونبيـك ورسـولك سـيدنا ومولانـا محمد وعلى آله وصحبه

(ويكررهـا من قولـه اللهم صـل عشـر مـرات ثم يقـول) وسـلم باسـمك الممـد القيـومي عليـه منـك

معك واجعلنا بـه في حضـرة القـدس الربـاني ممن تبعه فاتبعك اللهم كذلك في كل ذلك ما دام لك كل مـا كـان وكـل مـا يكـون وبقى تعـيين أحـديتك في الظهور والبطون وأشرق جمال شهودك على عوالم أمـرك في الحركـة والسـكون وأنفقت من خـزائن مواهبـك مـا شـئت من سـرك المصـون وبَطَنَ عن إدراك كـل أحـد من خلقـك مـا كتمت من أمـرك المكنـــــون آمين آمين آمين آمين آمين آمين [[دَعْوَاهُمْ فِيهَـا سُـبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَـا سَـلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

الصلاة السبعون

لسيدي محمد بن أبي الحسن البكري أيضاً

{يا الله يا أرحم الـراحمين يـا أرحم الـراحمين يـا أرحم الراحمين يا الله يـا رحمن يـا رحيم يـا حي يـا قيوم يا علي يا ذا الجلال والإكرام مُدَّنا بمـدد محمـد أشرف أنبيائك وتاج أوليائك وسر أهل وفائك البشير النـذير السـراج المنـير الرسـول الكـريم الـرؤوف

الـرحيم دعـوة أبيـه إبـراهيم وبشـرى أخيـه عيسـى والمنـوه باسـمه في تـوراة موسـى الصـادق الأمين الحـق المـبين نـبي الرحمـة ذي العـروة الـوثقى والعصـمة إمـام المتقين شـفيع المـذنبين نـورك السـاطع سـيف حجتـك اللامـع القـاطع صـاحب الشفاعة العظمى والحـوض المـورود والوسـيلة في المحل الأسمى والمقـام المحمـود الشـاهد الشـهيد للأنبياء وعلى الأمم خير دليل الهادي بنـورك المجيـد إلى أشرف سبيل من استسقى الغمام بوجهه فهمع وانشق لهيبته قمر السـماء ثم اجتمـع وعـاد لـه نـور الشمس المشرقة بعد الأفول ورجـع وانفجـر المـاء المنهمـر من أصـابعه وهمـع وسـجد البعـير لهيبتـه وسـكن ثبـير لركضـته وحن الجـذع حـنين العشـار لفرقته وأيَّدته بروح قدسك وحققته بحقائق معرفتك وأنسـك الصـادع بـالحق النـاطق بالصـدق المنصـور بـالرعب المملـوء قلبـه من الحكمـة والإيمـان والعرفان والحب من رفعت ذكره مع ذكرك وأقمتـه في محراب العبودية والرسالة مطيعاً لأمرك معترفاً

لك بعظيم قدرك وأقسـمت بـه في كتابـك وفضـلته بما فصلته عليه من أنواع خطابك وخلقت نـور ذاتـه من نور ذاتك العظمى وزججت به في غيهب لاهوت سرك الأسمى وثبَّتَ له في الخلافة عنـك حيث أنت قَدَماً ونشرت له بوراثة اسمك الباطن والظـاهر في الكونين عَلماً وحققته بك في مظاهر [[وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى]] وجعلت بيعتـه عين بيعتـك وأنطقت لسانه بحجتك أفق أنـوارك وبحـر أسـرارك قائد جيوش الهداية إليك سيدنا وسيد كل من أرشـد بك عليك حبيبك الأكـرم ورسـولك الأعظم محمـدك المحمود في ذاته وصـفاته من خلقت الوجـود لأجـل ذاته وعمرت الأكوان ببركاته

صل وسلم عليه كما يليق بجلال ألوهيتك

وصل وسلم عليـه كمـا يناسـب عظمـة سـلطانك وربوبيتك

وصل وسلم عليه من حيث ذاتك

وصل وسلم عليه من حيث أسماؤك وصفاتك

وصل وسلم عليه عدد ما أحاط به علمك

وصل وسلم عليه قدر ما حرى به قلمك وحكمك

وصل وسلم عليه باطناً وظاهراً

وصـل وسـلم عليـه أولاً وآخـراً وعلى إخوانـه من سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعبادك الصالحين وكل الصحابة والقرابـة أجمعين والخلفـاء الراشدين أبي بكـر وعمـر وعثمـان وعلي والحسـن والحسين وعلى التابعين وتـابعهم بإحسـان إلى يـوم الدين وصـل علينـا معهم وعلى والـدينا والمسـلمين والمسـلمات والمؤمـنين والمؤمنـات إنـك قـريب مجيب الدعوات آمين}

هاتـان الصـلاتان لسـيدي محمـد بن أبي الحسـن البكري

أمـــا الأولى فقـــد ذكرهـــا صـــاحب (كنـــوز الأسرار) وقال في شرح فضلها:

قال الشيخ سيدي عبد الرحمن بن حميدة في كتاب (الحدائق(: ومما ظهر لنا حسنه وجماله أن نطرز هذه الأذكار ذكر الرحموتية التي أجراها الحق سبحانه على لسان وليه العارف به أبي عبد الله محمد بن الحسن البكري المصري رحمه الله ونفع به لأنها من جملة الأذكار الحسان. أ. هـ

وقال في الباب الأول من (كنوز الأسرار(: ولله در الشيخ البكري حيث يقول في صلاته العظيمية الجليلة الجميلة المانعة الجامعة لشتى اللطائف والمعارف التي أثبتناها في (كنوز الأسرار(أمد بلطائف الجمعيات طوائف الأكوان. أ. هـ

وأما الصلاة الثانية فهي من جملة حزبه (حزب الأنوار(ومنه نقلتها وله أربع من أفضل الصلوات.

الصلاة الواحدة والسبعون

للعارف بالله سيدي الشيخ أحمد الصباغ الإسكندري

{اللهم صـل على سـيدنا محمـد بعـدد من صـلى عليه من خلقك

وصل على سيدنا محمـد بعـدد من لم يصـل عليـه من خلقك

وصل على سيدنا محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه

وصل على سيدنا محمد صلاة زاكية تبلغه الدرجـة والوسيلة

وصل على سيدنا محمد كلما ذكره أحد من خلقك وحيثما ذُكر الله

اللهم سـلم على سـيدنا محمـد سـلامك الـذي سلمت عليه

اللهم صل على ملائكتـك المقـربين وعلى أنبيائـك المطهـرين وعلى عبـادك الصـالحين من أهـل السموات وأهل الأرضـين وخُص محمـداً صـلى اللـه عليه وسلم بأفضل الصلاة وأشرف التسليم}

هــذه الصــلاة لســيدي الشــيخ أحمــد الصــباغ الإسكندري نقلتها من حزبه رضي الله عنه.

الصلاة الثانية والسبعون

لسيدي محمد زين العابدين بن محمد البكـري في حزبه

{يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يـا قيـوم يـا بـديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام صل وســلم على نبيـك الأكـرم ورسـولك الأعظم نـورك البـديع وسرك الرفيع وحبيبك الشفيع واسطة عقـد النبـيين وقبلــة أوليائــك وأصــفيائك المقــربين روح أرواح الموجودات ولوح الأسرار المنقوش بأنوار التجليـات والناطق بك عنك أزلاً وأبداً لسان حجتك الذي أبـدى من الحق طرائق قدداً مظهر جمالك المطلق وبـرق أفق أسـرارك الـذي لاح وأشـرق أحمـد من حمَـدَك وحَمِدتـه محمـدك الـذي لحمـده لـك وحمـدك لـه اصطفيته واخترته من بدايته مـرمى أبصـار السـباق وغايته لا يدرك لها حد ولا يرام لها لحاق خلفيتك من

حيث أنت على كافـــة مخلوقاتـــك ومختـــارك أنت لحفظ أمانتك على جملـة برياتـك الهـادي بـك إليـك والمرشد بفضلك عليـك بـدر هالـة النبـوة والرسـالة وشمس بروج العزة بك والجلالة من أخذت الميثـاق من أنبيائـك على تصـديقه ونصـرته وأقـر كـل منهم بذلك وقرره وبينه لأمته من شـرحت صـدره وملأتـه حكمـة وإيمانـاً ووضـعت وزره الـذي أنقض ظهـره وأبدلتـه رحمـة وغفرانـاً ورفعت ذكـره مـع ذكـرك وأقمته في محراب العبودية لك مطيعاً لأمرك ناطقاً بحمـــدك ومـــدحك وشـــكرك حبيبـــك المختص من عطائك ونعمائك بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من متعت بمعرفتـك وخطابـك وجمالك منـه القلب والسـمع والبصـر سـيدنا وسـيد العــالمين وعلى آلــه الأكــرمين وصــحبه والتــابعين [[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

الصلاة الثالثة والسبعون

لسيدي محمد زين العابدين بن محمد البكري أيضاً

{أشهدٌك وكفى بك شهيداً يا إله العالمين وأشهدٌ ملائكتك ورسلك وحملة عرشك وسكان سمواتك والأرضين من كل ما ذرأت من الخلائق أجمعين أني أشهدٌك أنك أنت الله وحدك لا شريك لك تجبر الكسير وتغني الفقير وترحم الضعيف وتغيث اللهيف وتضع وترفع وتصل وتقطع وتجير ولا يجار عليك وتعز من تذلل بين يديك وأن محمداً عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك وعرش أحديتك الأوسع القائم بسر الخلافة عنك في المقام الأبدع الأرفع من إستنار بأنوار التجليات الصمدانية وجوده وإستدار على دوائر التعينات الربانية عهوده

اللهم فصل وسلم عليه من حيث أنت ومن حيث أسماؤك وصفاتك صلاة وسلاماً تواخيهما هباتك وبركاتك وعلى آله الكرام وصحبه العظام ووزَّاثه الفخام}

هاتـان الصـلاتان لسـيدي محمـد زين العابـدين بن محمـد البكـري الكبـير المـذكور قبلـه ذكرهمـا في حزبيـه ومنهمـا نقلت وهـو من أكـابر الأوليـاء رضـي الله عنه وعن أسلافه وأعقابه ونفعنا بهم.

الصلاة الرابعة والسبعون

لسيدي علي بن أحمد الأنصاري

{يا مولانـا يـا قـريب يـا مجيب أسـألك أن ترسـل بعوث غيوث سلامك وصلاتك ونعوت هبوب نسـمات نفحاتــك عــدد معلوماتــك ومــداد كلماتــك وزنــة مخلوقاتــك وملء أرضــك وســمواتك على أفضــل مصنوعاتك وأجـل مظـاهر تجلياتـك وأكمـل متخلـق بحقائق أسـمائك وصـفاتك وأعظم متحقـق بـدقائق مشاهدات ذاتك أشرف نوع الإنسان وإنسـان عيـون الأعيان والمستخلص من خالصة خلاصة ولـد عـدنان الممنوح ببديع الآيات والمخصـوص بعمـوم الرسـالة وغــرائب المعجــزات الســر الجــامع الفرقــاني والمخصـوص بمـواهب القـرب من النـوع الإنسـاني

مـورد الحقـائق الأزليـة ومصـدرها وجـامع حوامـع مفرداتها ومنبرها وخطيبهـا ومرشـدها إذا حضـر في حظائرها بيت الله المعمور الذي اتخذه اللـه لنفسـه وجعله ناظماً لحقائق قدسه مَدَّة مداد نقطة الأكوان ومنبع ينابيع الحكم والعرفـان من ختمت بـه الأنبيـاء وورَّثت علومه للأصفياء محمد الذي جاهد فيـك حـق الجهاد حتى أتاه اليقين صلوات وتسليمات تتجدد مع التضعيف أبداً في كل وقت وحين مع ذكر الـذاكرين وسهو الغـافلين ولمح النـاظرين وعلى آلـه وصـحبه والتـابعين والعلمـاء العـاميلن والأوليـاء الصـالحين والأئمة المرشدين ومن قام بصفة الإسلام إلى يـوم الـدين وسـلام على المرسـلين والحمـد للـه رب العالمين}.

هـذه الصـلاة لسـيدي علي بن أحمـد الأنصـاري ذكرها في حزبه الحصن الحصين ومنه نقلتها.

الصلاة الخامسة والسبعون

لسيدي أبي سلعة الخلوتي

{نسألك اللهم أن تصلي وتسلم على نور السموات والأرض وما بينهما وسر أسرار الملك والملكوت وما حواهما المنعوت بالحق والمصطفى من الخلق مظهر الأسما ومرآة وجه المسمَّى حامل لواء الأمانة الموصوف بالصدق والصيانة حبيبك المجتبى ورسولك المنبَّا سيدنا محمد القائم بحمدك أبدا والمحمود بمدحك سرمدا وأن تدخلنا من بابه يا واحد يا أحد إلى حضرة الهداية والإهتدا

ونسألك أن تصلي وتسلم على أنموذج الحقائق العلية ومجلى التعينات الثبوتية ومحتد الهيولات الإمكانية ورح الأرواح الأكوانية وجوهر الطبيعة الكلية العنصرية مظهر اللاهوت الغيبي وسر الناسوت العيني حامل اللواء والقائم بجميع الآلآء صلاة يستحقها عظيم شأنه وما حوى وأن تدخلنا من بابه إلى حضرتك يا سامع السر والنجوى

ونسألك أن تصلي وتسلم على نقطة بيكار دائرة الأكوان ومجلى حقائق ورقائق الأزمان المتخلق

والمتحقق بجميع كلمات القرآن والمخـاطب بجميـع معاني العرفان العليم بحقيقة ما كان وما يكـون من الأكوان على ممر الدهور والأزمان حامل لواء رحمة الرحمن والمخصوص بشفاعة فصـل القضـاء للإنس والجان من يقول أنا لها فيكرم من اللـه بـالمطلوب ولا يهان وأن تدخلنا من بابه إلى حضرتك يا رحيم يا رحمن

وأســألك أن تصــلي وتســلم على ممــد الأرواح ومفيض النــور على الأشــباح وهــادي المضــلين إلى طرق الفلاح حاوي حضرة أبي الأرواح وحامي حَوْمة أم الأشباح فمثل نوره كمشكاة فيهـا مصـباح حامـل لـواء الفتح من الفتـاح المخصـوص بـالكوثر والنحـر والفلاح وأن تــدخلنا من بابــه إلى حضــرة العيــان والكفاح

ونسـألك أن تصـلي وتسـلم على من تشـرف بـه المكـان والإمكـان وقُمِـع بـه أهـل الشـك والشـرك والكفـر والطغيـان الهـادي إلى صـراطك في السـر

والإعلان والموعود بالمقام المحمود دون الأنــام من الإنس والجان حامل لواء الأنس المحمــول لحضــرة القــدس من الــديان اللهم آتــه الوســيلة والفضــيلة والدرجــة العاليــة الرفيعــة وابعثــه المقــام المحمــود الذي وعدته وأوردنا حوضــه واســقنا من يــده شــربة هنيئــة لا نظمــأ بعــدها ابــداً وأدخلنــا من بابــه إلى حضرتك بمنك وكرمك يا منان}

هذه الصلاة لسيدي أبي سلعة الخلوتي ذكرها في حزبه مفرقة فجمعتهــا وهي من الصــلوات الفاضــلة كما تراها.

الصلاة السادسة والسبعون

لسيدي محمد المدعو غوث الله

{أســألك اللهم أن تصــلي على من خَصَّــص وعَمَّم وأوضح وأبهم فهو الحق والروح والنور والسراج من حيث الإبــداع والإخــتراع والكشــف والإنتقــال أحمــد أمرك ومحمــد خلقــك وأســعد كونــك والمجمــوع من ذلك صلاة ذاتية خاصــة بــه عامــة في جميــع ألواحــه

الحرفية والإسمية وجميـع مراتبـه العقليـة والعلميـة صلاة متصلة لا يمكن انفصـالها بسـبب ولا بغيرذلـك بـل يسـتحيل عقلاً وشـرعاً وعلى آلـه وأصـحابه الأمهات الجوامع والخـزائن الموانـع وسـلم تسـليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام الـدائمان في الوجـود على فـاتح حضرة الشهود ومانح مَدَد الـودود ونـورك المسـعود وضياء أفقك في اليوم الموعود ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود سيدنا محمـد سـيد الجنـود وعلى آله وأصحابه أهل المواجيد والجود إلـه الحـق واجعلنا منهم وسبحان اللـه ومـا أنـا من المشـركين والحمد لله رب العالمين}

هذه الصلاة مجموعـة من صـلاتين لسـيدي محمـد المدعو غوث الله

الأولى ختم بها حزبه حزب الأزل والأبد

والثانية وأولها [والصلاة والسلام الـدائمان ... إلخ] ختم بها حزبه المخصوص ومنهما نقلتها.

الصلاة السابعة والسبعون

لسيدي أبي العباس أحمد بن موسى المسرعي

{بِسْمِ اللَّهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ ولا حـول ولا قـوة إلا بالله العلي العظيم لا إله إلا الله الملك الحق المبين [[رَبَّنَـا آمَنَّا بِمَـا أَنْـزَلْتَ وَاتَّبَعْنَـا الرَّسُـولَ فَاكْتُبْنَـا مَـعَ الشَّاهِدِينَ]]

اللهم صل وسلم وأبِـرَّ وأكـرمْ وأعِـزَّ وأعظِم على العز الشامخ والمجد البـاذخ والنـور الطـامح والحـق الواضح ميم المملكة وحاء الرحمة وميم العلم ودال الدلالــة ألــف الجــبروت وحــاء الرحمــوت وميم الملكوت ودال الهداية ولام الألطـاف الخفيـة ونـون المِننِ الوفيــة وعين العنايــة وكــاف الكفايــة ويــاء الســيادة وســين الســعادة وقــاف القربــة وطــاء الســلطنة وهـاء العـروة وصـاد العصـمة وعلى آلـه جواهر علمه العزيز وأصـحابه من أصـبح الـدين بهم في حــرز حريــز صــلاتك المهيمنــة بعظمــة جلالــك

المشَّــرقة بجلال جمالــك المكرَّمــة بعظيم نوالــك دائمة بدوام ملكك لا انتهاء لها سامية بسمو

رفعتك لا انقضاء لها صلاة تفـوق وتفضـل وتليـق بمجـد كرمـك وعظيم فضـلك أنت لهـا أهـل لا يبلـغ كنههـا ولا يُقْــدر قــدْرٌها كمــا ينبغي لشــرف نبوتــه وعظيم قدره هو لها أهل صلاة تفرج بها عنـا همـوم حوادث عوارض الإختيـار وتمحـو بهـا ذنـوب وجودنـا بمـاء سـماء القربـة حيث لا بين ولا أين ولا جهـة ولا قرار وتغيبنا بها عنا في غياهب غيوب أنـوار أحـديتك فلا نشعر بتعاقب الليـل والنهـار وتخولنـا بهـا سـماح رياح فتوح وضوح حقائق بدائع جمـال نبيـك المختـار وتمنحنـــا بهـــا أســـرار أنـــوار ربوبيتـــك في مشـــكاة الزجاجة المحمدية فتتضاعف أنوارنا بلا أمـدٍ ولا حـدٍ ولا انحصار يا رب يا الله يا رب يا الله يا رب الله يـا حي يا قيـوم يـا حي يـا قيـوم يـا حي يـا قيـوم يـا ذا الجلال والإكـــرام يـــا أرحم الـــراحمين يـــا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين نسـألك بـدقائق معـاني علـوم القـرآن العظيم المتلاطم أمواجهـا في بحـر

خزائن علمـك المخـزون وبآياتـه البيِّنـات الزاهـرات الباهرات على مظهر الشَّان عين سرك المصون أن تذهب عنا ظلام وطيس الفقد بنور أنس الوجـد وأن تكسونا من حلل صفات كمـال سـيدنا محمـد صـلى الله عليه وسلم بنور الجلالـة وأن تسـقينا من كـوثر معرفته المترع برحيق التسنيم وشراب الرسالة

اللهم صـــل على عبـــدك ســـيدنا ونبينـــا وحبيبنـــا وشفيعنا المبعوث بالقيل الأقوم ومنة الله على كـــل فصـــيح وأعجم قطب رحى النبـــيين ونقطـــة دائـــرة المرسلين المخاطب في الكتاب المكنون [[مَـا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَـكَ لَأَجْـراً غَيْـرَ مَمْنُـونٍ]] الموصـــوف بقولـــك الكـــريم [[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُـــقٍ عَظِيمٍ]]

الصلاة الثامنة والسبعون

لسيدي أبي العباس أحمـد بن موسـى المسـرعي أيضاً

{بِسْـمِ اللَّهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ اللهم صـل وسـلم وأفلِحْ وأنجِحْ وأتمَّ وأصـــلِحْ وزكِّ وأربِحْ وأوفِ وأرجِحْ أفضل الصلوات وأجزل المِننِ والتحيات على عبـدك ونبيك ورسولك سيدنا محمـد فلـق صـبح الوحدانيـة وطلعة شمس الأسرار الربانية وبهجة قمر الحقـائق الصمدانية وعروس حضرة الحضرات الرحمانية نـور كل رسـول وسـناه [[يس * وَالْقُـرْآنِ الْحَكِيمِ]] سـر كل نبي وهداه [[ذَلِكَ تَقْـدِيرُ الْعَزِيـزِ الْعَلِيمِ]] جـوهر عقل كل ولي وضياه [[سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ]]

اللهم صـل على نبيـك سـيدنا محمـد في الأنبيـاء وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم اجعل أفضل صـلاتك على ذاتـه في الـذوات مقدسة بسرائر قدسك رائقـة برقـائق أنسـك وعلى اسـمه في الأسـماء موسـومة بصـفاتك وأسـمائك وعلى جسده في الأجسـاد منوطـة بنعمائـك وآلائـك وعلى قلبـــه في القلـــوب مروَّقـــة بـــالعلم واليقين والعرفان وعلى روحـه في الأرواح مٌحَبَّرة بـالتوفيق

والـروحِ والرَيْحَـان وعلى قـبره في القبـور منمَّقـة بالفوز والقبول والرضـوان صـلاة تتضـاعف أعـدادها بالفضل والمِننِ والإحسان وتترادف أمـدادها بـالجود والكرم والإمتنان لا غاية لها ولا أمد لهـا شـريفة عن المكــان والزمــان صــلاتك المنزهــة عن الحــدوث والفتور والنقصان وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة يا حنان يا منان يا رحمن وعلى آلـه مصـابيح طرق الهداية لسعادة الدارين ومفاتيح كنوز الحقائق لذخائر الكـونين وأصـحابه نجـوم ظلم ليـل الجهالـة أَمَنَةِ الأمة من الشك والشرار والضلالة صلاة تصفِّينا بها من كَدَرِ شَوْب الطبيعة الآدمية بالسَّحق والمَحقِ وتطمس بهـا آثـار وجـود الغيْريِّة منـا في غيب غيب الهوية فيبقى الكل للحق في الحـق بـالحق وترقِّينـا بهـا في معـارج شـهود وجـود [[سَـنُرِيهِمْ آيَاتِنَـا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِـهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَـقُّ]] يـا رب يـا اللـه يـا أكـرم الأكـرمين يـا بـديع السـموات والأرض يا أرحم الراحمين [[لا إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ سُـبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ]] نسألك من فضلك العظيم

أن تمنحنــا بفضــلك العظيم أنــوار علــوم الرقــائق المحمدية بدقيق إشارات [[وَعَلَّمَكَ مَـا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْـكَ عَظِيمـاً]] وتُخصِّصـنا بكرمـك من حضرة الرحمة الشاملة والنعمة الكاملة النبويــة بإنابة الفتح القـريب والفتح المـبين والفتح المطلـق فتـوح الـواهب الأحمديـة بلمحـات لحظـات خطـاب [[الْيَـــــوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً]] وتُبِيحَنا من أرفع

المخادع أعلى شرف المجد الأسنى وأجلَّ مـراتب القطبية الكـبرى وأكمـل الأخلاق العليَّة العظمى في مقـام [[قَـابَ قَوْسَـيْنِ أَوْ أَدْنَى]] بواسـطة أحمـدك المخصوص بثبات [[مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَـا طَغَى]] يـا ذا الكــرم العظيم والعطــاء الجســيم والفضــل العميم بحرمة هذا النبي الكريم

اللهم صل عليه وعلى آله وصـحبه وسـلم صـلاتك وســلامك في طي علمــك الأزلي وســابق حُكمِــك الأبدي صلاة لا يضـبطها العـد ولا يحصـرها الحـد ولا

تكتنفهـا العبـارة ولا تحويهـا الإشـارة سـطع فجرهـا بحظَّة الأنفس على أفــراد الفحــول فــأبْهتَ وأبْهــرَ ولمــع نورهــا بفيضــه الأقــدس على ذوي العقــول فأدهش وحيَّر سيدنا ونبينـا وحبيبنـا وشـفيعنا محمـد النور الأزهر مجلى تجلي الذات الأحديـة في حقـائق الصفات الواحدية سر سرائر اللاهـوت في مشـارق أنــوار الجــبروت المــنزل عليــه في القــرآن العظيم والــذكر الحكيم تبيينــاً لــه وتمكينــاً وتعظيمــاً وتثبيتــاً [[بسْـمِ اللَّهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ * إِنَّا فَتَحْنَـا لَـكَ فَتْحـاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَـدَّمَ مِنْ ذَنْبِـكَ وَمَـا تَـأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَــهُ عَلَيْــكَ وَيَهْــدِيَكَ صِــرَاطاً مُسْــتَقِيماً * وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً]]

الصلاة التاسعة والسبعون

لسيدي أبي العباس أحمـد بن موسـى المسـرعي أيضاً

{[[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * آمَنَ الرَّسُـولُ بِمَـا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ

وَكُتُبِـهِ وَرُسُـلِهِ لا نُفَـرِّقُ بَيْنَ أَحَـدٍ مِنْ رُسُـلِهِ وَقَـالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسـاً إِلَّا وُسْـعَهَا لَهَـا مَـا كَسَـبَتْ وَعَلَيْهَـا مَـا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِـينَا أَوْ أَخْطَأْنَـا رَبَّنَـا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْـراً كَمَـا حَمَلْتَـهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَـا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَـوْمِ الْكَـافِرِينَ]] آمين [[يَـا أَيُّهَـا الْعَزِيـزُ مَسَّـنَا وَأَهْلَنَـا الضُّـرُّ وَجِئْنَـا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْـزِي الْمُتَصَـدِّقِينَ]] [[هُـوَ الَّذِي أَرْسَـلَ رَسُـولَهُ بِالْهُـدَى وَدِينِ الْحَـقِّ لِيُظْهِـرَهُ عَلَى الـدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً]]

اللهم صـل وسـلم وأتْحِـفْ وأنعِمْ وامنحْ وأكـرِمْ وأجزلْ وأعظِمْ أفضل صلواتك وأوفى سلامك صـلاةً وسلاماً يتنزلان من أفق كنه باطن الـذات إلى فلـك سـماء مظـاهر الأسـماء والصـفات ويرتقيـان من سدرة منتهى العارفين إلى مركز جلال النور المـبين على مولانـا وسـيدنا محمـد عبـدك ونبيـك ورسـولك

عِلْمِ يقين العلمـــاء الربـــانيين وعين يقين الخلفـــاء الصديقين وحق يقين الأنبياء المكرمين الـذي تـاهت في أنوار جلاله أولـو العـزم من المرسـلين وتحيَّرت في دَرْكِ حقائقه عظماء الملائكـة المهيَّمين المـنزل عليه في القرآن العظيم بلسان عـربي مـبين [[لَقَـدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُـــؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُـــولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِـهِ وَيُـزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ]]

اللهم اجعل أفضل صلواتك وأوفى سـلامك وأنمى بركاتك وأزكى تحياتك ورأفتـك ورحمتـك على النـور الأكمل الأعلى والكمال الأنْور الأبهى مهبـط تجليـات الكمـالات الإلهيـة ومواقـع نجـوم الأسـرار الجماليـة والجلالية اللطيـف بلطـائف شـمائل فضـائل مكـارم البر الكريم الرؤوف برأفة [[لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُـولٌ مِنْ أَنْفُسِـــكُمْ عَزِيـــزٌ عَلَيْـــهِ مَـــا عَنِتُّمْ حَـــرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِـــالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ]] صـــلوات اللـــه وســـلامه ورحمته وبركاته ورأفتـه وتحيَّتـه ومغفرتـه ورضـوانه على مولانـــا وســـيدنا محمـــد الأول الآخـــر الظـــاهر

الباطن العزيز بعز عظمـة اللـه العظيم بعظمـة عـز الله القدوس بسبحات سبحان الله المحمود بمحامد الحمد الله الوحداني بتوحيد لا إله إلا اللـه الفـرداني بمنار اللـه أكـبر الربـاني بتـدبير لا حـول ولا قـوة إلا بالله صلاة عبيرة النَّدِّ ساطعة الأنوار معطرة الوجود بــروائح الجــود الإلهي الأحمــدي والســر القدســي المحمدي في عوالم شهود [[إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَـهُ كُنْ فَيَكُـونُ]] لا غايـة لهـا ولا إنتهـاء ولا أمد لها ولا إنقضاء صلاتك التي صليت عليه بــدوامك وصــل يـا رب وســلم على عبـدك ونبيـك ورســولك سيدنا محمد المؤمن المهيمن الأمين المطاع الحــق المبين رحمة العالمين وقدم صدق المؤمـنين وقائـد الغر المحجلين غبطـة الحـق وعمـدة الخلـق الإسـم الأعظم والبر الأرحم صـلاة جلَّت عن الحصـر والعـد وتعـالت عن الــدرك والحــد صـلاتك التامــة الــتي لا تتناهى تدوم بدوام ملكك الذي لا يضاهى كمـا يليــق بجود كرمك وكرم جـودك يـا جـواد يـا كـريم وســلم تســليماً تُسـلِّمُنا بــه من خــروج وسـاوس الصــدور

بنفحات بركـات [[بِسْـمِ اللَّهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ * أَلَمْ نَشْرَحْ لَـكَ صَـدْرَكَ]] وتخلِّصٌـنا بـه من ثقـل أوزارنـا بجـود غفـران [[وَوَضَـعْنَا عَنْـكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ]] وترفعٌنا به عندك يا رفيع الدرجات درجـات [[وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ]]

وتمنحٌنا بـرْدَ الرضـا والتسـليم بسـكنة لا حـول ولا قـوة إلا باللـه العلي العظيم مباركـاً ببركـة [[تَبَـارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَـدِيرٌ]] كثـيراً تكاثر خيرٌهٌ بتكثير [[لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْـدَ رَبِّهِمْ ذَلِـكَ هُوَ الْفَضْـلُ الْكَبِـيرُ]] وتـرادف بـرٌّهٌ بمزيـد [[لَهُمْ مَـا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ]] وعلى آلـه ثمـرة شـجرة النبوة ومعدن سر الولاية ومنبع عين الفتـوة سـحب سماء مكارمـه العميمـة المتحققين بحقـائق أخلاقـه العظيمة وأصحابه ضوء شمس صباح الإهتـدا الأئمـة المهتـدين بنـور قمـر الهـدى صـلاة وسـلاماً يبلِّغـان قائلهمـا أعلى الـدرجات بخلاصـة خاصـة أهـل اللـه المقـربين وينيلانـه زلفى أجـلَّ مـراتب أوليـاء اللـه المٌخلَصـــــين بمنِّ [[وَنُرِيـــــدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ]] في المكانة العليا والغاية القصوى فوق عرش الإستوا بتراكم أنوار تمكين [[إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ]] يا رب يا الله يا باسط يا رحيم يا ودود أسالك عواطف الكرم وفواتح الجود أقل عثراتنا من كثائف ذنوب وجودنا المظلمة بالبعد منك واغفر لنا بنور قربك ونعمنا بصفاء ودك وطهرنا من حدث الجهل بالعلم الإلهي وأتحفنا بالقرب الرباني والوصل المعنوي كمن اصطفيته حتى أحببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وأعطنا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما أعددت لعبادك الصالحين الأئمة المرضيين أولي الإستقامة في المستوى الأزهى والأفق المبين [[رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

اللهم إنا نسألك ونتوسل إليك بحبك لحبيبك وحب حبيبك لك وبدنوه منك وبتدليك له وبالسبب الذي

بينك وبينه أن تصلي وتسلم عليه وعلى آله وصــحبه صلاة وسلاماً خصصته بهما لخصوصيته بما إستأثرت له عندك في عالم الغيب والشهادة لمخاطبتـك إيـاه بقولـــك (مـــا خلقت خلقـــاً أحب ولا أكـــرم عليَّ منــك(وآتــه الوســيلة والفضــيلة والشــرف الأعلى والدرجــة الرفيعــة وابعثــه المقــام المحمــود الــذي وعدته يا أرحم الراحمين يا رب العالمين يـا اللـه يـا بر يـا لطيـف يـا كـافي يـا حفيـظ يـا واسـع العطـاء ومســبغ النعم نســألك بنــور وجهــك العظيم المَبَــرَّة الجامعة من نور كمال سيدنا محمد صلى الله عليــه وسلم مصطفى عنايتك أن تتحد ذاتٌنا بذاته المقدَّسة بجلالتك وتتحقق صفاتٌنا بصــفاته المشــرقة بمحبتــك وتتبدل أخلاقٌنــا بأخلاقــه المعظَّمــة بكرامتــك فيكــون عوضاً لنا عنا فنحيا حياته الطيبة النقية ونموت ميتته السوية المرضــية وأن تجعلــه في القــبر لنــا ســراجاً منيرا وبهجــة وعنــد اللقــاء عٌــدَّة وبرهانــاً وحجــة وأن تحشــرنا معــه في زمرتــه مــع آلــه وخاصــته مزيــنين بزينة إيمان [[وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَــهُ نُــورُهُمْ يَسْــعَى بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَـا نُورَنَـا وَاغْفِـرْ لَنَـا إِنَّكَ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ قَـدِيرٌ]] في مـوكب العـز لعرائس السعدا أهل السـعادة غـدا [[مُحَمَّدٌ رَسُـولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَــهُ أَشِــدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَــاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعـاً سُـجَّداً يَبْتَغُـونَ فَضْـلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْـوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُـوهِهِمْ مِنْ أَثَـرِ السُّـجُودِ ذَلِـكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْـرَجَ شَـطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الـزُّرَّاعَ لِيَغِيــظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَــدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُــوا وَعَمِلُــوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً

عَظِيماً]]

[[سُـبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِـزَّةِ عَمَّا يَصِـفُونَ * وَسَـلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

هذه الصلوات الثلاث ذكرها في (مسالك الحنفـاء) وقـال إنهـا للشـيخ أبي العبـاس أحمـد ابن موسـى المسرعي الصوفي القادري نفعنا الله بركاته

واسـم الأولى وسـيلة الطـالب لنيـل المطـالب وتحفة العارف لتحصـيل المعـارف في الصـلاة على النبي الكريم الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم

واسم الثانية الفتوحات القدسية والمواهب الوفية في الصلاة والسلام على سـيدنا محمـد خـير البريـة صلى الله عليه وسلم

واسـم الثالثـة الـدر الأنـور واليـاقوت الأبهـر في الصلاة والسلام على سيدنا محمـد نـور اللـه الأزهـر صلى الله عليه وسلم

وسبق للشيخ أبي العباس المذكور صـلاتان وهمـا الخامسـة والخمسـون والسادسـة والخمسـون من هـذا الكتـاب وقـد سـها الطـابع عن إثبـات هـذه الصلوات معهما فلم يتذكرها إلا بعـد طبـع مـا تقـدم فأثبتناها هنا ولا بأس في ذلك.

الصلاة الثمانون

{اللهم صـل على سـيد السـادات ومـراد الإرادات محمـد حبيبـك المكـرم بالكرامـات والمؤيـد بالنصـر والسـعادات السـر الظـاهر والنـور البـاطن الجـامع لجميـع الحضـرات صـاحب الحمـد الـذي هـو مفتـاح أقفال الأغطيـة الإلهيـات الأول في الإيجـاد والوجـود ومن به ختم الله النبوة والرسالة نور عين العنايـات وسـيد أهـل الأرض والسـموات الفـاتح لكـل شـاهد حضـرة المشـاهد والكمـالات الـذي أسـري بجسـمه الشـــريف وروحـــه الأقـــدس العـــالي إلى أعلى المقامـات وخاطبـه ربـه وأكرمـه بالتحيـات النـور الأكمـل والسـراج المنـير الأزهـر القـائم بكمـال العبودية في حضرة المعبود مع العبادات صـلى اللـه وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين من اقتدى بهم اهتـدى إلى اللـه وصـار من أهـل الهـدايات صـلاة وسلاماً لا يبلغ حصر عددهما أهل الأرض والسموات

اللهم صـل وسـلم وبـارك على السـيد الأعظم محمد الحبيب الشفيع البر الرؤوف الرحيم الصـادق الأمين السابق إلى الخلق نوره والرحمة إلى العـالم

ظهـوره عـدد من مضـى من خلقـك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تسـتغرق العـد وتحيـط بالحــد صـلاة لاغايــة لهــا ولا إنتهــاء ولا أمــد لهــا ولا إنقضاء صلاتك التي صليت عليه صلاة دائمة بدوامك باقيــة ببقائــك لا منتهى لهــا دون علمــك وعلى آلــه وصحبه كـذلك والحمـد للـه على ذلـك وأجـر يـا رب خفي لطفك الجميل في أمري والمسلمين}

الصلاة الحادية والثمانون

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أفضل خلــق الله عدد ما كان وعدد ما يكون وعـدد مـا هـو كـائن في علم الله صلوات الله وسلامه وملائكتـه وأنبيائـه ورسـله وحملـة عرشـه وجميـع خلقـه على سـيدنا محمــد وعلى آلــه وصــحبه وعليــه وعليهم أفضــل الصلاة والتسليم ورحمة الله وبركاته

اللهم صــل على ســيدنا محمــد عبــدك ونبيــك ورسـولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصـحابه وسـلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين عدد ما

في علم الله صلاة دائمة بـدوام ملـك اللـه وضـعف ذلك وأضعاف أضعاف ذلك

اللهم صـل على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصـحبه وسلم عدد من صلى عليه من أهل السموات وأهـل الأرض من أول الـدنيا إلى يـوم القيامـة وأضـعافهم وأضعاف أضعافهم صلاة تزيد وتـدوم وتفضـل صـلاة المصلين كفضل الله على خلقه أجمعين}

الصلاة الثانية والثمانون

{اللهم صل على سيدنا محمد سيد الأولين وســيد الآخرين وسيد العُبَّاد وسيد الزاهدين وسيد الراكعين والســاجدين وســيد الطــائفين والعــاكفين وســيد القـائمين والصـائمين وسـيد الطـالبين والواصـلين وسـيد الأبـرار والمتقين وسـيد الأنبيـاء والمرسـلين وسيد الملائكة والمقربين وسـيد خلـق اللـه أجمعين صلى الله وسلم عليه وعلى آلـه وأصـحابه وأزواجـه وأشـياعه وأنصـاره وآل بيتـه مـا اتصـلت عين بيقين وأذن بحنين}

الصلاة الثالثة والثمانون

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آلـه وصـحبه وسـلم ملء المـيزان ومنتهى العلم ومبلـغ الرضـا وعدد النعم وزنة العرش}

الصلاة الرابعة والثمانون

{اللهم صل على سيدنا محمد صلاة طيبة مباركـة تُسَـكِّنُ بهـا قلـبي من طلب الـرزق وخـوف الخلـق صلى الله عليك يا روح جسد الكونين عـدد مـا كـان وعدد ما يكون والسلام عليك يـا نـور حيـاة الـدارين عدد ما كان وعدد ما يكون}

الصلاة الخامسة والثمانون

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد القـرآن حرفاً حرفاً وصل وسلم على سيدنا محمد عـدد كـل حرف ألفاً ألفاً وصل وسلم على سيدنا محمـد عـدد كل ألف ضعفاً ضعفاً}

الصلاة السادسة والثمانون

{اللهم صـــل وســـلم على ســـيدنا محمـــد ملء السموات السبع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمـد ملء الأضـين السبع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء ما بينهما

اللهم صــل وســلم على ســيدنا محمــد عــدد مــا أحصى كتابك

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبـدك ونبيـك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه كلما ذكــرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغـافلون من أول الـدنيا إلى يوم الدين}

الصلاة السابعة والثمانون

{اللهم صل وسـلم على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصحبه عدد الثرى والبرى والورى وعدد ما كان وما يكون وما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد الرمال ذرة ذرة

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد كل ذرة ألف مرة}

الصلاة الثامنة والثمانون

تنفع للرمد وتسهل النزع

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور الكامل وعلى سيدنا جبريل المطوق بالنور رسول رب العالمين يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيفاً بما يشاء نور اللهم علينا قلوبنا وقبورنا وأبصارنا وبصائرنا برحمة منك يا أرحم الراحمين}

الصلاة التاسعة والثمانون

{اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لاحقة بنوره

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة مقرونة بذكره ومذكوره

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة منوره لقبره بأكمل تنويره

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة شارحة لصدره موجبة لسروره

وصل على جميع إخوانه من الأنبياء والأولياء صلاة بعدد النور وظهوره}

هذه الصلوات العشر ذكرها القسطلاني في (مسالك الحنفاء(ولم ينسبها لأحد

وقال في صيغة [اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء السموات السبع ... إلى آخرها] ذكرها بعض الصالحين وذكر لها فضائل كثيرة

وقال في صيغة [اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور الكامل ... إلى آخرها] ذكر بعضهم أن هذه الصلاة تنفع للرمد وتسهل النزع وقد جرب ذلك كما ذكره بعض الصالحين.

الصلاة التسعون

تنفع لدفع الطاعون

{اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمـد صـلاة تعصـمنا بهـا من الأهـوال والآفـات وتطهرنـا بهـا من جميع السيئات}

نقل ابن أبي حجلة عن ابن خطيب يبرود أن رجلاً من الصـالحين أخـبره أن كـثرة الصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسلم تدفع الطاعون

قال ابن أبي حجلـة فتلقيت ذلـك بـالقبول وجعلت في كـــل حين أقـــول [اللهم صـــل على محمـــد .... الصيغة]

ثم قـال: أن بعض الصـالحين حين كـثر الطـاعون في المحلة ذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وشكا إليـه الحـال فـأمره أن يـدعو بهـذا الـدعاء [اللهم إنـا نعـوذ بـك من الطعن والطـاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والأهل والولد اللـه أكبر الله أكبر الله أكبر (ثلاثا) مما نخاف ونحذر الله أكبر الله أكبر الله أكبر عدد ذنوبنـا حـتى تغفـر اللـه

أكـبر اللـه أكـبر اللـه أكـبر (ثلاثـا(وصـلى اللـه على محمد وآله وسلم الله أكبر الله أكبر الله أكـبر اللهم شـفعت نبيـك فينـا فأمهلتنـا وعمَّرت بنـا منازلنـا فلا تهلكنا بذنوبنا يا أرحم الراحمين]

الصلاة الحادية والتسعون

صلاة سيدي الشـيخ خالـد النقشـبندي رضـي اللـه عنه

تنفع لدفع الطاعون

{اللهم صـل على سـيدنا محمـد وعلى آل سـيدنا محمد بعدد كل داء ودواء وبارك وسلم عليه وعليهم كثيراً}

هـذه الصـلاة لمولانـا العـارف باللـه الشـيخ خالـد النقشبندي مجدد الطريقة النقشـبندية دفين الشـام رضي الله عنه

ذكروا أن صلاته هذه ترياق مجرب لدفع الطاعون وأنه أمر رضي الله عنه بقراءتهـا ثلاث مـرات عقب

كل فريضة في زمن الطـاعون وفي المـرة الأخـيرة يكرر قارئها لفظ [كثيراً] مرتين ويختم بقوله [وصـل وسـلم على جميـع الأنبيـاء والمرسـلين وآل كـل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين]

الصلاة الثانية والتسعون

{اللهم صـل على سـيدنا محمـد عبـدك ونبيـك ورسـولك النـبي الأمي وعلى آلـه وصـحبه وسـلم تسليماً بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين}

قال الشيخ عبد الله الهاروشي المغربي في كتابه (كنوز الأسرار في الصـلاة على النـبي المختـار) في شرح فضل هذه الصيغة

وجدت مقيداً عليهـا أنهـا بمنزلـة مائـة ألـف صـلاة فتذاكرت مع بعض الإخوان في فضلها فقلت له قيل أنها بمنزلـة مائـة ألـف صـلاة فقـال لي هـذا قصـور وسـوء أدب لأنـك تقـول فيهـا [بقـدر عظمـة ذاتـك] وعظمة ذات الله سبحانه وتعالى لا نهاية لها فيكون الثواب المرتب عليها لا يتناهى إن شاء الله فرجعت

لقولــه واستحســنته ولا شــك أنهــا من الصــلوات الكوامل. أ. هـ

الصلاة الثالثة والتسعون

{اللهم صـل على سـيدنا محمـد وعلى آلـه صـلاة تزن الأرضين والسموات عـدد مـا في علمـك وعـدد جواهر أفراد كرة العـالم وأضـعاف ذلـك أنـك حميـد مجيد}

ذكرها في (كنوز الأسرار) وقال في شرح فضلها

نقل لي من أثـق بـه عن شـيخنا العياشـي حفظـه الله ما نصه هذه الصلاة لهـا سـر كبـير وأجـر عظيم لمن وفقه اللـه لقراءتهـا الواحـدة منهـا بمائـة ألـف صلاة.

الصلاة الرابعة والتسعون

{اللهم صل على أشـرف موجـود وأفضـل مولـود وأكرم مخصوص ومحمود سيد سادات برياتــك ومن لـه التفضـيل على جملـة مخلوقاتـك صـلاة تناسـب

مقامه العالي ومقداره وتعم أهله وأزواجه وأوليــاءه وأنصاره

اللهم صل عليه وعلى جملة رسلك وأنبيائك وزمر ملائكتك وأصفيائك صـلاة تعم بركاتهـا المطيعين من أهل أرضك وسمائك}

ذكرها في (كنوز الأسرار) وقال إنها من الصلوات الكوامل غير أني لم أطلع على فضـائلها ويـدل على شرفها وعظيم قدرها علو نفسها. أ. هـ

الصلاة الخامسة والتسعون

وهي الصلاة الكماليـة غـير المعـدودة في (أفضـل الصلوات على سيد السادات)

لدفع النسيان

{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله}

ذكرها في (كنوز الأسرار(وقال في شـرح فضـلها هي بما أفادنيـه شـيخنا العياشـي وقيدتـه من خطـه ونصه:

روي عن سيدي علي الرسموكي رضي اللـه عنـه أنه قال من قالها مرة واحـدة عـدلت لـه خمسـمائة ألـف صـلاة وكـانت لـه فـداء من النـار وفضـل اللـه واسع

ومما شاع وفشا عن الشيخ الشريف الحسني أبي عبد الله محمد بن علي الشهير بابن ريسـون رضـي الله عنه أنه رأى المصطفى صلى الله عليـه وسـلم في النوم ولقنه هذه الصلاة المذكورة

وصح أيضاً عن النبي صلى اللـه عليـه وسـلم أنهـا بعشرة آلاف قال الشيخ العارف مولانا عبد اللـه بن علي بن طاهر الحسني رضي الله عنه قـد شـككت في رؤياه ذلك فرأيت النبي صلى اللـه عليـه وسـلم في النوم فسألته عنه وعن العدد المذكور فقال قـد كان ذلك

قال شيخنا العياشي: وقد رأيت بخـط جيـد معتـبر تحت هذه الصلاة المقدمة ما نصه:

سـمعت من سـيدنا شـيخ الإسـلام خاتمـة الأعلام مولانا محمد بن أبي بكر الدلائي يقول:

أن الواحــدة منهــا بعشــرة آلاف حــدثني بــذلك وشافهني به

وقد حدثني شيخنا الأستاذ سيدي محمد البوعناني رضي الله عنه أن الواحدة منهـا بسـتة آلاف فسـأله عن ذلك فقال لي لا أنا قلت الواحـدة بعشـرة آلاف وأن من صلى على النبي صلى الله عليه وسـلم بهـا سـبعمائة فهي فديـة فـزاد تعجـبي من فضـل اللـه تعالى حدثني رضـي اللـه عنـه ونفـع بـه عـام واحـد وأربعين وألف. هـ

وأخــبرني أيضــاً نفــع اللــه بــه أن [سـبحان اللـه وبحمده] ألف مرة فدية

ورأيت مثله في تفسير الإمام سيدي عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله قال ذلك وخطه بيده عبيد الله تعالى محمد بن عبد الله البكري أوائل صفر عام كذا.

وسئل الفقيه الحافظ أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد القسنطيني الحسني عما ورد في ثواب الصلاة المذكورة عن سيدي محمد بن علي بن ريسون وسيدي محمد بن أبي بكر الدلائي فأجاب:

أن هذه الصلاة بسبعين ألفاً وذكر أن الشيخ المقري أخرج هذا الحديث ولم يوجد لغيره فرأى بعض علماء مصر النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسأله عنه فقال صدق المقري لكن بزيادة [النبي الكامل] انتهت بعارة (كنوز الأسرار(

ونقلت في كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات(فائدة جليلة لهذه الصلاة فقلت بعد أن نقلت عن شرح العارف الصاوي على صلوات سيدي أحمد الدردير:

أنها تسمى بالكمالية أيضاً وأنها من أشرف الصيغ وأنها بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة ألف صلاة

رأيت في ترجمة إمام الحديث عبد الله بن سالم البصري المكي للشيخ الجليل سالم بن أحمد الشماع الحلبي حاكياً عنه ما نصه:

الصلاة المنسوبة للخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان أرويها عن شيخنا الفرد المسند الشيخ أبي طاهر بن ولي الله العارف الملا إبراهيم الكوراني المدني الشافعي عن أبي محمد الشيخ حسن المنوفي قال:

أخبرني شيخي الشيخ علي الشبراملسي وكان ضريراً أنه كان يدخل يوم الجمعة قبل الصلاة بيت الشهاب الخفاجي فيؤتى له بكرسي فيجلس عليه ويجلس الشهاب بين يديه ويسأله عن بعض إشكالات تشكل عليه فيجيبه عنها ويذكر له الأجوبة في أي كتاب هي بأسانيدها ثم إذا كانت الجمعة الأخرى يأتيه كذلك فقيل له في ذلك مع أنه بصير

وهو ليس كـذلك فقـال نعم لأنـه ينسـى وأنـا لسـت أنسى فقيل ما سبب ذلك فقال:

كان لي شريك أطلب معـه في كـل علم بالسـوية فـانفرد عـني يطلب علم الرمـل فصعب عليَّ ذلـك فــذهبت إلى شــيخي وأخبرتــه الخــبر وطلبت أن يقرئني فيه فقال لا يتم لك ذلك لأن نتيجته لا تحصل إلا بالنظر وأنت فاقده فانكسر خاطري لذلك وبقيت مهمومـاً وامتنعت عن الأكـل يـومين لشـدة مـا بي فجلس إليَّ رجــل وقــال لا بــأس عليــك يــا علي فأخبرته فقال إن هذا العلم ليس بممدوح في الـدنيا والـدين فلا تعلـق آمالـك بـه ولكن أريـد أن أفيـدك فائدة على أنك تعاهدني أن لا تتعلق بـه ولا تهتم لـه فقلت أخبرني نتيجة الفائدة حتى أعاهـدك فأفـادني بهـذه الصـلاة المباركـة لـدفع النسـيان تقـرأ بين المغـرب والعشـاء من غـير عـدد معين وهي [اللهم صل على سـيدنا محمـد وآلـه كمـا لا نهايـة لكمالـك وعدد كمالـه] انتهت عبارتـه بحروفهـا. انتهت عبـارة (أفضل الصلوات(. (*(

(*) تعليق ناقل الكتاب

وإتماماً للفائدة نذكر ما قاله سيدي أحمد الصاوي في فضل الصلاة (الرابعة والخمسون) والمشهورة بالكمالية في كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) وهي الصلاة الرابعة والخمسون المشهورة بالكمالية {اللَّهُمَّ صَلِّ وسلم وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ الله وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ}

قال سيدي أَحمد الصاوي هذه صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية وهي من أورادهم المهمة التي تقال عقب كل صلاة عشراً وتقال في غيره مائة فأكثر وثوابها لا نهاية له فلذلك اختارها أهل الطريق.

وفي ثبت السيد محمد ابن عابدين عن الشيخ أبي المواهب ابن الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن والده عن العلامة أحمد المقري المالكي أن ثواب هذه

الصلاة الشريفة يعدل أربعة عشر ألف صلاة. انتهت عبارة (أفضل الصلوات(

ولا يخفى على المتأمل في الصـيغتين الفـرق في الصياغة لكل صلاة وإن كـان كـل منهمـا ينفـع لـدفع النسيان.

انتهى التعليق

الصلاة السادسة والتسعون

لسيدي زين الدين عمر بن بيبرس الخالدي

{اللهم صل عبدك ورسولك سيدنا ومولانـا محمـد النـبي الأمي وعلى آلـه وأصـحابه وأزواجـه وذرياتـه وسـائر عترتـه الطـاهرين وأتباعـه المكـرَّمين وأهـل طاعتـــك أجمعين والتـــابعين وتـــابع التـــابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم وبارك وتحنن وتــرحم وتعطف وتلطف وتكرم دائماً بـدوامك بـدوامك كمـا صليت وسلمت وباركت وتحننت وتـرحمت وتعطفت وتلطفت وتكـرمت على إبــراهيم وعلى آل إبــراهيم

في العالمين إنك حميد مجيد كلما ذكـرك الـذاكرون وغفل عن ذكرك غافل عدد مـا في علمـك كـائن أو قد كان صـلاة ميمونـة زكيـة هنيـة رضـية مبسـوطة مباركة مرفوعة مرضية هنيـة جليلـة عظيمـة عاليـة نامية طيبة طـاهرة مقبولـة كريمـة صـافية صـلاة لا غاية لها ولا إنتهاء ولا أمد لها ولا

إنقضاء عـدد من صـلى عليـه ومن لم يصـل عليـه من أول الــدنيا إلى يــوم الــدين ورضــي اللــه عن صحابته أجمعين

الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين والنبيين

الصلاة والسلام عليك يا سيد الأولين والآخرين

الصلاة والسلام عليك يا خير الخلق أجمعين

الصلاة والسلام عليك يا حبيب رب العالمين

الصلاة والسـلام عليـك يـا من أرسـله اللـه رحمـة للعالمين

الصلاة والسلام عليك يا من خصه الله بالشفاعة العظمى يوم الدين

الصلاة والسلام عليك يا أفضل عباد الله

الصلاة والسلام عليك يا أكرم الخلق على الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدنا يا رسول الله

الصلاة والسلام عليك وعلى آلك واصحابك وأزواجك وذريتك وأتباعك أجمعين والحمد لله رب العالمين

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي السلطان الكامل المختار النور المبين بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وخزائن رحمتك وإمام حضرتك المتلذذ بمشاهدتك المتقدم من نور ضيائك خلاصة خاصة عين أعيان خلقك الطاهر المطهر ميم المعرفة وحاء الرحمة وميم الملك ودال الدوام السيد الكامل الفاتح الخاتم نور الأنوار ومعدن

الأسرار وسيد الأبرار وصاحب التاج والوقار شفيع أمته من النار وسائقهم لدار القرار صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك دائماً أبداً بدوام ملك الله صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا صلاة تسعدنا بها سعادة لا شقاوة بعدها وتغنينا بها غنىً لا فاقة بعده صلاة ترفع لنا بها الدرجات وتمحو السيئات وتضاعف الحسنات وتبلغنا بها أعلى المقامات بجوار سيدنا محمد صاحب المعجزات صلى الله عليه وسلم لنفوز ببركته بلذيذ المشاهدة والمناجاة مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين صلاة تزيد وتنمو وتفوق وتعلو وتسمو صلاة كل من صلى عليه عدد من صلى عليه صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون صلاتك التي صليت عليه صلاة لا غاية لها ولا إنتهاء ولا أمد لها ولا إنقضاء وعلى آله وصحبه كذلك والحمد لله على ذلك

اللهم بلغه في نفسه الزكية الطاهرة وفي أمته وفي أهل بيته وفي صحابته فوق ما يؤمله منك من فضلك العظيم يا ذا الفضل العظيم بزيادات كلمات لا يدركها أحد إلا أنت ولا يطلع عليها أحد سواك ولا يعلمها أحد غيرك ولا يقدر عليها أحد إلا أنت تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام

اللهم إنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة وكشف الغمة ونصح الأمة ودرَّ البركة وأقام الحجة وأظهر الله ببركته النعمة وجعله عين الرحمة جاهد صلى الله عليه وسلم في سبيلك لا أعرض ولا أدبر وعَبَدَك حتى أتاه اليقين

اللهم آته نهاية ما يسأله السائلون وما يرغب به الراغبون أفضل وأطيب وأزكى وأنمى وأعلى وأقرب وأكمل ما أعطيت أحداً من خلقك أجمعين وارض عن صحابته أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين [[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا

يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]]}

هذه الصلاة الجليلـة لسـيدي الشـيخ أبي المكـارم زين الدين عمر بن بيـبرس الخالـدي الشـاذلي ومن حزبه رضي الله عنه نقلتها

الصلاة السابعة والتسعون

لأبي المواهب الشاذلي

{اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة تشـرح بهـا صدري وتيسر بها أمري وتجبر بها كسري وتغني بهـا فقري وتنور بها قبري وتحل بها عقدة لساني}

هذه الصلاة الفاضلة لسـيدي محمـد صـفي الـدين أبي المـواهب الشـاذلي التونسـي رضـي اللـه عنـه ذكرهـا في حزبـه الفردانيـة وقـد إطلعت على هـذا الحزب بعد أن ذكرت صلواته العشـر المتقدمـة في هذا الكتاب بعنوان الصلاة الخامسة والأربعون نـاقلاً

لها من (مسـالك الحنفـاء(للإمـام القسـطلاني وقـد رأيت في حــزب الفردانيــة المــذكور الصــلاة الــتي رجَّحتٌ فيما تقدم نسبتها إلى سيدي علي وفــا وهي الصلاة الثالثة والأربعون ولم يذكرها في الحزب من أولها بصفة صلاة وإنما ذكرها هكذا

[إلهي أسألك في قبول ما سألتك ورغبت فيه من فضلك بالنور الأول والسر الأنزه الأكمل ..]

ولم يــزل صــفه صــلى اللــه عليــه وســلم بهــذه الأوصاف العالية الفاضلة إلى أن قال

[عين غيبــك الكاملــة وخليفتــك على الإطلاق في مملكتك الشاملة صل اللهم عليه صلاة تعرفـني بهـا إياه ... إلى آخر الصلاة المذكورة]

وقد شرح حزب الفردانية هذا تلميذ مؤلفه الشـيخ عبــد القــادر بن ســعيد بن علي بن أحمــد الطيــبي المواهـبي الوفـائي الشـاذلي وفـرغ من شـرحه في ذي القعدة سنة ٨٨٧

وقال في خطبته بعد أن مدح المؤلف والحزب بالمدح البليغ اللائق بهما أن هذا الحزب ما صنف قبله مثله وقد سمعت مؤلفه رحمه الله يقول صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في حزب الفردانية لم أٌسبق بها

قال الشارح فمن جحد ما قلته فلينظر في كلام العارفين من عصر استاذ الطريق الجنيد إلى هلم جرا فما يجد في كلامهم نظيراً لصلاته رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

والظاهر أن مراده بهذه الصلاة هي الصلاة التي تقدمت نسبتها إلى سيدي علي وفا لا هذه الصلاة المذكورة هنا وإن كانت هذه فاضلة أيضاً فيترجح بذلك صحة نسبة الصلاة المذكورة الثالثة والأربعين لسيدي أبي المواهب كما في (مسالك الحنفاء(

لا لسيدي علي وفا كما في (تحفة الرصاع(والله أعلم.

الصلاة الثامنة والتسعون

للشيخ صدر الدين القونوي

{اللهم صـــل على ملائكتـــك المقـــربين وحملـــة عرشك الطاهرين وأنبيائك المرسلين وأهل طاعتـك أجمعين من أهل السموات وأهل الأرضين واخصص اللهم من بينهم نبيك محمد عليه السـلام وأصـفيائك آدم وشـــيث وإدريس ونوحـــاً وإبـــراهيم وموســـى وعيسى والخضر وإلياس وآل محمـد خصوصـاً ابنتـه فاطمة وعليـاً والحسـن والحسـين والإمـام المهـدي وخاتم أمرنـا وكامـل عصـرنا وصـحبه والصـفوة من أمتـــه والكـــاملين والمكمَّلين من ذريتـــه بأفضـــل الصلوات وأطيب التحيات وأزكى التسليم

اللهم وبلغ سـلام عبـدك هـذا المسـكين إلى نبيـك محمـــد عليـــه الســـلام وإلى ســـائر من ذكـــرت من عبـــادك المخلَصـــين مجملاً ومفصـــلاً فعليـــه وعليهم أجمعين منـك في هـذه اللحظـة من هـذا المسـكين أفضل الصلوات وأطيب التحيات وأزكى التسليم}

هذه الصلاة ذكرها الشيخ شمس الدين الشهير بالخطيب الوزيري المالكي في آخر حزبه حزب الفتح في أول دعاء قال أنه للشيخ صدر الدين ولعل مراده صدر الدين القونوي قال ذكر الشيخ أنه لقنه من الغيب وقد جرب بركته. أ. هـ

الصلاة التاسعة والتسعون

جمع العارف الدردير

١ - {اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضا وارض عن أصحابه رضاء الرضا}

٢ - {اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد كريم الآباء والأمهات}

٣ - {اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تليق بجماله وجلاله وكماله

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله}

٤ - {اللهم صل على سـيدنا محمـد طب القلـوب ودوائهـا وعافيـة الأبـدان وشـفائها ونـور الأبصـار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم}

٥ - {اللهم صـل على سـيدنا محمـد النـبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما في السـموات ومـا في الأرض وما بينهما وأجر يا رب لطفك الخفي في أمورنا والمسلمين أجمعين}

٦ - {اللهم صـل على سـيدنا محمـد صـلاة أهـل السموات والأرضين عليه وأجر يا رب لطفك الخفي في أمري والمسلمين}

٧ - {اللهم صـــل على ســيدنا محمـــد وعلى آل سـيدنا محمـد وبـارك على سـيدنا محمـد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وباركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سـيدنا إبـراهيم في العـالمين إنـك حميـد مجيد}

٨ - {اللهم صل وسلم وبـارك على سـيدنا محمـد وأزواجــه أمهــات المؤمــنين وعلى آلــه وصــحبه أجمعين}

٩ - {اللهم صـل على سـيدنا محمـد النـبي الأمي الطاهر المطهَّر وعلى آله وصحبه أجمعين}

١٠ - {اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمــد ذي المعجزات الباهرة

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب الفاخرة

وصل وسلم وبـارك على سـيدنا محمـد في الـدنيا والآخرة

وصـل وسـلم وبـارك على سـيدنا محمـد وخلِّقنـا بأخلاقه الطاهرة}

١١ - {اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمــد اعطه الوسيلة والفضيلة

وصـــل وســـلم وبـــارك على ســـيدنا محمـــد ذي المقامات الجليلة

وصـل وسـلم وبـارك على سـيدنا محمـد وخلقنـا بأخلاقه الجميلة}

١٢ - اللهم صل وسـلم وبـارك على سـيدنا محمـد وهب لنا قلباً شكوراً

وصـل وسـلم وبـارك على سـيدنا محمـد واجعـل سعينا مشكوراً

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ولقنا نضـرة وسروراً

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وألـق علينـا منك محبة ونوراً

وصل وسـلم وبـارك على سـيدنا محمـد وهب لنـا سراً بالأسرار مسروراً}

١٣ - {اللهم صـــل وســـلم على ســـيدنا محمـــد الصادق الأمين

وصل وسلم على سيدنا محمـد الـذي جـاء بـالحق المبين

وصل وسلم على سيدنا محمد الذي أرسلته رحمة للعالمين

وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرســلين وعلى آلهم وصــحبهم أجمعين كلمــا ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرهم الغافلون}

١٤ - {اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمــد وعلى سائر أنبيائك

وصــل وســلم وبــارك على ســيدنا محمــد وعلى ملائكتك وأوليائك من أهل أرضك وسـمائك عـدد مـا كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كـائن في علم اللــه أبد الآبدين ودهـر الـداهرين واجعلنـا بالصـلاة عليهم من الصديقين الآمنين يا رب العالمين}

هذه الأربع عشـرة صـلاة من الصـلوات الفواضـل الـتي اختارهـا من صـلوات العـارفين العـارف باللـه

سـيدي الشـيخ أحمـد الـدردير الخلـوتي المصـري وجعلها في مقدمة صلوات المشهورة المرتبـة على الحروف وقد كنت ذكرت عدة صلوات من مختاراته المـذكورة في كتـاب (أفضـل الصـلوات على سـيد السـادات(صـلى اللـه عليـه وسـلم وحيث كـانت الصلوات التي لم أذكرهـا منهـا هنـاك هي أيضـاً من ذوات الفضـل العظيم جمعتهـا هنـا وجعلتهـا صـلاة واحدة وهـا أنـا أذكـر الفضـائل منقولـة عن شـرحها للعارف الشيخ أحمد الصاوي خليفة المؤلـف رضـي الله عنهما

قال في الأولى منها وهي الصـيغة الرضـائية قـال بعضهم من قالها سبعين مرة استجيب دعاؤه بعدها. أ. هـ

وقال في الثانية أنها صيغة كـرم الأصـول وفضـلها عظيم جداً والإكثار منهـا مـوجب لمحبـة المصـطفى صلى الله عليه وسلم للتالي. أ. هـ

وقال في الثالثة أنها صيغة الوصال وتسمى بـذلك لأن من داوم عليها أوصله الله بحبيبه صلى الله عليه وسلم وهو المنى. أ. هـ

وقال في الرابعة أنها صيغة الطب الظاهر والباطن تقرأ على أي مرض وقيل أربعمائة مرة فيشفى بإذن الله تعالى. أ. هـ

قلت وقد استحسنت زيادة [وقوت الأرواح وغذائها] بعد قوله [وعافية الأبدان وشفائها] ولا يخفى ما فيها من البلاغة والحسن. أ. هـ

وقال في الخامسة أنها صيغة اللطف الخفي فمن أكثر منها عمه اللطف في الدنيا والآخرة

وهي والتي بعدها لسيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه. أ. هـ

وقال في السادسة أنها صيغة اللطف الأخرى وقد تلقاها بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يقظة. أ. هـ

وقال في السابعة أنها الصيغة الإبراهيمية واردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم من قرأها ألفاً رأى ربه في النوم. أ. هـ

وقال في الثامنة أنها صيغة أمهات المؤمنين وفضلها عظيم جداً والإكثار منها فيه وصلة بالمصطفى وأزواجه الطاهرات. أ. هـ

وقال في التاسعة أنها صيغة الطاهر المطهر من لازم قراءتها جوزي بالطهارة. أ. هـ

وقال في العاشرة أنها صيغة إحتوت على أربع صلوات وفضلها عظيم وتسمى ذات المناقب الفاخرة. أ. هـ

وقال في الحادية عشر أنها صيغة الوسيلة والفضيلة وفيها ثلاث صلوات

ولم يذكر للثلاث الباقيات فضلاً مخصوصاً وإنما قال في آخر الجميع

انتهت الصيغ التي جمعهـا المؤلـف من كلام غـيره وهي ثلاثون صيغة وإنمـا خصـها بـالجمع لأنهـا كـانت ورده تلقاهـا عن أشـياخ عـارفين بالسـند والإجـازة حتى تروحن بها وتطبع فصارت كأنها تصنيفه. أ. هـ

وقـد ذكـرت للصـيغ المـذكورة منهـا في (أفضـل الصلوات) فضائل كثيرة منها مـا نقلتـه عن العـارف الصاوي ومنها ما نقلته عن غيره.

الصلاة المتممة للمائة

{صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصـحابه وزوجاته منتهى مرضاة الله تعالى ومرضاته}

هذه الصلاة لجـامع الكتـاب يوسـف بن إسـماعيل النبهاني عفا اللـه عنـه ذكرتهـا في كتـابي (صـلوات الثناء على سيد الأنبياء) صلى الله عليه وسلم لتكرر بعد قراءة كل عدة صلوات منها وهي كما تراها مـع اختصـارها في منتهى البلاغـة مـع حسـن الجمـع وحسن الوضع.

الصلاة الحادية بعد المائة

لسيدي يحي الرملي القادري

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا مولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد سور القرآن العظيم وآياته وكلماته وحروفه ونقطه وتفصيله وجمله وجزيئاته وكلياته وشكله وهمزه وحركاته وسكناته ومعجمه ومهمله ومفصله ومجمله ومنقوطه ومفهومه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وغشاراته وأمره ونهيه وعبره ووعده ووعيده وقصصه وأمثاله وعدد ما أحصى وملء ما أحصى وعدد الأحاديث الواردة ومن رواها والآثار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله

وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركـات عـدد الـدقائق والـدرج والسـاعات والليالي والأيام والجمع والشهور والسنين والأزمـان والدهور والأعصار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركات عدد الحركات والسـكنات والحسـنات والسيئات وتخلل المنسوجات ومضغ الأفواه ورمش الأبصار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا وحبيبنا وقـرة أعيننـا محمـد عبـدك ورسـولك النـبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأهل بيته أفضل صـلاة وأزكى سـلام وأيمن بركـة عـدد الأنفـاس والخـواطر والحـروف والنقـط والكلمات وحركاتها وعدد الهواجس والنيات وتعاقب

الوساوس والأوهام والشكوك والظنون وترادف الأفكار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأهل بيته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركة عدد الأشباح والأرواح والأجسام والجواهر والعقول والعلوم وعدد ما يقع في رؤيا المنامات والخيال من أول الخلق إلى آخرهم وتعاقب الدلائل والأخبار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد الملائكة والحور العين والولدان والإنس والجن وخلق البحر والأنعام والدواب والوحوش والأطيار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركــات عــدد الــرؤوس والوجـــوه والآذان والعيون والأنوف والشفاه والأفواه والصدور والأيدي والأرجل والأصابع والأظفار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركــات عــدد القلــوب والضــلاع والعظــام والظلاف والأصواف والرياش والشعور والأوبار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركات عدد الجسوم والأعضاء والبطون ومــا حـوت وعـدد العـروق والمسـام والألسـن والأسـنان والأسماع والأبصار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركـــات عـــدد الـــزروع والنبـــات والأوراق والأغصان والأشجار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركات عـدد الحب والنـوى والبـذور والزهـور والفواكه والثمار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركات عدد الرمل والحصى والتراب والزلف والمعادن والأحجار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه

وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركـات عـدد السـماء ودوران الفلـك وممـر السحاب وهبوب الرياح ولمع البرق وأصوات الرعـد وقطر الأمطار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركات عدد مكاييـل الميـاه ومثاقيـل الجبـال والأجساد وعدد أمواج البحار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركات عدد مـا خلقت ومـا أنت خـالق وملء ما خلقت وما أنت خالق وعدد ما كان وما هـو كـائن وعدد ما جرى به قلمٌك ونفذ بـه حٌكمـك وأحـاط بـه علمٌك وما لا تركه الأفهام والأفكار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات عدد ما صلى عليه المصلون من أهل السموات وأهل الأرضين من أول الدهر إلى آخره في كل زمان وأوان ووقت وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة ولحظة ونفس وطرفة ونسمة وعدد المصلين عليه كذلك في المساء والصباح والعشي والإبكار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سلام وأنمى بركات زنة العرش والكرسي والسموات والأرض وما بينهما وزنة الجبال والتلال والرمال والقلال والأجساد والبحار والأنهار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله

وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركـات ملء العـرش والكرسـي والسـموات والأرض ومـــا بينهمـــا وملء الخلا والملا والعـــوالم وملء الآفاق والأقطار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركـات عـدد مـا في علمِـك وملء مـا في علمِـك وزنـة مـا في علمِـك ومـداد كلماتـك ومنتهى رحمتك ومبلغ رضاك حتى ترضى وإذا رضيت وعـدد مـا ذكـرك خلقـك وعـدد مـا هم ذاكـروك وعـدد مـا سـبحوك وحمـدوك وكـبروك ووحـدوك وهللـوك واسـتغفروك وعـدد مـا هم مسـبحوك وحامـدوك ومكـبروك وموحـدوك ومهللـوك ومسـتغفروك على ممر الدهور والأعصار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه

وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركـات عـدد مـا خلقت من الطيـور والبهـائم والوحوش والأنعام والأبقار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على السيد الكامـل الفــاتح الخــاتم حــاء الرحمــة وميمي الملــك ودال الــدوام بحــر أنــوارك ومعــدن أســرارك وعــروس مملكتك ولسان حجتك وإمام حضرتك وطراز ملكك وعين أعيـان خلقـك وصـفيك السـابق للخلـق نـوره الرحمــة للعــالمين ظهــوره المصــطفى المجتــبى المنتقى المرتضى المختار عين العناية وزين القيامة وإمام الحضرة أمين المملكة وكنز الحقيقة وشمس الشريعة وكاشف الغمة وجالي الظلمة وناصر الملة ونــبي الرحمــة وشــفيع الأمــة يــوم القيامــة ســيدنا ومولانا محمـد عبـدك ونبيـك ورسـولك النـبي الأمي وعلى آله وأصـحابه وأزواجـه وذرياتـه أفضـل صـلاة وأزكى سلام وأنمى بركـات عـدد هـذا كلـه أضـعافاً مضاعفة مضروباً في أمثاله وأمثـال أمثالـه لا ينقص عددها ولا ينقطع مددها حتى تسـتغرق العـد وتحيـط

بالحد أبد الآبدين ودهر الداهرين ما دامت السموات والأرضون والعرش والكرسي والجنة والنار وما دام ملك الله الواحد القهار

اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ومولانـا محمد عبدك ونبيك ورسولك النـبي الأمي وعلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذرياته أفضل صلاة وأزكى سـلام وأنمى بركات واجزه عنا يا رب ما هـو أهلـه واجـزه أفضل ما جزيت نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وأنزلـه المـنزل المقـرب عنـدك يـوم القيامـة وصـل يـا رب وسـلم كذلك كله على جميـع إخوانـه الأكـرمين من الأنبيـاء والمرسـلين وعلى أبي بكـر وعمـر وعثمـان وعلي وعلى آل كلٍ وصحب كـلٍ وعلى القرابـة والتـابعين البررة الأخيار

وسبحان الله وبحمده تسبيحاً يليق بمجده وجلالـه والحمد لله كثيراً طيباً مباركاً كافياً على جميع نعمـه وإفضاله ولا إله إلا الله وحده لا شـريك لـه المنفـرد

في علوه وكماله والله أكـبر المتعـاظم في كبريائـه وجلاله ولا حول ولا قوة إلا باللـه العلي العظيم عنـد كل هم وغم وكرب وضيق وعنـد كـل حـادث يحـدث للعبـد في جميـع أحوالـه وأسـتغفر اللـه العظيم من كل ذنب أذنبته في سـواد الليـل وضـياء النهـار وفي إقبـال كـلٍ منهمـا وإدبـاره عـدد ذلـك ومثـل ذلـك وأضعاف أضعاف ذلك ما طلعت شمس أو بزغ بدراً أو هب ريح أو سح غمام أو سجع طيراً أو أقبل ليـل أو أشرق نهـار وصـلى اللـه على سـيد الأبـرار وزين المرسـلين الأخيـار وأكـرم من أظلم عليـه الليـل وأشـرق عليـه النهـار وآلـه وصـحبه وسـلم تسـليماً كثيراً}

هذه الصلاة لسيدي الشيخ يحيى بن عبـد الـرحمن الـرملي الشـافعي القـادري رحمـه اللـه وهي من أكمل الصلوات وأفضلها وأجمعها وأشملها وقد يسر الله لي منها مع ندرتها ثلاث نسـخ وقـد بين مؤلفهـا فضائلها في مقدمة لها فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ومولانا محمد أشرف المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فيقول العبد الفقير يحيى بن عبد الرحمن الرملي الشافعي القادري غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين أجمعين هذه الصلاة المباركة على النبي العربي الأبطحي الهاشمي القرشي الأمي السيد الكامل الفاتح الخاتم حبيب رب العالمين وشفيع المذنبين وقائد الغر المحجلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وذرياته وأزواجه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين جمعتها محبة في طلعة بهجة نور وجهه الكريم ووسيلة إلى القرب في الدنيا والآخرة من حضرة جنابه العظيم وألفتها على منوال لم أسبق إليه فيما أعلم ممن تأخر بعدي أو تقدم وهذا من مدده العميم وفضله الجسيم فهو صلى الله عليه وسلم مورد كل ظمآن من الخاص والعام والإنس والجان

وقد قال صلى الله عليه وسـلم [أقـربكم مـني يـوم القيامة أكثركم عليَّ صلاة] وأشار إلى العـدد الكثـير باللفظ اليسير في حديث [سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته] وغيره مما في معناه وقد ورد عن السلف الصالح والخلـف رضي اللـه عنهم أجمعين من ذلـك شـيء كثـير في التسبيحات وغيرها

فلمـا منَّ اللـه عليَّ بهـا من فضـله قرأهـا بعض الصالحين في ليلة ونام فرأى في منامـه كـأن قـائلاَ يناديه هذه الصلاة لا يحصى ثوابها إلا الله تعالى وقد أتعبتنا وذلك بقرية جلجوليا من أعمال بيت المقدس بزاوية سيدي وشيخي وأستاذي الإمام العارف باللـه تعـالى مـربي السـالكين ومسـلك المريـدين وحيـد دهـره وفريـد عصـره ونخبـة زمانـه القطب الـولي الشيخ محمد المغربي عفا الله عنـه ورحمـه وتـولاه وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته

كانت بعد لم تكمل فلما كملت بحمـد اللـه تعـالى ســـميتها (كيميـــاء الســـعادة لمن أراد الحســـنى وزيـادة(إذ الكيميـاء إن جـاز أنهـا تصـح في العقـل تغني من فقـر الـدنيا وهـذه الصـلاة تغـني من فقـر الــدنيا والآخــرة وتنجي من كــل هم وغم وشــر في الدنيا والآخـرة وانظـر إلى سـر قولـه عليـه الصـلاة والسلام [من جعل جميع عبادته الصـلاة عليَّ قضـى الله جميع حوائجه في الـدنيا والآخـرة] أو كمـا قـال عليه الصـلاة والسـلام وكـذلك حـديث أبي عن كعب رضي الله عنه الآتي ذكره

ثم إنه عرض لي سفر إلى مصر فرأيته صلى الله عليه وسلم في المنام وهــو يتبســم كثـيراً وجلســت معه طويلاً وكانت الرؤيا المباركـة في شـهر شـوال ليلة الجمعة سنة اثنين وثمــانين وثمانمائــة فحججت في سـنتي تلـك وجـاورت بالمدينـة المنـورة ببركتـه صلى الله تعالى عليه وسلم فحررتها في مجــاورتي تلك وقد كنت أخفيتها زمناً فرأيته صـلى اللـه تعـالى عليه وسلم وهو يقول تركت أو نسـيت الصـلاة عليَّ

أو حديثاً معناه ذلك فقلت أوتبلغكم الصلاة أو ما في معنـاه أيضـاً فقـال نعم ثم قـال سـوف أدعـو لـك بالاسم الأعظم

وأرجو أن تكون هذه الصلاة المباركة المشار إليها فمن اعتنى بها فسيرى من بركتها خيراً كثراً ثم إنها ظهرت بعد ذلك ولله الشكر والمنـة وتلقاهـا النـاس بالقبول وأنا أرجو من الله تعالى أن يظهرها كظهور الشـمس في سـائر الأقطـار وأن يجعلهـا خالصـة لوجهه ببركة من جمعت لأجله وأن يفتح لمن واظب عليها الأبـواب المغلقـات وأن يبوئـه غرفـاً في أعلى الجنـات وأن يكـون كثـير الرؤيـا في المنـام لسـيد السادات صلى الله تعالى عليه وسلم كيف وقد قال صـلى اللـه عليـه وسـلم حين قـال لـه أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه [أجعل صلاتي كلهـا لـك فقـال إذاً تكفى همك ويغفر لـك ذنبـك] الحـديث ولا يخفى مـا في الصـلاة على النـبي صـلى اللـه تعـالى عليـه وسلم من عظائم الأجور والبركات وقبولهـا في كـل حال على ممر الدهور والأوقات

ثم إنــه لا يخفى على كــل ذي عقــل ســليم وفهم مستقيم ما احتوت عليـه هـذه الصـلاة المباركـة من تفاصيل جزيئات الملك والملكوت وكلياتها وانطــوت على جـــل مـــا تقـــدمها من الصـــلوات المصـــنفات تفصيلاتها وجملياتها خصوصاً قولي [أضعافاً مضاعفة مضروباً في مثله] حتى ينكشف له عن قول القائــل لا يحصى ثوابها (أي الصلاة المذكورة(إلا الله تعالى ومن مارس الحساب كشف لـه عن سـر ذلـك وتـاه في عظمة الله تعالى وقدرتـه ليس لـه إلا التسـليم والإعتراف بالعجز

ولا أقول إني أتيت بما لم يأتوا بمثله ولم يحيطــوا بعظيم فضله بل إني مقتبس من نور مددهم العزيز الفـائق الـوافي ومترشـح من فيض وردهم العـذب الرائــق الصــافي جمعت مــا تشــتت من جــوهرهم النفيس المنثــور والمنظــوم فعســى أن أكتب مــع اســمهم الشــريف المســطور المرقــوم نفعنــا اللــه ببركاتهم في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم ذو النعمة الوافرة

وختمتها بالباقيات الصالحات لفائدتين

إحـداهما: الإحاطـة بجميـع مـا تقـدم من الأعـداد المفصلات والمجملات

والأخرى: أرجو أن يختم الله لي ولمن قرأها بخير وبالأعمال الصالحات عند الممات إنـه قـريب مجيب الدعوات

وكان الفراغ من تحريرهـا بالمدينـة المنـورة على صـاحبها أفضـل الصـلاة والسـلام ليلـة الأثـنين ثـاني عشر شـوال سـنة ثمـان وثمـانين وثمانمائـة. انتهى كلام المؤلف

وشيخ مؤلفها الشيخ محمد المغربي شيخ الزاويــة القادريـة في قريـة جلجوليـا المـذكورة في الخطبـة ذكــره صــاحب (الأنس الجليــل في تــاريخ القــدس والخليل) في ترجمـة الـولي الشـهير الكبـير سـيدي علي بن عليل المشهور عند الناس بابن عليم فقــال وفي عصرنا ولي النظر عليه سيدنا ومولانا وشــيخنا ولي اللـه تعـالى قـدوة العبـاد وإمـام الزهـاد وبركـة

الوجـود والعبـاد شـمس الـدين أبـو العـون محمـد المغـربي القـادري الشـافعي نزيـل جلجوليـا شـيخ السادة القادرية بالمملكة الإسلامية متع اللـه الأنـام بوجوده. انتهى

والـرملي منسـوب إلى رملـة فلسـطين بين يافـا وبين البيت المقدس

نعليق ناقل الكتاب

ذكر سيدي يحيى بن عبد الرحمن الرملي أنه رأى النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم سـنة اثـنين وثمـانين وثمانمائة

ويقول فحججت في سنتي تلك وجاورت بالمدينــة المنورة

ثم ذكر في نهاية خطبته كان الفـراغ من تحريرهـا بالمدينــة المنــورة على صــاحبها أفضــل الصــلاة والسلام ليلة الأثنين ثـاني عشـر شـوال سـنة ثمـان وثمانين وثمانمائة

والفارق بين التاريخين يقارب الست سنوات وهذا له أكثر من احتمال

إما أنه ظل مجاوراً بالمدينة المنـورة طـوال هـذه الفترة

وإما أن هناك خطأ في سنة رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم والتي حج فيها فيكون الصحيح سنة سبع وثمانين وثمانمائة

وإما أن هناك خطأ في سـنة فراغـه من تحريرهـا فيكون الصحيح سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة

وقـد راجعت هـذا الأمـر على ثلاث نسـخ فوجـدت التاريخ كما هو مدون ولذلك نأمـل من البـاحثين في التراجم والسير الوقوف على صحة هذا الأمر

الصلاة الثانية بعد المائة

وهي لقضاء الحاجة وتفريج الكروب

{اللهم صـل على سـيدنا محمـد وعلى آلـه صـلاة أهل السموات والأرضين عليه وأجر يا مولانا لطفـك

الخفي في أمري وأرني سر جميل صنعك فيما آمله منك يا رب العالمين}

ذكرها في (كنوز الأسرار(وقال في شرح فضلها

قيـل أن من ذكرهـا ألـف مـرة فـرج اللـه كربـه وقضى حاجته كائنة ما كانت

قال الذي أفادني بها وكذا من يـذكر اسـمه تعـالى السريع ألف مـرة بـأن يقـول [يـا سـريع] قـال ومـا أحسن أن يجمع بينهما. أ. هـ

ونسبها بعضهم إلى السيد عبد اللـه العلمي بلفـظ {اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صـلاة أهـل الأرضــين وأجــر يــا رب لطفــك الخفي في أمــري والمسلمين} قال وقد لقنها النبي صـلى اللـه عليـه وسلم مشافهة له رضي الله عنه.

الصلاة الثالثة بعد المائة

{اللهم صـل على سـيدنا محمـد وعلى آل سـيدنا محمد ما اتصلت العيون بالنظر وتزخرفت الأرضـون

بالمطر وحج حاج واعتمر ولبى وحلق ونحـر وطـاف بالبيت العتيق وقبل الحجر}

ذكرها في (كنوز الأسرار(وقال في شرح فضلها

قال شيخنا العياشي حفظه اللـه تعـالى رأيت في ورقـة في جـدار قبـة بعض الأوليـاء مـا نصـه هـذه الصلاة من قالهـا مـرة بخمسـمائة ألـف عن الفقيـه العلامة سيدي قاسم الرصاع

الصلاة الرابعة بعد المائة

وهي لتفريج الكرب ودفع الشدائد

{اللهم صـل على سـيدنا محمـد الفـاتح الطيب الطـاهر رحمـة اللـه للعـالمين وعلى آلـه الطيـبين الطاهرين وسلم تسليما}

ذكرها في (كنوز الأسرار(وقال في شرح فضلها

هي لتفريج الكرب ودفـع الشـدائد والأزمـات كمـا وجد بخط سيدي الشيخ أحمد ولد الشيخ سيدي أبي المحاسن يوسف الفاسي نفع الله به

الصلاة الخامسة بعد المائة

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء السموات السبع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء الأرضين السبع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ملء ما بينهما

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد ما أحصى كتابك

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون من أول الدنيا إلى يوم الدين}

قال في (مسالك الحنفاء) ذكر هذه الصلاة بعض الصالحين وذكر لها فوائد كثيرة.

الصلاة السادسة بعد المائة

لسيدي مصطفى البكري

{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الــذي تشرفت به جميع الأكوان

وصــل وســلم ويــارك على ســيدنا محمــد الــذي أظهرت به معالم العرفان

وصل وسلم ويارك على سيدنا محمد الذي أوضـح دقائق القرآن

وصل وسلم ويارك على سيدنا محمد عين الأعيان والسبب في وجود كل إنسان

وصل وسلم ويارك على سيدنا محمـد الـذي شـيَّد أركـان الشـريعة للعـالمين وأوضـح أفعـال الطريقـة للسائلين ورمز في علوم الحقيقة للعارفين

فصــل وســلم اللهم عليــه صــلاة تليــق بجنابــه الشريف ومقامه المنيف وسلم تسليماً دائماً يا اللــه يا رحمن يا رحيم

وصل وسلم ويارك على سـيدنا محمـد الـذي زين مقاصـير القلـوب وأظهـر سـرائر الغيـوب بـاب كـل طالب ودليل كل محجوب

فصل وسلم اللهم عليه ما طلعت شمس الأكـوان على الوجـود وصـل وسـلم وبـارك على من أفـاض علينا بإمداده سحائب الجود يا الله يا رحمن يا رحيم

اللهم صل على سـيدنا محمـد صـلاة تُـدني بعيـدنا إلى الحضرات الربانية وتَذهب بقريبنا إلى مالا نهاية له من المقامات الإحسانية وصل اللهم عليـه صـلاة تنشرح بها الصدور وتهون بهـا الأمـور وتنكشـف بهـا الستور وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين آمين}

الصلاة السابعة بعد المائة

لسيدي مصطفى البكري أيضاً

{اللهم صل وسلم وبـارك على سـيدنا محمـد من افتتحت به وجود الخلائق طُرَّا وختمت به عقد النبوة الغـرا وجعلتـه أعلى النبـيين فضـلاً وأعظمهم أجـرا

وخلقت جميع الأنوار من نـوره فـزادت رتبتـه بـذلك قـدرا صـلاة وسـلاماً دائمين لائقين بتلـك الحضـرة العلية عدد أفراد أنواع البريـة مـا ظهـر في الوجـود منها وما بطن وما تحرك وما سكن وعدد ما لك في خلقك من أفضال ومنن وعدد كل عدد وقـع وسـيقع في الملك والملكوت إن أُريدت إحاطتٌه لا يحصى أو جَمـع أنـواع جٌملِـهِ وأفـراده بعـدٍ لا يستقصـى اللهم اشرح بها صدورنا ويسر بها أمورنا وأخرجنـا بهـا من كل ضيق وعسر إلى كل فرج ويسر وقربنا بها قربة نصـير لـديك من أعلى المقـربين واكتبنـا عنـدك من المحبـوبين وابعـدنا من ديـوان العـداء والمطـرودين وبارك اللهم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين}

هاتان الصلاتان لسيدي مصطفى البكري

أما الأولى فقد ختم بها ورد السحر

وأما الثانيـة فقـد وجـدتها مكتوبـة في آخـر شـرح (الـدور الأعلى) للشـيخ محمـد التـافلاني الخلـوتي

مفتي القدس مفصولة عن الشرح ومكتـوب فوقهـا ما نصه

هذه الصلاة لسيدي الشيخ مصطفى البكري نقلت من اللوح المحفوظ قراءتها كل مرة بمقدار سبعين من (الدلائل(.أ. هـ العبارة بحروفها

وهو رضي الله عنه من مشاهير أولياء الله الكبـار وشيخ الطريقة الخلوتية الأعظم الذي انتشرت عنـه في سائر الأقطار وله في الصلاة على النـبي صـلى الله عليه وسلم كتب كثيرة بأساليب مختلفـة بديعـة الوضع كثيرة النفع

منها (الصلوات الهامعة(بفضـائل الخلفـاء الأربعـة قال فيها [اللهم صل على سـيدنا محمـد القائـل أبـو بكـر كـذا ..] وذكـر شـيئاً من فضـائله الـواردة عن النبي صلى الله عليـه وسـلم وهكـذا عمـر وعثمـان وعلي رضي الله عنهم

ومنها كتاب (الدر الفائق في الصـلاة على أشـرف الخلائق(رتبه على حروف المعجم أوله [اللهم صـل

وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائم بالوفاء ..] وهكذا

ومنها (الصلوات البرية في الصلاة على خير البرية(وهي أيضاً على حروف المعجم قال في أولها

[لما علَّمنا الحق سبحانه وتعالى أن الصلاة والتسليم على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من أعظم الوسائل وباب موصل يُلحِق الأواخر بالأوائل وأنه روض يانع ليس عليه حاجب ولا دونه حائل والركن القويم لمن كان في سلوكه واصل والوسيلة العظمى لمن كان لرفيع جنابه مايل فاستخرت الله تعالى في اقتحام هذا المورد العذب الرائق والمنهل السائغ الفائق وقد ورد الإذن بتسمية هذه الصلوات النبوية (الصلاة البرية في الصلاة على خير البرية(وكنت قد وضعت قبل هذه الصلوات صلوات سميتها بـ (الدر الفائق في الصلاة على اشرف الخلائق(ولكنها صغيرة الحجم لب من

غـير عجم تفـوق على الثلاثمائـة فـأحببت أن أجعـل هذه ألفاً لتكون لنا ذخيرة ووسيلة وتورثنا قرباً وأٌلفا فإنه قد أخبرنا الصادق المصـدوق في الأخبـار فيمـا وصل إلينا من صحيح الأخبار أن [من صلى عليَّ ألفاً حرم الله جسده على النار]

ومن صـلواته رضـي اللـه عنـه الصـلوات السـبع المذكورة في عبـارة السـيد محمـد مرتضـى شـارح الإحيـاء الـتي نقلتهـا في خطبـة هـذا الكتـاب وقـد اطلعت عليها فوجدتها غريبة الألفاظ دقيقة المعاني صعبة المرتقى فلم أر أن أنقـل منهـا شـيئاً في هـذا الكتاب وله رضي الله عنه عدة شروح على الصـلاة المشيشـية وشـرح على صـلوات سـيدي محمـد البكري الكبير التي تلقاها عن النبي صلى الله عليـه وسلم وأولها [اللهم صل على نورك الأسنى ..]

وشرح على صلواته المعروفة بالصـلوات البكريـة التي أولها

[اللهم إني أسألك بنير هدايتك الأعظم ..]

وشرح على الصلاة الاكبرية للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي التي أولها [اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أكمل مخلوقاتك ..]

وهذه الثلاث مذكورة في كتابي (أفضل الصلوات) (*) وله غير ذلك والحاصل أنه رضي الله عنه كان من أكابر أولياء الله تعالى خدام النبي صلى الله عليه وسلم

(*) تعليق ناقل الكتاب

وإتماماً للفائدة ننقل الصلوات الثلاث المشار إليها من قبل سيدي النبهاني والمذكورة في كتابه (أفضل الصلوات على سيد السادات) وفضائلها وهي الصلاة السابعة والأربعون لسيدي محمد ابن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما

{اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نُورِكَ الأَسْنَى. وَسِرِّكَ الأَبْهَى. وَحَبِيبِكَ الأَعْلَى. وَصَفِيِّكَ الأَزْكَى. وَاسِطَةِ أَهْلِ الْحُبِّ. وَقِبْلَةِ أَهْلِ الْقُرْبِ. رُوحُ الْمُشَاهِدِ الْمَلَكُوتِيَّةِ. وَلَوْحِ الأَسْرَارِ الْقَيُّومِيَّةِ. تَرْجُمَانِ الأَزَلِ وَالأَبَدِ. لِسَانِ الْغَيْبِ الَّذِي لاَ يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ. صُورَةِ الْحَقِيقَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ. وَحَقِيقَةِ الصُّورَةِ الْمُزَيَّنَةِ بِالأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ. إِنْسَانِ الله الْمُخْتَصِّ بِالْعِبَارَةِ عَنْهُ. سِرِّ قَابِلِيَّةِ التَّهَيُّئِ الإِمْكَانِيِّ الْمُتَلَقِّيَةِ مِنْهُ. أحْمَدِ مَنْ حَمِدَ وَحُمِدَ

عَنْدَ رَبِّهِ. مُحَمَّدِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِي فِي مَرَاتِبِ قُرْبِهِ. غَايَةِ طَرَفَي الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِيِّ فِي مَرَاتِبِ قُرْبِهِ. غَايَةِ طَرَفَي الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالأَوَّلِ نَظَراً وَإِمْدَاداً. بِدَايَةِ نُقْطَةِ الاِنْفِعَالِ الْوُجُودِيَّ إِرْشَاداً وَإِسْعَاداً. أمِينِ الله عَلَى سِرِّ الأُلُوهِيَّةِ الْمُطَلْسَمِ. وَحَفِيظِهِ عَلَى غَيْبِ اللاَّهُوتِيَّةِ الْمُكَتَّمِ. مَنْ لاَ تُدْرِكُ الْعُقُولُ الْكَامِلَةُ

مِنْهُ إِلاَّ مِقْدَارَ مَا تَقُومُ عَلَيْهَا بِهِ حُجَّتُهُ الْبَاهِرَةُ. وَلاَ تَعْرِفُ النُّفُوسُ الْعَرْشِيَّةُ مِنْ حَقِيقَتِهِ إِلاَّ مَا يَتَعَرَّفُ لَهَا بِهِ مِنْ لَوَامِعِ أنْوَارِهِ الزَّاهِرَةِ. مُنْتَهَى هِمَمِ الْقُدْسِيِّينَ وَقَدْ بَدَوْا مِمَّا فَوْقَ عَالَمِ الطَّبَائِعِ. مَرْمَى أبْصَارِ الْمُوَحِّدِينَ وَقَدْ طَمَحَتْ لِمُشَاهَدَةِ السِّرِّ الْجَامِعِ. مَنْ لاَ تُجْلَى أشِعَّةُ الله لِقَلْبٍ إِلاَّ مِنْ مِرْآةِ سِرِّهِ. وَهُوَ الْوِتْرُ

الشَّفْعِيُّ الْمُحَقَّقُ. الْمَحْكُومُ بِالْجَهْلِ عَلَى كُلِّ مَنِ ادَّعَى مَعْرِفَةَ الله مُجَرَّدَةً فِي نَفْسِ الأَمْرِ عَنْ نَفَسِهِ الْمُحَمَّدِيِّ. الْفَرْعِ الْحِدْثَانِيِّ الْمُتَرَعْرِعِ فِي نَمَائِهِ بِمَا يُمِدُّ بِهِ كُلَّ أصْلٍ أبَدِيٍّ. جَنِيِّ شَجَرَةِ الْقِدَمِ. خُلاَصَةِ نُسْخَتَيِ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ. عَبْدِ الله وَنِعْمَ الْعَبْدُ الَّذِي بِهِ كَمَالُ الْكَمَالِ. وَعَابِدِ الله بِالله بِلاَ حُلُولٍ وَلاَ اتِّحَادٍ وَلا اتِّصَالٍ وَلا انْفِصَالٍ. الدَّاعِي إِلَى الله عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. نَبِيِّ الأَنْبِيَاءِ وَمُمِدِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِ بِالذَّاتِ وَعَلَيْهِمْ مِنْهُ أفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأشْرَفُ التَّسْلِيمِ. يَا الله يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ

اللَّهُمَّ صَــــلِّ وَسَــــلِّمْ عَلَى جَمَـــالِ التَّجَلِّيَـــاتِ الاِخْتِصَاصِـيَّةِ. وَجَلاَلِ التَّدَلِّيَاتِ الإِصْـطِفَائِيَّةِ. الْبَـاطِنِ بِــكَ فِي غَيَابَــاتِ الْعِــزِّ الأَكْبَــرِ. الظَّاهِرِ بِنُــورِكَ فِي مَشَـارِقِ الْمَجْـدِ الأَفْخَـرِ. عَزِيـزِ الْحَضْـرَةِ الصَّـمَدِيَّةِ. وَسُلْكَانِ الْمَمْلَكَةِ الأَحَدِيَّةِ. عَبْدِكَ مِنْ حَيْثُ أنْتَ كَمَــا هُوَ عَبْدُكَ مِنْ حَيْثُ كَافَّةُ أسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. مُسْـتَوَى تَجَلِّي عَظَمَتِـــكَ وَرَحْمَتِـــكَ وَحُكْمِـــكَ فِي جَمِيـــعِ مَخْلُوقَاتِكَ. مَنْ كَحَلْتَ بِنُورِ قُدْسِكَ مُقْلَتَهُ فَرَأى ذَاتَكَ الْعَلِيَّةَ جِهَاراً. وَسَـتَرْتَ عَنْ كُـلِّ أحَـدٍ مِنْ خَلْقِـكَ فِي بَاطِنِـــهِ لَــكَ أسْــرَاراً. وَفَلَقْتَ بِكَلِمَـــةِ خُصُوصِـــيَّتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِحَـــارَ الْجَمْـــعِ. وَمَتَّعْتَ مِنْـــهُ بِمَعْرِفَتِـــكَ وَجَمَالِكَ وَخِطَابِـكَ الْقَلْبَ وَالْبَصَـرَ وَالسَّـمْعَ. وَأخَّرْتَ عَنْ مَقَامِــهِ تَـأْخِيراً ذَاتِيًّا كُـلَّ أَحَـدٍ. وَجَعَلْتَـهُ بِحُكْمِ أحَـدِيَّتِكَ وِتْـرَ الْعَـدَدِ. لِـوَاءِ عِزَّتِـكَ الْخَـافِقِ. لِسَـانِ حِكْمَتِـكَ النَّاطِقِ سَـيدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِـهِ وَصَـحْبِهِ. وَشِيعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ. يَا الله يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ

اللَّهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّمْ عَلَى دَائِرَةِ الإِحَاطَـةِ الْعُظْمَى. وَمَرْكَزِ مُحِيطِ الْفَلَـكِ الأَسْـمَى. عَبْـدِكَ الْمُخْتَصِّ مِنْ عُلُومِكَ بِمَـا لَمْ تُهَيِّئْ لَـهُ أحَـداً مِنْ عِبَـادِكَ. سُـلْطَانِ مَمَالِكِ الْعِزَّةِ بِكَ فِي كَافَّةِ بِلاَدِكَ. بَحْـرِ أنْـوَارِكَ الَّذِي تَلاَطَمَتْ بِرِيَاحِ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِيِّ أمْوَاجُهُ. قَائِدِ جَيْشِ النبُوَّةِ الَّذِي تَسَارَعَتْ بِكَ إِلَيْكَ أفْوَاجُهُ. خَلِيفَتِكَ عَلَى كَافَّةِ خَلِيقَتِـكَ. أمِينِـكَ عَلَى جَمِيـعِ بَرِيَّتِـكَ. مَنْ غَايَـةُ الْمُجِدِّ الْمُجِيدِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الاعْتِـرَافْ بِـالْعَجْزِ عَنِ اكْتِنَاهِ صِفَاتِهِ. وَنِهَايَـةُ الْبَلِيـغِ الْمُبَـالِغِ أنْ لاَ يَصِـلَ إِلَى مَبَالِغِ الْحَمْدِ عَلَى مَكَارِمِهِ وَهِبَاتِهِ. سَـيِّدِنَا وَسَـيِّدِ كُـلِّ مَنْ لَـكَ عَلَيْـهِ سِـيَادَةٌ. مُحَمَّدِكَ الَّذِي اسْـتَوْجَبَ مِنَ الْحَمْدِ بِكَ لَكَ إِصْـدَارَهُ وَإِيـرَادَهُ. وَعَلَى آلِـهِ الْكِـرَامِ. وَأصْـحَابِهِ الْعِظَـامِ. وَوُرَّاثِـهِ الْفِخَـامِ. [[الْحَمْـدُ للـه وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى]] (سَبعاً(سُـبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَـلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَـلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ}

ويقـرأ الفاتحـة ويهـديها لمنشـئ هـذه الصـلوات ويقول:

رَبَّنَـا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أنْتَ السَّـمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَـا إِنَّكَ أنْتَ التَّوَّابُ الـرَّحِيمُ وَصَـلَّى اللـه وَسَـلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِـهِ مِنَ الأَنْبِيَـاءِ وَالْمُرْسَـلِينَ. وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصـلاة الثامنـة والأربعـون المعروفـة بالصـلوات البكرية:

اللَّهُمَّ إِنِّي أسْـــألُكَ بِنَيِّرِ هِـــدَايَتِكَ الأَعْظَمِ وَسِـــرِّ إِرَادَتِكَ الْمَكْنُونِ مِنْ نُورِكَ الْمُطَلْسَمِ. مُخْتَارِكَ مِنْـكَ لَـكَ قَبْـلَ كُـلِّ شَـيْء. وَنُـورِكَ الْمُجَـرَّدِ بَيْنَ مَسَـالِكِ اللُّقَيْ. كَنْـزِكَ الَّذِي لَمْ يُحِـطْ بِـهِ سِـوَاكَ. وَأشْـرَفِ خَلْقِـكَ الَّذِي بِحُكْمِ إِرَادَتِـكَ كَـوَّنْتَ مِنْ نُـورِهِ أجْـرَامَ الأَفْلاَكِ وَهَيَاكِلَ الأَمْلاَكِ. فَطَافَتْ بِهِ الصَّـافُّونَ حَـوْلَ عَرْشِكَ تَعْظِيماً وَتَكْرِيمـاً. وَأمَرْتَنَـا بِالصَّـلاَةِ وَالسَّـلاَمِ عَلِيْهِ بِقَوْلِكَ [[إِنَّ الله وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا

أيُّهَــا الَّذِينَ آمَنُــوا صَــلُّوا عَلَيْــهِ وَسَــلِّمُوا تَسْــلِيماً]]
وَنَشَرْتَ فَوْقَ هَامَتِـهِ فِي تَخْتِ مُلْكِـكَ لِـوَاءِ حَمْـدِكَ.
وَقَدَّمْتَهُ عَلَى صَنَادِيدِ جُيُوشِ سُلْطَانِكَ بِقُـوَّةِ عَزْمِـكَ.
وَأَخَــذْتَ لَــهُ عَلَى أصْــفِيَائِكَ بِــالْحَقِّ مِيثَاقَــكَ الأَوَّلَ.
وَقَرَّبْتَهُ بِكَ وَمِنْكَ وَلَكَ وَجَعَلْتَ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلَ. وَمَتَّعْتَـهُ
بِجَمَالِكَ فِي مَظْهَرِ التَّجَلِّي وَخَصَصْتَهُ بِقَـابِ قَوْسَــيْنِ
قُــرْبِ الــدُّنُوِّ وَالتَّدَلِّي وَزَجَّيْتَ بِــهِ فِي نُــورِ أُلُوهِيَّتِـكَ
الْعُظْمَى. وَعَرَّفْتَ بِهِ آدَمَ حَقَائِقَ الْحُرُوفِ وَالأَسْمَاء.
فَمَا عَرَفَكَ مَنْ عَرَفَكَ إِلاَّ بِـهِ. وَمَـا وَصَـلَ مَنْ وَصَـلَ
إِلَيْـكَ إِلاَّ مَنِ اتَّصَـلَ بِسَـبَبِهِ. خَلِيفَتِـكَ بِمَحْضِ الْكَـرَمِ
عَلَى سَائِرِ مَخْلُوقَاتِكَ. سَيِّدِ أَهْـلِ أرْضِـكَ وَسَـمَوَاتِكَ.
خَصِيصِ حَضْرَتِكَ بِخَصَائِصِ نَعْمَائِكَ. وَفُيُوضَاتِ آلاَئِكَ.
أعْظَمِ مَنْعُوتٍ أقْسَمْتَ بِعَمْـرِهِ فِي كِتَابِـكَ. وَفَضَّـلْتَهُ
بِمَا فَصَّلْتَ بِهِ مِنْ أسْرَارِ خِطَابِكَ. وَفَتَحْتَ بِهِ أقْفَــالَ
أبْوَابِ سَابِقِ النُّبُوَّةِ وَالْجَلاَلَةِ.

وَخَتَمْتَ بِــهِ دَوْرَ دَوَائِرِ مَظَــاهِرِ الرِّسَــالَةِ. وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ مَعَ ذِكْرِكَ. وَسَيَّدْتَهُ بِنِسْبَةِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْكَ فَخَضَعَ لأَمْرِكَ. وَشَيَّدْتَ بِهِ قَوَائِمَ عَرْشِكَ الْمَحُوطِ بِحِيطَتِـكَ الْكُبْرَى. وَمَنْطَقْتَهُ بِمِنْطَقَةِ الْعِزِّ فَمَنْطَـقَ بِعُـزِّهِ أهْـلَ الــدُّنْيَا وَالأُخْــرَى. وَألْبَسْــتَهُ مِنْ سُــرَادِقَاتِ جَلاَلِــكَ أشْرَفَ حُلَّةٍ. وَتَوَّجْتَـهُ بِتَـاجِ الْكَرَامَـةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ. نَبِيِّ الأَنْبِيَــاءِ وَالْمُرْسَــلِينَ. وَالْمُبْعُــوثِ بِــأمْرِكَ إِلَى الْخَلْــقِ أجْمَعِينَ. بَحْــرِ فَيْضِــكَ الْمُتَلاَطِمِ بِــأمْوَاجِ الأَسْرَارِ. وَسَيْفِ عَزْمِكَ الْقَاهِرِ الْحَاسِمِ لِحِزْبِ الْكُفْرِ وَالْبَغْيِ وَالإِنْكَارِ. أحْمَدِكَ الْمَحْمُـودِ بِلِسَـانِ التَّكْـرِيمِ. مُحَمَّدِكَ الْحَاشِرِ الْعَاقِبِ الْمُسَمَّى بِالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ. أسْألُكَ بِهِ وَبِالأَقْسَامِ الأُوَلِ. وَأتَوَسَّلُ إِلَيْـكَ بِـكَ وَأنْتَ الْمُجِيبُ لِمَنْ سَـألَ. أنْ تُصَـلِّيَ وَتُسَـلِّمَ عَلَيْـهِ صَـلاَةً تَلِيــقُ بِــذَاتِكَ وَذَاتِــهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لأَنَّكَ أدْرَى بِمَنْزِلَتِــهِ وَأعْلَمُ بِصِفَاتِهِ عَدَداً لاَ تُدْرِكُهُ الظُّنُونُ. زِيَادَةً عَلَى مَـا كَـانَ وَمَــا يَكُـونُ. يَـا مَنْ أمْـرُهُ بَيْنِ الْكَـافِ وَالنُّونِ. وَيَقُــولُ للشَّــيْءِ كُنْ فَيَكُــونُ. وَأنْ تُمِــدَّنِي بِمَــدَدِهِ الْمُحَمَّدِيِّ مَدَداً أُدْرِكُ بِهِ قَبُـولَ تَوَجُّهَـاتِي. وَأسْـتَأْنِسُ

بِهِ فِي جَمِيعِ جِهَـاتِي. فَـأكُونَ مَحْفُوظـاً بِـهِ مِنْ شَـرِّ الأَعْــدَاءِ. وَيَعْمُــرَ بِسَــوَابِغِ نِعَمِــهِ الأُولَى وَالأُخْــرَى. وَيَنْطَلِقَ لِسَانِي مُتَرْجِمـاً عَنْ أسْـرَارِ كَلِمَـةِ التَّوْحِيـدِ. وَأتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِكَ الأَقْدَسِ الْوَهْبِيِّ مَا أسْتَغْنِي بِهِ عَنِ الْمُعَلِّمِ وَأنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ.

وَتَصْفُوَ مِرْآةُ سَـرِيرَتِي بِنَظْرَتِـهِ الْمُحَمَّدِيَّة. وَأُبْصِـرَ بِبَصَرِ بَصِيرَتِي حَقَـائِقَ الأَشْـيَاءِ الثَّابِتَـةِ الْعَلِيَّةِ. لأَرْقَى بِهِمَّتِهِ عَلَى مَعَارِجِ مَدَارِجِ رُتَبِ الْكِرَام. وَأظْفَرَ بِسِرِّهِ الْمَخْصُوصِ بِبُلُوغِ الْمَرَامِ. فِي الْمَبْـدَأ وَالْخِتَـامِ. فَإِنَّكَ أنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلاَمُ. [[رَبَّنَا آمَنَّا بِمَــا أنْــزَلْتَ وَاتَّبَعْنَــا الرَّسُــولَ فَاكْتُبْنَــا مَــعَ الشَّاهِدِينَ]]. وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَ [[الَّذِينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّــدِّيقِينَ وَالشُّــهَدَاءِ وَالصَّــالِحِينَ]] وَحَسُــنَ أُولَئِكَ رَفِيقــاً يَــا رَبَّ الْعَــالَمِينَ. وَانْصُــرْنَا بِنَصْرِكَ فِي الْحَرَكَـةِ وَالْسُّـكُونِ. وَاجْعَلْنَـا مِنْ حِزْبِـكَ الَّذِينَ وَفَّقْتَهُمْ لِفَهْمِ كِتَابِكَ الْمَكْنُونِ. لِنَدْخُلَ فِي حِرْزِ قَوْلِـكَ [[ألاَ إِنَّ حِـزْبَ اللـه هُمُ الْمُفْلِحُـونَ]] [[ألاَ إِنَّ أوْلِيَـاءِ اللــه لاَ خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُـونَ الَّذِينَ

آمَنُــوا وَكَــانُوا يَتَّقُــونَ]] [[رَبَّنَــا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]] وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أنْتَ التَّوَّابُ الــرَّحِيمُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَصَلَّى اللــه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَــلَّمَ تَسْــلِيماً وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ}

هاتان الصلاتان للـولي الكبـير وعلم العلم الشـهير قطب دائرة الوجود وسلالة أبي بكر الصـديق الــذي ورث عنــه مقــام الصــديقية حــتى بلــغ في دقــائق المعارف الإلهية على درجات التحقيق سيدنا ومولانا أبي المكارم الشيخ محمـد شـمس ابن أبي الحسـن البكري رضي الله عنهمـا وعن أسـلافهما وأعقابهمـا ونفعنا ببركاتهم أجمعين.

أمـا الصـلاة الأولى منهـا وهي [اللهم صـل وسـلم على نورك الأسنى. وسرك الأبهى. وحبيبــك الأعلى. وصـــفيك الأزكى .. إلى آخرهـــا] فقـــد نقلتهـــا من شــرحها لســيدي العــارف باللــه الســيد مصــطفى

البكري رضي الله عنه وقد كُتب على هامش هذا الشرح في عدة مواضع ما يصرح بأَن صاحبه وكاتبه أَحمد العروسي قرأَه على شيخه مؤلفه المشار إِليه رضي الله عنه ولذلك كانت هذه النسخة في غاية الصحة والضبط

أما فضل هذه الصلوات ومزيتها فكفاها فضلاً وشرفاً أَن صاحبها سيدي محمد البكري المشهود له بالقطبانية والتقديم قد تلقاها عن صاحب الرسالة الحبيب الخليل الكليم وهذه عبارة السيد مصطفى البكري في مقدمة شرحه المذكور.

وقال العلامة ابن عابدين في ثبته بعد ذكره المسبعات العشر نقلاً عن ثبت سيدي ولي الله الشيخ محمد البديري القدسي.

قال يعني البديري وهذه المسبعات العشر تنقذ من يقرؤها كل يوم على هذا الترتيب من جميع المهالك في الدنيا وفي يوم الحشر وهي من المكفرات لجميع السيئات وحرز حصين من جميع

الآفـات فهي في النفـع كصـلوات الأسـتاذ الأعظم والملاذ الأفخم العـارف الربـاني والقطب الغـوث الصمداني سـيدي محمـد الكبـير البكـري الصـديقي الأشـعري سـبط الحسـين صـاحب الأنفـاس العليـة والكرامات السنية وتلك الصلوات العليات قد تلقاها الأستاذ المـذكور من إملاء النـبي صـلى اللـه تعـالى عليه وسلم كما هو مشهور فكم لقارئها من الأجور. ومزيـد القـرب من اللـه الغفـور. ونيـل المقاصـد والحبـور. ولـو لم يكن لـه إلا دخولـه في سـلك السادات البكرية والعبور.

قال ابن عابدين ثم ذكرها يعـني البـديري بتمامهـا في ثبتـه المـذكور. فمن أحب الاطلاع عليهـا فليراجعها فإنه مشهور. ا. هـ.

والمسبعات العشر هي: الفاتحـة فالنـاس فـالفلق فالإخلاص فالكافرون فآية الكرسـي سـبعاً سـبعاً ثم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعاً ثم الصلاة الإبراهيمية سبعاً ثم اللهم اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعاً ثم اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم سبعاً

ومن أراد زيادة الوقوف على فوائدها فليراجع الأحياء ومقدمة صلوات الدردير مع شرحها للعارف الصاوي.

(فائدة(من فوائد شرح هذه الصلاة نقل الشارح رحمه الله عند قول المصنف [وقبلة أهل القرب]

عن الفشاء أن أبا جعفر أمير المؤمنين قال للإمام مالك يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعوا فقال ولمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة بل استقبله

واستشفع به قال الله تعـالى [[وَلَـوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُـوا أَنْفُسَــهُمْ جَــاءُوكَ فَاسْــتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْــتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً]] ا. هـ.

(فائدة أخرى منه) قال الشارح عند قول المصنف رضي الله عنه ب [يا الله يا رحمن يا رحيم]

وقد جعل المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الصلوات النبوية ثلاثة مراكز ووقف في المركز الأول والثـاني بهذه الأسماء الثلاثة اقتـداء بوالـده في حـزب الفتح ولعله إنمـا خص هـذه الأسـماء بالـذكر لأنهـا أسـماء البسملة الرفيعة الذكر ولها خواص بهذه النسبة عند خواص أهل الكشف والرشف لا الفكر. ومزية باهرة إذ بها افتتح الذكر ا. هـ ...... =

والذكر الأخـير هـو القـرآن وقـد افتتح ببسـم اللـه الرحمن الرحيم.

وأما الصـلاة الثانيـة وهي [اللهم إني أسـألك بـنيّر هـدايتك الأعظم وسـر إرادتـك المكنـون من نـورك المطلسم ..... إلى آخرها]

فـــإني نقلتهـــا أيضـــاً من شـــرحها المســـمى بـ (النفحات الربانية على الصـلوات البكريـة(للعـارف الكبـير سـيدي مصـطفى البكـري المتقـدم ذكـره ومكتوب في آخر هذا الشرح بخط أحمـد العروسـي ما صـوته بلـغ قـراءة وتصـحيحاً واسـتفادة بين يـدي المؤلف رضي الله عنه ونفع ببركاتـه الكـاتب أحمـد العروسي تابعه وخادمه سنة ألف ومائة وستين وقد ذهبت الورقة الأولى من هذا الشرح وفيما بعدها لم يقع التصريح باسـم مؤلـف هـذه الصـلاة وإنمـا قـال المؤلف سميته أي الشـرح (النفحـات الربانيـة على الصلوات البكرية(فلأجـل ذلـك ولكونهـا في المحـل الأعلى من فصاحة اللفظ وجزالـة المعـنى كالصـلاة التي قبلها وكلا شرحيهما لمؤلف واحد في مجموعة واحدة وقد تحقـق أنت لـك لسـيدي محمـد البكـري

فقد وقع في نفسي أن هذه أيضاً هي له رضى اللــه عنه.

(فائــدة(من فوائــد شــرحها المــذكور عنــد قــول المصنف في آخرها [ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم] قــال الشــارح وفي الحــديث الــذي رواه الديلمي عن علي وفيه عمـرو بن نمـر [[يـا علي إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم]]

وفي الحديث الذي رواه الصـديق الأكـبر مرفوعـاً وأورده الديلمي في مسنده كمـا في الجـامع الكبـير يقول الله عز وجل [[قل لأمتـك يقولـوا لا حـول ولا قوة إلا بالله عشراً عند الصباح وعشراً عند المســاء وعشراً عند النوم يدفع الله عنهم عند الصباح بلــوى الدنيا وعند المساء مكايد الشيطان وعند النوم سوء غضبي]] ...... =

الصلاة الثامنة والثلاثون الصلاة الأكبريـة لـه أيضـاً رضي الله عنه:

{اللَّهُمَّ صَــلِّ وَسَــلِّمْ عَلَى سَــيِّدِنا مُحَمَّداً أَكْمَــلِ مَخْلُوقَاتِكَ. وَسَيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ وَأَهْـلِ سَـمَوَاتِكَ. النُّورِ الأَعْظَمِ. وَالكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ. وَالْجَـوْهَرِ الْفَـرْدَ. وَالسِّـرِّ المُمْتَــدِّ. الَّذِي لَيْسَ لَــهُ مِيْــلٌ مَنْطُــوقٌ. وَلاَ شِــبْهٌ مَخْلُــوقٌ. وَأَرْضَ عَنْ خَلِيفَتِــهِ فِي هَــذَا الزَّمَــانِ. مِنْ جِنْسِ عَــالَمِ الإِنْسَــانِ. الــرُّوحِ الْمُتَجَسِّــدِ. وَالْفَــرْد الْمُتَعَـدِّدِ. حُجَّةِ الله فِي الأَقْضِـيَةِ. وَعُمْـدَةِ اللـه فِي الأَمْضِيَةِ. مَحَلِّ نَظَـرِ اللـه مِنْ خَلْقِـهِ. مُنَفِّذاً أَحْكَامِـهِ بَيْنَهُمْ بِصِــدْقِهِ. الْمُمِــدِّ لِلْعَــوَالِمِ بِرُوحَانِيَّتِـهِ. الْمُفِيضِ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ نُورَانِيَّتِهِ. مَنْ خَلَقَهُ الله عَلَى صُــورَتِهِ. وَأَشْهَدَهُ أَرْوَاحَ مَلاَئِكَتِـهِ. وَخَصَّصَـهُ فِي هَـذَا الزَّمَـانِ. لِيَكُـونَ لِلْعَـالَمِينَ أَمَــان. فَهُــوَ قُطْبُ دَائِرَةِ الْوُجُـودِ. وَمَحَلُّ السَّمْعِ وَالشُّهُودِ. فَلاَ تَتَحَـرَّكُ ذَرَّةٌ فِي الْكَـوْنِ إِلاَّ بِعِلْمِهِ. وَلاَ تَسْـكُنُ إِلاَّ بِحُكْمِـهِ. لأَنَّهُ مَظْهَـرُ الْحَـقِّ. وَمَعْدَنُ الصِّدْقِ. اللَّهُمَّ بَلِّغْ سَلاَمِي إِلَيْهِ. وَأَوْقِفْنِي بَيْنَ يَدَيْــهِ. وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ مَــدَدِهِ. وَاحْرُسْــنِي بِعُــدَدِهِ.

وَانْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِــهِ. كَيْ أَحْيَى بِرُوْحِــهِ. وَلأَشْــهَدَ حَقِيقَتِي عَلَى التَّفْصِــيلِ. فَــأَعْرِفَ بِــذَلِكَ الْكَثِــيرَ وَالْقَلِيــلَ. وَأَرَى عَــوَالِمِي الْغَيْبِيَّةَ. تَتَجَلَّى بِصُــوَرِي الرُّوحَانِيَّةِ. عَلَى اخْتِلاَفِ الْمَظَـاهِرِ. لأَجْمَـعَ بَيْنَ الأَوَّلِ وَالآخِرِ. وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. فَأَكُونَ مَـعَ اللـهِ آلِـهْ. بَيْنَ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهْ. لَيْسَ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَعْلُومٌ. وَلاَ جُـزْءٌ مَقْسُـومٌ. فَأَعْبُـدَهُ بِـهِ فِي جَمِيـعِ الأَحْـوَالِ. بَـلْ بِحَوْلِ وَقُوَّةِ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ... =

اللَّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ. اجْمَعْنِي بِـهِ وَعَلَيْهِ وَفِيهِ. حَتَّى لاَ أُفَارِقَهُ فِي الدَّارَيْنِ. وَلاَ أَنْفَصِــلَ عَنْهُ فِي الْحَالَيْنِ. بَلْ أَكُـونَ كَـأَنِّي إِيَّاهُ. فِي كُـلِّ أَمْـرٍ تَـوَلاَّهُ. مِنْ طَرِيــقِ الإِتِّبَـاعِ وَالاِنْتِفَـاعِ. لاَ مِنْ طَرِيــقِ الْمُمَاثَلَــةِ وَالارْتِفَــاعِ. وَأَسْــأَلُكَ بِأَسْــمَائِكَ الْحُسْــنَى الْمُسْتَجَابَةِ. أَنْ تُبَلِّغَنِي ذَلِكَ مِنَّةً مُسْتَطَابَةً. وَلاَ تَرُدَّنِي مِنْكَ خَائِب. وَلاَ مِمَّنْ لَكَ نَائِب. فَإِنَّكَ الْوَاجِدُ الْكَرِيمُ. وَأَنَـا الْعَبْـدُ الْعَـدِيمُ. وَصَـلَّى اللـه وَسَـلَّمَ عَلَى سَـيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذه الصلاة لسيدنا ومولانا إمام العارفين وخاتمة الأولياء المحققين الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه.

وهذه الصلاة المسماة بـ (الأكبرية(فقد نقلتها من شرحها المسمى (الهبات الأنورية على الصلوات الأكبرية(لسيدي الولي الكبير العارف الشهير السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي رضي الله عنه ونسخة الشرح التي نقلتها منها في غاية الصحة لأنها قُرئت على المؤلف

قال الشارح عند قول المصنف في شأَن قطب دائرة الوجود [اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعني به وعليه وفيه] وقد استجاب الله دعوته فجمعه به وعليه وفيه بل تولى مرتبته بذاته كما صرح بذلك أَوائل فتوحاته ا. هـ.

انتهى تعليق ناقل الكتاب

الصلاة الثامنة بعد المائة

صلاة الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري

{اللهم صل وسلم على نبيك وحبيبك سيدنا محمد وعلى إخوانه وآله صلاة وسلاماً نقرع بهما أبواب جنانك ونستجلب بهما أسباب رضوانك ونؤدي بهما بعض حقه علينا بفضلك وإحسانك}

قال السيد محمد مرتضى في (شرح الإحياء) ذكر شيخ بعض شيوخنا الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ في آخر إجازته ما نصه

أقرب طريق للمريد المسرف على نفسه الإستغفار ثم الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وقد ألهمت هذه الصيغة ووجدت لها من الخواص ما لله المنة عليَّ فيه ببركته صلى الله عليه وسلم وعرضتها عليه مستأذناً له في إستعمالها فتبسم صلى الله عليه وسلم وهي هذه وذكرها.,

الصلاة التاسعة بعد المائة

لسيدي مرتضى الزبيدي

{اللهم صل على سيدنا محمد بكل صلاة تحب أن يصلى بها عليه في كل وقت يحب أن يصلى به عليه

اللهم سلم على سيدنا محمد بكل سلام تحب أن يسلم به عليه في كل وقت يحب أن يسلم به عليه صلاة وسلاماً دائمين بدوامك عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت ومداد كلماتك وأضعاف أضعاف ذلك

اللهم لك الحمد ولك الشكر كذلك على ذلك في كل ذلك وعلى آله وصحبه وإخوانه}

قال السيد مرتضى في (شرح الإحياء) ومما ألهمت به في إحدى ليالي رجب سنة ١١٧٨ وأنا بالحارة الداودية بمصر هذه الصيغة الشريفة وبشرت أن قائلها مائة مرة يأمن به افقليم الذي هو فيه ببركة تلاوته هذه الصيغة الشريفة وذكرها.

الصلاة العاشرة بعد المائة

لتقي الدين الحنبلي

{اللهم صـل على سـيدنا محمـد صـلاة تكـون لنـا على الله باباً مشهوداً وعن أعدائـه حجابـاً مسـدوداً وعلى آله وصحبه وسلم}

الصلاة الحادية عشر بعد المائة

لتقي الدين الحنبلي أيضاً

{اللهم إني أسألك باسـمك الأعظم المكتـوب من وجهك الأعلى المؤبد الدائم الباقي المخلـد في قلب نبيـك ورسـولك محمـد وأسـألك باسـمك الأعظم الواحد بوحدة الأحد المتعالي عن وحدة الكم والعدد المقدس عن كـل أحـد وبحـق [[بِسْـمِ اللَّهِ الـرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* قُـلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَـدٌ * اللَّهُ الصَّـمَدُ * لَمْ يَلِـدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُـواً أَحَـدٌ]] أن تصـلي على سيدنا محمد سر حياة الوجود والسبب الأعظم لكل موجـود صـلاة تثبت في قلـبي الإيمـان وتُحفظُـني

القــرآن وتفهمــني منــه الآيــات وتفتح لي بهــا نــور الجنات ونور النعيم ونور النظـر إلى وجهـك الكـريم وعلى آله وصحبه وسلم}

هاتان الصلاتان لسيدي الشـيخ محمـد تقي الـدين الدمشقي الحنبلي صاحب (عقيدة الغيب(المشـهور بأبي شعر وشـعير رضـي اللـه عنـه من جملـة صـيغ كتابه (جواهر أنوار حياة القلوب في الصلاة والسلام على أفضل محبوب(سيدنا محمـد صـلى اللـه عليـه وسلم

أما الأولى فقد ذكرها سيدي العلامة السيد محمـد عابدين في ثبته في جملة ما وصـل إليـه من شـيخه العلامة شاكر العقاد من الفوائد الجليلة قـال ومنهـا أي من تلك الفوائـد صـيغة صـلاة على النـبي صـلى الله تعالى عليه وسـلم للعـارف بربـه العلي الشـيخ محمد الشـهير بـأبي شـعر الحنبلي صـاحب (عقيـدة الغيب(وذكرها

أما الثانية وهي [اللهم إني أسألك .. إلى آخرها] فقد رأيت رسالة مستقلة في فوائدها سماها فيها صاحبها (الاسم الأعظم) لم أقف على اسم مؤلفها ولعله مؤلف الصلاة نفسه الشيخ تقي الدين قال رحمه الله تعالى

هذه رسالة عظيمة يذكر فيها خواص اسم الله الأعظم ومنافعه وتصريفاته عن صاحب (عقيدة الغيب) وطريق رجال الغيب قدس الله سرهم العزيز وفيه أسرار عجيبة من أعظم الأسرار فمنها

١ - إذا قرأته كل يوم مائة مرة فإنك تصير من الأولياء

٢ - وإذا قرأته كل يوم ألف مرة فإنك تنفق من الغيب

٣ - ومنها وإذا قرأته لتدمير الظالم ليلة السبت ألف مرة ترى العجب من هلاكه

٤ - ومنها لتوقيف قطاع الطريق تقرؤه على كـف تراب من تحت قدمك اليسار سـبع مـرات واضـرب بـه في العلـو من جهـة الأعـداء يقـع بهم الهلاك من ساعته

٥ - ومنها لرد الضائع والآبق والمسروق والمنهوب والمستودع والدين تقرؤه كل يوم سبع مرات وتبـدأ كل مرة بأن تنوي ثوابهـا لحضـرة النـبي صـلى اللـه عليه وسلم وآله وأصحابه وأحبابه وإلى رجال الغيب وأصـحاب النوبـة وإلى رئيسـهم وانـو أنـك تطعم الفقراء والمساكين والأيتام شيئاً من الحلو والطعام عنـد حصـول المـراد شـكراً لـرب العبـاد عن النـبي صلى الله عليه وسلم والآل والأصحاب وأوليـاء اللـه تعالى والأحباب فإنك تحصل على مرادك بـإذن اللـه تعالى.

٦ - ومنهـا أن تقـرأه على بخـور لبـان وتبخـر بـه صاحب العلة مهما كانت يبرأ بإذن الله تعالى

٧ - ومنها لوجع الرأس والصـداع والحمى والرمـد ووجع العينين والشقيقة تقرؤه على مـاء ورد مكـرر سـبع مـرات مـع الفاتحـة في كـل مـرة وتـدهن بـه صاحب العلة فإنه يعافى من ساعته بإذن الله

٨ - ومنها إذا قرأته سـبع مـرات مـع الفاتحـة على الماء دهنته وسقيته صـاحب العلـة والملسـوع فإنـه يشفى بإذن الله تعالى

٩ - ومنهـا إلى در اللبن من الآدمي وكـل حيـوان يقرأ على مـاء العين النابعـة على وجـه الأرض سـبع مرات مع الفاتحة ويسقى ويدهن للمعمول لـه فإنـه يجري بإذن الله تعالى

١٠ - ومنها أنه يسقى لمن به تعقيبة وإحصار بـول أو إعسار ولادة وكل ذلك تكون القراءة سبع مـرات مع الفاتحة في كل مرة كما مر سواء كانت القراءة على بخور أو دهن أو ماء أو كحـل أو مـرهم أو غـير ذلك

١١ - ومنها أنه يقرأ على الأثر ويعصب به المريض رأسه فإنه يذهب العارض الأرضي ويحصل الشفاء الطبيعي والروحاني

١٢ - ومنها يشرب عند النوم للأحلام الرديئة والفزع والنسيان وضيق النفس ووجع الصدر والأرياح والقولنج والأرق والرجفان

١٣ - ومنها إذا كتب وجعل في حانوت تظهر عليه طلاوة الجمال وتهواه النفوس ويكثر فيه البيع والربح والبركة

١٤ - ومنها إذا قرأته على أي شيء تريد بيعه أو زواجه فإنه تكثر فيه الرغبة ويظهر عليه البهاء والحسن والجمال

١٥ - ومنها إذا أردت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أو الخضر عليه السلام أو أردت أن تستخبر عن شيء أو تتعلم شيئاً مما ينفع في الدنيا والآخرة تقرؤه عند النوم مائة مرة ونم على طهارة مستقبل القبلة ويكون عند رأسك شيء من

الطيب مثل ورد جوري أو ماء ورد أو ما أشـبه ذلـك فإنها تتمثل لك روحانية النبي صلى الله عليه وسـلم على مثال مـا قصـدت على قـدر اسـتعدادك وكلمـا قويت همتك زاد نشاط الملـك الروحـاني في عـالم الخيال المطلق في عـالم الملكـوت وتصـير تحـدث عن عجائب علوم الصدور بما لم تكن تعلم من كتب السطور

وإذا أخلصت لله تعالى في ذلك على مــدة اربعين يومــاً فإنهـا تتفجــر ينــابيع الحكمــة من قلبــك على لســانك وتصــير من أهــل الكشــف وتنصــبغ بــأنوار القبول من فيوضات الرسول صلى الله عليه وسـلم وتتمثـل لـك الأنـوار بكـل مـا خفى عن الأبصـار من المعاني والأسرار فاكتم سرك ينفذ أمــرك ولا تفش الأسـرار فتٌمحى من ديـوان الأحـرار وارض بـالواقع فإنه أعظم نافع ولو كشف لك الغطاء ما اخـترت إلا الواقع

١٦ - ومنها لرد الابق وإقامة المكرسح وللمصروع ولحل المعقـود وفـك المسـحور وإطلاق المسـجون والأسير والمهموم والمغمـوم والمحـزون والمـديون والمبغـــوض والمطـــرود والمفلـــوج والمـــريض والمحموم والعارض والحامل فخذ أوقية زيت زيتون وضـعها في زجاجـة بيضـاء أمـام حائـط القبلـة في جِلْفـة (الجلـف أسـفل الـدن إذا انكسـر والظـرف والوعاء والجلفة الكسرة من الخبز اليابس والقطعة من كل شيء(وأطلق البخور وهو اللبان الذكر فإنه عنبر الأولياء والصالحين وهو سـلطان البخـاخير وإذا أضفته للجاوي والكزبرة كان بخوراً جامعاً ومسـرعاً في الإجابة من قبـل الأرواح بـأمر الملـك الفتـاح ثم صل ركعتين وانو ثوابهما هدية من اللـه إلى حضـرة النبي صلى الله عليـه وسـلم وآلـه وصـحبه وأحبابـه أجمعين وألحق بهم الاسـم الأعظم ألـف مـرة وأنت مستقبل القبلة والبخـور عمـال والـزيت الـذي تقـرأ عليه يكون أمامك ويدك عليـه فـإذا أتممت القـراءة فاختمها بصلاة ركعتين وانو ثواب ذلك هدية من الله

إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وأحبابه ثم افتح الزيت على أثر تلقـف الملائكـة من فمـك ثم يسـتعمله صـاحب الحاجـة أكلاً ودهنـا على مدة ثلاثة أيام فأكثر فإنه يحصل فائدة عظيمة بـإذن الله تعالى.

الصلاة الثانية عشر بعد المائة

لسـيدي أبي العبـاس التيجـاني واسـمها جـوهرة الكمال

(اللهم صـل وسـلم على عين الرحمـة الربانيـة والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الربـاني البرق الأسطع بمـزن الأريـاح المالئـة لكـل متعـرض من البحـور والأواني ونـورك اللامـع الـذي ملأت بـه كونك الحائط بأمكنة المكان

اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عـروش الحقـائق عين المعـارف الأقـدم صـراطك التام الأقوم

اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم إفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه}

الصلاة الثالثة عشر بعد المائة

لسيدي أبي العباس التيجاني أيضاً

{اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك وصل على سيدنا محمد كما ينبغي لنا أن نصلي عليه وصل على سيدنا محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه}

الصلاة الرابعة عشر بعد المائة

لسيدي أبي العباس التيجاني أيضاً

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تعدل جميع صلوات أهل محبتك وسلم على سيدنا محمد وعلى آله سلاماً يعدل سلامهم}

هذه الصلوات الثلاث للولي الكبير الشهير سيدي أبي العباس أحمد التيجاني المغربي دفين فاس

الأولى تسمى (جوهرة الكمال) كما في (جواهر المعاني) لتلميذه الشيخ علي بن حرازم وقد ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أملاها عليه يقظة وأنه عليه الصلاة والسلام ذكر لها خواص

منها من قرأها سبعا فأكثر يحضره روح النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة ما دام يذكرها

ومنها أن من لازمه أزيد من سبع مرات يحبه النبي صلى الله عليه وسلم محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الأولياء

وقال الشيخ رضي الله عنه من داوم عليها سبعاً عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر يرى النبي صلى الله عليه وسلم

والثانية تسمى (صلاة رفع الأعمال) وقد ذكر لها وللثالثة فضلاً عظيماً

(تنبيه) أصل عبارة الصلاة الأولى هكذا [عين المعارف الأقوم صراطك التام الأسقم] وهذا اللفظ بلا شك محرف لأنه ظاهر الفساد ولذلك أخرت لفظ [الأقوم] فجعلته محله وهو الصواب ووضعت محله لفظ [الأعلم] لأنه أنسب بالمعارف والله أعلم.

الصلاة الخامسة عشر بعد المائة للشيخ محمد بن عبد الكريم السمان

{اللهم صل على سيدنا محمد نقطة دائرة الوجود وحيطة أفلاك مراقي الشهود ألف الذات الساري سرها في كل ذرة حاء حياة العالم الذي جَعَل منه مبدأه وإليه مقره ميم ملكك الذي لا يضاهى ودال ديموميتك التي لا تتناهى من أظهرته من حضرة الحب فكان مِنصَّة لتجليات ذاتك وأبرزته بك من نورك فكان مرآة لجمالك الباهر في حضرة أسمائك وصفاتك شمس الكمال المشرق نورها على جميع العوالم الذي كونت منه جميع المكونات فكل منها

به قـائم من أجلسـته على بسـاط قربـك وخصصـته بأن كان مفتاح خزانة حبك المحبـوب الأعظم السـر الظاهر المكتم الواسطة بينك وبين عبـادك والسـلم الذي لا يٌرقى إلا به في مشـاهد كمالاتـك وعلى آلـه ينابيع الحقائق وأصحابه مصابيح الهدى لكل الخلائـق صلاة منـك عليـه مقبولـة بـك منـا لديـه تليـق بذاتـه تغمسـنا بهـا في أنـوار تجلياتـه تطهـر بهـا قلوبنـا وتقـدس بهـا أسـرارنا وتـرقِّي بهـا أرواحنـا وتعمِّم بركاتها علينا ومشايخنا ووالدينا وإخواننـا والمؤمـنين والمسـلمين مقرونـة بسـلام منـك إلى يـوم الـدين مضـروبة بـألفي ألـف صـلاة وتسـليم على السـيد الأمين وآله وصحبه أجمعين وذلـك الحمـد منـك في كل وقت وحين والحمد لله رب العالمين}

هذه الصلاة للأستاذ الأعظم سـيدي الشـيخ محمـد بن عبـد الكـريم السـمان نفعنـا اللـه بـه في الـدنيا والآخرة واسمها (المنحة المحمدية في الصـلاة على خير البرية) وهي من أجل الصلوات وأفضلها.

الصلاة السادسة عشر بعد المائة

صلاة سيدي محمد عثمان الميرغني

{اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة أنال ببركتها التسليم في جميع الأحوال

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أدرك ببركتها الإخلاص في سائر الأعمال

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تُصلح لي ببركتها الأقوال والأفعال

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة أُحفظ بها من جميع السيئات

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة أُعصم بها من جميع الشهوات

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة أُعاذ بها من كل الغفلات

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا نبي الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا حبيب الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا صفي الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا صفوة الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا عبد الله

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا محبوب الحضرات الإلهية

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا يعسوب الحظائر الربانية

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا مطلوب النظرات الخفية

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رئيس ديوان الكبرياء

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا فريد الأصفياء

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا إمام أهل بساط القرب

الصـلاة والسـلام عليـك يـا سـيدي يـا ذا الجمـال المحبوب لأهل الحب

الصـلاة والسـلام عليـك يـا سـيدي يـا جبـل قـاف عظمة التجليات

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يـا يـا بحـر محيـط أسرار الصفات

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يـا يـا رسـول اللـه صلى الله عليك وسلم صـلاة وسـلاماً يكونـان بقـدر عظمة الذات وآلك وصحبك والزوجات

اللهم صـل وسـلم وبـارك على جمـال حضـراتك وجميل مصنوعاتك ومرآة ذاتك ومجلى صفاتك قبلة تجلياتـك ووجهـة عظماتـك ومنحـة هباتـك وعظيم مملكتـــك إســـنان عين مكوناتـــك وفريـــد جليـــل مخلوقاتك المصفى المصـطفى والمـوفى ذي الوفـا

والمنقى المنتقى والمرتقى المرقى والحبيب المجتبى وسيلة آدم والخليل واسطة موسى ونوح الجليل وممد عيسى وداود خليفتك الجميل الفياض على كل نبي ورسول الواهب لكل ولي فاضل ومفضول خزانة عطاء ملائكتك الكرام وولي خزانتك لكل الكائنات بلا كلام

اللهم املأ سويداءنا من سناه وقلوبنا من نعماه وأهلنا لمجالسته في كل ديوان وألحقنا بجلالته في كل مشهد يناله إنسان إنك ولي العطاء والإمتنان آمين يا معطي يا وهاب يا حنان

اللهم صل وسلم وبارك على حبيبنا الصافي

اللهم صل وسلم وبارك على طبيبنا الشافي

اللهم صل وسلم وبارك على موعدنا الموافي

اللهم صل وسلم وبارك على خِلنا الوافي

اللهم صل وسلم وبارك على غيا ثنا الكافي

اللهم صل وسلم وبارك على بحر العظمة الربانية وبر الأسرار الإلهيـة بـاطن العلـوم القرآنيـة وظـاهر الأنوار الوجوديـة قطب كـثيب الزيـارات في الجنـان وغوث حضرة الوسيلة والإحسان الساري سـره في جميـع الأعيـان والفـائض نـوره على سـائر الخلان محمدك المحمود وصفيك يا رحمن

اللهم صفنا بصفائه واجعلنا من أخلائه وصدرنا في حِمائـه وعلى آلـه وصـحبه من بعـده صـلاة وسـلاماً يدومان بدوام عطائه

اللهم فـــارج الهم كاشـــف الغم مجيب دعـــوة المضـطرين رحمن الـدنيا والآخـرة ورحيمهمـا أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بهـا عن رحمـة من سواك (ثلاثاً(

اللهم رب الســــموات والأرض عـــــالم الغيب والشهادة إني أعهد إليك في هذه الحيـاة الـدنيا أني أشـهد أن لا إلـه إلا أنت وحـدك لا شـريك لـك وأن محمداً عبدك ورسولك فإنـك إن تكلـني إلى نفسـي

تقربني من الشر وتباعدني من الخير وإني لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عندك عهداً توفينيه يوم القيامـة إنك لا تخلف الميعاد (ثلاثاً)

اللهم إني أسألك الصحة والعفـة والأمانـة وحسـن الخلق والرضا بالقدر (ثلاثاً)

اللهم اجعــل ثــواب صــلاتي لمحمــودك المنتقى وسلم عليه وآله أهل الإرتقا سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت (ثلاثاً)}

هــذه الصــلاة لســيدي محمــد عثمــان الحنفي المحمدي الحسني الحسيني رضي اللـه عنـه نقلتهـا من كتابــه المســمى (فتح الرســول ومفتــاح بابــه للدخول لمن أراد إليـه الوصـول) وهـو كتـاب نفيس نـافع جـداً في الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم قال في خطبته

اعلم أن أعظم الطرق إلى قربه صلى اللـه عليـه وسلم الصلاة عليه والتسـليم فـأحببت أن أجمـع مـا صلى بـه على نفسـه كصـحبه والتـابعين ومن تبعهم من عباد الله الصالحين فوقع الإذن بشيء في مـنى يشـير أنـه إذا وقعت الزيـارة يحصـل المـنى فلمـا وصلت إلى طيبة الميمونـة طـاب ثراهـا ألفت ثلاث صلوات غير هذه ثم أردت هذا الجمع على نسق مـا ذكرتـــه آنفـــاً فـــدخلت الحجـــرة ووقفت بين يـــدي المصطفى صلى الله عليه وسلم فـأذن وأمـد بسـر المقصود فبدأت الخطبة إلى قولي سـميته وتركتهـا بائتة تحت الستر ليلة هنية وسألت منه قبولهـا مـني ومن الزهراء والصاحبين وقبول النـاس لهـا وقبولهـا منهم فجـاد بلامين وأفـاد أن بهـا يحصـل سـر الفتح والقرب منه في الـدارين وأنبـأ بمـا لا تسـعه عقـول السـامعين وجعلتهـا في الروضـة بين يديـه فيكفيـك هذا اعتماداً عليه أسرعوا إليها أيها الإخوان إن أردتم أن تكونوا من أولياء الرحمن ومن أحبـاب سـيد ولـد عدنان وجعلتهـا سـبعة أبـواب في كـل بـاب خمسـة

فصول الأول في فضل الصلاة الثاني فيما صـلى بـه على نفسـه الكاملـة الثـالث فيمـا صـلى بـه بعض الصـحابة والتـابعين الرابـع فيمـا صـلى بـه بعض العارفين الخامس فيمـا جـرى على لسـان المؤلـف مع بعض أدعية نبوية.

الصلاة السابعة عشر الصلاة الياقوتية

لسيدي الشيخ محمد الفاسي الشاذلي

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

اللهم صل وسـلم على من جعلتـه سـبباً لإنشـقاق أسرارك الجبروتية وإنفلاق أنوارك الرحمانيـة فصـار نائباً عن الحضرة الربانيـة وخليفـة أسـرارك الذاتيـة فهـو ياقوتـة أحديـة ذاتـك الصـمدية وعين مظهـر صفاتك الأزلية فبك منك صار حجاباً عنك وسـراً من أسـرار غيبـك حُجِبت بـه عن كثـير من خلقـك فهـو الكنز المطلسم والبحر الزاخر المطمط

فنسـألك اللهم بجاهـه لـديك وبكرامتـه عليـك أن تعمـر قوالبنـا بأفعالـه وأسـماعنا بأقوالـه وقلوبنـا بأنواره وأرواحنا بأسراره وأشباحنا بأحواله وسرائرنا بمعاملته وبواطننا بمشـاهدته وأبصـارنا بـأنوار محيـا جماله وخواتم أعمالنا في مرضاته حتى نشـهدك بـه وهو بك فأكون نائباً عن الحضرتين بالحضرتين وأدل بها عليهما

ونسـألك اللهم أن تصـلي وتسـلم عليـه صـلاة وتسليماً يليقان بجنابه وعظيم قدره وتجمعـني بهمـا عليه وتقربني بخالص ودهما لديه وتنفحني بسـببهما نفحة الأتقيـاء وتمنحـني منهمـا منحـة الأصـفياء لأنـه السر المصون والجوهر الفرد المكنون فهو الياقوتـة المنطويـة عليهـا أصـداف مكنوناتـك والغيهوبـة المنتخب منها أصناف معلوماتك فكان غيباً من غيبك وبـدلاً من سـر ربوبيتـك حـتى صـار بـذلك مظهـراً نستدل به عليك وكيف لا يكـون كـذلك وقـد أخبرتنـا بذلك في محكم كتابك بقولـك [[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَـكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ]] فقد زال عنا بذلك الريب وحصل

الإنتباه واجعل اللهم دلالتنا عليك به ومعاملتنا معك من أنوار متابعته وارض اللهم على من جعلتهم محلاً للإقتدا وصيرت قلوبهم درر المعاني فجعلت قلائد التحقيق لأهل المباني واخترتهم في سابق الإقتدار إنهم أصحاب نبيك المختار ورضيتهم لإنتصار دينك فهم السادة الأخيار وضاعف اللهم مزيد رضوانك عليهم مع الآل والعشيرة والمتقفين للآثار واغفر اللهم ذنوبنا ووالدينا ومشايخنا وإخواننا في الله وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات المطيعين منهم وأهل الأوزار}

هذه الصلاة الياقوتية لشيخنا الأستاذ الكبير العارف سيدي الشيخ محمد الفاسي الشاذلي نزيل الحرمين الشريفين رضي الله عنه وقد أخبرني خليفته العالم الفاضل الكامل سيدي السيد محمد المبارك المغربي نزيل دمشق الشام بأنه سمع من الشيخ أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد تأليفها وهو يشير بمسبحته الكريمة إلى صدره

ويقـول هـذا السـر المصـون ثم عرضـها على أهـل الديوان فحظيت منهم بالقبول وقال القطب

من داوم على قراءتها صباحاً ومسـاءً ثلاث مـرات كثرت رؤيتـه للنـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم يقظـة ومناماً حساً ومعنى

وأن الأستاذ قال

أنـه دخـل بهـا بعض الإخـوان الخلـوة لا يفـتر عن قراءتها سبعة أيام فما خرج حتى اجتمع بالنبي صلى اللـه عليـه وسـلم في اليقظـة وأخـذ عنـه العلـوم والأسرار. أ. هـ

قلت وقـد اجتمعت أنـا بالشـيخ رضـي اللـه عنـه وأخذت عنه الطريقةالشاذلية في مصر سـنة خمس وثمـانين وكنت إذ ذاك مشـتغلاً في طلب العلم في الجـامع الأزهـر وحضـرت مجلسـه وحلقـة ذكـره وحصلت لي بركته والحمد لله.

الصلاة الثامنة عشر بعد المائة

لسيدي عبد الله بن عمر باعلوي

{اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تهبٌ لنا بها أكمل المراد وفوق المراد في دار الدنيا ودار المعاد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت}

ذكر هذه الصلاة شيخ مشايخي الإمام العلامة محدث الشام سيدي عبد الرحمن الكزبري رحمه الله في خاتمة ثبته الذي جمع به أسانيده وقال أجازني بها شيخنا الشريف عبد الله ابن عمر باعلوي الحضرمي حين لقيته بمكة المشرفة سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف وقال إنه ألهمها وهو واقف بين يديه صلى الله عليه وسلم في المواجهة الشريفة.

الصلاة التاسعة عشر بعد المائة

لسيدي الشيخ حسن أبي حلاوة الغزي

{اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب المحبوب شافي العلل ومفرج الكروب وعلى آله وصحبه وسلم}

هذه الصلاة مجربة لتفريج الكرب لقنيها وأجازني بها سيدي الولي المعتقد الشيخ حسن أبو حلاوة الغزي المتوطن في بيت المقدس إذ ذاك وهو سنة ست بعد الثلاثمائة والألف هجرية وقد شكوت له ما كان ألمَّ بي من الهم والكرب فبعد أن تلوتها ما شاء الله أن أتلوها فرج الله كربتي وبلغني فوق أمنيتي بفضله وإحسانه وبركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة الشريفة ثم أن الشيخ انتقل بالوفاة إلى رحمة الله بعد هذا التاريخ بسنة رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

الصلاة العشرون بعد المائة

{اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الطاهر الزكي صلاة تحل بها العقد وتفك بها الكرب}

هذه الصلاة ذكرها الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي صاحب مختصر البخاري في كتابه

(الصلات والعوائد(ونقل عن بعض الصالحين أنه قال من وقع في كربة فقال [اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي .. إلى آخرها] ويكرر ذلك فرج الله عنه. أ. هـ

الصلاة الحادية والعشرون بعد المائة

{اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله قدر لا إله إلا الله واغننا واحفظنا ووفقنا لما ترضاه واصرف عنا السوء وارض عن الحسنين ريحانتي خير الأنام وعن سائر آله وأصحابه الكرام وأدخلنا الجنة دار السلام يا حي يا قيوم يا الله}

هذه الصلاة رأيتها مكتوبة على آخر ورقة من كتاب (مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح(للعارف بالله سيدي ابن عطاء الله السكندري خارجة عن الكتاب ومكتوباً بعدها ما نصه

هذه الصيغة المباركة تقـرأ لكـل مقصـد من مائـة إلى ألف ولرؤيته صلى الله عليه وسلم ألف مرة

وإن وفق لقراءتها كل يـوم ألـف أغنـاه اللـه غـنى الأبـد وحبب فيـه سـائر المخلوقـات وصـرف عنـه المضار والآفات وفضائلها لا تفي بهـا العبـارة. انتهى بحروفه

الصلاة الثانية والعشرون بعد المائة

{اللهم إني أسـألك وأتوجـه إليـك بحبيبـك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمـد إنـا نتوسـل بـك إلى ربـك فاشـفع لنـا عنـد المـولى العظيم يـا نعم الرسول الطاهر

اللهم شفعه فينا بجاهه عندك

اللهم واجعلنا من خير المصلين والمُسـلِّمين عليـه ومن خير المقربين منه والواردين عليـه ومن أخيـار المحـبين فيـه والمحبـوبين لديـه وفرحنـا بـه في عَرَصَات القيامة واجعله لنـا دليلاً إلى جنـة النعيم بلا

مؤنة ولا مشقة ولا مناقشة الحساب واجعله مقبلاً علينا ولا تجعله غاضباً علينا واغفر لنا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين}

هذا الدعاء المشتمل على الصلاة عليه والتوسل به صلى الله عليه وسلم ذكره صاحب (دلائل الخيرات) وقال شارحها

هذا الدعاء أخرج نحوه الترمذي وقال حديث صحيح غريب والنسائي وابن ماجة والطبراني وذكر في أوله قصة

وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وصححه أيضاً البيهقي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه

ولفظ النسائي أن أعمى أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يكشف عن بصري قال أو أدعك قال يا رسول الله إنه قد شقَّ عليَّ ذهاب بصري قال فانطلق

فتوضـأ ثم صـل ركعـتين ثم قـل [اللهم إني أسـألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يـا محمـد إني أتوجه إلى ربي بك أن يكشـف لي عن بصـري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي] فرجـع وقـد كشـف الله عن بصره

ولفظ ما عند المؤلف هو الذي عنـد ابن ثـابت في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ثم يعود بعد السـلام على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما إلى الرسـول ويكثر الـدعاء والتشـفع بـه مثـل [اللهم إني أسـألك وأتوجه إليك .... فذكر ما هنا إلى قوله وآخر دعوانـا أن الحمد لله رب العالمين]

الصلاة الثالثة والعشرون بعد المائة

{اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته عدد مـا في علمـك صـلاة دائمة بدوام ملكك}

رأيت هذه الصلاة في فتاوى العلامة الشيخ محمد صالح الرئيس الزبيري الزمزمي المكي الشافعي رحمه الله وقال قال العلامة سيدي الصغير ابن ميَّار

من قرأها مرة فكأنما قرأ (دلائل الخيرات) أربعين مرة انتهت عبارة الزبيري

ثم رأيت ذلك في كتاب (كنوز الأسرار) ونص عبارته

ومما أفادنيه شيخنا العياشي حفظه الله وقيدته من خطه ما نصه

هذه الصلاة نقل الثقات عن الشيخ سيدي الصغير ابن ميَّار رضي الله عنه ونفعنا به قالوا

من قرأها مرة واحدة كأنما قرأ (دلائل الخيرات) أربعين مرة. أ. هـ

وهي شبيهة بصيغة [اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم صلاة دائمة بدوام ملك الله] التي ذكرت لها في (أفضل الصلوات) (*) فضلاً عظيماً

(*) تعليق ناقل الكاتب

إتمامـاً للفائـدة ننقـل الصـلاة الـتي أشـار إليهـا والموجودة في كتـاب (أفضـل الصـلوات على سـيد السادات) وفضلها وهي

الصلاة الثانية والخمسـون صـلاة السـعادة {اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَـا فِي عِلْمِ اللـه صَـلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ الله}

نقـل سـيدي أحمـد الصـاوي عن بعضـهم أن هـذه الصـلاة بسـتمائة ألـف صـلاة قـال وتقـال لسـعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة وقال الأستاذ السـيد أَحمـد دحلان في مجموعتـه مـا نصـه: ومن الصـيغ الفاضلة الكاملة التي ذكر بعض العـارفين أن ثوابهـا بستمائة ألف صـلاة وأن من داوم على قراءتهـا كـل جمعة ألف مـرة كـان من سـعداء الـدارين وتسـمى صلاة السعادة [اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله]. أ. هـ.

انتهى تعليق ناقل الكتاب

الصلاة الرابعة والعشرون بعد المائة

لسيدي الشيخ عبد اللطيف بن موسى بن عجيل اليمني

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ يا رب يا الله يا رب يا الله يا رب يا الله يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض

أسألك اللهم أن تجعل لي في هذه الساعة وفي كل ساعة ووقت ونفس ولمحة ولحظة وخطوة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان

أسألك اللهم أن تجعل لي في مدة حياتي وبعد مماتي أضعاف ذلك ألف ألف صلاة وسلام

مضـروبين في مثـل ذلـك وأمثـال ذلـك على عبـدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرســول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجــه وذريتـه وأهــل بيتــه وأصــهاره وأنصــاره وأشــياعه وأتباعــه ومواليه وخدامه ومحبيه إلهي اجعـل كـل صـلاة من ذلك تفـوق وتفضـل صـلاة المصـلين عليـه من أهـل الســموات وأهــل الأرضــين أجمعين كفضــله الــذي فضلته على كافة خلقك يا أكـرم الأكـرمين يـا أرحم الراحمين [[رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

اللهم صــل وســلم على عبــدك ونبيــك ورســولك سيدنا محمـد النـبي الأمي والرسـول العـربي وعلى آلــه وأصــحابه وأولاده وأزواجــه وذريتــه وأصــهاره وأنصاره وأشياعه وأتباعه ومواليـه وخدامـه ومحبيـه أفضل الصـلوات وعـدد المعلومـات وعـدد الحـروف والكلمــات وعــدد الســكون والحركــات صــلاة تملأ الأرضين والسموات وملء ما بينهمـا وملء المـيزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة الكرسـي والعـرش وعدد الحٌجٌب والسٌرادقات وعدد الأسـماء الحسـنى

والصفات العليا رب تقبل يا مجيب الدعوات يـا ولي الحسنات يا رفيع الدرجات

اللهم صل وسلم على سـيدنا محمـد النـبي الأمي والرســول العــربي وعلى آلــه وأصــحابه وأولاده وأزواجــه وذريتــه وأهــل بيتــه كلمــا ذكــرك وذكــره الــذاكرون وكلمــا غفــل وســها عن ذكــرك وذكــره الغافلون وعدد ما ذكره الذاكرون وعـدد مـا أحصـاه المحصون وعدد ما تكلم به المتكلمون

اللهم صــل وســلم على عبــدك ونبيــك ورســولك سيدنا محمـد النـبي الأمي والرسـول العـربي وعلى آلــه وأصــحابه وأولاده وأزواجــه وذريتــه وأهــل بيتــه صلاة أنت لها أهل

اللهم صــل وســلم على عبــدك ونبيــك ورســولك سيدنا محمـد النـبي الأمي والرسـول العـربي وعلى آلــه وأصــحابه وأولاده وأزواجــه وذريتــه وأهــل بيتــه صلاة هو لها أهل

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته كما تحب أنت وترضى

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته كما ينبغي لشرف نبوته وعظيم قدره

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته صلاة تكون لك رضا ولحقه آداء

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته بعدد كل حرف جرى به القلم وبعدد ما عٌلم وما يٌعلم وأنزله المقعد المقرب عند يوم القيامة

[[رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

اللهم صل وسلم على سـيدنا محمـد النـبي الأمي وأزواجـه أمهـات المؤمـنين وذريتـه وأهـل بيتـه كمـا صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم صــل على ســيدنا محمــد وعلى آل ســيدنا محمد كمـا صـليت على إبـراهيم في العـالمين إنـك حميد مجيد

اللهم بــارك على ســيدنا محمــد وعلى آل ســيدنا محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم صــل على ســيدنا محمــد عبــدك ورســولك وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبـراهيم وآل إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وآل سـيدنا محمـد كمـا بـاركت على إبراهيم وآل إبـراهيم إنـك حميـد مجيد

اللهم صل على سيدنا محمـد عبـدك ونبيـك النـبي الأمي وعلى آل سيدنا محمـد وأزواجـه وذريتـه كمـا

صليت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم وبـارك على سـيدنا محمـد النـبي الأمي وعلى آل سـيدنا محمـد وأزواجه وذريته كمـا بـاركت على إبـراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد

اللهم صـل على سـيدنا محمـد وعلى آل سـيدنا محمـد كمـا صـليت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بـارك على سـيدنا محمـد وعلى آل سـيدنا محمـد كمـا بـاركت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنك حميد مجيد

اللهم وترحم على سـيدنا محمـد وعلى آل سـيدنا محمد كما تـرحمت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنك حميد مجيد

اللهم وتحنن على سـيدنا محمـد وعلى آل سـيدنا محمـد كمـا تحننت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنك حميد مجيد

اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

[[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً]] لبيك اللهم لبيك وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد ابن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي إليك بإذنك الصراط المستقيم السراج المنير وعليه السلام ((كل يوم ثلاث مرات ويوم الجمعة مائة مرة((

صلوات الله تعالى وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على سيدنا محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته

اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وخـاتم النبـيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخـير وفـاتح البِـر ومٌعَلم الحكمة ورسول الهدى والرحمة

اللهم داحي المــدحوات وبــاريء المســموكات وخالق المخلوقات اجعل شـرائف صـلواتك ونـوامي بركاتك ورأفة تحننك وفضـائل آلائـك وأزكى تحياتـك وأوفى سـلامك على سـيدنا محمـد عبـدك ونبيـك ورسولك السيد الكامل والفاتح الخاتم والأول الآخـر الظاهر البـاطن والمـاحي الجـامع الـدافع لجيشـات الأباطيل والنور الهادي من الأضاليل أَحيِنكَ المأمون وخازن علمك المخزون

اللهم صـل وسـلم على نبيـك سـيدنا محمـد في الأنبياء وعلى اسـمه في الأسـماء وعلى جسـده في الأجسـاد وعلى روحــه في الأرواح وعلى قــبره في القبـور صـلاة تتضـاعف أعـدادها ويـترادف إمـدادها

صلاتك التي صليت عليه بدوامك وصل يا رب وسلم على آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته كذلك

اللهم صـل وسـلم على عبـدك ونبيـك ورسـولك سـيدنا محمـد وعلى آلـه وأصـحابه وأولاده وأزواجـه وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه وأتباعه ومحبيه وأمته وعلينـا معهم أجمعين [[رَبَّنَـا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

اللهم صـل وسـلم على عبـدك ونبيـك ورسـولك سيدنا محمد النـبي المصـطفى والرسـول المجتـبى والحبيب المعتبر والمقدم يوم القيامة والمشفع في المحشر صاحب اللـواء المعقـود والحـوض المـورود المسمى بالكوثر الذي ختمت بـه الرسـالة والدلالـة والبشارة والنذارة والنبوة والفتوة وأسـريت بـه ليلاً من المسـجد الحـرام إلى المسـجد الأقصـى إلى السـموات العلى إلى سـدرة المنتهى إلى قـاب قوسين أو أدنى وأريتـه الآيـة الكـبرى وأنلتـه الغايـة القصوى وأكرمتـه بالمكالمـة والمشـاهدة والمعاينـة

بالنظر وخصصته بالحب والقرب والتمكين وأرسلته رحمة للعالمين وخاطبته ووصفته بقولك الكريم [[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ]]

((تكرر عشراً))

اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومواليه وخدامه ومحبيه وأمته وعلينا أجمعين يا أرحم الراحمين يا رب العالمين ((ثلاثاً))

وصل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد خاتم النبيين أفضل صلواتك وأتم سلامك وأنمى بركاتك صلاة تستغرق الأمداد وتحيط بالآحاد صلاة لا غاية لها ولا أمد لها ولا انقضاء لها صلاة متصلة أبدية سرمدية تدوم بدوام ملكك يا دائم يا كريم يا رحمن يا رحيم

وصل يا رب وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى أبويه إبراهيم

وإسماعيل وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وآل كل منهم وأولادهم وأزواجهم وذريتهم وصحبهم أجمعين

وصل يا رب وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين

وعلى أولي العزم من المرسلين وعلى الصديقين والشهداء والصالحين

وصل يا رب وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين

وعلى حملة عرشك وملائكتك المقربين وعلى جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وعلى جميع ملائكة السموات والأرضين

وصل يا رب وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين

وعلى الصالحين من الإنس والجن المؤمنين منهم والمسلمين

وصل يا رب وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد نبي الرحمة وسيد الأمة وكاشف الغمة وجلاء الظلمة عدد الشفع والوتر وعدد السحاب والقطر وعدد ذرات البر والبحر وعدد الثمار وورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار وعدد نعمائك وإفضالك وآلائك وعدد كلماتك المباركات والطيبات صلاة تنجينا بها من جميع الإحن والمحن والأهوال والبليات وتسلمنا بها من جميع الفتن والأسقام والأمراض والآفات والعاهات وتطهرنا بها من جميع العيوب والسيئات وتغفر لنا بها جميع الذنوب وتمحو بها عنا الخطيئات وتقضي لنا بها جميع ما نطلب من الحاجات وترفعنا بها

عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايـات من جميع الخيرات في الحيـاة وبعـد الممـات يـا رب يـا اللــه يــا مجيب الــدعوات [[رَبَّنَــا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

اللهم وتقبل شـفاعة نبيـك سـيدنا محمـد الكـبرى وبلغه بنظرك إليه نهاية البشرى وارفع درجته العليـا وآتـه سـؤله في الآخـرة والأولى كمـا آتيت إبـراهيم وموسى واعطه أفضل ما سألك لنفسه وأفضـل مـا سألك له أحد من خلقك وأفضل ما أنت مسئول لــه إلى يوم القيامة

اللهم وابعثه مقامـاً محمـوداً يغبطـه فيـه الأولـون والآخرون وآته الوسيلة والفضـيلة والشـرف الأعلى والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة العاليـة المنيفـة واجزه عنا يا رب ما هو أهله واجـزه عنـا أفضـل مـا جزيت نبياً عن أمته وزد في درجته وشرفه ورفعته

اللهم وأحينا مستمسكين بسـنته ومحبتـه واجعلنـا من خيار أمته واسترنا بذيل حرمته وأمتنا على دينــه

وملته واحشرنا يوم القيامـة في زمرتـه واسـقنا من حوضـه وأدخلنـا الجنـة بشـفاعته مـع أهلـه وخاصـته واجمعنا به وبهم في مقعد الصدق عندك مـع الـذين أنعمت عليهم من النبـــيين والصـــديقين والشـــهداء والصالحين يا حنان يا منان يا رحمن ((ثلاثـاً)) [[رَبَّنَـا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]]

بحرمـة هـذا النـبي الأمي والرسـول العـربي صـل اللهم عليــه وعلى آلــه وأصــحابه وأولاده وأزواجــه وذريته وأهل بيته وسـلم عـدد خلقـك ورضـا نفسـك وزنة عرشـك ومـداد كلماتـك الـتي لا تنفـد يـا أرحم الراحمين

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله واللــه أكـبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما عُلم وزنـــة مـــا عُلم وملء مـــل عُلم وأســـتغفرك اللهم وأتـوب إليـك يـا غفـور يـا تـواب وأعـوذ بعلمـك من جهلي وبغنـاك من فقـري وبعـزك من ذلي وبحولـك وقوتك من عجـزي وضـعفي وأعـوذ بـك أن أُرد إلى

أرزل العمر وأعوذ بك من الحور بعد الكور - أي من النقصان بعد الزيادة -

اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك

اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء وأعوذ بك من غلبة الدين وغلبة الدَّونِ وشماتة العباد والحساد وأعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلا من الجنة آمين

اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذك عبدك ونبيك ورسولك

محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

[[الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ]] [[رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ]] [[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ]]

ذكر هذه الصلاة الفاضلة الجامعة في (مسالك الحنفاء(وقال قبلها ما نصه

أحضر إليَّ الشيخ العالم الأوحد شهاب الدين إمام مدرسة العينية نفع الله به كتاباً مسمى (الكبريت الأحمر في الصلاة على من أنزل عليه إنا أعطيناك الكوثر(للشيخ عبد اللطيف بن موسى بن عجيل اليمني نفعنا الله ببركته مضمونة بعد البسملة الشريفة [[الحمد لله وسلام على عبادة الذين اصطفى ..... إلى آخرها]]

الصلاة الخامسة والعشرون

للشيخ محمد عقيلة

{اللهم صل بمظـاهر ذاتـك وصـفاتك على مجمـع الحقـائق الإلهيـة وعـرش السـماء الحقيَّة والخلقيَّة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على نبيك الإمام المبين المٌحصَـى فيـه كل شيء وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـل على عبـدك نقطـة تـركيب حـروف الموجودات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـل على رسـولك مظهـر التعينـات ومبـدأ المبدعات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على صـفيك منشـأ التصـوير والتكـوين والتدوير وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـل على حبيبـك القلم الأعلى والطريـق الأجلى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على خليلك الرتق المفتوق منـه جميـع العوالم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـــل على سـيدنا محمــد أصــل الحــروف العالية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على أول تعين لك في المبدعات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على الروح أبي الأرواح وسـيد الأشـباح وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـــل على مبـــدأ المحبـــة الإلهيـــة ومنشـــأ المعرفة الذاتية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على العقل الأول والنور الأكمــل وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على الإنسان الكامل والخليفـة العـادل وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صــــل على الواســـطة الأعظم والرســـول الأفخم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـــل على الفيض الإلهي والممـــد الربـــاني وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على الروح القدسي وعلى آله وصـحبه وسلم

اللهم صـل على المسـتوى الرحمـاني وعلى آلـه وصحبه وسلم

اللهم صل على مجمع القبضات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـــل على رئيس أهـــل اليمين وعلى آلـــه وصحبه وسلم

اللهم صـل على المبـدأ الفيـاض من حضـرته إلى أهل عنايته وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـل على واهب الخصوصـيات لأهـل ولايتـه وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صــل على الكـثيب الــذي منــه وجــود كــل موجود وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على قـاب قوسـي الأسـماء وعلى آلـه وصحبه وسلم

اللهم صـــل بكمالـــك وجمالـــك على أشـــرف الموجودات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد مجمع مظاهر الذات والأسماء وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـل على سـيدنا محمـد في مظهـر العمـاء والكبرياء وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد مظهر الكنزية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الألوهية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الربوبية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر اللاهوت وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـــل على ســـيدنا محمـــد بعـــدد مظـــاهر الجبروت وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظـاهر الملـك والملكوت وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر القبضـة اليمنى في الآخرة والدنيا وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر القبضـة اليسرى في الدنيا والآخرة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد الأفعـال الحقيَّة والخلقيَّة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد قوى السماء ما ظهر منها وما لم يظهر وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سـيدنا محمـد بعـدد مظـاهر الأنيَّة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظـاهر الهويـة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الأحديـة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد مظاهر الواحدية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد اتصال كل اسم إلى موجود ومعدوم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد بعدد ما يتكون من أنفاس أهل النعيم أو ما يكون من مطالبهم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الآية الكبرى والواسطة العظمى في الدنيا والأخرى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بالمعراج الذاتي وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بالمشافهة والمكالمة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بالنيابة العظمى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بالخلافة الكبرى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتي الساري سره في جميع الأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الجوهر السامي إلى كل حضرة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد دائرة الرحمة الإلهية والهداية الحقيقية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد جامع السبل الجمالية والجلالية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد سابق الخلق في مضمار القربة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد إمام محراب حضرة الحق وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد زمام طاعة الرب وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد قدم العناية والتوفيق وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد يمين التشريع والتعليم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وجه الولاية والتعريف وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد روح التوحيد والتفريد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد قطب المشاهدة والتفهيم وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد قالب المعاني والمعنويات وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد عين العناية الإلهية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد شكل التحميد والتمجيد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صورة التكبير والتنزيه وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد هيولي التخليق والنقطير وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد مادة الإبداع والتكوين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الأعز الأبهى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الأبلج الذي يٌستقىَ الغمام بوجهه وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على الألف الجامع وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على آلم ظاهر الخلق وباطن الحق وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على القاف المحيط بكل موجود وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب العقل الأكمل والعلم الأفضل وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الولاية والعناية وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب البهاء والسنا وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الصفات الحسنى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب لواء الحمد والثنا وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الوسيلة والفضيلة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الدرجة العالية والمقام المحمود وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الحوض والشفاعة العظمى وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الخاتم والعلامة وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المقلد بـ[[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ]] وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الممنطق بـ[[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ]] وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المدثر بـ[[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ]] وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المزمل بـ[[قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً]] وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد المتردي بـ[[وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى]] وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـــــل على ســـــيدنا محمـــــد المتطيلس بـ[[لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُـونَ]] وعلى آلـه وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى أول خليفة لـه في عالم العناصر وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميـع الأنبيـاء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـــل على ســـيدنا محمـــد وعلى الورثـــاء والتابعين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـــل على ســـيدنا محمـــد وعلى الأوليـــاء والصالحين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـــل على ســـيدنا محمـــد وعلى الشـــهداء والصديقين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صـــل على ســـيدنا محمـــد وعلى المحبـــوبين والمقربين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الملائكة العالين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الملائكة اللاهوتيين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الملائكة الناسوتيين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الملائكة الرحمانيين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الملائكة الجبروتيين وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد إمام الثقلين وسيد الفريقين وروح الطريقين وحقيقة الحقائق وإنسان عين الخلائق

اللهم واجعلنا بفضلك له من التابعين وإلى سنته وطريقته من المقتفين وعلى حوضه من الواردين وإلى قدمه من الواصلين وبحبك وحبه من

المشــغولين وإلى طلبــك قاصــدين وفيمــا عنــدك راغـبين وإليـك متـوجهين وعلى مـا يرضـيك مقيمين وعمن ســواك منقطعين وبــك متــولِّعين وفي كــل شيء وقبله لك شاهدين وبما أعطيتنـا راضـين وفي جمالك مستغرقين وفي كمالك مستهلَكين وبجمالك عارفين وبكل ناطق لك سـامعين وبكـل مبصـر لـك مبصرين

اجعلنا اللهم ممن وسعك في كل مظهـر لـك فلم ينكرك في شيء صدر عنك

يا أرحم الراحمين يا رب العالمين صـل على قـرة عين عبادك الصالحين وتقبلنا بجاهه آمين

[[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ]]

هـذه الصـلوات لسـيدي الشـيخ محمـد بن أحمـد المعروف بعقيلـة الحنفي المكي رحمـه اللـه تعـالى وتســمى (النفحــات الزكيــة(قــال في أولهــا بعــد البسملة:

الحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً أحمده بحمــده نفسه فهو المنزه عن حمد غيره وأشـكره بـه وتلـك حقيقة أهل شـكره وأصـلي على أول متعين لـه من غيب كنزيته الألف الجامع لشتات كل موجــود وعلى آله وصحبه أهل الكرم والجـود وبعـد فهـذه صـلوات على النبي صلى الله عليه وسـلم جعلتهـا هديـة إلى ذلك الجناب الكريم وأرجو من كرمه صلى الله عليه وسـلم أن يتقبلهـا مـني وأن يـثيب جميـع من قرأهـا بالمحبة منه والوصول إلى قدم متابعته إن الله على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ولا حــول ولا قــوة إلا بالله العلي العظيم

ثم ذكــر الصــلوات على الوجــه الســابق وهــو من أكابر العلماء والصـوفية ذكـره المـرادي في تاريخـه (سلك الدرر في أعيان القرن الثـاني عشـر) وأثـنى عليــه كثــيراً وذكــر أنــه رحــل إلى الشــام والــروم والعراق وأخذ عنه خلائق لا يحصون قال ولمـا دخـل دمشق صـار يقيم الـذكر بهـا ويـدرِّس ثم رحـل إلى

بلده مكة وتوفى بها سنة خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

الصلاة السادسة والعشرون بعد المائة

صلاة محمد بن علي المحلي شارح تائية السبكي

{اللهم صل وسلم أفضل صلاة وسلام على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين وسائر الصالحين عدد معلوماتك كلما ذكرك الذاكرين وكلما غفل عن ذكرك الغافلون صلاة وسلاماً دائمين بدوامك باقين ببقائك لا منتهى لهما دون علمك إنك على كل شيء قدير}

هذه الصلاة ذكرها الشيخ الإمام أبو عبد الله جلال الدين محمد بن علي المحلي السنهوري الشافعي الرفاعي رحمه الله تعالى في آخر شرحه على تائية الإمام بهاء الدين السبكي قال

وكنت جمعت كيفية وأكثرت منها فبينا أنـا اذكرهـا في بعض الليـالي غلبـني النـوم فـرأيت كـأني في مكـان مرتفـع فأشـرفت في بعض طاقاتـه المطلـة فرأيت شخصاً كهيئة الساعي واقف أسـفل المكـان وعليه ثياب حسنة ملونة وعلى رأسـه فـانوس كبـير بزينة حسنة فقلت له ما تريد قال أريد هـذه الصـلاة التي تصليها أحملها في هذا القصـر وأروح أبلغهـا أو نحو ذلك فاستيقظت فوجدت لساني ينطق بها وقـد كتبها نـاس من أصـحابنا وأكـثروا منهـا وذكـروا أنهم رأوا بركتهـا وهي {اللهم صـل وسـلم أفضـل صـلاة وسـلام على سـيدنا محمـد .... إلى آخرهـا} نقلت ذلك من شرحه المذكور

الصلاة السابعة والعشرون بعد المائة

صلاة تسبيحات أبي المعتمر

{سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق وزنـة مـا هـو خـالق

وملء ما خلق وملء ما هو خالق وملء سماواته وملء أرضه ومثل ذلك وأضعاف ذلك وعدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومنتهى رحمته ومداد كلماته ومبلغ رضاه حتى يرضى وإذا رضي وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى وعدد ما هم ذاكروه فيما بقى في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس من الأنفاس من أبد الآباد أبد الدنيا وأبد الآخرة وأكثر من ذلك لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد مثل ذلك وأضعاف أضعاف ذلك}

هذه الصلاة أصلها تسبيحات أبي المعتمر أضاف عليها السيد المرتضى الزبيدي شارح (الإحياء) صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحصل للمصلي بها ثواب الصلاة بتلك الأعداد مضافة إلى ثواب التسبيح وما بعده من الأذكار

وقد ذكر الإمام الغزالي في (الإحياء(أنه روى في فضلها أن يونس بن عبيد رأى رجلاً في المنـام ممن قُتل شـهيداً في بلاد الـروم فقـال لـه مـا أفضـل مـا رأيت ثَمَّ من الأعمـــال قـــال رأيت تســـبيحات أبي المعتمر من الله بمكان

قال الشارح الزبيدي بعد هذا

وهكذا أورده صاحب (قوت القلوب(وزاد فقال

وقـال المعتمـر بن سـليمان رأيت عبـد الملـك بن خالد بعد موته فقلت ومـا صـنعت قـال خـيراً فقلت ترجـو للخـاطيء شـيئاً قـال يلتمس تسـبيحات أبي المعتمر فإنها نعم الشيء

وأبو المعتمر هو سليمان بن طرخان الـتيمي قـال ابن سعد كان سليمان ثقة كثير الحديث ومن العبـاد المجتهدين وكان يصلي الليل كله بوضوء العشاء

وقال شعبة مـا رأيت أصـوف منـه كـان إذا حـدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تغير لونه

وقال محمد بن عبـد الأعلى قـال لي المعتمـر بن سليمان لولا إنـك من أهلي مـا حـدثتك بـذا عن أبي مكث أربعين سنة يصوم يوماً ويفطـر يومـاً ويصـلي صلاة الفجر بوضوء العشاء توفى بالبصرة سنة ١٤٣ عن سبع وتسعين روى له الجماعة.

الصلاة الثامنة والعشرون بعد المائة

{اللهم صـل على سـيدنا محمـد عبـدك ورسـولك نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم عدد مـا أحـاط به علمك وجرى به قلمك ونفذ به حكمك

اللهم يا من بيـده خـزائن السـموات والأرض ومن يقـول للشـيء كن فيكـون أسـألك أن تصـلي على سـيدنا محمـد وأن تعـافيني من الـدين وتغنيـني من الفقـر وأن ترزقـني رزقـاً حلالاً واسـعاً مباركـاً فيـه وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وسلم}

قــد رأيت هــذه الصــلاة مكتوبــة في أول كتــاب (تقريب الوسيلة للطالبين في الصلاة والسـلام على سيد الأولين والآخرين) للإمام العلامة الشـيخ محمـد

البديري الدمياطي الشهير بابن الميت شيخ الشيخ الحنفي والسيد مصطفى البكري وليست هي من الكتاب وقد كتب بعدها من قرأها عشر مرات يوفى دينه ويبارك في رزقه. أ. هـ والأحسن أن تكون قراءتها العدد المذكور كل يوم صباحاً ومساءً

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة يقبل بها جمعي

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة يغفر بها ذنبي

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ألقاك بها ياربي

إخواني في الله وفي محبة سيدنا رسول الله لكم المعذرة ولي المغفرة فإني كنت في سفر وعدت منذ يومين وإن شاء الله تعالى نستكمل ما بدأناه

يتبع

الصلاة التاسعة والعشرون بعد المائة للمؤلف

١ - {اللهم صـل وسـلم على سـيدنا محمـد صـلاة كاملة دائمة يشارك فيها الأزل الأبد ولا يشاركه فيها من خلق الله أحد صلاة لا تخبر فتحد ولا تحصر فتعد صـلاة نهايـة أعلى درجـات المقـربين لا تصـل إلى بـدايتها في الأزل ولا بدايـة ولم تـزل دائمـة الـترقي في كل لمحة ولن تزال كذلك فليس لها نهاية وعلى آلــه الأقــربين وأمهــات المؤمــنين وصــحبه نجــوم المهتدين ورجـوم المعتـدين والتـابعين لهم بإحسـان إلى يوم الدين}

٢ - {اللهم صل على سـيدنا محمـد أفضـل صـلاة وأتمها وأدومها وأعمها صلاة تعـادل جميـع الصـلوات التي صليتها وتصليها عليه في الأزل والأبــد ومــا بين ذلك وتماثل جميع ما صلى ويصلي عليه جميع خلقك كالأنس والجن والملائك صلاة تفوق الحــد والعـد فلا يبلغ حدها وعدها جميع الألفاظ والأعداد تجعلني بهــا من أسـعد المؤمـنين الفـائزين برضـاك ورضـاه في المعــاش والمعــاد وعلى آلــه وأزواجــه وأقربائــه المؤمنين من جميع جهاته وأصـحابه الـذين تشـرفوا

برؤيــة ذاتــه الشــريفة ومشــاهدة معجزاتــه وســلم تسليما}

٣ - {اللهم صــل على ســيدنا محمــد وعلى آلــه أفضل صلاة صليتها أو تصـليها على أحـد من عبـادك الأبرار والمقربين تكون صلاتك على سـيدنا إبــراهيم وآله مـع كمالهـا بالنسـبة إليهـا كالـذرة بالنسـبة إلى جميع العالمين وعلى إخوانه الأنبيـاء الـذين تقـدموه في الزمان تقـدم الأمـراء على السلطان وأصـحابه نجـوم الهـدي وأئمـة أمتـه ومن بهم إقتـدى وسـلم اللهم عليــه وعليهم تسـليماً كـذلك فالكـل مملـوك وأنت وحدك المالك}

٤ - {اللهم صــل افضــل صــلاة وأكملهــا وأدومهــا وأشـملها على سـيدنا محمـد عبـدك الـذي خصصـته بالسـيادة العامـة فهـو سـيد العـالمين على الإطلاق ورســولك الــذي بعثتــه بأحســن الشــمائل وأوضــح الدلائل ليتمم مكارم الأخلاق صلاة تناسـب مـا بينـك وبينه من القرب الذي ما فـاز بـه أحـد وتشـاكل مـا

لـديكما من الحب الـذي انفـرد بـه في الأزل والأبـد صلاة لا يعدها ولا يحدها قلم ولا لسان ولا يصفها ولا يعرفها ملك ولا إنسان صـلاة تسـود كافـة الصـلوات كسيادته على كافة المخلوقات صلاة يشملني نورها من جميـع جهـاتي في جميـع أوقـاتي ويلازم جميـع ذراتي في حيـاتي وبعـد ممـاتي وعلى آلـه الأطهـار وأصحابه الأخيار وسلم تسليماً كثيرا}

٥ - {اللهم صل على سـيدنا محمـد عبـدك ونبيـك ورسولك صلاة لا صلاة أفضل منهـا لـديك ولديـه ولا صلاة أحب منها إليك وإليـه ولا صـلاة أنفـع منهـا لـه ولكـل من صـلى عليـه صـلاة تجمـع مـا في جميـع الصـلوات من الفضـائل والكمـالات بجميـع الأعـداد والمضـاعفات مـع جميـع التقـديرات والإعتبـارات المطلوبـة لـه من جميـع المصـلين عليـه من أهـل الأرضـين والسـموات في كـل لحظـة زنـة جميـع المخلوقـات وملء جميـع العـوالم من كـل الجهـات وعلى آله وأزواجه وأصحابه وكل من دخل إلى دينك المبين من بابه وسلم تسليماً كثيرا}

٦ - اللهم صـل على سـيدنا محمـد عبـدك ونبيـك ورسولك وخير خلقك النبي الأمي وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائمين يملآن بكمالهما دائـرة الإمكـان وينفردان بجمعهما كل ما يقتضيه الكـــرم الإلهي من أنواع الحسن والإحسان ويجمعان فضـائل الصـلوات والتسليمات التي أردتها لـه أو لسـواه في الماضـي والحال والإستقبال ولا يشذ عنهما خير قدرتـه لأحـد في الدارين من محاسن الصفات والأسماء والأفعال تطهرني بهما من كل ما لا يرضيك عـني من أفعـال أو أقوال أو نيات وتكفيني كل ضر وتوليني كل خـــير في الحياة وبعد الممات}

٧ - {اللهم صل أفضل صلواتك وأنفعهـا وأشـملها وأوسعها وأجملها وأجمعها وأحسنها وأبدعها وأنورهـا وأسـطعها وأكملهـا وأرفعهـا وأعلاهـا مكانـة لـديك وأحبها من كل الوجوه إليـك عـدد معلوماتـك ومـداد كلماتك فيما كان بغير بداية وفيما يكـون بغـير نهايـة لو قسمت جميع العوالم إلى أصغر أجزائهـا لنفـدت قبل نفادها وما بلغت عشر معشـار أعـدادها تتـوالى

عليه في كل لمحة مستكملة فضلها مضروبة في مجموع ما قبلها حتى تصاحب سوابق الآباد وتعجز عن لحوقها جميع الأعداد تفضل جميع الصلوات كفضله على جميع المخلوقات مشفوعة بسلام منك يماثلها لا تفضله ولا يفضلها صلاة وسلاماً يصدران من فيض فضلك الذي لا ينفد ويتواردان على أحب عبيدك إليك أبي القاسم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وكل من دخل تحت حيطة دينه المبين}.

هذه الصلاة تشتمل على سبع صلوات

أما الأولى فهي في خطبة كتابي (الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية(

وأما الثانية فهي في خطبة كتابي (حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم(

وأما الثالثة فهي في خطبة كتابي (أفضل الصلوات على سيد السادات(

وأمـــا الرابعـــة فهي في خطبـــة كتـــابي (وســـائل الوصــول إلى شــمائل الرســول صــلى اللــه عليــه وسلم)

وأمـا الخامســة فهي في خطبـة كتـابي (صـلوات الثناء على سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم)

وأمـا السادسـة فهي في خطبـة كتـابي (الفضـائل المحمدية)

وأما السابعة فهي في خطبة كتـابي هـذا (سـعادة الدارين في الصـلاة على سـيد الكـونين صـلى اللـه عليه وسلم)

وكلهـا كمـا تراهـا من أكمـل الصـلوات المشـتملة على أبلغ العبارات.

الصلاة الثلاثون بعد المائة

{عليك يا رسول الله من صلوات اللـه وتسـليماته وتحياتـه وبركاتـه في كـل لحظـة مـا يماثـل فضـلك

العظيم ويعـادل قـدرك الفخيم ويجمـع لـك فضـائل جميع أنواع الصلاة والتسليم}

هذه الصلاة ذكرتها في كتابي (صلوات الثنـاء على سيد الأنبياء صلى الله عليه وسـلم(لتكـرر بعـد كـل صـيغة من صـيغ المعجـزات الخطابيـة وقـد قرأتهـا وحدها في بعض الأحيـان فوجـدت لهـا تـأثيراً حسـناً وهي من أجمع صيغ الصلوات عليه صلى اللـه عليـه وسلم.

تنبيهات

التبيـــه الأول في الكلام على الصـــيغ المتشـــابهة الموهمة ما لا يجوز اعتقاده في جناب الله عز وجل

التنبيه الثاني في الكلام على ثواب الصيغ الـواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها أيهمـا ثوابـه أكثر

التنبيـــه الثــالث في أن المحافظــة على الأعــداد الواردة في الأذكار ومثلها الصلوات

التبيـــه الأول في الكلام على الصـــيغ المتشـــابهة الموهمة ما لا يجوز اعتقاده في جناب الله عز وجل

تنبيهات:

التنبيـــه الأول: في الكلام على الصـــيغ المتشـــابهة الموهمة ما لا يجوز اعتقاده في جناب الله عز وجل

قال العلامــة ابن عابــدين في حاشــيته على (الــدر المختار) في كتاب الحظر والإباحة

لينظر في أنه يقال مثل ذلك أي مثل كرهة القول في الــدعاء [بمعقــد العــز من عرشــك] لكونــه من المتشابه وهو ما كان ظاهره محالاً على الله تعــالى في نحو ما يؤثر من الصلوات مثل [اللهم صــل على محمــد عــدد علمــك وحلمــك ومنتهى رحمتــك وعــدد كلماتك وعدد كمال الله] ونحو ذلك فإنه يوهم تعــدد الصــفة الواحــدة أو انتهــاء متعلقــات نحــو العلم ولا

سيما مثل [عدد ما أحاط به علمك ووسعه سمعك وعدد كلماتك] إذ لا منتهى لعلمه ولا لرحمته ولا لكلماته تعالى ولفظة عدد ونحوها توهم خلاف ذلك.

قال العلامة ابن عابدين: ورأيت في شرح العلامة الفاسي على (دلائل الخيرات(البحث في ذلك فقال:

وقد اختلف العلماء في جواز اطلاق الإستعمال في معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلماء كيفيات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا أنها أفضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي والبهاء القطان ونقله عنه تلميذه المقدسي. أ. هـ

قال ابن عابدين: أقول ومقتضى كلام أئمتنا المنع من ذلك إلا فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما اختاره الفقيه فتأمل والله أعلم. انتهت عبارته.

وقد رأيت رسالة في هـذا البحث تـأليف المحقـق الفاضـل الشـيخ محمـد بخيت المطيعي من علمـاء الجامع الأزهر الآن سماها (الدراري البهية في جـواز الصلاة على خير البريـة بالصـيغة الكماليـة(فأخـذت منها ما يأتي:

قال حفظه اللـه بعـد أن نقـل عبـارة ابن عابـدين المـذكورة: لابـد أن نعلم معـنى المتشـابه أولاً حـتى نحكم بحكمه على جزئياتـه فنقـول معـنى المتشـابه لغة: هـو أن يكـون مشـابهاً بحيث يعجـز الـذهن عن التمييز.

ولذلك سمي ما لا يهتدي الإنسان إليـه بالمتشـابه وسمي غير المعلوم بالمتشابه قال تعالى {إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا}

ومعنى المتاشبه في عرف الشريعة على ما عليـه أكثر المحققين كما نقلـه الفخـر الـرازي: هـو القـدر المشترك بين المجمل والمؤول.

قال الفخر وأما المجمل والمؤول فهما مشـتركان في أن دلالة اللفظ عليه غير راجحة

فالمجمل غير راجح لكنه غير مرجوح

والمؤول غير راجح وهو مرجوح لا بحسب الــدليل المنفرد

فهذا القدر المشترك هو المسـمى بالمتشـابه لأن عدم الفهم حاصل في القسمين جميعاً وقـد بيَّنـا أن ذلك يسمى متشابهاً

إمـا لأن الـذي لا يٌعلم يكـون النفي فيـه مشـابهاً للإثبات في الذهن

وإما لأجل أن الذي يحصل فيه التشابه غير معلوم

فـأطلق لفـظ المتشـابه على مـا لا يٌعلم إطلاقـاً لإسم السبب على المسبب. أ. هـ

ثم المتشابه تارة لا يكون معلوماً للمخلـوق أصـلاً وهـو مـا اسـتأثر اللـه بعلمـه كفـواتح السـور على الراجح من أقوال فيها

وتـارة لا يكـون معلومـاً على اليقين لكـون معـنى اللفـظ المعلـوم منـه محـالاً لا يصـح إرادتـه فيتعين إرادة معنى صحيح لا قرينة على تعينـه وهـذا الإخـير يسمى بالمشكل أيضـاً وذلـك كقولـه تعـالى {أَمَرْنَـا مُتْرَفِيهَــا فَفَسَــقُوا فِيهَــا} إذ لا يصــح إرادة معنــاه الحقيقي بـــدليل قولـــه تعـــالى {إِنَّ اللَّهَ لا يَـــأْمُرُ بِالْفَحْشَـاءِ} رداً على قـول الكفـار واللـه أمرنـا بـه فتعين صـرف الآيـة الأولى عن معناهـا الحقيقي إلى معنى مجازي غير معين

يدل على ما ذكرنـا مـا اسـتدل بـه الفخـر الـرازي على ترجيح مذهب السـلف في المتشـابه (أي وهـو عـدم التأويـل الـذي هـو مـذهب الخلـف ويفوضـون تعـيين معنـاه إلى اللـه تعـالى مـع اعتقـاد تنزيهـه سـبحانه عن المعـنى الظـاهر الـذي لا يليـق بـه عـز وجل) حيث قال ملخصاً: إن اللفظ إذا كان له معنى راجح ثم دل دليل أقـوى منـه على أن ذلـك الظـاهر غير مراد علمنا أن مراد اللـه تعـالى بعض مجـازات تلك الحقيقـة وفي المجـازات كـثرة وتـرجيح البعض

على البعض لا يكــون إلا بمرجحــات لغويــة وهي لا تفيد الظن الضعيف. أ. هـ

ويرجح مـذهب السـلف أيضـاً أن في تعـيين بعض المجازات مراد الله تعـالى دون البعض مـع احتمـال اللفظ للجميع بعد صرفه عن معناه الحقيقي جـراءة عظيمة عليـه سـبحانه في حمـل كلامـه على معـنى يحتمل أن لا يكـون مـراده فالتـأدب يقضـي بصـرف اللفظ عن معناه المحال وتفويض تعيين المراد منــه إلى الخالق جل شأنه كما لا يخفى

ولأجل ما أوضحنا لـك قـالت العلمـاء بعـدم جـواز إطلاق المتشابه على اللـه سـبحانه وتعـالى إلا فيمـا ورد به النص القاطع مع وجوب التأويل فيما ورد

ومــرادهم بــالنص القــاطع مــا يشــمل الحــديث الصـحيح الـذي نقلتـه الأمـة وتلقتـه بـالقبول وجـرى عملهــا عليــه بلا نكــير يــدل على ذلــك أنهم جــوزوا إطلاق جميــع أســماء اللــه الحســنى عليــه ســبحانه وتعالى وكادوا يطبقون على ذلك مـع أن بعضـها من

قبيل المتشابه كالصبور والوارث والحديث الوارد بها وإن كان صحيحاً تلقته الأمة بـالقبول وعملت بـه بلا نكير لكنه غير متواتر قطعاً

ولا شك أن ما يؤثر من الصلوات المذكورة كذلك

أما كونها مأثورة منقولة معمـولاً بهـا من الأمـة بلا نكـير فقـال سـيدي مصـطفى البكـري في (المنهـل العذب(:

ثم يصلي على النبي صلى الله عليـه وسـلم مائـة مـرة ويجزيـه أي صـيغة كـانت لكنـه إذا كـان بهـذه الصيغة كان أولى وهي

[اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمـد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله] فإنه قد أجازنا بها شيخنا المرحوم لازال بالرحمة مغموراً مـا تجلى الحي القيوم وكشف عن جماله ستوراً الشـيخ أبـو المـواهب الحنبلي البعلي رحمـه اللـه تعـالى فإنهـا ضـمن ثبت والـده الشـيخ عبـد البـاقي وقـد أجازنـا بمشيخته وثبت والده ونقل والده في ثبته عن بعض

أشياخه أن كل مرة منها بأربعة عشـر ألـف مـرة. أ. هـ

ولا شـك أن السـيد البكـري رضـي اللـه عنـه من أكابر أئمة الحنفية وقد لقنها للكثـير ممن تلقى عنـه في عصره واستعملوها بلا نكـير وقـد تلقاهـا السـيد البكري عن شيخه أبي المواهب الذي هـو من أكـابر أئمة الحنابلة وقـد ذُكـرت في ثبت والـده كمـا تـرى ولم ينكر على ذكرها فيه أحد وقد تلقاها عن السـيد البكــري شــيخ الإســلام الحنفي وهــو من أئمــة الشـافعية واسـتعملها ولقنهـا للكثـير في عصـره بلا نكير أيضاً وقد تلقاها عن شـيخ الإسـلام الحنفي أبـو البركات سيدي أحمد الدردير عمت بركاته وهــو من أكـابر أئمـة المالكيـة ولقنهـا للكثـير واسـتعملها في عصره بين أظهر العلماء ولم ينكر عليه أحد

وقــال الإمــام الســمرقندي في كتابــه (تنبيــه الغافلين(حدثنا الثقة باسناده عن الضــحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما فقال

{جاء إسرافيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله العلي العظيم عدد ما علم الله تعالى وزنة ما علم الله تعالى}.أ. هـ

وما اشتملت عليه دلائل الخيرات من صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المشتملة تلك الصيغ على كثير مما ذكر مع إقبال الناس عليه ولا سيما العلماء العاملون أكثر من أن يحصى ولا شك أن إقبال هؤلاء الأئمة على ما ذكر من صيغ الصلوات والأذكار واستعمالهم إياها عصراً بعد عصر وجيلاً بعد جيل من السلف والخلف من سائر الأقطار مع وجود العلماء وشدة حرصهم على منع البدع ولم ينقل عن أحد إنكار ذلك دليل واضح على ورود ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتلقي الأمة له بالقبول فعلى فرض كونه من المتشابه يجوز استعماله مع تأويله وصرف اللفظ عن معناه المحال وحمله على معنى صحيح.

فلذلك قال سيدي على وفا رضي الله عنه ((لم أسمع بعلي وفا هذا ولا شك أنه غير علي وفا بن محمد وفا الشاذلي الشهير فإن ذلك قبل السيد البكري بمئات من السنين رضي الله عن الجميع)) في شرح (المنح الإلهية) عند قول السيد البكري

[ثم يقول اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله]

أي اجعل صلاتك وما معها على من تقدم لا نهاية لها كما أن كمالك لا نهاية له. أ. هـ

وقال السجاعي في شرحه لوظيفة سيدي أحمد زروق عند قوله [اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً عدد ما أحاط به علمك]

أي من جميع المخلوقات أو ما هو في اللوح المحفوظ

وذهب ابن التلمساني إلى أن من قال [اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد خلق الله] يحصى له من الأجر بعدد ذلك. أ. هـ

وحاصل ذلك أن يحمل مثل قوله عدد كمال الله على معنى مجازي يصح إرادته لوروده وتلقي الأمة له بالقبول واستحالة المعنى الحقيقي ولا كراهة في استعماله لا تحريمية ولا تنزيهية بل في ذلك مزيد الأجر والثواب

على أنك قد علمت مما قدمنا لك أن المتشبه

إما أن يكون غير معلوم المعنى بالكلية وهو ما إستأثر الله بعلمه والصيغ المذكورة ليست من هذا القبيل قطعاً كما هو ظاهر

وإما أن يكون معناه الحقيقي معلوماً لكن يستحيل إرادته من اللفظ فيحمل على معنى مجازي تصح إرادته وغاية ما يتوهم أن تكون الصيغ المذكورة من هذا القبيل ولا يٌسلَّم حينئذ أن مثل عدد كمال الله من قبيل المتشابه أصلاً فإن المعنى

الحقيقي على فرض كونه محالاً لكن وجـدت قرينـة تـدل على إرادة المعـنى المجـازي وتلـك القرينـة ملفوظة في ذات التركيب وليست دليلاً منفصلاً ومع وجـود تلـك القرينـة يكـون المعـنى المجـازي هـو المتبادر الراجح من اللفظ

وقد علمت أن المتشابه لا يكون راجحاً بـل دائمـاً يكون غير راجح كما مر نقله فيكون ما نحن فيه من قبيل المحكم واللفظ مستعمل في مجازه المـدلول عليه بالقرينة ولا حجر في المجاز أصلاً

فإن قلت أين القرينة في مثل عـدد كمالـه وعـدد ما أحاط به علمك

قلت دلت إضافة الكمال والعلم إليه سبحانه على أن المراد بالعدد الكثرة التي لا تتناهى لعـدم تنـاهي متعلق العلم وتنـاهي الكمـال فكـانت تلـك الإضـافة قرينـة لفظيـة تـدل دلالـة ظـاهرة على أن المـراد المبالغة في الكثرة

ثم قال على أننا لنا أن نقول أن لفظ عدد له مفهوم باعتبار لفظه وبحسب ذلك المفهوم يطلق على جميع مراتب الأعداد التي لا نهاية لها فلا يقتضي النهاية ولا الإحصاء أصلاً ولكن له مراتب تندرج تحت هذا المفهوم كعشرة وعشرين وكل مرتبة منها تسمى عدداً أيضاً باعتبار اندراجها تحت مفهوم العدد الكلي وباعتبار أنها فرد من أفراده وهذه المراتب كل واحدة منها تقتضي الإحاطة والإحصاء والنهاية ويعبر عنها بلفظ مخصوص كلفظ عشرة ومن هنا حصل الإشتباه في أن العدد يقتضي النهاية والإحصاء وليس كذلك عند التعقل

ثم قال على أن العلامة ابن عابدين لم يجزم بالمنع في الصيغ التي علم ورودها عن النبي صلى الله عليه وسلم كالصيغة الكمالية ومما ورد في دلائل الخيرات وكتب الأذكار المأثورة المعمول بها في سائر الأقطار بين أظهر العلماء بلا نكير لأن العلامة المذكور استثنى رحمه الله تعالى في كلامه

ما ورد عن النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم والصـيغة الكمالية قد وردت كما تقدم نقله

كمـا أنـه قـد ورد إطلاق العلم على المعلـوم في القرآن الكريم قال تعالى {وَلا يُحِيطُـونَ بِشَـيْءٍ مِنْ عِلْمِـهِ} أي من معلومـه كمـا في التفسـير الكبـير للرازي فلا كراهة أصلاً في مثـل [اللهم صـل وسـلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد علمه]

أيضاً لورود النص بـإطلاق العلم على المعلـوم ولا يشترط في الجواز ورود شـخص العبـارة بعينهـا بـل يكفي ورود النوع

ولـو توقـف جـواز إطلاق كـل لفـظ ولـو بطريـق المجاز المقـرون بالقرينـة الدالـة على المـراد على نص يرد بذلك اللفظ المعين للزم الحـرج في الـدين وضاق الأمر والحرج مرفوع عنا بالنص القـاطع قـال تعالى {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الـدِّينِ مِنْ حَـرَجٍ} وقـد ورد في الحديث [الدين يسر لا عسر فيه ولن يشـاد الدين أحد إلا غلبه]

وحاصـل الكلام في ذلـك أنـه لا شـبهة في جـواز حقيقة الصلاة الكماليـة ونحوهـا ممـا ورد اسـتعماله ونُقِل متـواتراً في أوراد القـوم الـتي رواهـا الثقـات عنهم وجرى عليها عمل الصالحين من العلماء سلفاً وخلفـاً على فـرض تسـليم أنهـا من قبيـل المتاشـبه الذي يتوقف استعماله على الورود للقطـع بورودهـا حينئذ

والشك في ذلك يؤدي إلى عدم الثقة بنقل الأئمـة في الأحكـام الفقهيـة الـتي لا نقـف على النصـوص الواردة بها على أننـا لا نسـلم أن لفـظ عـدد كمالـه مثلاً من قبيل المتشابه الـذي يتوقـف جـواز إطلاقـه على الورود

إما لأن مفهوم لفظ عدد شـامل لجميـع المـراتب التي لا نهاية لها ولا إحصاء

وإمـا لحملـه على الكـثرة الـتي لا تتنـاهى مجـازاً راجحاً بالقرينة اللفظية لا مرجوحاً

فخذ ما أتيتك واعتمد على الله واستفت قلبك وإن افتاك المفتون فإن الحلال بيِّن والحرام بيِّن وأكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة الكمالية عسى أن تدرك كمال الوصول والدخول إلى حضرة الرب سبحانه وتعالى من باب الرسول صلى الله عليه وسلم. انتهى ما اخترت نقله من الرسالة المذكورة.

ولمَّا كان ابن عابدين لم ينقل عبارة شرح الدلائل للفاسي بتمامها أردت هنا أن أنقلها وغيرها من عباراته المتعلقة في هذا الشأن

قال رحمه الله تعالى عند قول الدلائل [وصل على محمد عدد ما خلقت وما تخلق وعدد ما أحاط به علمك وأضعاف ذلك] قال أحاط به علمك مما خلقته وأبرزته للوجود أو من المخلوقات المذكورة أو المراد ما في اللوح المحفوظ من علمه تعالى ويحتمل أن يكون على طريق المبالغة في الطلب وإنما أحتيج إلى تخصيصه ولم يبق على عمومه

لكونـه متعـذراً لأن مـا أحـاط بـه العلم لا يمكن فيـه العدد فلابد فيـه من التخصـيص ليجـري على قاعـدة الإمكان العقلي والمٌخصِص في هذا هـو العقـل كمـا في قوله تعـالى {قُـلِ اللَّهُ خَـالِقُ كُـلِّ شَـيْءٍ} فـإن العقل يخصصه لأنا ندرك به ضرورة أنه تعـالى ليس خالقاً لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداهما

وقد اختلف العلماء في جواز اطلاق المـوهم عنـد من لا يتوهم به أو كان سهل التأويل واضح المحمـل أو تخصص بصرف الإستعمال في معنى صحيح

وقد اختار جماعة من العلماء كيفيـات في الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقـد احتـوت على مثل مـا للمصـنف من قولـه عـدد علمـك وعـدد مـا أحاط به علمـك وقـالوا أنهـا أفضـل الكيفيـات منهم الشـيخ عفيـف الـدين اليـافعي والشـرف البـارزي والبهـاء ابن العطـار ونقلـه عنـه تلميـذه المقدسـي رحمهم الله ورضي عنهم.أ. هـ

ثم قال بعد صفحة عند قـول الـدلائل [اللهم صـل عليهم صلاة تفوق صلاة المصلين عليهم من الخلــق أجمعين كفضـلك على جميـع خلقـك] قـال فيكـون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبـق فضـله عليهم لأن نسـبة الفضـل بين الفعلين بقـدر نسـبة الفضـل بين الفاعلين وفي الحقيقة لا نسـبة بينهمـا ألبتـة ثم صلاتهم إنما هي فعله وخلقه سـبحانه وليس المـراد هنا حقيقـة التشـبيه فإنـه يسـتحيل أن يكـون فضـل حادث على حادث كفضل القديم على الحادث وإنما المــراد المبالغــة في التفضــيل وتصــوير مــا بين المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية.أ. هـ

وقال قبل ذلك بنحو ورقة عند قوله [وصـلى اللـه على سـيدنا محمـد عـدد خلقـه ورضـا نفسـه وزنـة عرشه ومداد كلماته]

قال السيوطي في (الدر النثـير في تلخيص نهايــة ابن الأثير) أي مثل عددها وقيل قدر مـا يوازيهـا في الكثرة بمعيار كيل أو وزن أو عدد أو مـا أشـبهه من

وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد بـه التقـريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بـل في العـدد والمداد مصدر كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد

وقـال الخطـابي هـو مصـدر كالمـدد يقـال مـددت الشيء أمده مدداً ومداداً

وروى سـلمة عن الفـراء قـال الحـارثي يجمعون المد مداداً

فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار

قال وكلمات الله تعالى لا تنتهي إلى أمـد ولا تحـد ولا تحصر بعدد ولكنـه ضـرب بهـا المثـل ليـدل على الكثرة والوفور

وقيل يحتمل أن المراد به الأجر على ذلك

وكلمات الله تعالى قال الإمـام الفخـر المـراد بهـا عند أصحابنا الألفاظ الدالة على متعلقـات علم اللـه تعالى

وقيل هي الدالة على حكمه وعجائبه. انتهى كلام الفاسي رحمه الله.

يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد يجمع بين ما قاله العلامة ابن عابدين من أن مقتضى كلام أئمة مذهبه المنع من ذلك إلا فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما اختاره الفقيه وبين ما قاله من جواز ذلك

أن المنع فيما كان إيهامه شديداً من الصيغ نحو قول المصلي [بقدر عظمة ذات الله العظيم] وقوله [عدد كمال الله] وقوله [صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليه من الخلق أجمعين كفضلك على جميع خلقك] وما أشبه ذلك مما اشتمل على الإيهام الشديد

والجواز فيما عدا ذلك من نحو قول المصلي [اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله وعدد معلومات الله ومداد كلماته] فإن ذلك لا شك يحمل على مخلوقاته تعالى فإنها لها نهاية مهما

كثرت على أن المقصود إنما هو الكثرة لا العدد الحقيقي الذي يتناهى حتى يقال أن معلومات الله لا تتناهى لأن علمه تعالى يتعلق بالقديم والحادث مع أن لفظ مداد كلماته وارد في الحديث عن الني صلى الله عليه وسلم في صيغة التسبيح التي علَّمها للسيدة جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها وهي [سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته] فاستعمال مثل هذه من الألفاظ الواردة عنه صلى الله عليه وسلم جائز بالإتفاق

والظاهر والله أعلم أن الألفاظ الأولى الشديدة الإيهام إنما صدرت عن مؤلفيها وقت غلبة الحال عليهم حتى لم يحصل منهم ملاحظة ما اشتملت عليه من الإيهام الشديد في جانب الحق تعالى وتقدس وإلا فهم رضي الله عنهم أعظم الناس أدباً مع الله تعالى وأكثرهم معرفة فيما يجوز ويمتنع استعماله من الألفاظ والمعاني في جانبه عز وجل وأشدهم تنزيهاً له عن كل ما لا ينبغي من ذلك في

حقه سبحانه وتعالى ومع ذلـك فـالعبرة بمقاصـدهم الصحيحة لا بظواهر العبارات فإنهم قصدوا من تلـك الصلوات أن تكون في أقصى درجات الكمال بحيث لا تقدر لها مقادير ولا تنتهي لها نهايـات وقـد نظـروا فلم يجدوا شيئاً يشبِّهون ذلك به من جميع الأوصاف والذوات لا تتناهي عظمتـه وكمالـه سـوى ذات اللـه تعالى المتصفة بجميع الكمالات

فعلى هذا تكون صـلواتهم على النـبي صـلى اللـه عليه وسـلم بهـذه الكيفيـات متضـمنة تعظيم الحـق سبحانه وتعالى بهذه الصيغ البليغات

فمن شاء أن يتبعهم ويصلي على النبي صلى اللـه عليه وسلم بتلك الصيغ الـواردة عنهم بهـذا المعـنى وعلى هـذه النيـة فهـو حسـن ومن كـان في نفسـه شيء منها لتوهمـه إخلالهـا بمـا يجب لجـانب الحـق تعالى من كمال التنزيه وأنها توهم خلافـه فليجتنبهـا ويصل على النبي صلى الله عليـه وسـلم بالكيفيـات العارية عن ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هذا ما فتح الله به على ذهني القاصر وأرجو أن يكون صواباً والحمد لله رب العالمين.

تعليق الناقل

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم:" أن عبداً من عباد الله قال: يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك , فعضّلت بالملكين - أعيتهما-, فلم يدريا كيف يكتبانها , فصعدا الى السماء , فقالا: يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها , فقال الله عز وجل - وهو أعلم بما قال عبده -: ماذا قال عبدي؟ قالا: يا ربي إنه قال:

يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك". فقال الله عز وجل لهما (أي للملائكة) اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها". رواه احمد وابن ماجه ورجاله ثقات.

وفي الزوائد: في إسناده قدامة بن إبراهيم، ذكره ابن حبان في الثقـات، وصـدقه بن بشـير، لم أر من جرَّحه ولا من وثَّقه، وباقي رجال الإسناد ثقات.

وقال المنذري: إسناده متصل ورواته ثقات إلا انـه لا يحضـــرني الآن في صـــدقة بن بشـــير مـــولى العمربين جرح ولا عدالة.

أقول والله أعلم ورسوله أن المنع الـذي قـال بـه ابن عابدين لا محل له بناء على هذا الحديث لأن مـا ينبغي لجلال وجهه لا يعلمه غيره ولا يعرف قدره إلا الله وكذلك ما ينبغي لعظيم سلطانه وبناء عليه فإن بالقياس على هـذه الحـديث يكـون لا منـع في ذلـك من ورود صيغ فيها كمال الله وعدد كماله وما أحاط به علمه وغيرها من الصيغ لأنـه اللـه تعـالى خـاطب ملائكته في الحديث بأن يكتبوها كما هي وهو يٌجـيزه عليها بالأجر فهذه كلمات أتعبت الملائكـة في كتابـة الأجر فشكوا إلي ربهم ماذا يفعلون؟ فقال سبحانه:

تحت عرشي اطووها بصحائفها وضعوها تحت عرشي فتبقى حسناتها إلي يوم القيامة

والسؤال المنطقي لماذا أعيت هذه الكلمات الملائكة

والجواب المنطقي لأنها تتعلق بجلال وجه الله وعظمة سلطانه وهم لا يعرفون شيئاً عن ذلك فاحتارت الملائكة وكان زوال الحيرة من قبله سبحانه وتعالى بمخاطبتهم بأن يكتبوها كما هي وهو سبحانه يتكفل بإعطاء الأجر على ذلك في الأخرة

هذا والله أعلى وأعلم بمراده.

التنبيه الثاني في الكلام على ثواب الصيغ الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها أيهما ثوابه أكثر

التنبيه الثاني في الكلام على ثواب الصيغ الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها أيهما ثوابه أكثر

اعلم أن الصلوات التي ذكرتها في هذا الباب منها المأثور عن النبي صلى الله عليه وسـلم ومنهـا غـير المأثور عنه عليه الصلاة والسلام مما هو مروي عن بعض الصــحابة فمن بعــدهم من الأوليــاء الكــرام والعلماء الأعلام

قال الحافظ السخاوي في (القول البديع(نقلاً عن الحافظ ابن مسدي قد روي في كيفية الصــلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم أحـاديث كثـيرة وذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم إلى أن هـذا البـاب لا يوقف فيه مع المنصوص وأن من رزقه اللـه بيانـاً فأبــان عن المعــاني بالألفــاظ الفصــيحة المبــاني الصريحة المعاني مما يُعربْ عن كمال شرفه صـلى الله عليـه وسـلم وعظيم حرمتـه كـان ذلـك واسـعاً واحتجوا بقول ابن مسعود رضي الله عنـه [أحسـنوا الصلاة على نبيكم فإنكم لا تدرون لعلَّ ذلـك يعـرض عليه].أ. هـ

وقال العلامة الفاسي في (شرح الدلائل) قال الحطاب أعرب القاضي أبو بكر بن العربي في (العارضة) فقال:

أن قوله صلى الله عليه وسلم [من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً] ليس لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هي لمن صلى عليه وسلم عليه كما عُلمَ مما نصصناه. أ. هـ

قال وقد ذكر السخاوي في (الخاتمة) منامات كثيرة تدل على حصول الثواب في اللفظ المذكور (وقد تقدمت هي وغيرها في باب اللطائف من هذا الكتاب).

قال وفي شرح (الوغليسية) للشيخ زروق: وقال ابن العربي ولا تجزيء بغير لفظ مروي عنه عليه الصلاة والسلام

قال ونحو ما لإبن العربي نحا الشيخ تقي الدين السبكي فقال: إن أحسن ما يٌصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة في

التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن أتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد في أحاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو في شك من إتيانه بالصلاة المطلوبة لأنهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل فجعل الصلاة عليه منهم هي ذا.أ. هـ

وقد استحب النووي وغيره أن يلتزم في الدعوات والأذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال النووي:

وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الأولى والأفضل. أ.هـ

ووسع غيرهم في ذلك لإختلاف الروايات في الكيفية المأمور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والأمية والعبودية والرسالة في أوصافه صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يٌصلى عليه معه من الآل والذرية والأولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من

ألفاظ الصلاة للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليـه وسلم وتـواطيء المـؤلفين من المحـدثين والفقهـاء وغيرهم على الصـلاة عليـه في كتبهم بلفـظ [صـلى الله عليه وسلم] ولفظ [عليه الصلاة والسلام] ونحو ذلـك من الكيفيـات المختصـرة حـتى يكـاد ذلـك أن يكون من قبيل الإجمـاع والتـواتر على سـعة القـول فيها.

قال واختلف في أفضل الكيفيات التي يصـلى بهـا على النبي صلى الله عليه وسلم على أقوال كثيرة

قال الشيخ مجد الدين الشيرازي: وفي ذلـك كلـه دليل على أن الأمـر فيـه سـعة من الزيـادة والنقص والفضل والأكمل ما علَّمناه صلى الله عليـه وسـلم. انتهت عبارة شرح الدلائل.

وقـال صـاحب كتـاب (نـزل الأبـرار) قـال بعض الأعلام: أن الطاعة مع الإتباع وإن قلت أفضل منهـا بغيره وإن جلت لقولـه تعـالى {قُـلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِـرْ لَكُمْ ذُنُـوبَكُمْ وَاللَّهُ

غَفُورٌ رَحِيمٌ} ولهذا كـان الصـحابة رضـي اللـه عنهم لمَّا سـمعوا قولـه تعـالى {صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـلِّمُوا تَسْلِيماً} لم يكتفوا بإنشاء صلوات من عند أنفسـهم مع ما هم عليـه من كمـال الفصـاحة وتمـام البلاغـة والعلم بمقام لا يساويهم في بعضه أحد ممن بعدهم بل سألوا رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم عن صـفة الصـلاة وقـد ورد في ذلـك نحـو من عشـرين رواية فالمحب لله عز وجل والمتبع لسنة نبيه صـلى الله عليه وسلم لا يعدل عنهـا أبـداً وعن بعضـها إلى صيغ اخترعها جماعة من التابعين ومن بعدهم الذين لا يبلغـون شـأو أحـد من الصـحابة المتعلمين صـفة الصلاة عن رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ولا شك في عظم ثواب المصلي بأي صلاة كانت.

ثم قال وقد توسع بعضهم في ذلك حـتى قـال في (روح البيان(أن الصـلوات متنوعـة إلى أربعـة الآف وفي روايـة إلى اثـنى عشـر ألفـاً على مـا نقـل عن الشيخ سعد الدين الحموي كل منهـا مختـار جماعـة

من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وفهموا فيه الخواص والمنافع.أ. هـ

ثم نقل عن كتاب (الفتح الرباني) ما نصه: وقول القائل [اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد صلاة يصدق مطلق الأحاديث الصحيحة] فيستحق فاعلها ما ورد من الإثابة على مطلق الصلاة وليس من شرط ذلك أن تكون الصلاة التي يفعلها على صفة تثبت عنه صلى الله عليه وسلم بل المُعْتبر صدق اسم الصلاة المأمور بها عليها وإن كانت الصلاة التي ورد بها التعليم أتم وأكمل وأفضل لكن ذلك لا يستلزم أن يكون غيرها من الصلوات غير داخلة تحت ما رسمه صلى الله عليه وسلم من الأجور للمصلي ورغَّب فيه والحاصل أن الترغيبات المطلقة صادقة على صفات الصلوات المطلقة والصلاة المذكورة فرد من الأفراد وصفة من الصفات ولا مانع من أن يكتب الله للعبد المصلي بإحدى تلك الصلوات الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بطريق التعليم زيادة على ما يكتبه لمن

صـلى بغيرهـا ولكن تلـك الزيـادة غـير مانعـه من استحقاق الأصل المزيد عليه بمجرد فعل ما يصـدق عليه أنه صلاة كالصورة المسئول عنها مثلاً.

وورد في حـديث أنس عنـد النسـائي [من صـلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صـلوات ..] الحديث

وفي حديث أبي طلحـة عنـد النسـائي [إلا صـليت عليه عشراً وسلمت عليه عشراً]

وعند الترمـذي عن ابن مسـعود [أولى النـاس بي أكثرهم عليَّ صلاة]

ولا شك أن فاعل الصـلاة المسـئول عنهـا يصـدق عليه أنه مصل فيستحق ما ذكر من صلاة الله عليـه ومن حـط الخطيئـات ورفـع الـدرجات ومن أولويتـه بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامـة لأن النـبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأنه يستحق ذلك فاعل مطلق الصلاة المذكورة في الآيـة الصـلاة المفعولـة هي الصلاة التي علَّمَنا

وليس معـنى مطلـق الصـلاة المـذكورة في الآيـة والأحاديث مجملاً حتى يتوقف على البيان ولا أولوية فعـل الصـلاة المـذكورة تسـتلزم نقصـان مطلـق الصـلاة عن اسـتحقاق ذلـك المقـدار بـل غايتـه أن يكون فاعلها مستحقاً لأجر زائد على الأجر المـذكور لمزية التأسي وخصيصة التبرك باللفظ المصطفوي. أ.هـ

قال بعد ما ذكر دلَّ ما تقدم على أن الصـلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم بـأي صـيغة كـانت من صـيغ الصـلاة المـأثورة أو غيرهـا يسـتحق الآتي بهـا الأجر الموعود الـوارد في الأحـاديث الصـحيحة فمن قرأ كتاب (دلائل الخيرات(أو كتاب (شفاء الأسقام(وغيرهما مما جمعوه في الصلوات مثلاً كان مستحقاً لذلك الأجر لكن ينبغي أن يحـترز من بعض الألفـاظ التي فيه مما يفضي إلى ما لم يرد به النص كقولهم قنديل عـرش اللـه وأمـا الكتـاب الـذي أورد مؤلفـه ألفـاظ الصـلوات الـواردة في الأحـاديث الصـحاح والحسان والضعاف ما خلا الموضوعات فالإتيان بهـا

يوجب الأجر المذكور ولا مَطْعن فيه أصلاً وعلى كل حال أكثر الأجر فيما يثبت صحة ثم الأمثل فالأمثل. أ.هـ

قال جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد سمعت من بعض العلماء الاعتراض على صيغ الصلوات التي ألفها ساداتنا الصوفية قائلاً كيف يترك الإنسان الصلاة بالصيغ الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي بهذه الصيغ التي ألفها غيره؟

فقلت له لا شك أن الصلاة بالصيغ الواردة عنه صلى الله عليه وسلم هي أفضل من الصلاة عليه بغيرها

ولكن هذه الصلوات الواردة عن بعض الصحابة كسيدنا علي وابن مسعود رضي الله عنهما والواردة عن بعض التابعين كزين العابدين والواردة عمن بعدهم من الأولياء العارفين والعلماء العاملين هي تشتمل زيادة عن الصلاة على النبي صلى الله عليه

وسلم على الثناء عليه وتعظيمه وتوقيره صلى اللــه عليه وسلم بالأوصاف الجميلة الجليلة التي وصــفوه بهــا في صــيغهم وهي غــير موجــودة في الصــيغ المأثورة عنه عليـه الصـلاة والسـلام لأنـه من شـدة حيائه وتواضعه صلى الله عليه وسلم لم يـذكر فيهـا شـيئاً من أوصـافه الجميلـة بـل الصـيغة الإبراهيميـة ذكر الصلاة فيهـا مشـبهة بصـلاة اللـه على إبـراهيم عليه السلام وهذا أيضاً والله أعلم من تواضعه وبره بجده إبراهيم الخليل وتحقيقاً لدعائه بقوله {وَاجْعَلْ لِي لِسَـانَ صِـدْقٍ فِي الْآخِـرِينَ} أمـا أصـحابه عليـه الصــلاة والســلام ومن بعــدهم فلم يجعلــوا صــيغ صلواتهم خالية من تعظيمه بالثناء عليـه صـلى اللـه عليه وسلم فـإن المقصـود من الصـلاة عليـه صـلى الله عليه وسلم هو تعظيمه مع إظهـار احتياجـه للـه تعالى ورحمته اللائقة بمقامه العالي صلى الله عليه وسلم وإلا فهو غير محتاج لصلاتنا عليـه بالكليـة بمـا أفرغه الله عليه من أنواع الكمالات التي لا نهاية لها وهي في كل لحظة بالزيادة والترقي وحينئـذ يكــون

تصريحهم بالثناء عليه صلى الله عليه وسلم في صيغ صلواتهم ليس خارجاً عن المقصود منها بل يكون زيادة في حصول المقصود

وقلت لذلك المعترض لا شك أن الثناء عليه وتعظيمه صلى الله عليه وسلم له ثواب آخر زيادة عن ثواب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فحينئذ يٌنظر هل الزيادة توازي زيادة الثواب بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصيغ المأثورة أو لا؟

هذا لا يمكن جوابه بالقطع إذ كل منهما محتمل فحينئذ نصلي عليه صلى الله عليه وسلم بالمأثور وغير المأثور إذ كل منها فيه من الميزة ما ليس في الآخر

ومن فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالصيغ الواردة عن العلماء والأولياء حصول النشاط للمصلي بالثناء عليه وذكر أوصافه الجميلة صلى الله عليه وسلم والانتقال في ذلك من أسلوب إلى أسلوب فلا يحصل للمصلي ملل ويكون ذلك عوناً

لـه على الإكثـار من الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسلم والثناء عليه ورسوخ تلك المعاني البديعـة في نفسه بكثرة تكرارها فتزداد محبته للنبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وشـوقه إليـه وذلـك من أكـبر الفوائـد المعتنى بها شرعاً

على أن كثيراً من صيغهم رضي اللـه عنهم ذكـروا أن النبي صلى الله عليـه وسـلم لقنهم إياهـا يقظـة كصيغ سيدي محمد البكري وصـيغ سـيدي أحمـد بن إدريس وسـيدي أحمـد التيجـاني وغـيرهم وبعضـهم رواها عنه صلى الله عليه وسلم في المنام ومعلـوم أن من رآه عليه الصلاة والسلام في المنـام فكأنمـا رآه في اليقظة وربما كانت المقـادير الـتي ذكروهـا في ثواب بعض تلك الصيغ كقولهم بـألف أو بعشـرة آلاف أو بمائة ألف قد رووهـا عنـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في تلـك الحـالات في النـوم أو اليقظـة بـل صرح بعضهم بذلك وربما اطَّلعـوا عليهـا بوجـه آخـر نحـــو مـــا نقلـــه الشـــيخ الهاروشـــي في (كنـــوز الأسـرار) عن العـارف الشـعراني حيث قـال قـال

الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتاب (الطبقات الوسطى) في ترجمة شيخه الشيخ نور الدين الشوني نفع الله به رأيته في المنام بعد موته بسنين وهو يقول لي علمني صلاة الشيخ سيدي عبد الله العبدوسي فإني وجدت ثوابها في الآخرة تعدل المرة الواحدة منها عشرة آلاف من غيرها وقد فاتتني في دار الدنيا فعلمت أن الشيخ إنما يريد أن يعلمني أن أصلي أنا بها لا هو. إنتهى كلام الشعراني. انتهت عبارة (كنوز الأسرار)

وصلاة سيدي عبد الله العبدوسي هي [اللهم اجعل أفضل صلواتك أبداً وانمى بركاتك سرمداً ..] إلى آخرها وهي مذكورة في كتابي (أفضل الصلوات) الصلاة الثانية والثلاثين منه منسوبة إلى الغزالي أو الجيلاني لأنه ذكرها في صلاته الكبرى والصحيح أنها للعبدوسي كما قاله الشعراني

وقـــول الشـــيخ الصـــاوي نقلهـــا الغـــزالي عن العيـــدروس كمـــا ذكرتـــه هنـــاك هـــو تحريـــف عن العبدوسي

وكثرة ثواب هذه الصلاة يؤيد ما قدمتـه من كـثرة الاهتمام بالثناء عليه وتعظيمه صلى الله عليه وسلم فإن هذه الصيغة هي من أبلغ الصـيغ وأحسـنها ثنـاء عليه صلى الله عليه وسلم

ومن صـيغهم الفاضـلة مـا وقـع فيـه المبالغـة بالأوصاف البليغة والأعداد الكثيرة بعباراتهم الفائقـة البديعـة كـل على حسـب مـا ألهمـه اللـه تعـالى ومستندهم في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جويرية أم المؤمـنين رضـي اللـه عنهـا الـذي رواه الترمذي وغيره [سبحان الله عدد خلقـه ورضـا نفسه وزنـة عرشـه ومـداد كلماتـه] إذا علمت ذلـك تعلم كثرة ثواب الصلاة على النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في صـيغهم ومنافعهـا من وجـوه شـتى وإن كان الثواب المترتب على الصلاة على النـبي صـلى

اللــه عليــه وســلم من حيث هي صــلاة في الصــيغ المأثورة عنه عليه الصــلاة والســلام أعظم منــه في غيرها.

هذا ما فتح الله به على ذهني القاصر والحمد للــه رب العالمين وليس كل ما ذكرته هنا أجبت به ذلــك المعترض بل بسطت الكلام هنا بأكثر مما أجبتــه بــه لزيادة البيان والله ولي الإحسان

تعليق الناقل

إتماماً للفائدة نذكر هنا الصلاة الثانية والثلاثين من كتاب (أفضل الصلوات على سيد السادات) بتمامهــا وهي

الصلاة الثانية والثلاثون

للإمام الغزالي وقيل لسـيدنا عبـد القـادر الجيلاني رضي الله عنهما

{اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَـداً. وَأَنْمَى بَرَكَاتِـكَ سَرْمَداً. وَأَزْكَى تَحِيَّاتِـكَ فَضْـلاً وَعَـدَداً. عَلَى أَشْـرَفِ

الْخَلاَئِقِ الإِنْسَانِيَّةِ. وَمَجْمَعِ الْحَقَـائِقِ الإِيمَانِيَّةِ. وَطُـورِ الْتَّجَلِّيَـاتِ الإِحْسَـانِيَّةِ. وَمَهْبِـطِ الأَسْـرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ. وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ. وَمُقَدَّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ. وَقَائِدِ رَكْبِ الأَنْبِيَـاءِ الِمُكَـرَّمِينَ. وَأَفْضَـلِ الْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ. حَامِلِ لِوَاءِ الْعَزِّ الأَعْلَى. وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الَمَجْدِ الأَسْنَى. شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ. وَمُشَاهِدِ أَنْـوَارِ السَّـوَابِقِ الأُوَلِ. وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ. وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ. مَظْهَـرِ سِـرِّ الْجُـودِ الْجُـزْئِي وَالْكُلِّيِّ. وَإِنْسَـانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ. رُوحِ جَسَدِ الْكَـوْنَيْنِ. وَعِيْنِ حَيَـــاةِ الـــدَّارَيْنِ. الْمُتَحَقِّقِ بِـــأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ. المُتَخَلِّقِ بِـأَخْلاَقِ الْمَقَامَـاتِ الإِصْـطِفَائِيَّةِ. الْخَلِيـلِ الأَعْظَمِ. وَالْحَبِيبِ الأَكْرَمِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْـدِ اللـه بْنِ عَبْـدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَى سَـائِرِ الأَنْبِيَـاءِ وَالْمُرْسَـلِينَ. وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ. كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ. وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ.

قال سيدي أحمد الصـاوي في شـرح ورد الـدردير أن هـذه الصـلاة نقلهـا حجـة الإسـلام الغـزالي عن

القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الأعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان.

وقال عن بعضهم أنها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وأن من قرأ بعد صلاة العشاء الإخلاص والمعوذتين ثلاثاً وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة رأى النبي صلى الله عليه وسلم.

التنبيه الثالث في أن المحافظة على الأعداد الواردة في الأذكار ومثلها الصلوات

التنبيه الثالث في أن المحافظة على الأعداد الواردة في الأذكار ومثلها الصلوات هل هي شرط لحصول الثواب المقرون بتلك الأعداد أو لا؟ قد ذكر في بعض صيغ الصلوات أن من قرأها عدداً مخصوصاً فله من الثواب كذا وكذلك ورد مثل ذلك في بعض الأوراد الواردة فهل إذا زاد على ذلك العدد يستحق الأجر الموعود به أو زيادة عنه أو لا يستحقه لكونه داخل بالعدد المذكور معه؟

والجـواب مـا ذكـره الإمـام ابن حجـر الهيتمي في تحفته (شرح المنهاج(حيث قال قبيل بـاب شـروط الصلاة تنبيه

كثر الاختلاف بين المتأخرين فيمن زاد على الوارد كأن سبح أربعاً وثلاثين

فقال القرافي: يكره لأنه سوء أدب وأيد بأنه دواء وهو إذا زيد فيه على قانونه يصـير داء وبأنـه مفتـاح وهو إذا زيد على أسنانه لا يفتح

وقـال غـيره: يحصـل لـه الثـواب المخصـوص مـع الزيادة

ومقتضى كلام الزين العراقي ترجيحه لأنه بالإتيان بالأصل حصل له ثوابه فكيف يبطله زيادة من جنسه

واعتمده ابن العماد بل بالغ فقال: لا يحـل اعتقـاد عدم حصول الثواب لأنـه قـول بلا دليـل بـل الـدليل يرده وهو عموم من جاء بالحنسة فله عشر أمثالها

ولم يعثر القرافي على سر هذا العدد المخصوص وهو تسبيح ثلاث وثلاثين والحمد لله كذلك والتكبير كذلك بزيادة واحدة تكملة المائة

وهو أن أسماءه تعالى تسع وتسعون وهي إما ذاتية كالله أو جلالية كالكبير أو جمالية المحسن فجعل للأول التسبيح لأنه تنزيه للذات وللثاني التكبير وللثالث التحميد لأنه يستدعي النعم وزيد في الثالثة التكبير أو لاإله إلا الله وحده لا شريك له الملك ... إلى آخره لأنه قيل أن تمام المائة في الأسماء الاسم الأعظم وهو داخل في أسماء الجلال

وقال بعضهم هذا الثاني أوجه نقلاً ونظراً ثم استشكله بما لا إشكال فيه بل فيه الدلالة للمدعي

وهو أنه ورد في روايات النقص عن ذلك في العدد والزيادة عليه كخمس وعشرين وإحدى عشرة وعشرة وثلاث ومرة وسبعين ومائة في التسبيح وخمس وعشرين وإحدى عشرة وعشرة ومائة في التحميد وخمس وعشرين وإحدى عشرة

وعشرة ومائة في التكبـير ومائـة وخمس وعشـرين وعشرة في التهليل وذلك يسـتلزم عـدم التعديـة إلا أن يقال التعبد به واقـع مـع ذلـك بـأن يـأتي بإحـدى الروايات الواردة والكلام إنما هو فيمـا إذا أتى بغـير الوارد

نعم يؤخذ من كلام شرح مسـلم أنـه إذا تعارضـت روايتان سُنَّ له الجمع بينهما كختم المائة بتكبيرة أو بلا إلــه إلا اللــه وحــده إلى ...... آخــره فينــدب أن يختمها بهما احتياطاً وعملاً بالوارد ما أمكن

ونظــيره قولــه في ظلمت نفســي ظلمــاً كثــيراً (كبــــيراً) في دعــــاء التشــــهد روي بالوحـــــدة (كبيراً) والمثلثة (كثيراً) والأولى الجمع بينهما لذلك

ورده العز ابن جماعة بما رددته عليه في حاشـيته (الإيضاح) في بحث دعاء يوم عرفة

ورجح بعضهم أنه إن نوى عند انتهاء العـدد الـوارد امتثال الأمر ثم زاد أثيب عليهما وإلا فلا

وأوجه منه تفصيل آخر وهو أنه إن زاد لنحـو شـك عذر أو لتعبد فلا لأنه حينئـذ مسـتدرك على الشـارع وهو ممتنع.

انتهت عبارة (التحفة(

(فائدة(

الصـــــلاة الثالثـــــة والســـــتون من (أفضـــــل الصـلوات(وهي {اللهم صـل صـلاة كاملـة وسـلم سلاماً تاماً.} إلى آخرها ذكرها الهاروشي في كتابــه (كنوز الأسرار(بلفظ

{على نبي تنحل به العقد} بدون ذكر لفظ محمـد وبـدون زيـادة {بعـدد كـل معلـوم لـك} وقـال إنهـا تنسب للعارف بالله سـيدي إبـراهيم النـازي رضـي الله عنه وتعرف في المغـرب بالصـلاة النازيـة وهي من الصـلوات الكوامـل ومن المعـروف المشـهور المتداول بين جميع الناس أن من ذكرها أربعة الآف مرة ثم سأل الله حاجته قضيت كائنة ما كانت وهي من المجربات وقيل أنه لم يكمل قط أحد هذا العدد

إلا وأتاه الفرج من الله سبحانه وتعـالى ونقلتهـا في (أفضل الصلوات) عن كتاب (خزينة الأسرار) للشيخ محمد حقي النازلي وقـد ذكرهـا بلفـظ الناريـة وهـو تحريــف عن النازيــة وبلفــظ (محمــد) دون لفــظ (نبي) فنقلتها هناك كما رأيتها في كتابه والصحيح ما ذكرته هنا

لكن القلب يميـــل إلى استحســـان ذكـــر لفـــظ (محمد) مع إثبات لفظ (النبي)

كأن يقـول {سـيدنا محمـد النـبي الـذي تنحـل بـه العقد} أو وحده بأن يقول {سيدنا محمد الذي تنحل به العقد}

تعليق الناقل

وإتماماً للفائدة نذكر هنـا الصـلاة الثالـة والسـتون من كتاب (أفضل الصلوات) بكاملها وفوائدها وهي

الصلاة الثالثة والستون

التفريجية

{اللَّهُمَّ صَلِّ صَـلاَةً كَامِلَـةً وَسَـلِّمْ سَـلاَماً تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النبي الذي تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَـدُ وَتَنْفَـرِجُ بِـهِ الْمكُـرَبُ وَتُقْضَـى بِـهِ الْحَـوَائِجُ وَتُنَـالُ بِـهِ الرَّغَـائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ وَيُسْتَسْـقَى الْغَمَـامُ بِوَجْهِـهِ الْكَـرِيمِ وَعَلى آلِـهِ وَصَـحْبِهِ فِي كُـلِّ لَمْحَـةٍ وَنَفَسٍ بِعَـدَدِ كُـلِّ مَعْلُومٍ لَكَ}

هذه الصلاة التفريجية ذكرها الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في (خزينة الأسرار)

ونقل عن الإمام القرطبي أن

من داوم عليهـا كـل يـوم إحـدى وأربعين مـرة أو مائة أو زيادة فـرَّج اللـه همّـه وغمّـه وكشـف كربـه وضره ويسَّر أمره ونوَّر سـره وأعلى قـدره وحسـن حالــه ووســع رزقــه وفتح عليــه أبــواب الخــيرات والحسنات بالزيادة ونفذ كلمته في الرياسات وأمَّنـه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقـر وألقى له محبة في القلوب ولا يسأل من الله تعـالى شـيئاً إلا أعطاه

ولا تحصل هذه الفوائد إلا بشرط المداومـة عليهـا وهذه الصلاة كنز من كنوز الله وذكرها مفتاح خزائن الله يفتح الله لمن داوم عليها من عباد الله ويوصله بها إلى ما شاء الله.

وقـال في موضـع آخـر من كتابـه المـذكور ومن الصـلوات المجربـات الصـلاة التفريجيـة القرطبيـة ويقـال لهـا عنـد المغاربـة الصـلاة الناريـة لأنهم إذا أرادوا تحصيل المطلوب أو دفع المرهوب يجتمعـون في مجلس واحـد ويقرؤونهـا أربعـة آلاف وأربعمائـة وأربعة وأربعين مرة فينالون مطلوبهم سريعاً

ويقال لها عند أهل الأسرار مفتـاح الكـنز المحيـط لنيل مراد العبيد وهي هذه [[اللهم صل صلاة كاملـة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد إلى ...]] آخرها كذا أجاز لي الشيخ محمـد السنوسـي في جبـل أبي قـبيس ثم الشـيخ المغـربي ثم الشـيخ السـيد زين مكي رضي الله عنهم

وزاد السنوسي [[في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك]] وقال من داوم عليها كل يوم إحدى عشرة مرة فكأنها تنزل الرزق من السماء وتنبته من الأرض

وقال الإمام الدينوري

من قرأَ هذه الصلاة دبر كل صلاة إحدى عشرة مرة ويتخذها ورداً لا ينقطع رزقه وينال المراتب العلية والدولة الغنية

ومن داوم عليها بعد صلاة الصبح كل يوم إحدى وأربعين مرة ينال مراده أيضاً

ومن داوم عليها كل يوم مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما أراد

ومن داوم على قراءتها كل يوم بعدد المرسلين عليهم السلام ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة لكشف الأسرار فإنه يرى كل شيء يريده

تتمة في شرح ألفـاظ وردت في كيفيـات الصـلاة الواردة في الأحاديث الصحيحة

المبحث الأول في معنى ((اللهم))

المبحث الثاني في معنى الصلاة:

المبحث الثالث: في معنى اسم النـبي صـلى اللـه عليه وسلم محمد واشتقاقه:

المبحث الرابع في معنى النبي

المبحث الخامس في معنى الأمي

المبحث السادس في معنى الآل

المبحث السابع في لفظ إبراهيم

المبحث الثامن في لفظ البركة

المبحث التاسع في الكلام على العالمين

المبحث العاشر في الكلام على حميد مجيد

المبحث الأول في معنى ((اللهم))

ومن داوم عليها كل يوم ألف مرة فله ما لا يصفه الواصــفون ممـــا لا عين رأت ولا أذن ســـمعت ولا خطر على قلب بشر. وقال الإمام القرطبي

من أراد تحصــيل أمــر مهم عظيم أو دفــع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصـلاة التفريجيـة وليتوسـل بهـا إلى النبي صلى الله عليه وسـلم ذي الخلـق العظيم أربعة آلاف وأربعمائة وأربعاً وأربعين مرة فـإن اللــه تعالى يوفق مراده ومطلوبه على نيته

وكذا ذكر ابن حجر العسقلاني خـواص هـذا العـدد فإنه إكسير في سبب التـأثير انتهى جميـع ذلـك من (خزينة الأسرار(.

تتمة في شرح ألفـاظ وردت في كيفيـات الصـلاة الواردة في الأحاديث الصحيحة

وهو يشتمل على مباحث

المبحث الأول في معنى ((اللهم((

وهي كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهي بمعنى يا الله والميم عوض عن حرف النداء إلا في النادر واختص هذا الاسم بقطع همزته عند النداء ووجوب تفخيم لامه ودخول حرف النداء عليه مع التعريف

وقد جاء عن الحسن البصري [اللهم] مجمع الدعاء

وعن النضر بن شميل من قال [اللهم] فقد سأل الله بجميع أسمائه

وعن أبي رجاء العطاردي أن الميم في قوله [اللهم] فيها تسعة وتسعون اسماً من أسماء الله تعالى.

المبحث الثاني في معنى الصلاة:

المبحث الثاني في معنى الصلاة:

قال الراغب: الصلاة في اللغة الدعاء والتبرك والتمجيد ومن الله التزكية ومن الملائكة الاستغفار ومن الناس الدعاء

وقال الماوردي: هي اسم مشترك لمعان فمن الله في أظهر الوجوه الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء

وقال الزمخشري: هي الرحمة والترأف ومنه قولهم [صلى الله عليك] ترحم وترأف

قال الحافظ السخاوي وأولى الأقوال ما تقدم عن أبي العالية: أن معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة

ونقل القاضي عياض عن بكر القشيري قال: الصلاة على النبي من الله تشريف وزيادة تكرٌمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} وقال قبل ذلك في نفس السورة {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ} ومن المعلوم أن

القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره

وقال الحليمي في شعب الإيمان: أما الصلاة في اللسان (لسان العرب(فهي التعظيم وسميت الصلاة المعهودة صلاة لما فيها من حني الصلى وهو وسط الظهر لأن إنحناء الصغير للكبير إذا رآه تعظيم منه له في العادات

ثم سموا قراءتها أيضاً صلاة إذ كان المراد من عامة ما في الصلاة من قيام وقعود وغيرهما تعظيم الرب

ثم توسعوا فسموا الدعاء صلاة إذ كان الدعاء تعظيماً للمدعو بالرغبة إليه والتباؤس له وتعظيماً للمدعو له بإبتغاء ما ينبغي له من فضل الله تعالى وجميل نظره فمعنى الصلوات لله أي الأذكار التي يراد بها تعظيم المذكور والاعتراف له بجلالة القدر وعلو الرتبة كلها لله تعالى أي هو مستحقها لا تليق بأحد سواه

فإذا قلنا [اللهم صل على محمد] فإنما نريد اللهم عظم محمداً في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وإجزال أجره ومثوبته وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود

قال: وهذه الأمور وإن كان الله تعالى قد أوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم فإنَّ كل شيء منها ذو درجات ومراتب فقد يجوز إذا صلى عليه واحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه أن يزاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما سميناه رتبة ودرجة ولهذا كانت الصلاة مما يقصد بها قضاء حقه ويتقرب بآدائها إلى الله عز وجل

ويدل أن معنى قولنا [اللهم صل على محمد صلاة منك عليه] أنَّا لا نملك إيصال ما يعظَّم به أمره ويعلو به قدره إنما ذلك بيد الله تعالى فصح أن

صلاتنا عليه الدعاء لـه بـذلك وابتغـاؤه من اللـه عـز وجل ثناؤه

قال: وقـد يكـون للصـلاة على رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم وجه آخر وهو أن يقال الصـلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقـال السـلام على رسول الله والسلام على فلان وقـد قـال اللـه عز وجل {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَـلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَـةٌ} ومعناه لتكن أو كانت الصلاة على رسول الله صـلى الله عليه وسلم كما يقال صلى الله عليـه أي كـانت من الله عليه الصلاة أو لتكن من الله الصلاة عليه

ووجه هذا أن التمني على الله سؤال ألا تـرى أنـه يقـال [غفـر اللـه لـك ورحمـك] فيقـوم ذلـك مقـام [اللهم ارحمه] والله أعلم. انتهى كلام الحليمي

قال الحافظ السخاوي بعد نقلـه وقولـه أن معـنى الصلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم التعظيم قـال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر لا يعكـر عليـه عطـف آله وأزواجه وذريته عليه فإنه لا يمتنع أن يٌـدعى لهم

بالتعظيم إذ تعظيم كل أحد بحسب ما يليق بـه ومـا تقدم عن أبي العالية أظهر فإنه يحصل به اسـتعمال لفـظ بالنسـبة إلى اللـه تعـالى وإلى ملائكتـه وإلى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد. أ. هـ

((تنبيه((

الصـلاة وإن كـانت بمعـنى الرحمـة فقـد اختلفـوا بجواز الدعاء له صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة

قــال الإمــام النــووي في (شــرح مســلم(قــال القاضي عياض: ولم يجيء في هـذه الأحـاديث ذكـر الرحمة على النبي صلى الله عليه وسـلم وقـد وقـع في بعض الأحاديث الغريبة

قال: واختلف شيوخنا في جواز الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة

فذهب بعضهم وهو اختيـار أبي عمـر بن عبـد الـبر إلى أنه لا يقال

وأجازه غيره وهو مذهب أبي محمد بن أبي زيد

وحجة الأكثرين تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وليس فيها ذكر الرحمة

والمختار أنه لا يذكر الرحمة. أ. هـ

وقال ابن حجر في (الدر المنضود(: اعلم أن ابن عبد البر ذهب إلى منع الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة

وردوه: بوروده في الأحاديث الصحيحة أصحها

١ - حديث التشهد [السلام عليك أيها النبي ورحمة الله]

٢ - ومنها قول الأعرابي [اللهم ارحمني وارحم محمداً]

٣ - وتقريره صلى الله عليه وسلم لذلك وقوله صلى الله عليه وسلم [اللهم إني أسألك رحمة من عندك اللهم أرجو رحمتك يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث]

٤ - وفي خطبة رسالة الشافعي رضي الله تعـالى عنه [صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم]

نعم قضية كلامه كحديث التشهد أن محـل الجـواز أن ضم إليها لفظ الصلاة والسلام وإلا لم تجز

وقد أخـذ بـه جمـع بـل نقلـه القاضـي عيـاض في (الإكمال(عن الجمهور

قال القرطبي: وهو الصحيح

وجزم بعدم جوازه يعني منفرداً الغزالي فقــال: لا يجوز تـرحم أي اسـتقلالاً ويـدل لـه قولـه تعـالى {لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُـولِ بَيْنَكُمْ كَـدُعَاءِ بَعْضِـكُمْ بَعْضـاً} والصلاة وإن كانت بمعنى الرحمة إلا أنه صـلى اللـه عليه وسلم كالأنبياء خُصُّوا بهـا تعظيمـاً لهم وتميـيزاً لمـرتبتهم الرفيعـة على غـيرهم صـلى اللـه عليهم وسـلم على أنهـا في حقهم ليسـت بمعـنى مطلـق الرحمة بل المراد بها ما هو أخص من ذلك

نعم ظاهر قول الأعرابي السابق [اللهم ارحمني وارحم محمداً] وتقريره صلى الله عليه وسلم له الجواز ولو بدون انضمام صلاة أو سلام إليها وهو الذي يتجه وتقريره المذكور خاص فيقدم على العموم الذي اقتضته الآية

وينبغي حمل قول من قال لا يجوز ذلك أن مرادهم نفي الجواز المستوي الطرفين فيصدق بأن ذلك مكروه أو خلاف الأولى وإنما دٌعىَ له صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع أنه عينها {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} لأن كونه رحمة لهم من جملة رحمة الله له ولله عليه رحمات أُخَرْ فطلب له بالدعاء بالرحمة حصول نظائر تلك. انتهى كلام (الدر المنضود(

ورأيت في هامشه ما نصه: قال شيخنا المؤلف رحمه الله في شرح (العباب(قال الزركشي في (الخادم(:

أن ابن عبد البر وأبا القاسم الأنصاري شارح (الإرشاد) والقاضي عياض نقلوا عن الجمهور منع إطلاق الرحمة في حقه صلى الله عليه وسلم على سبيل الإنفراد

ويرد عليهم ما رواه البخاري في صحيحه من قول الأعرابي [اللهم ارحمني وارحم محمداً ولا ترحم معنا أحداً] فقال له صلى الله عليه وسلم [لقد حجرت واسعاً] ولم ينكر إطلاق الرحمة

ثم رد ما مر من أنه لا يقال رحمت عليه بأن الرحمة ضمنت معنى الصلاة فعُدِّيَت بما تعدى به

ورد ما مر من أن في ترحمت معنى التكلف بأن التاء في هذا ونحوه كالتكبر للتفرد والتخصيص لا للتعاطي والتكلف أو هي زائدة محضة كما في [قر واستقر بالمكان] انتهى قول الزركشي.

وقال العزيزي في شرح (الجامع الصغير) قال العلقمي قال شيخنا قال ابن عبد البر:

لا يجوز لأحد إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لأنه قال [من صلى عليَّ] ولم يقل من ترحم عليَّ ولا من دعا لي وإن كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه صلى الله عليه وسلم خٌصَّ بهذا اللفظ تعظيماً له فلا يٌعدل عنه إلى غيره ويؤيده قوله تعالى {لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً}

وقال أبو القاسم الأنصاري شارح (الإرشاد): يجوز ذلك مضافاً للصلاة ولا يجوز مفرداً

وفي (الذخيرة) من كتب الحنفية عن محمد: يكره ذلك لإيهامه النقص لأن الرحمة غالباً إنما تكون لفاعل ما يلام عليه وقول الأعرابي وحديثه في الصحيحين [اللهم ارحمني وارحم محمداً] فقد يجاب عنه بأن الدعاء فيه على سبيل التبعية لما قبله

المبحث الثالث: في معنى اسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد واشتقاقه:

وقولـــه في حـــديث أبي داود كـــان يقـــول بين السجدتين [اللهم اغفر لي وارحمني ...] إلى آخـره قال شيخنا: قلت لا يُرد بهذا على ابن عبد البر حيث منـع الـدعاء لـه صـلى اللـه عليـه وسـلم بـالمغفرة والرحمـة فـإن هـذا الحـديث سِـيق للتشـريع وتعليم الأمة كيف يقولون في هذا المحل من الصلاة مع ما فيه من تواضعه صلى اللـه عليـه وسـلم لربـه وأمـا نحن فلا نـدعو لـه إلا بلفـظ الصـلاة الـتي أمرنـا أن ندعو له بها لما فيها من التعظيم والتفخيم والتبجيل اللائق بمنصبه الشريف

وقد وافق ابن عبد الـبر على المنـع: أبـو بكـر ابن العربي ومن أصحابنا الصيدلاني ونقلـه الـرافعي في (الشرح) وأقره النووي في (الأذكـار). انتهت عبـارة العزيزي.

المبحث الثالث: في معنى اسم النـبي صـلى اللـه عليه وسلم محمد واشتقاقه:

قال ابن القيم: هذا الاسم هو أشهر أسمائه صـلى الله عليه وسـلم وهـو في الأصـل اسـم منقـول من الحمـد وهـو يتضـمن الثنـاء على المحبـوب ومحبتـه وإجلاله وتعظيمه هذا هو حقيقة الحمد

وبناؤه على زنة مٌفعَّلْ مثل معظَّم ومحبَّب ومـودَّد ومبجَّل ونظائرها لأن هذا البناء موضوع للتكثير

فإن اشتق منه اسم فاعل فمعناه: من كثر صدور الفعـل منـه مـرة بعـد مـرة كمعلِّم ومفهِّم ومـبيِّن ومخلِّص ومفرِّح ونحوه

وإن اشتق منـه اسـم مفعـول فمعنـاه: من تكـرر وقوع الفعل عليه مرة بعـد أخـرى أو الـذي اسـتحق أن يحمد مرة بعد أخرى يقال حُمِّدَ فهـو محمـد كمـا يقال عٌلِّمَ فهو معلم

وهـذا عَلمْ وصـفة اجتمـع فيـه الأمـران في حقـه صلى الله عليه وسلم وإن كان عَلَمَاً محضاً في حق كثير ممن تسمى به غيره وهذا شـأن أسـماء الـرب تعـالى وأسـماء كتابـه وأسـماء نبيـه هي أعلام دالـة

على معانٍ هي بهـا أوصـاف ولا تضـاد فيهـا العَلَمِيـةِ الوصف بخلاف غيرها من أسماء المخلوقين

فهو اللـه الخـالق البـاريء المصـور الغفـار فهـذه أسماء دالة على معان هي صفاته

وكذلك القـرآن والفرقـان والكتـاب المـبين وغـير ذلك من أسمائه

وكذلك أسماء النبي صلى الله عليه وسـلم محمـد وأحمد والماحي

وفي حديث جبير بن مطعم عن النـبي صـلى اللـه عليه وسلم أنه قـال [إن لي أسـماء أنـا محمـد وأنـا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر]

فذكر صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء مبيناً مـا خصه الله به من الفضل وأشار إلى معانيها وإلا فلـو كانت أعْلاماً محضة لا معنى لهـا لمْ تـدل على مـدح ولهذا قال حسان رضي الله عنه

وشَـقَّ لـه من إسـمه ليُجْلـه ***** فـذو العـرش محمود وهذا محمد

إذا ثبت هذا فتسميته صلى الله عليه وسلم بهـذا الاسم لِمـا اشـتمل عليـه مسـماه وهـو الحمـد فإنـه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله ومحمود عنـد ملائكته ومحمود عند إخوانه من المرسلين ومحمـود عند أهل الأرض كلهم وإن كفر به بعضهم

فإن ما فيه من صفات الكمال محمـودة عنـد كـل عاقل وإن كابر جحوداً أو عناداً أو جهلاً باتصـافه بهـا لحمده فإنه يحمد من اتصف بصفات الكمال ويجهل وجودها فيه فهو في الحقيقة حامد له

وهـو صـلى اللـه عليـه وسـلم اختص من مُسـمْىَ الحمد بما لم يجتمع لغيره

فإنه محمد وأحمد

وأمتـه الحمـادون يحمـدون اللـه على السـراء والضراء

وصلاة أمته مفتتحة بالحمد

وخطبه مفتتحة بالحمد

وكتابه مفتتح بالحمد

وبيده صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة

ولمَّا يسجد بين يدي ربه عز وجل للشفاعة ويؤذن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينئذ

وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون قال تعالى {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً} وإذا قام في ذلك المقام حمده حينئذ أهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم أولهم وآخرهم

وهو محمود صلى الله عليه وسلم بما يملأ به الأرض من الهدى والإيمان والعلم النافع والعمل الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن أهل الأرض واستنقذهم من أسر الشيطان ومن الشرك

بالله والكفر به والجهل به حتى نال به أتباعه شرف الدنيا والآخرة فإن رسالته وافت أهـل الأرض أحـوج مـا كـانوا إليهـا فـإنهم كـانوا بين عبـاد أوثـان وعبـاد صلبان وعباد نيران وعباد الكواكب ومغضــوباً عليهم قد باؤا بغضب من الله وحيران لا يعـرف ربـاً يعبـده ولا بمــاذا يعبــده والنــاس يأكــل بعضــهم بعضــاً من استحسن شيئاً دعا إليه وقاتل من خالفـه وليس في الأرض موضع قدم مشرقاً بنـور الرسـالة وقـد نظـر الله سبحانه وتعالى حينئــذ إلى أهــل الأرض فمقتهم عَـرَبهم وعجمهم إلا بقايـا على آثـارٍ من دين صـحيح فأغاث الله به صلى اللـه عليـه وسـلم البلاد والعبـاد وكشف به تلك الظلم وأحيى به الخليقة بعد المـوت فهدى به من الضلالة وعَلَّمَ به بعـد الجهالـة وكَثَّر بـه بعد القلة وأعزَّ به بعـد الذلـة وأغـنى بـه بعـد العيلـة وفتح به أعيناً عٌميا وآذاناً صٌـما وقلوبـاً غٌلفـا فعـرف الناس ربهم ومعبودهم إلى غايـة مـا يمكن أن تنالـه قواهم من المعرفة وأبدأ وأعاد واختصر وأطنب في ذكر أسـمائه وصـفاته وأفعالـه حـتى تجلت معرفتـه

سبحانه في قلوب عباده المؤمنين وانجابت سحائب الشك والريب عنها كما تنجاب السحاب عن القمر ليلة إبداره ولم يدع لأمته حاجة في هذا التعريف لا إلى من قبله ولا إلى من بعده بل كفاهم وشفاهم وأغناهم عن كل من تكلم في هذا الباب {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}

روى أبو داود في مراسيله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى بيد بعض أصحابه قطعة من التوراة فقال [كفى بقوم ضلالة أن يتبعوا كتاباً غير كتابهم الذي أنزل على نبيهم] فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}

وعرفهم صلى الله عليه وسلم الطريق الموصل إلى ربهم ورضوانه ودار كرامته فلم يدع حسناً إلا أمر به ولا قبيحاً إلا نهى عنه كما قال صلى الله

عليه وسلم [ما تركت من شيء يقـربكم إلى الجنـة إلا وقد أمرتكم به ولا من شيء يقربكم من النـار إلا وقد نهيتكم عنه]

قال أبوذر رضي الله عنه [لقد توفى رسـول اللـه صلى الله عليه وسـلم ومـا طـائر يقلب جناحيـه في السماء إلا ذكر لنا منه علماً]

وعرفهم صلى الله عليه وسلم حالهم بعد القـدوم على ربهم أتم تعريـف فكشـف الأمـر وأوضـحه ولم يـدع بابـاً من العلم النـافع للعبـاد المقـرب لهم إلى ربهم إلا فتحه ولا مٌشْكلاً إلا بيَّنه وشرحه حتى هـدى الله به القلوب من ضلالها وشفاها بـه من أسـقامها وأغاثها به من جهلها فأي بشر أحق باسم محمد منه صـلى اللـه عليـه وسـلم وجـزاه عن أمتـه أفضـل الجزاء.

وأصح القولين في قوله تعالى {وَمَـا أَرْسَـلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَـالَمِينَ} أنـه على عمومـه وفيـه على هـذا التقدير وجهين

أحــدهما: أن عمــوم العــالمين حصــل لهم النفــع برسالته صلى الله عليه وسلم

أما أتباعه فنالوا به كرامة الدنيا والآخرة

وأما أعداؤه والمحاربون له فجعـل قتلهم ومـوتهم خــير لهم من حيــاتهم لأن حيــاتهم زيــادة لهم في تغليظ العذاب عليهم في الدار الآخرة وهم قــد كتب عليهم الشـقاء فتعجيـل مـوتهم خـير لهم من طـول أعمارهم في الكفر

وأما المعاهدون له فعاشـوا في الـدنيا تحت ظلـه وعهــده وذمتــه وهم أقــل شــراً بــذلك العهــد من المحاربين له

وأمـا المنـافقون فحصـل لهم بإظهـار الإيمـان بـه حقن دمائهم وأمـوالهم وأهليهم واحترامهـا وجريـان أحكام المسلمين عليهم في التوارث وغيره

وأمـا الأمم النائيـة عنـه فـإن اللـه سـبحانه رفـع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض

فأصاب كـل العـالمين النفـع برسـالته صـلى اللـه عليه وسلم

والوجه الثاني: أنه صلى اللـه عليـه وسـلم رحمـة لكل أحد لكن المؤمنون قبلوا هذه الرحمة فـانتفعوا بها دنيا وأخرى والكفار ردوهـا فلم يخـرج بـذلك عن أن يكون رحمة لهم لكن لم يقبلوها كمـا يقـال هـذا دواء لهـذا المـرض فـإذا لم يسـتعمله المـريض لم يخرج عن أن يكون دواء لذلك المرض

ومما يحمد عليه صلى الله عليـه وسـلم مـا جبلـه الله عليه من مكارم الأخلاق وكرائم الشيم فإن من نظر في أخلاقه وشيمه صلى الله عليـه وسـلم علم أنها أخلاق الخلق وأكرم شيم الخلق فإنه صلى اللـه عليــه وســلم كــان أعلم الخلــق وأعظمهم أمانــة وأصــدقهم حــديثاً وأحلمهم وأجــودهم وأســخاهم وأشدهم احتمـالاً وأعظمهم عفـواً ومغفـرة وكـان لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلمـاً كمـا روى البخـاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضـي اللـه عنـه

أنه قال صفة رسول الله صلى الله عليه وسـلم في التوراة [محمد عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بفـظ ولا غليـظ ولا صـخاب بالأسـواق ولا يجـزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفـر ولم أقبضـه حـتى أقيم به الملـة العوجـاء وأفتح بـه أعينـاً عٌميـا وآذانـاً صٌما وقلوباً غٌلفا حتى يقولوا لا إله إلا الله]

وكان صلى الله عليه وسلم أرحم الخلـق وأرأفهم بهم وأعظم الخلـق نفعـاً لهم في دينهم ودنيـاهم وأفصـح خلـق اللـه وأحسـنهم تعبـيراً عن المعـاني الكثـيرة بالألفـاظ الوجـيزة الدالـة على المـراد وأصبرهم في مواطن الصبر وأصـدقهم في مـواطن اللقـاء وأوفـاهم بالعهـد والذمـة وأعظمهم مكافـأة على الجميـل بأضـعافه وأشـدهم تواضـعاً وأعظمهم إيثـاراً على نفسـه وأشـد الخلـق ذبـاً عن أصـحابه وحماية لهم ودفاعاً عنهم وأقوم الخلق بما يـؤمر بـه وأتركهم لما ينهى عنه وأوصل الخلق لرحمه

قال علي رضي الله عنه [كان رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم أجود الناس صـدراً وأصـدق النـاس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهـة هابه ومن خالطه معرفـة أحبـه] يقـول ناعتـه [لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم]

شرح قول علي رضي الله عنه:

فقوله كان أجود الناس صدرأ

أراد به بر الصـدر وكـثرة خـيره وأن الخـير يتفجـر منه تفجيراً وأنه منطو على كـل خلـق جميـل وعلى كل خير كما قـال بعض أهـل العلم [ليس في الـدنيا كلها محل كان أكثر خيراً من صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جُمِعَ بحذافيره وأودع في صدره صلى الله عليه وسلم]

وقوله أصدق الناس لهجة

هـذا ممـا أقـر لـه بـه أعـداؤه المحـاربون لـه ولم يٌجربْ عليه أحد من أعدائه كذبة واحـدة دع شـهادة

أوليائه كلهم لـه بـه وقـد حاربـه أهـل الأرض بـأنواع المحاربـات مشـركوهم وأهـل الكتـاب منهم وليس منهم أحد يومـاً من الـدهر طعن فيـه بكذبـة واحـدة صغيرة ولا كبيرة

قـال المسـور بن مخرمـة قلت لأبي جهـل وكـان خالي يا خال

هل كنتم تتهمـون محمـداً بالكـذب قبـل أن يقـول مقالته؟

فقال والله يا ابن أختي لقد كان محمد وهو شـاب يٌـدعىَ فينـا الأمين فلمـا وخطـه الشـيب لم يكن ليكذب

قلت يا خال فلم لا تتبوعنه؟

قال يا ابن أختي تنازعنا نحن وبنو هاشـم الشـرف فأطعموا وأطعمنـا وسـقوا وسـقينا وأجـاروا وأجرنـا فلما تجائينا على الركب وكنـا كفرسـي رهـان قـالوا منا نبي فمتى نأتيهم بهذه.

فقال تعالى يسليه ويهون عليه قـول أعدائـه {قَـدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُـكَ الَّذِي يَقُولُـونَ فَـإِنَّهُمْ لا يُكَـذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَـاتِ اللَّهِ يَجْحَـدُونَ * وَلَقَـدْ كُـذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَـبَرُوا عَلَى مَـا كُـذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَـدْ جَـاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ}

وقوله وألينهم عريكة

يعـني أنـه سـهل لين قـريب من النـاس مجيب لدعوة من دعـاه قـاض لحاجـة من استقضـاه جـابر لقلب من قصـده لا يحرمـه ولا يـرده خائبـاً وإذا أراد أصحابه منه أمراً وافقهم وتابعهم فيه وإن عزم على أمر لم يستبد دونهم بل يشـاورهم ويـؤامرهم وكـان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم

وقوله أكرمهم عشرة

يعـني أنـه لم يكن يعاشـر جليسـاً لـه إلا كـان أتم عشرة وأحسنها وأكرمها كان لا يعبس في وجهه ولا يغلـظ في مقالـة ولا يطـوي عنـه بشـرة ولا يمسـك

عليه فلتـات لسـانه ولا يؤاخـذه بمـا يصـدر منـه من جفوة ونحوها بل يحسن إلى عشيره غاية الإحســان ويحتمله غاية الإحتمال فكانت عشـرته لهم احتمـال آذاهم وجفوتهم جملة لا يعاتب أحداً منهم ولا يلومــه ولا يبادئه بما يكره

من خالطه يقول أنا أحب الناس إليه لما يـرى من لطفه به وقربه منـه وإقبالـه عليـه واهتمامـه بـأمره ونصيحته له وبذل إحسانه إليه واحتمال جفوته فــأي عشرة كانت أو تكون أكرم من هذه العشرة

قال الحسين رضي الله عنه سألت أبي عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال [كـان النبي صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجــانب ليس بفــظ ولا غليــظ ولا صــخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشـتهي ولا يؤيس منه راجيه ولا يٌخَيِّبٌ فيه قـد تـرك نفســه من ثلاث كان لا يذم أحداً ولا يعيبه ولا يطلب عورتــه ولا يتكلم إلا فيما رجـا ثوابـه وإذا تكلم أطـرق جلسـاؤه

كأنمــا على رؤســهم الطــير وإذا ســكت تكلمــوا لا يتسارعون الحديث من تكلم عنده أنصـتوا لــه حـتى يفــرغ حــديثهم عنــده حــديث أولهم , يضـحك ممــا يضـحكون منـه ويتعجب ممـا يتعجبـون منـه ويصـبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسـئلته حـتى إن كـان أصـحابه يسـتجلبونهم ويقـول إذا رأيتم طـالب حاجة يطلبها فأرفدوه ولا يقبل الثناء إلا من مكافيء ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجـوز فيقطعـه بنهي أو قيام.

وقولـه من رآه بديهـة هابـه ومن خالطـه معرفـة أحبه

وصــفه بصــفتين خص اللــه بهمــا أهــل الصــدق والإخلاص وهما الإجلال والمحبة وكان قد ألقى عليه هيبة منـه ومحبـة فكـان كـل من يـراه يَهابَـه ويٌجلْـه ويملأ قلبـه تعظيمـاً وإجلالاً وإن كـان عـدواً لـه فـإذا خالطه وعاشره كان أحب إليه من كل مخلـوق فهـو المجَّل المٌعَظَّم المحبوب المٌكَرَّم وهذا كمال المحبة

أن تقـترن بـالتعظيم والهيبـة فالمحبـة بلا هيبـة ولا تعظيم ناقصة والهيبة والتعظيم من غـير محبـة كمـا يكون للقادر الظالم نقص أيضاً

والكمــال أن تجتمــع المحبــة والــود والتعظيم والإجلال وهــذا لا يوجــد إلا إذا كــان في المحبــوب صفات الكمال التي يستحق أن يٌعظمْ لأجلهـا ويٌحبْ لأجلها

ولمَّا كان الله سبحانه وتعـالى أحـق بهـذا من كـل أحد كان المسـتحقَّ بـأن يٌعظَّمْ ويٌكَبَّر ويٌهـاب ويٌحب ويٌود بكل جزء من أجزاء القلب ولا يجعل له شـريك في ذلك

وهذا هو الشرك الذي لا يغفره سـبحانه أن سـوى بينـه وبين خلقـه في هـذا الحب قـال تعـالى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِـذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْـدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّـاً لِلَّهِ} فـأخبر أن من أحب شيئاً غير الله مثل حبه لله كان قد اتخذه نداً

وقال أهل النار في النار لمعبــوديهم {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِـرَبِّ الْعَـالَمِينَ} ولم يكن تسويتهم لهم بالله في كونهم خلقوا السماوات والأرض أو خلقـوهم وخلقـوا آبـاءهم وإنمـا سـووهم برب العالمين في الحب لهم كمـا يحب اللـه تعـالى فإن حقيقة العبادة هي الحب والذل

وهذا هو الإجلال والإكرام الـذي وصـف بـه نفسـه في قولـــه تعـــالى {تَبَـــارَكَ اسْـــمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ}

وأصـح القـولين في ذلـك أن الجلال هـو التعظيم والإكرام هو الحب وهو سر قول العبد لا إله إلا اللــه والله أكبر

ولهذا ورد في مسند الإمام أحمد من حـديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسـلم أنـه قــال [ألظــوا بيــا ذا الجلال والإكــرام] أي إلزموهــا والهجو بها

وفي مســــــند أبي يعلي الموصـــــــلي عن بعض الصحابة أنه طلب أن يعرف اسم الله الأعظم فرأى في منامه مكتوباً في السـماء في النجـوم [يـا بـديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام]

وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما تجوز تبعـاً لمحبـة الله وتعظيمه كمحبة رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم فإنها من تمام محبـة مٌرْسِـلَه وتعظيمـه فـإن أمته يحبونه بحب الله له ويعظمونه ويجلٌّونــه لإجلال الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله

وكذلك محبة أهل العلم والإيمان ومحبـة الصـحابة رضي الله عنهم وإجلالهم تابعة لمحبة الله ورســوله لهم

والمقصود أن النبي صلى اللـه عليـه وسـلم ألقى الله سبحانه وتعالى عليه منه المهابة والمحبة ولكل مؤمن مخلص حظ من ذلك

قال الحسن البصري رحمه الله [إن المؤمن ذو حلاوة ومهابة] يعني يُحب ويُهاب ويُجل بما ألبسه الله سبحانه من ثوب الإيمان المقتضي لذلك

ولهذا لم يكن بشراً أحب إلى بشر ولا أهيب وأجل في صدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدور أصحابه

قال عمرو بن العاص قبل إسلامه إنه لم يكن شخص أبغض إليه منه فلما أسلم لم يكن شخص أحب إليه منه ولا أجل في عينه منه قال ولو شئت أن أصفه لكم لما أطقت لأني لم أكن أملأ عينيَ منه إجلالاً له

وقال عروة بن مسعود لقريش [يا قوم والله لقد وفدت على كسرى وقيصر والملوك فما رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً والله ما يحدُّون النظر إليه تعظيماً له وما يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وصدره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه]

فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتملاً على ما يقتضي أن يٌحمد عليه مرة بعد مرة سٌمي محمداً وهو اسم موافق لمسماه ولفظ مطابق لمعناه

والفرق بين لفظ أحمد ومحمد من وجهين

أحدهما: أن محمداً هو المحمود حمداً بعد حمد فهو دال على كثرة حمد الحامدين له وذلك يستلزم كثرة موجبات الحمد فيه

وأحمد أفعل تفضيل من الحمد يدل على أن الحمد الذي يستحقه أفضل مما يستحقه غيره

فمحمد زيادة حمده في الكمية وأحمد زيادته في الكيفية فيٌحمد أكثر حمد وأفضل حمد حمده البشر

الوجه الثاني: أن محمداً هو المحمود حمداً متكرراً كما تقدم

وأحمد هو الذي حَمْدٌهٌ لربه أفضل من حمد الحامدين غيره

فدل أحد الإسمين وهو محمد على كونه محموداً ودل الاسم الثاني وهو أحمد على كونه أحمد الحامدين لربه

وهذا هو القياس فإن أفعل التفضيل والتعجب عند جماعة البصريين لا يبنيان إلا من فعل الفاعل ولا يبنيان من فعل المفعول

ونازعهم في ذلك آخرون وقالوا يجوز بناء فعلي التعجب والتفضيل من فعل الفاعل ومن الواقع على المفعول.

والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم سمي محمداً وأحمد لأنه يحمد أكثر مما يُحْمَدٌ وأفضل مما يُحْمَدٌ غيره فالاسمان واقعان على المفعول وهذا هو المختار. وذلك أبلغ في مدحه وأتم معنى

ولو أريد به معنى الفاعل سمي الحماد وهو كثير الحمد كما سمي محمداً وهو المحمود كثيراً فإنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الخلق حمداً لربه

فلـو كـان اسـمه باعتبـار الفاعـل لكـان الأولى أن يسمى حماداً كما أن اسم أمته الحمادون

وأيضـاً فـإن الاسـمين إنمـا اشـتقا من أخلاقـه وخصائله المحمودة التي لأجلها اسـتحق أن يسـمى محمداً وأحمد فهـو الـذي يحمـده أهـل الـدنيا وأهـل الآخرة ويحمده أهل السماء والأرض فلكثرة خصائله المحمودة التي تفـوت العـادَّين سـمي باسـمين من أسماء الحمد يقتضيان التفضيل والزيـادة في القـدر والصفة. انتهى كلام ابن القيم.

وقال القاضي عياض قد حمى الله هذين الاسمين يعني محمداً وأحمد أن يتسمى بهما أحد قبل زمانـه أما أحمد الذي ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام فمنع الله بحكمته أن يٌسمى به أحد غـيره أو يٌدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل اللَّبْس ولا الشـك فيه على ضعيف القلب وأمـا محمـد فلم يتسـم بـه أحد من العرب ولا غيرهم إلا حين شاع قبيل مولـده أن نبيـاً يٌبعث اسـمه محمـد فسـمى قـوم قليـل من

العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالاته. أ. هـ

ورأيت في شـرح العـارف باللـه عبـد اللـه بن أبي حمزة على مختصره للبخاري عند قولـه صـلى اللـه عليه وسـلم [تسـموا باسـمي ولا تكنـوا بكنيـتي] مـا نصه

وإباحته صلى الله عليه وسلم لهم التسمية باسمه عليه الصلاة والسلام فذلك لما جـاء فيـه من الخـبر لأنه قد جاء أن [ما من بيت فيه من أسمه محمد إلا لا يخلو عن خير]

وقـد ذكـر أنـه [إذا نـوديَ يـوم القيامـة باسـمه يـا محمـد فمن سـمعه ورفـع لـه رأسـه أفلح وسـعد] وجاءت فيه مما يشبه هذا آثاراً كثيرة

قال وقد رأيت بعض المباركين وكان عنـده شـيء من لسان العلم وكان لـه جملـة أولاد كلهم سـماهم محمداً وما فرق بينهم إلا بالكُنى لمِا سمع من الخبر الذي جاء في هـذا الاسـم المبـارك ولمن سـمي بـه

ابنه ولذلك مـا رأيتـه وإيـاهم إلا في خـير عظيم من غير أن يقصد أحداً أو يخرج عمـا كـان مشـتغلاً ممـا يعنيه من دينه. انتهى

وقال الحافظ السيوطي في كتابه (الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة) في الكلام على هذا الاسـم الكريم

قال تعالى {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ} وقال {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُـولٌ} وقـال {مَـا كَـانَ مُحَمَّدٌ أَبَـا أَحَـدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُـولَ اللَّهِ وَخَـاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَـانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}

وسـبق في الأحـاديث ذكـره وهـو أشـهر أسـمائه صلى الله عليه وسلم وأجلها ولذلك اختص بأمور

* منها أنه لا يصح إسلام الكافر حتى يتلفظ به بأن يقول محمد رسول الله فلا يكفي أحمد

وجوزه الحليمي بشرط أن يضم إليه أبـو القاسـم وأقره الاسنوي في (التمهيد)

* ومنها أنه يتعين الإتيان به في التشــهد ولا يكفي غيره من أسمائه صـلى اللـه عليـه وسـلم ولا أحمـد كما في شرح (المهذب(و (التحقيق(وكذا الخطبة

*ومنها أنــه يكـره حملـه في الخلاء ويجب تحويلـه من اليـد (إذا كـان منقوشـاً على خـاتم وتلبسـه في يدك اليسرى(عند الاستنجاء

فلو نقش من اسمه محمد هذا الاسم مريداً نفسه ففي الالتحاق به نظر

* ومنهــا أنــه يخــرج منــه بالضــرب مــع الكســر والبسط عدد المرسلين وهو ثلاثمائة وثلاثة عشر

وذلــك أن فيــه الميم الأولى والثانيــة المشــددة بحرفين والميم إذا كسرت فهي (م ى م(وكــل ميم بتكسـيرها في الحسـاب تسـعون إذاً الميم بـأربعين والياء بعشرة فالثلاثة مائتان وسبعون والدال خمسة وثلاثون لأن الدال بأربعة والألف بواحد واللام بثلاثين والحـاء بثمانيـة ولا تكسـر فمبلغهـا العـدد المـذكور (ثلاثمائة وثلاثة عشر(

ثم روى في سبب تسميته به صلى الله عليه وسلم

بسنده (السيوطي(إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال [لمَّا ولد النبي صلى الله عليه وسلم عقَّ عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمداً فقيل له يا أبا الحارث ما حملك على أن تسميه محمداً ولم تسمه باسم آبائه فقال أردت أن يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الأرض]

وأخرج البيهقي بسنده عن ابن اسحاق قال [كانت آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم تحدث أنها أتيت حين حملت بمحمد صلى الله عليه وسلم فقيل لها إنك حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد مع أبيات أخرى وسميه محمداً فإن اسمه في التوراة أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه في الإنجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل

الأرض واسـمه في القـرآن محمـد فسـمته محمـداً لذلك]

وقـــال الكلاعي في ســـيرته [ويـــروى أن عبـــد المطلب إنما سـماه محمـداً لرؤيـا رآهـا زعمـوا أنـه رأى في منامه كـأن سلسـلة من فضـة خـرجت من ظهـره لهـا طـرف في السـماء وطـرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عـادت كأنهـا شـجرة على كـل ورقـة منهـا نـور وإذا أهـل المشرق والمغرب يتعلقـون بهـا فقصـها فعُبِّرت لـه بمولـــود يكـــون من صـــلبه يتبعـــه أهـــل المشـــرق والمغـرب ويحمـده أهـل السـماء والأرض فلـذلك سماه محمداً مع ما حدثته به أمه]

وروى الحافظ السـيوطي بسـنده إلى أبـو هريـرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم [ليلة عرج بي إلى السماء فما مررت بسـماء إلا وجدت اسمي فيهـا مكتوبـاً محمـد رسـول اللـه] وأخرجه أبو يعلي والبزار

وروى الطبراني بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لمَّا أذنب آدم الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى العرش فقال أسألك بحق محمد إلا غفرت لي فأوحى الله إليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لمَّا خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه يا آدم إنه آخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك]

وأخرجه الحاكم في (المستدرك) وصححه والبيهقي في (دلائل النبوة)

وروى أبو نعيم في (الحلية) بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما في الجنة شجرة عليها ورقة إلا مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله]

وأخرج البزار وغـيره عن أبي ذر رفعـه [أن الكـنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصـمت فيـه بسم الله الـرحمن الـرحيم عجبت لمن أيقن بالقـدر ثم ينصب عجبت ممن ذكـر النـار ثم يضـحك عجبت ممن ذكـر المـوت ثم يغفـل لا إلـه إلا اللـه محمـد رسول الله]

وروى أي السيوطي بسنده إلى جابر بن عبد اللـه رضي الله عنهما قال قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم [كان نقش خاتم سليمان بن داود لا إلـه إلا الله محمد رسول الله]

وروى الطـبراني بسـنده إلى عبـادة بن الصـامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم [كـان فص خـاتم سـليمان بن داود سـماوياً فألقي إليه فوضعه في خاتمه وكان نقشه أنا اللـه لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي]

قــال وأصــلح الأحــاديث الــتي رويت في فضــل التسمية بـه حـديث أبي أمامـة البـاهلي عن رسـول

الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له مولود فسماه محمداً حباً وتبركاً بإسمي كان هو ومولوده في الجنة] واسناده لا بأس به. أ. هـ

وقال ابن حجر المكي في شرح (الشمائل(

ومن مزاياهما أي اسم محمد وأحمد مساواتهما لحروف الجلالة

ومن فوائد هذين الاسمين الشريفين أن من كتبهما في بطاقة وحملها واستدام النظر إليها وهو يصلي عليه صلى الله عليه وسلم كثرت رؤيته في المنام للنبي صلى الله عليه وسلم.

وقال سيدي السيد مصطفى البكري في آخر شرحه على (حزب الإمام النووي(رضي الله عنهما

محمد هو أشهر أسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتسم به أحد قبله لكن لمَّا قرب زمان ظهور نوره وفشا ذكره وانتشر سمى به أهل الكتاب أولادهم رجاء النبوة وعِدَّتهم خمسة عشر

وأسماؤه صلى الله عليه وسلم قيل ألف وقيل ألفان وعشرون ولكن ألذها للأسماع وأشرفها لتسكين لاعج الإلتياع هذا الاسم الكريم وإن كانت كل أسمائه صلى الله عليه وسلم بهذا المنزل العظيم

قال شارح (الدلائل(قريباً من الأوائل هو أشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم وأخصها وأعرفها وبه يناديه الله تبارك وتعالى ويسميه في الدنيا والآخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كني آدم عليه الصلاة والسلام وبه تشفع وعليه صلى في مهر حواء وبه كان يٌسمي نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول [أنا محمد بن عبد الله] [والذي نفس محمد بيده]

و [فاطمة بنت محمد] ويكتب [من محمد رسول الله] وبه يصلي عليه الملائكة وبه يسميه عيسى عليه السلام في الآخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه سمَّاه جبريل في حديث المعراج وغيره وبه سمَّاه

إبراهيم عليه السلام في حـديث المعـراج أيضاً وبـه سمَّاه جده عبد المطلب حين ولـد وبـه كـان يـدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صـعد ملـك المـوت إلى السـماء باكيـاً لمَّا قبض روحـه الشـريفة ينـادي [وامحمداه] وبه يٌسمي نفسه صلى الله عليه وسلم لخازن الجنان حين يستفتح فيٌفتح لـه إلى غـير ذلـك مما لم يحضرني الآن

وقال عند شرح أسمائه صلى الله عليه وسلم

وهو اسم عَلَم على ذاتـه صـلى اللـه تعـالى عليـه وسلم قال تعالى {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ}

وهو منقول من الصفة إذ أصله اسـم مفعـول من حمَّد المضاعف ثم نٌقِل وجٌعِل علماً عليه صلى اللــه تعالى عليه وسلم

وهـو من صـيغ المبالغـة معـنىً إذا الثلاثي تٌضـعَّف عينه لقصد المبالغة فكان الأصل محمـوداً من حٌمِـد المبــني للمفعــول ثم ضٌــعِّف فصــار الفعــل حمَّد بالتضعيف والمفعـول محمـد كـذلك وذلـك للمبالغـة

لتكرار الحمد له مرة بعد مرة فالمحمد في اللغة هو الذي يُحمد حمداً بعد حمد ولا يكون مُفعَّل مثل مضرب وممدح إلا لمن تكرر عليه الفعل مرة بعد أخرى

فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم إذ ذاته محمودة على ألسنة العوالم من كل الوجوه حقيقة وأوصافاً وخَلقاً وخُلقاً وأعمالاً وأحوالاً وعلوماً وأحكاماً وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها

فهو محمود في الأرض وفي السماء وهو أيضاً محمود في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بما هدى إليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الآخرة بالشفاعة

فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ومع ذلك هو الحامد إذ ما حمده أحد إلا بما علَّمه إياه إذ هو نبي الجميع فهو الحامد وإن شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الإطلاق بالتحقيق وبحمده

لله تعالى حمده الله على ألسنة عباده فهـو الحامـد المحمود

إلا أنه أخص من حيث تنزل الأمـر ومبـدأ الفاعليـة بالأحمدية ومن حيث بلـوغ الأمـر ومنتهى المفعوليـة بالمحمديـة فكـان اسـمه في السـماء أحمـد وفي الأرض محمداً فهو صلى الله تعالى عليه وسلم خـير من حَمِد وأفضل من حُمِد

وعلى التحقيق لم يَحمِدَ ولم يُحمـدَ من الخلـق إلا هو صلى الله عليه وسلم وكيـف ولـواء الحمـد بيـده وهـو صـاحب المقـام المحمـود الـذي يحمـده فيـه الأولون والآخرون. أ. هـ

قال يعني الفاسي في (شرح الدلائل)

وغالب هذا الكلام للشيخ أبي عبـد اللـه البكي في شرح (الحاجبية)

ثم إنه لم يكن محمداً حتى كـان أحمـد وذلـك أنـه حمـد ربـه قبـل أن يحمـده النـاس وكـذلك وقـع في

الوجود فإن تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة وتسـميته محمـداً وقعت في القـرآن وأحمـد أيضـاً منقول من الصفة التي معناها التفضيل بمعنى أحمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لأنه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح على أحد قبلـه فيحمد ربه بها ولذلك يٌعقد له لواء الحمد

ثم قـال الشـيخ أبـو عبـد اللـه البكي ولهـذا الاسم أعني محمداً إشارات لطيفة من حيث صورته ومادته أي من جهة حروفه المادية ومن جهـة هيئتـه الصورية

أما الأول فلِمـا اشـتمل عليـه باعتبـار حروفـه من ميم الملكوت الأعلى وحاء الحياة والحفظ الـذي بـه وفيه كتب القلم الأسنى وميم الملكوت البـاطن في ميم الملك الظـاهر ودال الـدوام والاتصـال الماحيـة لوهمي الإنقطاع والانفصال

وأما الثـاني فـإن صـورة هـذا الاسـم على صـورة الإنسان فالميم الأولى رأسه والحـاء جناحـاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه. أ. هـ

وقال الشيخ عبد الرحمن البسـطامي رحمـه اللـه تعالى في كتاب (درة الظنون في رؤية قرة العيون) في الفصل الثاني منه ثم إن هذا الاسم الأقـدس لم يتسمَّ به على الحقيقة أحد قبله ولا بعده صلى اللـــه عليه وسلم وإنما وقع للناس مشـاركات في جهـات من جهــات لفظـــه لا من جهــات معنـــاه إذ مــا من مخلوق سواه إلا ويلحقه نقص ما ولو عـدم التنـاهي في الكمـال إلى رتبتـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فلا يكون محمداً على الإطلاق فإن الوصف بعـدم بلــوغ الغاية في الكمـال نـوع من الـذم ومن يلحقـه الـذم بوجه ما فليس محمـداً على الحقيقـة فلا محمـداً إلا محمد صلى الله عليه وسلم

ولهذا المعـنى لمَّا أراد المشـركون هَجْـوَهُ بـالكلام الموزون صـرف اللـه تعـالى عنـه ذلـك لأن حقيقتـه

صلى الله عليه وسلم لا تقتضيه بوجه من الوجوه فكانوا يهجون مذمماً وهو الشيطان فإن هذا الاسم أجمع أسماء الشياطين لإشتماله على ما يتضمن نقصاً مع بلوغ الغاية وللمباينة الواقعة بين هذين الاسمين وعدم الاشتراك بينهما في وصف من الأوصاف لم يكن للشيطان أن يتمثل على صورته صلى الله عليه وسلم

فإن قيل إذا كان اشتقاق اسم محمد من اسمه عز وجل محمود كما قال حسان رضي الله تعالى عنه أي في قوله

وشق له من إسمه ليجله ******* فذو العرش محمود وهذا محمد

فلِمَ بولغ في هذا دون ذلك؟

فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم لمَّا كان بشراً وليس من شأن البشر الكمال في الأوصاف ولا بلوغ الغاية فيها أحتيج إلى المبالغة في اسمه صلى الله عليه وسلم للإعلام بأنه ليس مثلهم في هذا

الوصـف بـل مرآتـه قابلـة لجميـع حقـائق الأسـماء والصفات. أ. هـ

وقال سـيدي أبـو المـواهب الشـاذلي رضـي اللـه تعالى عنه في (قوانين الإشراق(

قال الله تعـالى {وَإِذْ قُلْنَـا لِلْمَلائِكَـةِ اسْـجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا} فإن قلت السجود لغير الله حرام فكيــف جاز السجود؟

قلنـا هـذا السـجود معنـاه خضـوع تواضـع الأصـغر للأكـبر لا أنـه سـجود المربـوب للـرب لأن آدم عليـه السلام عبد لا رب لكنـه أُكْـرِمَ في الصـورة الآدميـة بظهـور السـمة المحمديـة فهـذا هـو الـذي أوجب السـجود في المحـراب يـا أولي الأذواق والألبـاب وذلك أن رأس آدم ميم ويده حاء وسرته ميم وباقيه دال وكذلك كان يٌكتب في الخط القديم

قال أبو المواهب رحمه الله ويؤيد مقالنا مـا قالـه استاذنا أي سيدي علي وفا رضي الله تعالى عنه

لو أبصر الشيطان طلعة نوره ****** في وجه آدم كان أول من سجد

وهو صلى الله عليه وسلم نور جميع الرسل والأنبياء وكل أهل الصلاح من الأتقياء كما قال

عيسى وآدم والصدور جميعهم ******* هم أعين هو نورها لما ورد

وذلك أنه صلى الله عليه وسلم جمع الله تعالى له نور الأنبياء وإرشاد الرسل وهداية الأولياء ثم اختصه بنور الختم

وههنا لطيفة وهي أن اسم محمد الميم الأولى منه إذا قلت ميم كانت ثلاثة أحرف والحاء حرفان حاء وألف والهمزة لا تعد لأنها الألف والميمان المضعَّفان ستة أحرف والدال ثلاثة دال وألف ولام فإذا عددت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلاثمائة وأربعة عشر الثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد الرسل الجامعين للنبوة ويبقى واحد من العدد هو لمقام الولاية المفرق

على جميع الأولياء التابعين للأنبياء وله عليـه وعليهم الصلاة والسلام

وههنا رقية وهي كونه لم يبـق من العـدد المفـرق على الأوليـــاء إلا الفـــرد لأن فيهم الأفـــراد الـــذين اختصـوا من التحقيـق بـالإنفراد أولئـك الواحـد منهم يجعلـه الحـق في كيانـه جامعـاً لنـور زمانـه وهـذه الدقيقة الفردانيـة من الحقيقـة الجامعـة المحمديـة كما قال

وليس على الله بمستنكر ***** أن يجمـع العـالم في واحد

ا. هـ.

ونقـــل الشـــيخ شـــهاب الـــدين أحمـــد بن العمـــاد الأفقهسي في كتابه (كشف الأسـرار عمـا خفى عن الأفكار)

أن لإسمه الشريف عشرة خصائص إلى أن قال

والرابع كتب اسـمه صـلى اللـه عليـه وسـلم على ساق العرش

ويروى [أن الله تعالى لمَّا خلق العـرش اضـطرب فلما كتب عليه اسم محمد صـلى اللـه تعـالى عليـه وسلم سكن] وفيه تنبيـه على أنـه صـلى اللـه عليـه وسلم هو المخلوق الأكبر

وقال في حـروف اسـمه صـلى اللـه عليـه وسـلم قال قوم

أن معــنى الميم محــو الكفــر بالاســلام أو محــو سيئات من اتبعـه وقيـل الميم منَّ اللـه تعـالى على المؤمنين وقيل ملك أمته أو المقام المحمود

وأما الحـاء فقيـل حكمـه بين الخلـق بأحكـام اللـه تعـالى قـال اللـه تعـالى {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُـونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِـدُوا فِي أَنْفُسِـهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} وقيل حياة أمته

وأما الميم الثانية فمغفرة الله تعالى لأمتـه وقيـل منادي الموحدين

وأما الدال فهو الداعي إلى اللـه تعـالى قـال اللـه تعالى {وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِـهِ وَسِـرَاجاً مُنِـيراً} فهـو صلى الله عليه وسلم دليلهم في الدنيا والآخرة إلى الجنة ذكره النيسابوري. أ. هـ

ومـا أحسـن قـول الإمـام البوصـيري رضـي اللـه تعالى عنه في (بردته(

فإن لي ذمة منه بتسميتي ******** محمداً وهـو أوفى الخلق في الذمم

قال العلامة شهاب الدين أحمد القسطلاني رحمه الله تعالى في شرحه عليها

وفي كلامـه دليـل على الـترغيب في التسـمية باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم

وقد جاء في ذلك أحاديث فمنها

١ - وذكر سنده إلى حميد الطويـل عن أنس قـال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [يوقف عبدان بين يدي الله عز وجل فيأمر بهمـا إلى الجنـة فيقـولان ربنـا بم اسـتأهلنا الجنـة ولم نعمـل عملاً يجازينا الجنة فيقول الله عز وجل عبديَّ ادخلا الجنة فـإني آليت على نفسـي لا يـدخل النـار من اسـمه أحمد ولا محمد]

٢ - وعن نبيط بن شـريظ قـال قـال رسـول اللـه صلى اللـه تعـالى عليـه وسـلم قـال اللـه عـز وجـل [وعزتي وجلالي لا عذبت أحـداً تسـمى باسـمك في النار] رواه ابو نعيم وعنه أبو علي الحـداد وعنـه أبـو منصـور الـديلمي في (مسـند الفـردوس(بسـنده مرفوعاً وقال متصل الإسناد

٣ - وروي عن جعفـر بن محمـد [إذا كـان يـوم القيامة نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمـد فيـدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم]

وفي لفظ آخر [ينادى يوم القيامة يا محمد فـيرفع رأسه في الموقف من اسمه محمد فيقول الله جل جلاله أشهدكم أني قد غفـرت لكـل من اسـمه على اسم محمد نبيي]

٤ - وعن أبي أمامـة رضـي اللـه تعـالى عنـه قـال [من ولد لـه مولـود فسـماه محمـداً تبركـاً كـان هـو ومولوده في الجنة] رواه صاحب (الفـردوس(وابنـه منصور

٥ - ورويا أيضاً عن علي بن أبي طالب رضي اللــه تعالى عنه قال [ما من مائدة وضـعت فحضـر عليهـا من اسمه أحمد أو محمد إلا قدَّس اللـه تعـالى ذلـك المنزل كل يوم مرتين]

قال أي القسطلاني قلت وأنا ولله الحمد لي منــه صلى الله تعالى عليـه وسـلم ذمـة بتسـميتي أحمـد كإسـمه الشـريف وأسـأل اللـه من فضـله كمـا منَّ عليَّ بذلك أن ينظمني في سلك محبيه وورثته بمنـه وفضله ورحمته. أ. هـ

وقال السيد مصطفى البكري قلت

وقد صح لي بحمد الله ذمة من المقتفى بتسميتي كإسـمه الشـريف مصـطفى وأخـبرني مكاشـف من أهل الوفا راشف كأس عين الصفا أن بعض الفقراء له حقائق كثيرة مسماه بأسماء كبـيرة وقـد سـميت واحدة منهـا بهـذا الاسـم الكـريم ولكن الحـاكم هـو الاسم الظاهر وله بحسب المقام وصف التقديم

وفي شرح (البردة(للأفقهسي رحمـه اللـه تعـالى زيادة على بعض ما تقدم

١ - عن الحسـن البصـري رحمـه اللـه تعـالى [أن الله تعالى يوقف عبداً بين يديه يـوم القيامـة اسـمه أحمـد أو محمـد فيقـول يـا جبريـل خـذ بيـد عبـدي فأدخله الجنة فـإني اسـتحييت أن أعـذب بالنـار من اسمه على اسم حبيبي محمد]

٢ - وعن علي بن موسى عن أبيه عن جده رضـي الله تعالى عنهم قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسـلم [إذا سـميتم محمـداً فعظمـوه ووقـروه

وبجلــوه ولا تــذلوه ولا تقهــروه ولا تــردوا لــه قــولاً تعظيماً لمحمد صلى الله عليه وسلم]

٣ - وعن وائلة بن الأسقع رضــي اللــه تعـالى عنـه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له ثلاثة من الولد ولم يسمِّ أحـداً منهم محمـداً فقـد جهل]

٤ - وعن علي رضي اللــه تعـالى عنـه [مـا اجتمـع قوم في مشورة مـع رجـل منهم اسـمه محمـد فلم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك لهم]

٥ - وعن أبي هريرة رضــي اللــه تعـالى عنـه قـال قال رسول اللــه صـلى اللــه تعـالى عليـه وسـلم [لا يدخل الفقر بيتاً فيه إسمي].أ. هـ

قال السيد مصطفى البكري بعد ما ذكر

وهذا الاسـم الشـريف يوافـق عـدده من الأسـماء الحسنى [[باسـط ودود]] فينـاسـب من كـان اسـمه محمداً أن يذكر هذين الإسمين

وأفادنا شيخنا الشيخ محمـد الخليلي القـاطن الآن في بيت المقدس أنه تلقى عن بعض مشايخه اســم [[أمــان]] وأن هـذا اســم إلهي موافــق عــدد اســم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

وله كان الله له رسالة في هـذا الاســم المحمـدي الشريف وأخبرني أنه يريد أن يشـرحها ليفـوز بظـل الأجر الوريف وهو أحد من أجـازني بمشـيخته حبـاه الله جزيل مننه

وقال اليافعي رحمه الله تعـالى في (الــدر النظيم في خواص القرآن العظيم(

حكى لي بعض أصـــحابنا عن بعض مشـــايخه أن الشيخ محيي الدين بن العربي قال

من أخذ عدد اسمه بالجملة ونظر تلك الجملة في أي شيء من أسماء الله تعالى الحسنى اتفـق فـإن وجده في اسم وإلا طلبه في اسمين أو في ثلاثـة أو في أربعة

مثاله محمد عدده اثنان وتسعون نظرنـا موافقتـه في اسم فلم نجـده وفي اسـمين وجـدناه في عـدد [[أول دائم]] وفي ثلاثـــة فلم نجـــده ووجـــدناه في أربعة أسماء من أسماء الله الحسنى جل وعلا وهي [[حي وهاب واجد ولي]]

فقال يقرأ الفاتحة اثنتين وتسعين مرة عدد الاسم ثم آيــة الكرســي والمعــوذتين كــذلك وســورة ألم نشــرح العــدد المــذكور وبعــد ذلــك يــذكر الأســماء الأربعة العدد المذكور ويتخذ ذلك رياضة ويقــول في آخر الـذكر عنـد انقضـاء العـدد [يـا حي أحي ذكـري وارزقني أو ماشـاء يـا وهـاب هب لي كـذا يـا واجـد أوجد لي كذا يا ولي تولني] وقس على ذلك. أ. هـ

وعن بعض المشايخ أن اسمه تعالى [[سـلام]] إذا أضيف إليه واحد كان عـدد اسـم محمـد صـلى اللـه عليه وسلم فـإن عـدده إذا قلنـا بـأن الميم المشـدد بحرفين مائة واثـنين وثلاثـون ولهـذا الاسـم مناسـبة باسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فإنــه قلب

العــالم ويس قلب القــرآن و {سَــلامٌ قَــوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} قلب يس والسـلام الأمـان وهـو صـلى اللـه تعالى عليه وسلم أمان لقوله صلى الله تعالى عليـه وسلم [أنـزل اللـه تعـالى عليَّ أمـانين لأمـتي {وَمَـا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَـا كَـانَ اللَّهُ مُعَـذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} فإذا مضيتُ تركت فيهم الإستغفار إلى يوم القيامة}]

ويأتي في آخر باب فوائد الصلاة على النبي صـلى الله عليه وسـلم فوائـد شـتى لآيـات قرآنيـة وأذكـار نبوية وغيرها ومن جملتها فوائـد تتعلـق بهـذا الاسـم الشريف اسم محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد رأيت مؤلفاً مخصوصاً في فضائل اسم أحمـد ومحمد جمع أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبـد الله بن بكير الحافظ بخـط عبـد الـرحمن بن محمـد الشهير بابن الفرفير الدمشقي سبط شـيخ الاسـلام القطب الخيضري كتبه سنة ٩٨٩ هجرية في دمشـق

الشـام وعلى ظهـره تحت اسـم الكتـاب بخطـه مـا صورته

الحمد لله تعالى وحده أروي هذا الكتاب المــذكور أعلاه عن شيخنا شيخ الاسلام شمس الـدين محمـد بن أبي اللطف المقدسي الشافعي مكاتبة مما كتبه إلىَّ من الـبيت المقـدس عن شـيخه شـيخ الاسـلام الكمال بن أبي شـريف المقدسـي عن شـيخه شـيخ مشايخ الاشلام قاضـي القضـاة أبي الفضـل شـهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعيين قال

أخبرنا به المسند العابد زين الدين أبو الفـرج عبـد الرحمن بن أحمد بن مبارك ابن حماد الغزي الشهير بابن الشـيخة رحمـه اللـه تعـالى قـال أنبأنـا بـه أبـو العباس أحمـد بن يعقـوب الصـابوني قـال أنبأنـا بـه الفخـر أبـو الحسـن علي بن أحمـد بن عبـد الواحـد الحنبلي الشهير بابن البخاري أنبأنـا أبـو حفص عمـر بن محمد بن طبرزد سماعاً وعبد العزيـز بن محمـد ابن الأخضر قال أنبأنـا يحـيى بن علي بن محمـد بن

علي بن الطراح أنبأنا الحسين بن أحمد ابن عبد الله بن بكير فذكره

وهذا نص المؤلف المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود الجنابذي قراءة عليه وأنا أسمع في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد قيل له أخبركم الشيخ الصالح أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح المدبر في يوم الجمعة قبل الصلاة الثاني من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فأقر به أخبركم القاضي الشريف أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد المهتدي بقراءة أبيك علي بن محمد عليه في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وأربعمائة فأقر به حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن عبد الله بن بُكَيْر الحافظ قال

باب ما روي من الآثار الحميدة السند الجليلة البهية العمد في فضل من اسمه أحمد ومحمد

١ - حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا جدي لأبي أبو العباس صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة الغنوي مولى علي بن أبي طالب حدثنا أبي عن حُميدَ الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [يوقف عبدان بين يدي الله تبارك وتعالى فيأمر بهما إلى الجنة فيقولان ربنا وبم استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً يجازينا الجنة فيقول الله عز وجل لهما عبداي ادخلا الجنة فإني آليت على نفسي أن لا يدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد]

٢ - حدثني أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك عن عبد الله العسكري بنصيين حدثنا اسحاق بن يسار بن محمد أبو يعقوب النصيبي حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سنمة عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولـد لـه مولود فسماه محمداً تبركاً به كان هو ومولـوده في الجنة]

٣ - حـدثنا محمـد بن عبـد اللـه الحضـرمي حـدثنا حبيب بن نصر بن زياد المهلَّى حدثنا عبد الصـمد بن محمد بن مقاتل العبَّاداني بعبَّادان حـدثنا منصـور بن عكرمة بعبادان في رباطنـا عن أبي العلاء بن سـنان عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي رضـي اللـه عنـه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له مولود فسمَّاه محمداً حباً لي وتبركاً باسمي كـان هو ومولوده في الجنة]

٤ - حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن الحسين بن الفرج الوافقي السكري المقـري حـدثنا القاسـم بن علي بن أبـان العلاف حـدثنا علي بن ميمـون العطـار حـدثنا عثمـان بن عبـد الـرحمن الطرائفي عن عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له ثلاثة أولاد ولم يسمِّ أحدهم محمد فقد جهل]

٥ - حدثني أبو الحسين سِلَّار بن علي ابن أيوب الباجدابي حدثنا أبو بدر أحمد بن خالد بن مسرح الحراني حدثنا عمي الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني حدثنا موسى بن أعين عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد ابن جبر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له ثلاثة فلم يسمِّ أحدهم محمداً فقد جهل]

٦ - وحدثني أبو القاسم بن أبي الخطاب لفظاً حدثنا أبو عمرو الشاهد بالأنبار حدثنا علي بن محمد النخعي حدثنا محمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثنا عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رزق ثلاثة من الولد فلم يسمِّ أحدهم محمداً فهو من الجاهلين]

٧ - حـدثني أبـو محمـد اسـماعيل بن الحسـين بن الحسن بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم [من ولـد لـه ثلاثـة فلم يسـمِّ أحـدهم محمـداً فقـد جفاني]

٨ - أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن معقـل بن سـنان بخطـه عن الحسـن بن علي ابن عفـان العامري حدثنا عثمـان بن عبـد الـرحمن وحـدثنا أبـو سـعيد نـافع بن محمـد بن الحسـن ابن عَلُّوِيَـةْ بن حَيُّوِيَـهْ بن يوسـف بن واقـد بن حـزَوَّر الابيـوردي الشافعي حـدثنا أبـو العبـاس محمـد بن يعقـوب بن معقل حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا عثمـان ابن عبـد الـرحمن الحـراني عن أحمـد بن حفص الجزري عن أبي الطفيل عامر بن واثلـة الليـثي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم [ما اجتمع قوم في مشورة معهم رجـل اسـمه محمـد فلم يـدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك لهم]

٩ - وروي عن الحسـين بن علي ابن أبي طـالب عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليـه وسلم قال [ما من قوم كـانت لهم مشـورة فحضـر معهم من اسـمه أحمـد أو محمـد فـأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم] حدثنا بذلك أحمد ابن محمـد بن يعقـوب حـدثنا عبـد اللـه بن أحمـد بن عـامر بن سـليمان الطـائي قـال حـدثني أبي حـدثنا علي ابن موسى الرضـا قـال حـدثني موسـى بن جعفـر قـال حدثني أبي جعفر بن محمد قـال حـدثني أبي محمـد ابن علي قـال حـدثني أبي علي بن الحسـين قـال حدثني أبي الحسـين بن علي قـال حـدثني أبي علي بن أبي طالب

١٠ - وحدثني ابن عبيد الله أحمد بن عبد الـرحمن الذهبي وعبيد اللـه بن يحـيى بن زكريـا بن يزيـد بن أبي عمرو الدقيقي قال حدثنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن الحسن بن شهاب البكري حدثنا عبـد اللـه بن محمـد بن غيـاث أبـو القاسـم الهـروي الكـاتب الخرساني حدثنا أحمد بن عامر ابن سليمان الطائي

حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي علي قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو محمد فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم]

١١ - حدثني أبو حفص الفاروق بن عبد الكبير بن عمر الخطابي بالبصرة حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطي حدثنا أبو عثمان سعيد بن سليمان النشيطي وحدثنا عبد الله بن اسحاق بن إبراهيم بن عبد العزيز البغوي الدقيق حدثنا زياد بن الخليل التُّسَتري حدثنا سعيد بن سليمان النشيطي أبو عثمان حدثنا الحكم بن عطية بن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [يسمونهم محمداً ثم يسبونهم]

١٢ - وحدثنا محمد بن عبـد اللـه العسـكري حـدثنا محمـــد بن اســـماعيل بن يوســـف بن اســـماعيل الترمذي السليمي حدثنا إبـراهيم بن حميـد الطويـل حـدثنا الحكم بن عطيـة عن ثـابت البنـاني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول اللـه صـلى الله عليه وسلم [يسمونه محمداً ثم يسبونه]

١٣ - حدثنا أحمد بن محمـد بن عبـد اللـه بن عبـاد حـدثنا محمـد ابن غـالب أبـو جعفـر الضَّـبي حـدثنا إبـراهيم بن حميـد الطويـل حـدثنا الحكم بن عطيـة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[يسمونه محمداً ثم يسبونه]

١٤ - حدثنا أحمد بن محمـد بن الجـراح وأحمـد بن محمد بن يعقوب قالا حـدثنا عبـد اللـه بن أحمـد بن عـامر بن سـليمان الطـائي حـدثنا علي بن موسـى الرضا وحدثني أبو الطيب عبيد الله أحمد بن الذهبي بعكبرا وعبيد اللـه بن يحـيى بن زكريـا بن يزيـد ابن

أبي عمرو الدقيق قالا حدثنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن الحسن بن شهاب العكبري حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن غياث الهروي الخراساني الكاتب حدثنا أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر ابن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما من مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين].

١٥ - حدثني أبو القاسم الحسين بن محمد بن اسحاق بن إبراهيم ابن اسماعيل بن محمد بن أبان بن أبي الخطاب لفظاً حدثنا أبو عمرو عبيد الله بن عبد الله بن الحسن الشاهد الأنباري بالأنبار حدثنا علي بن محمد النخعي أبو القاسم حدثنا محمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الله بن داهر الرازي

حدثنا عمرو بن جُميع عن جعفر بن محمـد عن أبيـه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا سميتموه محمداً فعظمـوه ووقـروه وبجلـوه ولا تذلوه ولا تحقروه ولا تجبهوه تعظيمـاً لمحمـد صـلى الله عليه وسلم]

١٦ - وجـدت في كتـاب علي بن بنـدار الـبردعي حدثنا أبو عيسى محمد ابن أحمد بن مطر حدثنا أبـو الأسـود محمـد بن محمـد بن يحـيى بن حفص الفريـابي حـدثنا محمـد بن رجـاء الواسـطي حـدثنا عثمان بن زكريا الرازي وهشيم بن بشير عن يونس ابن عبيد عن الحسن البصري رحمـه اللـه قـال [إن الله ليوقف عبداً بين يديه يوم القيامـة اسـمه أحمـد أو محمد قال فيقول اللـه تعـالى محمـد عبـدي أمـا اسـتحييتني وأنت تعصـيني واسـمك باسـم حبيـبي محمد فينكس العبد رأسه ثم يقول اللهم إني فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد عبدي فأدخلـه الجنة فإني أستحي أن أعذب بالنـار من اسـمه على اسم حبيبي محمد]

١٧ - حدثني أحمد بن محمد بن يعقوب النسوي وأحمد ابن محمد بن الجراح النهثلي حدثنا عبد الله بن أحمد بن علي بن سليمان الطائي قال حدثني أبي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحدثنا عبيد الله بن أحمد بن عبد الرحمن الذهبي أبو الطيب وعبيد الله بن يحيى بن زكريا بن يزيد بن أبي عمرو الدقيقي قال حدثنا أبو طالب عبد الله بن محمد حسن بن شهاب العكبري حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عياش الهروي الخراساني حدثنا أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي علي قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا سميتم

الولد محمداً فأكرموه وأوسعوا لــه في المجلس ولا تقبحوا له وجهاً]

١٨ - حدثني أبو نصر محمد بن أحمــد بن موســى ابن جعفر بن أبي محمد البخـاري المسـتملي حـدثنا الأمير عبد الله محمـد بن عبـاس العصـمي الهـروي حــدثنا أبــو بكــر محمــد بن أحمــد بن نصــر العطــار الدؤلي حدثنا محمد بن هارون المِصَيِصِي قال حدثنا خالد بن يزيد عن محمـد بن إبــراهيم الهاشــمي عن أبي جعفر المنصـور عن أبيــه عن ابن عبــاس رضــي الله عنهمــا قــال [مــا من أهــل بيت فيهم من اســمه محمد إلا لم يزالوا يتعاهدهم الله عز وجــل في كــل يوم وليلة] يعني بالبركة في كل يوم وليلة

١٩ - حدثني محمد بن أحمد بن محمــد بن فــارس الطوسي الأشقر حدثنا أبو نصــر النعمــان بن محمــد الجرجــاني بنيســابور حــدثنا أبــو أحمــد عبــد اللــه بن عدي الحافظ الجرجاني حدثنا الفضــل بن عبــد اللــه بن ســـليمان العطـــار بأنطاكيـــة حـــدثنا محمـــد بن

المصفى حدثنا عثمـان بن عبـد الـرحمن عن محمـد بن عبـد الملـك عن يحـيى بن سـعيد عن سـعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضـي اللـه عنـه قـال قـال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم [لا يـدخل الفقـر بيتاً فيه اسمي]

٢٠ - حدثني محمد بن عبد اللـه حـدثنا محمـد ابن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي حـدثنا محمـد بن حُمَيْد الـرازي حـدثنا إبـراهيم ابن المختـار حـدثنا النضـــر بن حميـــد عن أبي اســـحاق الســـبيعي عن الأصبغ بن نباته عن علي بن أبي طـالب رشـي اللـه عنه أن النبي صلى اللـه عليـه وسـلم قـال [مـا من أهـل بيت فيهم اسـم نـبي إلا بعث اللـه إليهم ملكـاً يقدسهم بالغداة والعشي]

٢١ - وجـــدت في كتـــاب أبي محمـــد جعفـــر بن الحسن بن منصور البغدادي الأشقر حدثنا أحمـــد بن العبــاس البغــوي حــدثنا عمــر بن شــبَّة بن عبــدة النُّمَيْري حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا إبـراهيم

بن المختار حدثنا النضر بن حميد حدثنا أبــو اســحاق الســـبيعي عن الأصـــبغ بن نباتـــة عن علي بن أبي طـالب رضـي اللـه عنـه أن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم قال [ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلا بعث إليهم ملكاً يقدسهم بالغداة والعشي]

٢٢ - حدثني أبــو القاســم عبيــد اللــه بن أحمــد بن يحى بن منصور بن المعافى الأزدي العدل حدثنا أبــو بكر عبد الله بن أحمد بن علي الخطيب املاء حــدثنا أبــو بكــر القاســم بن عبــد الــرحمن الأنبــاري حــدثنا محمد بن يحيى بن رزين المصيصي حدثنا اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكــر الصــديق حــدثنا عبــد الــرحمن بن روح عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قــالت قال رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم [مـا أكـل طعـام قـط من حلال عليـه رجـل اسـمه اسـمي إلا تضاعف لهم البركة في طعامهم]

٢٣ - حدثنا محمد بن عبد الله العسكري حدثنا أبو يعقوب اسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شداد بن سعيد الراسبي عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس قالا رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ولد له مولود فليحسن أدبه واسمه فإذا بلغ فليزوجه فإذا بلغ ولم يزوجه فأصاب إثماً باء بإثمه]

٢٤ - وأخبرنا أبو الحسن ابن المهتدى قراءة عليه يوم قرأنا هذا الجزء حدثنا أبو عبد الله بن أحمد بن بكير حدثنا الحديث عبد الرحيم الهروي حدثنا مالك بن سليمان الهروي حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [الهدية ثلاثة هدية مكافأة وهدية لئلا يقال للرجل سوء وهدية يثيبه الله تعالى عليها]

هذا آخر كتاب فضائل من اسمه أحمد ومحمد جمع أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير الحافظ وروايته عن شيوخه والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحبابه.

انتهى نص الكتاب المذكور رحم الله مؤلفه.

المبحث الرابع في معنى النبي * | * المبحث الخامس في معنى الأمي

المبحث الرابع في معنى النبي:

أما النبيء بالهمزة فقيل هو المنبيء واشتقاقه من النبأ وهو الخبر لإنبائه عن الله فهو فعيل بمعنى فاعل

ويجوز أن يكون بمعنى مفعول أي مُنبَّأ من الله بأوامره ونواهيه واستدلوا على ذلك بجمعه على نبآء كظريف وظرفاء قال العباس بن مرادس

يا خاتم النبآء إنك مرسل ****** بالحق بل هــدى الإله هداكا

إن الإلــه أثــنى عليــك محبــة ***** في خلقــه ومحمداً سماكا

أو هـو مشـتق من نبـا ينبـو إذا ظهـر وارتفـع فهـو فعيـل بمعـنى فاعـل أي ظـاهر مرتفـع أي بمعـنى مفعول أي رفعه الله على خلقه أو مـأخوذ من النبـأ الذي هو الطريـق وذلـك أن النـبي طريـق اللـه إلى خلقه به يتوصلون إلى معرفة خالقهم

والنــبي إنســان أوحي إليــه بشــرع وإن لم يــؤمر بتبليغه فإن أمر بتبليغه فرسول أيضاً فالنبي أعم

فإن قلت أيما أفضل النبوة أم الرسالة؟

أجــاب الشــيخ عــز الــدين بن عبــد الســلام في (قواعده)

بأن النبوة أفضل لأنها إخبـار عمـا يسـتحقه الـرب سـبحانه من صـفات الجلال ونعـوت الكمـال فهي

متعلقة بالله من طرفيها والإرسـال دونهـا لأنـه أمـر بالإبلاغ إلى العباد فهو متعلق بالله من أحـد طرفيـه وبالعباد من الطرف الآخر ولا شك أن ما تعلق بالله من طرفيـه أفضـل ممـا تعلـق بـه من أحـد طرفيـه والنبـوة سـابقة على الإرسـال فـإن قولـه تعـالى لموسـى {إِنِّي أَنَـا اللَّهُ رَبُّ الْعَـالَمِينَ} متقـدم على قوله {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى} فجميع ما قاله قبل قوله {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ} نبوة وما أمـره بعـد ذلـك من التبليـغ فهـو إرسـال والحاصـل أن البنـوة راجعة إلى التعريف بالإله وبما يجب للإله والإرسـال راجع إلى أمره الرسول بأن يبلغ عنـه إلى عبـاده أو إلى بعضـهم مـا أوجبـه عليهم من معرفتـه وطاعتـه واجتناب معصيته. انتهى ملخصاً من (مسالك الحنفا(

المبحث الخامس في معنى الأمي:

قال في (القول البديع(

الأميّ بالتشـديد منسـوب إلى الأم وهـو الـذي لا يكتب ولا يقرأ المكتـوب كأنـه على أصـل ولادة أمـه بالنسبة إلى الكتابة

أو نسب إلى أمه لأنـه بمثـل حالهـا إذ الغـالب من حال النساء عدم الكتابة

وقيل منسوب إلى أم القرى

المبحث السادس في معنى الآل

وقيل إلى الأمة الـتي لا تقـرأ ولا تكتب في الأكـثر الأغلب وهم العرب

وقيل إلى الأمة لكثرة اهتمامه بأمرها

وقيل إلى أم الكتاب إما بمعنى أنها أنزلت عليه أو لأنه صدق بها ودعا إلى التصديق بها

وقيل إلى الأمة وهي القامة والخلقة

وقيـل إلى الأمـة على سـذاجتها قبـل أن تعـرف الأشياء وقد كـان عـدم الكتابـة معجـزة لنبينـا عليـه

الصلاة والسلام مع ما أوتينه من العلوم الباهرة قال الله تعـالى {وَمَـا كُنْتَ تَتْلُـو مِنْ قَبْلِـهِ مِنْ كِتَـابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِـكَ إِذاً لارْتَـابَ الْمُبْطِلُـونَ} وفي القـرآن الكريم أيضاً {الَّذِينَ يَتَّبِعُـونَ الرَّسُـولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ} صلى اللـه عليـه وعلى آلـه وصـحبه وسـلم تسـليماً كثيرا.

المبحث السادس في معنى الآل

اختلف في الآل فقيل أصله أهل قلبت الهاء همزة

واختلف في المراد بآل محمد هنا

فـالمرجح أنهم من حـرمت عليهم الصـدقة وهـذا نص عليه الشافعي واختاره الجمهور

ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريـرة للحسـن ابن علي [إنَّا آلَ محمـد لا تحـل لنـا الصدقة]

وقوله في أثناء حـديث مرفـوع أن هـذه الصـدقة [إنما هي أوساخ الناس] وأنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد

وقال أحمد المراد بآل محمـد في حـديث التشـهد أهل بيته

وعلى هذا فهـل يجـوز أن يقـول أهـل عِـوَض آل؟ روايتان عندهم

وقيل المراد بآل محمـد أزواجـه وذريتـه لأن أكـثر طـرق الحـديث جـاءت بلفـظ وآل محمـد وجـاء في حديث أبي حميد موضعه

[وأزواجــه وذريتــه] فــدل على أن المــراد بــالآل الأزواج والذرية

وتعقب بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حــديث أبي هريـرة الماضـي فيُحمـل على أن بعض الـرواة حفظ ما لم يحفظه غيره والمراد بـالآل في التشـهد

الأزواج ومن حـــرمت عليهم الصـــدقة ويـــدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الأحاديث

وقد أطلق على أزواجه صلى الله عليه وســـلم آل محمد في حديث عائشة [ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثاً]

وفي حـــديث أبي هريـــرة [اللهم اجعـــل رزق آل محمد قوتاً] وكأن الأزواج أفردوا بالـــذكر تنويهـــاً بهن وكذا الذرية

وقـــد روى عبـــد الـــرزاق في (جامعـــه) عن النـــووي ســـمعته وســـأله رجـــل عن قولـــه [اللهم صـــل على محمد وعلى آل محمد] من آل محمد؟

فقال اختلف فيـــه منهم من يقـــول آل محمـــد أهـــل البيت ومنهم من يقول من أطاعه

وقيـــل المـــراد بـــالآل ذريـــة فاطمـــة خاصـــة حكـــاه النووي في (شرح المهذب)

وقيــل هم جميــع قــريش حكــاه ابن الرفعــة في (الكفاية(

وقيل المراد بالآل جميع الأمة أمة الإجابة قال ابن العربي مال إلى ذلك مالك واختاره الزهـري وحكـاه أبــو الطيب الطــبري عن بعض الشــافعية ورجحــه النووي في (شرح مسلم(

وقيـده القاضـي حسـين والـراغب بالأتقيـاء منهم وعليه يحمل كلام من أطلق ويؤيده قوله تعالى {إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ}

وفي (نـــوادر(أبي العينـــاء أنـــه غضَّ من بعض الهاشميين فقـال لـه أتغض مـني وأنت تصـلي عليَّ في كل صلاة في قولك

[اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمـد] فقـال إني أريـد الطيـبين الطـاهرين ولسـتَ منهم أفـاده شيخنا.

وقد حكى الخطيب قال دخل يحيى بن معـاذ على علوي ببلخ أو بالري زائراً له ومسلماً عليه

فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا أهل البيت؟

فقــال مــا أقــول في طين عُجِنَ بمــاء الــوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي ماء الرسالة فهل يفوح منه إلا مسك الهدى وعنبر التقى

فقال العلوي ليحيى إن زرتنا فبفضلك وإن زرنـاك فلفضلك فلك الفضل زائراً ومزوراً. انتهى

قال جميـع ذلـك الحافـظ السـخاوي ثم قـال شيخنا

ويمكن أن يحمـل كلام من أطلـق على أن المـراد بالصــلاة الرحمــة المطلقــة فلا يحتــاج إلى تقييــد بالأتقياء

وقد استدل لهم بحديث أنس رفعه [آل محمد كل تقي] أخرجه الطبراني لكن سـنده واهٍ جـداً وأخـرج البيهقي عن جابر نحوه من قوله بسند ضعيف.

وأما ذريته صلى الله عليه وسـلم الـواردة الصـلاة عليهم في بعض الأحاديث فهم أولاده وأولادهم وهل يدخل أولاد البنات؟ فمذهب الشـافعي ومالـك وهـو روايـة عن أحمـد أنهم يـدخلون لإجمـاع المسـلمين على دخول أولاد فاطمة في ذرية النـبي صـلى اللـه عليه وسـلم المطلـوب لهم من اللـه الصـلاة وحكى ابن الحاجب عن المالكية دخول ولد البنت قـال لأن عيسى من ذرية إبراهيم عليهما السلام

ومذهب أبي حنيفة ورواية أخرى عن أحمد أنهم لا يدخلون واستثنى أولاد فاطمة عليها السلام لشـرف هذا الأصل العظيم. أ. هـ من (القول البديع(

وأمـا أزواجـه صـلى اللـه عليـه وسـلم أمهـات المؤمنين رضي الله عنهن فأولهن

١ - خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

٢ - ثم سودة بنت زمعة رضي الله عنها

٣ - ثم عائشـة بنت أبي بكـر الصـديق رضـي اللـه عنهما ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها

٤ - ثم حفصة بنت عمر الفاروق رضي الله عنهما

٥ - ثم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها ولم يمت في حياته منهن غيرها

٦ - ثم أم سلمة هند بنت أمية رضي الله عنها

٧ - ثم زينب بنت جحش رضي الله عنها

٨ - ثم جويرية بنت الحارث رضي الله عنهما

٩ - ثم ريحانة بنت شمعون رضي الله عنها

١٠ - ثم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما

١١ - ثم صفية بنت حيي رضي الله عنها

١٢ - ثم ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

فهؤلاء جملـة من دخـل بهن من النسـاء وهن ثنتـا عشرة امرأة وعقد على سبع ولم يدخل بهن

فالصلاة على أزواجه صلى الله عليه وسـلم تابعـة له لإحـترامهن وتحـريمهن على الأمـة وأنهن نسـاؤه في الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم.

المبحث السابع في لفظ إبراهيم

المبحث السابع في لفظ إبراهيم:

قال ابن القيم

معنى إبراهيم بالسريانية أب رحيم واللـه سـبحانه جعل إبراهيم الأب الثالث للعالم فإن أبانـا الأول آدم والثاني نوح فأهل الأرض كلهم من ذريته قال تعالى {وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ} والأب الثالث أبو الأنبيـاء وعمـود العـالم وإمـام الحنفـاء الـذي اتخـذه اللـه سـبحانه وتعـالى خليلاً وجعـل النبـوة والكتـاب في ذريته ذاك خليل الرحمن وشـيخ الأنبيـاء وقـد سـماه الله إماماً وأمة قانتاً وحنيفاً

قــال تعــالى {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْــرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَــاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً}

وقال تعالى {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً}

فالأمة هو القدوة المعلم للخـير والقـانت المطيـع للــه الملازم لطاعتــه والحــنيف المقبــل على اللــه المُعْرِض عما سواه ومن أقبل على شـيء مـال عن غيره فإبراهيم صلى الله عليه وسلم هو أبونا الثالث وهو إمام الحنفاء وتسميه أهل الكتاب عمود العــالم وجميع أهل الملل متفقة على تعظيمه ومحبته

وكان خير بنيه سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم يُجلُّه ويُعظِّمه وكان أشبه الخلـق بـه كمـا في الصحيح عنه صلى الله عليه وسـلم أنـه قـال [رأيت إبراهيم فإذا أقرب الناس شبهاً بـه صـاحبكم] يعـني نفسه صلى الله عليه وسلم

وكان صلوات الله على نبينا وعليه أول من أقــرى الضيف وأول من اختتن وأول من رأى الشيب فقال ما هذا يا رب قال وقار قال رب زدني وقاراً

وكان صلى الله عليه وسلم كما قيل قلبه للرحمن وولده للقربان وبدنه للنيران وماله للضيفان

ولما اتخذه ربه خليلاً والخلة هي كمال المحبة وهي مرتبة لا تقبل المشاركة والمزاحمة وكان قد سأل ربه أن يهب له ولداً صالحاً فوهب له اسماعيل فأخذ هذا الولد شُعبة من قلبه فغار الخليل على قلب خليله أن يكون فيه مكان لغيره فامتحنه بذبحه ليظهر سر الخلة في تقديم محبة خليله على محبة ولده فلما استسلم لأمر ربه وعزم على فعله وظهر سلطان الخلة في الإقدام على ذبح الولد إيثاراً لمحبة خليله على محبته نسخ الله ذلك عنه وفداه بالذبح العظيم

ولما أضرم له أعداء الله النار وألقوه في المنجنيق عرض له جبريل عليه السلام بين السماء والأرض فقال يا إبراهيم ألك حاجة قال أما إليك فلا فجعل الله سبحانه عليه النار برداً وسلاماً

وروى الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد أقريء أمتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر] قال الترمذي هذا حديث حسن. انتهى باختصار

وأما آل إبراهيم عليه السلام فهم ذريته من إسماعيل وإسحاق كما جزم به جماعة وإن ثبت أنه كان له أولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لا محالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون دون من عداهم

وههنا سؤالان

أحدهما لمَ خص إبراهيم عليه السلام بالتشبيه دون غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم؟

والجواب أن ذلك وقع إما إكراماً له

أو مكافـأة على مـا فعـل حيث دعـا لأمـة محمـد بقوله {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَـوْمَ يَقُـومُ الْحِسَابُ}

أو لعدم مشاركة غيره من الأنبياء له في ذلك

واختصاصهما بالصلاة

إما لأنه كان خليلاً ومحمد صلى اللـه عليـه وسـلم حبيباً

أو لأن إبـراهيم كـان منـادي الشـريعة حيث أمـره اللـه بقولـه {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِـالْحَجِّ يَـأْتُوكَ رِجَـالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُـلِّ فَجٍّ عَمِيـقٍ} ومحمـد صلى الله عليه وسلم كان منادي الدين لقوله {رَبَّنَـا إِنَّنَـا سَـمِعْنَا مُنَادِيـاً يُنَـادِي لِلْإِيمَـانِ أَنْ آمِنُـوا بِـرَبِّكُمْ فَآمَنَّا}

أو لأنـه سـأل اللـه عـز وجـل في ذلـك حيث رأى الجنة في المنـام وعلى أشـجارها مكتـوب لا إلـه إلا اللـه محمـد رسـول اللـه وسـأل جبريـل عن ذلـك

فأخبره عن حاله فقال يا رب أجر ذكري على لسان أمـة محمـد ولقولـه {وَاجْعَـلْ لِي لِسَـانَ صِـدْقٍ فِي الْآخِرِينَ}

أو لأنــه أفضــل من بقيــة الأنبيــاء عليهم الصــلاة والسلام.

والسؤال الثاني ما اشتهر من السـؤال عن موقـع التشبيه في قوله [كما صليت على إبـراهيم] مـع أن المقــرر أن المشــبه دون المشــبه بــه والواقــع هنــا عكســه لأن محمــداً صــلى اللــه عليــه وســلم وحــده أفضل من إبراهيم وآل إبراهيم لا سيما وقد أضيفت إليه آل محمد وقضية كونه أفضل أن تكــون الصــلاة المطلوبــة أفضــل من كــل صــلاة حصــلت أو تحصــل لغيره؟

وأجيب عن ذلــك بأجوبــة استحســن منهــا الإمــام النووي جواب الشافعي وهو

أن التشـبيه راجـع للآل أو المجمـوع بـالمجموع أو تشبيه أصـل الصـلاة بأصـل الصـلاة لا للقـدر بالقـدر

فهو كقوله تعـالى {إِنَّا أَوْحَيْنَـا إِلَيْـكَ كَمَـا أَوْحَيْنَـا إِلَى نُـوحٍ} وقولـه {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّـيَامُ كَمَـا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} فإن المختار فيه أن المـراد أصـل الصيام لا وقته وعينه وهو كقول القائـل أحسـن إلى ولـدك كمـا أحسـنت إلى فلان ويريـد بـذلك أصـل الإحسان لا قدره ومنـه قولـه تعـالى {وَأَحْسِـنْ كَمَـا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ} ورجح هذا الجـواب القرطـبي في (المفهم(

وقال العارف بالله سيدي عبد الوهـاب الشـعراني رضـي اللـه عنـه في البـاب الرابـع عشـر من كتابـه (المنن الكبرى(

ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليَّ شهودي بنور الإيمان وسر الإيقان أن نبينا محمداً صلى الله عليــه وسلم أفضل خلق الله تعـالى على الإطلاق فلا أحـد من أهل السـموات وأهـل الأرض يناسـبه في مقـام من المقامـات ثم لا يتوقـف على دليـل في ذلـك إلا من أعمى الله بصيرته صار بصره كبصر الخفـافيش

لأن نور شريعته صلى الله عليه وسلم أضوأ من نور الشمس وقت الظهيرة ويكفي في بيان فضله صلى الله عليه وسلم إجماع أمته كلهم في سائر الأقطار على تفضيله على الأولين والآخرين بالبديهة من غير توقف مع أن أحداً منهم لم يره وإنما رأى شرعه وسمع هديه فقط وقد قال صلى الله عليه وسلم [لا تجتمع على أمتي ضلالة]

وقد وقع في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة أن شخصاً زعم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام أفضل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مستنداً إلى تعليمه صلى الله عليه وسلم الصحابة كيفية الصلاة عليه في الصلاة وقوله في حديث التشهد [كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم] بناء على قاعدة أهل المعاني من أن المشبه به أعلى من المشبه

وغاب عن هذا الشخص أن المسألة واردة على سبب وذلك أن الصحابة لمَّا قالوا [يا رسول الله قد

علمنـا السـلام عليـك فكيـف نصـلي عليـك إذا نحن صلينا فقال قولـوا اللهم صـل على محمـد وعلى آل محمــد كمــا صــليت على إبــراهيم ...] إلى آخــره فالنكتة في قوله صلى الله عليه وسلم [كما صـليت على إبراهيم] كونه صلى الله عليـه وسـلم مسـئولاً في تعليم الكيفية

وتأمل إذا قلت لإنسان من الأوليـاء والعلمـاء مثلاً علمني تحية أعظمك بها وأمـدحك بهـا وأفضـلك بهـا بين الناس كيف لا يسعه إلا السكوت أو النطـق بمـا فيه تواضع ولذلك جاء في حديث كعب بن عجرة أنه قال [لمَّا سألنا رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم كيف نصلي سكت وتمعر وجهه حتى تمنينا أن لو لم نكن سألناه] يعني من شدة حيائـه صـلى اللـه عليـه وسلم

وقوله صلى الله عليه وسلم [أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخـر وأول من تنشـق عنـه الأرض وأول شافع وأول مشـفع] صـريح في تفضـيله على جميـع

الخلق حـتى آدم عليـه السـلام وقولـه تعـالى {وَمَـا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى}

وإنما تأدب صلى الله عليه وسلم مع أبيه آدم لأنـه لا ينبغي للولد أن يقـول أنـا أفضـل من أبي إلا فيمـا ورد به الإذن الإلهي فيـه كمـا في حـديث [آدم فمن دونه تحت لوائي]

وقد انتصر علماء مصر وصنفوا مصنفات في الـرد على هذا الشخص بتقـدير ثبـوت ذلـك عنـه كسـيدي محمد البكري وسيدي محمد الرملي والشـيخ ناصـر الــدين الطبلاوي والشــيخ نــور الــدين الطنــدتائي وقرئت تلك المصنفات على رؤس الأشـهاد بحضـرة خلائــق لا يحصــون فــافهم ذلــك والحمــد للــه رب العالمين. أ. هـ

ويشبه حكاية هـذا الشـخص المنكـر المخـذول مـا ذكـره رضـي اللـه عنـه في (طبقاتـه الكـبرى) في ترجمة العارف بالله سيدي أبي المـواهب الشـاذلي

قال فيها وكان يقول يعني أبـا المـواهب رضـي اللـه عنه

وقع بيني وبين شخص من الجامع الأزهـر مجادلـة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ******* وأنه خير خلـــق الله كلهم

وقال ليس له دليل على ذلك فقلت له قــد انعقــد الإجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبـو بكـر وعمـر جالسـاً عنـد منـبر الجــامع الأزهــر وقــال لي مرحبــاً بحبيبنــا ثم قــال لأصحابه أتدرون ما حـدث اليـوم قـالوا لا يـا رسـول الله فقال إن فلاناً التعيس يعتقد أن الملائكة أفضــل مني فقالوا بـأجمعهم يـا رسـول اللـه مـا على وجـه الأرض أفضل منك فقال لهم فمـا بـال فلان التعيس الذي لا يعيش وإن عاش عـاش ذليلاً خمـولاً مضـيقاً عليــه خامــل الــذكر في الــدنيا والآخــرة يعتقــد أن الإجماع لم يقـع على تفضـيلي أمـا علم أن مخالفـة

المعتزلـة لأهـل السـنة لا تقـدح في الإجمـاع. انتهى كلام الشعراني

ونقـــل العلامـــة القســـطلاني في شـــرحه على (البخاري) و (المواهب اللدنية) عن العارف الربـاني أبي محمد المرجاني أنه قال

وسر قوله صلى الله عليه وسلم [كما صليت على إبراهيم] و [كما باركت على إبراهيم] ولم يقـل كمـا صـــليت على موســـى لأن موســـى عليـــه الصـــلاة والسلام كان التجلي له بالجلال فخر موسـى صـعقا والخليل إبراهيم عليه الصـلاة والسـلام كـان التجلي لـه بالجمـال لأن المحبـة والخلـة من آثـار التجلي بالجمال ولهذا أمرهم النبي صلى اللـه عليـه وسـلم أن يصلوا عليه كما صـلى على إبـراهيم ليسـألوا لـه التجلي بالجمال وهذا لا يقتضـي التسـوية فيمـا بينـه وبين الخليل صلوات الله وسـلامه عليهمـا لأنـه إنمـا أمرهم أن يسألوا له التجلي بالوصف الذي تجلى بـه للخليل عليه الصلاة والسلام

والـذي يقتضـيه الحـديث المشـاركة في الوصـف الذي هـو التجلي بالجمـال ولا يقتضـي التسـوية بين المقامين ولا في الرتبتين فإن الحق سـبحانه يتجلى بالجمـال لشخصـين بحسـب مقاميهمـا وإن اشـتركا في وصف التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهمـا بحسـب مقامـه عنـده ورتبتـه منـه ومكانتـه فيتجلى للخليل عليه الصلاة والسلام بالجمال بحسب مقامه ويتجلى لسـيدنا محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم بالجمـال على حسـب مقامـه فعلى هـذا يفهم الحديث. أ. هـ

يعني ومقام سيدنا محمـد أرفـع من مقـام سـيدنا إبراهيم فتكون الصلاة المطلوبة لـه من اللـه تعـالى أعلى وأرفع من الصلاة على سيدنا إبراهيم

وهذا يؤيد ما قاله النـووي من أن أحسـن الأجوبـة عن إشكال تشبيه الصلاة على سـيدنا محمـد صـلى الله عليه وسلم بالصـلاة على سـيدنا إبـراهيم عليـه الصلاة والسلام مع كونه أفضـل منـه مـا نسـب إلى

الإمـام الشـافعي رضـي اللـه عنـه من أن التشـبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة.

وقـال العلامـة أحمـد بن حجـر المكي في كتابـه (الجوهر المنظم في زيـارة القـبر الشـريف النبـوي المكرم)

المبحث الثامن في لفظ البركة

سبب إيثار سيدنا إبـراهيم الخليـل وآلـه المؤمـنين أن الله تعالى لم يجمع بين البركـة والرحمـة إلا لهم بقوله في سورة هود

{رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيـدٌ مَجِيدٌ} وأنه أفضل الأنبياء بعد نبينا محمد صلى اللـه عليه وسلم. أ. هـ

وقـال تقي الـدين السـبكي رحمـه اللـه كمـا في (الطبقات) لولده

إذا صـلى عبـد على نبيـه صـلى اللـه عليـه وسـلم بهذه الكيفية فقد سـأل اللـه أن يصـلي على محمـد

كما صـلى على إبـراهيم وآلـه ثم إذا قـال عبـد آخـر فقد طلب صلاة أخرى غير التي طلبها الداعي الأول ضرورة أن المطلوبين وإن تشابها مفترقان بافتراق الطـالب وأن الـدعوتين مسـتجابتان إذ الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة فلابد أن يكـون مـا طلبـه هـذا غـير مـا طلبـه ذاك لئلا يلـزم تحصيل الحاصل فالحاصل كمـا قـال ولـده التـاج أن الله تعالى يصلي على النبي صلى الله عليـه وسـلم صلاة مماثلة لصلاته على إبراهيم عليه السـلام وآلـه كلما دعا عبد فلا تنحصر الصلوات من ربه التي كــل واحدة منها بقدر ما حصل لإبراهيم وآله إذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة والله أعلم.

المبحث الثامن في لفظ البركة:

ومعناها النمو والزيادة من الخـير والكرامـة وقيـل المراد التطهير من العيوب والتزكية

وقيل المـراد ثبـات ذلـك ودوامـه واسـتمراره من قولهم بركت الإبل أي ثبتت على الأرض وبه سميت

بركـة المـاء لإقامتـه فيهـا وبـه جـزم أبـو اليمن بن عساكر فقال وبارك أي أثبت لهم وأدم مـا أعطيتهم من الشرف والكرامة وهو من قولهم برك البعير إذا لزم موضعه الذي أنيخ فيه. أ. هـ

وقد يوضع موضع الـتيمن فيقـال للميمـون مبـارك بمعنى أنه محبوب مرغوب فيه

والحاصل أن المطلوب أن يعطى من الخير أوفـاه وأن يثبت ذلك ويستمر فـإذا قلنـا [اللهم بـارك على محمد]

المبحث التاســع في الكلام على العــالمين * | *

المبحث العاشر في الكلام على حميد مجيد

فالمعنى اللهم أدم ذكر محمـد ودعوتـه وشـريعته وكثِّر أتباعه وأشياعه وعرف أمته من يمنه وسعادته أن تشــــفعه فيهم وتــــدخلهم جناتـــك وتُحلَّهم دار رضـوانك فيجمـع التبريـك عليـه الـدوام والزيـادة والسعادة قاله الحافـظ السـخاوي قـال ولم يصـرح أحد بوجوب قوله [وبـارك على محمـد] فيما عثرنـا

عليـه غـير أن ابن حـزم ذكـر مـا يفهم وجوبهـا في الجملة فقال على المـرء أن يبـارك عليـه ولـو مـرة في العمر. أ. هـ

المبحث التاسع في الكلام على العالمين:

قال في (القول البديع(

المراد بالعالمين فيما رواه أبو مسعود وغـيره في الحديث أصناف الخلق وفيه أقوال أخرى

وقيل ما حواه بطن الفلك

وقيل ما فيه روح

وقيل كل محدث

وقيل بقيد العقلاء

وقيل الإنس والجن فقط

وقيل هما والملائكة والشياطين

قال في الصحاح العالم الخلق والجمع العوالم والعالمون أصناف الخلق

وقال في (المحكم) العالم الخلق كله ولا واحد له لأنه جمع أشياء مختلفة والجمع عالمون

وأشار بقوله العالمين إلى اشتهار الصلاة والبركة على إبراهيم في العالمين وانتشار شرفه وتعظيمه وأن المطلوب لنبينا عليه الصلاة والسلام صلاة تشبه تلك الصلاة وبركة تشبه تلك البركة في انتشارها في الخلق وشهرتها وقد قال تعالى {وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ} انتهى ملخصاً

المبحث العاشر في الكلام على حميد مجيد:

فالحميد فعيل من الحمد وهو بمعنى محمود وهو أبلغ من المحمود فإن فعيلاً إذا عُدِلَ به عن مفعول دلَّ على أن تلك الصفة قد صارت مثل السجية والغريزة والخُلُق اللازم كما إذا قلت لفلان ظريف وشريف وكريم

فالحميد هو الذي له من الصفات وأسـباب الحمـد ما يقتضي أن يكـون محمـوداً وإن لم يحمـده غـيره فهو حميد في نفسـه والمحمـود من يُعلـق بـه حمـد الحامدين وهكذا المجيـد والممجـد والكبـير والمكـبر والعظيم والمعظم

والحمد والمجد إليهما يرجع الكمال كله

فإن الحمد يستلزم الثناء والمحبـة للمحمـود فمن أحببتـه ولم تثن عليـه لم تكن حامـداً لـه وكـذا من أثنيت عليه لغـرض مـا ولم تحبـه لم تكن حامـداً لـه حتى تكون مثنياً عليه محباً له وهذا الثناء والحب تبع للأسباب المقتضـية لـه وهـو مـا عليـه المحمـود من صفات الكمال ونعـوت الجلال والإحسـان إلى الغـير فـإن هـذه هي أسـباب المحبـة وكلمـا كـانت هـذه الصفات أجمع وأكمل كان الحمد والحب أتم وأعظم والله سبحانه وتعـالى لـه الكمـال المطلـق الـذي لا نقص فيه بوجه ما والإحسان كله له ومنه فهو أحـــق بكل حمد وبكل حب من كل جهة فهو أهـل أن يحب

لذاته ولصفاته ولأفعاله ولأسمائه ولإحسانه ولكل ما صدر منه سبحانه وتعالى

وأما المجد فهو مستلزم للعظمة والسعة والجلال والحمد يدل على صفات الإكرام والله سبحانه وتعالى ذو الجلال والإكرام وهذا معنى قول العبد لا إله إلا الله والله أكبر فلا إله إلا الله دال على ألوهيته وتفرده فيها وألوهيته تستلزم محبته التامة والله أكبر دال على مجده وعظمته وذلك يستلزم تعظيمه وتمجيده وتكبيره

ولهذا يقرن سبحانه بين هذين النوعين في القرآن كثيراً كقوله تعالى {رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} فذْكِر هذين الاسمين الحميد والمجيد عقب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مطابق لهذه الآية

ولمَّا كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي ثناء الله عليه وتكريمه والتنويه به ورفع ذكره وزيادة حبه وتقريبه كانت مشتملة على الحمد

والمجد فكـأن المصـلي طلب من اللـه أن يزيـد في حمده ومجده فإن الصلاة هي نوع حمد له وتمجيـده فناسب ختمها بهـذين الاسـمين الحميـد المجيـد لأن الداعي يشرع له أن يختم دعاءه باسم من الأسـماء الحسنى مناسب لمطلوبه أو يفتتح دعاءه بـه لقولـه تعالى {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}

قـال سـليمان عليـه السـلام {قَـالَ رَبِّ اغْفِـرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكـاً لا يَنْبَغِي لِأَحَـدٍ مِنْ بَعْـدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}

وقال صلى الله عليه وسـلم للصـديق رضـي اللـه عنه وقد سأله أن يعلمـه دعـاء يـدعو بـه في صـلاته قل [اللهم إني ظلمت نفسي ظلمـاً كثـيراً ولا يغفـر الـذنوب إلا أنت فـاغفر لي مغفـرة من عنـدك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم] وهـذا كثـير فلمـا كان المطلوب للرسول صلى الله عليه وسلم حمداً ومجداً بصلاة اللـه عليـه ختم هـذا السـؤال باسـمي الحميد المجيد. انتهى ملخصاً من (جلاء الأفهام(

وقال في (القول البديع):

الحميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وأبلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد أكملها

وقيل هو بمعنى الحامد أي يحمد أفعال عباده

والمجيد هو من المجد وهو صفة الإكرام

ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أن المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك إشارة إلى أنهما كالتعليل للمطلوب أو كالتذييل له والمعنى إنك فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الإحسان إلى جميع عبادك ولله الحمد. انتهى

الباب التاسع في الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً

الباب التاسع في الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً

اعلم أني قدمت هـذا البـاب على العاشـر لأن من أعظم فوائـد الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم رؤياه في المنام ويترقى الأمر للكثيرين منهـا إلى رؤيته يقظة صـلى اللـه عليـه وسـلم ولمَّا كـان ذلــك من أكــبر النعم والعلم بــه وبأســبابه من أهم العلوم بسطت الكلام عليه في هـذا البـاب وجمعت فيه من أقوال سادات الأولياء وأئمـة العلمـاء مـا لم يجتمـع قبـل هـذا في كتـاب كمـا سـتقف عليـه من عباراتهم إن شاء الله تعالى

قال أبو عبد الله الرصاع في كتابه (تحفة الأخيار(

لمَّا تقررت منزلة هذه الأمة عند ربها وثبت فضلها بفضل نبيها وسادت على سائر الأمم بشـدة محبتهـا في النبي الأمي المحترم وكان خير القـرون القـرن الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنـوا به وهم الصحابة الكرام السادة الأعلام الذين حـازوا قصب السبق وفازوا بصحبة سيد الخلـق ومشـاهدة أنوار حبيب الحق وبقىَ منْ بعدهم الـذين نُقلت لهم

آياتــه وتُليت عليهم صــفاته وثبَتت عنــدهم معجزاتــه وتوالت عليهم خيراته وبركاتــه فـآمنوا بــه وصــدقوه واتبعوا النور الذي أن

زل معــه فحققــوا في تصــديقهم بــه علم اليقين وثبت عندهم بالقطع أنـه الصـادق المصـدوق الأمين تمنوا بقلوبهم وأنفسهم أن لـو شـاهدوا في حيـاتهم النور المبين وتمتعـوا برؤيتـه بعين اليقين جـبر اللــه سـبحانه وتعـالى صـدع قلـوبهم برؤيتـه في النـوم ومشاهدته وحقق لهم أن ما يرونـه من صـفاته حـق ومـا يشـاهدونه من ذاتــه صــدق وإذا رآه المــؤمن المحب في نومه انشرح صدره واستنار قلبه وتقوى إيمانه وتحقـق إيقانـه فمن اشـتاق إلى رؤيـة النـبي عليـه الصـلاة والسـلام وغلب الحب على قلبـه في سيد الأنام ولم يكن في قلبه غيره من حب الحطام صار قلبه مـرآة يظهـر فيهـا صـاحب بـديع الصـفات ورؤيته صحيحة ومشـاهدته في المنـام قطعيـة فمـا بينك وبين ذلك إلا أن تطهر قلبك وتقوي حبـك فـإن الصادق المصدوق قد قال [من رآني في المنام فقد

رآني حقاً] فمهما اشتقت إلى مشـاهدة بـدر التمـام وحبيب الملك العلام فقوِّ حبك وصـفِّ نفسـك وعمِّر أوقاتك بالصـلاة عليـه حـتى تملأ جـوانح زوايـا قلبـك بالأنوار وتتلاشـى منهـا غيـاهب الأغيـار وتنطبـع فيـه صـورة الهاشـمي المختـار صـلى اللـه عليـه وسـلم وعلى آله وأصحابه أولي البصائر والأبصار. أ. هـ

وقـــد عقـــد الإمـــام الترمـــذي في آخـــر كتـــاب (الشمائل) باباً فيما جاء في رؤية رسول الله صـــلى الله عليه وسلم في المنام وروى فيه عـدة أحـاديث في ذلك

الحديث الأول: عن عبد اللـه بن عمـر رضـي اللـه عنهما عن النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم قـال [من رآني في المنام فقـد رآني فـإن الشـيطان لا يتمثـل بي]

الحديث الثـاني: عن أبي هريـرة رضـي اللـه عنـه قال قال رسـول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم [من

رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور - أو قال لا يتشبه- بي]

الحديث الثالث: عن طارق بن أشيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فقد رآني]

الحديث الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثلني]

قال كليب الراوي عن أبي هريرة فحدثت به ابن عباس فقلت قد رأيته أي النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت الحسن بن علي فقلت شبهته به فقال ابن عباس إنه كان يشبهه.

الحديث الخامس: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول [إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني]

قال يزيد الفارسـي وكـان يكتب المصـاحف رأيت النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في المنـام زمن ابن عبــاس فقلت لابن عبــاس إني رأيت رســول اللــه صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ابن عباس إن رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم كـان يقـول [إن الشـيطان لا يسـتطيع أن يتشـبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني] هل تسـتطيع أن تنعت هـذا الرجـل الذي رأيته في النوم؟

قــال نعم أنعت لــك رجلاً بين الــرجلين جســمه ولحمــه أســمر إلى بيـاض (أي أحمـر لأن السـمرة تطلق على الحمرة(أكحـل العيـنين حسـن الضـحك جميل دوائر الوجه قد ملأت لحيتـه مـا بين هـذه إلى هــذه (أي مــا بين هــذه الأذن إلى هــذه الأذن الأخرى(قد ملأت نحره فقـال ابن عبـاس لـو رأيتـه في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا.

الحديث السادس: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رآني - يعني في النوم- فقد رآى الحق]

الحديث السابع: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي] قال [ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة]

وقال شيخ مشايخي الشيخ إبراهيم الباجوري رحمه الله في حاشيته وجه ذلك على ما قيل

أن زمن الوحي ثلاث وعشرون سنة وأول ما ابتديء صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصالحة وكان زمنها ستة أشهر ونسبة ذلك إلى سائر المدة المذكورة جزء من ستة وأربعين جزأ

ثم قال وأظهر ما قيل في معنى كون الرؤيا جزأ من أجزاء النبوة أنها جزء من أجزاء علم النبوة لأنها يُعلم بها علم الغيوب ويُطلع بها على بعض المغيبات

ولا شك أن علم المغيبات من علم النبوة ويؤيد ذلك الحـديث الـذي رواه أبـو هريـرة رضـي اللـه عنـه مرفوعاً [لم يبق من النبوة إلا المبشرات قـالوا ومـا المبشـرات قـال الرؤيـا الصـالحية يراهـا الرجـل المسلم أو ترى لـه] أخرجـه البخـاري قـال والتعبـير بالمبشـرات للغـالب وإلا فقـد تكـون من المنـذرات انتهى باختصار.

ورأيت في فتاوى الشهاب الـرملي أنـه سـئل عن قوله صلى الله عليه وسلم [من رآني فقد رآني حقاً فإن الشـيطان لا يتمثـل بي] مـا الحكمـة في ذكـره صلى الله عليـه وسـلم نفسـه الشـريفة ولم يـذكره في حق الباري جل وعلا؟ وهل إذا أجاب مجيب بأنه صلى الله عليه وسـلم لمـا كـانت صـورته الشـريفة مشـــابهة للصـــورة البشـــرية وأمكن أن يتخيـــل الشـيطان أي يتمثـل بهـا ناسـب أن يـذكر في حـق نفسه صلى الله عليه وسـلم وأمـا البـاري جـل وعلا فليس كمثله شيء فلم يستطع العقل أن يجوز ذلك

في حقه تعالى وتقدس فلم يحتج للتنبيه عليه يكـون مصيباً بذلك أم لا؟

فأجاب بأنـه صـلى اللـه عليـه وسـلم خص نفسـه الشريفة بالذكر لحِكَمْ منها

لأجل قوله [فقد رآني حقاً] ولا كذلك البـاري جـل وعلا

فقـد قـال القاضـي أبـو بكـر البـاقلاني رؤيـة اللـه تعالى في المنام أوهـام وخـواطر في القلب بأمثـال لا تليق به سبحانه وتعـالى عنهـا وقـال الغـزالي في بعض كتبه إن ذلك لا يوهم رؤية الذات عند الأكثرين فإن توهم شخص خلاف الحق فسر له معناه

قال والخلاف عائد إلى إطلاق اللفظ بعـد الاتفـاق على حصـول المعـنى إذ ذات اللـه غـير مرئيـة فـإن المرئي مثال والله يضرب الأمثال لذاتـه وهـو مـنزه عن المثل

ومنهـا أن رؤيـة اللـه تعـالى قـال جماعـة أنهـا مستحيلة لأن ما يرى في المنام خيـال ومثـال وكـل منهما على القديم محال

ومنها ما أجاب به المجيب المـذكور فإنـه مصـيب انتهت عبارة الفتاوى

وقال العـارف بالله عبـد اللـه بن أبي حمـزة في كتابـه (بهجـة النفـوس(شـرح مختصـره لصـحيح البخـاري عن قـول النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم [تسـموا باسـمي ولا تكنـوا بكنيـتي ومن رآني في المنام فقـد رآني فـإن الشـيطان لا يتمثـل صـورتي فمن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار]

واختلف العلماء في هذا

فمنهم من قـال أن الصـورة الـتي لا يتمثـل الشيطان عليها هي الصـفة الـتي تـوفى صـلى اللـه عليه وسلم عليها حتى قالوا ويكون في لحيتـه عـدة تلك الشعرات البيض التي كانت فيها

وقـال بعضـهم وحـتى تكـون رؤيـاه لـه في دار الخيزران وهذا تحكم على عمـوم الحـديث وتضـييق للرحمة الواسعة

ومنهم من قــال إن الشـــيطان لا يتصـــور على صورته عليه الصلاة والسلام أصلاً جملة كافيــة فمن رآه في صورة حسنة فـذلك حسـن في دين الـرائي وإن كــان في جارحــة من جوارحــه شــين فتلــك الجارحة من الرائي فيها خلل من جهـة الـدين وهـذا هو الحق

وقد جـرب هـذا فوجـد على هـذا الأسـلوب سـواء بسواء ولم ينكر وبهـذا تحصـل الفائـدة الكـبرى في رؤياه عليه الصلاة والسلام حـتى يتـبين للـرائي هـل عنده خلل في دينه أو لا؟ لأنه صلى الله عليه وسلم نور فهو مثـل المـرآة الصـقلية مـا كـان في النـاظر إليها من حسن أو غـيره تصـور فيهـا وهي في ذاتهـا على أحسن حال لا نقص فيها ولا شين

وكذلك ذكروا في كلامه عليه الصلاة والسـلام في النوم أنه يُعـرض على سـننه عليـه الصـلاة والسـلام فما وافقها مما سمعه الرائي فهو حـق ومـا خالفهـا فالخلل في سمع الرائي فإنه صلى الله عليه وسـلم مـا ينطـق عن الهـوى ولـو كـان من عنـد غـير اللـه لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فتكون رؤيا الذات المباركة حقاً ويكون الخلـل قـد وقـع في سـمع الـرائي وهـو الحق الذي لا شك فيه

قال رحمه الله وهل تحمل الخـواطر الـتي تخطـر لأرباب القلوب بتمثيلـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في بعض المخاطبـات الـتي يخـاطبون بهـا على لسـانه عليه الصلاة والسلام وتشـكل صـورته المباركـة في عالم سـرائرهم في بعض المحاضـرات والمحادثـات التي من عادة طريقهم المبارك على أنها مثـل رؤيـا المنام فتكون حقاً أم لا؟

فاعلم وفقنا الله وإياك أن خواطر أرباب القلــوب حـق بحسـب مـا دلت عليـه الأدلـة الشـرعية وأنهـا

أصدق من مرائي غيرهم لمِا منَّ عليهم من تنويرهـا وبركتها دون إشارة من قبله صلى الله عليـه وسـلم ورؤياه صلى الله عليه وسلم من مبارك وغيره حـق فكيف بهما إذا اجتمعا فذلك تأكيـد في صـدقها وقـد بيَّنا خواطر الرجال في غـير مـا موضـع من الكتـاب فإذا اجتمع ما ذكرنا من تشـكل صـورته المباركـة أو كلامه المبارك للمبـاركين فقـد اجتمـع على تصـديق ذلك أدلة الكتاب والسنة وكفى في ذلك قولـه عليـه الصلاة والسلام [فـإن الشـيطان لا يتمثـل صـورتي] لأنه لفظ عام ولأجل حمـل العـام على عمومـه ومـا نفاه عليه الصلاة والسلام من طريـق الباطـل الـذي هو طريـق الشـيطان وتخيلاتـه لم يبـق أن يكـون إلا حقاً لكن بشـرط أن يُعـرض على كتـاب اللـه وسـنة نبيه عليه الصلاة والسلام فما وافق فـامض وإلا فلا. أ. هـ

وقال رحمه اللـه في شـرحه المـذكور عنـد قولـه صــلى اللــه عليــه وســلم [من رآني في المنــام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي]

ظاهر الحديث يدل على حكمين

أحدهما: أنه من رآه صلى الله عليه وسلم في النوم فسيراه في اليقظة

والثاني: الإخبار بأن الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام والكلام عليه من وجوه: منها أن يقال

هل هذا على عمومه في حياته عليه الصلاة والسلام وبعد مماته أو كان في حياته ليس إلا؟

وهل يتمثل بغيره من الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين أو هذا من الأمور الخاصة به عليه الصلاة والسلام؟

وهل ذلك لكل من رآه مطلقاً أو خاصاً بمن فيه الأهلية والإتباع لسننه عليه الصلاة والسلام؟

أما قولنا هل هو على العموم في حياته عليه الصلاة والسلام وفي مماته أو في حياته لا غير؟

اللفـظ يعطي العمـوم ومن يـدعي الخصـوص بـه فبغير مخصص منه صلى الله عليه وسلم وقـد وقـع من بعض الناس عدم التصـديق بعمومـه وقـال على ما أعطاه عقله وكيف يكـون من هـو في دار البقـاء يُـرى في دار الفنـاء وفي هـذا القـول من المحـذور وجهان خطران

أحدهما: أنه قد يقع في عدم التصديق بعموم قول الصـادق عليـه الصـلاة والسـلام الـذي لا ينطـق عن الهوى

والثـاني: الجهـل بقـدرة القـادر وتعجـيزه كأنـه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة وكيف قال الله عز وجـل {فَقُلْنَـا اضْـرِبُوهُ بِبَعْضِـهَا كَـذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِـهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُـونَ} فضـرب قـبر الميت أو هو نفسـه ببعض البقـرة فقـام حيـاً سـوياً وأخبرهم بقاتله وذلك بعد أربعين سنة على ما ذكره أهل العلم لأن بني إسرائيل تـأخر أمـرهم في طلب

البقــرة على الصــفة الــتي نعتت لهم أربعين ســنة وحينئذ وجدوها.

وكمــا أخــبر أيضــاً في الســورة نفســها في قصــة العزيــر وقصــة إبــراهيم عليــه الصــلاة والســلام في الأربعة من الطير وكيف قص علينا في شأنهما

فالــذي جعــل ضــرب الميت ببعض البقــرة ســبباً لإحيائــه وجعــل دعــاء إبــراهيم ســبباً لإحيــاء الطيــور وجعل تعجب العزير سبباً لإحيائه وإحياء حمـاره بعـد بقائه مائة سنة ميتاً قادر أن يجعل رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم سبباً لرؤيته في اليقظة.

وقــد ذكــر عن بعض الصــحابة وأظنــه ابن عبــاس رضــي اللــه عنهمــا أنــه رأى النــبي صــلى اللــه عليــه وسلم في النوم فتذكر هــذا الحــديث وبقي متفكــراً فيه ثم دخل على بعض أزواج النبي صلى الله عليــه وسلم وأظنهــا ميمونــة فقص عليهــا القصــة فقــامت وأخرجت له جِبة ومرآة وقالت له هــذه جِبتــه وهــذه مرآته صلى الله عليــه وســلم قــال رضــي اللــه عنــه

فنظرت في المرآة فرأيت صورة النبي عليه الصلاة والسلام ولم أر لنفسي صورة.

وقد ذُكر عن السلف والخلف إلى هلم جرا عن جماعة ممن كانوا رأوه صلى الله عليه وسلم في النوم وكانوا يحملون هذا الحديث على ظاهره فرأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأخبرهم بتفريجها ونص لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها فجاء الأمر كذلك بلا زيادة ولا نقص.

والمنكر لهذا لا يخلو أن يصدق بكرامات الأولياء أو يكذب بها

فإن كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث معه فإنه يكذب ما أثبتته السنة بالدلائل الواضحة وقد تكلمنا على هذا أول الكتاب وبينَّاه بما فيه كفاية بفضل الله تعالى

وإن كان مصدقاً بها فهذه من ذلك القبيل لأن الأولياء يُكشف لهم بخرق العادة عن أشياء في

العالمَين العلوي والسفلي عديدة فلا ينكـر هـذا مـع التصديق بذلك.

وأما قولنا هل جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسـلام مثلـه عليـه الصـلاة والسـلام في ذلـك لا يتمثـل الشـيطان على صـورهم أو هـذا خـاص بـه صلوات الله عليه وعليهم أجمعين؟

فليس في الحديث ما يدل على الخصـوص قطعـاً ولا على العمـوم قطعـاً ولا هـذه الأمـور ممـا يؤخـذ بالقياس ولا بالعقل

وما يُعلمْ من علو مكانتهم عند اللـه تعـالى يُشـعرْ أن العناية تعمهم أجمعين لأنهم صلوات الله وسلامه عليهم أتوا إلى إزالة الشيطان وحزبـه فأشـعر ذلـك أن الشيطان لا يتمثل بصـورهم المباركـة كمـا أخـبر عليـه الصـلاة والسـلام في كرامتـه وكـرامتهم أن لحومهم على الأرض حرام حتى تُخرجهم كما جعلـوا فيها كذلك يساوونه في هذه الكرامة والله أعلم.

وأما قولنا هل ذلك على عمومه لكل من رآه عليه الصلاة والسلام أو خاص؟

فاعلم أن الخبر المقطوع به والمنصوص عليه والمشار إليه بأدلة الشرع وقواعده إنما هو لأهل التوفيق

ويبقى في غيرهم على طريق الرجاء للجهل بعاقبتهم فلعلهم ممن سبقت لهم سعادة الأزل فلا تقطع باليأس عليهم من الخير لا سيما مع قوله عليه الصلاة والسلام [إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لم يبق بينه وبين الجنة إلا شبراً أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لم يبق بينه وبين النار إلا شبراً أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة] لكن كيف يراه من لا يصدق بقوله هذا من طريق الأدلة بعيد

وأما من فيه مخالفة لسننه عليه الصلاة والسلام فاختلف العلماء في رؤياه له صلى الله عليه وسلم

إذا إدعى أنــه رآه هــل هي حــق أم لا؟ وقــد تقــدم البحث على هذا في الكتاب فكيف تكون الرؤيـة في اليقظة مع عدم التسليم في رؤيا النوم هذا فيــه مــا فيه.

وفي هذا الحديث إشارة وهي أنه لمَّا أخــبر صــلى الله عليـه وسـلم أن في آخـر الزمـان من أمتـه من يود أنه خرج من أهله وماله بأن يكون رآه أبقي لهم هذا التأنيس العظيم بأنه من رآه في النوم فســيراه في اليقظـــة فطَمِعَتْ لـــذلك نفـــوس المحـــبين الصادقين المصـدقين فـرأوا مـا بـه أُخْبِـروا كمـا بـه أَخْبَروا لكن صاحب الشك لا يثبت لـه في خـيرٍ قـدم وإذا تتبعت أحوال الذين روي عنهم أنهم رأوه صــلى الله عليه وسلم تجدهم مـع التصـديق بهـذا الحـديث محبين فيه صلى الله عليه وسـلم حبـاً يزيـدون فيـه على غيرهم.

وقد صح عندي عن بعض الأشخاص الذين ذكرتهم قبل في أول الكلام على هذا الحديث أنه صح عنــده

من طريق لا شك فيه أنـه لمَّا رآه في بعض مرائيـه أقبل عليه صلى الله عليه وسلم إقبالاً عجيبـاً فقـال له يا رسول بمَ استوجبت أنا هذا فقال له صلى الله عليه وسلم بحبك فيْ فلم يجعـل لـه سـبباً إلى رفـع منزلته غير حبه له

وهنا إشارة لـو عرفهـا المنكـر مـا أنكـر وذلـك أن المحب فيمن أحبـه فـانٍ قـد أخرجـه الاشـتغال بمن أحبه عن هـذه الـدار وأهلهـا فلمـا كـان معـدوداً في الفانين لحق بـدار أهـل البقـاء برؤيـة أهلهـا والتنعم بمشاهدتهم وكانت جثته في هذه الدار كظاهر القبر في الـدنيا وباطنـه في الآخـرة لأنـه أول مـنزل من منـازل الآخـرة وقـد تلـوح مـراراً على ظـاهر القـبر علامات مما هـو داخلـه من خـير أو غـيره وهـذا من الشهرة بين الناس خلف عن سـلف بحيث لا يحتـاج أن نذكر له حكاية ولا خبراً

وفي هذا دليل على قدرة اللـه تعـالى كيـف جعـل للشيطان القدرة على أن يتصور في أي صورة شاء

ويتشبه بمن شاء يؤخذ ذلك من قولـه عليـه الصـلاة والسـلام [ولا يتمثـل الشـيطان بي] فـدل على أنـه يتمثل الشيطان بغيره

ومثل ذلك جاء عن الملائكة عليهم السلام أن الله عز وجل أعطـاهم التطـور يتمثلـون على أي صـورة شاؤا

فانظر إلى مـا بين حالـة المَلَـكْ وحالـة الشـيطان وقد أُعْطِيَا معاً هذه الحالة العجيبة

فمن أجـــل هـــذا لم يلتفت أهـــل التوفيـــق إلى الكرامات بخـرق العـادات وطلبـوا التوفيـق لمـا بـه أُمِرُوا ولَطَفَ الله بهم في الـدنيا والآخـرة لأن خـرق العادة قد يكون للصديق والزنديق وهي للزنديق من طريق الإملاء والإغواء وإنما يقع التفرقة بين مـا هـو منها كرامة أو بلاء وإغواء بالاتباع للكتاب والسنة.

وقال رحمه الله في شـرحه المـذكور عنـد قولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم [من رآني في المنـام فقـد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي]

و [رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة] بعد كلام

أما قولنا ما الحكمة في أن قال في هذا الحديث على إحدى الروايتين [فإن الشيطان لا يتخيل بي] وفي الذي قبله [ولا يتمثل الشيطان بي]؟

فنقول والله الموفق للصواب إن مقتضى الحديثين يدل على أن الشيطان له مع الذي يترائى له في النوم حالتان

إحداهما: أن يتصور ويتطور ويتمثل بنفسه للذي يترائى له على الصورة التي يريد ما عدا صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وأنه مرة أخرى يوهم للذي يترائى له أنه على صورة ما وهو في ذاته على صورته التي هو عليها لم يتغير عنها ومثل هذا يشاهده الناس من الذين يشتغلون بالسحر في هذا العالم يرى الناظرون أشياء على خلاف ما هي عليه والشيء في نفسه على ما هو عليه لم يتغير

وفيه دليل على ما ذكرناه في الأحاديث قبـل حين أوردنـا من السـؤال هـل يلحـق بـذلك تشـكله عليـه الصـلاة والسـلام في خـواطر المبـاركين وأصـحاب القلوب والخواطر أم لا؟

فهذا يدل على أنه كما لا يتمثل على صورته عليـه الصلاة والسـلام كـذلك لا يتخيـل بهـا لا في كلام ولا في خاطر ولا في نوع من الأنواع لأنك إذا نظـرت لا تجد ما يتخيل به إلا قسمين

إمـا بالـذات أو بمـا يـدل على الـذات من كلام أو إشارة أو حديث في السر أو خاطر في القلب فـدل بالحـديث الـذي قبـل هـذا على منعـه من التمثيـل بصورته عليه الصلاة والسلام المباركـة وأنـه يتصـور على صـورة غـيره ودل بهـذا الحـديث على أنـه لا يتخيل بشيء مما يدل عليـه من جهـة مـا من صـفة من الصـفات أو لمحـة من اللمحـات أو خطـرة من الخطرات أو إشارة من الإشارات وإن الله عز وجل قد منعه من هذا كله وأنه في غير جهة سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم يعمل من ذلـك كلـه مـا شـاء وإن اللـه عـز وجـل قـد أعطـاه ذلـك وهـذه بشـارة عظيمة

والبحث في هذا التخييل في حق غير سيدنا محمد صـلى اللـه عليـه وسـلم من الأنبيـاء عليهم الصـلاة والسلام كالبحث في الحديث قبله وهذا كله يشترط فيه وهو ما قدمنا ذكره فيما تقـدم عن العلمـاء في أن كل ما يقع من الأمر والنهي والزجـر والمخاطبـة وغـير ذلـك فإنـه يُعـرض على سـنته عليـه الصـلاة والسلام فما وافقها مما سمعه الرائي فهو حق ومـا خالفها فالخلل في سمع الرائي فإنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى {وَلَوْ كَـانَ مِنْ عِنْـدِ غَيْـرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِـيراً} فتكـون رؤيـا الـذات المباركة حقاً ويكون الخلل قد وقع في سمع الرائي وهو الحق الذي لا شك فيه فكذلك فيما نحن بسبيله من تشـكله عليـه الصـلاة السـلام للمبـاركين في أسرارهم ورؤيته عليه الصـلاة والسـلام في اليقظـة ومخاطبته عليه الصلاة والسلام والخواطر التي تمـر

بهم من قِبَلِه وما يقع من هواجس النفوس من قِبَلِه عليه الصلاة والسلام فكـل ذلـك يُعـرض على كتـاب الله وسنته عليـه الصـلاة والسـلام كمـا تقـدم واللـه الموفق للصواب

وفيه دليل على عظم قدرة القادر سـبحانه مثلمـا تقدم قبل

وفيه بشارة للمحـبين فيـه عليـه الصـلاة والسـلام المتبعين لــه فإنــه إذا كــانت رؤيــاه عليــه الصــلاة والسلام حقاً فكل ما يكون من إشارة أو خطرة هـو عليـه الصـلاة والسـلام فيهـا أو منـه أتت فإنهـا حـق على الشرط المذكور فزادهم بهـذا فرحـاً إلى فـرح جعلنا الله منهم بمَنِـه في الـدارين في عافيـة لا رب سواه انتهت عبارة شرح ابن أبي حمزة ومنه نقلت.

وقــــال العلامـــــة ابن حجـــــر في شــــرح (شمائل(الترمذي عند قوله صلى الله عليـه وسـلم [من رآني في المنام فقد رآني حقاً فـإن الشـيطان لا يتمثــل بي] وفي روايــة لمســلم [إنــه لا ينبغي

للشيطان أن يتمثل بصـورتي] وفي روايـة للبخـاري [فإن الشيطان لا يتكونني] وفي أخرى له [لا يترائى بي] أي لا يستطيع أن يتمثل بي لأن الله تعـالى وإن مكَنــه من التصــور بــأي صــورة أراد لم يُمكنــه أن يتصور بصورته صلى الله عليه وسلم

قال جماعة:

محــل هــذا إذا رآه صــلى اللــه عليــه وســلم في صورته التي كان عليها

وبالغ بعضهم فقال:

في صورته التي قبض عليها

ومن هؤلاء ابن سيرين رحمه الله تعالى فإنه صـح عنه أنه كان إذا قُصتْ عليه رؤياه قال للـرائي صـف لي الذي رأيته فإن وصف لـه صـفة لم يعرفهـا قـال لم تره

ويؤيده حديث عاصم بن كليب ولفظه عند الحاكم بسند جيد [قلت لابن عباس رضي الله عنهمــا رأيت

النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال صفه لي فقال فذكرتُ الحسن بن علي فشبهته به فقال قد رأيته]

ولا يعارضه خبر [من رآني في المنام فقد رآني فإنني أرى في كل صورة] لأنه ضعيف

وقال آخرون: لا يشترط ذلك

منهم ابن العربي رضي الله تعالى عنه قال ما حاصله:

رؤيته عليه السلام بصفته المعلومة إدراك للحقيقة وبغيرها إدراك للمثال فإن الصواب أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا تغيرهم الأرض فإدراك الذات الكريمة حقيقة وإدراك الصفات إدراك للمثال

ومعنى قوله [فسيراني] تفسير [من رآني] لأنه حق وغيب

وقوله [فكأنما رآني] أي أنه لو رآني يقظة لطابق ما رآه نوماً فيكون الأول حقاً وحقيقة والثاني حقاً وتمثيلاً هذا إن رآه بصفته المعروفة وإلا فهو مثال فإن رآه مقبلاً عليه مثلاً فهو خير للرائي وعكسه بعكسه

ومنهم القاضي عياض رحمه الله تعالى حيث قال:

قوله [فقد رآني] أو [فقد رأى الحق] يحتمل أن المراد به أن من يراه بصورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقاً ومن رآه بغير صورته كانت رؤيا تأويل

وتعقبه النووي رحمه الله تعالى فقال:

هذا ضعيف بل الصحيح أنه رآه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها.

وأجاب عنه بعض الحفاظ:

بأن كلام القاضي عياض لا ينـافي ذلـك بـل ظـاهر كلامه أنـه رآه حقيقـة في الحـالين لكن في الأول لا تحتاج تلك الرؤيا إلى تعبير وفي الثانية تحتاج إليه

ومنهم الباقلاني وغيره:

فإنهم ألزموا الأولين بأن من رآه بغير صفته تكون رؤياه أضغاثاً

وهـو باطـل إذ من المعلـوم أنـه يُـرى نومـاً على حالته اللائقة به محافظة لحالته في الدنيا ولو تمكن الشيطان من التمثل بشيء مما كان عليه أو يُنسب إليه لعارض عمـوم قولـه [فـإن الشـيطان لا يتمثـل بي] فالأولى تنزيه رؤياه ورؤيا شيء مما نُسب إليـه عن ذلك فإنه أبلغ في الحرمة وأليـق بالعصـمة كمـا عصم من الشيطان في اليقظة فالصـحيح أن رؤيتـه في كل حال ليست باطلـة ولا أضـغاثاً بـل هي حـق في نفســها وإن رئي بغــير صــفته إذ تُصــوَّر تلــك الصورة من قبـل اللـه تعـالى فعُلم أن الصـحيح بـل

الصواب كما قاله بعضهم أن رؤياه حق على أي حالة فرضت

ثم إن كان بصورته الحقيقة في وقت ما سواء كان في شبابه أو رجوليته أو كهولته أو آخر عمره لم يحتج إلى تأويل وإلا احتاجت لتعبير يتعلق بالرائي

ومن ثم قال بعض علماء التعبير:

من رآه شيخاً فهو غاية سلم

ومن رآه شاباً فهو غاية حرب

ومن رآه مبتسماً فهو متمسك بسنته

وقال بعضهم:

من رآه على هيئته وحالة كان دليلاً على صلاح الرائي وكمال جاهه وظفره ممن عاداه

ومن رآه متغير الحال عابساً كان دليلاً على سوء حال الرائي

قال ابن أبي جمرة:

رؤياه في صورة حسنة حسن في دين الرائي

ومع شين أو نقص في بعض بدنه خلل في دين الرائي

لأنه كالمرآة الصقلية ينطبع فيها ما قابلها وإن كانت ذاتها على أحسن حال وأكمله وهذه الفائدة الكبرى في رؤيته صلى الله عليه وسلم إذ بها يُعرف حال الرائي

وقال غيره:

أحوال الرائي بالنسبة إليه مختلفة إذ هي رؤيا بصيرة لا عين ورؤيا البصيرة لا تستدعي حصر المرء بل يٌرى شرقاً وغرباً وأرضاً وسماءً كما ترى الصورة في مرآة إذا قابلتها وليس جرمها منتقلاً كجرم المرآة فاختلاف رؤيته كأن يراه إنسان شيخاً وآخر شاباً في حالة واحدة كاختلاف الصورة الواحدة في مرائي مختلفة الأشكال والمقادير

فتكبر وتصغر وتعوج وتطول في الكبـيرة والصـغيره والمعوجة والطويلة وبهذا عُلِمَ جواز رؤية جماعة له صـلى اللـه عليـه وسـلم في آن واحـد من أقطـار متباعدة وأوصاف مختلفة

وأجاب عن هذا أيضاً البدر الزركشي:

بأنه صلى الله عليه وسلم سراج ونـور والشـمس في هذا العالم مثال نوره في العوالم كلها فكمـا أن الشمس يراها كـل من في المشـرق والمغـرب في ساعة واحدة بصفات مختلفة كـذلك هـو صـلى اللـه عليه وسلم

ومن الغلو والحماقـة كمـا قالـه ابن العـربي قـول بعضهم أن الرؤيا في النوم بعين الرأس وعين بعض المتكلمين أنها مدركة بعينين في القلب وأنه ضـرب من المجاز

وحكى ابن أبي جمرة والبارزي واليافعي وغـيرهم عن جماعـات من الصـالحين أنهم رأوا النـبي صـلى الله عليه وسلم كذلك عن أماثل كالإمام عبد القـادر

الجيلاني كما في (عوارف المعارف) والإمام أبي الحسن الشاذلي كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله ولصاحبه أبي العباس المرسي والإمام على الوفائي والقطب القسطلاني والسيد نور الدين الإيجي

وجرى على ذلك الغزالي فقال في كتابه (المنقذ من الضلال):

وهم يعني أرباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد. انتهى كلام الغزالي.

ودعوى الأهدل استلزام ذلك خروجه من قبره الشريف غير صحيحة لأن من كرامات الأولياء أن الله يخرق لهم الحجب فلا مانع عقلاً ولا شرعاً ولا عادة أن الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها في القبر الشريف المنيف ساتراً ولا حاجباً بأن يجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه وحينئذ يقع نظره عليه صلى

الله عليه وسلم ونحن نعلم أنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره يصلي وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره على ذاته الشريفة فلا مانع أن يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن أشياء وأنه يجيب عنها وهذا كله غير منكر شرعاً ولا عقلاً

وقال صاحب (فتح الباري(وهذا مشكل جداً ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة

ويرد بأنا قررنا ما يعلم به أنه لا إشكال في ذلك بوجه ودعواه تلك الملازمة ليست في محلها كيف والشرط في الصحابي أن يكون رآه في حياته صلى الله عليه وسلم حتى اختلفوا فيمن رآه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابياً أو لا على أن هذا أمر خارق للعادة والأمور التي كذلك لا تغير لأجلها القواعد الكلية

ونُوزِعَ في ذلك أيضاً بأنه لم يُحكَ ذلك عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم وبأن فاطمة اشتد حزنها

عليه صلى الله عليه وسلم حتى ماتت كمداً بعده بستة أشهر وبيتها مجاور لضريحه الشريف صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عنها رؤيته تلك المدة

ويرد أيضاً بأن عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه فلا حجة في ذلك كما قُرِرَ في محله وكذلك موت فاطمة رضي الله عنها كمداً لأنه يكرم المفضول بما لا يكرم به الفاضل.

وتأويل الأهدل وغيره ما وقع للأولياء من ذلك بأنه إنما هو في حال غيبتهم فيظنونه يقظة فيه إساءة ظن بهم حيث يشتبه عليهم رؤية الغيبة برؤية اليقظة وهذا لا يظن بأدون العقلاء فكيف بالأكابر

وعجيب قوله في قول العارف أبي العباس المرسي [لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مسلماً] وهذا فيه تجوز أي لم يحجب عني حجاب غفلة ولم يرد أنه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل

فيقال له دعواك الإستحالة إن عنيت بها الإستحالة العقلية فباطل أو الشرعية فمن أى دليل أو قاعدة أخذت ذلك كلا لا استحالة في ذلك بوجه كما قدمناه. انتهى كلام ابن حجر في شرح (الشمائل)

وعبارته في خاتمة الفتاوى

وسُئل نفع الله به هل تمكن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة؟

فأجاب بقوله

أنكر ذلك جماعة

وجوزه آخرون وهو الحق

فقد أخبر بذلك من لا يُتهمْ من الصالحين بل استدل بحديث البخاري [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة] أي بعيني رأسه وقيل بعين قلبه واحتمال إرادة القيامة بعيد من لفظ اليقظة

على أنـه لا فائـدة في التقييـد حينئـذ لأن أمتـه كلهم يرونه يوم القيامة من رآه في المنام ومن لم يره.

وفي شرح ابن أبي جمرة للأحـاديث الـتي انتقاهـا من البخاري تـرجيح بقـاء الحـديث على عمومـه في حياته ومماتـه لمن لـه أهليـة الاتبـاع للسـنة ولغـيره ومن يدعي الخصوص بغير تخصيص منه صـلى اللـه عليه وسلم فقد تعسف ثم ألزم مُنْكِر ذلك بأنه غـير مُصدِق بقول الصادق وبأنه جاهل بقدرة القادر وبأنه مُنْكِـر لكرامـات الأوليـاء مـع ثبوتهـا بـدلائل السـنة الواضحة

ومراده بعموم ذلك وقـوع رؤيـة اليقظـة الموعـود بهـا لمن رآه في النـوم ولـو مـرة واحـدة تحقيقـاً لموعده الشريف الذي لا يُخلف وأكثر مـا يقـع ذلـك للعامة قبل المـوت عنـد الاحتضـار فلا تخـرج روحـه من جسده حتى يراه وفاء بوعده

وأما غيرهم فيحصـل لهم ذلـك قبـل ذلـك بقلـة أو بكـثرة بحسـب تـأهلهم وتعلقهم وإتبـاعهم للسـنة إذ الإخلال بها مانع كبير

وفي صحيح مسلم عن عمـران بن حصـين رضـي الله عنه [أن الملائكة كانت تسـلم عليـه إكرامـاً لـه لصبره على ألم البواسير فلمـا كواهـا انقطـع سـلام الملائكة عنه فلما ترك الكي أي بريء كما في رواية صـحيحة عـاد سـلامهم عليـه] فلكـون الكي خلاف السنة منع تسليمهم عليـه مـع شـدة الضـرورة إليـه لأنه يقدح في التوكل والتسليم والصبر.

وفي رواية البيهقي [كانت الملائكة تصـافحه فلمـا كوى تنحت عنه]

وفي كتاب (المنقذ من الضلال(لحجة الاسلام بعد مدح الصوفية وبيان أنهم خير الخلق

حـتى أنهم وهم في يقظتهم يشـاهدون الملائكـة وأرواح الأنبيـاء ويسـمعون منهم أصـواتاً ويقتبسـون

منهم فوائـد ثم يـترقى الحـال من مشـاهدة الصـور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق.

وقال تلميذه أبو بكر بن العربي المالكي

ورؤيـة الأنبيـاء والملائكـة وسـماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة وللكافر عقوبة.

وفي (المدخل) لابن الحاج المالكي

رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق وقلَّ من يقع له ذلـك إلا من كـان على صـفةٍ عزيـز وجودها في هذا الزمان بل عـدمت غالبـاً مـع أننـا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر الـذين حفظهم اللـه تعالى في ظواهرهم وبواطنهم

قال: وقد أنكر بعض علمـاء الظـاهر ذلـك محتجـاً بـأن العين الفانيـة لا تـرى العين الباقيـة وهـو صـلى اللـه عليـه وسـلم في دار البقـاء والـرائي في دار الفناء

ورد بأن المؤمن إذا مات يرى الله وهو سبحانه لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة

وأشار البيهقي إلى رده بأن نبينا صلى الله عليه وسلم رأى جماعة من الأنبياء ليلة المعراج.

قال المارزي:

وقد سمع جماعة من الأولياء في زماننا وقبله أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة حياً بعد وفاته.

ونقل اليافعي وغيره عن الشيخ الكبير أبي عبد الله القرشي

أنه وقع بمصر غلاء كبير فتوجه للدعاء برفقة فقيل لا تدعُ فلا يسمع لأحد منكم في هذا الأمر دعاء

قال: فسافرت إلى الشام فلما وصلت إلى قرب ضريح الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة

والسلام تلقَّاني فقلت يا رسول الله اجعـل ضـيافتي عندك الدعاء لأهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم.

قال اليـافعي: فقولـه تلقَّاني الخليـل قـول حـق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة مـا يَـرِد عليهم من الأحـوال الـتي يشـاهدون فيهـا ملكـوت السـموات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أمـوات كمـا نظـر النـبي صلى الله عليـه وسـلم إلى جماعـة من الأنبيـاء في السماء وسمع خطابهم وقد تقرر أن ما جاز للأنبيـاء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي

وحكى ابن الملقن في (طبقـــات الأوليـــاء(أن الشيخ عبد القادر الجيلي قال

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قبل الظهر

فقال لي يا بني لم لا تتكلم؟

قلت يـا أبتـاه أنـا رجـل أعجمي كيـف أتكلم على فصحاء بغداد؟

فقال لي افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال تكلم على الناس و {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}

فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتجَّ عليَّ فرأيت علياً قائماً بإزائي في المجلس

فقال يا بني لم لا تتكلم؟ فقلت يا أبتاه قد ارتجَّ عليَّ؟

فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستاً

قلت لم لا تكملها سبعاً؟

قال أدباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني فتكلمت.

وذُكر في ترجمة جماعة غيره أن كل واحد منهم كان كثير الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً وذُكر منهم الكمال الأدفوي ممن أخذ عنهم ابن دقيق العيد وغيره.

وقـال التـاج ابن عطـاء اللـه عن شـيخه الكامـل العارف أبي العباس المرسي

صافحت بكفي هذه رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم.

وحكى ابن فارس عن سيدي علي وفا قال

كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجـل فأتيتـه مـرة فـرأيت النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم يقظــة لا منامــاً وعليــه قميص أبيض قطن ثم رأيت القميص عليَّ فقـال لي اقـرأ فقـرأت عليـه سـورة والضحي وألم نشـرح ثم غـاب عـني فلمـا أن بلغت إحدى وعشرين سنة أحرمت بصلاة الصبح بالقرافـة فرأيت النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم قبالـة وجهي فعانقني فقـال {وَأَمَّا بِنِعْمَـةِ رَبِّكَ فَحَـدِّثْ} فـاوتيت لساناً من ذلك الوقت

والحكايات في ذلك عن أولياء الله كثـيرة جـداً ولا ينكر ذلك إلا معاند أو محروم

وعُلم مما مر عن ابن العربي

أن أكثر ما تقع رؤيته صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم بالبصر لكنها ليست كالرؤية المتعارفة وإنما هي جمعية حالية وحالة برزخية وأمر وجداني فلا يدرك حقيقته إلا من باشره كذا قيل ويحتمل أن المراد الرؤية المتعارفة بأن يرى ذاته صلى الله عليه وسلم طائفة في العالم أو تكشف الحجب له بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبره فينظره حياً فيه رؤية حقيقية إذ لا استحالة

لكن الغالب أن الرؤية إنما هي لمثاله لا لذاته وعليه يحمل قول الغزالي ليس المراد أن يرى جسمه وبدنه بل مثالاً له صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه والآلة إما حقيقية وإما خيالية والنفس غير الخيال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا هو شخصه بل هو مثال له على التحقيق

قال: ومثل ذلـك من يـرى اللـه تعـالى في المنـام فإن ذاته منزهـة عن الشـكل والصـورة ولكن تنتهي تعريفاتهم إلى العبـد بواسـطة مثـال محسـوس من نـور أو غـيره ويكـون ذلـك المثـال حقـاً في كونـه واسطة في التعريف فيقـول الـرائي رأيت اللـه في المنام لا يعني أني رأيت ذات الله تعالى كمـا يقـول في حق غيره. أ. هـ كلام ابن حجر

قال: ثم رأيت ابن العربي صرح بما ذكرته من أنه

لا يمتنع رؤية ذات النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بروحه وجسده لأنه وسائر الأنبيـاء أحيـاء رُدت إليهم أرواحهم بعـد مـا قبضـوا وأُذِنَ لهم في الخـروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي

ولا مانع من أن يراه كثـيرون في وقت واحـد لأنـه كالشمس

وإذا كان القطب يملأ الكـون كمـا قالـه التـاج ابن عطاء الله فما بالك بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا يلــزم ذلــك أن الــرائي صــحابي لأن شــرط الصحبة الرؤية في عالم الملك وهذه رؤيته وهو في عالم الملكوت وهي لا تفيد صحبة وإلا لثبتت لجميـع أمتـه لأنهم عُرِضـوا عليـه في ذلـك العـالم فـرآهم ورأوه كما جاءت به الأحـاديث. انتهت عبـارة فتـاوى ابن حجر

وذكر رحمه الله مثل ذلك في شرحه على همزيـة الإمام البوصيري عند قوله

ليتـه خصـني برؤيـة وجـه ***** زال عن كـل من رآه الشقاء

وقال في آخر كلامه هناك

ولقد كان شيخي وشيخ والدي الشمس محمـد بن أبي الحمائل يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كثيراً حتى يقع له أنه يُسأل في الشيء فيقول حتى أعرضه على النبي صلى الله عليه وسـلم ثم يُـدخل رأسه في جيب قميصـه ثم يقـول قـال النـبي صـلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخـبر لا يختلـف

ذلك أبداً فاحذر من إنكار ذلك فإنه السم الـوحيَ. أ. هـ

وقال العلامـة المنـاوي في شـرح (الشـمائل(في شـرح قولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم [من رآني في المنــام فقــد رآني] روايــة مســلم [فســيراني في اليقظة] أو [فكأنما رآني في اليقظـة] أو [فقـد رأى الحق]

أي من رآني نوماً بأي صفة كانت فليعلمْ أنــه رأى الرؤيـا الحـق أي رؤيـة الحـق لا الباطـل لأن اتحـاد الشــرط والجــزاء دلَّ على غايــة الكمــال وتنــاهي المبالغة أي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالهـا لا شـــبهة ولا ريب فيمـــا رأى فهـــو على التشـــبيه والمــرئي ليس روحــه ولا شخصــه بــل مثالــه على التحقيق ذكره حجة الاسلام

ثم أردف ذلك بمـا هـو كالتأكيـد للمعـنى والتعليـل للحكم فقال [الشيطان لا يتمثل بي] أي لا يســتطيع ذلــك ســواء رآه الــرائي على صــفته المعروفــة أو

غيرها على المنقول المقبول عند ذوي العقـول لأنـه سـبحانه جعلـه رحمـة للعـالمين هاديـاً للضـالين محفوظاً عن وسـواس الشـياطين وإذا تنَـوَّر العـالم بنـور وجـوده ورُجِمت الشـياطين لميلاده وهُـدمت بنيـان الكهنـة فكيـف يتصـور أن يتمثـل الشـيطان بصورته ولو قدر أن يتمثل بصورته لقتل في الخـارج كذلك فرؤياه حق على أي صوة كانت

ثم ذكـر بعض مـا تقـدم عن ابن أبي جمـرة وابن حجر وبعض ما سيأتي عن صدر الدين القونوي.

وقـال الملا علي القـاري في شـرح (الشـمائل(حكى المـارزي عن البـاقلاني أن حـديث رؤيـة النـبي عليـه الصـلاة والسـلام على ظـاهره والمراد من رآه فقد أدركـه ولا مـانع يمنـع من ذلـك والعقل لا يحيله حتى يضطر إلى صرفه عن ظاهره

ثم قال القاري عند قوله صـلى اللـه عليـه وسـلم [من رآني في المنـام فقـد رآني فـإن الشـيطان لا يتمثل بي] رواه أحمد والبخاري والترمذي عن أنس

ورواه أحمد والشيخان عن أبي قتـادة بلفـظ [من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتراآني]

أي من رآني فقـــد رأى حقيقـــتي على كمالهـــا لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى

ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسـلم [فقـد رأى الحق]

أي من رآني فقـد رأى حقيقـة صـورتي الظـاهرة وسيرتي البـاهرة فـإن الشـيطان لا يتمثـل بي أي لا يستطيع أن يتصور بشـكلي الصـوري وإلا فهـو بعيـد عن التمثل المعنوي

قال رحمه اللـه ثم اعلم أن اللـه سـبحانه وتعـالى كما حفظ نبيه صلى الله عليـه وسـلم حـال اليقظـة من تمكُن الشيطان منه وإيصال الوسوسـة فكـذلك حفظه الله بعد خروجه من دار التكليف فإنه لا يقدر أن يتمثل بصورته وأن يتخيـل للـرائي بمـا ليس هـو فرؤيـة الشـخص في المنـام إيـاه صـلى اللـه عليـه وسـلم بمنزلـة رؤيتـه في اليقظـة في أنهـا رؤيـة

حقيقته لا رؤية شخص آخر لأن الشيطان لا يقدر أن يتمثل بصورته صلى الله عليـه وسـلم ويتشـكل بهـا ولا أن يتشكل بصورة نفسه ويتخيل إلى الرائي أنهـا صورته صلى الله عليـه وسـلم فلا احتيـاج لمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنـام بـأي صـورة كانت أن يُعبَّر هذا ويظن أنه شيء آخر وإن رآه بغير صورته في حياتـه صـلى اللـه عليـه وسـلم على مـا ذكره مَيْرَك

فإن قيـل قـد رأى النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم خلق كثير في حالة واحدة على وجوه مختلفة

قلنــا هــذه الاختلافــات ترجــع إلى اختلاف حــال الــرائين لا إلى المــرئي كمــا في المــرآة فمن رآه مبتسماً يدل على أنه يستن بسنته صـلى اللـه عليـه وسـلم ورؤيتـه غضـبان على خلاف ذلـك ومن رآه ناقصاً يـدل على نقصـان إتباعـه سـنته فـإن النـاظر يــرى الطــائر الأبيض مثلاً وراء الزجــاج الأخضــر ذا

خضرة وقس على هذا قاله صاحب (الأزهار(وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق

إلا أنه قد ترجع إلى محل المرأى كما روي أنه صلى الله عليه وسلم [رُئِىَ في قطعة من مسجد كأنه ميت] فعبَّره بعض العارفين بأن دخول تلك البقعة في المسجد ليس على طريق السنة ففتش عنها فوجدت أنها كانت مغصوبة

ثم قال عند قوله صلى الله عليه وسلم [فقد رأى الحق]

أي الرؤية المتحققة الصحيحة أي الثابتة لا أضغاث فيها ولا أحلام ذكره الكرماني

وقال الطيبي الحق هنا مصدر مؤكد أي من رآني فقد رآني رؤية الحق ويؤيده أنه جاء هكذا في رواية

وقال زين العرب الحق ضد الباطل فيصير مفعولاً مطلقاً تقديره فقد رأى الرؤية الحق

وقال مَيْرَك قيل الحق مفعول به وفيه تأمل انتهى

ولعل وجه التأمل أنه أراد به ضد الباطل فلا يصـح أن يكون مفعولاً مطلقاً

نعم يصح أن يـراد بـه الحـق سـبحانه على تقـدير مضاف أي رأى مظهر الحق أو مظهـره أو من رآني فسيرى الله سبحانه لأن من رأى النـبي صـلى اللـه عليــه وســلم في المنــام فســيراه يقظــة في دار السلام فيلزم منه أنه يرى الله في ذلـك المقـام ولا يبعد أن يكون المعنى من رآني في المنـام فسـيرى الله في المنـام فـإن رؤيـتي لـه مقدمـة أو مبشـرة لذلك المرام. أ. هـ

وقال العارف باللـه سـيدي صـدر الـدين القونـوي في شرحه على (الأحاديث الأربعين(الذي ألفه على لسان أهل الحقيقة ولم يكمله بل وقف عند السـابع والعشرين قال:

الحـديث العشـرون: عن ابن مسـعود رضـي اللـه عنه أن النبي صلى الله عليه وسـلم قـال [من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي]

وفي رواية [فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثـل في صورتي]

وفي رواية [فإن الشيطان لا يتكونني]

وفي أخـــرى [من رآني فقـــد رأى الحـــق فـــإن الشيطان لا يترائى بي]

كَشْفُ سِـرِه وإيضـاح معنـاه أن النـبي صـلى اللـه عليه وسـلم وإن ظهـر لجميـع أحكـام أسـماء الحـق وصفاته تخلقاً وتحققاً فإن من مقتضى مقام رسالته وإرشاده للخلـق الـذين أرسـل إليهم ودعوتـه إيـاهم إلى الحق هو أن يكون الأظهر فيـه حكمـاً وسـلطنة من صـفات الحـق وأسـمائه صـفة الهدايـة والاسـم الهادي كما أخبر الحق عن ذلك بقوله {وَإِنَّكَ لَتَهْـدِي إِلَى صِـرَاطٍ مُسْـتَقِيمٍ} فهـو عليـه الصـلاة والسـلام صـــورة الاســـم الهـــادي ومظهـــر صـــفة الهدايـــة والشـيطان مظهـر الاسـم المضـل والظـاهر بضـفة الضلالة فهما ضدان

وروينا في بعض الأحاديث مايؤيد هذا المعنى وهـو حديث طويل فيه

[أن النـبي عليـه الصـلاة والسـلام سـأل الاجتمـاع بـإبليس لـيرى مـا عنـده وأُحْضِـرَ بين يديـه وحفت الملائكة بـالنبي عليـه الصـلاة والسـلام تحرسـه لئلا يقصده إبليس بسوء

فقال رسول الله عليه الصـلاة والسـلام يـا إبليس قل ما عندك

فقال يا محمد إن الله خلقك للهداية وما بيدك من الهدايـة من شـيء وخلقـني للغوايـة ومـا بيـدي من الغواية من شيء

فـأوحى اللـه إلى النـبي عليـه الصـلاة والسـلام صدقك وإنه لكذوب]

فثبت بهـذا أيضـاً أن الشـيطان في الحقيقـة ضـدٌّ للنبي عليه الصلاة والسلام والضدان لا يجتمعـان ولا يظهر أحدهما بصورة الآخر

وأيضاً فإن النبي عليه الصلاة والسلام خلقه الله للهداية كما مر ولو ساغ ظهور إبليس بصورته لزال الاعتماد والثقة بكل ما يبديه الحق ويظهره لمن شاهد آيته صلى الله عليه وسلم فلهذه الحكمة عصم الله صورة النبي عليه الصلاة والسلام من أن يظهر بها شيطان

فإن قيل عظمة الحق سبحانه أتم من عظمة كل عظيم فكيف اعتاص (استعصى(على إبليس أن يظهر بصورة النبي عليه الصلاة والسلام مع أن اللعين قد ترائى لكثيرين وخاطبهم بأنه الحق طلباً لإضلالهم وقد أضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا أنهم رأوا الحق وسمعوا خطابه؟

فأقول الفرق بين الأمرين من وجهين

أحدهما: أن كل عاقل يعلم أن الحق ليست له صورة معينة توجب الإشتباه بخلاف النبي عليه الصلاة والسلام فإنه ذو صورة معينة معلومة مشهودة.

والوجه الآخـر: أن مقتضـى حكم سـعة الحـق أنـه يضل من يشاء ويهدي من يشاء كما مر التبيـه عليـه في الحديث المتضمن محاورة إبليس مع النبي عليه الصلاة والسلام وتصديق الحق إياه في ذلك الإخبـار خصوصـاً وأنـه أعلمـه أنـه كـذوب وأمـا النـبي عليـه الصـلاة والسـلام فمقيـد بصـفة الهدايـة وظـاهر بصورتها فـوجبت عصـمة صـورته من أن يظهـر بهـا الشيطان لبقاء الاعتماد وظهـور حكم الهدايـة فيمن شاء الله هدايته به عليه الصلاة والسلام ولـولا ذلـك لم يظهـر سـر قولـه {وَإِنَّكَ لَتَهْـدِي إِلَى صِـرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ولم تحصل فائدة البعثة فافهم.

غير أن هنا ميزاناً ودليلاً يجب التنبيـه عليهمـا وهـو أن الرؤيا الصحيحة للنبي عليه الصـلاة والسـلام هي أن يراه الرائي بصورة شبيهة بصورته الثابتة حليتهـا بالنقل الصحيح وإلى ذلك الإشارة في بعض روايـات الحديث [من رآني في المنـام فقـد رآني] حـتى أنـه إن رآه أحد في صـورة مخالفـة لصـورته الـتي كـان عليها في الحس لم يكن رآه عليـه الصـلاة والسـلام

مثل أن يراه طويلاً أو قصيراً جـداً أو يـراه أشـقر أو شيخاً أو شديد السمرة ونحو ذلـك وحصـول الجـزم في نفس الرائي أنه رأى النبي عليه الصلاة والسلام ليس بحجـة بـل ذلـك المـرئي هـو صـورة الشـرع بالنسبة إلى إعتقـاد الـرائي أو حالـه أو بالنسـبة إلى صـفته أو حكم من أحكـام الاسـلام أو بالنسـبة إلى الموضع الذي رأى فيه ذلك الرائي تلك الصورة التي ظن أنهـا صـورة النـبي عليـه الصـلاة والسـلام وقـد جربنا ذلك كثيراً في نفسـنا وفي غيرنـا وسـمعنا من شيوخنا أيضاً ما يؤيد ذلك مراراً شتى

من جملتها أن شيخنا الإمام الأكمل محـيي الـدين بن محمد بن علي بن العربي رضي اللـه عنـه حكى لي في هذا الباب أنه رأى مرة في صباه في المنـام في جامع إشبيليه وهي بلدة من بلاد الأندلس النـبي عليه الصلاة والسلام ميتـاً مسـجًّى في بعض زوايـاه فلما كان بعد ذلك بسنين ودخل الشيخ طريـق أهـل الله وترك المُلك وما كـان بيـده من الـدنيا واشـتغل وفتح الله عليه قُـدِّرَ لـه أنـه دخـل ذلـك الجـامع مـع

بعض أهل بلـده من أهـل الفضـل والخـير ليعْبُـر من أحد أبواب الجامع إلى الجانب الآخر لبعض مصـالحه وكان يكره أن يمر أحد في الجـامع ويجعلـه طريقـاً دون أن يحييه بركعتين وحينئذ يقصد الخروج من أي أبوابه شـاء وكـان ينهانـا معشـر الأصـحاب أيضـاً أن نجعل المساجد ذوات الأبواب المتعددة طريقــاً دون أن نحيي المسجد بركعتين

قال رضي الله عنه فلما دخلت الجامع مع صاحبي المـذكور قلت إني لا أجـوز الجـامع حـتى أركـع فيـه ركعتين فقال لي تعال نركع في تلك الزاويـة وأشـار إلى ذلـك الموضـع الـذي رأيت النـبي عليـه الصـلاة والسلام فيه ميتاً مسجًّى فأبيت فقـال لي لِمَ تتـأبى من الصلاة هناك فقلت إني رأيت النبي عليه الصلاة والسلام وقتاً ما في المنام هناك ميتـاً مسـجًّى فأنـا أكــره الصــلاة هنــاك فتعجب وقــال رأيت الحــق وسـأخبرك عن سـر رؤيـاك اعلم أن ذلـك الموضـع كــان بيــتي وأراد صــاحب بلاد المغــرب أن يوســع الجـامع فرفـع أحـد حيطانـه واشـترى الـبيوت الـتي

كانت وراءه ليدخلها في جملة المسجد فلم يبقَ إلا بيتي فثامنوني عليه ولم يعطوني ما أرضى به فأبيت وأخذوه بغير رضاي بما اشتهوا فالذي رأيته لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام وإنما هو شرعه مات بالنسبة إلى هذا الموضع وستر بصورة المبايعة ولم تكن مبايعة صحيحة بل الموضع كان مغصوباً وأما الآن فأشهدك أني تركت حقي للمسلمين فتعال نصلي فيه فمضينا وصلينا فيه وخرجنا إلى حاجتنا

وذكر لي أيضاً في الشام أن رجلاً من الصلحاء رأى في المنام أنه لطم النبي عليه الصلاة والسلام فانتبه فزعاً وهاله ما رأى مع جلالة النبي عليه الصلاة والسلام عنده فأتى بعض الشيوخ فعرض عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم أن النبي عليه الصلاة والسلام أعظم من أن يكون لك عليه يد أو لغيرك والذي رأيته لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام إنما هو شرعه قد أخللت بحكم من أحكامه وكون اللطمة في الوجه يدل أنك ارتكبت أمراً

محرمـاً من الكبـائر فـافتكر الرجـل في نفسـه فلم يذكر أنه أقدم على محرم من الكبائر وكان من أهل الـدين ولم يتهم الشـيخ في تعبـيره لعلمـه بإصـابته فيما كان يعبِّره فرجع إلى بيتـه حزينـاً كئيبـاً فسـألته زوجته عن حزنه وما سـببه فأخبرهـا برؤيـاه وتعبـير الشيخ فتعجبت الزوجة وأظهـرت التوبـة وقـالت أنـا أخـــبرك كنت حلفت أني إن دخلت دار فلان أحـــد معارفه أني طالق فعَبَـرتُ على بـابهم فحلفـوا عليَّ فاستحييت من إلحاحهم فـدخلت إليهم وخشـيت أن أذكـر لـك مـا جـرى فكتمت الحـال فتـاب الرجـل واستغفر وتضرع إلى الحق واعتدَّت المرأة ثم جــدد العقد عليها.

قال القونوي رضي الله عنه بعد ما تقدم وأمـا أنـا فـرأيت في الليلـة الـتي أُخِـذَت بغـداد في صـبيحتها النبي عليه الصلاة والسـلام مكفنـاً في نعش وقـوم يشدونه على النعش ورأسه مكشوف وشـعره يكـاد يمس الأرض فقلت لأولئك مـا تصـنعون فقـالوا إنـه مات ونحن نريـد حملـه ودفنـه فوقـع في قلـبي أنـه

عليـه الصـلاة والسـلام لم يمت فقلت لهم مـا أرى وجهه وجه ميت اصبروا حتى نتحقـق الأمـر فـدنوت إلى فمه فوجدته يتنفس نفساً ضعيفاً فصحت عليهم ومنعتهم مما كانوا عازمين عليـه واسـتيقظت فزعـاً كئيبـاً وعـرفت بمـا كنت أعلم من هـذه المسـئلة والتجارب المكررة أن ذلك مثال حادث عظيم حدث في الاسلام

ولما كان الخبر قد وصل بأن المغـول قـد قصـدوا بغداد وقع لي أنه قد أخذت بغـداد فضـبطت التـاريخ فجاء غير واحد ممن حضروا الوقعة من أهل الخبرة وذكـروا أن ذلـك اليـوم أخـذت فيـه بغـداد فخـرجت الرؤيا على نحو ما وقع في تعبيرها

ولو ذكرت ما سمعته من الثقـات ومـا جربتـه في هذه المسـئلة مـراراً كثـيرة في نفسـي وفي غـيري لطـال الكلام وإنمـا ذكـرت هـذا القـدر على سـبيل التبيـه والأنمـوذج وممـا اشـتبه على جماعـة من السـالكين طريـق اللـه بسـبب مـا ذكرنـا أنهم رأوا

النبي عليه الصلاة والسلام في زعمهم على مـا مـرَّ بيانـه وأخـبرهم بـأمور فلم تقـع على نحـو مـا وقـع الإخبـار بـه فلمـا سـألتهم عن حليـة الصـورة المئيـة وأخـبروني وجـدتها مخالفـة لحليـة صـورته الأصـلية فأخبرتهم بالسبب ونبهتهم ففرحوا وتنبهوا

وكما جربنـا هـذا النـوع المـذكور غـير مـرة كـذلك جربنا أنه من رأى النـبي عليـه الصـلاة والسـلام في صورته الأصلية وأخبره بما أخبره فـإن ذلـك الإخبـار لم يخرم ولم يتغير بل وجدناه نصاً جلياً وروينـا عنـه أيضاً والحمد لله وحده.

وذكر القونوي بعد هذا كلاماً طويلاً دقيقـاً من سـر عالم المثال وسبب رؤيـة النـاس بعضـهم بعضـاً في المنام وبيَّن أن تلك الرؤيا تقع على ضـروب وأنحـاء متفرقة بحسب المناسبات وخلاصـة مـا نحتـاج إليـه هنا مما قاله

أن السبب الأقوى لاجتمـاع النـاس بعضـهم ببعض من حيث صـــورهم في هـــذا العـــالم ومن حيث

نفوسـهم في العـوالم العلويـة يقظـة ومنامـاً وجـود المناسبة وما به الاتحاد

وكـثرة الاجتمـاع وقلتـه ترجعـان إلى قـوة آثارهـا وضعفها فإن المناسبة قـد تثبت بين اثـنين من حيث الصــفات والأحــوال والأفعــال وقــد تثبت من حيث الأفعال فحسب وإن انضم إلى ذلك حكم الاشــتراك في الرتبـة كـان أقـوى فـإن قُـدِّرَ مـع ذلـك ثبـوت المناسبة من حيث الذات فقد تم الأمر

فمن ثبتت المناســبة بينــه وبين أرواح الكُمَّل من الأنبياء والأولياء اجتمع بهم متى شاء يقظة ومناماً

قال ورأيت ذلك لشيخنا يعني الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه سنين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره

أما الشيخ رضي اللــه عنــه فإنــه كـان متمكنـا من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأوليـاء وسـائر الماضين على ثلاثة أنحاء

إن شاء استنزل روحانيته في هـذا العـالم وأدركـه متجسداً في صورة مثالية شيسهة بصـورته الحسـية العنصرية التي كانت له في حياته الدنيوية لا ينخــرم منها شيء

وإن شاء أحضره في نومه

وإن شاء اسنلخ من هيكله واجتمع بـه حيث تعينت مرتبــة نفســه إذ ذاك من العــالم العلــوي بحســب رجحان حكم المناسبة الثابتة بين ذلك المــرئي وبين بعض الأفلاك على أحكام ما بينه وبين بــاقي الأفلاك والعوالم من المناسبات

وهذا الحال الـذي ذكرتـه من تمكن شـيخنا رضـي اللـه عنـه هـو من آيـات صـحة الإرث النبـوي وإليـه الإشارة بقوله تعالى

{وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَـلْنَا مِنْ قَبْلِـكَ مِنْ رُسُـلِنَا أَجَعَلْنَـا مِنْ دُونِ الـرَّحْمَنِ آلِهَـةً يُعْبَـدُونَ} فلــو لم يكن أي النبي صلى اللـه عليـه وسـلم متمكنـاً من الاجتمـاع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة ولا تستبعد حصــول

مثل هذا فتفر إلى تأويل سـخيف فغـيرك واللـه قـد رأى من غير واحد من هؤلاء هـذا ومثلـه غـير مـرة. انتهى كلام الصدر القونوي.

وقال الشيخ الأكـبر سـيدي محـيي الـدين العـربي رضي الله عنه في الباب الثالث والستين وأربعمائـة من (الفتوحات المكية(

رأيت جميـع الرسـل والأنبيـاء كلهم مشـاهدة عين وكلمت منهم هـوداً أخـا عـاد دون الجماعـة ورأيت المؤمـنين كلهم مشـاهدة عين أيضـاً من كـان منهم ومن يكون إلى يوم القيامة أظهـرهم الحـق لي في صـعيد واحـد في زمـانين مختلفين وصـاحبت من الرسل وانتفعت بـه سـوى محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم جماعـة منهم إبـراهيم الخليـل قـرأت عليـه القـرآن وعيسـى تبت على يديـه وموسـى أعطـاني علم الكشـف والإيضـاح وعلم تقليب الليـل والنهـار فلما حصل عندي زال الليـل وبقى النهـار في اليـوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكـان لي هـذا

الكشف إعلاماً من الله أنه لا حظ لي في الشقاء في الآخرة وهود عليه السلام سألته عن مسئلة عرَّفني بها فوقعت في الوجود كما عرَّفني بها إلى زماني هذا وعاشرت من الرسل محمداً صلى الله عليه وسلم وإبراهيم وموسى وعيسى وهوداً وداود وما بقي فرؤية لا صحبة. أ. هـ

وقال العارف بالله سيدي عبد الكريم الجيلي في الباب الستين من كتابه (الإنسان الكامل)

اعلم حفظك الله أن الإنسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبد الآبدين ثم له تنوع في ملابس فيسمى باسم باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار لباس آخر

فاسمه الأصلي الذي هو له محمد وكنيته أبو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين

ثم له باعتبار ملابس أخرى أسامٍ وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان

فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي الشيخ شرف الدين اسماعيل الجبرتي وكنت أعلم أنه النبي صلى الله عليه وسلم وأعلم أنه الشيخ وهذا من جملة مشاهد شاهدته فيها بزبيد سنة ست وتسعين وسبعمائة

وسر هذا الأمر تمكنه صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة فالأديب إذا رآه في الصورة المحمدية التي كان عليها في حياته فإنه يسميه باسمه وإذا رآه في صورة ما من الصور وعلم أنه محمد فلا يسميه إلا باسم تلك الصورة ثم لا يوقع ذلك الاسم إلا على الحقيقة المحمدية

ألا تراه صلى الله عليه وسلم لمَّا ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه قال الشبلي لتلميذه أشهد أني رسول الله وكان التلميذ صاحب كشف فعرفه فقال أشهد إنك رسول الله وهذا أمر غير منكور

وهو كما يـرى النـائم فلانـاً في صـورة فلان وأقـل مراتب الكشف أن يسوغ في اليقظة مـا يسـوغ بـه في النوم

لكن بين النـوم والكشـف فـرق وهـو أن الصـورة التي يُـرى فيهـا محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم في النــوم لا يوقــع اســمها في اليقظــة على الحقيقــة المحمدية لأن عالم المثال يقع التعبير فيه فيعبر عن الحقيقــة المحمديــة إلى حقيقــة تلــك الصــورة في اليقظة

بخلاف الكشف فإنــه إذا كشـف لـك عن الحقيقـة المحمدية أنها متجلية في صورة من صـور الآدمـيين يلزمــك إيقــاع اســم تلــك الصــورة على الحقيقــة المحمدية ويجب عليـك أن تتـأدب مـع صـاحب تلـك الصورة تأدبك مع محمد صلى الله عليه وسـلم لمـا أعطاك الكشف أن محمداً صـلى اللـه عليـه وسـلم متصور بتلك الصورة فلا يجوز لك بعد شـهود محمـد

صلى الله عليه وسلم فيها أن تعاملها بما كنت تعاملها به من قبل

ثم إياك أن تتوهم شيئاً في قولي من مذهب التناسخ حاشا لله وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون ذلك مرادي بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم له من التمكين في التصور بكل صورة حتى يتجلى في هذه الصورة وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم أنه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة أكبرهم ليُعْلي شأنهم ويقيم مَيَلَانهم فهم خلفاؤه في الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم. انتهى كلام الجيلي.

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه في (تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك(

قد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبي صلى الله عليه وسلم وإن طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك

وادعوا أنه مستحيل فألفت هـذه الكراسـة في ذلـك ونبدأ بالحديث الصحيح الوارد في ذلك

أخرج البخاري ومسـلم وأبـو داود عن أبي هريـرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم [من رآني في المنـام فسـيراني في اليقظـة ولا يتمثل الشيطان بي]

وأخرج الطبراني مثلـه من حـديث مالـك ابن عبـد الله ومن حديث أبي بكرة

وأخرج الدارمي مثله من حديث أبي قتادة

قـال العلمـاء اختلـف في قولـه [فسـيراني في اليقظة]

فقيل معناه فسـيراني في القيامـة وتعقب بأنـه لا فائدة في التخصيص لأن كل أمته يرونه يوم القيامة من رآه منهم ومن لم يره وقيل المـراد من آمن بـه في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائباً فيكـون مبشـراً له أنه لابد أن يراه في اليقظة قبل موته

وقال قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم فلابد أن يراه في اليقظة بعيني رأسه وقيل بعين في قلبه حكاهما القاضي أبو بكر بن العربي

وبعد أن ساق السيوطي بعض ما تقدم عن ابن أبي جمرة و (المدخل) لإبن الحاج قال

قال القاضي شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي في كتاب (توثيق عرى الإيمان) قال البيهقي في كتاب (الاعتقاد)

الأنبياء بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء

قال البارزي

وقد سمع عن جماعة من الأولياء في زمننا وقبله أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة حياً بعد وفاته

ونقل السيوطي عن الشيخ صفي الدين بن أبي منصور فى رسالته والشيخ عفيف الدين اليافعي في (روض الرياحين(قصة الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين وبركة أهل زمانه أبي عبد الله القرشي لمَّا جاء الغلاء الكبير إلى ديار مصر وسفره إلى بلاد الشام واستقبال سيدنا إبراهيم الخليل له إلى آخر قصته السابقة ثم قال

قال اليافعي وقوله تلقاني الخليل قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى موسى عليه السلام في الأرض ونظره أيضاً هو وجماعة من الأنبياء في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد ثبت أن ما

جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشـرط عـدم التحدي

قـال وقـال الشـيخ سـراج الـدين بن الملقن في (طبقـات الأوليـاء) في ترجمـة الشـيخ خليفـة بن موسـى النهـر ملكي وقريـة نهـر ملـك من أرض العراق

أنه كان كثير الرؤية لرسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم يقظـة ومنامـاً فكـان يقـول أن أكـثر أفعالـه متلقاه بأمر منه صلى اللـه عليـه وسـلم إمـا يقظـة وإما مناماً رآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة قـال لـه في إحـداهن يـا خليفـة لا تضـجر مـني كثـير من الأوليـاء مـات بحسـرة رؤيـتي يـا خليفـة ألا أعلمـك استغفاراً تدعو به فعلمه

[اللهم إن حسـناتي من عطائـك وسـيئاتي من قضائك فجد بما أنعمت على مـا قضـيت وامح ذلـك بذلك جَلَّيْتَ أن تطاع إلا بإذنـك أو تعصـى إلا بعلمـك اللهم ما عصيتك حين عصـيتك اسـتخفافاً بحقـك ولا

استهانة بعذابك لكن لسابقة سبق بها علمك فالتوبة إليك والمغفرة لديك]

وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي في كتاب (التوحيد(من أصحاب الشيخ أبي يحيى أبو عبيد الله الأسواني المقيم باخميم

كان يخبر أنه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ساعة حتى لا تكاد تمر ساعة إلا ويخبر عنه

وقال في (التوحيد(أيضاً

كان للشيخ أبي العباس المرسي وصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم ويجاوبه إذا تحدث معه

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في (لطائف المنن(

قال رجل للشيخ أبي العباس المرسي يا سيدي صافحني بكفك هذه فقال والله ما صافحت بكفي هذه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقـال الشـيخ صـفي الـدين ابن أبي منصـور في رسالته والشيخ عبد الغفار في (التوحيد(

حكي عن الشيخ أبي الحسن الوفائي قال أخبرني الشيخ أبو العباس الطنجي قـال وردت على سـيدي أحمد الرفاعي فقال ما أنا شيخك إنمـا شـيخك عبـد الرحيم بقنا رُحْ إليه فسافرت إلى قنا فــدخلت على الشيخ عبـد الـرحيم فقـال لي أعـرفت رسـول اللـه صلى الله عليه وسـلم قلت لا قـال لي رُحْ إلى بيت المقدس حتى تعرف رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فـرُحْت إلى بيت المقــدس فحين وضــعت رجلي وإذا بالســماء والأرض والعــرش والكرســي مملـؤة من رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فرجعت إلى الشيخ فقـال لي أعـرفت رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قلت نعم قـال الآن كملت طريقتـك لم تكن الأقطـاب أقطابـاً والأوتـاد أوتـاداً والأولياء أوليـاءً إلا بمعرفـة رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم

وقال الشيخ صفي الدين

رأيت الشيخ الجليل الكبير أبا عبد الله القرطبي أجل أصحاب الشيخ القرشي وكان أكثر إقامته بالمدينة النبوية وكان له بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلة وأجوبة ورد للسلام حمَّله صلى الله عليه وسلم رسالة للملك الكامل وتوجه بها إلى مصر وأداها وعاد إلى المدينة

وقال اليافعي في (روض الرياحين)

أخبرني بعضهم أنه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وليلة الأثنين وليلة الخميس وعد لي جماعة كثيرة من الأنبياء وذكر أنه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وقرابته وأصحابه وذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع عليه من أولياء الله تعالى خلق لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ولم تجتمع على سائر الأنبياء

وذكـر أن إبـراهيم وأولاده يجلسـون بقـرب بـاب الكعبة بحذاء مقامه المعروف

وموسى وجماعة من الأنبياء بين الركنين اليمانيين

وعيسى وجماعة معه في جهة الحجر

ورأى نبينـا صـلى اللـه عليـه وسـلم جالسـاً عنـد الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته

وحكى عن بعض الأوليـاء أنـه حضـر مجلس فقيـه فروى ذلك الفقيه حديثاً فقال لـه الـولي هـذا باطـل فقال الفقيه من أين لك هذا فقال هذا النـبي صـلى الله تعالى عليه وسلم واقف على رأسك يقـول إني لم أقل هذا الحديث

قال السيوطي بعد ما ذكر

وفي بعض المجاميع أن سيدي أحمد الرفـاعي لمَّا وقف تجاه الحجرة النبوية الشريفة أنشد

في حالـة البعـد روحي كنت أرسـلها ***** تقبـل الأرض عني وهي نائبتي

وهـذه نوبـة الأشـباح قـد حضـرت ***** فامـدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجت اليد الشريفة من القبر فقبلها

قـال وزاد من روى هـذه الحكايـة ورآهـا كـل من حضر

ولا تمنتع رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه وذلـك لأنه صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء أحيـاء ردت إليهم أرواحهم بعد ما قبضـوا وأذن لهم في الخـروج من القبور والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي

وقد ألف البيهقي جزأ في حياة الأنبيـاء وقـال في (دلائل النبوة)

الأنبياء أحياء عند ربهم كالشهداء

وقال الأسـتاذ أبـو منصـور عبـد القـاهر بن طـاهر البغدادي

المتكلمون المحققـون من أصـحابنا على أن نبينـا صـلى اللـه عليـه وسـلم حي بعـد وفاتـه وأنـه يُسَـرُ

بطاعـة أمتـه ويحـزن بمعاصـي العصـاة منهم وأنـه تبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته وقال الأنبيـاء لا يبلون ولا تأكل الأرض منهم شيئاً وقد مـات موسـى في زمانه وأخبر نبينا صلى الله تعالى عليـه وسـلم أنه رآه في السماء الرابعـة ورأى آدم وإبـراهيم وإذا صح لنا هذا الأصل قلنا نبينا صـلى اللـه تعـالى عليـه وسلم قد صار حياً بعد وفاته وهو على نبوته. أ. هـ

وقال القرطبي في (التذكرة(في حـديث الصـعقة نقلاً عن شيخه

الموت ليس بعدم محض وإنما هو انتقال من حال إلى حال

ويـدل على ذلـك أن الشـهداء بعـد قتلهم ومـوتهم أحيـاء يرزقـون فـرحين مستبشـرين وهـذه صـفة الأحياء في الدنيا وإذا كان هذا في الشهداء فالأنبيـاء أحق بذلك وأولى وقد صح أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنه صلى اللـه عليـه وسـلم اجتمـع بالأنبيـاء ليلة الإسـراء في بيت المقـدس وفي السـماء ورأى

موسى قائماً يصلي في قبره وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه يرد السلام على كل من يسلم عليه إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غُيِّبُوا عنا بحيث لا تدركهم وإن كانوا موجودين أحياء وكذلك الحياة في الملائكة فإنهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد إلا من خصه الله تعالى بكرامة. أ. هـ

وأخرج أبو يعلي في مسنده والبيهقي في كتاب (حياة الأنبياء) عن أنس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال [الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون]

وأخرج البيهقي عن أنس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال [أن الأنبياء لا يتركون بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور]

وروى سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد ابن المسيب قال [ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع]

قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى

وروى عبد الرزاق في مصنفه عن النوري عن أبي المقداد عن سعيد ابن المسيب قال [ما مكث نبي في الأرض أكثر من أربعين يوماً] وأبو المقداد هو ثابت بن هرمز الكوفي شيخ صالح

وأخرج ابن حيان في تاريخه والطبراني في (الكبير(وأبو نعيم في (الحلية(عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما من نبي يموت ويقيم في قبره إلا أربعين صباحاً]

وقال إمام الحرمين في (النهاية(ثم الرافعي في (الشرح(روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث]

زاد إمام الحرمين [أكثر من يومين]

وذكر أبو الحسن بن الزاغوني الحنبلي في بعض تصانيفه حديث [إن الله لا يترك نبياً في قبره أكثر من نصف يوم]

وقال الإمام بدر الدين بن الصاحب في (تذكرته) فصل في حياته صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ

وقد دل على ذلك تصريح المشايخ وإيماؤهم ومن القرآن قوله تعالى {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}

فهذه الحالة وهي الحياة في البرزخ بعد الموت حاصلة لآحاد الموتى من الشهداء وحالهم أعلى وأفضل ممن لم تكن لهم هذه المرتبة لا سيما في البرزخ ولا تكون رتبة أحد من الأمة أعلى من مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم بل إنما حصلت لهم هذه الرتبة بتزكيته وتبعيته وأيضاً فإنما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة للنبي صلى الله عليه وسلم على أتم الوجوه

وقال عليه الصلاة والسلام [مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره] وهذا صحيح في إثبات الحياة لموسى فإنه وصفه بالصلاة وأنه كان قائماً ومثل هذا لا توصف به الروح وإنما يوصف به الجسد وفي تخصيصه بالقبر فإن أحداً لم يقل أرواح الأنبياء مسجونة في القبر مع الأجساد وأرواح الشهداء والمؤمنين في الجنة وفي حديث ابن عباس [سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بوادٍ فقال أي وادٍ هذا فقلنا وادي الأزرق فقال كأني أنظر إلى موسى واضعاً إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله تعالى بالتلبية ماراً بهذا الوادي

ثم سرنا حتى أتينا على ثنية فقال كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف ماراً بهذا الوادي ملبياً]

وسئل هنا كيف ذكـر حجهم وتلـبيتهم وهم أمـوات وهم في الأخرى وليست دار عمل

فأجيب بأن الشهداء أحيـاء عنـد ربهم يرزقـون فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا ويتقربوا بما استطاعوا وإنهم وإن كانوا في الأخرى فإنهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيت وأعقبها الأخـرى الـتي هي دار الجزاء انقطع العمل

هذا لفظ القاضي عياض رضي الله تعالى عنه

فـإذا كـان القاضـي عيـاض يقـول إنهم يحجـون بأجسادهم ويفارقون قبورهم فكيف يستنكر مفارقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقبره

فحصـل من مجمـوع هـذه النقـول والأحـاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وأنه يتصـرف ويسـير حيث شـاء في أقطـار الأرض في الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبـل وفاتـه لم يتبدل منه شيء وأنـه مُغَيَّب عن الأبصـار كمـا غيبت الملائكة مع كونهم أحيـاء بأجسـادهم فـإذا أراد اللـه

رفـع الحجـاب عمن أراد إكرامـه برؤيتـه رآه على هيئته التي هو عليها لا مـانع من ذلـك ولا داعي إلى التخصيص برؤية المثـال. انتهى كلام السـيوطي في كتاب (تنوير الحلك) وقد نقلته عمن نقله عنه.

وقـال الإمـام القسـطلاني في (المـواهب اللدنيـة) بعـد كلام طويـل تقـدم أكـثره في كلام السيوطي وغيره

قال الشيخ ابن أبي منصور في رسالته

ويقال أن الشيخ أبا العباس القسطلاني دخل مرة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الله بيدك يا أحمد

وعن الشيخ أبي السعود قال كنت أزور شيخنا أبا العباس وغيره من صلحاء مصر فلما انقطعت واشتغلت وفتح عليَّ لم يكن لي شيخ إلا النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يكتب مناشير الأولياء بالولاية قال وكتب لأخي محمد معهم منشوراً فقلت يا رسول الله ما تكتب لي كأخي قال أتريد أن تكون

قمهاراً وهذه لغة أندلسية يعني طرقياً وفهم عنه أن له مقاماً غير هذا

ثم قال في المواهب بعد نقل عبارة الغزالي في كتابه (المنقذ من الضلال(ورؤية سيدي علي وفا للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة

وأما ما حكاه الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في (لطائف المنن(عن الشيخ أبي العباس المرسي أنه كان مع الشيخ أبي الحسن الشاذلي بالقيروان في ليلة الجمعة سابع عشرين في رمضان فذهب معه إلى الجامع .... الحكاية إلى أن قال

ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول [يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس .. إلى آخره] فيحتمل أن يكون مناماً

وكذلك قول الشيخ قطب الدين القسطلاني

كنت أقرأ على أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي بالمدينة الشريفة فجئته يوماً في

وقت خلوة وأنا يومئذ حديث السن فخرج إليَّ وقال لي من أدبك بهذا الأدب وعاب عليَّ قال فذهبت وأنا منكسر الخاطر فدخلت المسجد فقعدت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينا أنا جالس على تلك الحال فإذا بالشيخ قد جاءني وقال قم فقد جاء فيك شفيع لا يرد

ونحوه ما حكاه السهروردي في (عوارف المعارف) عن الشيخ عبد القادر الكيلاني أنه قال ما تزوجت حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج. أ. هـ

وقال الإمام الشعراني في مقدمة كتابه (المنن الكبرى)

كان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول: لا يصح لعبد ابتداء السير في طريق العارفين حتى يزهد في نعيم الدارين ولا يكون له محبوب إلا الله تعالى وكُمَّل ورثته

وكـان يقـول: أخـذت طـريقي هـذه عن سـيدي إبراهيم المتبولي عن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم

وتارة يقول: أخذت طريقي هذه عن أبينا إبــراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

ولا منافاة لأن رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم قــد أُمِــرَ أن يتبــع ملــة إبــراهيم عليــه الســلام في محاســن الأخلاق وإن كــانت أخلاق إبــراهيم عليــه السلام هي بالأصالة لمحمد صلى اللـه عليـه وسـلم لأنه نبي الأنبياء كلهم

وصورة أخـذ الأوليـاء عن رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم أن روحهم تجتمع برسول الله صلى الله عليـه وسـلم يقظـة ومشـافهة من حيث أرواحهم لا من حيث أجسامهم فليس اجتماعهم بـه صـلى اللـه عليه وسلم كاجتماع الصحابة فافهم.

وكـان سـيدي أبـو العبـاس المرسـي رحمـه اللـه يقول: لا يكمل مقام فقير إلا إن صار يجتمع برسول

الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه في أمـوره كمـا يراجع التلميذ شيخه

وقـال بلغنـا أن سـيدي محمـد الغمـري لمَّا عَمَّرَ جامعه بمصر استأذن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم بواسطة فقال له عَمِّر وتوكل على الله

فلا أدري أكـان ذلـك قبـل الكمـال أو اسـتأذن بالواسـطة حيـاء من رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم وهذا هـو اللائـق بمقامـه فإنـه كـان مشـهوراً بالكمال

وكان سيدي ياقوت العرش رحمه الله يقـول: من ادعى أنـه يأخـذ عن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم الأدب والعلم فاسألوه عن كيفية مـا وقـع لـه فـإن قـال رأيت نـوراً يملأ المشـرق والمغـرب وسمعت قائلاً يقول لي من ذلك النـور في ظـاهري وبـاطني لا يختص بجهـة من الجهـات اسـمع لمـا يأمرك بـه نبـيي ورسـولي فصـدقوه وإلا فهـو مفـتر كذاب. أ. هـ

فعُلِم أن مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مقام عزيز لا يناله كل أحد

وقد سمعت سيدي علياً المرصفي رحمه الله يقول: بين الفقير وبين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعمائة وتسعة وتسعون مقاماً وأمهاتها مائة ألف مقام وخاصتها ألف مقام فمن لم يقطع هذه المقامات كلها لا يصح له الأخذ المذكور.

وكان سيدي إبراهيم المتبولي رحمه الله يقول: نحن في الدنيا خمسة لا شيخ لنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الجعيدي يعني نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ أبو السعود بن أبي العشائر والشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين.

قال الإمام الشعراني بعد هذا

واعلم يا أخي أني لا أعلم في مصر الآن أحداً من الفقــراء الظـاهرين أقــرب ســنداً في طريقــه إلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم مـني فـإني بيـني وبين رسول الله صلى الله عليه وسـلم فيهـا رجلان فقط سيدي علي الخواص وسيدي إبراهيم المتبولي فجميــع أخلاق الكُمَّل المــذكورة في هــذا الكتــاب المأخوذة عنهما مأخوذة عن رسول الله صـلى اللـه عليه وسلم تصـريحاً أو إشـارة كمـا أخـبرني سـيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وأخبرني الشـيخ أبـو الفضل الأحمدي أن سيدي علياً لم يمت حـتى صـار يأخـذ عن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم بلا واسـطة فبيـني وبين رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم من هذا الوجه رجل واحد

وهــذا الأمــر شــبيه بســندي بالمصــافحة فــإني صــافحت الشــيخ إبــراهيم القــيرواني وهــو صــافح الشريف الساوي بمكة وهو صافح بعض الجن الذين صافحهم رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم فبيـني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال.

ثم قال رضي الله عنه في الباب الخامس منها

ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليَّ شـدة قـربي من رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وطي المسافة بيني وبين قبره الشريف في أكثر الأوقـات حـتى ربمـا أضـع يـدي على مقصـورته وأنـا جـالس بمصر وأكلمه كما يكلم الإنسان جليسه

وهذا الأمـر لا يـدرك إلا ذوقـاً ومن لم يشـهد ذلـك فربمـا أنكـره والإنسـان تـابع لقلبـه لأن القلب تـابع للجسـم وفي كلام السـيد عيسـى عليـه الصـلاة والسـلام [قلب الإنسـان حيث يكـون مالـه فـاجعلوا أموالكم في السـماء تكن قلـوبكم في السـماء] أي تصدقوا بها تصعد إلى السماء وتروا ثوابها هناك.

وكان سيدي الشيخ أبـو العبـاس المرسـي رضـي الله تعالى عنه يقول: لو حجبت عني جنة الفردوس طرفة عين أو رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم طرفة عين أو فاتني الوقوف بعرفة سنة واحـدة مـا عددت نفسي من جملة الرجال. أ. هـ

قال الشعراني

فسَلِّم يا أخي للفقراء ما يدَّعونه من مثل ذلك ولا تنكر عليهم إلا ما صرحت الشريعة بمنعه فقد أجمعوا على أن كل من أنكر شيئاً من مقاماتهم حرم الوصول إليه فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين.

وقال رضي الله عنه في مقدمة كتابه (الميزان الكبرى)

كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول: لا يصح خروج قول من أقوال الأئمة المجتهدين عن الشريعة أبداً عند أهل الكشف قاطبة

وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع إطلاعهم على مواد أقوالهم من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ومع الكشف الصحيح ومع اجتماع روح أحدهم بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤالهم منه عن كل شيء توقفوا فيه من الأدلة هل هذا من قولك يا رسول الله أم لا يقظة

ومشافهة بالشروط المعروفة بين أهل الكشف وكذلك كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن كل شيء فهموه من الكتاب والسنة قبل أن يدونوه في كتبهم ويدينوا الله تعالى به ويقولون يا رسول الله قد فهمنا كذا من آية كذا وفهمنا كذا من قولك في الحديث الفلاني كذا فهل ترتضيه أم لا ويعملون بمقتضى قوله وإشارته

ومن توقف فيما ذكرناه من كشف الأئمة المجتهدين ومن اجتماعهم برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الأرواح قلنا له هذا من جملة كرامات الأولياء بيقين وإن لم تكن الأئمة المجتهدين أولياء فما على وجه الأرض ولي أبداً

وقد اشتهر عن كثير من الأولياء الذين هم دون الأئمة المجتهدين في المقام بيقين أنهم كانوا يجتمعون برسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ويصدقهم أهل عصرهم على ذلك كسيدي عبد الرحيم القناوي وسيدي الشيخ أبي مدين المغربي

وسيدي أبي السعود ابن أبي العشائر وسيدي الشيخ إبـراهيم الدسـوقي وسـيدي الشـيخ أبي الحسـن الشـاذلي وسـيدي الشـيخ أبي العبـاس المرسـي وسـيدي الشـيخ إبـراهيم المتبـولي وسـيدي الشـيخ جلال الدين السيوطي وسيدي الشيخ أحمد الزواوي البحـيري وجماعـة ذكرنـاهم في كتـاب (طبقـات الأولياء(

ورأيت ورقة بخط الشـيخ جلال الـدين السـيوطي عن أحد أصحابه وهـو الشـيخ عبـد القـادر الشـاذلي مراسلة لشخص سـأله في شـفاعة عنـد السـلطان قايتباي رحمه الله تعالى

اعلم يا أخي أنني قد اجتمعت برسول اللـه صـلى الله عليه وسلم إلى وقتي هذا خمساً وسبعين مـرة يقظة ومشافهة ولولا خوفي من احتجابه صلى اللـه عليـه وسـلم عـني بسـبب دخـولي للـولاة لطلعت القلعة وشفعت فيك عنـد السـلطان وإني رجـل من خدام حديثه صلى الله عليه وسلم وأحتـاج إليـه في

تصحيح الأحاديث التي ضعفها المحدثون من طريقهم ولا شك أن نفع ذلك أرجح من نفعك أنت يا أخي. أ. هـ

قال ويؤيد الشيخ جلال الدين في ذلك ما اشتهر عن سيدي محمد زين المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة ولمَّا حج كلمه من داخل القبر ولم يزل هذا مقامه حتى طلب منه شخص من النحراوية أن يشفع له عند حاكم البلد فلما دخل عليه أجلسه على بساطه فانقطعت عنه الرؤية فلم يزل يتطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤية حتى قرأ له شعراً فترائى له من بعيد فقال تطلب رؤيتي مع جلوسك على بساط الظلمة لا سبيل لك إلى ذلك فلم يبلغنا أنه رآه بعد ذلك حتى مات.

وقد بلغنا عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي وتلميذه الشيخ أبي العباس المرسي وغيرهما أنهم

كانوا يقولون: لو احتجبت عنا رؤية رسول الله صلى الله عليه وسـلم طرفـة عين مـا عـددنا أنفسـنا من جملة المسلمين

فإذا كان هذا قول آحاد الأولياء فالأئمة المجتهدون أولى بهذا المقام. انتهت عبارة (الميزان(

وقـال رضـي اللـه عنـه في خطبـة كتابـه (لـواقح الأنـوار القدسـية في بيـان العهـود المحمديـة(وهـو العهود الكبرى

اعلم يا أخي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّا كان هو الشيخ الحقيقي لأمة الإجابـة كلهـا سـاغ لنا أن نقول في تراجم عهود الكتاب كلها أُخِذَ علينـا العهد العام من رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم أعني معشر جميع الأمة المحمديـة فإنـه صـلى اللـه عليـه وسـلم إذا خـاطب الصـحابة بـأمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب انسحب حكم ذلك على جميع أمته إلى يوم القيامة فهـو الشـيخ الحقيقي لنـا بواسـطة الأشـياخ أو بلا واسـطة مثـل من صـار من الأوليـاء

يجتمع به صلى الله عليه وسلم في اليقظة بالشروط المعروفة عند القوم وقد أدركت بحمد الله تعالى جماعة من أهل هذا المقام كسيدي علي الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عنان والشيخ جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضي الله عنهم أجمعين

ثم قال رضي الله عنه في العهد الثاني من الكتاب المذكور

أُخِذَ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتبع السنة المحمدية في جميع أقوالنا وأفعالنا وعقائدنا فإن لم نعرف لذلك الأمر دليلاً من الكتاب والسنة أو الإجماع أو القياس توقفنا عن العمل به حتى ننظر فإن كان ذلك الأمر قد استحسنه بعض العلماء استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ثم فعلناه أدباً مع ذلك العالِم وذلك خوف الإبتداع في الشريعة المطهرة فنكون من جملة الأئمة المضلين

وقد شاورته صلى الله عليه وسلم في قول بعضهم أنه ينبغي أن يقول المصلي في سجود السهو [سبحان من لا ينام ولا يسهو] فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن

ثم لا يخفى أن الإستئذان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بحسب المقام الذي فيه العبد حال إرادته الفعل فإن كان من أهل الإجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة كما هو مقام أهل الكشف استأذنه كذلك وإلا استأذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه الله تعالى في قلبه من استحسان الفعل أو الترك.

ثم قال في نفس هذا العهد

فاعمل يا أخي على جلاء مرآة قلبك من الصدا والغان وعلى تطهرك من سائر الرزائل حتى لا تبقى فيك خصلة واحدة تمنعك من دخول حضرة الله تعالى أو حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أكثرت من الصلاة والسلام عليه صلى

الله عليه وسلم فربما تصل إلى مقام مشاهدته صلى الله عليه وسلم وهي طريقة الشيخ نور الدين الشوني والشيخ أحمد الزواوي والشيخ أحمد بن داود المنزلاوي وجماعة من مشايخ اليمن فلا يزال أحدهم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر منها حتى يتطهر من كل الذنوب ويصير يجتمع به صلى الله عليه وسلم يقظة أي وقت شاء ومشافهة ومن لم يحصل له هذا الإجتماع فهو إلى الآن لم يكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الإكثار المطلوب ليحصل له هذا المقام.

وأخبرني الشيخ أحمد الزواوي أنه لم يحصل له الإجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة حتى واظب على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سنة كاملة يصلي كل يوم وليلة خمسين ألف مرة

وكذا أخبرني الشيخ نور الدين الشوني أنه واظب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة.

وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول: لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم أي وقت شاء

قال يعني الخواص وممن بلغنا أنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة من السلف الشيخ أبو مدين شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ موسى الزولي والشيخ أبو الحسن الشاذلي والشيخ أبو العباس المرسي والشيخ أبو السعود بن أبي العشائر وسيدي إبراهيم المتبولي

والشيخ جلال الدين السيوطي كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت به يقظة نيفاً وسبعين مرة

وأما سيدي إبراهيم المتبولي فلا يحصى اجتماعه به لأنه كان يجتمع به في أحواله كلها ويقول ليس لي شيخ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان الشيخ أبو العباس المرسي يقول: لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عددت نفسي من جملة المؤمنين

واعلم أن مقام مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيز جداً

وقد جاء شخص إلى سيدي علي المرصفي وأنا حاضر فقال يا سيدي قد وصلت إلى مقام صرت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة أي وقت شئت فقال يا ولدي بين العبد وبين هذا المقام مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام ومرادنا تتكلم لنا يا ولدي على عشرة مقامات منها فما درى ذلك المُدَّعي ما يقول وافتضح فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وقال رضي الله عنه في الكتاب المذكور في عهد تطويل الجلوس في المسجد

أخبرني سيدي محمد بن عنان أن أولياء العصر حجوا مع سيدي أبي العباس الغمري نفعنا الله ببركاته وكانوا خمسة عشر ولياً من مصر وقراها

فقالوا له يا سيدي دستوركم نجاور في مكة أو المدينة

فقال من قدر منكم على أدب مكة أو المدينة فليجاور

فقالوا له وما أدب مكة

فقال أن يكون على صفات أهل حضرة الله تعالى من الأنبياء والأولياء والملائكة ولا يطرق سريرته قط شيء يكرهه الله مدة إقامته بها فكيف إذا فعل ما يكرهه الله

فقالوا له وما أدب المدينة فقال هو كأدب مكة ويزيد عليها أنه لا يخالف سنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم في جميع أحواله حتى إنه يُصَغَّر عمامته ويتصدق بكل شيء دخل يـده ولا يلقي بين يـده في المدينة درساً إلا بما صـرحت بـه الشـريعة دون مـا فيه رأي أو قياس أدباً معه صلى الله عليه وسلم أن يكون لغيره كلام في حضرته إلا بمشاورته فإن كان من أهل الصفاء فليشاوره صلى الله عليه وسلم في كل مسألة فيها رأي أو قياس ويفعل ما أشار به صلى الله عليه وسلم بشرط أن يسمع لفظه صلى الله عليه وسلم صريحاً يقظة كما كان عليه الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله قال وقد صححت منه صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث قال بعض الحفاظ بضعفها فأخذت بقوله صلى الله عليه وسلم فيها ولم يبق عندي شك فيما قاله وصار ذلك عندي من شرعه الصحيح أعمل به وإن لم يطعني عليه العلماء بناء على قواعدهم

فقال المشايخ كلهم ما منا أحد يقدر على ما قلته ورجعوا كلهم تلك السنة مع سيدي أبي العباس

وكان من جملتهم سيدي محمد بن داود وسيدي محمد العدل وسيدي محمد أبو بكر الحديدي والشيخ علي ابن الجمال والشيخ عبد القادر الدشطوطي

وأخبرني شيخي الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري وكان حاجاً معهم أن سيدي عبد القادر الدشطوطي لم يدخل الحرم المدني وإنما ألقى خده على عتبة باب السلام من حين دخل الحج للزيارة حتى رحلوا وحملوه وهو مستغرق فما أفاق إلا في مرحلة أبيار علي رضي الله عنه.

ثم قال رضي الله عنه في عهد طلب الإكثار من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال لي مرة يعني الشيخ أحمد الزواوي طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير يجالسنا يقظة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التي

ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صـلى اللـه عليـه وسلم فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكـثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

ثم قال في هذا العهد

وقد قدمنا أوائل العهود أن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم البرزخية تحتـاج إلى صـفاء عظيم حـتى يصلح العبد لمجالسـته صـلى اللـه عليـه وسـلم وإنَّ من كان له سريرة سـيئة يسـتحي من ظهروهـا في الدنيا والآخـرة لا يصـلح لـه صـحبة مـع رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم ولـو كـان على عبـادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم إيمانهم بأحكامه. أ. هـ

وقال العلامة الشيخ علي الأجهـوري المـالكي في خاتمة معراجه الكبير المسمى بـ (النـور الوهـاج في الكلام على الإسراء والمعراج(

سئلت هل أحد من الناس يـرى النـبي صـلى اللـه عليــه وســلم يقظــة أم لا؟ وإن ادعى جماعــة من

أمكنة متباعدة رؤيته صلى الله عليه وسلم في آن واحد فهل يصدقون في ذلك أم لا؟ لأنه إذا رآه شخص بأقصى المشرق فكيف يراه من بأقصى المغرب في آن واحد؟ وهل أشخاص متعددة في آن واحد في صفات مختلفة؟

فأجبت بما صورته

الحمد لله رب العالمين رؤيته عليه الصلاة والسلام يقظة لمن اصطفاه الله لها من الناس واقعة بلا ريب كما هو معلوم لمن وقف على سير الصالحين أو خالطهم بحيث يصير ذلك عنده كالعلم الضروري ثم بعد أن نقل رحمه الله تعالى بعض ما تقدم عن ابن حجر الهيتمي و (المدخل) لابن الحاج والشعراني والسيوطي قال

وقد رأيت ولله الحمد جماعة ممن وقع لهم رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة وسمعت منهم ذلك

منهم شيخنا العارف بالله تعالى شيخ الطائفة المالكية في زمنه الشيخ محمد البنوفري وقد ذكر ذلك لجمع من الناس

ومنهم شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ علي الحمصاني المشهور بحشيش وكان يقع له ذلك كثيراً

والقرائن الدالة على صدقهما في ذلك بيِّنة مفيدة للقطع

ومنهم شيخنا نور الدين القلصمي وشيخه العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الأحمدي وقد اجتمعت به مراراً عديدة ودعا لي بالدعوات الصالحة وأخبرني من أثق به من جماعته الصادقين بما يفيد أن الشيخ المذكور كان يراه في غالب أوقاته يقظة وقال أن شخصاً من تلامذته سأله عن شخص آخر يدَّعي رؤيته صلى الله عليه وسلم كثيراً يقظة فصدقه الشيخ في ذلك فقال له أنت لم تذكر لنا إنك ترى

النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال إن الذي يكون في الشمس دائماً ماذا يحدِّث عنها هذا

وإذا ادعى جماعة من الناس في أمكنة متباعدة رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة في آن واحد وهم من أهل الخير والصلاح فإنهم يصدقون في ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كالشمس في الوجود فكما أن الشمس يراها الذي بالمشرق والمغرب وغيرهما في آن واحد فكذلك هو صلى الله عليه وسلم وإلى هذا ذهب جمع منهم الشهاب القرافي من أئمتنا ناقلاً له عن الصوفية لكنه بحث فيه وتعقبه

وقد ذكر ذلك بعض المختصرين لكلامه فقال إذا كان المُدْرَك في المنام هو المثال فيحصل الجواب عما يقال كيف يرى صلى الله عليه وسلم يقظة في مكانين أو أكثر مثالان أو أكثر وإنما المشْكِل أن يكون الواحد في مكانين في زمان واحد وأجاب

الصوفية بأنه صلى الله عليه وسلم كالشـمس تـرى في أماكن عدة وهي بمكان واحد

ويرد بأن الشمس إنما رؤيت لجميـع النـاس لأنهـا ليسـت بمكـان محصـور من الأمكنـة الـتي أطلعتهـا عليها السماء بل هي مرتفعة عن جميعها ولو كـانت بمكان محصور لم يرها من في غيره وهو صلى الله عليه وسلم يرى بمكان محصور ويراه من في مكان آخـر فلا تـوازي رؤيتـه رؤيـة الشـمس إلا لـو كـانت الشـمس بمكـان محصـور ويراهـا من هـو بغـيره والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم يرى بمكـانين أو أكـثر من أمكنـة محصـورة ويراهـا من هـو بغـيره والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم يرى بمكـانين أو أكثر من أمكنة محصـورة كـل واحـد منهمـا أو منهـا يحجب رؤية من فيه عمن في غيره ولا يجـري مثـل ذلك في الشمس. أ. هـ وبعضـه بـالمعنى وتبعـه في ذلك الزركشي

قال الأجهوري

وقد يقال أن مراد الصـوفية أنـه صـلى اللـه عليـه وسلم كالشمس من حيث أنـه يـراه كـل واحـد وإن كان ليس كالشمس من حيث أنها إذا كـانت بمكـان محصور تحجب رؤيتها عمن بمكان آخر بخلافه صلى الله عليه سولم فإنه لا يحجب رؤيتـه المكـان الـذي هو فيه ولا غيره عن أحـد خرقـاً للعـادة وكرامـة لـه صلى الله عليه وسلم فليس كالشمس في هذا.

وذهب جمـع إلى أنـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ملأ الوجود كنور الشمس وإلى هذا أشار اللعارف باللــه تعالى سيدي تـاج الـدين بن عطـاء اللـه السـكندري صـاحب (الحكم) وغيرهـا حسـبما ذكـره عنـه بعض تلاميذه فقال

حججت فلما كنت بالطواف رأيت الشيخ فعــزمت أن أسلم عليه إذا فـرغ من طوافـه فلمـا فـرغ منـه غاب عني فلم أرَه ثم رأيته في عرفة ووقع لي معه مثـل ذلـك وكـذا في سـائر المشـاهد فـرجعت إلى القاهرة وسألت عن الشيخ فقيل لي إنه طيب بخير

فقلت هل سافر؟ فقالوا لا فجئت إليه وسلمت عليه وقلت له يا سيدي رأيتك وذكرت له ما وقع لي فقال يا فلان الرجل الكبير يملأ الكون ولو دُعِيَ القطب من حجر لأجاب. أ. هـ

فإذا كان هذا حال الرجل الكبير فسيد المرسلين أولى.

وأما رؤية جماعة له في آن واحد على صفات مختلفة فهي ممكنة بل واقعة ولا غرابة في ذلك فإن آلة رؤية كل واحد بحسب مقامه وهي كالمرآة وهي تكون تارة صغيرة وتارة كبيرة وتارة مستقيمة وتارة معوجة وتارة صقلية جداً وتارة لا تكون كذلك والصورة الواحدة تختلف في المرآة بحسب ذلك فترى صغيرة في المرآة الصغيرة وكبيرة في المرآة الكبيرة ومعوجة في المرآة المعوجة ومستقيمة في المرآة المستقيمة وعلى صفة في الصقلية جداً وعلى غيرها في غيرها

هذا ولا يقال أن بعضهم يراه عليه الصلاة والسلام أبيض وبعضـهم يـراه أسـود في آن واحـد وبعضـهم يـراه شـيخاً وبعضـهم يـراه شـاباً كـذلك والمـرآة الحسـية لا يـرى فيهـا الأبيض أسـود ولا عكسـه ولا الشيخ شاباً ولا عكسه

ويجاب بأن مـرآة الـرائي تخـالف المـرآة الحسـية في ذلـك لقيـام صـفة بهـا تقتضـي ذلـك من ثـواب الإيمـان والطاعـات أو ضـد ذلـك فليسـت كـالمرآة الحسية من كل وجه بل هي بمنزلة المرآة الحســية في الجملة إذ المرآة لا تختلف فيهـا صـورة المـرئي بالبياض والسواد والشيب وخلافه فلا ترى في مـرآة صورة الأبيض أسـود ولا عكسـه ولا صـورة الشـايب غير شايب ولا عكسـه مـع أن ذلـك واقـع في رؤيتـه عليـه الصـلاة والسـلام فـيراه إنسـان شـايباً ويـراه إنســان شــاباً ونحــو ذلــك. انتهت عبــارة معــراج الأجهوري

وفي فتاوى الاستاذ العلامة الشيخ محمـد الخليلي دفين بيت المقدس

سئل فيمن يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً هل هي جائزة ويرى ذاته الشريفة حقيقة وما الحكم إذا رآه اثنان في آن واحد وأحدهما بالمشرق والثاني بالمغرب؟

أجاب اتفق الحفاظ رحمهم الله تعالى أن رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً جائزة ولكن اختلفوا هل يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالاً يحكيها؟

فذهب إلى الأول (يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة) جماعة

وذهب إلى الثاني (يرى مثالاً يحكيها) الغزالي واليافعي وآخرون

واحتج الأول (يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة) بأنه صلى الله عليه وسلم سراج الهدى

ونــور الظلام وشــمس المعــارف فكمــا يــرى نــور السراج والشمس من بُعْد والمـرئي جـرم الشـمس بأعراضه وخواصـه فكـذلك الجسـم الكـريم والبـدن الشريف فلا تلزم مفارقته الروضة الشريفة ولا خلو الضريح منه بـل يخـرق اللــه تعـالى الحجب للـرائي ويزيل المانع حتى يراه وهـو في مكانـه ويمكن على هذا أن يراه اثنان في آن واحد ومكان واحد أحـدهما بالمشـرق والثـاني بـالمغرب أو يجعـل تلـك الحجب شفافة لا تواري ما وراءها

وقال القرافي رحمه الله تعالى محل النزاع ما إذا رآه الرائي في بيته بالمشرق وآخر في ذلك الــوقت في بيته بالمغرب فإن الشمس إنما يرى في الــبيت شعاعها وأما جرمها فهو في مكانه من الســماء ولـو حصرها محل الرائي لاسـتحال كونهـا في ذلـك الآن في محل غيره فوجب القول بالثاني بالمثال.

وقــد قــال جماعــة من أكــابر الصــوفية بالعــالم المثالي سواء وافـق صـورته عليـه الصلاة والسـلام

الحقيقية أو لا لأن المرئي على خلافها إنما هو صورة الرائي المنطبعة في مثاله عليه الصلاة والسلام الذي هو كالمرآة للصورتين

وتوسط بعضهم فقال رؤياه صلى الله عليه وسلم على صورته وصفته الحقيقية رؤيا لا تحتاج إلى تعبير ورؤياه على غيرها رؤيا تحتاج إلى تعبير وهي حقيقية في الوجهين جميعاً لا تلبيس فيها من الشيطان باتفاق العموم بل هي حق وأن رؤى بغير صفته إذا تصور تلك الصور من قبل الله تعالى

فمن رآه شيخاً فهو في غاية سلم

ومن رآه شاباً فهو في غاية حرب

ومن رآه مبتسماً فهو متمسك بسنته

ومن رآه على حالة وهيئته كان دليلاً على صلاح الرائي وكمال حاله وجاهه وظفره على أعدائه

ومن رآه على حالة وهيئة كان دليلاً على سوء حال الرائي حتى إن الموحد يراه حسناً

والملحد يراه قبيحاً لأنــه كـالمرآة الصـقلية ينطبـع فيها كل ما قابلها وإن كانت ذاتها على أحسـن حـال وأكمله والله تعالى أعلم. أ. هـ

وقال غوث زمانه سيدي عبد العزيز الـدباغ رضـي الله عنه في الفصل الثاني من كتاب (الإبريز) الـذي تلقاه عنه تلميذه العلامة سيدي أحمد بن المبارك.

بقي معي سـيدي عبـد اللـه البرنـاوي يرشـدني ويسددني ويقويـني ويمحـو الخـوف من قلـبي فيمـا أشاهده بقية شهر رجب وشعبان ورمضـان وشـوال وذي القعدة وعشـر ذي الحجـة أي من سـنة إحـدى وعشرين بعد المائة والألف فلما كـان اليـوم الثـالث من يوم العيـد رأيت سـيد الوجـود صـلى اللـه عليـه وسلم فقال سيدي عبد الله البرناوي يا سـيدي عبـد العزيـز قبـل اليـوم كنت أخـاف عليـك واليـوم حيث جمعك الله مع رحمته تعالى سيد الوجود صلى اللـه عليه وسلم أمن قلبي واطمأن خاطري فأسـتودعك الله عز وجل وكانت إقامته معي بقصد أن يحفظني

من دخول الظلام عليَّ في الفتح الذي وقــع لي إلى أن يقع لي الفتح في مشاهدة النبي صلى الله عليــه وسلم لأنه لا يُخَاف على المفتوح حينئذ وإنما يُخَـاف عليه قبل ذلك

ثم قال ابن المبـارك في البـاب الأول من الكتـاب المذكور

وسألته رضي الله عنه عن معنى قوله صـلى اللـه عليــه وســلم [إن هــذا القــرآن أنــزل على ســبعة أحــرف] فقــد اختلــف العلمــاء فيــه اختلافــاً شــديداً وأحســن كلام رأيتــه فيــه كلام أربعــة من الفحــول القاضي الباقلاني في كتـاب (الإنتصـار(والإمـام ابن الجزري في كتاب (النشــر(والحافــظ ابن حجــر في (شــرح البخــاري(في كتــاب فضــائل القــرآن منــه والحافـظ السـيوطي في كتـاب (الإتقـان في علـوم القرآن(فقلت لشيخنا رضي اللــه عنــه لا أســألك إلا عن مراد النبي صلى الله عليـه وسـلم فقـال رضـي الله عنه غداً نجيبك إن شاء الله فلما كـان من الغــد

قال لي رضي الله عنه وقد صدق فيما قـال سـألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مراده بهذا الحديث فأجـابني عن مـراده صـلى اللـه عليـه وسـلم وقـد تكلمت مع الشيخ رضي الله عنه في ذلك ثلاثة أيـام وذكر ملخص ما سمعه من شـيخه رضـي اللـه عنـه في ذلك.

ثم قـال سـيدي عبـد العزيـز رضـي اللـه عنـه في الباب الثاني

ولا يـزال المفتـوح عليـه على خطـر عظيم وهلاك قريب حتى يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمـد صـلى الله عليه وسلم فإذا شاهده حصل له الهناء وتم لــه السرور لأن في ذاتـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قـوة جاذبة إلى الله عز وجل اختصت بهـا ذاتـه الشـريفة صـلى اللـه عليـه وسـلم من بين سـائر المخلوقـات ولـذا كـان أعـز المخلوقـات وأفضـل العـالمين فـإذا وصل المفتوح عليه إلى مقام نبينا صـلى اللـه عليـه

وسـلم تزايـد جذبـه إلى اللــه عــز وجــل وأمن من الانقطاع.

ثم قال ابن المبارك في الباب الخامس

وسأله رضـي اللـه عنـه بعض الفقهـاء عن الشـيخ الذي يدعي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظــة مما نصه

من ادعى أنه يرى النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم يقظة قـال العـارفون باللـه لا تقبـل دعـواه إلا ببينـة وهـو أن يقطـع ثلاثـة آلاف مقـام إلا مقامـاً ويُكَلْـف المــدعي بعــدِّها وبيانهــا فــالمطلوب من ســيادتكم أدامها الله أن تعـدوا لنـا ولـو برمـز واختصـار أو مـا تيسر منها من غير استكثار.

فأجاب رضـي اللـه عنـه بـأن في بـاطن كـل ذات ثلاثمائة وستة وستين عرقاً كل عرق حامل للخاصية الـتي خلـق لهـا والعـارف ذو البصـيرة يشـاهد تلـك العروق مضيئة شاعلة في معاني خواصـها فللكـذب عـرق مشـعول بخاصـيته وللحسـد عـرق يضـيء بـه

وللرياء عرق يضيء به وللغدر عرق يضيء به وللعُجْب عرق يضيء به وللكبر عرق يضيء به وهكذا حتى تأتي على سائر العروق حتى إن العارف إذا نظر إلى الذوات رأى كل ذات بمنزلة فنار علقت فيه ثلاثمائة وست وستون شمعة كل شمعة على لون لا يشابه لون غيره

ثم هذه الخواص في كل واحدة منها تفاصيل وأقسام فخاصية الشهوة مثلاً لها أقسام بحسب ما تضاف إليه فإن أضيفت إلى الفروج كانت قسماً وإن أضيفت الجاه كانت قسماً وإلى المال كانت قسماً وإلى طول الأمل كانت قسماً وهكذا خاصية الكذب فمن حيث أن صاحبها لا يقول الحق تعد قسماً ومن حيث أن صاحبها يظن في غيره أنه لا يقول الحق ويشك في كلامه ولا يصدقه تعد قسماً ولا يفتح على العبد حتى يقطع هذه المقامات بأسرها فإذا أراد الله بعبده خيراً وأهَّلَه للفتح فإنه يقطعها عنه شيئاً فشيئاً على التدريج فإذا قطع عنه مثلاً خاصية الكذب حصل على مقام الصدق ثم على

مقام التصديق وإذا قطـع عنـه خاصـية الشـهوة في المال حصل على مقـام الزهـد أو شـهوة المعاصـي حصل على مقام التوبة أو شهوة طول الأمل حصـل على مقام التجافي عن دار الغرور وهكذا

ثم إذا فتح عليه وجعـل السـر في ذاتـه تـدرج في مقامات المشاهدة للعوالم فأول ما يشاهد الأجــرام الترابيــة ثم الأجــرام النورانيــة ثم يشــاهد ســريان أفعاله تعالى في خليقته ولـه في مشـاهدة الأجـرام الترابية تدريج فأول ما يشاهد الأرض التي هــو فيهـا ثم يشاهد البحـور الـتي هي فيهـا ثم يشـاهد مـا بين الأرض التي هو فيها والأرض الثانية بأن يخرق نظره التخــوم إلى الثانيــة ثم يشــاهد الأرض الثانيــة ثم تخومهـا إلى الثالثـة وهكـذا إلى السـابعة ثم يشـاهد الجــو الــذي بينــه وبين الســماء الأولى ثم الســماء الأولى وهكذا على نحو الـترتيب السـابق في الأرض ثم يشــاهد الــبرزخ والأرواح الــتي فيــه ثم الملائكــة والحفظــة وأمــور الآخــرة وعلى العبــد في كــل مشــاهدة من هــذه المشــاهدات حــق من حقــوق

الربوبيـة وأدب من آداب العبوديـة ويعـرض لـه في ذلك قواطـع وتعتريـه عوائـق ويشـاهد أمـوراً هائلـة قتَّالـة فلـولا توفيـق اللـه تعـالى وفضـله على العبـد الضعيف ورحمته به لكان أقل درجاتها يرجع بسـببها من جملة الحمقى

ثم قطعه لمقامات الخواص باطني لا يشعر بـه إلا بعد الفتح وقطعه لمقامات المشاهدة ظاهري يعاينه ويراه لأنه أمر يخوضـه بعـد الفتح فـإذا صـفا نظـره وتمَّ نور بصيرته ورحمه الله الرحمـة الـتي لا شـقاء بعدها رزقه الله سبحانه رؤية سيد الأولين والآخرين عليـه أفضـل الصـلاة وأزكى التسـليم فـيراه عيانـاً ويشاهده يقظة ويمده الله تعالى بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ يحصـل على مقام الهناء والسرور فهنيئـاً لـه السـعادة فـإذا اعتـبرت العـدد السـابق في الخـواص والأقسـام الداخلـة فيهـا مـع المقامـات الـتي توجـد من المشاهدات السابقة وجدت ذلـك ينـوف على العـدد المذكور

ثم إن النــبي صــلى اللــه عليــه وســلم لا تخفى شــمائله المطهــرة على أمتــه فقــد دَوَّنت العلمــاء رضي الله عنهم ما خصه الله تبارك وتعـالى بـه في ظاهر ذاته وفي باطنـه عليـه أفضـل الصـلاة وأزكى التسليم فمن ادعى رؤيتـه صـلى اللـه عليـه وسـلم يقظة فليسأل عن شيء من أحواله الزكيـة ويسـمع جوابه فإنــه لا يخفى من يجيب عن عيـان ولا يلتبس بغيره أبداً والسلام

فإن قنعتم بهذا فبها ونعمت وإن أردتم كلامـاً آخـر فاعلم أن العبد إذا فتح الله تعـالى عليـه أمـده بنـور من أنوار الحق يدخل على ذاتــه من جميـع الجهـات ويخرقهــا حــتى يخــرق اللحم والعظم ويعــاني من برودتــه ومشــقة دخولــه على الــذات مــا يقــارب سكرات الموت ثم إنَّ ذلك النـور من شـأنه أن يمـد بأسرار المخلوقات التي أراد الله أن يفتح على ذلك العبد في مشاهدتها فيدخل النـور على ذاتـه متلونـاً بألوان المخلوقات المذكورة فإذا أراد الله تعالى أن يفتح عليه مثلاً في مشـاهدة المخلوقـات الـتي على

ظهـر الأرض فـإن ذلـك النـور يأتيـه مـرة ويخرقـه بالأسرار التي تكونت بها ذوات بني آدم ويأتيـه مـرة بالأسرار التي تكونت بها البهائم ويأتيه مرة بالأسرار التي تكونت بها الجمادات من فواكه وثمـار ونحوهـا بحيث أنه لا يفتح عليه في مشاهدة شيء منها حتى يُسقى أولاً بأسرارها ومع ذلـك فإنـه يعـاني في كـل كرة ما يعانيه في أول مرة

ومن جملة المخلوقات سيد الوجود وعلم الشـهود صلى الله عليه وسـلم فـإذا وعـد اللـه عبـداً بـالفتح عليـه في مشـاهدة ذاتـه الشـريفة فإنـه لا يشـاهده حتى يُسقى بالأسرار التي في ذاته الشريفة

فلنفـرض الـذات قبـل الفتح بمثابـة شـيء مظلم والـذات الشـريفة بمنزلـة نـور ذي شُـعَب متنوعـة تنتهي إلى مائة ألف أو أكثر فإذا أراد الله رحمة تلك الذات المظلمة فإن ذلك النور الذي يمدها ويسـقيها يأتيها مرة ويخرقها بتلك الشُعَب واحدة بعـد واحـدة ولنفرضها مثلاً شُعبة الصبر فـيزول بهـا سـواد ضـده

الذي هو الجـزع والقلـق ويأتيـه مـرة بشُـعبة أخـرى ولنفرضـها شُـعبة الرحمـة فـيزول بهـا سـواد ضـدها الـذي هـو عـدم الرحمـة ويأتيـه مـرة بشُـعبة أخـرى ولنفرضها شُعبة الحلم فيزول بها سواد ضده وهكـذا حــتى تــأتي على جميــع الشُــعَب الــتي في الــذات المطهرة المنورة وتزول عن الذات المظلمة جميــع الأوصــاف الســوادية وعنــد ذلــك يتمكن العبــد من المشاهدة في الذات الشريفة لأنــه مـتى بقيَ عليـه شيء من السواد كان ذلك سواداً في ذاته ولا يطيق مشاهدة الذات الشريفة حتى يخرج الســواد بأسـره من ذاته

ولسنا نريد أنه إذا سُقيَ بالأسرار التي في الــذات الشريفة أنها تكون فيه على الكمال الـتي هي عليـه في الذات الشريفة بل نريد أنه يُسقى بهــا على مــا تطيقه ذاته وأصل خِلْقته

ولسـنا نريـد أيضـاً أنـه إذا سُـقيَ بشـيء من تلـك الشُعَب أنه ينقص من الذات الشـريفة ويبقى محلـه خالياً منه فإن الأنوار لا تزول من محلها بالأخذ منها

فظهر لك بهذا أن العبد لا يشاهد النبي صلى اللـه عليه وسلم حـتى تمحى جميـع أوصـافه بـورود تلـك الأسرار الشريفة والأنـوار اللطيفـة وفي ذلـك قطـع لمقامات لا تعد ولا تحصى

فـإن فضـل رسـول اللـه ليس لـه ******* حـد فيعرب عنه ناطق بفم

وكـأن من حصـرها في ألفين أو أكـثر أخـبر عن حالته وما وقع له من الفتح وبقيَ عليه مـا بقى ومـا سـبق من نفي المشـاهدة عن الـذي لا يُسـقى بجميعها فإنما نعني به نفي المشـاهدة على الكمـال فـإنَّ من بقيت عليـه شُـعب وحصـلت لـه مشـاهدة حصلت له لا علي الكمال والله أعلم.

ثم قـال ومنهـا أي من أسـئلة بعض الفقهـاء المذكورة

سيدي هل استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن وتشخصه إياها هو من عالم الروح أو من عالم المثال أو من عالم الخيال وهل الصورة الذهنية وما اشتملت عليه من تعقل المحادثة والمكالمة محفوظ صاحبها من الشيطان مثل الرؤيا المنامية عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم [من رآني فقد رأى حقاً فإن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي] أو كما قال عليه الصلاة والسلام أو هي ليست مثلها أجيبوا مأجورين ولكم أزكى تحية وسلام

فأجاب رضي الله عنه بأن ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فمن توجه بفكره إليه صلى الله عليه وسلم وقعت صورته في ذهنه

فإن كان ممن يعلم صورته الكريمة لكونه صحابياً أو من العلماء الذين عنوا بالبحث عنها ثم حصَّلوها فإنها تقع في فكره على نحو ما هي عليه في الخارج

وإن كان من غير هذين فإنه يستحضره في صورة آدمي في غاية الكمال في خَلْقه وخُلقه فقـد توافـق الصورة التي في فكره ما في الخـارج وقـد تخالفـه والحاضر في الفكر هو صورة ذاته صـلى اللـه عليـه وسلم لا صـورة روحـه عليـه الصـلاة والسـلام فـإنَّ الذي شاهده الصحابة رضـي اللـه عنهم وأخـبر عنـه العلماء هو الذات لا الروح الشريفة ولا يجول الفكـر إلا فيما يعلمه الشخص ويعرفه فقولكم هل هــو من عالم الروح إن أردتم به الاستحضـار فهـو من عـالم الروح أي من روح التفكر وإن أردتم بـه الحاضـر أي فهـل الحاضـر في أفكارنـا روحـه صـلى اللـه عليـه وسلم فقد سبق أنه ليس إياها

وأما المحادثة والمكالمة إذا حصلت لهذا المتفكر

فإن كانت ذاتـه طـاهرة وتحبهـا روحـه ولم تحجب عنهــا أســرارها وكــانت معهــا كالخليــل مــع خليلــه فالمحادثة معصومة وهي حق وإن كانت الذات على العكس فالأمر على العكس والله الموفق.

ثم قــال في البــاب الســادس عنــد الكلام على الأشياخ الذين ورثهم الشيخ رضي الله عنه

وســمعته رضــي اللــه عنــه يتكلم في المشــاهدة ويُعظِّم أمرهـا ويشـير إلى عجـز أكـثر الخلـق عنهـا ويــذكر الأســباب في عجــزهم إلى أن حكى لنــا عن نفسه حكاية فقال رضي الله عنه

لقيت بعض أوليائــه تعــالى في آخــر ســنة ســبع وعشرين

فقلت ادع الله تعالى لي أن يرزقني مشاهدته

فقال لي دع عنك هذا ولا تطلبها منه تعـالى حـتى يكون هو الذي يعطيها لـك من غـير سـؤال فإنـه إن أعطاها لـك من غـير سـؤال أعانـك عليهـا وأعطـاك القوة عليها قبل أن تنزل هي بك وإذا جعلت تسـألها منه سبحانه وتعالى وتكثر منه فإنه لا يخيب سـؤالك ولكن نخاف أن يكلك إلى نفسك فتعجز عنها

قال فقلت اطلبها لي فإني أطيقها

فقــال لي انظــر إلى عَــاَلم الإنس فنظــرت إليــه فقال أجمعه كلـه بين عينيـك حـتى يكـون مثـل دور الخاتم فقلت جمعته

فقال انظر إلى عَاَلم الجن وافعل به كـذلك فقلت فعلت

فقــال انظــر إلى عَــاَلم الملائكــة ملائكــة الأرض والسموات والعرش وافعل بهم كذلك فقلت فعلت

قال وجعل يعدد العَوَالِم كلها عَاَلماً عَاَلماً حتى عد أنواعاً كثيرة وذكر عَاَلم الجنة وجميع ما فيــه وعَــاَلم النيران وجميع ما فيــه ويــأمرني أن أجمــع ذلــك بين عيني وأنا أجمعه وأقول فعلت

ثم قال انظر إلى هـذا الـذي بين عينيـك مجموعـاً وانظــر إليــه بنظــرة واحــدة واجتهــد هــل تقــدر على استحضار الجميع في تلــك النظــرة الواحــدة ففعلت فلم أقدر

فقال لي أنت لم تطق أن تشاهد هذه المخلوقات وعجزت عن استحضارها في نظرك فكيف مشاهدة الخالق سبحانه وتعالى فعلمت الحق وبكيت بـدموع القلب على حرصي على شيء لا أطيقه

قال رضي الله عنـه واستحضـار هـذه المخلوقـات في نظر واحد لا يطيقه بشر ولا يقدر عليه إنسان

قال رضي الله عنه وكذا من يرى النبي صلى الله عليه وسلم من أولياء الله تعالى في اليقظة فإنـه لا يراه حتى يرى هذه العَوَالِم كلها لا بنظر واحد

ثم قال رضي الله عنه في الباب التاسع بعـد كلام طويل

فإذا حصـلت لـه مشـاهدة ذات النـبي صـلى اللـه عليه وسلم في اليقظة حصل لـه الأمـان من تلاعب الشيطان لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا ونبينـا ومولانـا محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم ثم اجتماعـه مـع الـذات الشـريفة سـبب إلى معرفتـه بالحق سبحانه ومشاهدة ذاته الأزلية لأنه يجد الذات

الشريفة غائبة في الحق هائمة في مشاهدته سبحانه فلا يزال الولي ببركة الذات الشريفة يتعلق بالحق سبحانه ويترقى في معرفته شيئاً فشيئاً إلى أن تقع له المشاهدة وأسرار المعرفة وأنوار المحبة

ثم قال في الباب التاسع أيضاً

وسمعته رضي الله عنه يقول

لكل شيء علامة وعلامة إدراك العبد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة أن يشتغل الفكر بهذا النبي الشريف اشتغالاً دائماً بحيث لا يغيب عن الفكر ولا تصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل فتراه يأكل وفكره مع النبي صلى الله عليه وسلم ويشرب وهو كذلك ويخاصم وهو كذلك وينام وهو كذلك

فقلت وهل يكون هذا بحيلة وكسب من العبد؟

فقال رضي الله عنه لا إذ لو كان بحيلة وكسب من العبد لوقعت له الغفلة عنه إذا جاء صارف أو

عرض شاغل ولكنه أمر من الله تعالى يحمـل العبـد عليــه ويســتعمله فيــه ولا يحس العبــد من نفســه اختياراً فيه حتى لـو كلـف العبـد مـا اسـتطاع ولهـذا كانت لا تدفعه الشواغل والصوارف فباطن العبد مع النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وظـاهره مـع الإنس يتكلم معهم بلا قصد ويأكل بلا قصد ويأتي لجميع مـا يشاهد في ظاهره بلا قصد لأن العبرة بـالقلب وهــو مع غيرهم فإذا دام العبد على هـذا مـدة رزقـه اللـه تعالى مشاهدة نبيه الكـريم ورسـوله العظيم صـلى الله عليـه وسـلم في اليقظـة ومـدة الفكـر تختلـف فمنهم من تكون له شهراً ومنهم من تكون لـه أقـل ومنهم من تكون له أكثر

قال رضي اللـه عنـه ومشـاهدة النـبي صـلى اللـه عليه وسلم أمرهـا جسـيم وخطبهـا عظيم فلـولا أن الله تعالى يقوي العبد ما أطاقها

فلــو فرضــنا رجلاً قويــاً عظيمــاً اجتمــع فيــه قــوة أربعين رجلاً كـل واحـد منهم يأخـذ بـأُذُن الأسـد من

الشجاعة والبسالة ثم فرضنا النبي صلى اللـه عليـه وسـلم خـرج من مكـان على هـذا الرجـل لانفلقت كبده وذابت ذاته وخـرجت روحـه وذلـك من عظمـة سطوته صلى الله عليه وسلم

ومع هذه السطوة العظيمـة ففي تلـك المشـاهدة الشريفة من اللذة ما لا يُكَيَّف ولا يحصى حـتى أنهـا عنـد أهلهـا أفضـل من دخـول الجنـة وذلـك لأن من دخل الجنة لا يرزق جميع ما فيهـا من النعم بـل كـل واحد له نعيم خاص به بخلاف مشاهدة النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فإنـه إذا حصـلت لـه المشـاهدة المذكورة سُقيت ذاته بجميع نعيم أهـل الجنـة فيجـد لذة كل نوع وحلاوة كل نوع كما يجد أهل الجنـة في الجنة وذلك قليل في حق من خُلِقَت الجنة من نوره صلى الله عليه وسـلم وشَـرِّف وكَـرِّم ومَجِّد وعَظِّم وعلى آله وصحبه

قال وفي مشاهدة يحصل هذا السقي فمن دامت له دام له هذا السقي

قال ابن المبارك قلت

وكنت أنظر في (شمائل(الإمـام الترمـذي رحمـه الله وفي شروحها فإذا اختلفوا في شـيء من لونـه صلى الله عليه وسلم أو طول ذاته أو طـول شـعره أو مشيته أو غير ذلـك من أحوالـه صـلى اللـه عليـه وسلم ذهبت إلى شيخنا رضي الله عنه فأسـأله عن الواقع من ذلـك فيجيبـني جـواب المعـاين المشـاهد قال وقد كتبنا بعض ذلك في آخر البـاب الأول واللـه اعلم.

قال ومن عجيب أمره رضي الله عنـه أني سـألته عن هذه الأمور وهو رضي الله عنـه مشـتغل بتنقيـة الأشجار وإزالة مـا لا يصـلح بقـاؤه فيهـا في صـورة المعرض عن سؤالي الذي يـرد بالـه إلى غـيره فمـا أكْمـل السـؤال عن شـيء ممـا سـبق حـتى يجيب سريعاً من غيرتأمل في كلامي تحقيقاً لما سـبق في قوله إن العبرة بالباطن وكل ما يفعلـه ظـاهراً فهـو بلا قصد فتنقية الأشجار ونحوها كانت منه رضي الله

عنه من غير قصد وباطنه كان مع الجناب العلي ولهذا كان لا يتفكر في أمر الجواب والله أعلم.

قال رضي الله عنه: وعلامة إدراك العبد لمشاهدة ربه عز وجل أن يقع في فكره بعد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم التعلق بربه بحيث يغيب فكره في ذلك مثل الغيبة السابقة في النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يزال كذلك إلى أن يقع له الفتح في مشاهدة الحق سبحانه فيقع على ثمرة الفؤاد ونتيجة الفكر وإذا كانت ذاته تسقى بجميع أنواع نعيم أهل الجنة عند مشاهدته النبي صلى الله عليه وسلم فما ظنك بما يحصل له عند مشاهدة الحق سبحانه وتعالى الذي هو خالق النبي صلى الله عليه وسلم وخالق الجنة وكل شيء.

قال رضي الله عنه: ثم بعد الفتح في مشاهدة الحق سبحانه انقسم الناس قسمين

فقسم غابوا في مشاهدة الحق سبحانه عما سواه

وقسم أكمـل غـابت أرواحهم في مشـاهدة الحـق سبحانه وبقيت ذواتهم النبي صلى الله عليـه وسـلم فلا مشـــاهدة أرواحهم تغلب مشـــاهدة ذواتهم ولا مشاهدة ذواتهم تغلب مشاهدة أرواحهم.

قال رضي الله عنه: وإنما كان هذا القسـم أكمـل لأن مشـــاهدتهم في الحـــق ســـبحانه أكمـــل من مشاهدة القسـم الأول وإنمـا كـانت مشـاهدتهم في الحق سبحانه أكمل لأنهم لم ينقطعوا عن مشـاهدة النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم الـتي هي سـبب في الارتقـاء في مشـاهدة الحـق سـبحانه فمن زاد في مشاهدته عليه السـلام زيـد لـه في مشـاهدة الحـق سبحانه ومن نقص منها نُقِص له

قال: ولو كان الاختيار للعبد وكـان عمـره تسـعين سنة مثلاً لاختار في جميع هـذه المـدة أن لا يشـاهد إلا النبي صلى الله عليه وسلم وقبل موته بيوم يفتح له في مشاهدة الحق سـبحانه فإنـه يحصـل لـه في هـذا اليـوم من الفتح في مشـاهدة الحـق سـبحانه

لأجل رسوخ قدمه في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مما يحصل لمن فتح له في مشاهدتين معاً في تلك المدة من أولها إلى آخرها

ثم جعل رضي الله عنه مرآة بين عينيه وجعل ينظر في الحروف فقال

أليس إن الذي يظهر في الحروف وصفائها في النظر يتبع صفاء المرآة وحسن مائها فقلت نعم

فقال رضي الله عنه فمشاهدة النبي صلى الله بمنزلة المرآة ومشاهدة الحق سبحانه بمنزلة الحروف فعلى قدر الصفاء في المشاهدة النبوية يحصل الصفاء ويزول العماء في المشاهدة للذات الأزلية سمعت هذا الكلام منه رضي الله عنه

وقد سأله بعض فقهاء الأشراف أيمكن أن يترك الولي الصلاة؟

فقال رضي الله عنه: لا يمكن أن يترك الولي الصلاة وكيف يمكنه ذلك وهو دائماً بمشهابين فذاته

تكـوى بمشـهاب مشـاهدة النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وروحـه تكـوى بمشـهاب مشـاهدة الحـق سبحانه وكل من المشاهدتين يأمره بالصلاة وغيرها من أسرار الشريعة

وقال رضي الله عنه مرة أخرى: كيف يترك الولي الصلاة والخير الذي حصل له في المشـاهدتين إنمـا حصل له بعد سـقي ذاتـه بأسـرار ذات النـبي صـلى الله عليه وسلم وكيـف تسـقى ذاتٍ بأسـرار الـذات الشريفة ولا تفعل ما تفعله الـذات الشـريفة هـذا لا يكون. انتهت عبارة الإبريز

وذكر فيه في الباب الرابع

كيفية اجتماع الأوليـاء في الـديوان في غـار حـراء كل ليلة وحضور النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في بعض الأوقات وحضوره مع سـائر الأنبيـاء والملائكـة عليه وعليهم صلوات الله وسلامه في ليلة القدر مع أزواجه الطاهرات أمهات المؤمـنين وأكـابر أصـحابه رضي الله عنهم أجمعين فليراجعه من شاءه.

وقـال العـارف باللـه سـيدي الشـيخ عبـد الغـني النابلسـي في شـرح صـلوات سـيدي عبـد القـادر الجيلاني رضـي اللـه عنهمـا عنـد قولـه (واتحفنـا بمشاهدته صلى الله عليه وسلم)

أي رؤيته ومعاينته يقظة في الـدنيا وللشـيخ جلال الـدين السـيوطي رسـالة في ذلـك سـمَّاها (إنـارة الحلك في جواز رؤية النبي والملك)

قال الشيخ عبد الغني

وقد اجتمعت في المدينة المنـورة عـام مجـاورتي بها في شهر رمضان سنة خمس بعد المائة والألــف بالشيخ الإمام الهمام الفاضل الكامل العالم العامـل السـيد محمـود الكـردي رحمـه اللـه تعـالى وكنت أجلس معه عنـد بـاب الحجـرة النبويـة على سـاكنها أشرف صلاة وأكمل سلام وتحية وكـان يخـبرني أنـه يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظـة ويتكلم معـه ويأتي مرة إلى الحجرة فيقـال لـه ذهب يـزور عمـه حمزة رضي الله عنـه ويحكي لي وقـائع جـرت بينـه

وبين النبي صلى الله عليـه وسـلم في اليقظـة وأنـا مؤمن بذلك ومصدق له فيه وهـو رجـل من العلمـاء الصـادقين حـتى أنـه مـرة دعـاني إلى بيتـه داخـل المدينة وأضافني وأخرج لي تفسـيراً جمعـه للقـرآن العظيم في ثمـــان مجلـــدات ورأيت لـــه كتابـــاً في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل كتــاب (دلائل الخيرات(المشهور وأكبر منه

ثم قال بعد أن ذكـر عبـارة ابن حجـر الهيتمي في شرح (الهمزية(أقول

وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب فـإن أرواح المـوتى مطلقـاً لم تمت ولا تمـوت أبـداً ولكنهـا إذا فـارقت الأجسـام الترابيـة العنصـرية تصـورت في صورها كتصور الروح الأمين جبريل عليه السلام في صورة أعرابي وفي صورة دحية الكلبي كما ورد في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم وإذا كان هذا في أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق الـتي مـاتوا وهي

عليهم كما قال تعالى {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَـبَتْ رَهِينَـةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ}

وذكـر الجنـدي في شـرح (الفصـوص(أن الشـيخ الكبر قدس الله سره كان بعد موته يـأتي إلى بيتـه يزور أم ولـد لـه ويقـول لهـا كيـف حالـكِ كيـف أنتِ أخبرتـه بـذلك وهـو لا يشـك في صـدقها فمـا بالـك بـأرواح النبـيين والمرسـلين عليهم صـلوات اللـه وسـلامه أجمعين وليس المـوت بإعـدام الأرواح وإن بليت أجسـامها وسـؤال القـبر حـق وكـذلك نعيمـه وعذابـه حـق في مـذهب أهـل السـنة والجماعـة والسـؤال والنعم والعـذاب إنمـا يكـون في عـالم البرزخ لا في عالم الـدنيا وعـالم الـبرزخ بابـه القـبر وليس في القبور إلا أجسام المـوتى لأن القبـور من عالم الدنيا وأرواح المـوتى في عـالم الـبرزخ أحيـاء بالحياة الأمرية وإنما كانت الأجسام في الدنيا أحيـاء بأرواحهـا فلمـا عـزلت عن التصـرف فيهـا مـاتت الأجسـام والأرواح باقيـة في حياتهـا على مـا كـانت وإنما الموت نقله من عالم إلى عالم

فالأرواح المطلقة غير المرهونة بما كسبت تسرح في عالم البرزخ وهي في صورة أجسامها وملابسها وتظهر في الدنيا لمن شاء الله تعالى أن يظهرها له كأرواح الأنبيـاء والأوليـاء والصـالحين من عبـاد اللـه تعالى وهذا أمر لا ينبغي للمؤمن أن يشك فيـه لأنـه مبني على قواعد الإسلام وأصول الأحكام ولا يرتاب فيـه إلا المبتدعـة الضـالون الجامـدون على ظـواهر العقول والأفهام والله يهـدي من يشـاء إلى صـراط مستقيم وهو بكل شيء عليم. أ. هـ

وقال العارف النابلسي أيضاً في آخر شـرحه على الصلوات المحمدية للشـيخ الأكـبر عن قولـه (وعلى آله أل الشهود والعرفان(

وأصحابه صلى الله عليه وسلم جمع صـاحب وهـو كل من لقى النبي صلى الله عليه وسـلم مؤمنـاً بـه ومات على الإيمان إلى آخر الزمان فإن رؤية النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم باقيـة لأهـل الكمـال في الإيمان من أهل الصدق والإيقان

وقـد اجتمعت بواحـد منهم كـان من العلمـاء الكـاملين وكـان يخـبرني برؤيتـه واجتماعـه بـالنبي صلى الله عليـه وسـلم يقظـة وكنت أجتمـع بـه في المدينة الشريفة في الحـرم النبـوي عـام مجـاورتي في شهر رمضـان سـنة خمس ومائـة وألـف فأقعـد معه عند بـاب الحجـرة الشـريفة ويخـبرني بوقائعـه معه صلى الله عليه وسلم وأنـا مصـدق لـه في كـل ذلك باطنـاً وكـان يحبـني وأحبـه ويـدعوني إلى بيتـه فأفطر عنده وأراني مـرة تفسـيره للقـرآن في كـذا مجلد وهو من العلماء الكبار رحمه الله تعالى. أ. هـ

قلت (مؤلف هذا الكتاب(

وقد ظفرت للشيخ محمود الكردي المذكور رضي الله عنه بثلاثة كتب أحدها كتاب الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم الـذي هـو بحجم (دلائـل الخيرات(واسمه (أدل الخيرات(والثاني كتاب بنحو حجمه اسمه (الباقيات الصالحات(في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها من الأذكار

والثالث كتاب سماه (الكفاية) ذكر فيه أذكار الصباح والمساء الواردة في كتاب الحـديث وهـو من جملـة من نقلت عنهم في هذا الكتاب

وقد ذكر في (الباقيات الصالحات) أنـه سـلَّم على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم من خـارج الحجـرة الشريفة فرد عليه السلام وأنه جـرى لـه مثـل ذلـك مع سيدنا حمزة رضي الله عنه وذكر فيـه أن النـبي صلى الله عليه وسـلم سـماه صـاحب اليـد الطويـل ولم يذكر أن ذلك كان يقظة أو مناماً وقوله (صاحب اليد الطويل) هكذا هو في النسخة الـتي نقلت منهـا ويحتمل أن يكون محرفاً عن الطولَى

وذكر في (أدل الخيرات) أنه اجتمع بسيدنا الخضر عليه السلام وهذه عبارته قال

وكـان جمـع كثـير من أولي الأبصـار قـائلين ببقـاء الخضـر ومؤلـف هـذا الكتـاب رآه بعينـه في مسـجد رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وصـافحه وطلب

منه الدعاء ولله الحمد وللمنكر العفو فـإن المسـالة غير متفق عليها. أ. هـ

وقال القطب محمد بن عبد الكريم السـمان على ما نقله عنه الشيخ عمر الفوتي في كتاب (الرماح(

التعلق بجنابه صلى الله عليه وسلم على قسمين

الأول: استحضار صـورته صـلى اللـه عليـه وسـلم والتأدب معهـا حالـة الاستحضـار بـالإجلال والتعظيم والهيبة والوقار فإن لم تسـتطع فاستحضـر الصـورة الـتي رأيتهـا في النـوم فـإن لم تكن رأيتـه قـط في منامك ففي حال ذكرك لـه صـلى اللـه تعـالى عليـه وسلم تصور كأنك بين يديه متأدباً بالإجلال والتعظيم والهيبة والحياء فإنه يراك ويسمعك كلما ذكرته لأنــه متصف بصفات الله وهو سبحانه جليس من ذكره.

الثـاني: من التعلـق المعنـوي استحضـار حقيقتـه الكاملـة الموصـوفة بأوصـاف الكمـال الجامعـة بين الجلال والجمال المتجلية بأوصاف الله تعالى الكبـير المشـرقة بنـور الـذات الإلهيـة آبـاد الآبـاد فـإن لم

تستطع فاعلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم الروح الكلي القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحادث فهو حقيقة كل من الجهتين ذاتاً وصفات لأنه مخلوق من نور الذات جامع لأوصافها وأفعالها وآثارها ومؤثراتها حكماً وعيناً ومن ثَمَّ قال الله تعالى في حقه {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} وإنما كان صلى الله عليه وسلم برزخاً بين الحقيقة والحقِّية الخلقية لأنه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش وقد علمت أن العرش غاية المخلوق إذ ليس فوقه مخلوق فعند استوائه صلى الله تعالى عليه وسلم فوق العرش كانت المخلوقات بأسرها تحته وربه فوقه فصار برزخاً بالمعنى لأنه موجود من الحق والخلق موجودون منه فهو المتصف بكلا الوصفين من كلتا الجهتين صورة ومعنى وحكماً وعيناً قال صلى الله تعالى عليه وسلم [أنا من الله والمؤمنون مني] فإذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك استحضار هذا الكمال المحمدي إن شاء الله تعالى

ثم اعلم وفقنا الله وإياك وأذاقنا من هذا المشرب الصافي أن للحقيقة المحمدية ظهوراً في كل عــالم فليس ظهـوره صـلى اللـه عليـه وسـلم في عـالم الأجســام كظهــوره في عــالم الأرواح لأن عــالم الأجســام لا يســع مــا يســعه عــالم الأرواح وليس ظهوره في عالم الأرواح كظهوره في عالم المعـنى لأن عـالم المعـنى ألطـف من عـالم الأرواح وأوسـع وليس ظهــوره في الأرض كظهــوره في الســماء وليس ظهــوره في الســماء كظهــوره عن يمين العـرش وليس ظهـوره عن يمين العـرش كظهـوره عنـد اللـه تعـالى حيث لا أين ولا كيـف فكـل مقـام أعلى يكون ظهوره فيه أتم وأكمل من المقام الأول ولكل ظهـور جلالـة وهيبـة يقبلهـا المحـل حـتى أنـه يتناهى إلى محـل لا يسـتطيع أن يـراه فيـه أحـد من الأنبياء والملائكة والأولياء وذلـك معـنى قولـه صـلى الله عليه وسلم [لي مع الله تعـالى وقت لا يسـعني فيـه ملـك مقـرب ولا نـبي مرسـل] فـارفع يـا أخي

همتك لتراه في مظاهر العلياء المعاينة الكبرى أينما هو فافهم الإشارة

وأوصيك يا صفي بـدوام ملاحظـة صـورته ومعنـاه صـلى اللـه عليـه وسـلم ولـو كنت في أول الأمـر متكلفـاً في الإستحضـار فعن قـريب تـألف روحـك فيحضرك صلى الله تعالى عليه وسلم عياناً وتحدثـه وتخاطبه فيجيبك ويحـدثك ويخاطبـك فتفـوز بدرجـة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعـالى قـال صـلى الله عليه وسـلم [أكـثركم عليَّ صـلاة أقـربكم مـني يوم القيامة] وإذا كان هذا نتيجة الصلاة باللسان فما نتيجة الصلاة عليه بالقلب والروح والسر وهل تكون إلا معه وعنده تعالى لأن نتيجة العمـل الظـاهر وهـو الصلاة عليه صلى الله عليـه وسـلم الفـوز بالمكـان وهـو الجنـة ونتيجـة البـاطن وهـو التعلـق والإقبـال ودوام الاستحضـار صـورة ومعـنى الفـوز بـالقرب بالمكانة فهو عند الله تعـالى نـزل في مقعـد صـدق حيث لا أين ولا كيـف فـافهم الإشـارة تقـع على البشارة.

واعلم أن الولي الكامل كلما ازدادت معرفتــه في الله تعالى سكن وثبت لوجوده عند ذكره لأن الله لا ينساه وكلما ازدادت معرفته في رسول اللــه صـلى الله عليه وسلم اضطرب وظهـرت الآثـار عنـد ذكـر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن معرفـة الـولي بالله تعالى على قدر قابليته ومحبته في الله تعــالى ومعرفـة النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم نشـأت من معرفة الله تعالى على قدر قابلية النـبي صـلى اللـه تعالى عليه وسـلم ولأجـل هـذا لا يليـق أن يثبت لـه وتظهر الآثار وكلما ازداد الولي معرفة بـالنبي صـلى اللـه عليـه وسـلم كـان أكمـل من غـيره وأمكن في الحضرة الإلهية وأطلق في معرفة اللـه تعـالى على الإطلاق.

ثم اعلم أن كـل من رأى النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم من الأوليـاء في تَجـلٍّ من التجليـات الإلهيـة لابساً خلعة من خلع الكمال فإنـه صـلى اللـه تعـالى عليه وسلم يتصدق بتلك الخلعـة على الـذي رآه بهـا وهي له هدية من الرسـول صـلى اللـه عليـه وسـلم

فإن كان قوياً أمكن له لبسها على الفـور في الـدنيا وإلا فهي مـدخرة لـه عنـد اللـه تعـالى يلبسـها مـتى يقوى استعداده إما في الدنيا وإمـا في الآخـرة فمن حصـلت لــه تلــك الخلعــة ولبســها في الــدنيا ففي الآخرة تكون هـذه الفتـوة لـه من النـبي صـلى اللـه تعالى عليه وسلم

وكــل من رأى ذلــك الــولي أيضــاً في تَجــلٍّ من التجليات وعليه تلك الخلعة النبوية فإنَّ ذلـك الـوليَّ يخلعها ويتصدق بها نيابة عن النبي صـلى اللـه عليـه وسلم على ذلـك الـرائي الثـاني وتـنزل من المقـام المحمدي للولي خلعة أخرى أكمل من تلـك الخلعـة عوض ما تصدق به عن النبي صلى الله تعالى عليــه وسلم وهكذا إلى ما لا نهاية له ولم تزل هذه الفتوة دأبه وعادته لسائر من يراه من الأولياء أبد الآبدين

وهذه كيفيـة أخـرى من التعلـق الصـوري وهي أن تلاحظ أنه صلى الله تعالى عليه وسـلم ملء الكـون بـل عينـه وأنـه نـور محض وإنـك منغمس في ذلـك

النور مع تغميض عين البصر لا البصيرة فـإذا حصـل لك الاستغراق في النـور والتلاشـي والعينيـة تتصـف حينئذ بمقام الفناء فيه ومن حصـل لـه مقـام الفنـاء ذاق محبته وهو أحد قسمي التعلق الصوري وكيفيته أن تتبعـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وتلازم الشـوق والمحبة له حتى تجدد ذوق محبتـه صـلى اللـه عليـه وسلم في جميع وجودك قلباً وروحـاً وجسـماً شـعراً وبشراً كما تجد سريان الماء البـارد في وجـودك إذا شربته بعد الظمأ الشديد.

هذا وإن حبه صلى الله تعالى عليـه وسـلم فـرض على كل أحد قال تعالى {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ} وقال صـلى اللـه تعـالى عليـه وسـلم [لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسـه ومالـه وولده] فإن لم تجد في جميع وجـودك هـذه المحبـة وصـفتها فـاعلم أنـك نـاقص الإيمـان فاسـتغفر اللـه وتضـرع إليـه وتب من ذنوبـك وتولـع واطلب الحب بـدوام ذكـر النـبي صـلى اللـه تعـالى عليـه وسـلم والتأدب معه والقيام بما أمر مع الاجتنـاب عمـا نهى

لعلك تنال ذلك فتحشر معه لأنه القائل صلى الله عليه وسلم [المرء مع من أحب]

وإذا تحققت مقام الفناء فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فليكن فناؤك عن الفناء وهو المقام المحمود فعند ذلك تلقَّى ما يفاض عليك منها أي الصورة التي ظهرت من النور وكيفيته أن تلاحظ عند توجهك إليه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه المتوجه لنفسه حتى تتلاشى فيه وكذلك إذا صليت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لاحظ أنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو المصلي لا أنت لأن جميع الأشياء خلقت من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم وفي كل ذرة من الذارت رقيقة منه صلى الله تعالى عليه وسلم وتظهر تلك الرقيقة بحسب حال الذي هي فيه وأنت من جملة الأشياء وفيك سرٌ منه صلى الله تعالى عليه وسلم فالمتوجه منك له صلى الله عليه وسلم ذلك السر الكامن فيك

ولم تزل كذلك من مقـام إلى مقـام حـتى ينقلـك الله تعالى إلى مقام البقاء به صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تكون إنساناً كـاملاً وارثـاً الحقيقـة جامعـاً الكمالات المصـطفوية فاحمـد اللـه تعـالى على مـا أولاك وأعطاك وكن طالباً مقام العبوديـة غارقـاً في بحار الأحدية عارفاً بتصـرفات الواحديـة. انتهى كلام القطب السمان رضي الله عنه.

قـال العـارف باللـه سـيدي الشـيخ عبـد الـرحمن العيـدروس في شـرحه على صـلوات أبي الفتيـان سـيدنا أحمـد البـدوي رضـي اللـه عنـه بعـد أن ذكـر جماعة من أوليـاء اللـه اجتمعـوا بـالنبي صـلى اللـه عليه وسلم يقظة ممن تقدم ذكرهم

ومما نُقِل إلينا أنه وقع له ذلك من أسلافنا حسبما يحضـرني الآن سـيدي الجـد الأعلى محمـد بن علي الشهير بالفقيه المقدم وولده علوي وولد ولده وهـو سـيدي محمـد بن علي بن علـوي المـذكور وولـده سـيدي عبـد الـرحمن بن محمـد الشـهير بالسـقاف

وولـده سـيدي أبـو بكـر بن عبـد الـرحمن الشـهير بالسـكران وأخـوه سـيدي عمـر المحضـار بن عبـد الرحمن السقاف وولده العيدروس عبد الله بن أبي بكر وصاحبه سيدي سعد والسيدة سلطانة الزبيديـة وسيدي أبو بكر بن سالم السقاف وسيدي عبد اللـه بن الحسين السقاف وابن عمه سيدي عبد الـرحمن وزوجة السيد عبد الرحمن سـيدتي الشـريفة علويـة السـقافية سـاكنة المدينـة المنـورة وهي الشـهيرة بالعيدروسية وقد صافحتها باليد الـتي أخبرتـني أنهـا صافحت بها جدها المصطفى صلى الله عليه وسـلم في اليقظة والحمد لله على ذلك وقد كان جد الجـد الأعلى وهو سيدي علي بن علوي إذا قال في صـلاة أو غيرهـا السـلام عليـك أيهـا النـبي ورحمـة اللـه وبركاتـه يسـمع جـده المصـطفى صـلى اللـه عليـه وسلم يقول له وعليك السلام يا ولدي

واعلم أنه قد يـراه صـلى اللـه عليـه وسـلم جمـع كثير في آن واحد في أماكن متعـددة والمـدير لتلـك الصور الـتي رأوهـا هي الـروح المحمديـة كمـا تـدير

روحك الواحدة جميع أجزاء بدنك ومن ثم انقسم ولده العيدروس عشرة آلاف صورة. أ. هـ

وقد تلقى سيدي العارف بالله أحمد بن إدريس شيخ الطريقة الإدريسية التي هي فرع من الطريقة الشاذلية أحزابه وصلواته من إملاء النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كما هو مذكور في مجموعة أحزابه وصلواته التي نقلت بعضها في كتابي

(أفضل الصلوات على سيد السادات(كما نقلت فيه عند ذكر صلوات العارف بالله سيدي محمد بن أبي الحسن البكري المصري أنه تلقى الأولى منها من إملاء النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك في شرحها العارف بالله سيدي السيد مصطفى البكري.

ورأيت رسالة في حجم كراسة منسوبة للشيخ نور الدين علي الحلبي سماها (تعريف أهل الإسلام والإيمان بأن محمداً لا يخلو منه مكان ولا

زمـان(فممـا قـال فيهـا بعـد نقـل شـيء من كلام السيوطي في (تنوير الحلك(وغيره

والذي يظهر إن شاء اللـه تعـالى أن النـبي صـلى اللــه عليــه وســلم حين مــات انتقــل إلى أزكى الرضـوان وإلى أعلى فـراديس الجنـان وإلى درجـة الوسيلة على ترتيب معقود وهو أنه صلى الله عليـه وسـلم وصـل إلى روضـته المشـرفة ومحـل قـبره المعظم ثم رفعه اللـه بلا شـبهة إلى أشـرف درجـة عنــده وهي الوســيلة الــتي يغبطــه فيهــا الأولــون والآخرون ثم أذن الله سبحانه وتعالى له إذناً متحتماً أن يسير في أقطار السموات والأرض والبر والبحـر والسهل والوعر حيث شاء متى شاء ومـع هـذا فقـد أعطـاه اللـه تعـالى قـوة وهيبـة وأهَّلَـه أهليـة بحيث يكون في درجة الوسيلة موجوداً ولو ناداه منها نــبي مرسل أو ملك مقرب لأجابه من يوم موته إلى ما لا نهاية له مما بعد القيامـة كمـا هـو كـذلك في درجـة الوسيلة فكذلك يجده طالبـه بين يـدي ربـه سـبحانه وتعالى ويجده المُسَلِّم عليه داخل قبره ويجـده كـل

طـالب بين يـدي مطلوبـه كمـا يجـده المتفكـر في فكره والعارف في سره كما أذن الله تعالى للأنبيـاء عليهم الصـلاة والسـلام بعـد رفعهم إلى حظـيرات قدســه العلي في إقامــة شَــبَح منهم في قبــورهم تأنيساً لأهل الأرض وفي تجريـد أشـباح تسـرح حيث شاءت على أنـه لا حَجْـر على ذلـك والشـبح المقيم في القبر ليس لإقامته معنى سـوى أنـه مـتى طلبـه طالب وجده ومتى حضر عليه رأى شخصـه ويوضـح ذلك ما سيأتي في موسى.

قـال الحافـظ السـيوطي في كتابـه المـذكور بعـد استيعابه لأكثر نقول العلماء والأحـاديث الدالـة على إمكان رؤية النبي صلى الله عليه وسـلم في المنـام واليقظة

قد تحصَّل من مجموع هذه النقـول والأحـاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وأنه يتصرف حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملكـوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبـدل منـه

شيء وأنه يغيب عن الأبصار كما غُيبَت الملائكة مـع كونهم أحيـاء بأجسـادهم فـإذا أراد اللـه تعـالى رفـع الحجاب عمن أراد كرامتـه برؤيتـه صـلى اللـه عليـه وسلم رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي إلى التخصـيص برؤيـة المثـال. انتهى كلام السيوطي

قـال الحلـبي قلت: وأمـا كلامنـا والـذي نقولـه إن شاء الله أن الأمر كما قاله الجلال السيوطي وأخص من ذلك أن الذي أراه أن جسـده الشـريف لا يخلـو منه زمان ولا مكـان ولا امكـان ولا محـل ولا عـرش ولا لوح ولا كرسي ولا قلم ولا بر ولا بحـر ولا سـهل ولا وعر ولا برزخ ولا قبر كما أشرنا إليـه أيضـاً وأنـه امتلأ الكـون الأعلى بـه كـامتلاء الكـون السـفل بـه وكامتلاء قبره به فتجده مقيماً في قبره طائفاً حـول البيت قائماً بين يدي ربه لآداء الخدمة تام الانبسـاط بإقامتـه في درجـة الوسـيلة ألا تـرى أن الـرائين لـه يقظة أو مناماً في أقصى المغرب يوافقون في ذلك الرائين له كذلك في تلك الساعة بعينهـا في أقصـى

المشـرق فمـتى كـان كـذلك منامـاً كـان في عـالم الخيـال والمثـال ومـتى كـان يقظـة كـان بصـفتي الجمـال والإجلال وعلى غايـات الكمـال كمـا قـال القائل

ليس على الله بمسـتنكر ***** أن يجمـع العـالم في واحد

ويـدل لـذلك مـا روينـاه من أنـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ليلـة الإسـراء رأى أخـاه موسـى يصـلي في قـبره وجـاء إلى بيت المقـدس فـرآه أيضـاً وصـلى موسى خلفه أسوة الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم ثم فارقه وصعد صلى الله عليه وسـلم إلى السـماء السادسة فوجده فيهـا وكـذلك آدم وعيسـى ويحـيى ويوسف وإدريس وهارون وإبراهيم صلى بهم صـلى اللـه عليـه وسـلم في بيت المقـدس ووجـدهم في السـموات وهم دونـه في الفضـل فهـو أولى منهم بكونه موجوداً في كل مكان ومقيماً في قبره صـلى

الله عليه وسلم فقد تـرقى ليلـة الإسـراء إلى مـا لا وصول إليه لملك مقرب ولا نبي مرسل.

قــال: ومن الأدلــة النقليــة على ذلــك مــا رواه البخاري وغيره من أن الملكين يقولان للمقبـور [مـا تقـول في هـذا الرجـل] أي النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم واسم الإشارة لا يشار به إلا لحاضر.

ثم قـال: ولمَّا كـان صـلى اللـه عليـه وسـلم روح العوالم العلوية والسفلية وجب أن لا يخلو جزء منها من جسده الشريف وروحه الزكية وحكى السيوطي وغيره عن كثير من الأولياء أنهم كانوا يجتمعـون بـه صلى الله عليه وسـلم يقظـة ومنامـاً فالحجـاب من قبلنـا بسـبب مسـاوينا لا من قبلـه صـلى اللـه عليـه وسلم ولهذا تجد العبد متى فارق نفسه ولـو بـالنوم وأغمض عينيه يراه صلى الله عليه وسـلم إذا قسَـمَ الله تعالى له ذلك ومتى قتلها بقمعها وأماتها بردعها لم يبق بينه وبينه صلى اللـه عليـه وسـلم حجـاب لا مناماً ولا يقظة ولهذا كان شيخنا الشـيخ نـور الـدين

الشـوني يجتمـع عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في المحيا بالأزهر يقظة وكان علامة اجتماعـه بـه عليـه الصلاة والسلام قيامه في المحيا فيقوم الناس معـه تارة آخر الليل وتارة نصفه وتارة عند ابتداء القراءة في المحيا بُعَيْـد العشـاء فيسـتمر قائمـاً إلى الصـبح وكـان يجتمـع بـه في خلوتـه بالسـيوفية في بـاب الزهومة ليلاً ونهاراً غالباً.

ثم قال: ومن الـبراهين على ذلـك أن الأبـدال من هذه الأمة إنما سمي الواحد منهم لأنه يسافر ويترك مكانه بدلاً عنه في صورته وقد اتفق لقضـيب البـان رضي الله عنه أنه ادُّعِيَ عليه بـترك الصـلاة فسـأله القاضي ماذا تقول فانقسم منه سبع صور كل منهـا لا يشك شاكٍ أنـه قضـيب البـان فقـالت صـورة من تلـك الصـور للقاضـي والمـدعين انظـروا عليَّ أي صورة تدعون بترك الصلاة فإذا كان هـذا لواحـد من الأبدال أفلا يظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألف ألف مثال.

وحج مريد لابن عطاء الله السكندري فما وقف بموقف إلا رآه ومتى همَّ أن يكلمه لا يجده ثم أتى الإسكندرية فسأل عنه فقيل له أنه لم يفارقها ولمَّا اجتمع به أخبره عما وقع له.

ثم قال: ومن البراهين العقلية على جواز ذلك أنه يجوز أن يجعل الله تعالى العوالم العلوية والسفلية بين يديه صلى الله عليه وسلم كجعله الدنيا بين يدي سيدنا عزرائيل فقد سئل كيف تقبض روح رجلين حضر أجلهما معاً أحدهما في أقصى المشرق والآخر في أقصى المغرب فقال إن الله تعالى جعل الدنيا بين يديَّ كالقصعة بين يدي الآكل أتناول منها ما شئت.

قال: ومن البراهين على ذلك أيضاً أن أمرالبرزخ لا يقاس على غيره ألا ترى لمَلَكَي السؤال مع تناهي عظمهما في أضيق اللحود من أين يأتيان ومن أين يذهبان وكيف يسألان ميْتَين أو أمواتاً في وقت واحد منهم من هو في أقصى المشرق ومنهم

من هو في أقصى المغرب وكيف يخرق بإصبعه في جانب اللحد طاقة تنفذ إلى الجنة وطاقة إلى النار مع أن الجنة عند سدرة المنتهى والنار تحت البحر المالح فلا مانع من أن يعطي الله تعالى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم الذي أعطاه لمَلَكَي السؤال وملك الموت وفوق ذلك إذ هما دونه لأنهما إنما يسألان عنه.

ثم قال: وبلغنا عن الولي العارف سيدي عبد العزيز الديريني أنه لما نُسِبَت إليه المشيخة بديرين ونازعه فيها جماعة من الأشراف اتفقت آراء أهل البلاد على موعد بعد صلاة الجمعة وأن السادة الأشراف ينادون جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن سيدي عبد العزيز يناديه أيضاً وأن كل من أجابه النبي صلى الله عليه وسلم كان الحق له فاجتمع لذلك جماهير الناس فقال سيدي عبد العزيز للأشراف تقدموا أنتم ونادوا فتقدم واحد بعد واحد كل منهم ينادي يا جدي يا رسول الله فلم يُجبْ واحداً فعند ذلك تقدم العارف سيدي عبد

العزيز فقال يا سيدي يا رسول الله فسمع الناس قاطبة لبيك يا عبد العزيز فقال جماعة إن الصف الذي يلي سيدي عبد العزيز سمع والصفوف التي خلفه لم تسمع فأعاد النداء فأعيدت الإجابة له ثلاث مرات فانظر إلى اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بديرين مع أن جسده الشريف مقيم بطيبة في مقام أمين تجده دليلاً على أنه صلى الله عليه وسلم ملأ الأكوان بيقين.

قال رحمه الله: واعلم أن آخر من اجتمعنا عليه من المشايخ العارفين من أصحاب التسليك الهادين المهديين الشيخ نور الدين الشوني صاحب الحال النبوي والمدد المصطفوي الذي كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دأبه ليلاً ونهاراً حتى صارت له شعاراً ودثاراً وكان كثير الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً بحيث شاع عنه ذلك وذاع وملأ الأفواه والأسماع.

وروى البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي]

وروى مثله الطبراني من حديث مالك بن عبد الله الخثعمي وأبي بكرة رضي الله عنهما

وروى مثله الدارمي من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه

وفي هذا الحديث التبشير بأن من فاز من أمته برؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام لابد أن يراه في اليقظة ولو قبل الموت إن شاء الله تعالى على أن جمهور الصلحاء من السلف والخلف اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم حقيقة يقظة وسألوه عن أشياء فأجابهم عنها فظهر الأمر كما قال سواء بسواء

وقد ثبت أن أرواح المؤمنين المأذونة تسرح وتمرح في الجنة والسموات وتأتي إلى أفنية قبورها

لزيارة أجسادها أحياناً وتـدنو من سـماء الـدنيا تجـاه قبورهـا وأن المـؤمن يعـرف زائـره والمُسَـلِمْ عليـه ويرد عليه متى تمكن وأذن له ولم يكن مشغولاً عنه وأن تلـك المعرفـة تـزداد من عشـية يـوم الجمعـة وتستمر الزيادة إلى صبيحة يوم السبت وأن الأولياء والأصـفياء أزيـد من عامـة المؤمـنين في ذلـك وأن العلماء العاملين والشهداء والصحابة والآل والقرابـة أقــوى في ذلــك وأن الأنبيــاء يســيرون في الكــون بأشـباحهم وأرواحهم ويحجـون ويعتمـرون مـتى أذن الله تعالى لهم في ذلك كما كـانوا أحيـاء وأن النـبي صلى الله عليه وسلم ملأ العوالم العلوية والســفلية لأنه أفضل عباد الله تعالى.

قال: فإن قيل قد ورد في صحيح الأخبـار أن اللــه تعالى وَكَّلَ ملكاً بقبر النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم يبلغه الصلاة والسـلام من المُصَـلِّي والمُسَـلِّم عليـه صلى اللـه عليـه وسـلم فلـو كـان موجـوداً في كـل مكان لما احتاج الأمر إلى الملك.

فالجواب أن القبر الشـريف لـه مزيـة على بـاقي الأماكن بوجوده صلى اللـه عليـه وسـلم فيـه بصـفة مخصوصة زيـادة عن وجـوده في غـيره من الأمكنـة فهـو بمنزلـة كرسـي المملكـة ومحـل الخدمـة وقـد جعل الله وظيفة أداء خدمة التبليغ لذلك المَلَك على سبيل الاحترام والتوقير له صـلى اللـه عليـه وسـلم ومن هذا القبيل عـرض الملائكـة أعمـال أمتـه عليـه صلى الله عليه وسلم بكرة وعشـياً فـإن ذلـك ليس لخفائها عليه بل لإقامة أداء الخدمة أيضـاً والاجتمـاع بحضرة النبي صلى الله عليه وسـلم في كـل زمـان ومكـــان لا يكـــون إلا لمن فـــاز من اللـــه تعـــالى بخصوصــيات المــواهب وحــاز في الــدين أســنى المناصــب وأعلى المــراتب وعمــل عملاً يصــح أن يكون وسيلة إلى ذلك كما وقـع لشـيخنا الشـيخ نـور الـدين الشـوني رحمـه اللـه تعـالى بسـبب ملازمتـه للصلاة والسلام على النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بالغــدو والآصــال والعشــي والإبكــار وآنــاء الليــل

وأطراف النهار بحيث اتخـذ ذلـك ورداً وجعلـه حزبـاً وكان لا يسلك إلا بها لا بعذبة ولا سجادة ولا تلقين.

قال: ومن الأدلة على ما ذكرناه قوله تعـالى {يَـا أَيُّهَـا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَـلْنَاكَ شَـاهِداً وَمُبَشِّـراً وَنَـذِيراً} والشاهد لابد أن يكون حاضراً للمشهود عليه وناظراً للمشهود به فعلم أنه صلى الله عليه وسـلم مـاليء كل العالم وحاضر في كل مكان.

ثم قال: ومن الأدلة على أن الأنبيـاء يسـيرون في الكـون مـا رويـنـاه في كتـاب (الإعلام بحكم عيسـى عليه السلام) للجلال السيوطي من أن النـبي صـلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت حيناً فسلم على شيء في الهـواء فسُـئل عن ذلـك فقـال رأيت أخي عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلم عليَّ وسلمت عليه.

قال: ومما يدل لذلك قوله صلى الله عليـه وسـلم [من رآني في المنـام فسـيراني في اليقظـة] لأنـه يُرى في المشـرق والمغـرب وغيرهمـا ولا يصـح أن

يفسر باقتصاره على رؤيته في الآخرة لأن سائر الأمم تراه يومئذ سواء في ذلك من رآه في الدنيا ومن لم يره.

وبالجملة والتفصيل فهو صلى الله عليه وسلم موجود بين أظهرنا حساً ومعنى وجسماً وروحاً وسراً وبرهاناً. انتهى كلام الحلبي في رسالته المذكورة باختصار.

وممن كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ويلقنه الأوراد والأحزاب وصيغ الصلوات سيدي العارف بالله السيد أحمد بن إدريس شيخ الطريقة الإدريسية كما في مجموعة أحزابه وأوراده وسيدي العارف بالله السيد أبي العباس التيجاني صاحب الطريقة التيجانية كما في كتاب (جواهر المعاني) للشيخ علي حرازم وكتاب (الرماح) للشيخ عمر بن سعيد الفوتي.

وقد ذكرت في كتابي (أفضل الصلوات) أن سيدي القطب محمد بن أبي الحسن البكري المصري

رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما قـد تلقى صـــــلاته الســـــابعة والأربعين من (أفضـــــل الصلوات(وهي {اللهم صـل على نـورك الأسـنى .. إلخ}

من إملاء النبي صلى الله عليـه وسـلم وهـذا يـدل على أنه كان يجتمع به يقظة عليه الصلاة والسلام.

تعليق ناقل الكتاب

وإتماماً للفائدة ننقل هنا الصلاة السابعة والأربعين من (أفضل الصلوات على سيد السادات(وهي

الصلاة السابعة والأربعون: للبكري

لسيدي محمد ابن أبي الحسن البكري رضي اللـه عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما

{اللَّهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّمْ عَلَى نُـورِكَ الأَسْـنَى. وَسِـرِّكَ الأَبْهَى. وَحَبِيبِـكَ الأَعْلَى. وَصَـفِيِّكَ الأَزْكَى. وَاسِـطَةِ أَهْـلِ الْحُبِّ. وَقِبْلَـةِ أَهْـلِ الْقُـرْبِ. رُوحُ الْمُشَـاهِدِ الْمَلَكُوتِيَّـةِ. وَلَـوْحِ الأَسْـرَارِ الْقَيُّومِيَّةِ. تَرْجُمَـانِ الأَزَلِ وَالأَبَدِ. لِسَـانِ الْغَيْبِ الَّذِي لاَ يُحِيـطُ بِـهِ أَحَـدٌ. صُـورَةِ الْحَقِيقَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ. وَحَقِيقَةِ الصُّورَةِ الْمُزَيَّنَـةِ بِـالأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ. إِنْسَانِ اللـه الْمُخْتَصِّ بِالْعِبَـارَةِ عَنْـهُ. سِـرِّ قَابِلِيَّةِ التَّهَيُّئِ الإِمْكَانِيِّ الْمُتَلَقِّيَةِ مِنْهُ. أحْمَدِ مَنْ حَمِـدَ وَحُمِـدَ عَنْـدَ رَبِّهِ. مُحَمَّدِ الْبَـاطِنِ وَالظَّاهِرِ بِتَفْعِيـلِ التَّكْمِيـلِ الـذَّاتِي فِي مَـرَاتِبِ قُرْبِـهِ. غَايَـةِ طَـرَفَي الـدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ بِتَفْعِيـلِ التَّكْمِيـلِ الـذَّاتِيِّ فِي مَـرَاتِبِ قُرْبِهِ. غَايَـةِ طَـرَفَي الـدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُتَّصِـلَةِ بِـالأَوَّلِ نَظَراً وَإِمْدَاداً. بِدَايَةِ نُقْطَةِ الاِنْفِعَالِ الْوُجُودِيِّ إِرْشَاداً وَإِسْـعَاداً. أمِينِ اللـه عَلَى سِـرِّ الأُلُوهِيَّةِ الْمُطَلْسَـمِ. وَحَفِيظِـهِ عَلَى غَيْبِ اللاَّهُوتِيَّةِ الْمُكَتَّمِ. مَنْ لاَ تُـدْرِكُ الْعُقُولُ الْكَامِلَـةُ مِنْـهُ إِلاَّ مِقْـدَارَ مَـا تَقُـومُ عَلَيْهَـا بِـهِ حُجَّتُـهُ الْبَـاهِرَةُ. وَلاَ تَعْـرِفُ النُّفُـوسُ الْعَرْشِـيَّةُ مِنْ حَقِيقَتِـهِ إِلاَّ مَـا يَتَعَـرَّفُ لَهَـا بِـهِ مِنْ لَوَامِـعِ أنْـوَارِهِ

الزَّاهِرَةِ. مُنْتَهَى هِمَمِ الْقُدْسِيِّينَ وَقَدْ بَـدَوْا مِمَّا فَـوْقَ عَالَمِ الطَّبَائِعِ. مَرْمَى أبْصَـارِ الْمُوَحِّـدِينَ وَقَـدْ طَمَحَتْ لِمُشَـاهَدَةِ السِّـرِّ الْجَـامِعِ. مَنْ لاَ تُجْلَى أشِـعَّةُ اللـه لِقَلْبٍ إلاَّ مِنْ مِرْآةِ سِرِّهِ. وَهُوَ الْوِتْرُ

الشَّفْعِيُّ الْمُحَقَّقُ. الْمَحْكُومُ بِالْجَهْـلِ عَلَى كُـلِّ مَنِ ادَّعَى مَعْرِفَةَ الله مُجَرَّدَةً فِي نَفْسِ الأَمْرِ عَنْ نَفَسِـهِ الْمُحَمَّدِيِّ. الْفَرْعِ الْحِدْثَانِيِّ الْمُتَرَعْـرِعِ فِي نَمَائِهِ بِمَـا يُمِدُّ بِهِ كُلَّ أصْلٍ أبَدِيٍّ. جَنِيِّ شَـجَرَةِ الْقِـدَمِ. خُلاَصَـةِ نُسْخَتَيِ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ. عَبْدِ الله وَنِعْمَ الْعَبْدُ الَّذِي بِهِ كَمَالُ الْكَمَالِ. وَعَابِدِ الله بِالله بِلاَ حُلُولٍ وَلاَ اتِّحَادٍ وَلا اتِّصَـالٍ وَلا انْفِصَـالٍ. الـدَّاعِي إِلَى اللـه عَلَى صِـرَاطٍ مُسْـتَقِيمٍ. نَبِيِّ الأَنْبِيَـاءِ وَمُمِـدِّ الرُّسُـلِ عَلَيْـهِ بِالـذَّاتِ وَعَلَيْهِمْ مِنْهُ أفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأشْرَفُ التَّسْلِيمِ. يَـا اللـه يَا رَحْمَنُ يَـا رَحِيمُ {اللَّهُمَّ} صَـلِّ وَسَـلِّمْ عَلَى جَمَـالِ التَّجَلِّيَاتِ الاِخْتِصَاصِيَّةِ. وَجَلاَلِ التَّدَلِّيَاتِ الإِصْـطِفَائِيَّةِ. الْبَاطِنِ بِكَ فِي غَيَابَـاتِ الْعِـزِّ الأَكْبَـرِ. الظَّاهِرِ بِنُـورِكَ

فِي مَشَارِقِ الْمَجْدِ الأَفْخَرِ. عَزِيزِ الْحَضْرَةِ الصَّـمَدِيَّةِ. وَسُلْكَانِ الْمَمْلَكَةِ الأَحَدِيَّةِ. عَبْدِكَ مِنْ حَيْثُ أنْتَ كَمَـا هُوَ عَبْدُكَ مِنْ حَيْثُ كَافَّةُ أسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. مُسْـتَوَى تَجَلِّي عَظَمَتِـــكَ وَرَحْمَتِـــكَ وَحُكْمِـــكَ فِي جَمِيـــعِ مَخْلُوقَاتِكَ. مَنْ كَحَلْتَ بِنُورِ قُدْسِكَ مُقْلَتَهُ فَرَأى ذَاتَكَ الْعَلِيَّةَ جِهَاراً. وَسَـتَرْتَ عَنْ كُـلِّ أحَـدٍ مِنْ خَلْقِـكَ فِي بَاطِنِــهِ لَــكَ أسْــرَاراً. وَفَلَقْتَ بِكَلِمَــةِ خُصُوصِــيَّتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِحَــارَ الْجَمْــعِ. وَمَتَّعْتَ مِنْــهُ بِمَعْرِفَتِــكَ وَجَمَالِكَ وَخِطَابِـكَ الْقَلْبَ وَالْبَصَـرَ وَالسَّـمْعَ. وَأخَّرْتَ عَنْ مَقَامِــهِ تَـأْخِيراً ذَاتِيًّا كُـلَّ أَحَــدٍ. وَجَعَلْتَـهُ بِحُكْمِ أحَدِيَّتِكَ وِتْرَ الْعَدَدِ.

لِوَاءِ عِزَّتِكَ الْخَافِقِ. لِسَانِ حِكْمَتِكَ النَّاطِقِ سَــدِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. وَشِيعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ. يَـا اللــه يَـا رَحْمَنُ يَـا رَحِيمُ {اللَّهُمَّ} صَـلِّ وَسَـلِّمْ عَلَى دَائِرَةِ الإِحَاطَــةِ الْعُظْمَى. وَمَرْكَــزِ مُحِيــطِ الْفَلَــكِ الأَسْمَى. عَبْدِكَ الْمُخْتَصِّ مِنْ عُلُومِكَ بِمَا لَمْ تُهَيِّئْ لَهُ

أحَداً مِنْ عِبَادِكَ. سُلْطَانِ مَمَالِكِ الْعِزَّةِ بِـكَ فِي كَافَّةِ بِلاَدِكَ. بَحْــرِ أنْــوَارِكَ الَّذِي تَلاَطَمَتْ بِرِيَــاحِ التَّعَيُّنِ الصَّـــمَدَانِيِّ أمْوَاجُـــهُ. قَائِدِ جَيْشِ النــــدبُوَّةِ الَّذِي تَسَــارَعَتْ بِــكَ إِلَيْــكَ أفْوَاجُــهُ. خَلِيفَتِــكَ عَلَى كَافَّةِ خَلِيقَتِكَ. أمِينِكَ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِـكَ. مَنْ غَايَـةُ الْمُجِـدِّ الْمُجِيدِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الاعْتِـرَافْ بِـالْعَجْزِ عَنِ اكْتِنَـاهِ صِفَاتِهِ. وَنِهَايَةُ الْبَلِيـغِ الْمُبَـالِغِ أنْ لاَ يَصِـلَ إِلَى مَبَـالِغِ الْحَمْدِ عَلَى مَكَارِمِهِ وَهِبَاتِهِ. سَيِّدِنَا وَسَيِّدِ كُلِّ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ سِيَادَةٌ. مُحَمَّدِكَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ مِنَ الْحَمْـدِ بِـكَ لَـكَ إِصْـدَارَهُ وَإِيـرَادَهُ. وَعَلَى آلِـهِ الْكِـرَامِ. وَأصْـحَابِهِ الْعِظَـامِ. وَوُرَّاثِـهِ الْفِخَـامِ. الْحَمْـدُ للـه وَسَـلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى سَبعاً أي يكرر هذه الآيـة تـالي الصـلوات سـبع مـرات ثم يقـول: سُـبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَـلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَـلِينَ وَالْحَمْـدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ويقرأ الفاتحة ويهديها لمنشئ هذه الصـلوات ويقــول: رَبَّنَـا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أنْتَ السَّــمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَــا إِنَّكَ أنْتَ التَّوَّابُ الــرَّحِيمُ وَصَــلَّى

اللــه وَسَــلَّمَ عَلَى سَــيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِــهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هــذه الصــلاه للــولي الكبــير وعلم العلم الشــهير قطب دائرة الوجود وسلالة أبي بكر الصــديق الــذي ورث عنــه مقــام الصــديقية حــتى بلــغ في دقــائق المعارف الإلهية على درجات التحقيق سيدنا ومولانا أبي المكارم الشيخ محمد شـمـد شـمس ابن أبي الحســن البكري رضي الله عنهمـا وعن أسـلافهما وأعقابهمـا ونفعنا ببركاتهم أجمعين. هذه الصلاة قــد نقلتهــا من شــرحها لســيدي العــارف باللــه الســيد مصــطفى البكري رضي الله عنــه وقــد كُتب على هــامش هــذا الشرح في عدة مواضع ما يصرح بأَن صاحبه وكاتبه أَحمد العروسي قرأَه على شيخه مؤلفه المشار إِليه رضي الله عنه ولذلك كانت هــذه النســخة في غايــة الصحة والضبط

أما فضل هذه الصلاة ومزيتها فكفاها فضلاً وشرفاً أَن صـاحبها سـيدي محمـد البكـري المشـهود لـه بالقطبانية والتقديم قد تلقاهـا عن صـاحب الرسـالة الحبيب الخليل الكليم وهذه عبارة السـيد مصـطفى البكري في مقدمة شرحه المذكور.

وقـال العلامـة ابن عابـدين في ثبتـه بعـد ذكـره المسـبعات العشـر نقلاً عن ثبت سـيدي ولي اللـه الشيخ محمد البديري القدسي.

قال يعني البديري وهـذه المسـبعات العشـر تنقـذ من يقرؤهـا كـل يـوم على هـذا الـترتيب من جميـع المهالـك في الـدنيا وفي يـوم الحشـر وهي من المكفرات لجميع السيئات وحـرز حصـين من جميـع الآفـات فهي في النفـع كصـلاة الأسـتاذ الأعظم والملاذ الأفخم العـارف الربـاني والقطب الغـوث الصمداني سـيدي محمـد الكبـير البكـري الصـديقي الأشـعري سـبط الحسـين صـاحب الأنفـاس العليـة والكرامات السنية وتلـك الصـلاة العاليـة قـد تلقاهـا

الأستاذ المـذكور من إملاء النـبي صـلى اللـه تعـالى عليه وسلم كما هو مشهور فكم لقارئها من الأجور. ومزيـد القـرب من اللـه الغفـور. ونيـل المقاصـد والحبـور. ولـو لم يكن لـه إلا دخولـه في سـلك السادات البكرية والعبور.

قال ابن عابدين ثم ذكرها يعـني البـديري بتمامهـا في ثبته المزبور. فمن أحب الاطلاع عليها فليراجعها فإنه مشهور. ا. ه. والمسبعات العشر هي

الفاتحة فالناس فالفلق فالإخلاص فالكافرون فآية الكرسي سبعاً سبعاً

ثم سبحان الله والحمد للـه ولا إلـه إلا اللـه واللـه أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعاً

ثم الصلاة الإبراهيمية سبعاً

ثم اللهم اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنـات والمسـلمين والمسـلمات الأحيـاء منهم والأمـوات سبعاً

ثم اللهم افعـل بي وبهم عـاجلاً وآجلاً في الـدين والدنيا والآخرة ما أنت أهل ولا تفعل بنا يا مولانا مـا نحن لـه أهـل إنـك غفـور حليم جـواد كـريم رؤوف رحيم سبعاً

ومن أراد زيـادة الوقـوف على فوائـدها فلـيراجع الأحياء ومقدمة صلوات الدردير مع شرحها للعـارف الصاوي.

{فائدة} من فوائد شرح هذه الصلاة نقل الشارح رحمه الله عند قول المصـنف [وقبلـة أهـل القـرب] عن الفشاء أن أبا جعفر أمير المؤمنين قـال للإمـام مالك يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعوا فقـال ولمَ تصرف وجهك عنه وهـو وسـيلتك ووسـيلة أبيـك آدم

عليه السلام إلى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به قال الله تعالى

{وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً} ا. ه.

{فائدة أخرى منه} قال الشارح عند قول المصنف رضي الله عنه [يا الله يا رحمن يا رحيم] وقد جعل المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الصلاة النبوية ثلاثة مراكز ووقف في المركز الأول والثاني بهذه الأسماء الثلاثة اقتداء بوالده في حزب الفتح ولعله إنما خص هذه الأسماء بالذكر لأنها أسماء البسملة الرفيعة الذكر ولها خواص بهذه النسبة عند خواص أهل الكشف والرشف لا الفكر. ومزية باهرة إذ بها افتتح الذكر ا. ه. والذكر الأخير هو القرآن وقد افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم.

{فائـدة} قـال صـاحب عمـدة التحقيـق حـدثني العلامة شيخنا الشـيخ عبـد القـادر المحلي مشـافهة قال إذا كان لك حاجة إلى اللـه وأنت في أي مكـان من الأرض فتوجـه نحـو قـبر الشـيخ محمـد البكـري وقـل يـا شـيخ محمـد يـا ابن أبي الحسـن يـا أبيض الوجه يا بكري توسلت بك إلى الله تعالى في قضاء حـاجتي كـذا وكـذا فإنهـا تقضـي وهي مجربـة. ا. ه. وقبره رضي الله عنه في مصر توفي فيها سنة أربع وتسعين وتسعمائة وقد كانت ولادته في ثالث عشـر ذي الحجـة سـنة ثلاثين وتسـعمائة ومن أراد زيـادة الاطلاع على مناقبه ومناقب أسلافه وأعقابـه رضـي اللـه عنهم ونفعنـا ببركـاتهم فلـيراجع كتـاب عمـدة التحقيق.

انتهى التعليق بتصرف بسيط

ورأيت في مناقب سيدي محمد الحنفي المصـري شيخ الطريقة الخلوتية لتلميـذه الشـيخ علي الفـوي بلداً المكي وطناً ومولداً أن النـبي صـلى اللـه عليـه

وسلم كان يشاهَد في درس شـيخه المـذكور رضـي الله عنه مراراً وأن من جملة تلاميـذه الشـيخ أحمـد البنا كان كثيراً ما كان يـرى النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم في النوم واليقظـة وأن منهم الشـيخ محمـود الكردي كثيراً مـا كـان يـرى النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم وأنه متى أراد رؤيته عليه الصلاة والسلام رآه وأن منهم السـيد منصـور الحلـبي لم يحجب عنـه صـلى اللـه عليـه وسـلم لا يقظـة ولا منامـاً قـال وسمعت استاذي رضي الله عنه يقـول هـو محبـوب النبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

وقد تقدم في باب اللطائف عن سـيدي أحمـد بن ثـابت المغـربي في مرائيـه للنـبي صـلى اللـه عليـه وسلم أن الثامنة عشر منها هي رؤية يقظـة لا رؤيـا منام.

ومن اجتمـاع الأوليـاء بروحانيتـه صـلى اللـه عليـه وسلم ما حكاه السيد عبـد الـرحمن العيـدروس في شرحه على صلوات سيدي أحمد البـدوي عن كتـاب

(الزهر الباسم(لسيدي عبد القـادر العيـدروس قـال نفع الله به

روي عن الشيخ الكبير العارف بالله تعـالى محمـد بن أحمد البلخي قدس سـره قـال سـافرت من بلخ إلى بغداد وأنا شاب لأرى الشيخ عبد القادر فوافيتـه يصلي العصر بمدرسته وما كنت رأيته ولا رآني قبـل ذلك فلما سلم وهرع النـاس للسـلام عليـه تقـدمت إليـه وصـافحته فأمسـك بيـدي ونظـر إليَّ متبسـماً وقـال مرحبـاً بـك يـا بلخي يـا محمـد قـد رأى اللـه مكانك وعلم نيتك

قـال: فكـان كلامـه دواء الجـريح وشـفاء العليـل وذرفت عيناي خيفة وارتعدت فرائضي هيبة وخفقت أحشـائي شـوقاً ومحبـة واستوحشـت نفسـي من الخلق ووجدت في قلبي أمراً لا أحسن أن أعبر عنه ثم مازال ذلك ينمو ويقوى وأنا أغالبه فلما كان ذات ليلة قمت إلى وردي وكـانت ليلـة مظلمـة فـبرز لي من قلـبي شخصـان بيـد أحـدهما كـأس وبيـد الآخـر

خلعــة فقــال لي صــاحب الخلعــة أنــه علي بن أبي طــالب وهــذا أحــد الملائكــة المقــربين وهــذا كــأس شــراب المحبــة وهــذه خلعــة من خلــع الرضــا ثم ألبسني تلك الخلعة وناولني صـاحبه الكـأس فأضـاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن أسرار الغيوب ومقامات أولياء الله تعالى وغير ذلك من العجائب

فكــان ممــا رأيت مقامــاً تــزل أقــدام العقــول في سره وأفهام الأفكار في حاله وتخضع رقاب الأوليـاء لهيبته وتذهل أسـرار السـرائر في بصـائره وتـدهش أبصار البصائر بأشـعة أنـواره لا تسـامته طائفـة من الملائكة الكروبيين والروحـانيين والمقـربين إلا حنت ظهورها على هيئة الراكع تعظيماً لقدر ذلـك المقـام ويتحقـق النـاظر إليـه أن كـل مقـام لواصـل وحـال لمحدَّث أو سر لمحبـوب أو علم لعـارف أو تصـريف لــولي أو تمكن لمقــرب فمبــدؤه وموئلــه وجملتــه وتفصيله وكله وبعضه وأوله وآخره فيه استقر ومنــه نشأ وعنه صـدر وبـه كمـل فمكثت مـدة لا أسـتطيع

النظـر إليـه ثم طُـوقْتُ النظـر إليـه ومكثت مـدة لا أستطيع مسامتته ثم طُوقْتُ مسـامتته ومكثت مـدة لا أعلم بمن فيه فإذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه آدم وإبراهيم وجبريـل وعن شـماله نـوح وموسـى وعيسـى صـلوات اللـه تعـالى عليـه وعليهم أجمعين وبين يديه أكابر الصحابة رضي اللـه عنهم أجمعين والأوليـاء قـدس اللـه أرواحهم قيامـاً على هيئة الحلقة كأن على رؤسهم الطير من هيبتـه صلى الله عليه وسلم وكـان ممن عـرفت منهم أبـو بكر وعمـر وعثمـان وعلي وحمـزة والعبـاس رضـي اللـــه عنهم أجمعين وممن عـــرفت من الأوليـــاء معروف الكرخي وسري السـقطي والجنيـد وسـهل التسـتري وتـاج العـارفين أبـو الوفـاء والشـيخ عبـد القادر والشيخ عدي والشيخ أحمد الرفـاعي رحمهم الله وكان من أقرب الصحابة إلى النـبي صـلى اللـه عليه وسلم أبو بكر ومن أقرب الأوليـاء إليـه الشـيخ عبــد القــادر فســمعت قــائلاً يقــول [إذا اشــتاقت الملائكـة المقربـون والأنبيـاء المرسـلون والأوليـاء

المحبوبون إلى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم ينزل من مقامه الأعلى عند ربه الذي لا يستطيع النظر إليه أحد إلى هذا المقام فتتضاعف أنواره برؤيته وتزكو أحواله بمشاهدته ويعلو مكانه ومقاماته ببركته ثم يعود إلى الرفيق الأعلى]

قال فسمعت الكل يقول {سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} ثم بدت لي بارقة من القدس الأعظم فغيبتني عن كل مشهود واختطفتني عن كل موجود وأسقطت مني التمييز بين مختلفين وأقمت على هذا الحال ثلاث سنين فلم أشعر إلا وأنا في سامرَّا والشيخ عبد القادر رضي الله عنه قابض على صدري وإحدى رجليه عندي والأخرى في بغداد وقد عاد إليَّ تمييزي وملكت أمري

فقال لي يا بلخي قد أمرت أن أردك إلى وجودك وأملكك حالك وأسلب عنك ما قهرك ثم أخبرني بجميع مشاهداتي وأحوالي من أول أمري إلى ذلك الوقت إخباراً يدل على اطلاعه عليَّ في كل نفس

وقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مرات حتى طُوقتَ النظر إلى ذلك المقام وسبع مرات حتى طُوقتَ مسامتته وسبع مرات حتى اطلعت على من فيه وسبع مرات حتى سمعت المنادي وقد سألت الله فيك سبع مرات وسبع مرات وسبع مرات حتى لاحت لك تلك البارقة وكنت من قبل سألته فيك سبعين مرة حتى سقاك كأساً من محبته وألبسك خلعة من رضوانه يا بني اقض جميع ما فاتك من الفرائض. أ. هـ

ورأيت كتاباً في حجم عشرة كراريس أو أكثر للعارف بالله سيدي روز بهان اسمه (المكاشفات) ذكر فيه مكاشفاته واجتماعه بروحانية الأنبياء والأولياء ورؤيته للملائكة ومشاهدته لله سبحانه وتعالى بغير كيف ولا انحصار.

ثم بعد نقل جميع ما تقدم رأيت كتاباً لسيدي العارف بالله الشيخ إبراهيم الرشيد خليفة سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنهما أجاب به عن

أسئلة وردت عليه في ١٣ رمضان سنة ١٢٧١ هـ من العلامة الشيخ علي عبد الرزاق قال فيه وما ذكــرتم لنا من الإفـادة عن كيفيـة الحضـور للرسـول صـلى الله عليه وسلم وما المراد منه هل إن كل أحــد من أتباعكم يرى الرسول صلى الله عليـه وسـلم يقظـة بعين بصره أو مناماً أو بعين البصـيرة أو مثـالاً وهـل ذلـك لـروح المصـطفى صـلى اللـه عليـه وسـلم أو جسده الشريف أو هما معاً وضحوا لنا ذلك؟

قال رضي الله عنه المسألة العاشرة في الحضور للرسول عليه الصلاة والسلام وتحتها مسائل

الأولى السؤال عن كيفية الحضور للرسول صــلى الله عليـه وسـلم وذلـك جـائز باتفـاق الحفـاظ كمـا أرشد إلى ذلك جمع من الأعلام

فمن ذلك ما ذكـره الشـيخ سـيدي العلامـة أحمـد النفراوي في آخر شـرحه على رسـالة ابن أبي زيـد القيرواني رضـي اللـه عنهم فقـال: إن رؤيتـه صـلى الله عليه وسـلم تجـوز في اليقظـة والمنـام باتفـاق

الحفاظ وإنما اختلفوا هل يرى الرائي ذاته الشـريفة حقيقة أو يرى مثالاً يحكيها؟

فـذهب إلى الأول (يـرى الـرائي ذاتـه الشـريفة حقيقة) جماعة

وذهب إلى الثـاني (يـرى مثـالاً يحكيهـا) الغـزالي والقرافي والرافعي وآخرون

واحتج الأولــون (يــرى الــرائي ذاتــه الشــريفة حقيقة) بأن رؤية سراج الهداية ونور الهدى وشمس المعارف كما يُرى النور والسراج والشمس من بُعْد والمـرئي جـرم الشـمس بأعراضـه فكـذلك البـدن الشريف فلا تفارق ذاتـه القـبر الشـريف بـل يخـرق الله الحجب للرائي ويزيل الموانع حتى يراه كل راءٍ ولو من المشرق والمغرب أو تجعل الحجب شـفافة لا تحجب من وراءها.

والـذي جـزم بـه القـرافي أن رؤيـاه منامـاً إدراك بجــزء لم تحلــه آفــه النــوم من القلب فهــو بعين البصيرة لا بعين البصر بدليل أنه قد يراه الأعمى.

ثم ساق سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد بعض ما تقدم من النقول عن الحافظ السيوطي وغيره فلم أر لزوماً لإعادته هنا.

فصل في تعبير رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام غير ما تقدم في عباراتهم

قال سيدي عبد الغني النابلسي في كتابه (تعطير الأنام في تعبير المنام) بعد أن نقل عبارة العلامة ابن حجر المتقدمة عن شرح (الشمائل) في شرح حديث [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي]

وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام فإن الشيطان لا يتمثل بالله ولا بآياته ولا بالأنبياء ولا بالملائكة عليهم السلام

فمن رأى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم لم يزل خفيف الحال

وإن كان مهموماً فرج عنـه أو مسـجوناً خـرج من سجنه

وإذا رؤي في مكان فيه حصاراً أو غلاء فـرج عنهم ورخصت أسعارهم

وإن كانوا مظلومين نصروا أو خائفين أمنوا

ورؤيته صلى الله عليـه وسـلم على مـا وردت بـه السـنة من صـفاته الـتي لا يحسـن واصـف أن يعـبر عنها فبشارة للرائي بحسن العافية في دينه ودنياه

وعلى قدر ذاتك وصـفاء مرآتـك تتـنزل لـك رؤيتـه عليه الصلاة والسلام في المنام

فمن رآه مقبلاً عليه أو معلماً لـه أو مؤتمـاً بـه في صـلاته أو في طريـق أو أنـه أطعمـه شـيئا حسـنا أو كساه ملبوساً لائقاً أو وعده أو دعا له بخير

فإن كان الرائي أهلاً للمُلك مَلَـك وكـان في زمنـه عــادلاً حاكمــاً بــالحق يــأمر بــالمعروف وينهي عن المنكر

وإن كان عالماً عمل بما علم

وإن كان عابداً بلغ إلى منازل أهل الكرامات

وإن كان عاصياً تاب وأناب إلى الله تعالى

وإن كان كافراً اهتدى وربما بلغ قصده من علم أو قـراءة أو عمـارة بـاطن مـع أميتـه لقولـه تعـالى {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُـؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}

وإن كان الرائي خائفاً أمن من ذي سـلطان ورُزِق شفيعاً مقبولاً لأنـه صـلى اللـه عليـه وسـلم صـاحب الشفاعة

وإن كان الرائي على بدعة وضلالة فليتق الله في نفسه خصوصاً إن رآه معرضاً عنه

وربما قـدمت على الـرائي بشـارة مفرحـة وتـدل رؤيتـه على إظهـار الحجج وصـدق المقالـة والوفـاء بالوعد

وربما نال من بين أهله وأقاربه مبلغاً لم يبلغه أحد منهم

وربما حصلت له منهم العداوة والحسد والبغض

وربمـا فـارق أهلـه وانتقـل من وطنـه إلى غـيره وربما أدركه اليتم من أبويه

وقد تدل رؤيته صلى الله عليه وسلم على إظهـار الكرامات لأن الظبي سلَّم عليه والبعـير قبَّل قدميـه وأسـري بـه إلى السـماء وكلَّمـه الـذراع وسَـعَت الأشجار إليه

وإن كـان الـرائي من الكحـالين الـذين يعـالجون الأبصار بلغ في صناعته مبلغاً لم يبلغه أحد لأنه عليه الصلاة والسلام رد عين قتادة

وإن كـان الـرائي في سـفر وقـد أجهـد النـاس العطش دل على نزول الغيث وانصباب الرحمة لأنه صلى الله عليه وسلم نبع الماء من بين أصابعه عنـد عدم الماء

وكذلك إن كـان النـاس في جهـد وقحـط دل على الشبع والرخاء والبركة من حيث لا يحتسبون

وإن رأته امرأة بلغت رتبة عظيمة وشهرة صـالحة وعفة وأمانة لنفسها وصيانة

وربما ابتليت بالضرائر ورزقت نسلاً صالحاً

وإن كانت ذات مال أنفقته في طاعة الله تعالى

ورؤيته صـلى اللـه عليـه وسـلم تـدل على الصـبر على الأذى

وإن رآه يـتيم بلـغ مبلغـاً عظيمـاً وكـذلك إن كـان غريباً

وإن كان الرائي ممن يعـالج الأبـدان انتفـع النـاس بطبه

وربما دلت رؤيته صلى الله عليه وسلم على نصـر المؤمـنين ودمـار الكـافرين خصوصـاً إن كـان معـه أصحابه

وإن رآه صلى الله عليه وسلم مديون قضى دينه

وإن رآه مريض شفاه الله تعالى

وإن رآه من لم يحج حج البيت الحرام

وإن رآه محارب نصره الله تعالى

وإن رآه ممتحن كفاه الله تعالى

وإن رُؤِيَ صلى الله عليه وسلم في أرض جدبة أخصبت إذا كان على هيئته

وإن رآه شاحب اللون مهزولاً أو ناقصاً بعض الجوارح فذلك يدل على وهن الدين في ذلك المكان وظهور البدعة وكذلك إن رأى عليه كسوة رثة

وإن رأى أنه شرب دمه عليه الصلاة والسلام حباً فيه خفية فإنه يستشهد في الجهاد

وإن رأى أنـه شـربه علانيـة دلَّ ذلـك على نفاقـه ودخل في دم أهل بيته صلى الله عليه وسلم وأعان على قتلهم

وإن رآه راكباً فإنه يزور قبره راكباً

وإن رآه راجلاً توجه إلى زيارته راجلاً

وإن رآه قائماً استقام أمره وأمِنَ إمام زمانه

وإن رآه قد مات يموت من نسله صلى الله عليـه وسلم رجل شريف

وإن رأى جنازتـه فإنـه تحـدث في تلـك البقعـة مصيبة عظيمة

وإن رأى أنه شيع جنازته حتى قبره فإنه يميل إلى البدعة

وإن رأى أنه قد زار قبره أصاب مالاً عظيماً

وإن رأى أنـه ابن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وليس هو من نسله دلَّت رؤياه على خلو من إيمانـه ويقينه

ورؤيا الرجل الواحد رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في منامـه لا يختص ببركتهـا بـل تعم جميـع المسلمين

وإن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقـد أعطـاه شيئاً من متاع الدنيا أو من طعام أو شراب فهو خير يناله بقدر ما أعطاه

وإن كـان مـا أعطـاه رديء الجـوهر مثـل البطيخ ونحوه فإنه ينجو من أمر عظيم إلا أنـه يقـع بـه أذى وتعب

وإن رأى أن عضــواً من أعضــائه عليــه الصــلاة والسلام عنـد صـاحب الرؤيـا قـد أحـرزه فإنـه على بدعة من شرائعه

ومن رأى أنه تحول في صورته عليه الصلاة والسلام أو لبس ثوباً من ثيابه أو دفع له خاتمه أو سيفه

فإن كان طالباً للمُلك ناله ودانت له الأرض

وإن كان في ذل وهوان أعزه الله

وإن كان طالب علم نال من ذلك مراده

وإن كان فقيراً استغنى أو عازباً تزوج

وإن رآه صلى الله عليه وسلم في مكان خراب فإنه يعمر ببركته

وإن رآه في داخل مكان جالساً فيه فإنه يكون في ذلك المكان آية وعبرة

ومن رآه صلى الله عليه وسلم يؤذن في موضع كثر خصبه وعمارته ورجاله

وإن رآه أقام الصلاة في مكان وصلى فيه اجتمع الأمر المتفرق بالمسلمين

ومن رآه صلى الله عليه وسلم يكتحل فإنـه يـأمر بصلاح دينه وطلب حديثه

وإن رأته حامل أو رآه بعلها فإن الحمل غلام

ومن رآه حسناً زائد الحسـن فـإن ذلـك زيـادة في دين صاحب الرؤيا

ومن رأى لحيته الكريمة سـوداء ليس فيهـا بيـاض فإنه ينال سروراً وخصباً عظيماً

ومن رآه صلى الله عليـه وسـلم في صـورة كهـل فإنه يدل على قوة حاله ونصره على أعدائه

وإن رآه عليه الصلاة والسلام أعظم ما يكون فإن الإمام تعظم رياسته وسلطانه

وإن رأى عنقـه غليظـاً فـإن الإمـام حافـظ لأمانـة المسلمين

وإن رأى بطنـه خاليـاً فـإن الخزانـة خاليـة لا مـال فيها

وإن رأى أصابعه اليمنى مضمومة فإن الإمام لا يعطي الأرزاق وصاحب الرؤيا لا يحج ولا يجاهد ولا ينفق على عياله

وإن رأى يده اليسرى مضمومة فإن الإمام يحبس رزق أجناده وأموال الجهاد والصدقات وصاحب الرؤيا لا يؤدي الزكاة ويمنع السائل

وإن رأى يده صلى الله عليه وسلم مفرجة الأصابع فإن الإمام يعطي الأرزاق وصاحب الرؤيا يحج ويجاهد

وإن رأى يده قابضة أصابعها على كفها انعقدت أمور الإمام وأصابه هم وكذا صاحب الرؤيا

ومن رأى فخذه عليه الصلاة والسلام أعظم وأجمل وأكثر شعراً فإن عشيرته يقوون بالكثرة والمال

وإن رأى ساقيه طوالاً طال عمر الإمام

ومن رآه عليه الصلاة والسلام في عسـكر وعليـه سلاح وهم يضحكون ويعجبون فإن جيش المسلمين ينهزم في تلك السنة

وإن رآه في عسكر قليـل وسـلاح غـير تـام تظهـر عليهم الذلـة والخضـوع فـإن المسـلمين ينتصـرون على أعدائهم لقوله تعالى

{وَلَقَـدْ نَصَـرَكُمُ اللَّهُ بِبَـدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَـاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}

ومن رأى أنه عليه الصلاة والسلام يمشـط رأسـه ولحيته فإنه يدل على زوال هم صاحب الرؤيا

وإن رآه في مسـجده عليـه الصـلاة والسـلام أو حرمه أو مكانه المعروف فإنه ينال قوة وعزاً

ومن رآه يـواخي بين الصـحابة فإنـه ينـال علمـاً وفقهاً

ومن رأى قبره عليه الصلاة والسلام فإنه يستغنى وينال مالاً

وإن كان تاجراً ربح في تجارته وإن كـان مسـجوناً خلص

ومن رأى أنه أبو النبي صلى الله عليه وسلم فإنـه يفسد دينه ويضعف يقينه

ومن رأى أن واحـدة من أزواج النـبي صـلى اللـه عليه وسلم أمه زاد إيمانه

فإن رأى أنه يمشـي وراء النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم فإنه متبع السنة

ومن رأى النبي صلى الله عليـه وسـلم ينظـر في أمره فإنه يأمره بأداء حقوق امرأته

ومن رأى أنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يأمره بأداء زكاة ماله

ومن رآه عليه الصلاة والسـلام يأكـل وحـده فـإن صـاحب الرؤيـا يمنـع السـائل ولا يتصـدق فـأمره بالصدقة

وإن رأى النبي صلى الله عليه وسلم بلا نعل فإنـه تارك الصلاة مع الجماعة فأمره بالصلاة مع الجماعة

ومن رآه لابساً خفيه فإنه يأمره بالجهاد في سبيل الله تعالى

ومن رآه صلى الله عليه وسلم صافحه فإنه متبـع سنته

ومن رأى دمه مخلوطاً بدم النبي صلى الـله عليـه وسلم فإنه يصاهر شريفاً أو يناكح العلماء

وإن رأى النبي صلى الله عليه وسلم يناولـه شـيئاً من البقول فإنه ينجو من هم

وإن ناولـه شـيئاً ممـا يسـتحب نوعـه كـالرطب والعسل فإنـه يحفـظ القـرآن وينـال العلم بقـدر مـا ناوله

ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فإنه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر

ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه شيئاً فإنه ينال علماً ويتبع الحق

فإن رده عليه فإنه يدخل بدعة

ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة شاب طويل فإنه يكون في الناس فتنة وقتل

وإن رآه وهو شيخ كبير فإن الناس في عافية

وإن رآه وهو آدم اللون فإنه يترك الصبا ويحدث نفسه بالتوبة

وإن رآه أبيض اللون فإنه يتوب إلى الله تعالى ويحسن عمله وتستقيم طريقته

ومن رآه يعاتبه ويجادله أو يرفع عليه صوته فإن ذلك بدع قد أحدثها في الدين

ومن رأى أنه صلى الله عليه وسلم يُقبِّلَه فلينظر ماذا يروي عنه فليتثبت في ذلك

ومن رأى أنـه صـلى اللــه عليـه وسـلم مـات في موضـع من المواضـع فإنـه تمـوت السـنة في ذلـك الموضع.

انتهى كلام العارف النابلسي.

ورأيت في كتــاب (العقــد النفيس المجمــوع من كلام سيدي أحمد بن إدريس(ما نصه

وسئل رضي الله عنه عمن رأى النبي صـلى اللـه عليه وسلم على غـير الصـورة المنعـوت بهـا رؤيـاه أحق أو لا؟

فأجاب بأنها رؤيـا حـق فـإن من رأى النـبي صـلى عليه وسلم فقد رآه حقاً وإن كان على غـير صـورته بدليل أن جبريل عليه السلام كان يجيء للنبي صلى اللـه عليـه وسـلم على صـورة دحيـة الكلـبي وإنمـا تختلف حالة الرائين له صلى الله عليـه وسـلم ففي المرآة تنظر صـورتك فـإن كنت حسـناً رأيت حسـناً وإن كنت قبيحـاً رأيت قبيحـاً كـذلك من رأى النـبي صلى الله عليه وسلم يراه على قدر عمله مـع اللـه

سبحانه وتعالى والمؤمن مـرآة أخيـة وأمـا إذا أمـره بأمر أو نهاه عن نهي فإن كان في الصورة المنعوت بها صلى الله عليـه وسـلم فمـا أمـره بـه في النـوم كأمره في اليقظة وإنه يتبع وكذلك مـا نهى عنـه أي إذا كان ذلك موافقاً لأحكام الشـريعة وإلا فلا يعمـل به لأن الرائي لا يضبط مـا رآه في منامـه كمـا قالـه العلماء

وأما إذا لم يكن على صورته تلك فلا يتبع

وقال رضي الله عنه في موضـع آخـر من الكتـاب المذكور

أخبرني من أثـق بخـبره ولا أشـك في صـدقه أنـه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسـول اللـه التنبـاك حلال أم حـرام فـالتفت إلى عائشة وهي بجنبه فقال لو شربته هذه لمـا قاربتهـا ثلاثاً قال الرائي فحدثت نفسي أن أقول له هـل قـد حرمتـه في الشـريعة ففي أي موضـع من مواضـع الحديث فأنسـيت في الحـال قـال رضـي اللـه عنـه

فانظر إلى هذا الذي لو شربته عائشة أم المؤمنين لما قاربها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأي داهية أعظم مما يترتب على شربه عدم قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجته أم المؤمنين وأي تعريض بتحريمه أعظم من هذا

ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقد رآه حقاً ومن رآه مناماً فكأنما رآه يقظة والسلام على من اتبع الهدى

قال رضي الله عنه وكذلك ثمنه ولمثل هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم [لعن الله اليهود إن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه] رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن عباس رضي الله عنهما أ. هـ

وقال شيخ الإسلام زكريا في شرح (الرسالة القشيرية(

علامة صحة رؤياه صلى اللـه عليـه وسـلم أن من رآه لا يسمع منه ما يخـالف مـا جـاءت بـه الشـريعة بأن يكون له تأويل صحيح عند علماء هذا الفن. أ. هـ

وروى الإمام أبو سعد الواعظ النيسابوري صـاحب كتاب (شرف المصطفى) في كتاب التعبير به

بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسـلم يقـول [من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي]

قال أبو سـلمة قـال أبـو قتـادة قـال رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم [من رآني فقد رأى الحق]

وبسـنده إلى أنس بن مالـك رضـي اللـه عنـه أن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم قـال [من رآني في المنام فلن يدخل النار]

وبسنده إلى سعيد بن قيس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لن يدخل النار من رآني في المنام]

قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه: قد بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فطوبى لمن رآه في حياته فاتبعه وطوبى لمن يراه في منامه فإنه إن رآه مديون قضى الله دينه وإن رآه مريضاً شفاه الله وإن رآه محارب نصره الله وإن رآه صرور حج البيت وإن رُؤي في أرض جدبة أخصبت أو في موضع قد فشا فيه الظلم بدل الظلم إلى عدلاً أو في موضع مخوف أمن أهله.

وذكر بعض ما تقدم من التعبير عن العارف النابلسي ثم قال

سمعت أبا الحسن علي بن محمد البغدادي بمشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول قال ابن أبي طيب الفقير كان بي طرش عشر سنين فأتيت المدينة وبت بين القبر والمنبر فرأيت

النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أنت قلت من سأل لي الوسيلة وجبت له شفاعتي قال عافاك الله هكذا قلت ولكني قلت من سأل لي الوسيلة من عند الله وجبت له شفاعتي قال فذهب عني الطرش ببركة قوله صلى الله عليه وسلم عافاك الله.

قال وحكى عبد الله بن الجلاء قال دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي فاقة فتقدمت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وعلى صاحبيه رضوان الله عليهما ثم قلت يا رسول الله بي فاقة وأنا ضيفك ثم تنحيت ونمت دون القبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم جاء إليَّ فقمت فدفع إليَّ رغيفاً فأكلت بعضه وانتبهت وفي يدي بعض الرغيف.

قال وعن أبي الوفاء القاري الهروي قال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام بفرغانة سنة ستين وثلاثمائة وكنت اقرأ عند

السلطان وكـانوا لا يسـمعون ويتحـدثون فانصـرفت إلى المنزل مغتمـاً فنمت فـرأيت النـبي صـلى اللـه عليه وسلم كأنه تغـير لونـه فقـال لي عليـه الصـلاة والسلام أتقرأ القرآن كلام اللـه عـز وجـل بين يـدي قوم يتحدثون ولا يسمعون قراءتك لا تقـرأ بعـد هـذا إلا ما شاء الله فانتبهت وأنا ممسـك اللسـان أربعـة أشــهر فــإذا كــانت لي حاجــة اكتبهــا على الرقــاع فحضرني أصحاب الحـديث وأصـحاب الـرأي فـأفتوا بأني آخر الأمر اتكلم فإنه قال إلا ما شـاء اللـه وهـو استثناء فنمت بعـد أربعـة اشـهر في الموضـع الـذي كنت نمت فيـه أولاً فـرأيت النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم في المنام يتهلل وجهه فقال لي قد تبت قلت نعم يا رسول الله قال من تاب تاب الله عليه أخرج لسـانك فمسـح لسـاني بسـبابته وقـال إذا كنت بين يـدي قـوم وتقـرأ كتـاب اللـه فـاقطع قراءتـك حـتى يسمعوا كلام الله فانتبهت وقـد انفتح لسـاني بحمـد الله ومِنه.

قال وحكى أن رجلاً من المياسير مرض فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة كأنه يقول له إن أردت العافية من مرضك فخذ لا ولا فلما استيقظت بعثت إلى سفيان الثوري رضي الله عنه بعشرة آلاف درهم وأمرته أن يفرقها على الفقراء وسألته عن تعبير الرؤيا فقال معنى قوله لا ولا الزيتونة فإن الله تعالى وصفها في كتابه فقال {زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ} وفائدة مالك ارتفاق الفقراء بك قال فتداوى بالزيتون فوهب الله له العافية ببركة استعماله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه رؤياه.

وقال وبلغنا أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا إليه ضيق حاله فقال له اذهب إلى علي بن عيسى وقل له يدفع إليك ما تصلح به أمرك فقال يا رسول الله بأي علامة قال قل له بعلامة أنك رأيتني على البطحاء وكنت على نشز من الأرض فنزلت وجئتني فقلت ارجع إلى مكانك وكان علي بن عيسى قد عزل فردت إليه

الـوزارة فلمـا انتبـه ذلـك الرجـل جـاء إلى علي بن عيسى وهو يومئذ وزير فـذكر قصـته فقـال صـدقت ودفع إليه أربعمائة دينار فقال اقض بهذه دينك ودفع إليه أربعمائة دينار أخـرى فقـال اجعلهـا رأس مالـك فإذا انفقت ذلك ارجع إليَّ.

قال وذكر رجل يعـرف بمـرادك من أهـل البصـرة وكان يبيع الطيالسة قـال بعت سـاجا من بعض ولاة الأهواز وكنت اختلف إليـه في ثمنـه فسـب أبـا بكـر وعمر رضي الله عنهما فمنعتني هيبته من الرد عليه فانقلبت وأنا مغموم فبت ليلتي كذلك فرأيت النــبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله إن فلاناً سب أبا بكـر وعمـر رضـي اللـه عنهمـا قال ائتني به فجئت به فقال اضجعه فأضجعته فقال إذبحه فتعاظم الذبح في عيني فقلت يا رسـول اللـه أذبحه قـال إذبحـه حـتى قـال ثلاث مـرات فـأمررت السكين على حلقه فذبحته فلما أصبحت قلت أذهب إليه أعظه وأخبره بمـا رأيت من رسـول اللـه صـلى

الله عليه وسلم فذهبت فلما بلغت داره سمعت الولولة فقيل إنه مات.

وأتى ابن سيرين رجل غير متهم في دينه قلقاً فقال إني رأيت البارحة في النوم كأني قد وضعت رجلي على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هل بت البارحة مع خفيك قال نعم قال فاخلعهما فخلعهما فكان تحت أحد رجليه درهم عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتهى كلام أبي سعد الواعظ رحمه الله تعالى.

فصل أذكر فيه رسالة المبشرات للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه

فصل أذكر فيه رسالة المبشرات للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه

وهي جملة مفيدة من مرائيه للنبي صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه الطاهرين. أما بعد

فـإن اللـه تعـالى جعـل الرؤيـا وحيـه إلى أوليائـه والمسلمين من عباده وجعلها جزءً من أجزاء النبوة

كمـا ذكـره الترمـذي في مسـنده عن أبي هريـرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم [إن الرسالة والنبوة قـد انقطعت فلا رسـول بعدي ولا نبي قال ففـزع النـاس فقـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم لكن المبشـرات قـالوا يـا رسول الله وما المبشرات قال رؤيـا المسـلم يراهـا الرجل أو ترى له وهي جزء من أجزاء النبوة] وقـال عيسى هذا حديث حسن صحيح

وذكـره مسـلم في مسـنده الصـحيح من حـديث عائشة رضي الله عنها قالت [كان أول ما بُـدِيَء بـه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيـا

الصالحة فكان لا يرى رؤيا إلا خرجت مثل فلق الصبح]

وقال تعالى إخباراً عن يوسف عليه السلام {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لَأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}

فلما خرَّ أخوته وأبواه بين يديه سجداً قال عليه السلام {هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً}

وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ}

فلما أراد عليه السلام أن يذبح ابنه كما رآه في المنام ناداه الله تعالى {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ}

وقال تعالى {وَأَوْحَيْنَـا إِلَى أُمِّ مُوسَـى أَنْ أَرْضِـعِيهِ فَــإِذَا خِفْتِ عَلَيْــهِ فَأَلْقِيــهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَــافِي وَلا تَحْــزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْـكِ وَجَـاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَــلِينَ} القصة قيل إن هذا الوحي كان رؤيا رأتها في المنام

قال رضي الله عنه

وإني عزمت أن أذكر في هذا الجزء مـا رأيتـه في المنام مما تعود منـه منفعـة على الغـير وتعين على أسباب الخير وما يختص بذاتي فلا احتاج إلى ذكره.

واعلم أن الرؤيا على ثلاثة أقسام

رؤيا من الله وهي المبشرات

ورؤيـا من النفس وهي الـتي يحـدِّث الرجـل بهـا نفسه في اليقظة

ورؤيـا من الشـيطان وهي المفزعـة ليحزنـك بهـا الشيطان فمن رأى رؤيـا تحزنـه فليسـتعذ باللـه من شر ما رأى وليتفل عن يساره ثلاثاً فإنها لا تضره ولا

يتحدث بها هكذا رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وروينا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال في الرؤيا أنه معلقة في رجل طائر فإذا قيلت سقطت كما قيلت له.

واعلم أن رؤية الله في النوم ورؤية الملائكة والأنبياء والفضلاء من العلماء على نوعين

يرون على صورة حسنة كاملة يتفاضل الكمال والحسن في بابه

ويرون على صورة قبيحة ناقصة على مراتب القبح والنقص

وهذا الإدراك لهذه الصورة لأمرين

فالحسن منها لتعظيم الدين والحق وكماله

والقبح منها لإظهار الباطل والشر وما لا يرضي الله

وذلك يرجع إلى موطنين

إما حال الرائي في نفسه

وإما إلى الموضع الذي رأى فيه ذلـك الرسـول أو الحق أو الفاضل العالم فإن الدين والحـق في ذلـك الموضع على وفق الصورة التي رأيتها في النوم من القبح والحسن.

كما أخـبرني رجـل من الصـالحين بمجلس الإمـام العالم الزاهد أبي عبد الله محمد بن العاص البـاجي قال أن رجلاً من أصحابنا رأى النبي صلى الله عليـه وسلم في النوم فلطمه هـذا الـرائي في حـر وجهـه حتى أثَّر كفه في وجه النبي صلى الله عليـه وسـلم فاستيقظ الرجـل فزعـاً فقصـها على بعض شـيوخنا فقال له إنـك مـع إمرأتـك في حـرام فطلب الرجـل الرائي في نفسـه فـإذا بـه قـد حلـف بطلاق إمرأتـه وحنث ولم يطلق وبقي معها.

ومثـل ذلـك مـا اتفـق لرجـل من الصـالحين رأى فقهاء البلد الذي كان فيه قد اجتمعوا ودفنـوا النـبي

صلى اللـه عليـه وسـلم وقـد مـات بينهم فاسـتيقظ الرجـل فسـأل فوجـدهم في مسـئلة من الحج قـد أُبِينَت لهم الأحـاديث الصـحيحة الـتي لا مطعن فيهـا فـأبُوا قبولهـا وحكمـوا في المسـئلة بـالرأي وقـالوا [مذاهب قد استقرت] يريـد هـذا المنـازع أن يردهـا بهــذه الأحــاديث وتعصــبوا عليــه فنعــوذ باللــه من الخذلان.

ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ميتــاً وقــد دفن في موضــع من المســجد الجــامع بإشبيليه فسألت عن ذلك الموضع فإذا به مغصــوب أخذ من صاحبه ولم يعط حقه

فلمثل هذا ترجع أحوال من ذكرنا في الرؤيا لا في ذواتهم

فأنا أحب أن لا أذكر ممـا رأيتـه في المنـام إلا مـا يثبت حكماً أو يفيد علماً أو يحرض على طاعـة فمن ذلك

مبشرة تحرض على التمسك بحديث رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم

رأيت رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في المنام وأنا بمكة وكـان إبـراهيم بن همـام الإشـبيلي قد اعتـنى بضـبط الحـديث والعمـل بـه وعليـه قـام هؤلاء الفقهـاء الـذين دفنـوا النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم كما ذكرنا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبـل إبـراهيم بن همـام ويضـمه إليـه ضـم مـودة ويعرفه بأنه يحبه

مبشرة أخرى في معناها

رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وسـلم يعانق الإمام المحـدث أبـا محمـد علي بن أحمـد بن سـعيد بن حـزم الفارسـي صـاحب (المجلى) وكـان إماماً في الحديث. عالماً به عاملاً وقـد غشـى النـور ذات رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم وذات ابن حزم وقد انضما حتى كأنهمـا جسـد واحـد فهـذا من بركة الحديث.

مبشرة أخرى في معناها

كان جملة من أصحابنا قبل أن أعرف العلم قد رغبوا وقصدوني محرضين على قراءة كتب الرأي وأنا لا علم لي بذلك ولا بالحديث فرأيت نفسي في المنام وكأني في فضاء واسع وجماعة بأيديهم السلاح يريدون قتلي ولا ملجأ معي آوى إليه فرأيت أمامي ربوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها واقف فلجأت إليه فألقى ذراعه عليَّ وضمني ضماً عظيماً وقال [يا حبيبي استمسك بي لتسلم] فنظرت إلى هؤلاء الأعداء فلم أرَ منهم على وجه الأرض أحداً فمن ذلك الوقت اشتغلت بتقييد الحديث.

مبشرة أخرى في معناها

رأيت مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة في المنام وعليه ثوب أبيض يجر منه في الأرض اثنى عشرة ذراعاً وهو على باب يقال له باب الفتح فقلت له يا مالك ما أقرأ فقال تحب أن تقرأ كتب

الرأي فكنت أرى شخصاً كـان يشـتغل بكتب الـرأي وهو ينظـر في مزبلـة معرضـاً عن مالـك مقبلاً على المزبلة فقلت يا مالك أخاف أن تقودني كتب الـرأي إلى ما قادت هذا الشخص فتبسم مالك رضـي اللـه عنـه وقـال صـدقت عليـك يـا بـني بتقييـد الحـديث والعمل به.

ومن شرف علم الحديث ما حـدثنا بـه العـالم أبـو العباس أحمد بن داود بن علي بن ثـابت بن منصـور الحريري الحلفاوي رحمـه اللـه بمدينـة تـونس بـدار الشـيخ الصـالح العـارف عبـد العزيـز بن أبي بكـر القرشي المهدوي قال أبو العبـاس كـان لي اعتقـاد كبير في الإمام أبي حنيفة لحسن رأيه وجـودة ذهنـه وكنت أميل إليه من دون الأئمة فرأيت رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم في النوم فلم يكلمـني وهِبْتُ أن أسأله وكان أبو بكر خلفه فقلت يا أبا بكـر كيـف مراتب الأئمـة عنـدكم فقـال [اللاحـق بنـا أحمـد بن حنبل ثم الشافعي ثم مالك ثم أبو حنيفـة] قـال أبـو

العبـــاس فتعجبت وعلمت أن النجـــاة في متابعـــة الحديث

ولقد أخبرت بهذه الحكايـة القاضـي عبـد الوهـاب الأزدي الإسـكندراني بمكـة سـنة تسـع وتسـعين وخمسمائة فقال هو الصحيح وأنا أخبرك بمـا يقـوي مـا رآه أبـو العبـاس فقلت لـه أخـبرني ونحن تجـاه الركن اليماني عند باب الحـزورة فقـال كـان عنـدنا رجل صالح فيه خير وله سـمت حسـن فمـات فـرآه بعض الصـالحين من أصـحابنا في المنـام فقـال لـه الرائي يا فلان كيف تكون الأرض إذا جاءك الملكـان فقال إنها تصير كالماء كلما اخـترقت فيهـا لم تمتنـع عليك كمـا تخـترق المـاء قـال الـرائي فقلت لـه مـا رأيت قـــال رأيت كتبـــاً مرفوعـــة وكتبـــاً في الأرض موضـوعة فسـألت عنهـا فقيـل لي أمـا المرفوعـة فكتب الحديث وأمـا الموضـوعة فكتب الـرأي حـتى يسأل عنها أصحابها.

مبشرة في معرفة المسجد الحرام

رأيت وأنا بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة في النوم أبا بكر الصديق رضي الله عنه فسألته أين المسجد الحرام الذي تكون الصلاة فيه بمائة ألف هل هو الحرم كله أو هل هو المسجد المعروف وحده فقال [لا أقول هو الحرم كله ولا أقول هو المسجد وحده ولكني أقول كل موضع في الحرم توقع الصلاة فيه فهو مسجد وهو في الحرم فهو من المسجد الحرام والصلاة فيه بمائة ألف هكذا هو عندنا] ثم استيقظت.

مبشرة تحرض على الأمر بالمعروف

رأيت وأنا بحرم مكة في المنام كأن القيامة قد قامت وكأني واقف بين يدي ربي مطرقاً خائفاً من عتابه إياي من أجل تفريطي فكان يقول لي جل جلاله [يا عبدي لا تخف فإني لا أطلب منك عملاً إلا أن تنصح عبادي فانصح عبادي] وكنت أرشد الناس إلى الطريق القويم فلما رأيت الداخل إلى طريق الله عزيزاً تكاسلت وعزمت تلك الليلة أن أشتغل

بنفسـي وأتـرك الخلـق ومـا هم عليـه فـرأيت هـذه الرؤيـا فأصـبحت وقعـدت للنـاس أبين لهم الطريـق الواضــح والآفــات القاطعــة لكــل صــنف عنــه من الفقهاء والفقراء والصوفية والعوام فكـل قـام عليَّ وسعى في هلاكي فنصرني الله عليهم وعصم فضلاً منه ورحمة.

قال عليـه الصـلاة والسـلام [الـدين النصـحية للـه ولرسـوله ولأئمـة المسـلمين وعـامتهم] ذكـره في صحيح مسلم

مبشرة تحرض على الإيمان

أخـبرني كمـال الـدين أبـو عمـرو عثمـان بن أبي عمرو الأبهري الشـافعي من أولاد الـبراء بن عـازب رضي الله عنه بالمسجد الأقصى قـال رأيت رسـول الله صلى اللـه عليـه وسـلم في المنـام وهـو يقـول [لكل نبي آل وعدة وآلي وعـدتي المـؤمن] فمـازال يكررها مراراً.

وأخبرني أيضاً قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول [الأنبياء يأمرون أمتهم بأن لا يعبدوا الأصنام وأنا أمرت أمتي بأن لا يعبدوا الأوثان]

تعليق ناقل الكتاب

الفرق بين الصنم والوثن

الوَثَنَ أعمُّ من الصَّنَمِ؛ لأن الصَّنَمَ لا يُطلَق إلاَّ على التِّمثال. وأما الوَثَنُ فيُطلَق على التِّمثال وغيره، مما عُبِد من دون الله تعالى، على أي شكل كان حيًّا، أو ميتًا. فيكون كل صَنَمٍ وَثَنًا، وليس كل وَثَنٍ بصَنَمٍ، بدليل قوله تعالى فيما حكاه عن إبراهيم عليه السلام:?إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ? (العنكبوت:١٧)، فصار الوَثَنُ يشمل الصَّنَمَ، وغيرَ الصَّنَمِ، مما عُبِد من دون الله عز وجل؛ فالقبر وَثَنٌ إذا عُبد .. وكذلك الإنسان والحيوان. ويدل على ذلك قول الله تعالى:?فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ?

(الحج: ٣٠(، فـأمر سـبحانه باجتنـاب الـرجس من الأوثان، وهو عبادتها، ولم يأمر باجتنابها كأوثـان؛ لأن المحرم من الأوثان إنما هو العبادة؛ ألا ترى أنـه قـد يستعمل الوثن في بناء وغيره، مما لم يحرم الشرع استعماله؟ فللوثن جهات؛ منها: عبادتهـا، وهي بعض جهاتهـا. قـال ابن جـريج، وابن عبـاس- رضـي اللـه عنهمـا- في تفسـير الآيـة السـابقة: «اجتنبـوا منهـا العبادة»؛ فـ «مِنَ» على هذا التفسير تبعيضية، وهـو أحسـن من قـول من جعلهـا لبيـان الجنس، وفسـر الآية على أن المعـنى: «فـاجتنبوا الأوثـان الـتي هي رجس» .. والله تعالى أعلم. انتهى التعليق

مبشرة تحرض على حفظ القرآن

رأيت في المنام كأن القيامة قد قـامت وقـد مـاج الناس فسمعت قراءة القرآن في علـيين فقلت من هؤلاء الذين يقرؤن القرآن في مثل هـذا الـوقت ولا خوف عليهم فقيل لي هم حملة القـرآن فقلت وأنـا منهم فـأدلى لي سـلم فـرقيت فيـه إلى غرفـة في

علـيين فيهـا كبـار وصـغار يقـرؤن على رسـول اللـه إبــراهيم الخليــل عليــه الســلام فقعــدت بين يديــه وافتتحت اقرأ القرآن آمناً لا أعـرف خوفـاً ولا هـولاً ولا حسـاباً ولا أدري مـا هم النـاس فيـه من الكـرب في الحشر.

قال النبي صلى الله عليه وسلم [أهل القـرآن هم أهل الله وخاصته] وقال تعـالى {وَهُمْ فِي الْغُرُفَـاتِ آمِنُونَ}

مبشرة ترغب في قيام الليل

رأيت كأني بمكة وكأني مع رسول الله صلى اللــه عليــه وســلم في دار واحــدة وبيــني وبينــه وصــلة عظيمة حتى كأني هو وكأنـه أنـا وكنت أرى لـه ابنـاً صغيراً وكان عليه الصلاة والسلام إذا جاء أحد لـيراه أخرج معه ذلك الصغير ليتـبرك بـه النـاس ويعرفـوه وكأن لذلك الصغير عند الله قدراً عظيمـاً فبينـا نحن قعود وإذا بقارع يقرع الباب فخرج إليه رسـول اللـه صلى الله عليـه وسـلم والصـغير معـه ثم رجـع إليَّ

وقال لي [إن الله أمرني أن أمشي إلى المدينة وأصلي المغرب بشرقيها] وأنا لا أفقده وعيني لا تزال عليه وكأني ذاته فلا أنا هو ولا أنا غيره فبينا هو بين مكة والمدينة إذ رأى خيراً عظيماً ينزل من السماء فقال [يا جبريل ما هذا الخير العظيم الذي لم أر مثله فقال نزل من الفردوس الأعلى على المجتهدين وأنَّى يكون لك أن تكون منهم] خطاب يرجع إليَّ واستيقظت.

مبشرة تحرض على الرغبة في دعاء الصالحين رضي الله عنهم

دخلت بإشبيلية على الشيخ الورع الصالح أبي عمران موسى بن عمران المارتلي فأخبرته بأمر سُرَّ به واستبشر فقال لي بشرك الله بالجنة كما بشرتني فلم تمض أيام حتى رأيت بعض أصحابنا في المنام ممن كان قد مات فقلت له كيف حالك فذكر خيراً في كلام طويل وقصة طويلة ثم قال لي وقد بشرني الله بأنك صاحبي في الجنة فقلت له

هذا في المنام فهات الـدليل على قولـك فقـال نعم إذا كان في غدٍ عند صلاة الظهـر يطلبـك السـلطان ليحبسك فانظر لنفسك فأصبحت وما ثمَّ أمر يوجب عندي شيئاً من ذلك فلما صليت الظهـر إذا بـالطلب من السلطان فقلت صدقت الرؤيا فاختفيت خمسـة عشر يوماً حتى ارتفـع ذلـك الطلب وهـذا من بركـة دعاء الصالحين.

مبشرة

رأيت في النوم كـأن اللـه ينـاديني ويقـول لي [يـا عبدي إن أردت أن تكون عندي مقرباً مكرماً منعمـاً فأكثر من قـول {رَبِّ أَرِنِي أَنْظُـرْ إِلَيْـكَ} كـرر ذلـك عليَّ مرات]

مبشرة تفيد علماً في القُرءْ

رأيت في المنـام النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فقلت يـا رسـول اللـه قولـه تعـالى {وَالْمُطَلَّقَـاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُـرُوءٍ} مـا أراد اللـه بـالقرء هنا الحيض أم الطهر فإنه من الأضـداد وقـد اختلـف

العلماء فيه وأنت أعرف بما أنـزل اللـه إليـك فقـال عليه الصلاة والسلام [إذا فرغ قرؤها فأفرغوا عليهـا الماء وكلوا مما رزقكم اللـه] فوقـع في نفسـي أنـه يريد الحيض فقلت له فـإذن هـو الحيض فأعـاد عليَّ إذا فرغ قرؤهـا مثـل الأول فأعيـد عليـه فيعيـد عليَّ ثلاث مرات وتبسم وكنت أتحقق أنه يريد الحيض.

مبشرة

رأيت النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بين اليقظـة والنوم وبيده ميزان الشمس فرمى به وقال [بدعــة ملعونة صلُّوا كما شرع لكم]

مبشرة تفيد علمـاً فيمن لفـظ بـالطلاق ثلاثـاً هـل ترجع إلى واحدة أم لا؟

رأيت وأنا بمكة رسول الله صلى الله عليه وسـلم بين بــاب أجيــاد وبــاب حــزورة ومحمــد بن مالــك الصــدفي التلمســاني يقــرأ عليــه كتــاب البخــاري فسـألت رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في الرجل يقول لإمرأته أنت طالق ثلاثاً ولم يكن طلقها

هل هي ثلاث كما قـال أو ترجـع إلى واحـدة؟ فقـال عليه الصلاة والسلام [هي ثلاث كما قال] قلت فقـد حكم بعض العلمـاء بأنهـا ترجـع إلى واحـدة فقـال [هؤلاء حكموا بما وصل إليهم وأصابوا] فقلت لـه يـا رسول الله ما أريـد في هـذه المسـئلة إلا مـا تـدين الله تعالى أنت به فقال عليه الصـلاة والسـلام [هي ثلاث كمـا قـال لا تحـل لـه إلا أن تنكح زوجـاً غـيره] وكأن قائلاً في المجلس يرد عليه قوله وكأنه إبليس فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وكأن حب الرمان قد فقيء في وجنتيه وقـد غضـب وصاح صياحاً عظيماً على الراد عليه يقول لـه عليـه الصـلاة والسـلام في صـياحه [تسـتحلون الفـروج] يكرر ذلك مـراراً [هي ثلاث كمـا قـال هي ثلاث كمـا قال] ثم قـرأ القـاريء كتـاب صـحيح البخـاري فلمـا أكمل المجلس أخرج رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم يديـه واسـتقبل الـركن اليمـاني وقـال [اللهم أسـمعنا خـيراً وأطلعنـا خـيراً ورزقنـا اللـه العافيـة

وأدامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحبه ويرضاه] أظن وخواتم سورة البقرة.

مبشرة

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول [إنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال] ثم استقبل القبلة وحسر كميه عن ذراعيه وفرش سجادة وصلى عليها ركعتين وقمت عن يمينه وأدركت الركعة الثانية.

مبشرة في الركعتين عقيب الطواف

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وأنا بمكة سنة أربع وستمائة وهو يقول [يا مالكي هذا] أو [يا ساكني هذا البيت مُرُوا من يطوف به أن يصلي عقيب طوافه ركعتين في أي وقت كان فإن الله يخلق من صلاته ملكاً يعظم الله أو يسبحه- الشك مني - إلي يوم القيامة]

مبشرة تفيد علماً بالشجرة التي هي لا شرقية ولا غربية المذكورة في النور

رأيت رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في المنـام فقلت قولـه تعـالى {اللَّهُ نُـورُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُـورِهِ كَمِشْـكَاةٍ فِيهَـا مِصْـبَاحٌ الْمِصْـبَاحُ فِي زُجَاجَـةٍ الزُّجَاجَـةُ كَأَنَّهَـا كَـوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَـدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَـا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُـورٌ عَلَى نُـورٍ يَهْـدِي اللَّهُ لِنُـورِهِ مَنْ يَشَـاءُ وَيَضْـرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَـالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} ما هذه الشجرة فقـال [كـنى عن نفسه سبحانه ولذلك نفى عنها الجهات فإنه لا يتقيد بالجهات والغرب والشرق كناية عن الفـرع والأصـل فهو الله خـالق المـواد وأصـلها ولـولا هـو مـا كـانت مادة] في كلام طويل وتفصيل واضح وكان قبـل أن يقول لي هـذا الكلام يقـول لي [أنت تعـرف مـا هي الشـجرة] ومـا كـان لي علم بهـا فلمـا قـال [أنت تعرفهـا] فكنت أقـول لـه نعم أعرفهـا وأحب أن

أسمعها من فيك صلى الله عليك وكان يقول ما ذكرته واستيقظت.

فهذا بعض ما رأيته مما جرى على ذكري في هذه الساعة قد ذكرته لسائل الوقت والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خيرته من خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم الدين. انتهت رسالة الشيخ الأكبر.

ورأيت كتاباً كبيراً لسيدي أبي المواهب الشاذلي كله في مرائيه للنبي صلى الله عليه وسلم.

ورأيت رسالة فيها خمسون رؤيا نبوية للسيد محمد المحفوظ المغربي ابن باباس رضي الله عنهما وعن سيدي محيي الدين وسائر الأولياء العارفين.

فصل في عدة مراءٍ نبوية ومبشرات منامية رآها مؤلف هذا الكتاب

فصل في عدة مراءٍ نبوية ومبشرات منامية رآها مؤلف هذا الكتاب

الفقير الحقير يوسف النبهاني

أو رؤيت له

وذلك ببركة خدمتي لهذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم

وأسأل الله الزيادة من فضله وإحسانه

الرؤيا الأولى:

لما كنت في اللاذقية رئيس المحكمة الجزئية سنة ١٣٠٣ قرأت في بعض الليالي صيغة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور وعلى آله وصحبه وسلم] وأنا مضطجع في الفراش حتى نمت على ذلك فرأيت القمر بدراً كاملاً قريباً من الأرض بيني وبينه نحو عشرين ذراعاً وفيه صورة وجه في غاية الحسن

والجمال وجميع أعضاء ذلك الوجه ظاهرة ظهوراً بيِّنا وهو ناظر إليَّ نظر بشاشة وأنا ناظر إليه وقد حصل لي علم ضروري أن هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت أن وقت هذا الإجتماع وقت قصير فتذكرت أعز شيء أسأله إياه فخطر في بالي أن حسن الخاتمة هو أعز الأشياء فصرت أخاطبه وأقول أسألك الوفاة على الإيمان يا رسول الله وكررت ذلك مراراً وهو لا يجيبني سوى أن نظره إليَّ نظر رضا ثم إن ضوء القمر صار يغلب شيئا فشيئاً على أعضاء الوجه الشريف حتى خفيت بالكلية وبقى قمراً خالصاً كالعادة ثم انتبهت والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا الثانية:

أني رأيت في المنام في شهر جمادي الأولى من سنة ١٣١٦ كأني زرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي فدخلت المكان الذي هو فيه وهو مكان لا أعرفه ولعله المدينة المنورة فوجدته صلى

الله عليه وسلم نائماً ووجهه الشريف مكشوف فجلست قريباً منه أنظر إليه وانتظر انتباهه من النوم وخلفي اثنان أو ثلاثة من الناس قصدهم مثلي وبعد قليل قام صلى الله عليه وسلم فجلس على مكان مرتفع كالكرسي في وسط ذلك البيت فأقبلت إليه قبل الجماعة الآخرين وأخذت يده الشريفة اليمنى وقبلتها مراراً ظاهرها وباطنها ثم انتحيت إلى رجله الشريفة فقبلتها مراراً أيضاً فقال لي تدخل الجنة وعلق ذلك على شيء فأسأل الله العفو والعافية لي ولكل من دعا لي بهما ثم عاتبني صلى الله عليه وسلم على عدم إعطائي دراهم لرجل كان طلبها مني فاعتذرت له صلى الله عليه وسلم بأنه لم يكن معي وقتئذ ما أعطيه فقال لي إن أولياء الله لم يرضوا بذلك أي بعدم إعطاء الرجل فقلت له أنت سيد الأنبياء والأولياء وسيد الخلق أجمعين وقصدت أنهم يرضون عني لأجلك فقال صلى الله عليه وسلم نعم يجوز أن لا يكون الإنسان راضياً ثم يرضى وانتبهت من النوم وأنا في

حالة من السرور والفرح لا أكيفها وكان ذلك المنـام قريباً من اليقظة قبيل الفجر وقـد رأيتـه صـلى اللـه عليه وسلم أبيض أزهر أي صافي البيـاض لا مشـرباً بحمرة وهو كذلك في بعض الروايـات فالظـاهر أنـه صلى الله عليه وسلم كان لرقة بشـرته تـارة يظهـر بياضه أزهر أي صافياً وتارة يكون مشرباً بحمرة كما صح بحسـب مـا يطـرأ عليـه من الأحـوال من نحـو الراحـة والتعب والـبرد والحـر كمـا هـو مشـاهد في كثـير من النـاس وبـاقي أوصـافه الـتي رأيتهـا هي أوصافه في الشمائل المروية عن أصحابه صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا الثالثة:

رأيته صلى الله عليه وسلم بعد الرؤية الثانية بنحو خمسة أشهر قبيل الفجـر أيضـاً أبيض أزهـر كالرؤيـا السـابقة ورأيت أمامـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في هذه الرؤيا قلمين أحدهما أنبوبـة كاملـة غـير مبريـة والثـاني عقب قلم قـد ذهب أكـثره وبقي منـه نحـو

خمس قراريط وهو مبري برياً غير مستقيم فخطر في بالي أن أطلبه منه لإستغنائه عنه لأوصي بوضعه معي في قبري عند وفاتي للإحتماء به واستحييت أن أطلبه منه صلى الله تعالى عليه وسلم صراحة فأخذت أمهد الكلام لأصل إلى طلبه فقلت له صلى الله عليه وسلم هل هذا القلم هو قلمك وقد بقى من تلك الأيام أي أيام حياته الظاهرة صلى الله عليه وسلم وقد خطر لي أن هذا الزمان هو غير ذلك الزمان وإن كان هو الآن أيضاً حياً لا ميتاً فقال صلى الله عليه وسلم نعم ما تريد منه فقلت أريد أن تعطيني إياه لأجل أن يدفن معي في قبري فقال صلى الله عليه وسلم وقد ظهر أنه سمح به أنت تدفن في الشيخ سعيد ثم انتبهت من منامي والحمد لله رب العالمين

وكان خطر لي في الرؤيا أنه يوجد مقبرة تسمى الشيخ سعيد فحكيت هذه الرؤيا لأحد أصدقائي الصالحين فقال لي الشيخ سعيد هو أنت وهذا منه

صلى اللـه عليـه وسـلم إشـارة إلى قولـك في آخـر مثال النعل الشريف

سعد ابن مسعود بخدمة نعله ****** وأنا السعيد بخدمتي لمثالها

فسررت بهذا التأويل جداً جعله الله تعالى حقاً.

الرؤيا الرابعة

كنت ألتجيء في بعض الأحيـان لتمشـية أمـوري الدنيويـة إلى بعض أكـابر الـذين ليسـوا على قـدم التقـوى والصـلاح وكـان يحصـل لي من ذلـك بعض تشويش خوفاً من أن يكـون غـير مـرضٍ للـه تعـالى ورسـوله صـلى اللـه عليـه وسـلم وكنت أسـتدل لنفسي على جوازه بـدخول النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم إلى مكـة في جـوار المطعم بن عـدي عنـد عودتـه من الطـائف لمَّا توجـه إليـه بعـد وفـاة أم المؤمنين سيدتنا خديجة رضي الله عنها ووفاة عمـه أبي طالب فقابله أهله بما يكره فعاد وهـو مكـروب فلم يمكنـه الـدخول إلى مكـة إلا بجـوار كبـير منهم

فأرسـل إلى المطعم بن عـدي فقبـل ذلـك ودخـل صلى اللـه عليـه وسـلم في جـواره وبعـد أن طـاف بالبيت توجـه إلى منزلـه وكـان معـه مـولاه زيـد بن حارثة رضي الله عنه فكنت إذا تخطرت ذلك يسهل عليَّ الأمر ففي سنة ١٣١٧ حصل لي شيء من ذلك فاغتممت له ونمت فـرأيت كـأني في محـل مرتفـع في جهة مكة والنبي صلى اللـه عليـه وسـلم داخـل إليهـا من جهـة المعلاة ماشـياً وقـد صـار في أوائـل العمران وخلفه شخص آخر تابع له وبيني وبينه نحــو مائتي خطوة وأنا من خلفه أنظر إليه وإلى الشخص الذي معه وهـو يريـد الـذهاب إلى المسـجد الحـرام ليطوف بالبيت وأنا أتعجب من جسـارته صـلى اللـه عليه وسـلم بدخولـه إليهـا على هـذه الحالـة وأهلهـا على ما هم عليه من مخالفته صلى الله عليه وسلم ثم انتبهت وتـذكرت أن هـذه حالـة دخولـه إلى مكـة ومعه زيـد حين رجوعـه إلى مكـة من الطـائف على الوجه المذكور فكان لي بذلك أعظم اعتبار والحمـد لله رب العالمين

الرؤيا الخامسة

أن زوجـــتي صــفية بنت محمـــد بـــك الســـجعان البيروتيـة وهي من الصـادقات لم أعهـد عليهـا كـذباً قــط قــد أخبرتــني في شــهر رمضــان من العــام الماضي سنة ١٣١٧ بأنها نامت ليلـة الأربعـاء الثـالث والعشــرين منــه على طهــارة كاملــة فرأتــني قبيــل السحور في حجرة من حجر الدار التي نســكنها في مجلس من عــادتي أن أجلس فيـــه وكـــان عنـــدنا مصـباحان جديـدان جيـدان من مصـابيح زيت الكـاز أحدهما موضوع في حجرتي التي أنـام فيهـا والآخـر في تلك الحجرة التي رأتني جالساً فيها فتناولتٌ هذا المصباح الذي في الحجرة ولا ضوء فيه وناولتها إياه وقلت لها خذي فتناولته وقالت لي أأضويه إن الــذي في حجرتك مضوي أي لا يلزم إضاءة هذا أيضــاً فلم أجبها ثم سمعتْ الجـواب إِي آي نعم بصـوت حسـن غير صوتي فلذلك دقـقت النظر فيَّ فإذا أنا لستٌ أنا ورأت في موضعي إنساناً آخـر على رأسـه قلنسـوة مضرَّبة كالتي يلبسها الصوفية عفراء مطرزة بحرير

أحمر وفوقها طيلسان وقد سترت القلنسـوة جبينـه وعينيه فرأت ما بقي من وجهه أحمر اللـون ولحيتـه سوداء فيها شعرات قليلة بيضاء وإذا قائل يقول هذا النبي صلى الله عليه وسلم ورأت الحجـرة مشـرقة وقد ملأها النور إلى سقفها فـأرادت أن تعـرف هـل هذا النور منه صلى الله عليـه وسـلم أو من مصـباح في الحجـرة غـير الـذي أعطيتهـا إيـاه فنظـرت إلى ذلك المصباح فوجدته غير مضـوي فـتيقنت أنـه نـور النبي صلى الله عليه وسلم فأدركها من هيبته عليــه الصـلاة والسـلام خشـوع عظيم وانتبهت من نومهـا بهذه الحالة والحمد لله رب العالمين

الرؤيا السادسة

رؤيــا أديب أفنــدي ابن محمــد الحفــار الشــامي المقيم في بيروت

أخبر هذا الرجل جماعة منذ نحو ثلاث سنوات بأنه رأى في تلك المدة النبي صلى الله عليه وسـلم في المنام وحوله ناس وهو يقول الشيخ يوسف النبهاني

من رفقاء موسى بن عمران في الجنة واستيقظ فبلغني ذلك من غيره ثم رآني وأخبرني به مشافهة حتى إني راجعته في لفظ الشيخ فأكد لي أنه هكذا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا السابعة

رؤيا داود أفندي أبي غزالة النابلسي

وهو رجل صالح معروف بكثرة الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني من نحو سنة أنه رأى في تلك المدة النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الأموي في دمشق الشام وحوله كثير من الناس ورآني من أقرب الناس إليه صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

الرؤيا الثامنة

رأيت من نحو سبع سنوات في المنام أني جالس وحولي أناس أقول لهم (إن جميع الذين يؤلفون في

شئونه الشريفة صلى الله عليه وسلم ويمدحونه إنما يستمدون ذلك منه عليه الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم في الحقيقة الذي يمدح نفسه وهو الذي يؤلف في شئون نفسه(فكأن بعضهم تعجب من ذلك فصرت أكرر هذا المعنى بحدة حتى انتبهت من النوم والحمد لله رب العالمين

الرؤيا التاسعة

رأيت بعد أن طبعت رسم مثال النعل الشريف في المنام بعد فجر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣١٥ هـ أني متوجه إلى الحج براً فرأيت مزاراً مبنياً بالحجارة وفي داخله حجر عليه أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد جُعل كذلك ليزوره الناس ويتبركون به فخطر في بالي أني أنا الذي عملت هذا المزار فاستقبلته وقلت (اللهم إني أتوسل إليك بصاحب هذا الأثر صلى الله عليه وسلم أن ترزقني حجاً مقبولاً(وانتبهت من النوم فعبرت هذه الرؤيا بصحة المثال المذكور

ومطابقته لنعل النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

الرؤيا العاشرة

رأيت في منامي سنة ١٣١٧ هـ أني أشرح لجماعة كيفية استمداد جميع الخيرات في الكون منه صلى الله عليه وسلم وأمثل ذلك بحوض الماء الكبير الذي يصب فيه النهر خارج بيروت ومنه يتفرق إلى البلدة بمجاري من حديد كثيرة كبيرة وصغيرة إلى أن يعم الدور وغيرها فقلت لهم (إن فضل النبي صلى الله عليه وسلم هو بمنزلة الحوض الكبير الذي يجتمع فيه ماء النهر ومنه يتفرع إلى الناس فهو صلى الله عليه وسلم الواسطة بين الله وبين خلقه في كل نعمة يفيضها تعالى أولاً عليه ومنه تتفرع إلى المخلوقات(وقد نصوا على ذلك والحمد لله رب العالمين وفي هذا المعنى ما قلته في همزيتي

مصدر المكرمـات موردُهـا العـذ *********** ب كرامٌ الورى به كرماء

أفرغ الله فيه كـلَّ العطايـا *********** والبرايـا منه لها استعطاء

إنمـا مـا حـوى الزمـان من الفض ********** ل وما حازه به الفضلاء

كله عنه فاض من غير نقص *********** مثلمــا فاض عن ذكاء الضياء

الرؤيا الحادية عشر

رأيت كأني في جامع وسيدنا إبراهيم عليه السـلام في مقصورة فيه كالتي يجلس فيهـا السـلاطين في جوامــع القســطنطينية لصــلاة الجمعــة ولكــني لم أشاهده بل حصل لي علم ضروري بأنه فيهـا فزرتـه بعد الرؤيا بمدة قليلة والحمد لله رب العالمين.

الرؤيا الثانية عشر

جاءني رجل قادم من مدينة الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقال لي إن مفتيها يسلم عليك ويقول لك أنه رأى في المنام نبي الله إسحاق عليه السلام فأخبره بأنه يحميك ويدفع عنك شر أعدائك كرامة لرسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فسررت بذلك سروراً كثيراً

ومفتي الخليل هذا اسمه الشيخ خليل اجتمعت معه فيها منذ أربع عشرة سنة وهو من العلماء العاملين من سلالة سيدنا تميم الدري رضي الله عنه زرته في بيته فلم أجد في حجرته من الأمتعة ما يساوي ديناراً واحداً توفى في العام الماضي وكان على جانب عظيم من مكارم الأخلاق رحمه الله تعالى

وقد رأت إبنتي عائشة في العام الماضي سنة ١٣١٧ هـ في منامها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسرور منها مرتين في ليلة واحدة بعد صلاتها عليه عشر مسابح أي ألف مرة قبل نومها وذلك

بصيغة [اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم] في ليلة الجمعة بترغيبي لها وسنها نحو ثمان سنوات وأرته إلى أخيها ولدي محمد شمس الدين وهو أصغر منها بسنتين وأخبرتنا بذلك في صباح تلك الليلة جعلنا الله وإياها وسائر بنينا وأحبابنا وأهلينا من المشمولين بأنظار سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة.

ومن المبشرات التي رأيتها أني رأيت في منامي سلطان الزمان مراراً مقبلاً عليَّ ومحسناً إليَّ وقد قال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه (تعطير الأنام في تفسير الأحلام) أن السلطان في المنام هو الله تعالى ورؤيته راضياً دالة على رضى الله تعالى. أ. هـ

ورأيت في المنام من أئمة الدين وأكابر العلماء العاملين

الإمام تاج الدين السبكي صاحب (جمع الجوامع) المتوفي سنة ٧٧١ هـ

ومحـــرر مــذهب الشــافعي شــيخ الإســلام زكريــا الأنصاري المتوفي سنة ٩٢٥ هـ وقال لي رضي اللــه عنه (إني أحبك(فسرني ذلك كثيراً

والإمام العلامة مجدد القرن الحادي عشر شـمس الدين محمد الرملي المتوفي سنة ١١٠٤ هـ

وشيخ مشايخي محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري الدمشقي ولم أدرك حياته وأراد في المنام أن يجلسني فوق مجلسه تواضعاً فامتنعت من ذلــك وجلست بجانبه

وهؤلاءالأربعة شافعيون وكل واحد منهم يعد إمــام عصره

ورأيت مرة في منامي كأنــه حضــر من مصــر ابن للعارف بالله سيدي الشيخ عبـد الوهـاب الشـعراني المتوفي سنة ٩٧٣ هـ وبلَّغني السـلام من أبيــه وهــو حي فأكرمتــه كثــيراً فــإني شــديد المحبــة للشــيخ الشعراني رضي الله عنه وقد طالعت جميع ما وقــع في يدي من كتبـه وهـو معظمهـا وانتفعت بهـا نفعـاً

عظيمــاً وطــالعت (المنن الكــبرى) مــراراً وكلمــا طالعتها أحس بزيادة إيماني وقوة ديني لكونها كلهــا في الحقيقة كرامات فهي من جملة معجـزات سـيد المرسلين ودلائل صحة دينه المبين صلى الله عليــه وسلم

ورأيت في منامي كأن الإمام العلامة السيد محمد مرتضــى الزبيــدي الحنفي محــدث مصــر شــارح (الإحياء والقاموس) المتوفي سـنة ١٢٠٥ هــ ضـيف في بيـتي في بـيروت وكـان عنـدي في تلـك الليلـة ضيفاً الشيخ عبد الله ابن إدريس السنوسي الفاسي المحدث رحمهم الله أجمعين وحشـرني وإيـاهم في زمرة العلمـاء العـاملين تحت لـواء سـيد المرسـلين صلى الله عليه وسلم

أمـا هم فـإنهم من العلمـاء العـاملين أئمـة الـدين حقيقة وأما أنا فوالله الـذي لا إلـه إلا هـو إني أعلم نفسي حق العلم أني لست كذلك ولا قريباً من ذلك ولا مناسبة بيني وبينهم إلا أني أحبهم وأحب أمثالهم

من أئمة المسلمين والعلماء العاملين ومناسبة المحبة هي التي جعلتني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراهم في منامي وأرجو بها أن يحشرني الله بفضله ورحمته في زمرتهم تحت لوائه صلى الله عليه وسلم

فقد صح في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما [المرء مع من أحب]

وروى البخاري ومسلم في الصحيحين أيضاً وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إن لله ملائكة سياحين يلتمسون مجالس الذكر فإذا أتوا عليهم حفوهم بأجنحتهم إلى السماء فإذا تفرقوا عرجوا إلى ربهم فيسألهم وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك ويسألونك جنتك ويستعيذون من نارك قال وهل رأوا جنتي وناري قالوا لا فقال فكيف لو رأوهما أشهدكم أني قد غفرت لهم

وأعطيتهم ما سألوا فيقـال إن فيهم رجلاً ليس منهم إنما جاء لحاجة فيقـول اللـه عـز وجـل هم القـوم لا يشقى جليسهم].أ. هـ

فانظر كيف شملت رحمة اللـه ذلـك الرجـل وهـو ليس من القوم بمجرد مجالسته إياهم وهكـذا أرجـو أن تشملني رحمة الله تعالى بمحبـتي لرسـول اللـه صلى الله عليه وسـلم وللعلمـاء العـاملين والأوليـاء العــارفين أئمــة الــدين الهــداة المهــديين وســائر الصــالحين وجميــع المؤمــنين والحمــد للــه رب العالمين.

وإنما سقت هذه المرائي المبشرات الحسان لأنها من أجلِّ نعم الله تعالى عليَّ وقد حصل لي بها فرج كثـير وسـرور عظيم لكـثرة ذنـوبي الـتي لا أسـتحق معها شيئاً من ذلك ولكن الله وله الحمد والمنــة لــه التصرف المطلق في خلقه فيمن على من شاء بمـا شاء لا مانع لما أعطى ولا معطي لمـا منـع سـبحانه وتعالى {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِـذَلِكَ فَلْيَفْرَحُـوا

هُــوَ خَيْـرٌ مِمَّا يَجْمَعُــونَ} وأســأل اللــه العظيم رب العــرش الكــريم أن يعفــو عــني ويجعلــني بفضلــه ورحمته من أقرب المقربين عنده وعند حبيبه محمد سيد المرسلين صـلى اللـه عليـه وسـلم وأن يجعـل كذلك كل من يـدعو لي بهـذه الـدعوة في وقت من الأوقات في الحياة وبعد الممات بجاه حبيبـه الأكـرم صلى الله عليه وسلم.

تتمة في الفوائد التي تفيد رؤيـا النـبي صـلى اللـه عليه وسلم في المنام

الفائدة الأولى

الفائدة الثانية

الفائدة الثالثة

الفائدة الرابعة

الفائدة الخامسة

الفائدة السادسة

الفائدة السابعة

الفائدة الثامنة

الفائدة التاسعة

الفائدة العاشرة

الفائدة الحادية عشر

الفائدة الثانية عشر

الفائدة الثالثة عشر

الفائدة الرابعة عشر

الفائدة الخامسة عشر

الفائدة السادسة عشر

الفائدة السابعة عشر

الفائدة الثامنة عشر

الفائدة التاسعة عشر

الفائدة العشرون

الفائدة الحادية والعشرون

الفائدة الثانية والعشرون

الفائدة الثالثة والعشرون

الفائدة الرابعة والعشرون

الفائدة الخامسة والعشرون

الفائدة السادسة والعشرون

الفائدة السابعة والعشرون

الفائدة الثامنة والعشرون

الفائدة التاسعة والعشرون

الفائدة الثلاثون

الفائدة الحادية والثلاثون

الفائدة الثانية والثلاثون

الفائدة الثالثة والثلاثون

الفائدة الرابعة والثلاثون

الفائدة الخامسة والثلاثون

الفائدة السادسة والثلاثون

الفائدة السابعة والثلاثون

الفائدة الثامنة والثلاثون

الفائدة التاسعة والثلاثون

الفائدة الأربعون

الفائدة الأولى * | * الفائدة الثانية

تتمة في الفوائد التي تفيد رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

سيأتي في باب فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وثمراتها أن الإكثار منها بأي صيغة

كانت هو مفيد لرؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام وإذا حصلت المبالغة في الإكثار منها والمداومة عليها فقد يترقى المصلي إلى رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة كما تقدم ذلك في هذا الباب وإنما أذكر في هذه التتمة الفوائد التي تفيد رؤيته صلى الله عليه وسلم مناماً بقراءة صيغ وسور وأدعية وصلوات مخصوصة وهي أربعون فائدة ولم يجمعها غير هذا الكتاب فيما أعلم

الفائدة الأولى

روى أبو القاسم السبكي في كتابه (الدر المنظم في المولد المعظم(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من صلى على روح محمد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني في القيامة ومن رآني في القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم جسده على النار]

الفائدة الثانية

روي عن الشيخ شمس الدين العبدوسي أنه قال

من صلى هذه الصلاة بعد دخوله موضعه بعد صلاة العشاء وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثاً ولم يتكلم بعد ذلك فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي

[اللهم اجعل أفضل صلواتك أبداً وأنمى بركاتك سرمداً وأزكى تحياتك فضلاً وعدداً على أشرف الخلائق الإنسانية والجانية ومجمع الحقائق الإيمانية ومظهر التجليات الإحسانية ومهبط الأسرار الرحمانية واسطة عقد النبيين ومقدم جيش المرسلين وقائد ركب الأنبياء المكرَّمين وأفضل الخلق أجمعين حامل لواء العز الأعلى ومالك أزمة المجد الأسنى وشاهد أسرار الأزل ومشاهد أنوار السوابق الأول وترجمان لسان القدم ومنبع العلم والحلم والحكم مظهر سر الجود الجزئي والكلي وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي روح جسد

الكونين وعين حياة الدارين المتحقق بأعلى رتب العبودية والمتخلق بأخلاق المقامات الإصطفائية الخليل الأعظم والحبيب الأكرم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله وصحبه عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وسلم تسليماً كثيراً ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين].أ. هـ

مسالك الحنفا

قلت وقد ذكرتها في (أفضل الصلوات) وهي الصلاة الثانية والثلاثون منها كما أنها مذكورة في صلاة سيدنا عبد القادر وهي الصلاة السبعون

ونقلت فيه (أفضل الصلوات) عن سيدي أحمد الصاوي أن حجة الإسلام الغزالي نقلها عن القطب العيدروس وهو تحريف صوابه العبدوسي كما في (مسالك الحنفا) وغيره

قال الصاوي: وتسمى شمس الكنز الأعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان

وقال بعضهم: أنها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وأن من قرأ بعد صلاة العشاء الإخلاص والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

ثم رأيتها في (كنوز الأسرار) بزيادات وذكر عبارة (مسالك الحنفا)

ونقل عن الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتاب (الطبقات الوسطى) في ترجمة شيخه الشيخ نور الدين الشوني نفع الله به

الفائدة الثالثة * | * الفائدة الرابعة * | * الفائدة الخامسة

قال الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني: رأيته في المنام بعد موته بسنين وهو يقول لي علمني صلاة الشيخ سيدي عبد الله العبدوسي فإني وجدت ثوابها في الآخرة تعدل المرة الواحدة منها عشرة آلاف من غيرها وقد فاتتني في الدنيا فعلمت أن

الشيخ إنما يريد أن يعلمني لأصلي أنـا بهـا لا هـو. أ. هـ

ثم قـال (سـيدي عبـد الوهـاب الشـعراني) وقـد سـماها الإمـام سـيدي يحـيى المقدسـي بـ (الكـنز الأعظم)

الفائدة الثالثة

من أراد أن يراه صلى الله عليه وسلم في المنام فليقل

[اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليـه اللهم صل على محمد كما هو أهلـه اللهم صـل على محمد كما تحب وترضى له]

فمن صلى عليه بهذه الصلاة عدداً وتراً رآه صـلى الله عليه وسلم في منامه ويزيد معها

[اللهم صـل على روح محمـد في الأرواح اللهم صل على جسد محمد في الأجساد اللهم صـل على قبر محمد في القبور]

الفائدة الرابعة

قــال القســطلاني ورأيت في بعض المجــاميع أن من أدمن قــراءة المزمــل والكــوثر رآه صــلى اللــه عليه وسلم

الفائدة الخامسة

قــال اليــافعي من أراد أن يــراه صــلى اللــه عليــه وســـلم فليغتســـل أول ليلـــة جمعـــة من أول شـــهر وليصل العشاء ثم اثنتى عشرة ركعــة يقــرأ في كــل ركعة الفاتحة والمزمل ثم بعــد الســلام يصــلي على النبي صلى الله عليه وســلم ألــف مــرة وينــام فإنــه يراه صلى الله عليه وسلم

وزاد في نسخة ويتوضأ بعد قولــه فليغتســل وبعــد قوله أول ليلة من الشهر ويلبس ثيابــاً بيضــاً طــاهرة قال ويسلم من كــل ركعــتين وبعــد قولــه ألــف مــرة ويستغفر الله ألــف مــرة ثم ينــام على طهــارة فإنــه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامــه وجــرب ذلك وزاد في نسخة ويخبره بما فيه صلاحه. أ. هـ

قلت ونقله بدون الزيادة في (كنـوز الأسـرار(عن صاحب كتاب (الحدائق(عن صاحب (أحكام القرآن(

____

تعليق ناقل الكتاب

نجمل الفائدة بالزيادات السابقة في سـياق واحـد لإكمال الفائدة

من أراد أن يراه صلى الله عليه وسـلم فليغتسـل ويتوضـــأ أول ليلـــة جمعـــة من أول الشـــهر (العربي(ويلبس ثياباً بيضـاً طـاهرة وليصـل العشـاء ثم اثنتى عشرة ركعة ويسلم من كـل ركعـتين يقـرأ في كـل ركعـة الفاتحـة والمزمـل ثم بعـد السـلام يصلي على النبي صلى الله عليـه وسـلم ألـف مـرة ويستغفر الله ألـف مـرة ثم ينـام على طهـارة فإنـه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامـه ويخـبره بما فيه صلاحه وجرب ذلك.

الفائـــدة السادســـة * | * الفائـــدة الســـابعة * | * الفائدة الثامنة

الفائدة السادسة

عن بعضهم

يصلي ليلة الجمعة أربع ركعات

يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة القـــدر ثلاث مرات

وفي الثانية فاتحـة الكتـاب وسـورة الزلزلـة ثلاث مرات

وفي الثالثة فاتحة الكتاب وسورة الكـافرون ثلاث مرات

وفي الرابعة فاتحة الكتاب وســورة الإخلاص ثلاث مرات ويزيد عليهما المعوذتين مرة واحدة

ثم يســلم ويجلس مســتقبل القبلـة ويصـلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ويقول

[اللهم صل على النبي الأمي محمد]

فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه إن شاء الله تعالى في الجمعة الأولى أو الثانية أو الثالثة

قال القسطلاني: نقلت هذا الأخير من خط الشيخ بهاء الدين الحنفي إمام العينية نظر الله له بعين عنايته.

الفائدة السابعة

قال القسطلاني: وكذا كتبت من خطه (الشيخ بهاء الدين الحنفي(سورة الفيل خاصيتها

من قرأها في ليلة من الليالي ألف مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ونام رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه

ومن كتبها وعلقها عليه كانت حرزاً عظيماً من الأعداء ونصره الله عليهم ولم ينله مكروه.

الفائدة الثامنة

ومن (منافع القرآن) لجعفر الصادق

من قـرأ سـورة الكـوثر بعـد صـلاة يصـليها نصـف الليـل من ليلـة الجمعـة ألـف مـرة رأى في منامـه النبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

* | * الفائـــدة التاســـعة * | * الفائـــدة العاشـــرة * | * الفائدة الحادية عشر

قلت وذكـــر هـــذه الفائـــدة صـــاحب (كنـــوز الأسرار) بقولـه من قرأهـا بعـد صـلاة العشـاء ليلـة الجمعة ألف مرة وصلى على النبي صلى الله عليـه وسلم ألف مرة وسأل الله أن يريه النبي صلى الله عليه وسلم أراه إياه.

ثم ذكر القسطلاني هذه الفائـدة نقلاً عن التميمي بالزيادة التي نقلتها من (كنوز الأسرار)

الفائدة التاسعة

عن بعض الأكابر رحمه الله قال

إذا صلى المغرب يتنفل ركعتين ركعـتين يقـرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الإخلاص سبع مرات فإذا سلم يسجد ويقول

[سـبحان اللـه والحمـد للـه ولا إلـه إلا اللـه واللـه أكبر] سبع مرات

ويصلي على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم سـبع مـرات بهـذه الصـلاة [اللهم صـل على النـبي الأمي محمد وآله وسلم]

ثم يقول [يا حي يا قيوم يـا رحمن يـا رحيم] سـبع مرات

يفعـل ذلـك في كـل ركعـتين إلى أن يـدخل وقت العشاء فيصليها وبعد الصلاة يقول

[صلى الله على محمد النبي الأمي] ألف مرة

وينام على الشق الأيمن ويصلي على النبي صــلى الله عليه وسلم حتى ينام فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم.

الفائدة العاشرة

عن الحسن قال من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فليصل أربع ركعات يقــرأ في كل ركعة بفاتحة الكتـاب مـرة وأربـع سـور الضـحى وألم نشرح وإنا أنزلناه وإذا زلزلت يــتردد فيهن (أي في كل ركعة(فإذا جلس في الصلاة فليقرأ التحيات ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة ثم يسلم ولا يتكلم حتى يغلبه النوم فإنه يراه صــلى الله عليه وسلم.

الفائدة الحادية عشر

يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعـة بفاتحـة الكتـاب وقل هو الله أحد مائتي مـرة فـإذا فـرغ من الصـلاة يقول ثلاث مرات

[يا الله يا رحمن يا محسـن يـا مجمـل يـا منعم يـا متفضل]

ويكتب هذه الكلمات على بياض (ورقة بيضاء) ويجعله تحت رأسه فإنه يراه صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

قلت وذكر السنوسي في (مجرباته) والهاروشي في (كنوز الأسرار) والبكري في (شرح حزب النووي)

أن قراءة قل هو الله أحد تكون مائة مرة مع زيادة [أرني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم] بعد [يا متفضل]

الفائدة الثانية عشر

الفائدة الثانية عشر

إذا صليت المغرب فقم فصل إلى العشاء الآخرة من غير أن تكلم أحداً وتسلم بين كل ركعتين وتقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات

فإذا صليت العشاء الآخرة انصرف إلى منزلك ولا تكلم أحداً

وصل ركعتين حين تريد أن تنام تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد سبع مرات

ثم سلم واسجد بعد السلام واستغفر الله في سجودك سبع مرات

وصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات

وقل [سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم] سبع مرات

ثم ارفع رأسك من السجود واستو جالساً وارفع يديك وقل [يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا ارحم الراحمين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا الله يا إله الأولين والآخرين يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله]

ثم قم وارفع يديك ثم قل كما قلت وأنت جالس مرة واحدة واستغفر الله العظيم وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ما شئت ثم ادخل الفراش ونم على يمينك فإنك تراه صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى.

تعليق ناقل الكتاب

نجمل الفائدة بالزيادات السابقة في سياق واحد لإكمال الفائدة على قول السنوسي والهاروشي والبكري

يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مائة مرة فإذا فرغ من الصلاة يقول ثلاث مرات [يا الله يا رحمن يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل أرني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم]

الفائدة الثالثة عشر * | * الفائدة الرابعة عشر * | * الفائدة الخامسة عشر

الفائدة الثالثة عشر

قال بعض الكبراء

من أراد أن يرى جمال النبوة فليتوضأ عند نومه ويقعد على فراش طاهر ثم ليقرأ سورة والشمس وسورة والليل وسورة والتين يبدأ في كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم يفعل ذلك سبع ليال وليكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويتعاهد هذا الدعاء [اللهم رب البلد الحرام والحل والحرام والركن والمقام اقرأ على روح محمد منا السلام]

الفائدة الرابعة عشر

قال بعض أهل العلم

أن رجلاً كان يـرى النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وكان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم سـتة عشـر ألفاً يقول

[اللهم صـل على سـيدنا محمـد وآلـه حـق قـدره ومقداره]

الفائدة الخامسة عشر

يقول بعد سلامه من صلاة الجمعـة [سـبحان اللـه وبحمده] مائة مرة

وبعد عصرها ألفاً [اللهم صل على النبي الأمي]

رواها الشيخ شهاب الدين إمام العينية عن سـيدي الشيخ محمد زيتون المغربي الفاسـي شـيخ شـيخنا الشيخ أحمد شهاب الـدين زروق وأن سـيدي أحمـد الترجمان المغربي جربها بالمدينة الشريفة فصحت. أ. هـ

نقلت هــذه الخمس عشــرة فائــدة من كتــاب (مســالك الحنفــا إلى مشــارع الصــلاة على النــبي

المصطفى(تأليف الإمام العلامة شهاب الدين أحمد القسطلاني مع زيادات على بعضـها نبهت عليهـا في مواضعها.

الفائـدة السادسـة عشـر * | * الفائـدة السـابعة عشر

الفائدة السادسة عشر

نقل شيخنا الشيخ حسن العـدوي رحمـه اللـه في)شرح دلائل الخـيرات(عن بعض العـارفين نقلاً عن العارف المرسي رضي الله عنه أن من واظب على هذه الصلاة وهي

[اللهم صـل على سـيدنا محمـد عبـدك ونبيـك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم]

في اليوم والليلـة خمسـمائة مـرة لا يمـوت حـتى يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة. أ. هـ

وإذا كان ذلك مفيداً لرؤية النبي صـلى اللـه عليـه وسلم يقظة فبالأولى أن ذلك يفيد رؤيته صـلى اللـه عليه وسلم مناماً.

الفائدة السابعة عشر

نقـل شـيخنا (الشـيخ حسـن العـدوي(في شـرحه المـذكور (شـرح دلائـل الخـيرات(أيضـاً عن الإمـام اليـافعي في كتابـه (بسـتان الفقـراء(أنـه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

[من صـلى عليَّ يـوم الجمعـة ألـف مـرة بهـذه الصـلاة وهي (اللهم صـل على سـيدنا محمـد النـبي الأمي(

فإنه يرى ربه في ليلته أو نبيه أو منزلته في الجنة فـإن لم يـر فليفعـل ذلـك في جمعـتين أو ثلاث أو خمس]

وفي رواية زيادة (وعلى آله وصحبه وسلم(.أ. هـ

ثم رأيت في (كنوز الأسرار(للشيخ عبد الله الخياط ابن محمد الهاروشي المغربي الفاسي نزيل تونس بعد أن ذكر نحو ما تقدم حكاية رؤيا رآها ملخصها:

أنه صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة على هذه النية فلم ير شيئاً فرجع إلى نفسه فصار يصلي محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رؤيا مبشرة أنه عرف نفسه في الجنة ثم زار ضريح النبي صلى الله عليه وسلم قال: وأنا اليوم لا أقوم بعدد من التزمها من الإخوان وصارت ديدنه فلله الحمد رب العالمين.

قال: وقد فعلها رجل من إخواننا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ودعا له فقال له صلى الله عليه وسلم جعلك الله من المهتدين ثم ظهر أثر الإهتداء عليه في أقرب مدة.

وفعل أيضاً أخ آخر فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير.

الفائدة الثامنة عشر * | * الفائدة التاسعة عشر * | * الفائدة العشرون

الفائدة الثامنة عشر

ذكر القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر في كتاب (الغنية) عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته ألف مرة (اللهم صل على محمد النبي الأمي) فإنه يراني في المنام ولا تتم له الجمعة الأخرى إلا وقد رآني ومن رآني فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر]

الفائدة التاسعة عشر

أخرج أبو موسى المديني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

[ما من مؤمن يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة خمساً وعشرين مـرة قـل هـو الله أحد ثم يقول (ألف مرة صلى اللــه على محمــد النبي الأمي(فإنه لا تتم الجمعة القابلة حـتى يـراني في المنام ومن رآني غفر الله له الذنوب]

الفائدة العشرون

قال الشيخ محمد حقي أفنـدي النـازلي في كتابـه (خزينــة الأســرار(أجــازني شــيخي وســندي الشــيخ مصطفى الهندي بذكر سنداته في المدينــة المنــورة في المدرسة المحمودية سنة إحدى وستين ومائتين وألـــف وســـألت منـــه بعض الخصـــائص والأذكـــار لإنكشاف العلم وللتقـرب إلى اللـه تعـالى وللوصـلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني

((أية الكرسي((وهذه الصلاة ((اللهم صل وســلم على ســيدنا محمــد وعلى آلســيدنا محمــد في كــل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك((

وقال: إن داومت عليها تأخذ العلوم والأسـرار عن النبي صلى الله عليه وسلم حـتى تكـون في تربيتـه المحمدية بالروحاني

وقال: هذا مجرب جربه فلان وفلان وعدَّ كثيراً من الإخوان

فقرأت هذه الصلاة في أول ليلة بدأت منهـا مائـة مرة فرأيت النبي صلى الله عليه وسـلم في المنـام فقـال الشـفاعة لـك ولأبويـك ولإخوانـك ثم وجـدت بحول الله وقوته كما ذكر الشيخ قدس سره

الفائـدة الحاديـة والعشـرون * | * الفائـدة الثانيـة والعشـرون * | * الفائـدة الثالثـة والعشـرون * | * الفائدة الرابعة والعشرون

ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيراً من الإخـوان فـرأيت من داوموا عليها نالوا أسـرار عجيبـة مـا نلت مثلهـا وفيها أسرار كثيرة وتكفيك هذه الإشارة.

الفائدة الحادية والعشرون

قال السيد أحمد دحلان مفتي مكة المشرفة رحمه الله في مجموعته التي جمع فيها جملة صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصيغ المجربة للإجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم هذه الصيغة

((اللهم صل على سيدنا محمد الجامع لأسرارك والدال عليك وعلى آله وصحبه وسلم)) كل يوم ألف مرة. انتهى

الفائدة الثانية والعشرون

ذكر السيد أحمد دحلان في مجموعته المذكورة أن من الصيغ الفاضلة التي ذكر كثير من العارفين أن من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرة واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبي صلى الله عليه وسلم عند الموت وعند دخول القبر حتى يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يلحده.

قال: قال بعض العارفين وينبغي لمن داوم عليها أن يقرأها كل ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة

مرة حتى يفوز بهذا الفضل العظيم والخير الجسـيم إن شاء الله تعالى وهي هذه

((اللهم صـــل على ســيدنا محمـــد النـــبي الأمي الحــبيب العــالي القــدر العظيم الجــاه وعلى آلــه وصحبه وسلم((.انتهى

ونقل نحو ذلك الشيخ الصاوي والشيخ الأمــير عن الإمام السيوطي.

الفائدة الثالثة والعشرون

قال الشيخ الصاوي في (شرح ورد الـدردير(قـال بعضـهم أن قـراءة الصـلاة الإبراهيميـة ألـف مـرة توجب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

وعبـــارة شـــيخنا العـــدوي في (شـــرح دلائـــل الخـيرات(عن بعض العـارفين أن اسـتعمال صـيغة التشهد التي رواها البخاري ألفاً ليلة الإثـنين أو ليلـة الجمعة موجب لرؤيته صلى الله عليه وسلم.

الفائدة الرابعة والعشرون

قال الشيخ الصاوي في شرحه المذكور (شرح ورد الدردير) عند ذكر صلاة سيدي محمد بن أبي الحسن البكري وهي المسماه ((صلاة الفاتح)) وهي

الفائدة الخامسة والعشرون * | * الفائدة السادسة والعشرون

((اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم))

أن من تلاها ألف مرة في ليلة الخميس أو الجمعة أو الإثنين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ في الأولى سورة القدر وفي الثانية الزلزلة وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة المعوذتين ويبخر عند التلاوة بعود وإن شئت فجرب. انتهى

هـذه الفوائـد التسـعة الأخـيرة جمعتهـا من كتـابي (أفضل الصلوات على سيد السادات)

الفائدة الخامسة والعشرون

قال الشيخ السنوسـي في مجرباتـه ومن الـذخائر النفيسة

أن من كتب اسمه تعالى [الـودود] في خرقـة من حرير أبيض ويكتب معه [محمد رسول الله] خمسـاً وثلاثين مرة

و [الحمـد للـه] خمسـاً وثلاثين مـرة بعـد صـلاة الجمعـة رزقـه اللـه قـوة على الطاعـة والـبر وكُفِىَ همزات الشياطين

ومن حمله معه رزقه الله هيبة في قلوب الخلائق

وإن استدام النظر إليه كل يوم إليه كل يـوم عنـد طلوع الشـمس وهـو يصـلي على النـبي صـلى اللـه عليه وسلم كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم ويسر الله عليه أسباب يومه.

الفائدة السادسة والعشرون

قال الشيخ السنوسي أيضاً

ومن أراد أن يـرى رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم فليغتسل قبل النوم وليصل ركعتين فإذا سلم فليقل

الفائدة السابعة والعشرون

((بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمـد على عظمتك وعلى ملكك ومنتهى الرحمـة من رضـوانك اللهم لك الحمد كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالـك اللهم لـك الحمـد على مداومـة إحسـانك وحسـن عبادتـك اللهم إني أسـألك بـالقرآن العظيم وبنـور وجهـك الكـريم الـذي أشـرقت بـه نـور السـموات والأرض وأسـألك باسـمك الـذي تـنزل بـه المطـر والرحمة على من تشاء من عبـادك اللهم أنت إلهنـا وأنت على كـل شـيء قـدير أسـألك اللهم بحـق مـا دعوتك به أن تريني في منـامي هـذا سـيدنا ومولانـا

محمداً صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته((

الفائدة السابعة والعشرون (*(

صــلاة ســيدي أبي العبــاس التيجــاني (جــوهرة الكمال(وهي

((اللهم صــل وســلم على عين الرحمــة الربانيــة والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الربــاني البرق الأسطع بمـزن الأريـاح المالئـة لكـل متعـرض من البحــور والأواني ونــورك اللامــع الــذي ملأت بــه كونك الحائط بأمكنة المكان

اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عــروش الحقــائق عين المعــارف الأقــدم صــراطك التام الأقوم

اللهم صل وسلم على طلعــة الحــق بــالحق الكــنز الأعظم إفاضتك منك إليك إحاطــة النــور المطلســم

صــلى اللــه عليــه وعلى آلــه صــلاة تعرفنــا بهــا إيــاه)(الــتي تقــدمت في البــاب الثــامن من هــذه الكتاب وهي الثانيـة بعـد المائـة من الصـلوات وقـد ذكرت لهـا هنـاك فوائـد مهمـة من جملتهـا مـا قالـه الشيخ رضي الله عنه أن من داوم عليها سـبعاً عنـد النوم على طهارة كاملـة وفـراش طـاهر فإنـه يـرى النبي صلى الله عليه وسلم.

)*(تعليق ناقل الكتاب

هذه الصلاة هي الصـلاة الثانيـة عشـر بعـد المائـة من الباب الثامن في هذا الكتاب وليست الثانية بعد المائة كما ذكر المؤلف ولعل ذلـك كـان سـهواً منـه وأما شرحها كما نقله سـيدي النبهـاني هـو)جـوهرة الكمال(كما في)جـواهر المعـاني(لتلميـذه الشـيخ علي بن حرازم وقد ذكر أن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم أملاها عليه يقظة وأنه عليه الصـلاة والسـلام ذكر لها خواص

منهـا من قرأهـا سـبعا فـأكثر يحضـره روح النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم والخلفـاء الأربعـة مـا دام يذكرها

ومنهـا أن من لازمـه أزيـد من سـبع مـرات يحبـه النبي صلى الله عليه وسلم محبة خاصـة ولا يمـوت حتى يكون من الأولياء

وقال الشيخ رضي الله عنه من داوم عليهـا سـبعاً عند النوم على طهـارة كاملـة وفـراش طـاهر يـرى النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى التعليق

الفائدة الثامنة والعشـرون * | * الفائـدة التاسـعة والعشرون

الفائدة الثامنة والعشرون

صـلاة سـيدنا أحمـد الرفـاعي رضـي اللـه عنـه المتقدمة في الباب السابق وهي السابعة عشر

((اللهم صــل على ســيدنا محمــد النــبي الأمي القرشي بحر أنوارك ومعدن أسرارك وعين عنايتـك

ولسان حجتك وخير خلقك وأحب الخلق إليك عبدك ونبيك الذي ختمت به الأنبياء والمرسـلين وعلى آلـه وصحبه وسلم سبحان ربك رب العـزة عمـا يصـفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين((

من قرأها اثنى عشر ألف مـرة يـرى النـبي صـلى الله عليه وسلم في منامـه وقـد تقـدم الكلام عليهـا عند ذكرها هناك. (*(

الفائدة التاسعة والعشرون

صلاة سيدي محمـد أبي شـعر الشـامي المتقدمـة في الباب السابق (الثامن(وهي الحادية عشــر بعــد المائة

(*(تعليق ناقل الكتاب

إتمامـاً للفائـدة نـذكر بمـا جـاء في البـاب الثـامن شرحاً لفوائـد هـذه الصـلاة من داوم عليهـا في كـل يـوم بعـد صـلاة الصـبح على أي مـراد ونيـة تحصـل

حاجته بإذن الله تعالى ومن قرأها اثـني عشـر ألـف مرة يرى النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في الرؤيـا وإذا داوم عليهـا أربعين صـباحاً لكـل حاجـة ولكـل مهمة وعلى أي مقصد كان يحصل بعناية الله تعـالى وهي مع إختصارها من الصلوات الكوامل الجوامع.

((اللهم إني أسألك باسمك الأعظم المكتــوب من وجهك الأعلى المؤبد الدائم الباقي المخلـد في قلب نبيــك ورســولك محمــد وأســألك باســمك الأعظم الواحد بوحدة الأحد المتعالي عن وحدة الكم والعدد المقدس عن كـل أحـد وبحـق [[بِسْـمِ اللَّهِ الـرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* قُـلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَـدٌ * اللَّهُ الصَّـمَدُ * لَمْ يَلِـدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُـواً أَحَـدٌ]] أن تصـلي على سيدنا محمد سر حياة الوجود والسبب الأعظم لكل موجـود صـلاة تثبت في قلـبي الإيمـان وتٌحفظٌـني القـرآن وتفهمـني منــه الآيــات وتفتح لي بهــا نــور الجنات ونور النعيم ونور النظـر إلى وجهـك الكـريم وعلى آله وصحبه وسلما))

تفيد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أو الخضر عليه السلام كما هو مذكور في فوائدها هناك. (*)

(*) تعليق ناقل الكتاب

إتماماً للفائدة ننقل هنا فوائد هذه الصلاة كاملة من الباب الثمن لهذه الصلاة

هذه الصلاة لسيدي الشيخ محمد تقي الدين الدمشقي الحنبلي صاحب (عقيدة الغيب) المشهور بأبي شعر وشعير رضي الله عنه من جملة صيغ كتابه (جواهر أنوار حياة القلوب في الصلاة والسلام على أفضل محبوب) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وهي [اللهم إني أسألك .. إلى آخرها] فقد رأيت رسالة مستقلة في فوائدها سماها فيها صاحبها (الاسم الأعظم) لم أقف على اسم مؤلفها ولعله

مؤلف الصلاة نفسه الشيخ تقي الدين قال رحمه الله تعالى

هذه رسالة عظيمة يذكر فيها خواص اسم الله الأعظم ومنافعه وتصريفاته عن صاحب (عقيدة الغيب(وطريق رجال الغيب قدس الله سرهم العزيز وفيه أسرار عجيبة من أعظم الأسرار فمنها

١ - إذا قرأته كل يوم مائة مرة فإنك تصير من الأولياء

٢ - وإذا قرأته كل يوم ألف مرة فإنك تنفق من الغيب

٣ - ومنها وإذا قرأته لتدمير الظالم ليلة السبت ألف مرة ترى العجب من هلاكه

---

٤ - ومنها لتوقيف قطاع الطريق تقرؤه على كف تراب من تحت قدمك اليسار سبع مرات واضرب

بـه في العلـو من جهـة الأعـداء يقـع بهم الهلاك من ساعته

٥ - ومنها لرد الضائع والآبق والمسروق والمنهوب والمستودع والدين تقرؤه كل يوم سبع مرات وتبــدأ كل مرة بأن تنوي ثوابهـا لحضـرة النـبي صـلى اللـه عليه وسلم وآله وأصحابه وأحبابه وإلى رجال الغيب وأصــحاب النوبــة وإلى رئيســهم وانــو أنــك تطعم الفقراء والمساكين والأيتام شيئاً من الحلو والطعام عنـد حصـول المـراد شـكراً لـرب العبـاد عن النـبي صلى الله عليه وسلم والآل والأصحاب وأوليـاء اللـه تعالى والأحباب فإنك تحصل على مرادك بـإذن اللـه تعالى.

٦ - ومنهـا أن تقـرأه على بخـور لبـان وتبخـر بـه صاحب العلة مهما كانت يبرأ بإذن الله تعالى

٧ - ومنها لوجع الرأس والصـداع والحمى والرمـد ووجع العينين والشقيقة تقرؤه على مـاء ورد مكـرر

سبع مرات مع الفاتحة في كل مرة وتدهن به صاحب العلة فإنه يعافى من ساعته بإذن الله

٨ - ومنها إذا قرأته سبع مرات مع الفاتحة على الماء دهنته وسقيته صاحب العلة والملسوع فإنه يشفى بإذن الله تعالى

٩ - ومنها إلى در اللبن من الآدمي وكل حيوان يقرأ على ماء العين النابعة على وجه الأرض سبع مرات مع الفاتحة ويسقى ويدهن للمعمول له فإنه يجري بإذن الله تعالى

١٠ - ومنها أنه يسقى لمن به تعقيبة وإحصار بول أو إعسار ولادة وكل ذلك تكون القراءة سبع مرات مع الفاتحة في كل مرة كما مر سواء كانت القراءة على بخور أو دهن أو ماء أو كحل أو مرهم أو غير ذلك

١١ - ومنها أنه يقرأ على الأثر ويعصب به المريض رأسه فإنه يذهب العارض الأرضي ويحصل الشفاء الطبيعي والروحاني

١٢ - ومنهـا يشـرب عنـد النـوم للأحلام الرديئـة والفــزع والنســيان وضــيق النفس ووجــع الصــدر والأرياح والقولنج والأرق والرجفان

١٣ - ومنها إذا كتب وجعل في حانوت تظهر عليـه طلاوة الجمـال وتهـواه النفـوس ويكـثر فيـه الـبيع والربح والبركة

---

١٤ - ومنها إذا قرأته على أي شـيء تريـد بيعـه أو زواجـه فإنـه تكـثر فيـه الرغبـة ويظهـر عليـه البهـاء والحسن والجمال

١٥ - ومنها إذا أردت رؤية النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم في المنـام أو الخضـر عليـه السـلام أو أردت أن تستخبر عن شـيء أو تتعلم شـيئاً ممـا ينفـع في الدنيا والآخرة تقرؤه عند النوم مائـة مـرة ونم على طهارة مستقبل القبلة ويكون عند رأسك شـيء من الطيب مثل ورد جوري أو ماء ورد أو ما أشـبه ذلـك فإنها تتمثل لك روحانية النبي صلى الله عليه وسـلم

على مثال ما قصدت على قدر استعدادك وكلما قويت همتك زاد نشاط الملك الروحاني في عالم الخيال المطلق في عالم الملكوت وتصير تحدث عن عجائب علوم الصدور بما لم تكن تعلم من كتب السطور وإذا أخلصت لله تعالى في ذلك على مدة اربعين يوماً فإنها تتفجر ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك وتصير من أهل الكشف وتنصبغ بأنوار القبول من فيوضات الرسول صلى الله عليه وسلم وتتمثل لك الأنوار بكل ما خفى عن الأبصار من المعاني والأسرار فاكتم سرك ينفذ أمرك ولا تفش الأسرار فتُمحى من ديوان الأحرار وارض بالواقع فإنه أعظم نافع ولو كشف لك الغطاء ما اخترت إلا الواقع

١٦ - ومنها لرد الابق وإقامة المكرسح وللمصروع ولحل المعقود وفك المسحور وإطلاق المسجون والأسير والمهموم والمغموم والمحزون والمديون والمبغوض والمطرود والمفلوج والمريض والمحموم والعارض والحامل فخذ أوقية زيت زيتون

وضـعها في زجاجـة بيضـاء أمـام حائـط القبلـة في جِلْفـة (الجلـف أسـفل الـدن إذا انكسـر والظـرف والوعاء والجلفة الكسرة من الخبز اليابس والقطعة من كل شيء(وأطلق البخور وهو اللبان الذكر فإنه عنبر الأولياء والصالحين وهو سـلطان البخـاخير وإذا أضفته للجاوي والكزبرة كان بخوراً جامعاً ومسـرعاً في الإجابة من قبـل الأرواح بـأمر الملـك الفتـاح ثم صل ركعتين وانو ثوابهما هدية من اللـه إلى حضـرة النبي صلى الله عليـه وسـلم وآلـه وصـحبه وأحبابـه أجمعين وألحق بهم الاسـم الأعظم ألـف مـرة وأنت مستقبل القبلة والبخـور عمـال والـزيت الـذي تقـرأ عليه يكون أمامك ويدك عليـه فـإذا أتممت القـراءة فاختمها بصلاة ركعتين وانو ثواب ذلك هدية من الله إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وأحبابه ثم افتح الزيت على أثر تلقـف الملائكـة من فمـك ثم يسـتعمله صـاحب الحاجـة أكلاً ودهنـا على مدة ثلاثة أيام فأكثر فإنه يحصل فائدة عظيمة بـإذن الله تعالى. اهـ

الفائدة الثلاثون * | * الفائدة الحادية والثلاثون

الفائدة الثلاثون

قال الإمام الشعراني في (طبقاته) في ترجمة سيدي أبي المواهب الشاذلي وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم

((أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خمساً ثم قل اللهم بحق محمد أرني وجه محمد صلى الله عليه وسلم حالاً ومآلاً))

فإذا قلتها عند النوم فإني آتي إليك ولا أتخلف عنك أصلاً

ثم قال: وما أحسنها من رؤيا ومن معنى لمن آمن به. هذا منقول من لفظه رضي الله عنه.

الفائدة الحادية والثلاثون

قال (الإمام الشعراني) فيها في ترجمته (سيدي أبي المواهب الشاذلي) أيضاً

وكان رضي الله عنه يقول من أراد أن يرى النـبي صلى الله عليه وسلم فليكـثر من ذكـره ليلاً ونهـاراً مع محبته في السادة الأولياء وإلا فبـاب الرؤيـا عنـه مسدود لأنهم سادات الناس وربنـا يغضـب لغضـبهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفائدة الثانية والثلاثون

الفائدة الثانية والثلاثون (*)

الصـلاة الياقوتيـة لشـيخنا العـارف باللـه سـيدي الشيخ محمد الفاسي قـد تقـدمت مـع الكلام عليهـا في الباب السـابق وهي السـابعة عشـر بعـد المائـة من الصلوات قال رضي اللـه عنـه قـال القطب من داوم على قراءتها صباحاً ومساءاً ثلاث مرات كثرت رؤيته للنبي صـلى اللـه عليـه وسـلم يقظـة ومنامـاً حساً ومعنى.

(*) تعليق ناقل الكتاب

إتماماً للفائدة ننقل هنا الصلاة الياقوتية كاملة وفوائدها من الباب الثامن من هذا الكتاب وهي

[{إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

اللهم صل وسلم على من جعلته سبباً لانشقاق أسرارك الجبروتية وانفلاق أنوارك الرحمانية فصار نائباً عن الحضرة الربانية وخليفة أسرارك الذاتية فهو ياقوتة أحدية ذاتك الصمدية وعين مظهر صفاتك الأزلية فبك منك صار حجاباً عنك وسراً من أسرار غيبك حُجِبت به عن كثير من خلقك فهو الكنز المطلسم والبحر الزاخر المطمط

فنسألك اللهم بجاهه لديك وبكرامته عليك أن تعمر قوالبنا بأفعاله وأسماعنا بأقواله وقلوبنا بأنواره وأرواحنا بأسراره وأشباحنا بأحواله وسرائرنا بمعاملته وبواطننا بمشاهدته وأبصارنا بأنوار محيا جماله وخواتم أعمالنا في مرضاته حتى نشهدك به

وهو بك فأكون نائباً عن الحضرتين بالحضرتين وأدل بها عليهما

____

ونسـألك اللهم أن تصـلي وتسـلم عليـه صـلاة وتسليماً يليقان بجنابه وعظيم قدره وتجمعـني بهمـا عليه وتقربني بخالص ودهما لديه وتنفحني بسـببهما نفحة الأتقيـاء وتمنحـني منهمـا منحـة الأصـفياء لأنـه السر المصون والجوهر الفرد المكنون فهو الياقوتـة المنطويـة عليهـا أصـداف مكنوناتـك والغيهوبـة المنتخب منها أصناف معلوماتك فكان غيباً من غيبك وبـدلاً من سـر ربوبيتـك حـتى صـار بـذلك مظهـراً نستدل به عليك وكيف لا يكـون كـذلك وقـد أخبرتنـا بذلك في محكم كتابك بقولـك [[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَـكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ]] فقد زال عنا بذلك الريب وحصل الإنتباه واجعل اللهم دلالتنا عليك به ومعاملتنـا معـك من أنوار متابعته وارض اللهم على من جعلتهم محلاً للإقتدا وصيرت قلـوبهم درر المعـاني فجعلت قلائـد

التحقيق لأهل المباني واخترتهم في سـابق الإقتـدار إنهم أصحاب نبيك المختـار ورضـيتهم لإنتصـار دينـك فهم السادة الأخيـار وضـاعف اللهم مزيـد رضـوانك عليهم مـع الآل والعشـيرة والمتقفين للآثـار واغفـر اللهم ذنوبنـا ووالـدينا ومشـايخنا وإخواننـا في اللـه وجميـــع المؤمـــنين والمؤمنـــات والمســـلمين والمسلمات المطيعين منهم وأهل الأوزار}

هـذه الصـلاة الياقوتيـة لشـيخنا الأسـتاذ الكبـير العارف سيدي الشيخ محمد الفاسي الشاذلي نزيـل الحـرمين الشـريفين رضـي اللـه عنـه وقـد أخـبرني خليفته العالم الفاضل الكامل سـيدي السـيد محمـد المبارك المغربي نزيل دمشق الشام بأنه سـمع من الشيخ أنـه رأى النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بعـد تأليفهـا وهـو يشـير بمسـبحته الكريمـة إلى صـدره ويقـول هـذا السـر المصـون ثم عرضـها على أهـل الـديوان فحظيت منهم بـالقبول وقـال القطب من داوم على قراءتها صباحاً ومساءً ثلاث مرات كـثرت

رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً حساً ومعنى وأن الأستاذ قال

أنه دخل بها بعض الإخوان الخلوة لا يفتر عن قراءتها سبعة أيام فما خرج حتى اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وأخذ عنه العلوم والأسرار. أ. هـ

قلت وقد اجتمعت أنا بالشيخ رضي الله عنه وأخذت عنه الطريقة الشاذلية في مصر سنة خمس وثمانين وكنت إذ ذاك مشتغلاً في طلب العلم في الجامع الأزهر وحضرت مجلسه وحلقة ذكره وحصلت لي بركته والحمد لله.

الفائدة الثالثة والثلاثون * | * الفائدة الرابعة والثلاثون

الفائدة الثالثة والثلاثون

رأيت في مجموعة ما صورته صلاة لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم (من أراد أن يرى نبينا محمداً

صلى الله عليه وسلم فليصل ركعتين يقـرأ في كـل ركعة فاتحة الكتاب مرة والضحى خمسـاً وعشـرين مـرة وألم نشـرح خمسـاً وعشـرين مـرة ثم يصـلي على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن ينام(. أ. هـ

الفائدة الرابعة والثلاثون

ذكر الدميري في (حياة الحيوان(عنـد الكلام على الإنسان نقلاً عن الشيخ شهاب الـدين أحمـد البـوني في كتابه (سر الأسرار(

أن من كتب {محمـد رسـول اللـه أحمـد رسـول اللـه} خمسـاً وثلاثين مـرة يـوم الجمعـة بعـد صـلاة الجمعة على طهارة كاملة في بطاقـة وحملهـا معـه رزقه الله تعالى القوة على الطاعـة والمعونـة على البركـة وكفـاه همـزات الشـياطين وإن هـو اسـتدام النظر إلى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشـمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كـثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم وهـو سـر لطيـف مجرب. أ. هـ

الفائدة الخامسة والثلاثون

الفائدة الخامسة والثلاثون

قراءة الصلاة الحادية والعشرين (*) بعد المائة التي تقدمت في الباب الثامن من هذا الكتاب وهي [اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله قدر لا إله إلا الله إلى آخرها] ألف مرة تفيد رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام ولها فوائد أخرى مذكورة في محلها هناك.

(*) تعليق ناقل الكتاب: وإتماماً للفائدة ننقل هنا الصلاة الحادية والعشرين بعد المائة بتمامها وفوائدها وهي

الصلاة الحادية والعشرون بعد المائة {اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله قدر لا إله إلا الله واغننا واحفظنا ووفقنا لما ترضاه واصرف عنا السوء وارض عن الحسنين ريحانتي خير الأنام وعن

سائر آله وأصحابه الكرام وأدخلنا الجنة دار السلام يا حي يا قيوم يا الله}

هذه الصلاة رأيتها مكتوبة على آخر ورقة من كتاب (مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح) للعارف بالله سيدي ابن عطاء الله السكندري خارجة عن الكتاب ومكتوباً بعدها ما نصه

هذه الصيغة المباركة تقرأ لكل مقصد من مائة إلى ألف ولرؤيته صلى الله عليه وسلم ألف مرة

وإن وفق لقراءتها كل يوم ألف أغناه الله غنى الأبد وحبب فيه سائر المخلوقات وصرف عنه المضار والآفات وفضائلها لا تفي بها العبارة. انتهى بحروفه

الفائدة السادسة والثلاثون * | * الفائدة السابعة والثلاثون

الفائدة السادسة والثلاثون

ذكر العـارف باللـه سـيدي مصـطفى البكـري في أواخر شرحه على (حزب النووي(

أن من فوائد الاسم الكـريم محمـد من قـرأه كـل ليلة اثنتين وعشرين مرة كثرت رؤيتـه للنـبي صـلى الله عليه وسلم.

الفائدة السابعة والثلاثون

قـراءة الصـلاة السـابعة (*(المـذكورة في البـاب الثامن من هذا الكتاب الـتي أولهـا [اللهم صـل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي ..]

قال الشيخ الديربي في مجرباته قال بعضهم

من داوم على قراءتها عشـر ليـال كـل ليلـة مائـة مرة عندما يأوي إلى فراشه ونام على شــقه الأيمن مستقبل القبلة على طهارة كاملة فإنـه يـرى النـبي صلى الله عليه وسلم.

(*(تعليق ناقل الكتاب

وإتماماً للفائدة ننقل هنا الصلاة السابعة بتمامها وهي الصلاة السابعة {اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون عدد ما أحاط به علم الله وجرى به قلم الله ونفذ به حكم الله ووسعه علم الله عدد كل شيء وأضعاف كل شيء وملء كل شيء عدد خلق الله وزنة عرش الله ورضا نفس الله ومداد كلمات الله عدد ما كان وما يكون وما هو كائن في علم الله صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة دائمة بدوام ملك الله باقية ببقاء الله}

الفائدة الثامنة والثلاثون * | * الفائدة التاسعة والثلاثون * | * الفائدة الأربعون

الفائدة الثامنة والثلاثون

من أراد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وإن زاد من ذلك ففي اليقظة كما يفهم من كلام بعض العارفين

فليتبع أوامـره صـلى اللـه عليـه وسـلم ويجتنب نواهيه ويـواظب على اتبـاع سـنته صـلى اللـه عليـه وسلم مع محبته والشوق إليه وكثرة تذكره والصلاة عليـه ومداومـة قـراءة المـدائح النبويـة واستحضـار صورته الشريفة إن كـان قـد سـبقت لـه رؤيتـه في المنـام وإلا فبحسـب مـا ورد من شـمائله الشـريفة صـلى اللـه عليـه وسـلم وإن سـبقت لـه زيارتـه فليستحضر حجرته الشريفة وكأنه واقف بين يديه

وسيأتي ذلك مع قول سـيدي عبـد الكـريم الجيلي في كتاب (الناموس الأعظم في معرفـة قـدر النـبي صلى الله عليه وسلم(

[أوصـيك بـدوام ملاحظـة صـورته الشـريفة صـلى الله عليه وسلم ومعناه ولو كنت متكلفاً مستحضـراً فعن قريب تألف روحك فيحضر لك صلى الله عليـه وسلم عياناً تجده وتحادثه وتخاطبه فيجيبك ويحـدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعالى].أ. هـ

الفائدة التاسعة والثلاثون

لرؤية النبي صلى الله عليه وسـلم منامـاً أن تقـرأ الصمدية سبع عشرة مرة

وتقـرأ هـذا الـدعاء وهـو {اللهم إني أسـألك بنـور الأنوار الذي هو عينك لا غيرك أن تريـني وجـه نبيـك محمد صلى الله عليه وسلم كما هو عندك آمين}

من قرأ ذلك قبل النوم يرى النبي صلى الله عليـه وسلم كما أخبرني بـذلك في العـام الماضـي حينمـا قـدم إلى بـيروت سـنة ١٣١٧ هــ متوجهـاً إلى الحج الشيخ عبد الكريم القاوي القـادري الدمشـقي وهـو شاب صالح من سلالة قوم صالحين نفعـني اللـه بـه وبأجداده آمين.

الفائدة الأربعون

ملازمة حمـل مثـال نعـل النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم تفيد رؤيته في المنام عليه الصلاة والسلام

كما ذكره الشهاب أحمـد المقـري في كتابـه (فتح المتعال في مدح النعال(ونص عبارته

[ومنها أي من خواص مثال النعل الشريف ما قاله بعض الأئمة فيما جرب من بركته أن من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولابد أن يـزور النـبي صلى الله عليه وسلم أو يراه في منامه].أ. هـ

قلت وقـد اسـتخرجت مثـال النعـل الشـريف من الكتاب المذكور وطبعتـه ولخصـت جملاً من فوائـده وخواصه وطبعتها حوله في قطعة طولها نحـو ثلـثي ذراع بعـرض الثلث فجـاء في غايـة النفاسـة وصـار يعلقه الناس للبركة في صدرو بيوتهم

وقــد رأيت أن أذكــر هنــا تلــك الفوائــد كمــا هي لتحفظ في هذا الكتاب

ونص ما وضعته فوق المثال:

بسم الله الرحمن الرحيم قد صـح أن نعلـه صـلى الله عليه وسلم كانت مخصوفة أي طاقاً على طـاق

ليس فيها شعر ولها قبالان والقبال زمام النعل فكان صلى الله عليه وسلم يضع أحد الزمامين بين إبهام رجله والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما إلى السير الذي بظهر قدمه وهو الشِّراك وكان مُثَنًّى من سيرين وكانت من جلود البقر مُخصَّرة أي لها خصر مُلسَّنة أي على هيئة اللسان مُعقَّبة أي لها عقب من سيور تضم به الرجل وقال بعض الحفاظ كانت صفراء ولبس الخفين ومسح عليهما صلى الله عليه وسلم.

ونص ما على يمين المثال:

[تنبيه] من أسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب القدسية صاحب النعلين لأن لبس النعال عادة العرب وكان له نعلان وثمانية خفاف ومشى منتعلاً وحافياً ولا سيما إلى العبادات تواضعاً وصلى بنعليه وهما طاهرتان وحملهما بسبابة يساره أحياناً وخادمهما ابن مسعود يضعهما عند خلعهما في

ذراعه ويقدمهما له عنـد اللبس وكـان يبـدأ بـاليمنى باللبس وباليسرى بالخلع

قال ابن الجوزي: من واظب على البداءة باليمنى أمن وجع الطحال

وقـال غـيره: إذا كتبت سـورة الممتحنـة وشـرب المطحول ماءها بريء بإذن الله.

(مسئلة) تصوير الأشجار ونحوها كهذا المثال جائز وأما تصوير الإنسان والحيوان واتخاذ صـورها بصـفة غير ممتهنة فحرام.

ونص ما على يسار المثال:

(فوائـــد) نقـــل القســـطلاني في (المـــواهب اللدنية) والمقري في (فتح المتعال) عن العلماء

أن مما جرب من بركة هذا المثال الشريف أنه

من أمسكه عنده متبركاً به كان له أمانـاً من بـني البغاة وغلبـة العـداة وحـرزاً من كـل شـيطان مـارد وعين كل حاسد

وإن أمسكته المرأة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر أمرها بحول الله وقوته

وأنه أمان من النظرة والسحر

ومن لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولابد أن يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويراه في منامه

ولم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت ولا في بيت فأحرق ولا في متاع فيسرق

وما تُوُسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة إلا قضيت ولا في ضيق إلا فُرِّج ولا في مرض إلا شُفي بشرط قوة الإيمان.

ونص ما تحت المثال:

قال مرتبة هذا أصح مثال لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رسم بالفوتوغراف حتى جاء طبق أصله الصحيح الذي استخرجته من كتاب (فتح

المتعال في مدح النعال(للعلامة أحمد المقري وهـو مجلد كبير وقد يسر اللـه لي منـه مـع نـدرة وجـوده ثلاث نسخ معتبرات إحداها منقولة من نسخة عليهـا خـط المؤلـف وقـد رأيت في جميعهـا هـذا المثـال متقاربـاً وهـو المثـال الأول الـذي عليـه المعـول من ستة أمثلة ذكرها قال وهو معتمـد ابن العـربي وابن عســاكر وابن مــرزوق والفــاروقي والســيوطي والسخاوي والثنائي وغير واحد من الشيوخ

وذكر أسانيدهم وأسانيده في أن نعلـه صـلى اللـه عليه وسلم كـانت عنـد السـيدة عائشـة رضـي اللـه عنها ثم لم تزل تنتقل وتُحذى عليهـا نعـال وعلى مـا حذي عليهـا من النعـال نعـال أخـرى ثم وثم إلى أن رسم مثالها الشـيوخ على الـورق ونقلـوه بالأسـانيد حـتى ألَّف فيـه جماعـة منهم أبـو اليمن بن عسـاكر ورسمه في كتابه ثم رُوي بالأسانيد وقُرِيء بالضـبط حـــتى وصـــل إلى المقـــري فرســـمه في (فتح المتعـال(من نسـخة ابن عسـاكر المعتمـدة الـتي عليهـــا خطـــوط العلمـــاء والحفـــاظ كالســـيوطي

والسخاوي والديمي رحمهم الله ونقلته أنا مع جميـع الفوائد التي حوله من (فتح المتعال(.

(خاتمة(

قال المناوي والقـاري في شـرح (الشـمائل(قـال ابن العربي والنعل لباس النبيـاء وإنمـا اتخـذ النـاس غيرها لما في أرضهم من الطين.

وختمته بقولي

إني خـدمت مثـال نعـل المصـطفى***** لأعيش في الدارين تحت ظلالها

سعد ابن مسعود بخدمة نعلـه *****وأنـا السـعيد بخدمتي لمثالها

وقلت في المثـال الشـريف أيضـاً وكـان مـرادي وضعهما وما بعدهما فيه ثم رجحت بقاءه أبيض

مثـــالٌ حكى نعلاً لأفضـــل مرســـل ****** تمنت مقامَ الترب منه الفراقد

ضــرائرُها الســبعُ الســمواتُ كلُّهــا ***** غيــارَى وتيجانُ الملوك حواسد

وقلت أيضاً

على رأس هــذا الكــون نعــلُ محمــد ***** علت فجميعُ الخلق تحت ظلاله

لدى الطور موسى نُوديَ اخلع وأحمـدُ ***** على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

وقلت أيضاً

مثالٌ لنعل المصطفى ما لَه مثـلُ ****** لِـروحي به راحُ لِعيني به كُحل

فأكرم به تِمثال نعل كريمة ****** لهـا كـلُّ رأس وَدَّ لو أنه رِجل

وقلت أيضاً

ولما رأيت الدهر قــد حــارب الــورى ***** جعلتُ لنفسي نعلَ سيده حِصنا

تحصنت منه في بديع مثالها ***** بسور منيع نلتُ في ظله الأمنا

اللهم صل علي شفيعنا وشفيع ذونوبنا وطبيب قلوبنا سيدنا ومولانا ومولي العالمين محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما و ابدا آمين

اللهم صل على سيدنا محمد في الأول كلامنا
اللهم صل على سيدنا محمد في الأوسط كلامنا
اللهم صل على سيدنا محمد في الاخر كلامنا

الباب العاشر في فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وثمراتها

الباب العاشر في فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وثمراتها

وقد رأيت أن افتتح هذا الباب بالفوائد التي ذكرها العلامة شمس الدين بن القيم في كتابه (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام) وكلها أو جلها واردة في الأحاديث التي

لخصتها في الباب الثاني فلا حاجة لتكرارها هنا وهي مذكورة فيه وفي (مسالك الحنفا(و (الدر المنضود(وغيرها وقد زدت من غير (جلاء الأفهام(ما يتعلق ببعض الفوائد عند ذكرها.

قال رحمه الله تعالى:

الأولى: امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

الثانية: موافقته سبحانه في الصلاة عليه وإن اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف كما تقدم.

الثالثة: موافقة ملائكته فيها.

الرابعة: حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي.

الخامسة: أنه يرفع له عشر درجات.

السادسة: أنه يكتب له عشر حسنات.

السابعة: أنه يمحى عنه عشر سيئات.

الثامنة: أنه يـرجى إجابـة دعائـه إذا قـدمها أمامـه فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين.

التاسـعة: أنهـا سـبب لشـفاعته صـلى اللـه عليـه وسلم إذا قرنها بسؤال الوسـيلة لـه أو أفردهـا كمـا تقدم حديث رويفع بذلك.

العاشرة: أنها سبب لغفران الذنوب كما تقدم.

الحادية عشـر: أنهـا سـبب لكفايـة اللـه العبـد مـا أهمه.

قال في (الدر المنضـود(أخـرج الترمـذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعهـا الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه جـاء الموت بما فيه. قال أبي: فقلت يا رسـول اللـه إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صـلاتي؟ قـال: ما شئت. قلت: الربع. قال: ما شئت وإن زدت فهـو خير لك. قلت: فالنصـف. قـال: مـا شـئت وإن زدت

فهو خـير لـك. قلت: فـالثلثين. قـال: مـا شـئت وإن زدت فهو خـير لـك. قلت: أجعـل لـك صـلاتي كلهـا. قال: إذن تكفى همك ويغفر ذنبك] قال الحاكم في

(المستدرك) صحيح الإسناد.

وفي رواية [إذا ذهب ربع الليل]

وفي أخــرى [يخــرج في ثلث الليــل وقــال: إني أصلي من الليل] بدل [أكثر الصلاة عليك]

وفي أخرى أنه قال للنبي صلى اللـه عليـه وسـلم [أجعل لك من صلاتي ..] الحديث

وفي أخرى عنـد أحمـد وابن أبي عاصـم وابن أبي شـيبة [قـال رجـل يـا رسـول اللـه أرأيت إن جعلت صـلاتي كلهـا عليـك. قـال: إذن يكفيـك اللـه تبـارك وتعــالى مــا أهمــك من دنيــاك وآخرتــك] وأخرجهــا البيهقي بسند جيد لكن فيه إرسال.

وفي أخرى [أن رجلاً قال يا رسول الله أجعل لــك ثلث صلاتي عليك. قال نعم إن شئت. قـال الثلـثين.

قال: نعم. قال: فصلاتي كلها. قال صلى الله عليه وسلم: إذن يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك] في إسناده راويان ضعفهما الجمهور لكن الهيثمي كالمنذري حسنا الحديث لشواهده.

وفي أخرى [أجعل شطر صلاتي دعاء لك. قال: نعم. قال: فأجعل صلاتي كلها دعاء لك. قال: إذا يكفيك الله هم الدنيا والآخرة]

وفي أخرى [أتاني آت من ربي فقال: ما من عبد يصلي عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشراً. فقام رجل فقال: يا رسول الله: أجعل لك نصف دعائي. قال: ما شئت. قال: الثلثين. قال: ما شئت. قال: أجعل دعائي كله لك. قال إذن يكفيك الله هم الدنيا والآخرة]

وأفادت وإن كانت مرسلة أو معضلة التصريح بأن المراد بالصلاة في الأحاديث السابقة الدعاء فلا تحتاج إلى تأويل.

والمعـنى أني أكـثر الـدعاء فكم أجعـل لـك من دعائي صلاة عليك أي أن لي زماناً أدعو فيه لنفسي فكم أصرف من ذلك الزمان للصـلاة عليـك فلم يـر صلى الله عليه وسـلم أن يعين لـه في ذلـك الـزمن حـداً لئلا يغلـق عليـه بـاب المزيـد فلم يـزل يفـوض الاختيار إليه مع مراعاة الحث على المزيد حتى قال أجعل لك صلاتي كلها أي أصلي عليك بدل مـا أدعـو به لنفسي فقال إذن تكفى همـك أي مـا أهمـك من أمـر دينـك ودنيـاك لأنهـا مشـتملة على ذكـر اللـه وتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسـلم وهي في المعنى إشارة بالدعاء لنفسه صلى الله عليه وسـلم كمـا في الحـديث القدسـي [من شـغله ذكـري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين]

فنتج من ذلك أن من جعل الصلاة على نبيه صـلى الله عليه وسلم معظم عباداته كفاه اللـه تعـالى هم دنياه وآخرته. وفقنا الله تعالى لذلك آمين.

قال: وقيل المراد الصلاة حقيقة والمراد ثوابهـا أو مثل ثوابها وترده الرواية السابقة.

قيل: وهذا الحـديث أصـل عظيم لمن يـدعو عقب قراءته فيقول أجعل ثواب ذلك لسـيدنا رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم حيث قـال فيـه أجعـل لـك صلاتي كلها قال إذن تكفى همك

وأما الدعاء بزيـادة الشـرف لـه صـلى اللـه عليـه وسلم فأنكره بعض المتأخرين وقد بـالغت في بيـان الـرد عليـه في افتـائين طويـل ومختصـر وبينت أن المحققين خالفوه بل إمام المذهب النووي استعمل ذلـــك في خطب كتب من كتبـــه كـــ (المنهـــاج) و (الروضة) و (شرح مسلم).

وشرفه صلى الله عليه وسـلم وإن كـان كـاملاً إلا أنـــه يقبـــل زيـــادة الكمـــال لأنـــه دائم الـــترقي في حضـرات القـرب فلا نهايـة لترقيـه ومـا كـان قـابلاً للزيادة فلا مانع من طلبه له صلى الله عليـه وسـلم ومعنى أجعل مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه طلب

حصول مثل ذلك الثواب له وبحصوله له يزيد شرفه ضـرورة أن حصـوله كمـال فـإذا انضـم إلى كمـال شرفه المستقر زاده كمالاً آخـر وترقيـاً فيـه لم يكن حاصلاً قبل وكذا نقول في الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليه وسلم يحصل له بها زيادة كمال وتـرقٍ فيـه لم يكن حاصلاً له قبله.

وفي رواية أن ذلك وقع لغير أبي أيضاً وهـو أيـوب بن بشير وأنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم [إني قد أجمعت أن أجعل صلاتي دعاء لـك ...] الحـديث فإن صحت فلا مانع من سؤالهما معاً عن ذلك. أ. هـ كلام ابن حجر.

الثانية عشر: أنها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليـه وسـلم يـوم القيامـة وقـد تقـدم حـديث ابن مسعود في ذلك.

الثالثـة عشـر: أنهـا تقـوم مقـام الصـدقة لـذي العسرة.

الرابعة عشر: أنها سبب لقضاء الحوائج.

الخامسة عشر: أنها سبب لصلاة الله على المصلي وصلاة وملائكته عليه.

السادسة عشر: أنها زكاة للمصلي وطهارة له.

السابعة عشر: أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته ذكره الحافظ أبو موسى في كتابه وذكر فيه حديثاً.

الثامنة عشر: أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة ذكره أبو موسى وذكر فيه أيضاً حديثاً.

التاسعة عشر: أنها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام على المصلي عليه.

العشرون: أنها سبب لتذكير العبد ما نسيه كما تقدم.

الحادية والعشرون: أنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.

الثانية والعشرون: أنها سبب لنفي الفقر كما تقدم.

الثالثة والعشرون: أنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم.

الرابعة والعشرون: أنها ترمي صاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها.

الخامسة والعشرون: أنهـا تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اللـه ورسـوله ويحمـد اللـه ويثـني عليه ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

السادسـة والعشـرون: أنهـا سـبب لتمـام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله.

السابعة والعشرون: أنها سـبب لوفـور نـور العبـد على الصراط وفيه حديث ذكره أبو موسى.

الثامنة والعشرون: أنه يخرج بها العبد عن الجفاء.

التاسعة والعشرون: أنها سبب لإلقاء الله سـبحانه الثنـاء الحسـن للمصـلي عليـه بين أهـل السـماء والأرض لأن المصلي طـالب من اللـه أن يثـني على

رسوله ويكرمه ويشـرفه والجـزاء من جنس العمـل فلابد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك.

الثلاثـون: أنهـا سـبب للبركـة في ذات المصـلي وعمله وعمـره وأسـباب مصـالحه لأن المصـلي داع ربه أن يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مسـتجاب والجزاء من جنسه.

الحادية والثلاثون: أنها سبب لنيـل رحمـة اللـه لـه لأن الرحمة إما بمعنى الصلاة كما قاله طائفـة وإمـا من لوازمهـا وموجباتهـا على القـول الصـحيح فلابـد للمصلي عليه من رحمة تناله.

الثانية والثلاثون: أنها سبب لدوام محبته للرسـول صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقـد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا بـه لأن العبـد كلمـا أكـثر من ذكـر المحبـوب واستحضـاره في قلبـه واستحضار محاسنه ومعانيـه الجالبـة لحبـه تضـاعف حبه له وتزايد شوقه واستولى على جميع قلبـه وإذا أعرض عن ذكره وأخطاره وأخطـار محاسـنه بقلبـه

نقص حبه من قلبـه ولا شـيء ألـذ لعين المحب من رؤيــة محبوبــه ولا أقــر لقلبــه من ذكــره وأخطــار محاسنه فإذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحــه والثنـاء عليـه وذكـر محاسـنه ويكـون زيـادة ذلـك ونقصـانه بحسـب زيـادة الحب ونقصـانه في قلبـه والحس شاهد بـذلك حـتى قـال بعض الشـعراء في ذلك

عجبت لمن يقول ذكرت حِبي ***** وهـل أنسـى فأذكر ما نسيت

فتعجب هـذا المحب ممن يقـول ذكـرت محبـوبي لأن الذكر يكون بعد النسيان ولو كمـل حب هـذا مـا نسى محبوبه

وقال آخر

أريـد لأنسـى ذكرهـا فكأنمـا***** تمثـل لي ليلى بكل سبيل

فهذا أخبر عن نفسه أن حبه لها مانع من نسيانها

وقال آخر

يُراد من القلب نسيانكم ***** وتأبى الطباع على الناقل

فأخبر أن حبهم وذكـرهم قـد صـار طبعـاً لـه فمن أراد منــه خلاف ذلــك أبت عليــه طباعــه والمثــل المشهور من أحب شيئاً أكثر من ذكره

وفي هذا الجناب الأشرف أحق ما أنشد

لــو شــق عن قلــبي يــرى ضــمنه******* ذكــرك والتوحيد في سحر

فهــذا قلب المــؤمن توحيــد اللــه وذكــر رســوله مكتوبان فيه لا يتطرق إليهما محو ولا زالة

ولما كانت كثرة ذكر الشـئ موجبـة لـدوام محبتـه ونسيانه سبب لـزوال محبتـه أو ضـعفها وكـان اللـه سـبحانه هـو المسـتحق من عبـاده نهايـة الحب مـع نهاية التعظيم بل الشرك الذي لا يغفره اللـه تعـالى هـو أن تشـرك بـه في الحب والتعظيم فتحب غـيره

من المخلوقـات وتعظمـه كمـا تحب اللـه تعـالى وتعظمه قال الله تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِـذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَـرَى الَّذِينَ ظَلَمُـوا إِذْ يَـرَوْنَ الْعَـذَابَ أَنَّ الْقُـوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعـاً وَأَنَّ اللَّهَ شَـدِيدُ الْعَـذَابِ} وأن المؤمن أشد حباً لله من كل شئ. وقـال أهـل النـار في النار {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ*إِذْ نُسَـوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} ومن المعلوم أنهم إنما سـووهم بـه سبحانه في الحب والتأله والعبادة وإلا فلم يقل أحد قـط أن الصـنم أو غـيره من الأنـداد مسـاوٍ لـرب العـالمين في صـفاته وفي أفعالـه وفي خلـق السموات والأرض وفي خلق عباده أيضاً وإنما كانت التسوية في المحبة وفي العبادة والمقصود أن دوام الذكر لما كان سبباً لدوام المحبة وكان الله سبحانه أحق بكمال الحب والعبودية والتعظيم والإجلال كان كثرة ذكره من أنفع ما للعبد وكـان عـدوه حقـاً هـو الصاد له عن ذكر ربه وعبوديته ولهذا أمر الله بكثرة

ذكره في القـرآن وجعلـه سـبباً للفلاح فقـال تعـالى {وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}

وقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُـرُوا اللَّهَ ذِكْـراً كَثِيراً} وقال {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ}

وقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْـوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}

وقال تعالى {فَاذْكُرُونِي أَذْكُـرْكُمْ وَاشْـكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ}

وقــال النــبي صــلى اللــه عليــه وســلم [ســبق المفردون قالوا يا رسول اللـه ومـا المفـردون قـال الذاكرون الله كثيراً والـذاكرات] وفي الترمـذي عن أبي الدرداء رضـي اللـه عنـه عن النـبي صـلى اللـه عليه وسلم أنـه قـال [ألا أدلكم على خـير أعمـالكم وأذكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفـاق الـذهب والـورق وخـير لكم من أن تلقـوا عدوكم فتضـربوا أعنـاقهم ويضـربوا أعنـاقكم قـالوا

بلى يــا رســول اللــه قــال ذكــر اللــه] وهــو في (الموطأ) موقوف على أبي الدرداء

وقال معاذ بن جبل [ما عمل آدمي عملاً أنجى لــه من عذاب الله من ذكر الله وذكر رسوله صلى اللـه عليه وسلم تبع لذكره]

والمقصــود أن دوام الــذكر ســبب لــدوام المحبــة فالذكر للقلب كالماء للزرع وكالماء للسمك لا حيـاة له إلا به وهو أنواع

الأول: ذكره بأسمائه وصفاته والثناء عليه

الثاني: تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده والغالب من اسـتعمال لفـظ الـذكر عنـد المتـأخرين لهذا

الثالث: ذكره بأحكامه وأوامره ونواهيـه وهـو ذكـر العالم

الرابع: ومن أفضل ذكره ذكره بكلامه قـال تعـالى {وَمَنْ أَعْـرَضَ عَنْ ذِكْـرِي فَـإِنَّ لَـهُ مَعِيشَــةً ضَـنْكاً

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} فذكر ههنا كلامه الذي أنزلـه على رسـوله صـلى اللـه عليـه وسـلم وقـال تعـالى {الَّذِينَ آمَنُـوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُـوبُهُمْ بِـذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}

الخامس: ومن ذكره دعاؤه واسـتغفاره والتضـرع إليه

فهذه خمسة أنواع من الذكر.

الفائدة الثالثـة والثلاثـون: أن الصـلاة عليـه صـلى الله عليه وسلم سبب لمحبته للعبـد فإنهـا إذا كـانت سبباً لزيادة محبة المصلي عليـه فكـذلك هي سـبب لمحبته هو للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم.

الفائدة الرابعة والثلاثون: أنها سـبب لهدايـة العبـد وحياة قلبه فإنه كلما أكـثر الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وذكـره اسـتولت محبتـه على قلبـه فلا يبقى في قلبه معارضـة لشـئ من أوامـره ولا شـك في شئ مما جاء بـه بـل يصـير مـا جـاء بـه مكتوبـاً مسطوراً في قلبه لا يزال يقرؤه على تعاقب أحواله

ويقتبس الهـدى والفلاح وأنـواع العلـوم منـه وكلمـا ازداد في ذلك بصيرة وقوة ومعرفـة ازدادت صـلاته عليه صلى الله عليه وسلم ولهـذا صـلاة أهـل العلم العـارفين بسـنته وهديـه المتبعين لـه عليـه الصـلاة والسلام خلاف صلاة العوام عليه الذين حظهم منهـا ازعاج أعضـائهم بهـا ورفعهم أصـواتهم وأمـا أتباعـه والعارفون بسنته العالمون بما جاء به فصلاتهم عليه نوع آخر فكلما ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة لـه من اللـه وهكذا ذكر الله سبحانه كلما كـان العبـد بـه أعـرف وله أطوع وإليه أحب كان ذكـره غـير ذكـر الغـافلين اللاهين وهذا أمر إنمـا يعلم بـالخُبْر لا بـالخَبَر وفـرق بين من يـذكر صـفات محبوبـه الـذي قـد ملـك حبـه جميـع قلبـه ويثـني عليـه بهـا ويمجـده بهـا وبين من يذكره إمـا إشـارة وإمـا لفظـاً لا يـدري مـا معنـاه لا يطابق فيه قلبه لسانه كما أنه فرق بين بكاء النائحة وبكاء الثكلى فذكره صلى الله عليه وسلم وذكر مـا

جاء به وحمد الله سبحانه على إنعامه علينا ومنه بإرساله هو حياة الوجود وروحه كما قيل

روح المجالس ذكره وحديثه****** وهدى لكل ملدد حيران

وإذا أخل بذكره في مجلس******* فأولئك الأموات في الحيان

الخامسة والثلاثون: أنها سبب لعرض اسم المصلي عليه صلى الله عليه وسلم لقوله [إن صلاتكم معروضة عليَّ] وقوله صلى الله عليه وسلم [أن الله وكل بقبري ملائكة يبلغوني عن أمتي السلام] وكفى بالعبد نُبلا أن يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل في هذا المعنى

ومن خطرت منه ببالك خطرة******* حقيق بأن يسمو وأن يتقدما

وقال الآخر

أهلاً بمـــا لم أكن أهلاً لموقعـــه ******** قـــول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع مـا عليـك فقـد ****** ذكـرت ثَمَّ على ما فيك من عوج

السادسة والثلاثون: أنها سبب لتثبيت القــدم على الصـراط والجـواز عليـه لحـديث عبـد الـرحمن بن سمرة الـذي رواه عن سـعيد بن المسـيب في رؤيـا النبي صلى الله عليه وسـلم وفيـه [ورأيت رجلاً من أمـتي يزحـف على الصـراط ويحبـو أحيانـاً ويتعلـق أحيانــاً فجاءتــه صــلاته عليَّ فأقامتــه على قدميــه وأنقذته] رواه أبو موسى المدينى وبـنى عليـه كتابـه في (الترغيب والـترهيب) وقـال هـذا حـديث حسـن جداه.

السابعة والثلاثون: أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسـلم أداء لأقـل القليـل من حقـه وشـكر لـه على نعمته التي أنعم الله بها علينا مع أن الـذي يسـتحقه من ذلــك لا يحصــى علمــاً ولا قــدرة ولا إرادة ولكن

الله سبحانه بكرمه يرضى من عباده باليسير من شكره وأداء حقه.

الثامنة والثلاثون: أنها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة أنعامه على عبيده بإرساله فالمصلي عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه ما هو أهله كما عرفنا ربنا أسماءه وصفاته وهدانا إلى طريق مرضاته وعرفنا ما لنا بعد الوصول إليه والقدوم عليه فهي متضمنة لكل الإيمان بل متضمنة للإقرار بوجوب الرب المدعو وعلمه وسمعه وقدرته وإرادته وحياته وكلامه وإرسال رسوله وتصديقه في أخباره كلها وكمال محبته ولا ريب أن هذه هي أصول الإيمان والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم متضمنة لعلم العبد ذلك وتصديقه به ومحبته له فكانت من أفضل الأعمال.

التاسعة والثلاثون: أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد هي دعاء ودعـاء العبـد وسـؤاله من ربه نوعان

أحدهما: سـؤاله حوائجـه ومهماتـه ومـا ينويـه في الليل والنهار فهذا دعاء وسؤال وإيثار لمحبوب العبد ومطلوبه

والثاني: سؤاله أن يثني على خليله وحبيبـه ويزيـد في تشريفه وتكريمه وإيثاره وذكره ورفعـه ولا ريب أن الله تعالى يحب ذلك ورسوله فمن آثر ذلك على طلب حوائجه ومحابه وكان هذا المطلـوب من أحب الأمور إليه وآثرها عند فقد آثر ما يحبه الله ورسوله على ما يحبه هو فقـد آثـر اللـه ومحابـه على سـواه والجزاء من جنس العمل فمن آثـر اللـه على غـيره آثـره اللـه على غـيره واعتـبر هـذا بمـا تجـد النـاس يعتمدونه عند ملوكهم ورؤسـائهم إذا أرادوا التقـرب إليهم والمنزلـة عنـدهم فـإنهم يسـألون المطـاع أن ينعم على من يعلمونه أحب رعيته إليه وكلما سألوه

أن يزيد في حبائه وإكرامه وتشـريفه علت مـنزلتهم عنده وازداد قربهم منه وحظوتهم لأنهم يعلمون منه إرادة الإنعام والتشريف والتكـريم لمحبوبـه فـأحبهم إليه أشـدهم لـه سـؤالاً ورغبـة أن يتم عليـه إنعامـه وإحسانه هذا أمر مشـاهد بـالحس ولا تكـون منزلـة هؤلاء عند المطاع ومنزلة الطالب حوائجه منه وهــو فـارغ من سـؤاله وتشـريف محبوبـه والإنعـام عليـه واحدة فكيـف بـأعظم محب وأجلـه لأكـرم محبـوب وأحقه بمحبة ربه له ولـو لم يكن من فوائـد الصـلاة عليه صلى الله عليه وسلم إلا هذا المطلـوب وحـده لكفى المؤمن تشريفاً. انتهت عبـارة ابن القيم ومن كتابه المذكور نقلتها.

وقــال الفاســي في (شــرح الــدلائل(بعــد قــول المصنف: وهي من أهم المهمات لمن يريـد القـرب من رب الأرباب.

وجـه أهميـة الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه

١ - منها ما فيها من التوسل إلى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه وقد قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُـوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِـدُوا فِي سَـبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} ولا وسيلة إليه تعالى أقـرب ولا أعظم من رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم.

٢ - ومنها أن الله تعـالى أمرنـا بهـا وحضـنا عليهـا تشريفاً له صلى الله عليه وسـلم وتكريمـاً وتفضـيلاً وتعظيماً ووعد من اسـتعملها حسـن المـآب والفـوز بجزيـــل الثـــواب فهي من أنجح الأعمـــال وأرجح الأقـــوال وأزكى الأحـــوال وأحظى القربـــات وأعم البركـات وبهـا يتوصـل إلى رضـى الـرحمن وتنـال السـعادة والرضـوان وبهـا تظهـر البركـات وتجـاب الدعوات ويـرتقى إلى أعلى الـدرجات ويجـبر صـدع القلوب ويغضى عن عظيم الذنوب.

٣ - ومنها أنه صلى الله عليه وسـلم محبـوب اللـه عـز وجـل عظيم القـدر عنـده وقـد صـلى عليـه هـو وملائكتـه وأمـر المؤمـنين بالصـلاة والتسـليم عليـه

صـلى اللـه عليـه وسـلم فـوجبت محبـة المحبـوب والتقرب إلى الله تعالى بمحبتـه وتعظيمـه والصـلاة عليه والاقتداء بصلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه.

٤ - ومنهـا مـا ورد في فضـلها والوعـد عليهـا من جزيل الأجـر وعظيم الـذكر وفـوز مسـتعملها برضـا الله تعالى وقضاء حوائج آخرته ودنياه.

٥ - ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره فما من نعمة لله علينا سـابقة ولاحقة من نعمة الإيجاد والإمداد في الدنيا والآخــرة إلا وهو صلى الله عليـه وسـلم السـبب في وصـولها إلينا وإجرائها علينـا فنعمـه صـلى اللـه عليـه وسـلم علينا تابعة نعم الله تعالى ونعم الله لا يحصرها عـدد كما قال سبحانه {وَإِنْ تَعُـدُّوا نِعْمَـةَ اللَّهِ لا تُحْصُـوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} فوجب حقه صـلى اللـه عليـه وسلم علينا ووجب علينا في شكر نعمته أن لا نفــتر عن الصلاة عليه صلى اللـه عليـه وسـلم مـع دخـول

كل نفس وخروجه منا لما فيها من القيام برسم العبودية يعني امتثال أمره تعالى.

٦ - ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل أنها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه.

٧ - ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه.

ثم قال الفاسي وفي كتاب ابن فرحون القرطبي:

واعلم أن في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات

إحداهن: صلاة الملك الجبار.

والثانية: شفاعة النبي المختار.

والثالثة: الاقتداء بالملائكة الأبرار.

والرابعة: مخالفة المنافقين والكفار.

والخامسة: محو الخطايا والأوزار.

والسادسة: العون على قضاء الحوائج والأوطار.

والسابعة: تنوير الظواهر والأسرار.

والثامنة: النجاة من دار البوار.

والتاسعة دخول دار القرار.

والعاشرة: سلام الرحيم الغفار.

ثم نقل باختصار ما تقدم عن ابن القيم منقولاً عن كتاب (حدائق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار(وقال في (شرح الدلائل(أيضاً

أنهى الإمام ابن سبع في (شفائه(فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى الثلاثمائة فائدة للدين والدنيا والآخرة.

وقال الإمام الساحلي في كتابه (بغية السالك(وقد هممت مرة بحصر فوائدها فأربأت

على المائــة فائــدة ثم فتح عليَّ في ذلــك بــاب من الفوائد يعجز عنه الحصر والاستقصاء.

قال صاحب (كنوز الأسرار(بعد نقله ذلك

قلت وقــد امتن الحــق تعــالى عليَّ برشــحة من ســاحل هــذا البحــر المحيــط الــذي لا يســمع لموجــه غطيط فما وجــدت مــا أعــبر بــه في الجملــة إلا أني أقول في الصلاة عليــه صــلى اللــه عليــه وســلم من الفتوحــات والأســرار والمعــارف والأنــوار في هــذه الدار وتلك الدار ما لا عين رأت ولا أذن ســمعت ولا خطــر على قلب بشــر ولــولا قصــور الهمم وخمــود القرائح عن درك أسرار معــارف أوليــاء اللــه تعــالى لبسطت القول في ذلك كيف وقــد أدبنــا صــلى اللــه عليه وسلم بقوله [خاطبوا الناس بقدر ما يفهمــون] فســبحان من اصــطفى من شــاء وزاده بســطة في العلم ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما.

وقال الحافظ السخاوي

ومن تشفع بجاهه صلى الله عليه وسلم وتوسل بالصلاة عليه بلغ مراده وأنجح قصده وقد أفردوا ذلك بالتصنيف ومن ذلك حديث عثمان بن حُنيف الماضي وغيره وهذه من المعجزات الباقية على ممر الدهور والأعوام وتعاقب العصور والأيام.

ولو قيل أن إجابات المتوسلين بجاهه صلى الله عليه وسلم عقب توسلهم يتضمن معجزات كثيرة بعدد التوسلات لكان أحسن فلا يطمع حينئذٍ في عد معجزاته فإنه لو بلغ ما بلغ منها حاسر قاصر وقد انتدب لها بعض العلماء الأعلام فبلغ ألفاً وأيم الله إنه لو أمعن النظر لزاد منها آلافاً تُلْفى صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً وحسبك قصة المهاجرة التي مات ولدها ثم أحياه الله عز وجل لها لما توسلت بجنابه الكريم صلى الله عليه وسلم ويدخل هنا حديث أبي بن كعب وغيره من الأحاديث الماضية حيث قال فيها إذن تكفى همك ويغفر ذنبك ولله الحمد. أ. هـ

ومن فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

١ - نجاة فاعلها من العقوبات وسلامته من القبائح التي تحصل لمن تركها.

٢ - ومنها أن من ذُكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يُصل عليه كان شقياً راغم الأنف مستحقاً للدخول في النار بعيداً من الله ورسوله مدعواً عليه من جبريل ومن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وبالسحق أي البعد.

٣ - ومنها أن من ذُكر عنده صلى الله عليه وسلم فلم يُصل عليه خطئ طريق الجنة.

٤ - ومنها أن من ذُكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يُصل عليه فقد جفاه.

٥ - ومنها أن أبخل الناس من ذُكر عنده فلم يُصل عليه صلى الله عليه وسلم.

٦ - ومنها أن من لم يُصل عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره ملعون.

٧ - ومنها أن من ذُكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يُصل عليه ألأم الناس.

٨ - ومنها أن كل مجلس خلا عن ذكره صلى الله عليه وسلم كان على أهله حسرة يوم القيامة وقاموا عن أنتن من جيفة.

٩ - ومنها أن من لم يُصل عليه صلى الله عليه وسلم فلا دين له.

١٠ - ومنها أن من لم يُصل عليه صلى الله عليه وسلم فلا يرى وجهه.

١١ - ومنها حرمانه من الفوائد العظيمة التي لا يحصرها عد ولا يحيط بها حد التي تحصل للمصلين عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة

وكل ذلك مؤيد بأحاديث وردت عنه صلى الله عليه وسلم وهي مذكورة في (القول البديع(وغيره.

ومن أهم فوائدها شفاعته صلى الله عليـه وسـلم للمصلين عليه صلى الله عليه وسلم قال في (الـدر المنضود(

واعلم أن للغـزالي رحمـه اللـه تعـالى في معـنى الشفاعة وسببها كلاماً نفسياً حاصله أنها نور يشـرق من الحضرة الإلهية على جـوهر النبـوة وينشـر منـه إلى كل جوهر استحكمت مناسبته مع جـوهر النبـوة لشدة المحبة وكـثرة المواظبـة على السـنن وكـثرة الذكر له بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويـدلك على انعكاس النـور بطريـق المناسـبة أن جميـع مـا ورد من الأخبار عن اسـتحقاق الشـفاعة معلـق بمـا يتعلق به صلى الله عليـه وسـلم من صـلاة عليـه أو زيـارة لقـبره أو جـواب المـؤذن والـدعاء لـه عقيبـه وغير ذلك مما تحكم علاقته المحبة والمناسـبة معـه صلى الله عليه وسلم. انتهى باختصار.

وقال ابن عطاء الله في كتاب (مفتاح الفلاح(

ولعل سـر مشـروعية الصـلاة على الأنبيـاء عليهم الصلاة والسـلام أن روح الإنسـان ضـعيفة لا تسـتعد لقبـول الأنـوار الإلهيـة فـإذا اسـتحكمت العلاقـة بين روحه وأرواح الأنبيـاء بالصـلاة فـالأنوار الفائضـة من عـالم الغيب على أرواح الأنبيــاء تنعكس على أرواح المصلين عليهم.

وقال في (كنوز الأسرار(قـال المـواق في كتـاب (سنن المهتدين(

وقد قالوا الذكر يؤكد محبة المذكور والمحبة تؤكد اتباع المحبوب فـذكر رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وسـيلة إلى حبـه وحبـه وسـيلة إلى اتباعـه واتباعه واجب فتأكـد أمـر الصـلاة عليـه صـلى اللـه عليه وسلم.

ومن ثمراتهــا مــا قالــه الإمــام القســطلاني في (مسالك الحنفا(قال شـيخنا العـارف أبـو المـواهب الوفائي في كتابه (أخبار الأذكياء بأخبار الأولياء(

ومما يبعث على الخلاص ويكسب منازل الخواص مطالعة كتب القوم كـ (الإحياء(و (القوت(و (الرعاية(و (الحلية(و (عوارف المعارف(و (التنوير(و ملازمة الأوراد وكثرة الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن ثمراتها ما قاله الإمام القسطلاني أيضاً قال الإمام العارف سيدي محمد بن عمر الغمري الواسطي في كتابه (منح المنة في التلبس بالسنة(

اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تتأكد في حق السالك في ابتداء أمره على سبيل المداومة ليلاً ونهاراً وذلك عون له على سلوكه في الطريق وطلب القرب من رب الأرباب دون غيرها من الأذكار فإن ذلك فتح لباب الهداية إلى الله تعالى فإنه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والدليل لنا عليه والمعرف لنا به عز وجل والتعلق بالواسطة متقدم على التعلق بالمتوسط إليه فإن الواسطة هو السبب في

الـدخول على الملـك العظيم ووسـيلة إلى منـازل القرب فهـو صـلى اللـه عليـه وسـلم الواسـطة بين الخلق وبين ربهم تعالى

واعلم أن مدد جميـع الخلـق من الأنبيـاء والأوليـاء منـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وأن جميـع أعمـالهم تعرض عليه صلى الله عليـه وسـلم ولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في كـلٍ أجـر فإنـه السـبب في ذلـك فالصـلاة عليـه من أعظم العـون للتقـرب إلى اللـه ورسـوله وبهـا يكتسـب النـور ولا تـزول الظلمـة إلا بـالنور ومعـنى الظلمـة مـا يتعلـق بهـذه النفس من الأدناس وما بالقلب من الصدأ فإذا تطهـرت النفس من الدنس والقلب من الصـدأ زالت العلـل المانعـة للخير وذلك كله ببركته صلى الله عليه وسلم

والإكثار من الصلاة عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم يثمـر تمكن محبتـه من القلب ولمـا علمنـا أنـه لا يتوصل لاكتسـاب إتبـاع أفعالـه وأخلاقـه صـلى اللـه عليه وسلم إلا بعد شدة الاعتناء به ولا يتوصل لشدة

الاعتناء به إلا بالمبالغة في حبه ولا يتوصل للمبالغة في حبه إلا بكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره فلذلك بدأ السالك بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فإن لها في تنوير الباطن وتزكية النفس عجائب يجدها السالك ذوقاً سوى ما تضمنه من الأسرار والفوائد التي يعجز عنها الحصر والاستقصاء فحسب السالك إخلاص القصد في التوجه إلى الله تعالى بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يجني ثمرتها وتلوح له بركتها وما هي في جميع منازل هذا الطريق إلا مصباح يهتدى به ونور يستضاء به فمن عمَّر قلبه بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اطلع بأنوارها على أسرار حقائق التوحيد.

ومن ثمراتها كما قاله الإمام العارف سيدي محمد الغمري أيضاً انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعاً ثابتاً متأصلاً متصلاً وذلك أن المداومة على الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بإخلاص القلب وتحصيل الشروط والآداب وتدبر المعنى

حتى يتمكن حبه الباطن تمكناً صادقاً خالصاً متصلاً بين نفس المصلي ونفس النبي صلى الله عليه وسلم ويؤلف بينهما في محل القرب والصفاء بحيث يتمكن حبه من النفس فالمرء مع من أحب والحب يوجب الاتباع للمحبوب. أ. هـ مسالك الحنفا.

ثم رأيت هذه العبارة في (شرح دلائل الخيرات(منقولة عن الشيخ أبي عبد الله الساحلي رضي الله عنه في (بغية السالك(حيث قال

إن من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة .. إلخ وزاد بعد قوله والحب يوجب الاتباع للمحبوب قوله

والاتباع يؤذن بالوصال قال الله عز وجل {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً} والأراواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. أ. هـ

وقال العارف بالله سيدي إبراهيم الرشيد خليفة سيدي أحمد بن إدريس في جواب المسألة العاشرة من المسائل التي سأله عنها العلامة الشيخ علي عبد الرازق

ومعلوم أن من ذاق لذة وصال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ذاق لذة وصال ربه تعالى لأن الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعماً وإنما العارفون تنافسوا في محبة الله ورسوله فمنهم من طلب الوصال بالتغزل في الوسيلة كالبرعي والبوصيري ومنهم من طلبه بالتغزل في المقصد كابن الفارض وأمثاله ومنهم من تغزل في المقامين كسيدي على وفا ومقصد الجميع واحد ولما كان من أعظم أسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حتى يصير خياله بين عينيه أينما كان وضع صاحب (دلائل الخيرات) صورة الروضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها عند صلاته على الحبيب فينتقل منها إلى تصور

من فيها فـإذا كـرر ذلـك مـع كـثرة الصـلاة صـار لـه المخيــل محسوســاً وهــو المقصــود ولــذلك أشــار بعضهم بقوله

فروضتك الحسنى منـاي وبغيـتي********* وفيهـا شفا قلبي وروحي وراحتي

فان بعدت عني وشط مزارهـا******** فتمثالهـا عندي بأحسن صورة

وها أنا يا خير النبيين كلهم******** أقبلها شــوقاً لاطفاء غلتي.

وقال بعضهم في ذلك المعنى أيضاً

فلمـا الشـوق أقلقـني إليهـا******** ولم أظفـر بمطلوبي لديها

نقشـت مثالهـا في الكـف نقشـاً******** وقلت لناظري قصراً عليها

وليس مقصود العارفين بكثرة الصـلاة على النـبي صلى الله عليه وسلم حصـول الثـواب لهم أو نفعهم

بــذلك وإن كــان ذلــك حاصــلاً في نفس الأمــر قــال العارف بالله الدمرداش رضي الله عنه

ليس قصــدي من الجنــان نعيمــاً ****** غــير أني أريدها لأراكا

وقال سيدي عمر بن الفارض نفعنــا اللــه بــه حين كشف له عن الجنة وما أُعدَّ له فيها

إن كان منزلتي في الحب عندكم******** ما قــد رأيت فقد ضيعت أيامي

أ. هـ.

وقال العارف بالله سيدي محمد عثمان الميرغــني خليفة سيدي أحمد بن إدريس أيضاً في أثناء صلواته المسماه (باب الفيض والمــدد من حضــرة الرســول السند(بعد قوله منها (اللهم صل وسلم وبارك على من إتباعه ومحبته واستحضــاره الصــوري والمعنــوي قربــة وبــه يحصــل أمــل الــترقي وأعظم الســلوك

والتعلق به هو اقرب الطرق إليك يـا مالـك الملـوك اللهم أدم لنا ذلك واجعلنا ممن حظى بما هنالك(.

نكتة لطيفة وجـوهرة شـريفة أحب أن أذكـر فيهـا سر الطرق وزبدتها وأقربها إلى اللـه وأشـرفها وقـد أشرت إلى معنى ذلـك في هـذه الصـلوات الأخـيرة وسببه أني لما كانت ليلة الأحد دخلت آخر الليل إلى الحجرة الفاخرة بين يدي الحـبيب صـلى اللـه عليـه وسـلم وقـال لي في تلـك الليلـة أنت محبـوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي فيا له من وافر حظ ونصـيب وأشار أن في أتبـاعي مـا ينـوف على آلاف يكونـون من أكابر المقربين وليس بيـني وبينهم واسـطة من المريدين.

ثم قال الشيخ اعلم أن أقرب الطرق وأشرفها بل لا طريق مثلها وأقرب منها بل لا سـبيل غيرهـا لمن كان يفهم معانيها وهي سر طريقنا وسر كل طريقة موصلة إلى مولانا عز وجل ولذلك أمرنا بها في كـل أذكارنا وها نحن نرمزها وهي ما في جميع كتبنـا بـل

ما في الكتب الدالة على اللـه ورسـوله وهي نفحـة نبوية فجد في حصولها.

اعلم أنه لابد من شيخ عـارف فـإذا أدركتـه فـذلك المطلوب فعند ذلك اصرف أوقاتك كلهـا في الـذكر ومجاهدة النفس والاشـتغال باللـه وتـرك مـا سـواه لتأنس به.

واعلم أن كــل الخــير في العكــوف على جنــاب الحبيب وهذا المقصد هنا يـا لـبيب وذلـك إمـا تعلقـاً صورياً أو معنوياً.

فالصوري على نوعين

الأول: باتباع جميع أوامره صلى اللـه عليـه وسـلم واجتنــاب نواهيــه وذلــك بمواظبــة ســننه وآثــاره والعكـــوف على مـــا ورد عنـــه لتحظى بأســـراره وارتكاب العزائم لتحظى بالغنائم.

الثاني: الفناء في محبته وشدة الشوق والغيبة في مودته وكثرة تذكره والصلاة عليه ومداومة مطالعـة المدائح المحركة للشوق إليه.

والمعنوي أيضاً على نوعين

الأول: استحضار صورته الشـريفة وذاتـه العفيفـة وحضرته المنيفـة والطريـق إلى ذلـك إمـا أن تكـون سـبقت لـك رؤيتـه صـلى اللـه عليـه وسـلم منامـاً فتستحضـر تلـك الصـورة الكاملـة وتفـنى فيهـا مـع المحبة الشاملة فإذا لم تدرك ذلك فتصـور مـا ذكـر من وصـفه واستحضـر أنـك واقـف بين يديـه ولازم الأدب والتذلل في ذلك كله لتنال التلذذ فإن سـبقت لـك زيـارة فاستحضـر حجرتـه وضـريحه الشـريف وكأنك واقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فإذا لم تـدرك فـانظر صـورة المسـجد النبـوي والحجـرة الزاهرة والضريح الأفخر الذي عليه الأنـوار متـواترة فهذا الوصـف تقريـبي لرجـاء إدراك الطـبيب صـلى الله عليه وسلم فتخيل أنك واقف بالمواجهة وكأنـك

واقف بين يديه مواجهة فإنه صلى الله عليـه وسـلم يسـمعك ويـراك ولـو كنت بعيـداً فإنـه يسـمع باللـه ويرى به فلا يخفى عليه قريب ولا بعيد.

الثاني: استحضـار حقيقتـه العظيمـة وهـذا مشـهد أهل الأحوال الكريمـة واسـتمداد العـالم منـه صـلى الله عليه وسلم محقق فقد وقع لنا في الكشف أنـه روح الكون ونوره بـه قيـام العـالم فهـا أنـا أوقفتـك على أشرف الطرق وأقربها.

قـال سـيدي عبـد الكـريم الجيلي في كتابـه (الناموس الأعظم في معرفة قدر النبي صـلى اللـه عليه وسلم(

أوصيك بـدوام ملاحظـة صـورته صـلى اللـه عليـه وسـلم ومعنـاه ولـو كنت متكلفـاً فعن قـريب تـألف روحك فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عياناً تجـده وتحادثه وتخاطبه فيجيبك ويحدثك ويخاطبـك فتفـوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعالى.

واعلم أن العــارفين لا يزالــون ولــو ترقــوا لأعلى الدرجات مراقبين ومستحضرين سيد السادات حتى في إشراق التجلي الإلهي يوجهون هممهم له صــلى الله عليه وسلم يتلقونه بقابليتهم فينــالون فــوق مــا يقدرون عليه بأضعاف وكل من رآه في صورة يخلع عليه تلك الخلعة التي رآها فيعظم ترقيه وهــذا دأبــه صلى اللــه عليــه وســلم مــع كــل راءٍ كرمــاً محمــدياً وخلقاً أحمدياً.

واعلم أن ذِكري لهــذه الكليــات في هــذا الموضــع رجاء أنك كلما صليت بهذه الصــلوات تنظــر فتعمــل فتفوز والسلام على كل ذي عقل تام.

انتهت عبارة سيدي محمد عثمان الميرغني رحمه الله ونفعنا ببركاته.

١ - ومن ثمراتها أنها تقوم مقام الصــدقة كمــا في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال [أيما رجل مسلم لم يكن عنــده صــدقة فليقــل في دعائــه اللهم صــل

على محمـد عبـدك ورسـولك وصـل على المؤمـنين والمؤمنـات والمسـلمين والمسـلمات فإنهـا زكـاة] رواه البخاري في (الأدب المفرد(.

٢ - ومن ثمراتها أنهـا سـبب لبلـوغ المـآرب ونيـل المطالب وقضاء الحاجات في الحياة وبعـد الممـات فعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من صلى عليَّ في كـل يـوم مائـة مرة قضى الله له مائة حاجـة سـبعين منهـا لآخرتـه وثلاثين لدنياه] رواه ابن منده.

٣ - ومن ثمراتها قضاء الحـوائج قـال القسـطلاني في (مسالك الحنفا(إذا صعب عليك المـرام فعليـك بكثرة الصلاة والسلام على المظلل بالغمام.

٤ - ومن ثمراتها استجابة الـدعاء إذا افتتح واختتم بها وقد قال أبو سليمان الداراني أن اللـه يقبـل مـا بين الصلاتين وهو أكرم من أن يـدع مـا بينهمـا وفي الحديث [الـدعاء بين الصـلاتين لا يـرد] وفي حـديث

آخر [كـل دعـاء محجـوب بين السـماء والأرض فـإذا جاءت الصلاة عليَّ صعد الدعاء]

٥ - ومن ثمراتها حسن الخاتمة قال السيد محمود الكردي في (الباقيـات الصـالحات(واتفقـوا على أن كثرة الصـلاة والسـلام على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم من علامات حسن الخاتمة.

٦ - ومن ثمراتها أنها تقـوم مقـام الشـيخ المـربي عند عدم وجوده قال في (كنوز الأسرار(ومما كتب بـه العـارف باللـه سـيدي يوسـف الفاسـي لبعض الأصحاب ما نصه: الحمد لله اعلم أن المثـابرة على الأذكار والدوام عليها تكسب نورانية تحرق الأوضاف وتثير وهجاً في الطباع يخرج عن حـد الاعتـدال لحـد الإنحراف فإن صحب الاعتقـاد وغلب سـلطانه كـان خيراً محضاً وإن واخى الأحوال كان جمعاً صرفاً وإن اقــترن بالأعمــال رجحت حقيقتــه وجــاد أو مــازج الأقوال صار نعم الاتحاد فمن ثَمَّ أمروا بالصلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم لأنهـا كالمـاء تقـوى

النفــوس وتــذهب وهج الطبــاع ولهــذا قــال بعض الشيوخ من لم يجد شيخاً مربيــاً فليكـثر من الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسـلم وإنهـا لكـذلك لمـا فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبـد وتكميلـه ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسـلم ذكر الله ورسوله وليس كذلك عكسه فلذلك يحصل الانحراف بالـذكر دون الصـلاة والسـلام على النـبي صلى الله عليه وسلم وهو سر عجيب. أ. هـ

وقال سيدي أبو العبـاس التيجـاني كمـا نقلـه عنـه في (جواهر المعاني(

الذي يجب على المريد قبل لقـاء الشـيخ أن يلازم الذكر والصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بشــدة حضــور القلب في تأمــل المعــاني حســب الطاقة مع اعتقاده أنه جـالس بين يديـه صـلى اللـه عليه وسـلم ومـع دوام الإعـراض عن كـل مـا يقـدر عليه من هوى النفس وأغراضها والسعي في كل ما يحببــه إلى اللــه تعــالى من نوافــل الخــيرات وهي

معروفة في الأوقـات كـوقت الضـحى وقبـل الظهـر وبعده وقبل العصر وبعد المغرب وبعد العشاء وبعـد النهوض من النوم وفي آخر الليـل وليقلـل من ذلـك ويجعل اهتمامه بالذكر

والصلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم مفتـاح أبــواب الخـير مـع العزلـة في وقت الـذكر وتقليـل الغذاء والماء واستعمال شئ من الصـيام والصـمت إلى غير ذلك مما هو مسطور عند أهـل الطريـق. أ. هـ

ثم قال رضي الله عنـه بعـد ذكـر أوصـاف الشـيخ المرشد

ومن رام الوصول إلى شـيخ في هـذا الـوقت ولم يجد حيلة في معرفته وخاف من الوقـوع في حبائـل الكـــذابين فعليـــه بالتوجـــه إلى اللـــه بصـــدق لازم وانحيـــاش إليـــه بقلب هـــائم ودوام التضـــرع إليـــه والابتهال إليـه في الكشـف لـه عن الشـيخ الواصـل الـذي يخرجـه من هـذه الغمـة وأن يدلـه عليـه وأن

يوفقه لامتثال أمـره حـتى يغـرق في لجج بحـره فلا حيلة له إلا هـذا وأكـبر من ذلـك وأولى وأنفـع وأبلـغ في الوصـول إلى المـراد وأرفـع لمن لم يجـد حيلـة في العثور على الشيخ الكامل اسـتغراق مـا يطيقـه من الأوقات في كثرة الصلاة على النبي صـلى اللـه عليه وسلم بالتأدب والحضور واستحضار القلب أنــه جالس بين يديه صلى الله عليه وسلم وليـداوم على ذلــك فــإن من داوم على ذلــك وكــان اهتمامــه بالوصول إلى الله تعالى اهتمام الظمآن بالماء أخــذ بيده وجذبه إليه إما أن يقيض له شيخاً كـاملاً واصـلاً يأخذ بيده وإمـا أن يقيض لـه نبيـه صـلى اللـه عليـه وسلم ليربيه وإمـا أن يفتح لـه بـاب الوصـول ورفـع الحجاب بسـبب ملازمتـه للصـلاة على حبيبـه صـلى الله عليه وسلم فإنها أعظم الوسائل إلى الله تعالى في الوصـول إليـه ومـا لازمهـا أحـد قـط في طلب الوصول إلى الله تعالى فخاب. أ. هـ

وقال شيخنا الشيخ حسن العدوي في شرحه على (دلائل الخيرات) قال بعض أهل الحقيقة

أنـه توصـل إلى اللـه من غـير شـيخ ولكن قـال القطب الملـوي إنمـا هـذا من حيث أن لهـا تـأثيراً عجيباً في تنوير القلوب وإلا فالواسطة في الوصول ويتخذ المريـد مـا يـأمره بـه شـيخه من الأذكـار وإذا فقـد الشـيخ المرشـد فالأذكـار النبويـة الـواردة عن النبي صلى الله عليـه وسـلم هي أفضـل من غيرهـا ويكفي منهـا الــورد اللطيــف للقطب الحــداد فــإن الأذكار الـتي فيـه هي أمهـات الآثـار المـأثورة وكـذا يكفيه تلاوة القرآن والصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليه وسلم

وذكر العلامة سـيدي عبـد الـرحمن ابن مصـطفى العيدروس نزيل مصر في شرحه على صلاة سـيدي أحمد البدوي وفي كتابه المسمى (مـرآة الشـموس في مناقب آل العيدروس(

أنـه يعـدم المربـون في آخـر الزمـان ويصـير مـا يوصل إلى الله تعـالى إلا الصـلاة على النـبي صـلى الله عليه وسلم مناماً ويقظة. انتهى.

ونقل السيد أحمد دحلان أيضاً في كتابــه المــذكور عن أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه أنــه كـان يقول

للـه عبـاد يتـولى تـربيتهم النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم بنفسه من غير واسطة بكـثرة صـلاتهم عليـه صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

وقـال في (مسـالك الحنفـا(قـال الشـيخ شـمس الدين البرشينشي في كتابه (مفتـاح الفلاح ومصـباح الأرواح في ذكر الكريم الفتاح(

وفي السلوك طرق شـتى لا تـرى فيهـا عوجـاً ولا أمتا وابدأ الآن بهـذه الطريقـة وهي للإمـام أبي بكـر الصديق وقد تلقيتها عن بعض أهل التحقيق وهي أن السـالك يبـدأ بالصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم دون غيرها من الأذكار لأنــه صـلى اللـه عليـه وسـلم الواسـطة بيننـا وبينـه والـدليل لنـا عليـه والمعرف لنـا بـه والمتعلـق بالواسـطة متقـدم على المتعلق بالمتوسـط إليـه وأيضـاً محـل الإخلاص من

القلب وقد يكون مصروفاً لغير اللـه تعـالى والنفس متوجهة للخلق أمارة بالسوء متبعة للشهوات مائلـة للأباطيـل وذلـك كلـه أدنـاس تحجب القلب عن الإخلاص وعن الوجهة الصحيحة إلى الله تعالى وهي قابلة لأوامر الشـيطان ولـو لم تكن قابلـة منـه لمـا وجد مسلكاً للقلب وقبولها دليل على غفلتها وغيبتها عن الله تعالى والغيبة حجاب كثيف والحجاب ظلمة فاحتـاج السـالك لـدفع تلـك الظلمـة وإزالـة تلـك الأدناس والظلمة تزول بـالنور روي أنـه صـلى اللـه عليه وسلم قال [الصلاة عليَّ نـور على نـور] وزوال الأدناس بالطهر وروي عنه صـلى اللـه عليـه وسـلم أنه قال [طهارة قلوب المؤمنين وغسلها من الصـدأ الصلاة عليَّ] فلذلك أمر السالك في الابتداء بالصلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم ليطهـر محـل الإخلاص إذ لا إخلاص مـع بقـاء العلـل وزوال النقم بذكر حبيب الله صلى الله عليه وسـلم والإكثـار من الصـلاة عليـه يثمـر تمكن محبتـه من القلب وتمكن محبته صلى الله عليه وسلم يثمر شـدة الاعتنـاء بـه

وبما كان صلى الله عليه وسلم عليه من الصفات والأخلاق وما هو مختص به فلما علمنا أنه لا يتوصل لإكتساب إتباع أفعاله وأخلاقه إلا بعد شدة الاعتناء به ولا يتوصل لذلك إلا بالمبالغة في حبه ولا يتوصل للمبالغة في حبه إلا بكثرة الصلاة عليه ومن أحب شيئاً أكثر ذكره فلذلك يبدأ السالك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي جامعة لذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم.

وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى [يا محمد جعلتك ذكراً من ذكري فمن ذكرك فقد ذكرني ومن أحبك فقد أحبني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكرني فقد ذكر الله ومن أحبني فقد أحب الله] والمصلي ناطق بذكر الله ثم قال: وإياك أن تترك لفظ السيادة ففيها سر يظهر لمن لازم هذه العبادة.

وقال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني في العهود الكبرى المسماة (لواقح الأنوار القدسية

في بيان العهـود المحمديـة(في عهـد طلب الإكثـار من الصلاة والتسـليم على رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم

اعلم يا أخي أن طريق الوصـول إلى حضـرة اللـه من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسـلم من أقرب الطرق فمن لم يخدمـه صـلى اللـه عليـه وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضـرة اللـه فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهلـه بـالآداب مـع اللـه تعـالى فحكمـه حكم الفلاح إذا طلب الاجتمـاع بالسـلطان بغـير واسـطة فافهم فعليك يا أخي بالإكثار من الصلاة على رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ولـو كنت سـالماً من الخطايـا فـإن غلام السـلطان أو عبـده إذا سـكر لا يتعرض له الوالي أبـداً بخلاف من لم يكن غلامـاً لـه ويرى نفسه على خدام السـلطان وعبيـده وغـيرهم ولا يدخل من دائـرة الوسـائط فـإن جماعـة الـوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر حماية الوسائط وما رأينـا قط أحد تعرض لغلام الـوالي إذا سـكر أبـداً إكرامـاً

للوالي فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين الشوني من هو أكثر منه علماً وعملاً ولكنه لم يكن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ فلم يكن ينهض له علمه وعمله إلى التقريب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجه مقضية وطريقه ماشية وسائر العلماء والمجاذيب تحبه ووالله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله إلا المحبة في الله ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا المحبة فيه فافهم.

قال رضي الله عنه وقد حبب لي أن أذكر لك يا أخي جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقاً لك لعل الله

تعالى أن يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار إليه خبر أبي بن كعب أني أجعل لك صلاتي كلها أي أجعل لك ثواب جميع أعمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إذن يكفيك الله تعالى همَّ دنياك وآخرتك فمن ذلك

١ - وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه.

٢ - ومنها تكفير الخطايا وتزكية الأعمال ورفع الدرجات.

٣ - ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها.

٤ - ومنها كتابة قيراط من الأجر مثل جبل أحد والكيل بالمكيال الأوفى.

٥ - ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم.

٦ - ومنها محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب.

٧ - ومنها النجاة من سائر الأهوال وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة.

٨ - ومنها رضا الله ورحمته والأمان من سخطه والدخول تحت ظل العرش.

٩ - ومنها رجحان الميزان في الآخرة وورود الحوض والأمان من العطش.

١٠ - ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت.

١١ - ومنها كثرة الأزواج في الجنة والمقام الكريم.

١٢ - ومنها رجحانها على أكثر من عشـرين غـزوة وقيامها مقامها.

١٣ - ومنها أنها زكاة وينمو المال ببركتها.

١٤ - ومنها أنه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بـل أكثر.

١٥ - ومنهـا أنهـا عبـادة وأحب الأعمـال إلى اللـه تعالى.

١٦ - ومنها أنهـا علامـة على أن صـاحبها من أهـل السنة.

١٧ - ومنها أن الملائكة تصلي على صاحبها ما دام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم.

١٨ - ومنهـا أنهـا تـزين المجـالس وتنفي الفقـر وضيق العيش.

١٩ - ومنها أنها يلتمس بها مظان الخير.

٢٠ - ومنها أن فاعلها أولى النـاس بـه صـلى اللـه عليه وسلم يوم القيامة.

٢١ - ومنها أنه ينتفع هو وولده بها وبثوابها وكـذلك من أهديت في صحيفته.

٢٢ - ومنهـا أنهـا تقـرب إلى اللـه عـز وجـل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢٣ - ومنها أنها نور لصاحبها في قبره ويوم حشره وعلى الصراط.

٢٤ - ومنها أنها تنصـر على الأعـداء وتطهـر القلب من النفاق والصدأ.

٢٥ - ومنها أنها تـوجب محبـة المؤمـنين فلا يكـره لصاحبها إلا منافق ظاهر النفاق.

٢٦ - ومنها رؤية النبي صلى الله عليـه وسـلم في المنام وإن أكثر منها ففي اليقظة.

٢٧ - ومنها أنها تقلل من اغتياب صاحبها.

٢٨ - وهي من أبـرك الأعمـال وأفضـلها وأكثرهـا نفعاً في الدنيا والآخرة.

وغير ذلك من الأجور الـتي لا تحصـى وقـد رغبتـك بـذكر بعض ثوابهـا فلازم يـا أخي عليهـا فإنهـا من أفضل ذخائر الأعمال وقد أمرني بها أيضاً مولانا أبـو العباس الخضر عليه السلام وقـال: لازم عليهـا بعـد الصـبح كـل يـوم إلى طلـوع الشـمس ثم ذكـر اللـه عقبها مجلساً لطيفاً فقلت له سمعاً وطاعة وحصـل لي ولأصـحابي بـذلك خـير الـدنيا والآخـرة وتيسـير الـرزق بحيث لـو كـان أهـل مصـر كلهم عـائلتي مـا حملت لهم هماً فالحمد لله رب العالمين. أ. هـ

ومن ثمراتها كما قاله سيدي أبو العباس التيجـاني ونقلـه عنـه تلميـذه ابن حـرزام في كتابـه (جـواهر المعاني(

أن الله تعالى تكفل لمن صـلى على حبيبـه صـلى الله عليه وسلم أن يصـلي عليـه عشـر مـرات بكـل صلاة من تلك الصلوات ولذلك سران

الأول: أن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم يجب على نبينا صلى الله عليه وسلم مكافأته لمن صلى عليه على قاعدة حكم الكرم عند الكريم فلما توجب عليه صلى الله عليه وسلم هذا ناب الحق سبحانه وتعالى بكل واحدة عشرا.

والسر الثاني: أنه سبحانه وتعالى عظيم المحبة والعناية لرسوله صلى الله عليه وسلم فمن رآه سبحانه وتعالى توجه إليه بالصلاة على حبيبه صلى الله عليه وسلم اعتنى به وأحبه وكانت له تلك المحبة والعناية منه سبحانه وتعالى إذا ثابر على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بحيث لو أتاه بذنوب أهل الأرض كلها من أول وجود العالم إلى آخره أضعافاً مضاعفة لأدخلها سبحانه وتعالى في بحر عفوه وفضله وواجهه سبحانه وتعالى في بلوغ أمله في الدار الآخرة بتبليغه له أعلى مراتب رضاه عنه وكان حكمه في الغيب كلما صعدت الملائكة أن له عناية بحبيبنا صلى الله عليه وسلم فلا تكون سيئاته كسيئات غيره ولا تقع المؤاخذة عليه في

سيئاته كما تقع على غيره من أصحاب السيئات فإذا عرفت هذه الحيثيـة عـرفت أن الصـلاة عليـه صـلى الله عليه وسلم لمثل أهـل هـذا الـوقت أفضـل لهم من تلاوة القرآن من هذه الحيثية التي سمعتها فقط لا أنها هي أرفع درجـة من القـرآن فـإن القـرآن هـو أفضـل الـدرجات في التقـرب إلى اللـه تعـالى لكن لمن صفت أعماله وأحوالـه مـع اللـه تعـالى فيكـون تاليـه حينئـذٍ من أكـبر السـابقين وأعظم الفـائزين برضا الله تعالى ولا قدرة لأهل هذا الوقت على هذا فإنه يقع بهم من المقت بتلاوة القـرآن مـا لا تدركـه العقول فإن اللـه سـبحانه وتعـالى غـيرة على كتابـه لكونـه حضـرة القـرب والتـداني فمن خالـط كتابـه وأسـاء الأدب معـه سـبحانه وتعـالى طـرده ومقتـه لكونه لم يعط الحضرة حقها فإذا عرفت هذا عرفت النسبة بينه وبين الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

قال شيخنا الشيخ حسن العدوي في شرح (دلائـل الخيرات(قال القاضي أبو عبد الله السكاكي

اعلم أن الصلاة من اللـه رحمـة ومن رحمـه اللـه رحمة واحدة فهو خـير لـه من الـدنيا ومـا فيهـا فمـا الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها البلايا والمحن ويستجلب ببركتها من لطائف المنن.

وقال الشيخ ابن عطاء الله

من صلى عليه صلى الله عليه وسلم صلاة واحدة كفـاه هم الـدنيا والآخـرة فكيـف بمن يصـلي عليـه عشرا.

وقال ابن شافع

انبسـط جاهـه صـلى اللـه عليـه وسـلم حـتى بلـغ المصـلي عليـه لهـذا الأمـر العظيم وإلا فمـتى كـان يحصـل لـك أن يصـلي اللـه عليـك فلـو عملت في عمرك كله من جميع الطاعات ثم صلى اللـه عليـك صلاة واحـدة رجحت تلـك الصـلاة الواحـدة على مـا عملت في عمـرك كلـه من جميـع الطاعـات لأنـك تصـلي على حسـب وسـعك وهـو سـبحانه وتعـالى

يصلي على حسب ربوبيته هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشراً بكل صلاة. أ. هـ

ومن ثمراتهـا طيب الرائحـة قـال الفاسـي في (شرح الـدلائل(عنـد قـول المصـنف روي عن بعض العارفين رضوان الله عليهم أجمعين أنه قال ما من مجلس يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم إلا قامت منه رائحة طيبة حـتى تبلـغ عنـان السـماء فتقول الملائكة هـذا مجلس صُـلْيَّ فيـه على محمـد صلى الله عليه وسلم,

قال الشيخ أبو جعفـر بن وداعـة رحمـه اللـه روي في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنـه قال [ما من موضع يذكر فيه النبي صـلى اللـه عليـه وسلم أو يصلى عليه فيه إلا قامت منه رائحة تخـرق السموات السبع حتى تنتهي إلى العرش يجد ريحهـا كل من خلق الله في الأرض إلا الإنس والجن فإنهم لو وجدوا ريحهـا لشـغل كـل واحـد منهم بلـذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق

الله تعالى إلا استغفر لأهل المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان في المجلس واحد أو مائة ألف يأخذ من الأجر هذا العدد وما عند الله خير وأجزل]

وفي حديث آخر أنه [ما من مجلس صُلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم إلا تتأرج له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صُلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم].

قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعني الأستاذ أبا محمد جبراً عن محمد بن سعيد بن مطرف الرجل الصالح قال

كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم إذا أويت إلى مضجعي عدداً معلوماً أصليه على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أنا في بعض الليالي قد أكملت العدد فأخذتني عيناي وكنت ساكناً في غرفة فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل عليَّ من

باب الغرفة فأضاءت به نـوراً ثم نهض نحـوي وقـال هـات الفم الـذي يكـثر الصـلاة عليَّ أقبلـه فكنت أسـتحي منـه أن أقبلـه في فِيـه فاسـتدرت بـوجهي فقبـل في خـدي فـانتبهت فزعـاً في الحين ونبهت صـاحبتي إلى جـانبي وإذا الـبيت يفـوح مسـكاً من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحـة المسـك في خدي نحو ثمانية أيام تجدها زوجتي في كل يـوم وليلة في خدي. أ. هـ

وهكذا ذكر الحكاية الأستاذ جبر من غير سند وذكر ابن منديل أن ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح إلخ

ثم قال ابن وداعة

وإذا أردت أن تعلم حقيقة هـذا القـول فـانظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم [ما جلس قـوم مجلسـاً ثم تفرقوا على غـير الصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم إلا تفرقـوا على أنتن من ريح الجيفـة] يظهر لك أن المجالس التي يذكر فيهـا النـبي صـلى

الله عليه وسلم أو يصلى فيها عليه توجد فيها روائح عطرية وتنمُّ منها نوافح مسكية.

ولما كان هو صلى الله عليه وسلم أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وكان من خصائصه الشريفة الـتي عجلت لـه من صـفات أهـل الجنـة أنـه كـان لا يمـر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده أو بجارحـة من جوارحه الطاهرة شيئاً إلا ويبقى فيه رائحـة كرائحـة المسك حتى لقد كان أصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك أبقى اللـه لـه هذه الكرامة فكان صلى اللـه عليـه وسـلم إذا ذكـر في موضـع وصُـلي عليـه فيـه طـاب ذلـك الموضـع بـذكره ونمَّت منـه روائح طيبـة فصـلى اللـه عليـه وعلى آلـه صـلاة تطيب مجـالس الـذكر ويغفـر بهـا عظيم الوزر. أ. هـ

قال ومما يناسب ذكره هنـا مـا ذكـره الشـيخ أبـو عبـد اللـه السـاحلي رضـي اللـه عنـه في (بغيـة السالك) قال حدثني أبي رضي الله عنه قـال حـدثنا

الشيخ أبو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ أبو عمران البردعي عليَّ مقالة وجد بها الشيخ أبا علي يعني الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوماً في داري لطعام صنعته لهما قال أبو القاسم وكان بالحضرة والدي وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى أنها تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ أبو عمران للشيخ أبي علي يا أبا علي لك ثمانية أعوام فما أثرتْ فيك التصلية فقال له يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ أبو عمران هذا الذي يظهر للأولاد ما هكذا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ أبي القاسم قال فتنفس أبو علي في كف والدي فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ أبو عمران في كف والدي أبو القاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والدي حتى أرعفته من فوره وسال الدم من أنفه وعمت الرائحة منزلي حتى بلغ الجيران روائح المسك

قـال ثم قـال الشـيخ أبـو عمـران: أيظن أصـحاب محمد صلى اللـه عليـه وسـلم أنهم فـازوا بـه دوننـا والله لنزاحمهم فيه حتى يعلموا أنهم خلفـوا بعـدهم رجالاً يصلون عليه صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

قال وتقدم أنه ثبت عن مؤلف هذا الكتاب الشـيخ أبي عبـد اللـه الجـزولي رضـي اللـه عنـه أن رائحـة السمك توجد من قبره من كـثرة صـلاته على النـبي صلى الله عليه وسلم. انتهت عبارة (شرح الدلائل(

ومن ثمراتها كما نقله شـيخنا العـدوي في (شـرح الدلائل(عن بعض العارفين

أن من كان شأنه كـثرة الصـلاة على النـبي صـلى الله عليـه وسـلم يحصـل لـه الشـرف الأكـبر لكونـه صلى الله عليه وسلم يحضره عند سـكرات المـوت وهناك يهنأ برؤية ما أعد الله له من الحور والقصـور والولدان وكـثرة الأزواج والتهنئـة بالسـلام عليـه من العزيز الغفـار كمـا قـال جـل شـأنه {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ

الْمَلائِكَـةُ طَيِّبِينَ يَقُولُـونَ سَـلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُـوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} أ. هـ

ومن ثمرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيره

قال العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي في شرحه على (القصيدة المضرية(

ومما وقع لنا في تكرار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيرها وإني جربت ذلك وأفدته لبعض إخواني فجربوه في طريق الحج عند فقد الماء لكن بشرط أن لا يكون في تلك الصيغة التي يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لفظ الله لأنه حار وإنما الصيغة التي تزيل العطش هكذا

[الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلينا

بالحق المبين الصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمي الأمين وأفضل الصلوات وأشرف التسليمات على النبي الصادق والرسول المؤيد بأسرار الحقائق وأمثال ذلك] أ. هـ

ومن ثمراتها تسهيل الرزق قال السيد أحمد دحلان في كتابه (تقريب الأصول في تسهيل الوصول(

ومن المجرب لتسهيل الرزق كثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ

ومن ثمراتها دفع الطاعون قال شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه (تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين(في آخر الفصل السادس منه

وعن بعض العارفين أن من أعظم الأشياء الواقعة للطاعون وغيره من البلايا العظام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

فصل في أحاديث وآثار وردت في صلوات ودعوات مخصوصة لقضاء الحاجات

فصل في أحاديث وآثار وردت في صلوات ودعوات مخصوصة لقضاء الحاجات:

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الحمد لله مرة وقل هو الله أحد في الأولى إحدى عشر مرة وفي الثانية إحدى وعشرين وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة أربعين ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمساً وسبعين واستغفر لنفسه ولوالديه خمساً وسبعين وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم خمساً وسبعين ثم يسأل الله حاجته كان حقاً على الله أن يعطيه ما سأل] وهي تسمى صلاة الحاجة ذكره أبو موسى المديني في كتاب (وظائف الليالي والأيام) والغزالي في (الإحياء) كلاهما بلا سند عن الأعمش كذا في (القول البديع)

ورأيت في هامش (أدل الخيرات(للعارف بالله جمال الدين أبي عمر السيد محمود بن السيد محمد بن السيد علي القادري الكردي الشيخاني الشافعي المدني المعاصر للعارف النابلسي منقولاً عنه رحمه الله تعالى ما نصه

هذه فائدة عظيمة

حديث رفعه ابن عباس رضي الله عنهما [أن من كان له حاجة عند الله تعالى فليقم في موضع لا يراه أحد ويتوضأ وضوءً سابغاً ثم يصلي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الفاتحة مرة وقل هو الله أحد في الأولى عشراً وفي الثانية عشرين وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة أربعين فإذا فرغ من صلاته يقرأ قل هو الله أحد خمسين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله سبعين فإن كان عليه دين قضى الله دينه وإن كان غريباً رده الله وإن كان عليه ذنوب مثل عنان السماء يعني السحاب ثم استغفر

ربه يغفر له وإن لم يكن له ولد رزقه الله ولداً فـإن دعا أجابه وإن لم يدع يغضب عليه والعياذ بالله]

وكتب تحته هذا ما نصه

وكتبنا هذا لمناسبة إجابة الدعاء لينتفع بـه النـاظر إليه والواقـف عليـه أقسـمت عليـك يـا حـاوي هـذه الفائدة بالذي رفع السموات وبسـط الأرضـين وهـو اللـه أرحم الـراحمين أن لا تـأذن بهـا لأحـد أبـداً إلا لمسـتحقها بشـرط أن يكـون مضـطراً إليهـا لأنهـا عظيمة الفعل وأنا العبد الفقير جربتها مـراراً لوفـاء الـدين وغـيره فمـا أتم الصـلاة وأخـرج من المكـان الذي أنا فيه إلا وقد يسر اللـه عليَّ حـاجتي وقضـى مرادي ولله الحمد والشكر. انتهت عبارته

ثم رأيت هذه الفائدة مـع بعض اختلاف في كتـاب (المنهج الحـنيف في تصـريف اسـمه تعـالى اللطيف) للشيخ أبي بكر الكتاني ونص عبارته

وروي في كتاب (فضائل الأعمال) أن النبي صـلى الله عليه وسلم قال [من كـانت لـه حاجـة فليتوضـأ

وضوءً جيداً ثم ليقم في موضع لا يراه أحـد فيصـلي أربـع ركعـات يقـرأ في الأولى فاتحـة الكتـاب مـرة والإخلاص عشـر مـرات وفي الركعـة الثانيـة فاتحـة الكتـاب مـرة والإخلاص عشـرين مـرة وفي الثالثـة فاتحـــة الكتـــاب مـــرة والإخلاص ثلاثين مـــرة وفي الرابعـة فاتحـة الكتـاب مـرة والإخلاص أربعين مـرة فإذا سلم يقرأ الإخلاص خمسين مرة ويقول لا حول ولا قـــوة إلا باللـــه العلي العظيم خمســين مــرة ثم يستغفر الله سبعين مرة فـإن كـان عليـه دين يقض الله عنه دينـه وإن كـان فقـيراً أغنـاه اللـه وإن كـان غريباً رده الله إلى أهله وإن كـان عليـه من الـذنوب حشو الدنيا يغفر الله له وإن لم يكن لـه ولـد يسـأل الله يرزقه ولداً].أ. هـ

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضـي اللـه عنـه قـال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقـال [من كانت لـه إلى اللـه حاجـة أو إلى أحـد من بـني آدم فليتوضـأ فليحسـن وضـوءه وليصـل ركعـتين ثم يثني على الله تعالى ويصلي على النـبي صـلى اللـه

عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين] أخرجه الترمذي وغيره.

وذكر محمد جبر في كتاب (الملاذ والاعتصام(من تخريج عبد الملك بن حبيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال [من قام من الليل فتوضأ فأحسن الوضوء ثم كبر عشراً وسبح عشراً وتبرأ من الحول والقوة على ذلك ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فأحسن الصلاة لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه من الدنيا والآخرة]

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من كانت له حاجة إلى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ بالأولى

بالفاتحة وآيـة الكرسـي وفي الثانيـة بالفاتحـة وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهـذا الـدعاء اللهم يا مأمن كل وحيد ويا صاحب كل فريد وياقريبـاً غـير بعيد ويا شاهداً غير غائب وياغالباً غير مغلوب يـاحي يـا قيـوم يـا ذا الجلال والإكـرام يـا بـديع السـموات والأرض أسـألك باسـمك الـرحمن الـرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت لـه الأصـوات ووجلت القلـوب من خشـيته أن تصـلي على محمـد وعلى آل محمـد وأن تفعـل بي كـذا فإنهـا تقضـى حاجته] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس

وعن أنس أيضاً رضي الله عنـه قـال قـال رسـول الله صلى الله عليه وسـلم لأم أيمن [إذا كـانت لـك حاجة وأردت نجاحها فصلي ركعتين تقرئين في كـل ركعة الفاتحة وتقولين سبحان اللـه والحمـد للـه ولا إله إلا الله والله أكبر كل واحدة عشـراً فكلمـا قلت شـيئاً من ذلـك قـال اللـه عـز وجـل قـد قبلتـه فـإذا فرغت منها وتشهدت فاسجدي قبل السلام وقـولي وأنت ساجدة يا الله أنت الله لا إله غـيرك يـاحي يـا

قيوم ياذا الجلال والإكرام صل على محمد وعلى آله الطيبين الأخيار واقض حاجتي هذه يا رحمن واجعـل الخيرة في ذلك إنك على كل شئ قـدير يـا أم أيمن أن العبد إذا ذكر الله في السراء ونزل به ضر قالت الملائكة صوت معروف اشفعوا له إلى ربه عز وجل وأمِّنوا على دعائه فيكشف الله عنه ويقضي حاجته] رواه عبد الرازق الطبسي

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجـل إلى النبي صلى الله عليه وسـلم فشـكا إليـه الفقـر وضيق العيش فقال له رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم [إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيـه أحـد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم عليَّ واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة] ففعـل الرجـل فـأدرَّ اللـه عليـه الـرزق حتى أفاض على جيرانه وقراباتـه] رواه أبـو موسـى المديني.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم [اثنتـا عشـرة ركعـة

تصليهن من ليل أو نهار وتشَّهَّد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فأثن على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم سل بعد حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يميناً وشمالاً ولا تعلموها السفهاء فإنهم يدعون بها فيستجاب] رواه البيهقي وغيره.

ورأيت هذه الفائدة في (المنهج الحنيف في تصريف اسمه تعالى اللطيف(ببعض اختلاف وهذه عبارته

روى ابن الصلاح بإسناده عن الواحدي بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [من صلى

اثنـتى عشـرة ركعـة من ليـل أو نهـار يقـرأ في كـل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص لا يسلم إلا في آخرهن ثم يسجد ويقرأ الفاتحة سـبع مـرات ولا إلـه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمــد يحي ويميت وهـو على كـل شـئ قـدير عشـر مـرات ثم يقـول اللهم إني أسـألك بمعاقـد العـز من عرشـك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسـمك الأعظم وجـدك الأعلى وكلماتك التامة أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد وتسـأل حاجتـك ولا تعلموهـا السفهاء]

قال أحمد بن حرب أحد رواة هذا الحديث أخبرني مائة أو يزيدون ممن فعلوا ذلك واسـتجاب اللـه لهم دعائهم في أمور الدنيا والآخرة.

قال أبو زكريا العنبري وقد جربته فوجدته كذلك.

قال أبو بكر الكتاني فإذا فـرغ أي من صـلاته على الوجه المذكور جلس مستقبل القبلـة جلـوس العبـد الذليل مطرق الـرأس حاضـر القلب معتقـد الإجابـة

ذاكراً حامداً لله عز وجـل مثنيـاً عليـه بمـا هـو أهلـه مستشفعاً بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم متبرئــاً من الحــول والقــوة قــائلاً بعــد التعــوذ باللــه من الشيطان الرجيم [بسم الله الرحمن الـرحيم * وَمَـا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْـدَ اللَّهِ هُـوَ خَيْـراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُـورٌ رَحِيمٌ *] وينادي بلسانه [لبيـك مـولاي وسـعديك والخـير كلـه بيديك وعبدك الضعيف الذليل الحقـير معـول عليـك في باطنـه وظـاهره يقـول بتوفيقـك امتثـالاً لأمـرك مسـتعيناً بـك اللهم أنت ربي لا إلـه إلا أنت خلقتـني وأنا عبـدك وأنـا على عهـدك ووعـدك مـا اسـتطعت أعوذ بك من شر ما صـنعت أبـوء لـك بنعمتـك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الـذنوب إلا أنت] لما ورد عن النبي المختـار أن ذلـك سـيد الاسـتغفار يقول ذلـك عشـر مـرات ثم يقـول [الحمـد للـه رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده لا أحصـي ثناء عليك أنت كما أثـنيت على نفسـك فلـك الحمـد حتى ترضى ولك الحمد على الرضا ولـك الحمـد إذا

رضيت] عشـر مـرات ثم يقـول [اللهم صـل وسـلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبـراهيم وبـارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سـيدنا إبـراهيم وعلى آل سـيدنا إبـراهيم في العالمين إنك حميد مجيد عدد خلقـك ورضـا نفسـك وزنة عرشك ومداد كلماتـك كلمـا ذكـرك الـذاكرون وغفـل عن ذكـرك الغـافلون] عشـر مـرات بـأدب وخشوع مستحضراً صورته الشريفة صلى الله عليـه وسلم كأنك بين يديه مستشعراً حرمتـه إذ هـو بـاب الله الأعظم الذي لا ينـال كـل خـير دنيـا وأخـرى إلا بالتعلق به صلى الله عليه وسلم فإنـه دليـل الخلـق إلى الخالق.

ولما روي عن أبي سليمان الداراني أنه قـال [من أراد أن يسأل الله تعالى حاجـة فيبـدأ بالصـلاة على النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم ثم يسـأل حاجتـه ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فـإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما]

ثم يقول [لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وأنا الفقير إليك المحتمي بمنيع جنابك المتوسل إليك بأفضل أحبابك أسألك اللطف فيما جرت به المقادير وأقول مستعيناً بك في أموري كلها يا لطيف] يكرر الاسم بقدر العدد الذي يختاره من الأقوال والمشهور أن يكرر العدد ستة عشر ألفاً وستمائة وواحداً وأربعين فإذا تم العدد قرأ أحد الأدعية ست عشرة مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم ويختم دعاءه بآمين والحمد لله رب العالمين ثم يصلي ركعتين

وهذه الطريقة هي أحسن الطرق وأتمها. أ. هـ

وعن وهيب بن الورد بلفظ [بلغنا أنه من الدعاء الذي لا يرد أن يصلي العبد اثنتى عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله أحد فإذا فرغ خرَّ ساجداً ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان ذي المن والفضل وسبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول أسألك بمعاقد

العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابة وباسمك العظيم الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله ما ليس بمعصية] وكان وهيب يقول [بلغنا أنه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتقوون على معاصي الله عز وجل] رواه النميري وابن بشكوال

وروى الطبسي عن مقاتل بن حيان من أراد أن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويبلغه أمله وأمنيته ويقضي حاجته ودينه ويشرح صدره ويقر عينه [فليصل أربع ركعات متى شاء وإن صلاها في جوف الليل أو ضحوة النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الأولى يس وفي الثانية ألم تنزيل السجدة وفي الثالثة الدخان وفي الرابعة تبارك فإذا فرغ من صلاته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء فيقرأه مائة مرة لا يتكلم بينها فإذا فرغ سجد سجدة فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته مرات ثم يسأل الله عز

وجل حاجته فإنه يرى الإجابة عن قريب إن شاء الله تعالى] ثم ساق الدعاء وهـو المتقـدم عن وهيب بن الوارد. أ. هـ

قال الزبيدي وهو مشهور يعرف بـدعاء مقاتـل بن حيان ويقال أن فيه الاسم الأعظم. أ. هـ

قـال جـامع هـذا الكتـاب يوسـف بن إسـماعيل النبهاني قد كنت مرضت مرضاً شـديداً يسـئت معـه من الحياة ففعلت ما في هـذا الحـديث على الوجـه المذكور فيه فشفاني الله تعالى وله الحمـد والمنـة وصـلى اللـه على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصـحبه وسلم.

وذكـر الإمـام الغـزالي في (الأحيـاء(مرفوعـاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سـألتم اللـه حاجـة فابـدؤا بالصـلاة عليَّ فـإن اللـه أكـرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويرد الأخرى.

قال الحافظ السخاوي ولم أقـف عليـه وإنمـا هـو عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

الى هنا انتهى النسخ من الكتاب آخر (صـ ٥٢٣)

من طبعة دار الفكر الموجوده على الانترنت وهــو لم ينتهى بعد.